أسواق الأشواق من
مصارع العشاق
إبراهيم بن عمر بن حسن البقاعي

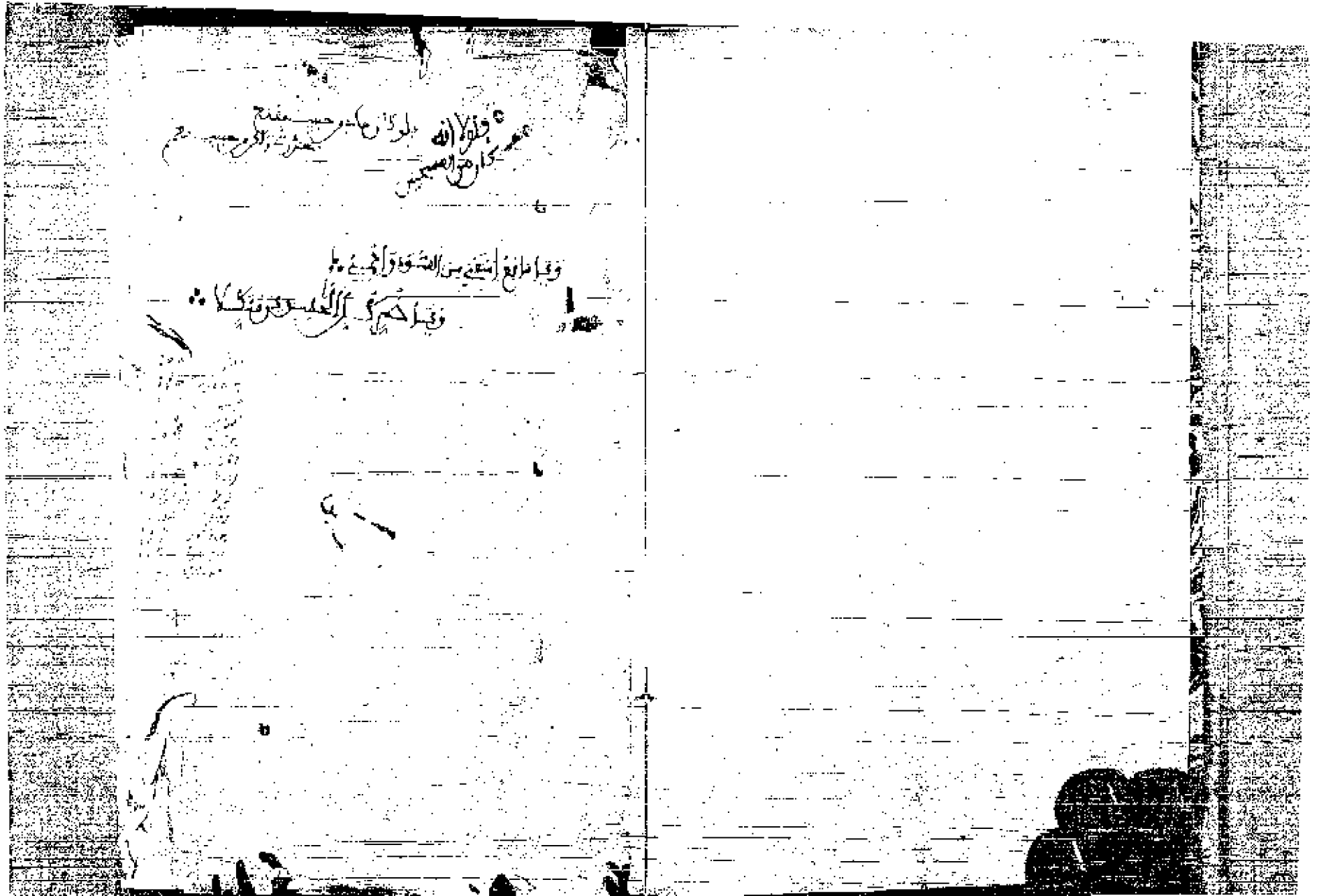

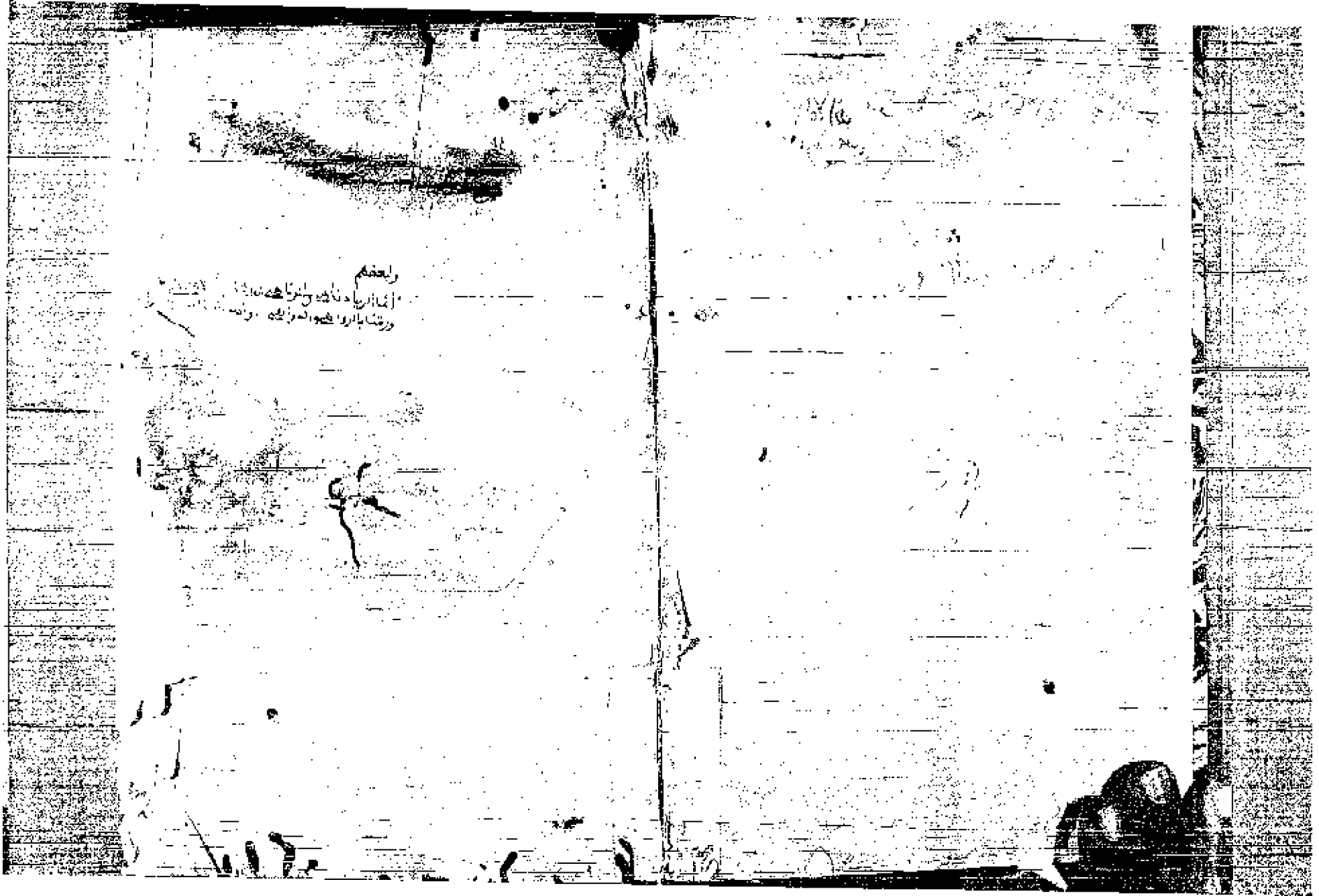

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الشيخ الامام العالم العلامة اوحد العلماء الفهامة افخر الفحول المحدثين ابن عمر بن حسن الرباط البقاعي الشافعي نفعنا الله تعالى والمسلمين بعلومه وبركاته

الحمد لله الحبيب الخلاق ، الهوى جمل مصارع العشاق ، حبس الصب المعنى ، وسلبه الهنا من عجائب الغوايب البديعة ، والاعجب ما تضيفه ، عجز الجميع المفهم ، واشهد ان لا اله الا الله المتصرف في قلوب عباده بخوارق الالطاف ، واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله المخصوص بالرد والعطاف ، صلى الله عليه وعلى آله واصحابه الذين هم اعلى الصفوة ، وعلى افاضل تابعيهم والعابدين الناجين لهم في الجنة محل الوفاء ، تاه حتى الدال في مالوفه ، وقال متعجبا قد صهاره العشق وسوفه اما تعلمين فاركاب مصارع العشاق في لاي محمحم فهز احمد السراج من الحسن القلوب الفرجه مرادها يعني من المحتاج فكان له بسبب ذلك القبول الظاهر والرواج الاعظم كشف الطبع مضطرا الى الخلاج جعله المصنف في اثنين وعشرين جزءا وكتبتها باسم نظمه ، على ظهر كل جزء اسمه فكتب على الجزء الاول

كتاب مصارع العشاق ، صرعهم يوما هوى وفراق
تصنيف من لفح الفراق فؤاده ، وتظلبت الزفرة الزفراق
فاذا تضمنه الكتيب ، فانه للسر هوى بسواجس الاطلاق

وكتب على الجزء الثاني

كتاب مصارع العشاق ، هوى الظباء الفواتر الحدق
تصنيف من صعدت ، عن كشف ما في الفؤاد من حرق
هو يستر الحب ، والغلب قد نام منه في طرق

وكتب على الجزء الثالث

كتاب مصارع العشاق وجموعها ، فيها المزيد مقررا ما يعتري
جمع تضيف الحب بطون الهوى ، لولم تكن تلتذ في العارم
عزامه ما وضعت وان ، احكمه بورا الهوى صبرن

وكتب على الجزء الرابع

كتاب مصارع اهل الهوى ، وشي فتك فيه ايدي النوى
تكلل تصنيفه عاشق ، تصنيف الصابر حرم الجوى
اصل برسل الهوى تلبيه ، لبيك شاهد قلبه بالنوى

وكتب على الجزء الخامس

مصارع من الحاضرات ما الدما بغير طالب
تكلل جيدها جاد بغمه ، تصنيف هوى وجد غالب
شماء تهوى صرفه حشاه ، فاصبح مركزا للشوائب

وكتب على الجزء السادس

تصنيف من كاد ان يسار كهلم ، فان وفا بفضله الله
فضم ما حوى به طرفا ، يعجب قارئه حين يقرأه

وكتب على الجزء السابع

مصارع من جارت يد البين والنوى ، عليهم فاضحوا في ديار هجر ضرعى
تدمي دما وتهر مطلولة ، لاجلهم شرع الهوى جدا الشرعا
تدرعت من نبل الهوى الصبر جنة ، فحاربهم رمته احداقه الدرعا

وكتب على الجزء الثامن

كتاب مصارع صرعوا كؤس الهوى منزعات دهاقا
شكوا صروف طالبين المزاج فصبت على الجميع مهراقا
جمعا احاديث من تاهر وسكرا هو فيه ذمزانا فاقا

وكتب على التاسع

مصارع اشد الهوى جمع عاشق يجرع من زاج الهوى ماحتوعا
فيا راي الهوى من فعل ابيضا الشعيب مسيخا والعاد والطعا
واحيى نصيحا الدهر الذي كلا مقاربه يعمى البصائر والمودعا

وكتب على العاشر

كتاب من جارت كؤس الهوى ، عليه صرفا البين فيه مزاج
صرعهم اذ حشوها نضح ، مرضى يعادون الا من علاج
تصنيف من جار الهوى فيه ، فليته ما ذاق البعد ما ذاج

وكتب على الحادي عشر

مصارع اللابسين ثوب هوى ، صفت عليه كئس بعد مرها
تصنيف من ذاق من سلافته ، الصفو وما فاته محمد ذوها
طوى احاديث وجد ودمع العين يفيض من غمر ذوها

وكتب على الثاني عشر

كتاب تضمن اخبار من اطاع الهوى وعصى العذال
فما تمكن من قلبه اعاد حلاوته حنظلا
تحف تصنيفه عاشق ، تملا العاشقون وما ازملا

وكتب على الثالث عشر

مصارع اوفرت الحال عليهم ، هوى سر هوى ممزوجة بقراق
فيا لواشكاوى ما ظهر بها اثاره ، الا حين صار جامع ذلا في
تراني لهم مما لقوا عاشق البشر ، تحف له مدة الفراق تلاق

وكتب على الرابع عشر

كتاب مصارع من جهدت ، بظلم البين الهوى فيها
جرعها ما سقا نا ، الهوى ، الا ترى في نصه فيها

غار لرواح عنين من بهواها، واسرع في ذاهاها، وحث هذا النوع من اغتنام
الاحوال، بزوال الحال، عن حزن الوصال، حتى تقطعت او كادت تقطع منه الاوصال
وفي هذا النوع ضرب لمن ساعدت محبوبها، تعللا بتركها وحبها، وتلذذ بالم
الهجر، وما اطيب مرارة الصبر، ولا تعوّد المرء الجلد، حتى ضاقت دار
الخلد، وهذا النوع ليس لاحد فيه رتبة الذي لا يكون، ذلت عليه الايدي والعيون
حتى وصل الى حيز المحال، ومنهم من زاد الذي تخيله، مرارة الغرام وعلله، حتى اتصل
كمون الجمار وعلله، وفي هذا الباب ايضا فصل، ومن منع هذا النوع بعد ما ذاقه
مثالا من المحبوب مراده، ومن عدا هذا النوع بعد ما زاده بلا لوى، حتى دخل زمن
عشقه فدوى، والى جماعة الذي هوى، ثم نوع اخر ليس الناح الهوى بالعلة
الى ان اصباح رشده واصاح عقله، [illegible] وما كان في مضاره من عجيب الشان، وغريب تصاريف الزمان، وفيه نوع فيمن
اشتدت في عشقهم بلاياه، الى احدث توبة من عشاه، وفيه فصل في مصاب الزهاد
بعشاقهم، وما حصل في ذلك من مختار اخلاقهم، وفي هذا الفصل نوع فيمن راقب به
في مواضع التلف، حتى اورده، موارد التلف [illegible]
بين الداء المساوي لهوى [illegible] في من اصبر في
حتى اتصل بمحبوبه، وهو قسمان، الاول في الجواري، الثاني في الغلمان، الفصل الثاني
في احوال العشاق، من الصناع، وهو ثلاثة فصول، الاول فيمن اصله الحب فباعه
فمال منه مراده، الثاني فيمن جلبه هواه، على اذى من يراه، من غير ريب كشف ستره
بل كونه شرف الهوى بالهم والهوى، فجاء الهوى بالهوى، من الهوى والهوى، الفصل
الثالث في عشاق الصناع، وما حصل في ذلك من نزاع العشاق، وهو على ثلاثة
في جهات فتاة ورجال، ثم اجرى ضمن في ذلك من شدائد الاهوال، النوع الثاني في
عشاق الجواري، وما الهوه من صنوف [illegible] الساعي من
الملل والضجر لطول الزمان، فقد المحبوب وجود وما يعن الهوى وبان، وفيه فصل فيمن ابت
جنوبه، ورجع الى الطباع منسوبه، حتى مات زنادقا في الهوى، وهو قد ابدى ايمانه
في العشاق ومن الهوى، ومن حصل له في ذلك الباب، من المحن الصعاب
ومن كلف، ومن غير مكلف، والف حتى كاد اجزان على العشق يؤلف، وهو ثمان، احدها
والله اعلم ان من الطيور، ما حدث في ذلك من اعاجيب الامور، وما يصلح ايراده في هذا الباب
من العجب العجاب، الهدار من كلفه الهوى، على بعد بسكان الهوى، حتى مرضا فكادت الهوى
النوع الثاني في العشاق من الحيوان، وما اوقعه ذلك من بلايا الاخبار، الباب الرابع
في الشائع الجامع، لما يجمع المصارع، وهو اربعة فصول، الاول في الحكايات المستفادة
من ذكر العشق والصبابة، الفصل الثاني في المجون، فيما يشوق الاسماع ويروق العيون
الفصل الثالث في الاذكار، الحكاية عن الزواد والاخبار، وتسمية اسواق الاشواق
من مصارع العشاق، وقبل الشروع في شيء من الابواب، اذكر سندي بهذا الكتاب

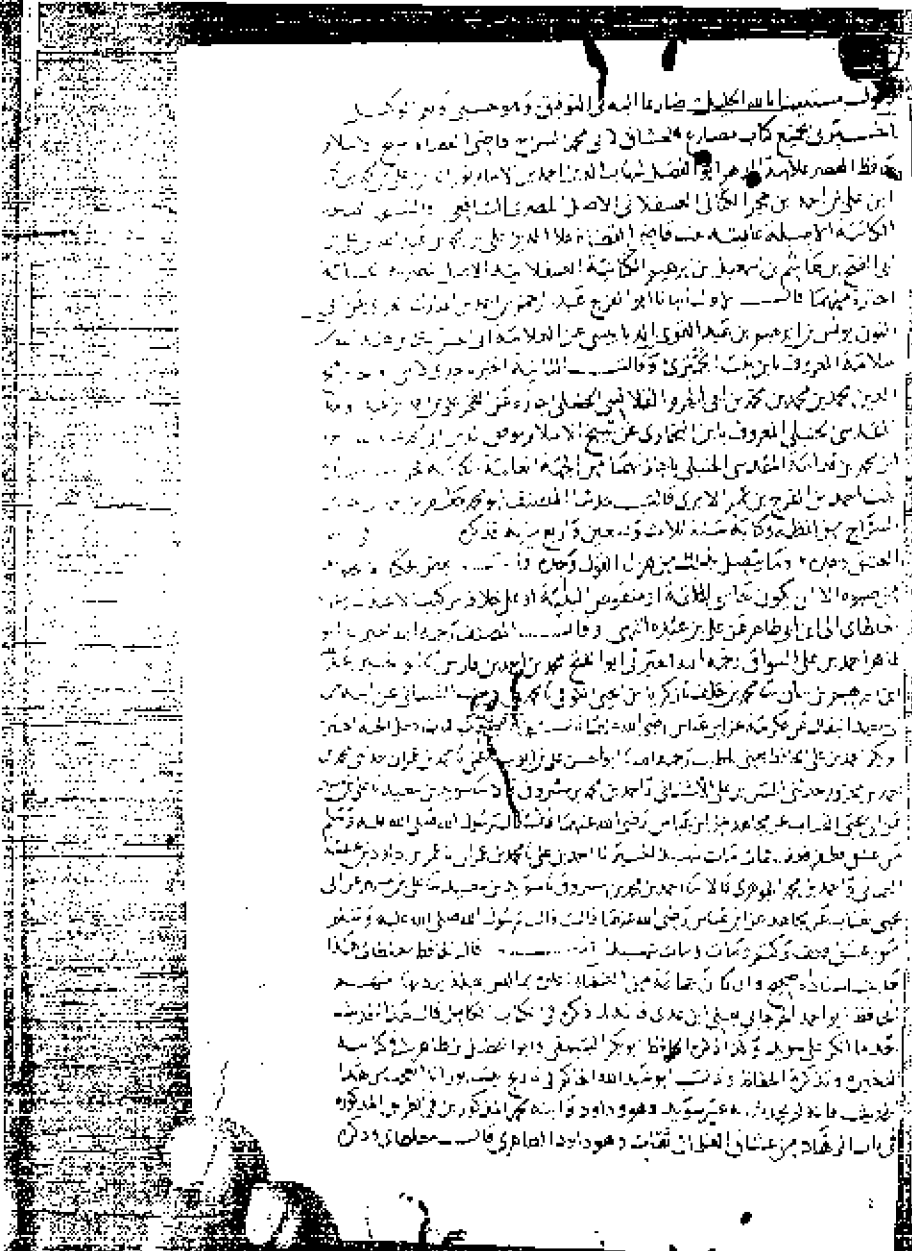

سول مستعينا بالله الكريم، ضارعا اليه في التوفيق وهو حسبي ونعم الوكيل
اخبرني بجميع كتاب مصارع العشاق، لابي محمد الحسن الحارثي الجهني العطار بمدينة
فقط المصر علامة الدهر ابو الفضل شهاب الدين احمد بن الامام بدر الدين ابي
ابن علي بن احمد بن حجر الكناني العسقلاني الاصل المصري الشافعي، بقراءتي عليه
الكائنة الاجلة غايته عنه فايم القضاة علاء الدين علي بن ابي الفتح بن ابي
ابي الفتح بن هبة الله بن سعيد بن برهيز الكاتب الصفدي الاصل المصري
اخبرتها قال الاول ابانا ابو الفرج عبد الرحمن بن احمد بن عبد الرحمن
الجوزي، والثاني ابو موسى عبد الغني ابا بانبا عن العلامة ابي الحسن علي بن هبة الله
علامة العراق، ابن بنت الخيري، والثالث اخبرنا جدي لامي
العين محمد بن محمد بن محمد ابي الفرج الغلابي الحنبلي اجازة عن الحجار وابن
الحلاوي بحلب المعروف بابن النجاري عن شيخ الاسلام ابي عمرو عثمان بن
ابن حجر ابي عبد الله المقدسي الحنبلي باجازتها من الحافظ ابي
ابي احمد بن الفرج بن عمر الابري قالا اخبرنا مصنف هذا الكتاب الحافظ ابو محمد جعفر بن
السراج بن الطيلسان وكانا سنة ثلاث وثمانين واربع مائة قال
العشق وجوى، وما يحصل بذلك من هزل القول وجوى، [illegible]
بين صبوته الا ان يكون عاشق الثانية او منقوص البلية او اهل خلاف مركب لا عدو
خطاي الى ما ابو طاهر عن علي بن عبيد الله الزهري، وقال المصنف اخبرنا ابو
ابو طاهر احمد بن علي السواق رجمه الله اخبرنا ابو الفتح محمد بن احمد بن فارس
ابن برهيز بن سلمان بن محمد بن خلف انا ابو علي الحسن بن ابي
عبد الله بن احمد بن عبد الله بن عمر بن غلام الخليل انا ابو بكر محمد بن
وكيع حدثني ابي عن علي بن عاصم عن ابي حصين عن ابي صالح عن ابن
احمد بن محمد ورحمتي الحسن بن علي الاشناني انا احمد بن محمد بن مسروق انا عبيد بن سعيد عن
ابن عيينة عن ابي الحباب عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من عشق فكتم فعف فمات مات شهيدا، انبا احمد بن علي بن محمد بن عبد الله بن
الحسين بن عبد الله بن احمد بن مسروق انا عبيد بن سعيد عن
يحيى بن ابي الحباب عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من عشق فعف وكتم ومات مات شهيدا، [illegible] قال لفظ حديثه هذا
احاديث اسناده صحيح وان كان احدها من الحسان، [illegible] بما ذكره
على قط، ابو احمد الزبيري في ابن عدي في الكامل في كتاب الكامل قال الخطيب
الحديث الذي رواه عبيد الله بن موسى عن ابي حصين عن ابي صالح عن ابن عباس
الحديث وذكره الحافظ ابو نعيم في كتاب الضعفاء وقال لا يصح، [illegible]
[illegible] عبيد الله بن موسى وهو داود وابنه محمد ذكرت في الطرق المذكورة
في باب الزهاد من عشق وعف والعلوان الفتات وهو داود الصائغ قال حدثنا ذكر

الحافظ ابو محمد الحسن الخلال في حديث ابي سعيد المقبري عن عكرمة عن ابن عباس موقوفا ولم يرفعه وذكر الحافظ ابو الفرج بن الجوزي من حديث محمد بن خلف بن المرزبان عن ابي بكر الازرق ساق سنده مرفوعا قال ابن المرزبان فحدثت به علي بن الحسن فقال ذكر ابو

وكم خلوت من امور تفتضيني منه الفكاهة والتحديث والنظر
ولكن الحب لا اتيان بعضه ... لاحبر في الدنيا بغير تقاضي

والمعطوف من ابيات

ان الذي عاشقا فاني عفيف ... اللحظ واللفظ عن ركوب الحرام

قلت واخرج الترمذي عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال احب حبيبك يوما ما واخرجه الطبراني عن عبد الله بن عمر وقال الشهاب محمود في منازل الاحباب عن يزيد بن اسلم عن ابيه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال يا اسلم لا يكون حبيبك تلفا ولا تبغضه تلفا وانشد لبعضهم العذري

واحبب اذا احببت حبا مقاربا ... فانك لا تدري متى انت نازع
وابغض اذا ابغضت بغضا مقاربا ... فانك لا تدري متى انت راجع
وكن معدنا للحلم والصفح عن الاذى ... فانك راء ما عملت وسامع
وكن آخذا في الامر بالحزم طالبا ... وان لست بالعاصي فانك طائع
فانك لا تدري متى انت مبغض ... صديقك يوما او تعد عدوك فاعقل

ولابي العباس المبرد

يلومونني في ان اكون بعمرو ... وكلهم حتى اجلكني لجاري
فلم ارد الناس الا رضاهم ... فمن ذا يرى ان بغضني ليس ضائري
فان كنت في حب يفضي فربما ... بداجاب من رضاه بعد عتاب

انتهى

وقال صاحب الصادع اخبرنا محمد بن الحسين ابو الفرج المعافى بن زكريا نا جعفر بن محمد بن نصير الخوص نا ابو العباس بن مسروق نا عبد الله بن شبة نا محمد بن عبد الحميد البكري نا ابن عيينة قال سمعت عبيد الله العمري الامام وهو في حلقته في مجلسه من ليلة فقال قوموا اذا شئتم فقوما ما قوا قال عذري وربي الكعبة ثم قال وهم ذاك يا اعرابي قال في نفسانا صاحة وفي فينا ناعقة قلت وهو في الحياة باختصار وقال حدثنا محمد بن القسم نا محمد بن يونس نا احمد بن عبد الله الكاتب قال قيل لاعرابي ما يمنعك ان تقوم اذا شئتم فقوما ما قوا قبل وهم ذلك قال في بيتنا صاحبة وفي بيتها ناعقة انشد في حرب بن محمد قال انشدني

ما ازدهاني الهوى لفاحشة ... الا عصاني الهوى وكرهته
ولا الى محرم مددت يدي ... ولا مشى بي لزله قدمي اهـ

اخبرنا القاضي ابو القسم علي بن المحسن التنوخي فيما اذن لنا في روايته انا ابو عمر محمد ابن العباس بن حيوة الخزاز انا محمد بن خلف بن المرزبان نا احمد بن منصور بن سيار نا نوح بن يزيد المعلم نا ابراهيم بن سعد حدثني محمد بن اسحق حدثني محمد بن جعفر بن الزبير قال سمعت رجلا من بني عذرة عند عروة بن الزبير يحدثه فقال يا عروة والله ان الكم لاكرم الناس قولا وافعالا وانكم لاحسن الناس رايا قد خاصم اليكم الملوك فما رايت الا وانتم احسن رايا منهم والله لقد تركت لبني ابيك شرفا ما ادري على اي شيء يحمدون احدا بعدكم قال فقال عروة انا لكل ذلك عند الله نرجو ان يثيبنا ثوابا

وقال الشهاب محمود في منازل الاحباب قال عبيد الله بن عبد الكريم الباهلي وابو الفتح الاعرابي الاسدي حكى كل منهما ان محمد وحمادا ابني عذرة بن سعد بن هذيم نشئا في الحي فهويا عزة بنت حزام بن مهرة بن حيدان بن عذرة بن سعد بن هذيم فهلك عزة بن عذرة ابو حماد وابو محمد فقال ابو محمد لابي حماد يا اخي ما ادري ما الهوى الذي تذكر ما اجد الا الحب الذي اعرف فقال ابو حماد ان الحب الذي تعرف هو الذي يحمل الرجل على ان يتزوج المحبوبة او يتسرى بها وانا والله ما ابالي ان لا اتزوج عزة ولا اتسرى بها ولكني اريد ان اكون معها كما كنت في حياة ابيها فقال ابو محمد انا والله ما اريد ان اتزوج عزة ولا اتسرى بها ولكني اريد ان اكون معها كما كنت في حياة ابيها

الاحوال وقد يعشق الملك العظيم فلا يذهب به عشقه الى ترك تدبير مملكته وانما اكثر ما يظهر
عشقهم الملوك والرؤساء واولى الفضل والجزل ان يصفوا بمحبوب وهو ما ذكره كقول الحكيم
الشاعر بن عبد الحسن الباخل بالاندلس

• فلا تمرن طرحته مملوكا • وان كان قبل ذاك مليكا •
• تركه جاذر القصر صبا • مسبيا ما على الصعيد تريكا •
• جعل الخد واضحا فوق ترب • كالذي يجعل الجوهر ديكا •
• هكذا يجعل الذليل الحر • اذا كان في الهوى مملوكا •

انتهى وقال ابو عثمن عمرو بن بحر الجاحظ ايضا وقد علمنا ان الملك لا يستطيع بعشق
عشق الاعراب ولا في رئاسته وجواز الامر ونفاذ النهي وفي ملك الرقاب ما يشغل بعض قوى
العقل عن التفرد في الحب والاحراق في العشق وليس كل من يكون عاشقا لا بد له ان يلحق
بعشق الاعراب ولا الاعراب ليس لهم صناع ضعفه واعدات عجمه بالة ولا بد لكل شاعل بعض مشغلة
او هم مجمع اوتان من نوق وهو مرتع العالم لمعشوقته وكلما قربت عليها اشتد استيلاؤه
لها وكلما كانت الطامع ممكنة فيها اشتد حبه اياها فاذا اطاعت ذلك عليه او رأت احشاءه
قرحا او دأبا يكون حبه فيه وقد يكون ان يعشق الملك ولا يحل في احراق الاعراب لامرين
احدهما ايثار اصالة الراي وتمام العز والسلطان والنهوة والثاني موضع الملك وما
يشتمل عليه من تضييع الملك وقد قال الرشيد

• ملك الثلاث الانسات عناني • وحللن من قلبي بكل مكان •
• ما لي تطاوعني البريه كلها • واطيعهن وهن في عصياني •
• ما ذاك الا ان سلطان الهوى • وبه فوين اعز من سلطاني •

فهذا القول يدل على حرية قوى ولولا ان نفسه ووالخلفا اوسع لرئيس صدر الرشيد لحبت
عاشت في عنفوان امرها لكن قد يعرض للملك من قوة النفس وعزة الملك ما يرد عشقه قوة
فاذا ذاق من سورة الغيرة والملكة عاود وجده الا ترى ان امرأ القيس يعول سقط ما
بالاطلال وان نفسه بمزلة الاطلال

• افاطم مهلا بعض هذا التدلل • وان كنت قد ازمعت هجري فاجملي •
• وان تك ساءتك مني خليقة • فسلي ثيابي من ثيابك تنسلي •
• اغرك مني ان حبك قاتلي • وانك مهما تامري القلب يفعل •

فلما سكنت تلك الفورة ورجع الى حقيقة العشق قال

• وما ذرفت عيناك الا لتضربي • بسهميك في اعشار قلب مقتل •

وانما ورد الحاظ سلطانها لا نظام صاحبه بسان

• فاني ذاكرت لك ضراري • فاقدر حتى ان يذل له قدري •

قال وقال ابو الاحمر سلطان الاندلس

• ايا ربة الخدور التي اذهبت مكي • على كل حال انت لا بد لي منك •
• فما ابذل فيو الحق بالهوى لي • وما يجبر وهو الحق بالملك •

قال وطريقة دون الملوك اذا عشقوا ان يشغلوا الناس بصنايعهم وتصانيعهم وطبقة
الهوى يجاولون صنعوا هو واخوانهم على شغل قلوبهم بما لا يحل لهم وتحرم عليهم فما سوى هؤلاء
فانهم شغلتهم عن عرض من الاعراض اذا وصلوا اليه اسرع الصدأ اليه عنه وربما صار مرآتا بعيدة
الى الخراب وقد الذين ماتوا عشقا لقصر الزين عشقوا سات الحمراء وخبرانه في الهند تشهد
هذا العشق الذي لا يزال صاحبه ابدا حتى يموت قال ومن المحتمين من يكون شرس الاخلاق
صعب المكيمة جموح القياد فاذا احبت عاد صعبه ذليله وبيراه بحيله فيراه كما يحب
غير مضمر انه كان يهوى انتهى فلما احب رجع عما كان يعهد من نفسه حتى انه كتب
الى عشيقته يوسف

• لكن ذا الحب يعنيني • من ان احرك بجواب فما •

وكتب اليها ايضا

• تكون فعالك كل هذا تبتغي • حتى راح الله قلبك من حشى •
• هل كنت الا حبة القلب لنا • صيرت ويحك هذا بعلك بحبة القلب •
• وا ذلة لعصيني فاصبح طالبا • رضاها فعز الطالب المتعذبي •
• فبكاي يوذيها وصبري يسوءها • وتجزع من بعدي وتبكي من قربي •
• يا قوم هل من حيلة تعرفونها • اشيروا بها واستوجبوا الاجر من ربي •

ومن هذا العشق ثم يحصل له من معشوقه نفرة فيسبب لها غيرة من يحبه حتى ان هذا العشق
من الهوان والخجل ما لم يعهد من شأن ما كان يعشق هذا ويذل هذا ما حتى انه كان يزيد الفيان في الغرام
فيها الا ما ذكر في بابها الى الصباح وفي خلال ذلك قد يطرق منها بكلام او نظر وقد لا يطرق بشيء
من ذلك سنين الى ان يراها ظهرت له وداعا فاضا فاذا سمع ذلك ولم يعرض لها الى ان
يحول ان يقلبه منها الى الفتح والنهار لشغله بعد ذلك فلم يجبها الى ذلك العشق
ان مثل حب الرشيد لثلاث ليس بشغله لتخصص حبه واما موجب حتى من العذاب
ان يحب غيره او امرؤ صعلق بالحاح وخوف ذلك فان من شروط المحبة كما قال معلقاي عدم
الشرك فان كان كذلك اركن محبا خصيصه بل مراده اذا لم يرسوه يشبهها قال السيد
ترى قوما في ان راوا انه ليس لمحبوبهم في الحب رغبة ولا مثال قال النوفلي وقوم
من المتيمين عابوا من يرى شاكلا او شبيها لمحبوبه وقد سمعنا بعطوا الراهم وقالوا ان من
طبع ان في هذه الدنيا احدا سوى محبوبه فقد اشرك به وتركت اجادة نوعه انتهى والحق ان
ابن يعشق الملوك وغيرهم ان من العذاب كبير وهو ما يعرض للمحبين والشاعر غير المحبين
من التبرم والخلاف وقلة الانصاف وهو الصبر كما لرجل يكون له اخوان يريد فيحبت من عليه
مللا او الفرسة والحيدة فيخرج من جلده من اخلاقها او ما شاكل من اخلاقها فيتوهم
انه يطيق السلو عنها بالهجر عن حالة هو ملتبس بغيرها فيبين ان كانت امة او يطلقها
ان كانت زوجة او يغاطبها ان كانت خلة ثم لا يطيق ان يزول ذلك الغضب وتحرك تلك
الدفائن وتحن تلك الاسباب بذكرها فما من جليها نفسه الا يعد عليها او يعذر باصطناع
شيء منها ان كانت امة او بعد ان تكون ان كانت زوجة او ما شاكل ذلك من الامور التي

كان في عمى عنها ولا يمكن الصبر عليها وما احسن ما قال الحسين بن الضحاك

* وبمعنى من بعضنا نكاد نطيقها * اذا ظلت بوما وان كان في غد *
* تحاذرنا في قد علمت لبين بكرة * وانا لهجر منها ما على هجرها صبر *
* وانا لا ندري اذا الفضل ابرقت * على هجرها من رقبة نرتجي الهجر *

وقال ابو الفرج الاصبهاني قرأت بخط احمد بن محمد بن علي الابنوسي وقرأته من نسخته على ابن الخبزرزي ابو محمد الجوهري ابو بكر محمد بن الحسن بن دريد حدثنا عبد الرحمن عن عمه اصمعي سمعت اعرابيا يقول اشتد هوى واشتد هواي واطبقوا النفوس عند الصبا فلقد تصدعت كبدي للعاشقين من لوعة الهوى * وارقات الحب نيران على اكبادهم تتوقد

الغواني كعوب السوداني * اخبرنا ابو القاسم عبد الواحد بن علي قال حدثنا ابو الفرج قال ابن ذكر يا الجرجاني املاء قال ابو بشير بن محمد بن عرفة الازدي قال استنشدني ابو سليمان داود بن علي لاصبهاني في بعض قصيدة ابن دريد مدحه بها وسألته الجلوس فاجابني فقال لي ابتدئ منها بما بدت مكانه فقلت له هذا كالكفر بالله فقال لي انشدني فانشدته قول ابن دريد

* بوكت اطلال ان اخبر عنك ذكر * يوم الفراق فعلت ما لا يراعك *

قال فكان يعلو عينه وكان يستحسن ما انشده * انبانا ابو بكر احمد بن علي الحافظ بالفسطاط قال حدثني علي بن ايوب هو ابو الحسن القطيعي الكاتب قال ابو عبيد الله محمد بن عمران الجرجاني قال محمد بن يحيى قال علي بن الجهم *

* نوب الزمان كثرن واشتدها * مثل بحكم فيه بوقوف ذا قف *
* يا قلب لو عرضت نفسك للهوى * او ما رأيت مصارع العشاق *

وقصته الى ابن عمران اخبرني الحظيري بحبي قال قال بعض الفلاسفة لو ارحضا الجنيه بما طل ولا باطلا لشبه بحق من العشق هزل يجده وجده هزل اوله لعب واخره عطب * اخبرنا ابو بكر احمد بن علي الحافظ بالشام حدثنا رضوان بن عمر الدينوري سمعت معروف بن محمد بن معروف الصوفي بالري يقول سمعت ابا بكر الضبي يقول سمعت ابا بشير بن الفضل يقول سمعت يحيى ابن معاذ يقول لو كان لي من الامر شيء لاعذبت العشاق لان ذنوبهم ذنوب اضطرار لا ذنوب اختيار قال وجدت في مجموع سماه جامعه زهر الربيع قال انشدني عبد الله بن المعتز * مساكين اهل العشق حتى قبورهم * عليها تراب الذل بين المقابر *

قال ابو الفرج سمعت هذا البيت الا لله ما اذل الله تراب قبر عاشق قط بل اجله وشرفه وفضله وعمه قال ابن المعتز وفي هذا المعنى اطيف من قول هذا البارد واشد في بابه *

* مررت بقبر منزف وسط روضة * عليه من الانوار مثل الشقائق *
* فقلت لمن هذا فقال لي الثرى * ترحم عليه انه قبر عاشق *

كذا ذكر هذا في الجزء الرابع ثم اعاد البيتين في الجزء التاسع وقال عليه من الانوار مثل

صفائق * وقال ابو بشر الثرى * وقال الحافظ مغلطاي وقال العباس بن الاحنف

* وما انت اول العاشقين ذوي الهوى * ولا الحب اول من لا يحب ويعشق *

وقال ابو عبد الرحمن العطوي * ما دمت بالامين الا والمعتز بن المتوكل

وقال * عجبت وما سر في اني خلي من الهوى * ولو ان لي ما بين شرق الى غرب *

وقال * عجبت وما ظلمت لا من العشق عجبي * وهل طاب عيش لامرئ غير عاشق *

وقال علي بن ابو بكر لا زال الزقاق في ظلام عشيات تطوى على تكاب وتسبل وما هو قال

وقال * فلا تعطوا الا بعد ا ابدا وغلبي * ان بر ابر جور كان له ولد واحد اراد شجعه الملك

ان يقوم ساقط الهمة * في النصر فسلط عليه الجوزي والفيان فعشق مهرج اجاره فاعلم صبره

بذلك فسير وارسل الى الوقت انه عشقها ان يجعل عليه وقوفا لا اصل الا ليرقب فعشقه

فسألك او فاوقفها قال له ذلك راجع العطوف ما عليه الا ما يسرك فلما وقع ول الملك

كان من حديث عصر فاعجب ذلك وجعل الكثير ان الملك يحكي الا بعد عشقه فكان يقول

العالم وكان الشعبي كثيرا ما ينشد *

* اذا انت لم تعشق ولم تدر ما الهوى * فكل عجيب امرك امر عجيب *

وقال * خرج اذا انت لم تعشق ولم تدر ما الهوى * فكم عجب امرك امر عجيب *

وقال * المرء ما في سبيل ابو توفل هل يسلم احد من العشق فقال نعم الجاف الجافي الذي لم

يفصل ولا عنده ثم ناما من نطيعه على وقوف اوسق وما نحن اهل الحجاز وظرف اهل العراق

فمهيات وقال * الاوج من عاد *

* لا خير في الدنيا اذا انت لم تزر * حبيبا ولم تنظر اليك حبيب *

وقال * امرأ في الطواف *

* رأيت الهوى صعبا واذ اجمع الهوى * وامر على الهجران لا بد من القتل *
* ومن يرد في الحب صبرا على الهوى * فان اذا في جمر الغضا لذ مر الوصل *
* وقد ذقت حتفي عند قرب وبعدي * فايهما قتل واقربه حتفي *

انشدني قال انشدني المصنف لنفسه قرأت على ابو علي محمد بن الحسن الحجازي بغزالي عليه رحمة الله قال ابو الفرج الجاني بن زكريا الجرجاني محمد بن الحسن بن زياد المقرئ احمد بن يحيى ثعلب ابو العباس النحوي قال قال لي امير المؤمنين المأمون يحيى من اكثر عن العشق ما هو فقال يا امير المؤمنين سوء الظن فيه وبؤسه نفسه قال فقال له ما تقول انت يا يحيى فقال يا امير المؤمنين ان عجبت في مسألة طلاق او في محرم صائد فاسأل عنه فاما هذا فقد بلغ فقال له المأمون قل يا يحيى ما العشق فقال ثعلب العشق جليس ممتع * واليف مونس * وصاحب مالك ومالك قاهر مسالك بغيته * ومدافعه فاضحته * وهاتكه هاجرته ملك الابدان بدوارها * والقلوب وخواطرها * والعيون ونواظرها * والقول واداتها * واعلق عنا طاعيا * وفياد ملكها * وقوى تعرفها * وارز عزا لا يختار مدخله * وغض في القلوب

مسلكه فقال له المأمون احسنت والله يا تمامه وامر له بالف دينار ثم
قال الحافظ مغلطاي وفي رواية انه قال اذا امتزجت جواهر
النفس بصفاء المشاكلة تجلت لها نور ساطع يستضيء به جواهر العقل وتصور من ذلك
النور خواص بالنفس متصل بجواهرها يسمى عشقا وقال الشهاب وصف
بعضهم ابتداء الهوى فقال هو نفسيلة تهيج للنفس وتضيع الجهان وتحرك الغضب
وتطلق دمع العين وتطلق بالشر لسان الفم وتبعث حزم الناجز الضعيف وهو عزيز
بالله عز المملوك وتضريه بدولة الشجاع وهو داعية للادب وادل باب تنفق به الاوهام
والظن وتستخرج به دفائق المكايد والحيل واليه تنزع الهمم وتسكن نوازع الاعلاق
والشيم مع جليسه وهو يوانس النفوس ويحول في النفوس وضع يسكن في القلوب
وقيل لسعيد بن سالم ان ابنك شرع في تدقيق من الشعر وروايته فقال دعوه يتعرف
ويتطف ويلطف وقال ابو محمد عبد الله بن احمد بن محمد بن مكان في ترجمة
ابي الحسن محمد بن الحسين بن الفرات البصري المعتزلي لسكنه اجتمع عنده يحيى بن خالد البرمكي
جماعة من ارباب علم الكلام وقد سألهم عن حقيقة العشق فتكلم كل واحد بقول فقال ابو الهذيل
ايها الوزير العشق يختم على الناظر ويطبع على الخاطر ويعقد في الجنان ويستعبد الاركان
وصاحبه منصرف الظنون مستغرق الاوهام لا يصغو له مزج ولا يساكنه موعود بسوء
العواقب وموجرعة من نقيع الموت وقعته من جاذر اشكل غامر من بحيرة
كمون في الطبع فطلاوة توجد في المشاكل وصاحبه مقود لا يصغي الا داعية المنع ولا يصيخ
لناوع العذل وقال الحافظ مغلطاي في كتابه وقال الموصلي

عشق الموصل يوم الجيش اظلمه ... اني الموصل لم يخلق له صبر
كل الجنين في الدنيا مقدره ... وما على الارض الا عاشق قبرها

قال وقال ارسطو العشق جبل عارض صادف قلبا فارغا لا شغل له من بطالة وصناعة
قال صدقت الكاتب هو كشوك الاعراب لا يدبر عنه هو غير ثمر وحديث نفس قال وقال آخر
هو عرق لا نبض له مرسله جبل على الاصرار موضعه وحارت القلوب عن كيفيته تحركه غيرك
ليتحرك وتظن سلطانه من القلب ثم يعشي على بصائر الاعضاء فيبدي الرعدة في
الاطراف والصفرة في الالوان واللجلجة في الكلام والضعف في الراي والذل والصغار حتى
يسلب صاحبه الى الجنون وقال قائل اعرابية مواي العشق بالقلب وبيته والفؤاد
جنته والاحشاء داره وسواد العين مصباح امره فالعواصم العاشق ذابل الدمع منه
هامل والجسم ناحل مرور الايام المختلفات عهده والاسابيع مزاره المجنون لا نفسه الحي
واخبرنا ابو طاهر محمد بن علي العلاف رحمه الله فيما اذن لي عليه سنة ثمان وعشرين واربعمائة
المرورذي سنة عشرين قال اخبرنا ابو محمد عبد الله بن احمد بن محمد الطوسي حدثني علي بن عبد الله الغزي قال قال
ابو عبد الله جعفر المدني قلت لابي بكر المديني ما العشق قال الجنون والذل وهو ما
اهل الغزل يخبرونا ابو القاسم علي بن الحسن التنوخي رحمه الله انا ابو بكر محمد بن العباس بن
حيويه انا محمد بن خلف بن المرزبان حدثني ابو علي الحسن بن صباح قال قال مسيار ابو نواف قلت

لجحون كان عندنا وكان شاعرا وبعقله ازعقله ذهبي فقد ابنة عم كان يسأله تعلمت
له بيتا اجز هذا البيت

وما الحب الا نظرة وقعت بها ... عيون لمها بالحاظ بين الجوانح

قال فقال على المكان

وثار الهوى بخفق والقلب خافق ... كفعل الذي جاذرته بكف قاطع

قال الحافظ مغلطاي قال الحسن بن حبيب النيسابوري في كتاب عقلاء المجانين
هو جعفر بن الموسوس انهى قلت السراج اخبرنا ابو القسم الحسن بن محمد بن
داود بن المرزبان قال قال سفراط الحكيم العشق جنون وهو الوان فكان الجنون الذي اشبانا
ابو بكر احمد بن علي الحافظ انا والحسن بن ابوب الحي الكاتب قرأ عليه وانا ابو عبيد الله محمد بن
عمران المرزباني انا احمد بن يحيى ابو العباس ثعلب قلت لابي بكر الوسواسي الذي
يسأل العشق قال ليس بعقل قلب فارغ شغله قال الشهاب محمود وروي عن ارسطاطاليس
انه قال العشق داء يعرض لمحبوب العارضة انهى انبأنا ابو بكر احمد بن علي الشاعر اخبرنا ابو
نزار عبيد الله بن محمد بن عمران حدثني علي بن هرون بن محمد بن العباس عن الرياشي قال قال الرشيد
لاصمعي العشق الذي يعرض منه قال اظن ان يكون ريح الهيل يهيج الطبيب حتى يريح له
قال العتبر اخبرنا ابو القسم عبد العزيز بن علي الازجي وجماعة سمعوا ابا الحسن بن
المهتدي بالله قال سمعت ابا محمد الخالدي يقول سمعت ابا محمد الزبيري يقول الفكر
الذكر والقلب قوي سلطانه فلا يزايله العذر وصريع كل هوى الا من اذا منه الجنى
يصبر به الظن ويقولون ما بال هذا فيما مسه الا من قال الشهاب
محمود قال بعضهم راسب امرأ بن حزام قبل المدينة فعانقت احداهما الاخرى فقال هوى لها فعالت
له يبالك في الحكمة الغابرة والاثار السابرة لا تكن مزاسا بالظن اذ جعلت نفسك
غرضا للتهمة ومن لم يكن حصينا على نفسه من خصمه لم يحل بعقده شيء من عقد الراي ومن اقام
على هوى وهو يعلم ما فيه من المعصية سلب على نفسه ثمار العدل وضيع الحزم فعالت
العذر له ليس الهوى ان الراي يملكه ... فلا الى العقل فيه رد كله اما سمعت قول الشاعر

ليس طب الهوى بطب يسير ... لا يبالك عنه مثل خبير
ليس امر الهوى يدبر بالراي ولا بالقياس والتفكير
انما الامر في الهوى خطرات ... مجدنا ما الامور بعد الامور

قال ابو بكر الصولي والابيات لعلاثة جد الهدلي وروي عن الحسن بن رجاء انه قال
اصبت على بصرة مكتوبا العشق مبادئ مستغلظ ظلوم وانت له القلوب واقادت له
الاباب وخضعت له النفوس فالعقل اسير والنظر رسوله واللحظ لفظه مستدرج غامض
وهو في السمع سر خبير يخرج ويسهل فعله الله من المنع ما ان العاقل ليمر الدهر
والقلب العطن يتعرض العشق ويدري منه مواقع الهلاك ومضاربه الفناء وعلما يؤول
اليه عقباه وما يرجع به اذا على اجراه فعالب وخرق ظاهر العشق يحال ريبه لسنة دعي
القلوب الى ملامسته وعلى يجاجل طلاوة ظهور النفوس لملامسته كطائر ذرعرف الدنيا

الدنيا وبهجة رونقها ولذيذ حلو نعيمها وقد شغلت بذلك آباءهم المتقدمين فمضوا لسبيلهم مشغولون وفي هلكة فتلك بيوتهم خاوية عليهم بسوء عواقب امرهم في يجرع مرارة شربها فليس نجو منها الا من حذرها ولم يهلك فيها الا من اغتر بها وكذلك صورة العشق هو في النفس سواء وقد ضربت لها الحكماء مثلا فقالت هو كالثعلب يصيد بالعسل ويقتل بالسم وانا ليس امرأة من العرب

* وما الناس في الناس عند رأيه * فموجد الا وهو في الحب احمق *
* وما احد ما دام في بؤس معيشة * يعشق اذا ذاق الهناء يعشق *

واصل ذلك في الاعلى النفس قال الله عز وجل ركب في الانسان طبيعتين متضادتين احداهما لا تشبع الا بحشر ولا تحصر الا على حسن وهي العقل وقايده العدل والثانية عنده نهما لا تشبع الا بالهوى ولا تحصر الا الى الردى وهي النفس وقايدتها الشهوة وذلك بالقلب عز اسمه قال تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب وهاتان الطبيعتان متضادتان في الانسان وهما متجاذبان من نحو الجسد الفعال لما يشاء اما الاولى فانها تأمر بالعدل والتقوى وتحث عليه والثانية تأمر بالفحشاء والمنكر والبغي وتحث عليه فاذا غلبت النفس العقل عمت البصيرة وذهب الفرق بين الحسن والقبيح وعظم الالتباس وتوالى في هوة الردى وهو الهلكة يعوذ بالله من الخذلان واذا غلب العقل النفس اشتد الاسر ووقع عوارضه المذمومة واستضاء بنور الله تعالى واتسع العدل والروح واتصل بين الطبيعتين وحولف بينهما فكذلك الوقوف عند الطاقة لا يكون الا مع الروية وهي المعرفة وذلك الخير وما لا يتم الامر كله الا بتوفيق الله ومعونته لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقال ابو علي الثقفي رحمه الله ذليل الامالي قال الصبر وحدثني بكر بن قرواش العزي الفقار قال كان لي جار يسرة فضل وتفضل اخوان له وارد وا علي ليلة سألوا عما لا يحفظ ولا يأتي الكل منها في حال الناس فطال الجدل حتى ما لا ولا افهم لي وسيئة ولا اعي ولا اتبع فرمى بي جارة احدهما فانت فقال الخر انما بحثنا عن هذا هو معنا نهارا وحتى وقفنا على جمع مذاهبه فيه وهو بنظرائه فدعا موثوقا به فعلف عنه ما رهوكا به سيئة فلما ان رضعنا عليه ليلة قال

* سأبكيك ما استعصى فحص عبرته * ولا استبع بالصبر عاقبة الصبر *

ثم اكبت لوجهه فمات في المنزل ليلة فاتت البواب الثالثة والثالث وقال في هذا المعنى التميمي واخبرني عبد الله بن ابراهيم الجمحي قال نشأ في قريش ثلاثة ابناء رجل من بني مخزوم ورجل من بني جمح فقال ان اردت ان تعلم ما لم يبلغ حتى كان اذا رأى احدهما فكان فرارا جميعا ثم دخلت فحشة بعضهما عن غير متى تعرفه فغبر ما كان ليلة من الليالي استيقظ المخزومي بمكة ما الذي يحبر جبهتها وكان المخزومي بغداد فلما كان في السحر ركب راحلته وخرج حتى وقف على باب دار صاحبه فنزل اليه فقال ما جاء بك هذه الساعة قال جئتك لهذا الذي عرفت ما اصابه وما هو قال فقال والله ما اعرف له اصلا قالت عبد الله فبكيا حتى كادا يصعقان ثم عاد كل واحد منهما الى منزله فاصبح المخزومي وهو يقول

* كنت ارجي كبدها واجده * ترمي جميعا وترامي معا *
* يصرف الدهر فراق اليسر * فكان بينا بالذي بينا *

* يحيى اذا ما الشيب وعظ لاح * ناصعه اشرقا * *
* وشاع شاهد عجز عنه * فكاد حبل الوصل ان يقطعا *

وقال وحشر عبد الله بن ابرهيم

* ظهر الشيب على رأسه * وقذى قد حان ولا استعا *

قال الحافظ مغلطاي قال ابو محمد بن محمد الشنوي فيما ذكره في فوائد الموى قد علت الكوفة في آخر قرارها فقالوا هم منا فيان غابا وقد اعتل احدهما فزاره الآخر فوجده مغمى عليه فجعل يعوده ويتعاهده فلما افاق قال له ما تشتهي فقال ما اشتهي شيئا الا ان يجيء فلان فيقعد عند رأسي فوجد فاتى منزله فطرق عليه الباب فقال من هذا فقال انا فلان فقال ما حاجتك في هذه الساعة قال جئتك لهذا الذي عرفت ما اصابه وما هو قال فقالت والله ما اعرف له اصلا قالت عبد الله فبكيا حتى كادا يصعقان ثم عاد كل واحد منهما الى منزله فاصبح المخزومي وهو يقول

* كنت ارجي كبدها واجده * ترمي جميعا وترامي معا *
* يصرف الدهر فراق اليسر * فكان بينا بالذي بينا *

* يحيى اذا ما الشيب وعظ لاح * ناصعه اشرقا * *
* وشاع شاهد عجز عنه * فكاد حبل الوصل ان يقطعا *

وقال وحشر عبد الله بن ابرهيم

* ظهر الشيب على رأسه * وقذى قد حان ولا استعا *

قال الحافظ مغلطاي قال ابو محمد بن محمد الشنوي فيما ذكره في فوائد الموى قد علت الكوفة في آخر قرارها فقالوا هم منا فيان غابا وقد اعتل احدهما فزاره الآخر فوجده مغمى عليه فجعل يعوده ويتعاهده فلما افاق قال له ما تشتهي فقال ما اشتهي شيئا الا ان يجيء فلان فيقعد عند رأسي فوجد فاتى منزله فطرق عليه الباب فقال من هذا فقال انا فلان فقال ما حاجتك في هذه الساعة قال جئتك لهذا الذي عرفت ما اصابه وما هو قال فقالت والله ما اعرف له اصلا قالت عبد الله فبكيا حتى كادا يصعقان ثم عاد كل واحد منهما الى منزله فاصبح المخزومي وهو يقول

* كنت ارجي كبدها واجده * ترمي جميعا وترامي معا *
* يصرف الدهر فراق اليسر * فكان بينا بالذي بينا *

السوداء سبب لاتصال الفكر وكان اتصال الفكر سببا لاحتراق الدم وقلته صيرها الى نعوت السوداء انتهى وقال الحكيم الذي لم يعرف عن معالجاته الاطباء ينعوت ذكرهم عبرا لحافظ مغلطاي ايضا وقال كما ينوس الداء يصيب البدن ثم يترقى الى الروح الا العشق فانه يبدأ بالروح ثم يترقى الى البدن وقال ايضا العشق من فعل النفس وهو كلمة في الوقاع والقلب والكبد وفي الدماغ لانه مسكن التخيل والتصور وسوء مزاج الدماغ والفكر وسوء مزاج القلب والكبد وموتي موحش وليس بجهل لاحد منهم عاشق حتى يكون اذا فارق من يعشقه لو جعل من يخيله وفكره وذكره فيستعين عن الطعام والشراب باشتمال الكبد وسخونة الدماغ باستعمال الدماغ بالتخيل فيكون جميع مشاركي القوى اشتغلت به فتبقى لم تشتغل به وقت الفراق لرجحن عاشقا فاذا الذي به خلت همة المشاركين له وقال فيما اخذه عنه مغلطاي وقد جمع العشق من هذا لفاظين لشاكلتهما في العقل ولا يمنع من الجامع لشاكلتهما في الجمل انتهى وقال الذي رجزه حدا صدوقه ما الجامع قال بعض ان عاشقا مات بالهمة عاشقا فبعث تلك الهمة الى المعشوق فقتله وسيأتي عن ابن عباس رضي الله عنهما قبيل نعت لا داء ولا قود حدا صدوقه ما الاصح معنى عن ابن عباس يقول غير من الحياء من اعتقد انه انقضت لفقده الحياء وشر من الموت من اذا اراد ان يبكيك اخبرت بنزوله الموت وقال مغلطاي قال بعض المرباني في كتاب المحبين ونظر بعض العشاق لمعشوقه فاربعدت فرايصه وغشي عليه فبعل فكسر ما الذي اصابه قال نظرا الى من يحبه فانشرح قلبه فتحرك الجسم بانفراج القلب فيبا لغير محب الا داء اعيا وكا يصيرنا ذلك فقال ابلك يحمد العمل او فمن يحمد الروح انتهى وقال الاصوب الاخذ عن فيلسوف العشق لوته بن زيد مولاه من مواليه الطبع واشباع الخيل ناره بالمثل فهيكل الطبيعي يحدث الجماع حبا والجماع يشاكله كوكبا فصار يكس ما فيه من بلغ به الامر النفساني والهوس الشوقي ابو زيد بن الحسن الاصمعي وقال مغلطاي قال بعضهم ليس للعاشق طريق الى القلب على محبوب للعشق منه كالبول النبي صلى الله عليه وسلم احتجم للشفاء من وجع كان به فاكل البول رواه ابو داود عن ابي الدرداء رضي الله عنه انتهى وخرجه الامام احمد وقال مغلطاي وقال عبد الله بن محمد بن عبد الله بن جعفر ابن ابي طالب فيما ذكره ابو العباس محمد بن يزيد المعالي بعض المبرد وما لا على ذلك الحافظ ابو نعيم في تاريخ اصفهان

فليس يرى عيب ذوي الود كله ... ولا بعض ما فيه اذا كنت راضيا

وعين الرضى عن كل عيب كليلة ... كما ان عين السخط تبدي المساويا

قال مغلطاي ابو سعيد السكري في كتابه الفاضل وابن ابي طاهر في كتابه المنثور والمنظوم وزعما انهما لجرير والمطرقي وانا بهما على ذلك ابو عبيد البكري في كتاب اللآلي شرح الامالي وزعموا ابو سعد النعماني انهما لامير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه وقال الحاكمي في كتاب السوار سرقه من عبد الاعلى الموصلي فقال

وعين السخط تبدي كل عيب ... وعين الحق لا ترضى عن ذاك شيا

انتهى وقال ابن سينا وعبرع العشق مرض يحسبه بانما الجولي عليه المرا الى نفسه بتسليط فكرته على استحسان بعض الصور والشمائل وقد يكون مع ذلك شهوة جماع وقد لا يكون وقال ... الاصح ما ذكر ابن عباس رضي الله عنهما عن العشق فقال جل ما قاله عن زيد وجعل عن عباس ابو زيد في الصدر ذكر من كون الناس في الجبران فتحصله ابو زيد وزن بركته ابو زيد وسيأتي هذا الكلام قريبا عن عبارته وطوف البيت ثم في انا خير عن الاصمعي في باب يحيى الله عز وجل وما عن عبارته وقال ... البينة الغة حجاجة وظاهر شوقي ان وجها كرم الله تعالى على كل ذي روح لتحصيل هذا المعنى العظيم الذي فيه ذكر على سائر الاشياء الا الله فهو موجوده في الانفس بقدر ما تبينا عنداء بابها فاذا وجد العاشق لا مرا يستدل به على قدر طلبته من يخلق ولاجل ذلك كان اشرف المراتب في الدنيا مراتب الذين زهدوا فيها مع كونها معاشهم وما نالوا الى الاخرى مع كونها يتاجر عنها بصورة لفظ ... وروى مسلم في صحيحه من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ... ارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف ... وفي رواية عنه وفيها الناس معادن فما تعارف منها ائتلف والفضة حجارة هي في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا والارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف ... وقد روى هذا الحديث ايضا عن عائشة ام المؤمنين وعلي بن ابي طالب وسلمان الفارسي وعبد الله بن عمر وعبد الله بن مسعود وكعب ابن عمر وعمرو بن عبسة وقد علق البخاري منه صحيحه حديث عائشة رضي الله عنها بصيغة الجزم وروايته في كتاب الادب المفرد وكذا الاصبهاني في التوبيخ وقال ابو الشيخ وكتاب حديث ابن عمر ما كان في الله ائتلف وما كان في غير الله اختلف اخرجه ابو الشيخ في امثاله ولفظ حديث ابن مسعود فاذا التقت فشاكلتها تعارفت فاذا تعارف منها ائتلف وفي بعض الفاظه ابو هريرة تطوف الارواح فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف وفي حديث علي في الاوسط في ترجمة محمد بن الفضل السقطي وابو عبد الله بن منده في كتاب الروح عن سالم بن عبد الله ابن عمر عن ابيه قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه ما اكثر ما اشهدك وغضا وما اشهدني وغبت للاموات عني هل عندك من علم قال علي وما هو قال الرجل يحب الرجل ولم يرمه خيرا والرجل يبغض الرجل ولم يرمنه شرا قال صدقت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الارواح جنود مجندة ملتقى في الهوا فتشاهد فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف قال عمر واجدة والرجل يحدث الحديث فيسيء ادكره فقال علي رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من القلوب قلب الا وله سحابة كسحابة القمر بينما القمر يضوء اذ علته سحابة فاظلم اذ تجلت عنه فاضا وبينما الرجل وفي رواية الفلب يحدث اذ اعتلته سحابة فاظلم اذ تجلت عنه فذكر فقال عمر انشدك الله ان كنت الرجل يرى الرويا فمنها ما يصدق ومنها ما يكذب قال عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله ما من عبد ولا امة يبات يصلي تتعلل نوما الا عرج بروحه الى العرش فالذي لا ينحط الا عند العرش فتلك الرويا التي تصدق قالي تستنبط دون العرش تلك الرويا التي تكذب

فقال عمر رضي الله عنه ملأت كنت في طاعون فالجو الذي اصبحنا قبل الموت وكذا اخرج
الطبراني في حديث سهل بن حديث ابو هريرة والله اعلم والشهاب محمود في مقاله
الاحباب ـ قال ابو مسلم

ان القلوب لاجناد مجندة ـ ـ ـ في الارض بالاهوا تعرف
فما تعارف منها فهو مؤتلف ـ ـ ـ وما تناكر منها فهو مختلف

ـ ـ ـ

الارواح مضمومة لكن على شبيا مناسبة فواحدا في مقر عالمها العلوي ومجاورتها في مركبها فان قلت فاذا لم يكن الامر هكذا لكانت محبة بينهما مستوية فالجواب ان هذا لا يجب من محبة مكتنفة الجهات بعض الاعراض اللازمة والجب المحيطة بها من الطبائع الارضية فلم تحس الجزء الذي كان متصلا بها قبل حلولها حيث هي وارتخاصا لاستوية وحس المحبة مختصة عالمة فكان ما كان يشركها في المجاورة عالية له قاصرة بالبعد عنه مستهينة لملاقاته جاد جاد لو امكنها كالغيظ والحديد وكالذي في الحجر والبعد فلقول الاول ما قال ابن الدمينة

فيارب حببني اليها واشغفي ... بها ادواج مثلما بي فواديا

واسعد حبها مني ... اسرا

اسألك الذي صرف الهوى عني واليك ... انابت عني

ان جنايك بما ابتليتني مناكب ... يا افضل مني

وقال ... رجل من بني نمير انشدها ابن ابي طاهر في كتابه المنثور والمنظوم

فيارب ان لم تقسم الحب بيننا ... سوآن فاجعلني على هجرها جلدا

واحنني السلوان عنها وزد لي ... فوادي من سلمى اشبك جلمدا

وارى ذلك ابو الهذيل في قوله الماضي قالت واشد لهذا القول كثير وقال الحصري في المعنى الثاني

فمنك شاهد فان الملتقى ... مع الهوى عجل من ما اجد

بلى ما بنا لكن على قلب مصطفى ... مجلدين وما بنا جلد

ومن الدليل على هذا ايضا انك لا تجد اثنين يتحابان الا وبينهما مشاكلة واتفاق وبعض المحبة لا يدرى هذا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سئل عائشة رضي الله عنها فيما ذكر لها من امر بريرة عن امرها فكانت تجعل لسانها قرض تقطعه فعدت المدينة فنزلت على الفراء فجعلت الناس يهابها على سرعة ثلاثة فضلت على ثلاثة فضحكت فقالت الحمد لله الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف ولهذا العلم بقراط حين وصف له رجل من اهل النصر بخته فقال ما احسن الاوداج واتقنه في بعض اخلاقه ... الخ ... بعض الفلاسفة العشق امتزاج الروح بالروح الاترى اذا امتزج الماء بالماء امتنع تخليص بعضه من بعض فالروح الطف امتزاجا واوثق مسكا ... الخ ... احسن الطبيب الرشيد لما رثى بها النفس اعداء الجسم ان طلبت اعداء النفس فمحبوبة هوى المعشوق وموافقته لتكون نفس المعشوق واصلة كل محبتها من العاشق فصارا نفسين واحدة لاتحاد الموافقة ... وقال ... رسم المتكلم وسالة جعفر بن يحيى عن العشق هو ملتمع المشاكلة ودليل على تمازج الروحين ولولا اللطافة ورقة الطبع وصفاء الجوهر لما قطع ولسعته لانما ازيادة فيه ... الخ ... زيادة في الكدر ونقصان من الجسد ... اذا وصلت بلدة من ورق للغصان كل واحد منهما الى معدن الاخر اختلط ذلك بجميع البدن ووصل الى جزء الكبد

وكذلك اذا تنفس كل واحد منهما في وجه صاحبه فانه يخرج من ذلك النفس من نسيمها فيختلط جزء الجزء فاذا استنشقاه تخلل ذلك الى اجزائهم فوصل بعضه الى الدماغ فتترى به كسريان النور في جزء القمر ووصل بعضه الى جزء الرئة سواء الى القلب فتروب في العروق الضوارب وفي جميع البدن فتحقق من هذا ما خلال من بدن هذا فيصير مزاجا فيولد العشق ... وقال علي بن محمد المتكلم هو الطيف المواد الممتزج بالنفس فيحامرها ويسلك في الاوراد فيخوض اعماقها ولا يصعو من مكروه ولا يميل به صاحبه ولا يوس جراحه ولا يرتفع ... وقال ابو الهذيل العشق علم من النواظر وطبع كل الاذان مرتعه في الاجساد ومسرعه في الاوكار ... الاصمع مواضيا الاخلاق المتشاكلة وتمازج الارواح لمعنى شبيه فهنالك الطيب لطيب يساطع مستضيء بالعقل والعشق لا براقه طباع لمياه ويتصور من ذلك النور حق حاضر يحل بحورها ... الوفاني موصوفا على اربعة انواع وعلى ازيد من اثنين محمود ان فالاول وجد استهلاك لاستروح من عذابه والاخر وجد تعذب لاسعد عاقبة والمحمود ان الاول وجد هيبة واجلال عند تذكري عن جمالك والاخر وجد تحير بالوصف تاخذ ما يرد في القلوب ... قال ... جميع مذموم يعني الضرر وبعد بالعقل وهذا النوع هو الذي تعرض عليه الروح ... الذين في جواره لا صحابها عشقوا وكلا فعلوا حراما فان عشق الحلال يطابق للسان الحق ويدفع الضلال ويحرك الخيال ويحث على نظافة ويدعو الى الذكاء ويزيد في عرض ويحث على حسن الناس وطيب المضجع ويدعو الى المركة وعلو الهمة وذكر كتاب المنثور والمنظوم من اخلاق النبوة طيب الرائحة وكرم العشرة وحب النساء حسن مذهب الحكماء وحب النساء ذات المتاع وميولا الصالحين ومحنة العابدين في كتاب المصون العشق سلطان العقول وجلا الاذهان يعني عرب الاذى والقذى كما يعني الكبريت الجديد وموطن الكوامر

وما حي لغاضة ولكن ... رأيت الحب اخلاق الكرام

وقال ... الرابطي هوى مرس الهوى مصدة ابدا الكبير بالطلب فدهل عليه والحب عن لامعة فلا وصل ذلك كتبت اليهم ان ارواح العشاق يقطع لطيفة وابدانهم نفيه صفيقة وعقولهم بطيئة الانصباب لمن قادها غير سكنها الذي تسكنت اليه وكلامهم يجري بواب النفوس ويرد في العقول ويطرب الطبائع ويحرك الاذهان ويولهها خاصة هم اولياء الالباب ... لولا الهوى لقل النفع بالعلم ... وقضت لذي ساكني الدنيا ... الخ ... المزاحم كان ابو هند المهوى عشق سنية عشقا شديدا فاعمل عليه حزنها وقد ورد في هذا قول ابن جوزي لم يرحكيم عاشق ... بعض الفلاسفة العشق للارواح بمنزلة الغذاء للابدان ان تركته ضرك وان اكثرت منه قتلك ... في كتاب مجالس الادباء لعمر بن محمد الطيب صفته لبعض اهل العشق ان شاح جعل في الروح ومعنى يراد من الطبائع بوصلة اشكالها وصلة الهوى بلطيف خواطرها وهو يوجد جلا القلوب وصيقل الاذهان مالم يفرط فاذا افرط عاد سما والعلة مرضا منهكا لا تفيد فيه الادوية ويمنع

الحيل العلاج مبدأ زيادة فيه ... التميمي في كتاب امتزاج الروح ان هذا كلام ... حكيم الضد الذي يصدر عن ... ويعود عن ... وما ... اعوان هوا ... النفس حوادث العقل محبة الصبا ... وعهد ... الجوانح ... حراسان لولده عفوا نشروا ... واعشقوا نظروا ... بعض ... فقال موقفيله نتج الجبلة ... وشبع البيان ... بصفي ذهن ... بالتعرشان الحلم ... وبعث عزما ... وعزيل ... عز الملوك ... وضرع يد ... وهو داعية الادب ... فاول باب تفيق به الاذهان والطبع ... وتستخرج به دفاين الكلام والجنان وابه تستروح الهمم وتسكن نوافر الاخلاق والشيم يتمتع جليسه ويونس اليه ... وله سرور بخول في النفوس وفرح ليس في المكروب ... لبعض الحكماء ان مما ... ترتفق ... الكريمة الا ... ادب ... حواشيه ... ولطف معانيه ... وحلوت شمائله ... وظرف حركاته ... وحسنت عباراته ... وجادت رسائله ... وحلت شمائله ... قواظب على ... جميع واجتنبا للقبيح ... انوشروان لبزرجمهر متى يكون الفتى اديبا فقال اذا اصفى ... ادوصف هوى وهيبا اشتهى ... قال ... الذابغ حمد ... زكريا بن يحيى عن ... الاصمعي عن ابيه قال ... لمعتصم لو ددت ان عرضا لحيين فاجريت عليهم من مالي ... ترتيب جارية في الطواف ... وفي ثوب الايام يا امير المؤمنين نفسا وظاني الارض ... اعلم الهوى واستشفه ... من ... هذا ... بلا ... واعطف عليهم فاوب ... ادابهم با ... فانشد جميع الهوى ... ترتيب ... من ... نعم الشاب تقول ...

* يا رب انك ذو منّ وذو كرم * بيت ... ذنبه منك المحبة بنا *
* الذاكرين الهوى من بعد ما ... * حتى ... على الايدي مكبتنا *

قال ... فقلت ... ما بال ... الضعيف ... في الطواف فقال ... الله عني لا يرحمك الله فقلت ... وما الحيلة ولا اعرف ... منها فقال ... جل ... ودوا ... ازكى ... ان يركبه ... ثوابي ... فتمنعها ... فرقت منزلها فلما كان من الغد جاء مطرشد ... بابها وهو قاعد ... مع اتراب لها وهن ... لها فقرعت ... فقالت اليك عني فقد ... فقال ... فانشأ ... تقول ...

* قالوا اقترحنا ... فقلت ... * لما راوني لعبرتي تبكي *
* لا تعجبوا مما ترون فانما * هذي السما ترحمني بكي *

ذكر ... جهاد ابو الحسن المدائني في الجزء السابع عشر ... قال حدثنا سعيد بن معاذ ... عبيدة بن سعيد ... سليمان المنقري قال ... رايت جارية بالطواف ... تقول اللهم ... مالك يوما الدين والويل ... وتكاثر ... اعدائي ... ارحم ... العاشقين ... واعطف عليهم فاوب ... لعضوين ... بالرافة والرحمة يا ارحم ... الراحمين فقلت ... يا ابا السايب ... في مثل هذا المقام ... هذا المقال ... على الهوى اهو افضل من ... بعشر ... فانشد ... تقول ...

* يا من تعرف عن الهوى ودع الهوى للعاشقين يطيب ... يا مجتهدا *
* ماذا تريد من الذين قلوبهم ... ترض وحشو ... جسد *
* والحزن حشو صدورهم ووجوههم ... مما تجن صدورهم صفر *
* وسوابق العبرات فوق نحورهم ... ترتاح كالها العطر *
* صبر على حر الهوى ليقر بهم ... بقلوبهم ... الاجر *

وزاد ... الحافظ ... قال ... فقلت ... وكان ابو السايب ... الهوى ... الوجد ... الفؤاد ... العين ... الطواف ... فقالت ... الله ... الخال ... مع ... الجاسن ... فقلت ... ان ... فقالت ... الله ... تعجب ... في الموقف ... فقلت ... ابيات ...

* ورد كل الناس ... * وما ... * والسلام ... *

فعلمت ... فاخذ ... بصاحبها ... الطواف ... فقلت ... ان ... فقالت ... فذهبت ... اليها فلما راها ... وثار ... الحي عليه ... ثم افاق ... فنظرت ... طويلا ... فقالت ... اذهب ... فقد ... الله مصاحبا ... فذهبت ... فعلت ... ما ... جميعا ... مقصورا ... فقالت ... اليك ... فقال ... خذوا ... الله ... بيني وبين ... وعلمت ... عن ... ابن ... ابي ... اسواه ... في الموقف ... وهي ...

* اما النساء ... فرق ... * وبين ... الذي ... يهواه ... *
* هجمت ... ولم ... * ولكن ... على ... *
* اصبحت ... الهوى ... * وقد ... *
* والا ... * فانت ... بالذي ... *

فقلت ... هذا ... فقلت ... ما ... * واخلقنا ... على ... *
... الطلب ... * واشد ... *
... الطلب ... * واحق ... *

وبه قال حدثنا عبد الصمد بن علي الهاشمي قال ابن ابي الدنيا في الجزء الذي سمعت شيخنا وحكاه وحسبنا والله صوت يخرج من تحت الاستار وهو يقول

يؤمنا الله عن لحظ الحبيب عنده * وان كان محظوظا له لنا نفس الهوى

عفيف وفاح الحزن فجر الدمع * فجاهل له صبري وفاض به وجدي

وضعت على الاستار فهي سيابة * ليعلم من مر وضعت ليجدي

فرفعت الاستار فاذا الميا وسعفرج كالشمس الطالعة تحلت عنها فقلت يا امير المؤمنين ما سمعت مثل هذا الصوت قط فقال لي ويحك اتدري ما قالت انا والله نقيض ما ترى قالت يا ابتي وبين حتى وقد رأت الامر بين عندي رجا فضاله في الاجر وانا لا اعلم فراعني قولها وجعلها حاجي استعذت من فتنته الشيطان وقال بعضهم الجنون فنون والعشق من فنونه واخبر بقول قيس ؛

قالوا جننت من تهوى فقلت لهم * العشق اعظم مما بالمجانين

العشق لا يستفيق الدهر صاحبه * وانما يصرع المجنون في الحين

وقيل ذو وابل لا اضاع ما قيل في العشق فقال ان لم يكن طرفا من الجنون فهو عشارة من السحر وقال اعرابية موعد بيننا اساكر وممكن المتحرك ان يسبق الذارع جاء ما صدقه ما الاصمعي قال وسئل اعرابي عن الحب فقال وما عسى ان يكون الحب هل هو الا سحر او جنون ثم انشأ يقول

وهل الحب الا ذرة بعد ذرة * وحرف على الاحشاء ليس له سطر

وقيض دموع العين مني كلما * بدا علم من اضلوعكم لو كتمتكم

وقال الشهاب محمود وحافظ مغلطاي وسئل اعرابي عن الهوى فقال لو كان مسلكا في القلب من الروح في الجسد او ملك من النفس لنفس بظرف ولطف وكان فاصل عن حسن وحشمة وتحنى عنه فيان قيس بن الملوح من الشعر والجنون لطيف المسلك والمكمون وقال الذارع جاء ما صدقه ما الاصمعي قال وقيل لاعرابي صف لنا الحب فقال سموني بذرة النظر وسأموا المزاورة وتمادوا الوصل وعلقه الهجر وحداه التحني وبعثه قال فقلت لا عراي ما الحب فقال

الحب مشغلة عن كل صالحة * وسكر الحب نفي لذة الوسن

وقال السابع عشر من الخلعيات حدثنا صدقة بن موسى حدثنا سعيد بن سابق قال اجتمع بنو الاسكندر نفر من الفلاسفة فذكروا تولد المحبة من النظر فقال احدهم النظر اوله اثم وآخره ندم وقال آخر من بطاوع طرفه تابع بعض ؛ وقال آخر من سر الفكر في النظر وقال آخر من بعد نظرة تحت مهوية ؛ حدثنا سعيد بن معاذ حدثنا عزابة قال قال بعض الحكماء اول العشق النظر واول الحريق الشرر قلت وفي معناه قول ابي تمام حبذا من قال الحافظ مغلطاي ذكر الحكماء ان اول ان النفوس تثبت الله وتحبها منصرفة الى المعارف فاكساب الفضائل ونفس حيوانيه عضبه فيها منصرفة الى القهر والرياسة والغلبة ونفس شهوانيه فيها منصرفة الى المآكل والمشارب والمناكح

وسبب العشق هو ما ذكره بعض النفس مما يلائم طبعها فتستحسنه وتميل اليه واكثر ذلك النظر ولا يكون الحب في النظر ومعاودته والاعجاب المحبوب عن العين ظلمة النفس الشهوانية وزاحمت الحرية منه ثم تمت الاستماع به بتصوير فكر فيه وتصورها اياه في الحيلة حاضرا وتخيلها له فيحدث من ذلك امران احدهما الفكر في ذلك المعنى وكلما قويت الشهوة البدنية قوي الفكر في ذلك الشيء والثاني الاعجاب بعض الاطباء سبب العشق الهيضان الاحتقان والفكر وسببه الهيجان ارتياح عارض وهو الى الدماغ ومن ثم محتقر وذلك اكثر ما يعتري العرب وقد ترى الهياج برأيه بلرغه وهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لو رأيت لحظا من مثل الزوج كما قضى تحريجه وقال ان الكهانة في عينيه للطيب عند غيبة الطيب اكل الظبي السهوة يورث العشق وقال بعضهم في علامة محاذاة البدن هلا الجفن للسهر وكثرة ما يتصبب اليه من الدموع وهو ما يعين وذلك لاعتدال البكاء وحركة الجفن ضاحكة كانه يقابل الشيء الجد وقلة كثير الانقطاع لانه سهر داود والسعداء بعض يعتبر بنظر لاسيما عند ذكر احبابه وجدانه مختلفة فانها على ما شاء اختلاف البدن وغيره وقال بعضهم سببه فكره بهيئة من الهيئ الطبع والوله والحيران والزيد وقيل في النفس الناطقة بالنظر والمؤانسة بالمديث والمخالطة التي تبعث على الشوق والغلمة وتدعو الى الطرب وسماع الاغاني وما اشبهه حتى يقضي ذلك الى الهوى والهيمان والاحزان والوساوس والمجنون ويعين على قول الشعر فنظر الرسائل والمراسلة وتشبيق الكلام والتدلل والتشكل وقال بعضهم اعضاء المحبة عند نظر محبوبه اليه وتميله بطرفه كما الاصرودة العشق من مهابته له وجيبة حسنه وعظمه في صدره قال بعضهم

لو تقبض العين مذ علقت حبكم * الا اذا غالبتها عبرات الظمأ

وقال ابو الحسن المأمون من رآها بلبهم وموجبا نظرا اليهم قال الذارع في جزئه حدثني محمد بن عبد الله الكاتب عبد العزيز بن محمد الفاروسي حدثني ابو ذكوان الاسدي قال كان لي جار يقال له فتى جميل وسيم فلم يزل ما يجيء ويذهب واريح عليه فاذهبت لسكلم فلم يزل بعد ذلك اخرس كالا يتكلم فجمع له اكبر الاطباء فلم يكن فيه حيلة وقيل عن ذلك

وقال الحافظ مغلطاي وقد عهدت شابا من اعراب موي جاريه وهو سيء حتى كادا ان يقضيا وانهما خلوا يوما لا يراهما الا الله تعالى فلم يغدر منه الا على ذراعه واحدة

فلم اليمين شيئا غير قبلته * وكان ذلك عندي اعظم المحن

فاخذته رعدة شديدة كادا ان تقع منه فارتاع فارتعدا وخافت عليه الموت مما رات وان الآن اعتراه من اجل ما عمل الا ارعدت مفاصله ومنها بهت وروعه تبدو على تحت عذار وجنة محجوبه ؛

ترى فعلها والآن اوراها فتاة * فاذهبت حتى ما كاد اجيب

فاوجع من يراني الذي كنت اوتاى * واذكر ما اعددت حين يعيب

ومنها ان يحجبها ومن شاكلته * فيا ساكني اكناف دجلة كلكم * قلبي عن اهل الحبيب حبيب

ومنها اصفرار لون العاشق وحبس لسانه

ومنها اضطراب يده وارتعاد مفاصله وضعف اعضائه عند رؤية محبوبه او عند سماع اسمه كما قال

ومنها ان يدعو على سماع اسم محبوبه ويستلذ الكلام في اخباره وكتب اخباره وعلى اسنانه وجيرانه كما قيل

ومنها هجر كل شيء ما عدا الاشياء التي كان يحبها ومنها تفضيل محله الذي هو فيه على غيره فقد رأيت من فضله فضله تعالى اسكنت بالفلاة من انت ساكنه

ومنها استراق وجدت هذه المذكورة في مكة المشرفة فجاورت بها سنة كاملة الى محبوبه فكيف امكن الصبر بازيد عن هذه المدة

ومنها الانبساط الكثير الذي لا عهد له به والتضايق في المكان الواسع عند قدوم المحبوب على الشيء احوجه اليه وكثرة الخوف والميل والنظر الى المحبوب وكثرة الالتفات الى امراجات غلاظة وكثرة التأوه والصعق والنكس والنظر الى المحبوب وكثرة الاذعان بامره وعدم الاكتراث بما يقع النفس عضها على شفتها السفلى وضربها على بعضها والعجب من تهوله توهمه انها تركت ذلك بعضرة اهلها ونظرها الى اعطافها وتوهمه في غير مواضعه اراك الله اعز واسمى يا تجارة وسرعة غيبته عن مساعدة محبوبه

والسبب الداعي عند ما جرى بين ابن ابي سكينة وعبد الله بن العباس قال والله لقد رأيت ربيعة كنت وانا شاب اعشق ولا اعشق فاليوم صرت اعشق ولا اعشق حتى اصابت دنيا لقيت فيها ثلاثة اشياء مرة فعلت مثل احداها اذ مضى بالبريد الى بيعة اسرايل شهرا وانا اروث دكانا لاخرى مني فعلت اسارق وهذه تعضني فاشرت بعضرهن من لدن شرهها وبين الاتيان المحبوب في جميع ما يختار من خير وشر فان كان المحبوب منصوفا بالعلم اجتهد في تعلمه اشد من اجتهاده وكذلك ان كان منصوفا بالتواضع فالتواضع اتبع لانه على عشق كامل يحمله عشقه على طلب الكمالات الجليلة فكم الفلاسفة ان مثل الانسان محبته فالله من كل خير فمحاله حبه الا لفضيلة وقد رأوا ان عاشقا عشق البرا ولبلات واخر جمع صوف هاوك

فوجد في تركه منها الاف عذة وسببها اقباله على الجهة التي بها محبوبه وعدم اصغائه عنها واستلذاذه العذاب فيه

ومنها وقف الهوى حيث انت فليس لي متاخر عنه ولا مقدم

ومنها اجراء الملامة في هوى الحبيب مجرى الذكر الجميل في الفوز

ومنها الاتفاق الواقع بين المحب والمحبوب لاسيما اذا كان المحبة محبة متكافئة ومناسبة لان النفوس اذا تمازجت وتلاءمت تشاركت الابدان اذا تمازجت في الصور وتجاذبت الاعضاء التي لكل منها عند نصفها وتصنعت كلها كروح واحدة بالوضع الفلكي الاخر فلذلك القرينان اذا تراءا بالمشاكلة وتراضيا على حسن المعاملة لا يمر من احدهما الا مرض مرضه ولا يصح الاخر بصحته الاخر ولو كان احدهما بالشرق والاخر بالغرب كما قيل

وما حب الديار شغفن قلبي ... ولكن حب من سكن الديارا

ومنها هجر كل شيء ما عدا الاشياء التي كان يحبها ومنها تفضيل محله الذي هو فيه على غيره فقد رأيت من فضله فضله تعالى اسكنت بالفلاة من انت ساكنه

فالله بن ابي جمرة وقد رأيت من فضله فضله تعالى اسكنت بالفلاة من انت ساكنه

الله ستراني وجدت هذه المذكورة في مكة المشرفة فجاورت بها سنة كاملة الى محبوبه فكيف امكن الصبر بازيد عن هذه المدة

ومنها الانبساط الكثير الذي لا عهد له به والتضايق في المكان الواسع عند قدوم المحبوب على الشيء احوجه اليه وكثرة الخوف والميل والنظر الى المحبوب وكثرة الالتفات الى امراجات غلاظة وكثرة التأوه والصعق والنكس والنظر الى المحبوب وكثرة الاذعان بامره وعدم الاكتراث بما يقع النفس عضها على شفتها السفلى وضربها على بعضها والعجب من تهوله توهمه انها تركت ذلك بعضرة اهلها ونظرها الى اعطافها وتوهمه في غير مواضعه اراك الله اعز واسمى يا تجارة وسرعة غيبته عن مساعدة محبوبه

والسبب الداعي عند ما جرى بين ابن ابي سكينة وعبد الله بن العباس قال والله لقد رأيت ربيعة كنت وانا شاب اعشق ولا اعشق فاليوم صرت اعشق ولا اعشق حتى اصابت دنيا لقيت فيها ثلاثة اشياء مرة فعلت مثل احداها اذ مضى بالبريد الى بيعة اسرايل شهرا وانا اروث دكانا لاخرى مني فعلت اسارق وهذه تعضني فاشرت بعضرهن من لدن شرهها وبين الاتيان المحبوب في جميع ما يختار من خير وشر فان كان المحبوب منصوفا بالعلم اجتهد في تعلمه اشد من اجتهاده وكذلك ان كان منصوفا بالتواضع فالتواضع اتبع لانه على عشق كامل يحمله عشقه على طلب الكمالات الجليلة فكم الفلاسفة ان مثل الانسان محبته فالله من كل خير فمحاله حبه الا لفضيلة وقد رأوا ان عاشقا عشق البرا ولبلات واخر جمع صوف هاوك

ومنها اصفرار لون العاشق وحبس لسانه

ومنها اضطراب يده وارتعاد مفاصله وضعف اعضائه عند رؤية محبوبه او عند سماع اسمه كما قال

ومنها ان يدعو على سماع اسم محبوبه ويستلذ الكلام في اخباره وكتب اخباره وعلى اسنانه وجيرانه كما قيل

ومنها هجر كل شيء ما عدا الاشياء التي كان يحبها ومنها تفضيل محله الذي هو فيه على غيره فقد رأيت من فضله فضله تعالى اسكنت بالفلاة من انت ساكنه

فالله بن ابي جمرة وقد رأيت من فضله فضله تعالى اسكنت بالفلاة من انت ساكنه

الله ستراني وجدت هذه المذكورة في مكة المشرفة فجاورت بها سنة كاملة الى محبوبه فكيف امكن الصبر بازيد عن هذه المدة

ومنها الانبساط الكثير الذي لا عهد له به والتضايق في المكان الواسع عند قدوم المحبوب على الشيء احوجه اليه وكثرة الخوف والميل والنظر الى المحبوب وكثرة الالتفات الى امراجات غلاظة وكثرة التأوه والصعق والنكس والنظر الى المحبوب وكثرة الاذعان بامره وعدم الاكتراث بما يقع النفس عضها على شفتها السفلى وضربها على بعضها والعجب من تهوله توهمه انها تركت ذلك بعضرة اهلها ونظرها الى اعطافها وتوهمه في غير مواضعه اراك الله اعز واسمى يا تجارة وسرعة غيبته عن مساعدة محبوبه

والسبب الداعي عند ما جرى بين ابن ابي سكينة وعبد الله بن العباس قال والله لقد رأيت ربيعة كنت وانا شاب اعشق ولا اعشق فاليوم صرت اعشق ولا اعشق حتى اصابت دنيا لقيت فيها ثلاثة اشياء مرة فعلت مثل احداها اذ مضى بالبريد الى بيعة اسرايل شهرا وانا اروث دكانا لاخرى مني فعلت اسارق وهذه تعضني فاشرت بعضرهن من لدن شرهها وبين الاتيان المحبوب في جميع ما يختار من خير وشر فان كان المحبوب منصوفا بالعلم اجتهد في تعلمه اشد من اجتهاده وكذلك ان كان منصوفا بالتواضع فالتواضع اتبع لانه على عشق كامل يحمله عشقه على طلب الكمالات الجليلة فكم الفلاسفة ان مثل الانسان محبته فالله من كل خير فمحاله حبه الا لفضيلة وقد رأوا ان عاشقا عشق البرا ولبلات واخر جمع صوف هاوك

فوجد في تركه منها الاف عذة وسببها اقباله على الجهة التي بها محبوبه وعدم اصغائه عنها واستلذاذه العذاب فيه

ومنها وقف الهوى حيث انت فليس لي متاخر عنه ولا مقدم

ومنها اجراء الملامة في هوى الحبيب مجرى الذكر الجميل في الفوز

ومنها الاتفاق الواقع بين المحب والمحبوب لاسيما اذا كان المحبة محبة متكافئة ومناسبة لان النفوس اذا تمازجت وتلاءمت تشاركت الابدان اذا تمازجت في الصور وتجاذبت الاعضاء التي لكل منها عند نصفها وتصنعت كلها كروح واحدة بالوضع الفلكي الاخر فلذلك القرينان اذا تراءا بالمشاكلة وتراضيا على حسن المعاملة لا يمر من احدهما الا مرض مرضه ولا يصح الاخر بصحته الاخر ولو كان احدهما بالشرق والاخر بالغرب كما قيل

وما حب الديار شغفن قلبي ... ولكن حب من سكن الديارا

ومنها هجر كل شيء ما عدا الاشياء التي كان يحبها ومنها تفضيل محله الذي هو فيه على غيره فقد رأيت من فضله فضله تعالى اسكنت بالفلاة من انت ساكنه

فالله بن ابي جمرة وقد رأيت من فضله فضله تعالى اسكنت بالفلاة من انت ساكنه

الله ستراني وجدت هذه المذكورة في مكة المشرفة فجاورت بها سنة كاملة الى محبوبه فكيف امكن الصبر بازيد عن هذه المدة

ومنها الانبساط الكثير الذي لا عهد له به والتضايق في المكان الواسع عند قدوم المحبوب على الشيء احوجه اليه وكثرة الخوف والميل والنظر الى المحبوب وكثرة الالتفات الى امراجات غلاظة وكثرة التأوه والصعق والنكس والنظر الى المحبوب وكثرة الاذعان بامره وعدم الاكتراث بما يقع النفس عضها على شفتها السفلى وضربها على بعضها والعجب من تهوله توهمه انها تركت ذلك بعضرة اهلها ونظرها الى اعطافها وتوهمه في غير مواضعه اراك الله اعز واسمى يا تجارة وسرعة غيبته عن مساعدة محبوبه

والسبب الداعي عند ما جرى بين ابن ابي سكينة وعبد الله بن العباس قال والله لقد رأيت ربيعة كنت وانا شاب اعشق ولا اعشق فاليوم صرت اعشق ولا اعشق حتى اصابت دنيا لقيت فيها ثلاثة اشياء مرة فعلت مثل احداها اذ مضى بالبريد الى بيعة اسرايل شهرا وانا اروث دكانا لاخرى مني فعلت اسارق وهذه تعضني فاشرت بعضرهن من لدن شرهها وبين الاتيان المحبوب في جميع ما يختار من خير وشر فان كان المحبوب منصوفا بالعلم اجتهد في تعلمه اشد من اجتهاده وكذلك ان كان منصوفا بالتواضع فالتواضع اتبع لانه على عشق كامل يحمله عشقه على طلب الكمالات الجليلة فكم الفلاسفة ان مثل الانسان محبته فالله من كل خير فمحاله حبه الا لفضيلة وقد رأوا ان عاشقا عشق البرا ولبلات واخر جمع صوف هاوك

فوجد في تركه منها الاف عذة وسببها اقباله على الجهة التي بها محبوبه وعدم اصغائه عنها واستلذاذه العذاب فيه

ومنها وقف الهوى حيث انت فليس لي متاخر عنه ولا مقدم

ومنها اجراء الملامة في هوى الحبيب مجرى الذكر الجميل في الفوز

ومنها الاتفاق الواقع بين المحب والمحبوب لاسيما اذا كان المحبة محبة متكافئة ومناسبة لان النفوس اذا تمازجت وتلاءمت تشاركت الابدان اذا تمازجت في الصور وتجاذبت الاعضاء التي لكل منها عند نصفها وتصنعت كلها كروح واحدة بالوضع الفلكي الاخر فلذلك القرينان اذا تراءا بالمشاكلة وتراضيا على حسن المعاملة لا يمر من احدهما الا مرض مرضه ولا يصح الاخر بصحته الاخر ولو كان احدهما بالشرق والاخر بالغرب كما قيل

وما حب الديار شغفن قلبي ... ولكن حب من سكن الديارا

ومنها هجر كل شيء ما عدا الاشياء التي كان يحبها ومنها تفضيل محله الذي هو فيه على غيره فقد رأيت من فضله فضله تعالى اسكنت بالفلاة من انت ساكنه

فالله بن ابي جمرة وقد رأيت من فضله فضله تعالى اسكنت بالفلاة من انت ساكنه

الله ستراني وجدت هذه المذكورة في مكة المشرفة فجاورت بها سنة كاملة الى محبوبه فكيف امكن الصبر بازيد عن هذه المدة

ومنها الانبساط الكثير الذي لا عهد له به والتضايق في المكان الواسع عند قدوم المحبوب على الشيء احوجه اليه وكثرة الخوف والميل والنظر الى المحبوب وكثرة الالتفات الى امراجات غلاظة وكثرة التأوه والصعق والنكس والنظر الى المحبوب وكثرة الاذعان بامره وعدم الاكتراث بما يقع النفس عضها على شفتها السفلى وضربها على بعضها والعجب من تهوله توهمه انها تركت ذلك بعضرة اهلها ونظرها الى اعطافها وتوهمه في غير مواضعه اراك الله اعز واسمى يا تجارة وسرعة غيبته عن مساعدة محبوبه

والسبب الداعي عند ما جرى بين ابن ابي سكينة وعبد الله بن العباس قال والله لقد رأيت ربيعة كنت وانا شاب اعشق ولا اعشق فاليوم صرت اعشق ولا اعشق حتى اصابت دنيا لقيت فيها ثلاثة اشياء مرة فعلت مثل احداها اذ مضى بالبريد الى بيعة اسرايل شهرا وانا اروث دكانا لاخرى مني فعلت اسارق وهذه تعضني فاشرت بعضرهن من لدن شرهها وبين الاتيان المحبوب في جميع ما يختار من خير وشر فان كان المحبوب منصوفا بالعلم اجتهد في تعلمه اشد من اجتهاده وكذلك ان كان منصوفا بالتواضع فالتواضع اتبع لانه على عشق كامل يحمله عشقه على طلب الكمالات الجليلة فكم الفلاسفة ان مثل الانسان محبته فالله من كل خير فمحاله حبه الا لفضيلة وقد رأوا ان عاشقا عشق البرا ولبلات واخر جمع صوف هاوك

قرية الى قرية توقف لوداعها وبكى عندها وقال قد سعدت له فرد عين ولم يرجع الاخرى
فقال الذي لم يرتد من الاحرى نلت النظر الى الدنيا كلها فرصا عدني على ليكا على تراخت
نفسي فنازل تحفظها ارجاء سين سنة لا يفقدها ليلا ولا نهارا حتى ماتت وتمت
الاحصات عليه اذا احدث واستراب كلما باق به وقوله عين الجمال وقصد به فان
كذب وموافقته وان ظلم والشهادة له وان جار واساعه كيف سلك والاستماع
بالسير نحو المكان الذي يرقبه والتعب للقعود بقربه والبدو منه واطراح الاشغال
الشاغلة عنه والزهد فيها والرغبة عنها والاستهانة بكل خطب جليل في اعقاره
والتساطو في المشي عن القيام عنه وجوده بكل ما يقدر عليه مما كان بعده فيذلك
كانه موالوهوب له وقد اقبل اشتغال نار الحب واذا فكر اعرض عن ذلك كله وبذله
سوالا ونضره اكانه باخذه من المحبوب حتى كانه يبذل نفسه دون محبوبه كما كانت الصحابة
رضي الله عنهم يقون النبي صلى الله عليه وسلم في الحرب بنفوسهم حتى يصرعوا حوله كما قيل

* بقدر بك النفس صبت لو يكون له * اعز من نفسه شئ فداك به *

وقال العلامة ابو بكر محمد الزبيدي رحمه الله معارضا لقول الشيرازي من الدباج
فركبا له مشارق انوار القلوب ومفاتيح اسرار الغيوب في سلوك المحبين الى المحبوب وسلوك
مضمار الهوى فمعناه مثل القلب بالكلية الى جهة المحبوب والاعراض عن سواه وكذا قوله
القصد له في الحين وصرف الهمة اليه وفيه تحكم المحبة وتستدعي صورتها وتبسطها
ملطانيا ويستوفي لابخ الشوق ثم ان الهوى ان كان ومعناه الامر الغيبي فهو يجرد
النظر الى الصور الجميلة والمعاني الزائقة لنبيله والميل الى اللطيفة المعاني فهو
الاكثر الذي يجمع الطبيعي بالعالي فيجلب الهوى من كل جانب ويجذبه الاشواق من كل
ناحية وارب فهو رهين غرام واسير مقام فالهوى سلطان يستعبد الارواح والاجساد
ويستخدم القلوب عنوة لا انقياد فلا معنى فيها معتمد لها ولا مراد ولا يجمع الاشراف
بالهوى الا من خرج عن هواه وارتضاه حبيبه على ما سواه فلا اصبح الا منه ولا بحدث الا
عنه الى آخره ـــ الحافظ عبد العظيم المنذري ثم ان اهوى المحبوب فمنهم من يعشق لزاه
ومنهم من يحب في النور شكلا لا يعرفه ومنهم من يحب بالوصف دون المعاينة ومنهم من
يحب لجماع الهمة ومنهم من يعشق بالحس ومنهم من يعشق الشم وما يحكى عن بعض
العرب انه كان اذا اخرج في سفر لا يتنفس ومعنى انه لا يطيب ولم يجز ذلك الا الاقل
فانه يقال له بذلك ليرجع الى من يخاف ذكرهم ولعبد الكريم في هذا بالاحتمال ومنهم
من لا يحب الا مع المطاولة وكثرة المشاهدة وما مدى الاشراف ما بين نظرة وطول الحديث
فان نعم الوصل طول معانقة وقبيل هذا من احكام العشق ومنهم من اذا بلغ
اذا شغفه وحبه ومنهم عكس ذلك

* كل كلام فيه شئ مانبا * على ان قرب الدار يحمد من البعد *

ومنهم من لا يطيب له العشق الا بالذل وهذا هو الغالب على العشاق ومنهم
واصحابه ولا يطيب له ولا يتهنى له الا مع الخوف والحذر الدائم بعضهم مرارة بعضها

بين وفي البعض عمور وخصوص من وجه كالليل وهو الهوى المستمر والغرام وهو الحب
الذي لم يرتد من لاحرى لذة النظر الى الدنيا كما قرصا عدني على ليكا على تراخت
نفسي فنازل تحفظها ارجاء سين سنة لا يفقدها ليلا ولا نهارا حتى ماتت وتمت
الاحصات عليه اذا احدث واستراب كلما باق به وقوله عين الجمال وقصد به فان
كذب وموافقته وان ظلم والشهادة له وان جار واساعه كيف سلك والاستماع
بالسير نحو المكان الذي يرقبه والتعب للقعود بقربه والبدو منه واطراح الاشغال
الشاغلة عنه والزهد فيها والرغبة عنها والاستهانة بكل خطب جليل في اعقاره
والتساطو في المشي عن القيام عنه وجوده بكل ما يقدر عليه مما كان بعده فيذلك
كانه موالوهوب له وقد اقبل اشتغال نار الحب واذا فكر اعرض عن ذلك كله وبذله
سوالا ونضره اكانه باخذه من المحبوب حتى كانه يبذل نفسه دون محبوبه كما كانت الصحابة
رضي الله عنهم يقون النبي صلى الله عليه وسلم في الحرب بنفوسهم حتى يصرعوا حوله كما قيل

* بقدر بك النفس صبت لو يكون له * اعز من نفسه شئ فداك به *

وقال العلامة ابو بكر محمد الزبيدي رحمه الله معارضا لقول الشيرازي من الدباج
فركبا له مشارق انوار القلوب ومفاتيح اسرار الغيوب في سلوك المحبين الى المحبوب وسلوك
مضمار الهوى فمعناه مثل القلب بالكلية الى جهة المحبوب والاعراض عن سواه وكذا قوله
القصد له في الحين وصرف الهمة اليه وفيه تحكم المحبة وتستدعي صورتها وتبسطها
ملطانيا ويستوفي لابخ الشوق ثم ان الهوى ان كان ومعناه الامر الغيبي فهو يجرد
النظر الى الصور الجميلة والمعاني الزائقة لنبيله والميل الى اللطيفة المعاني فهو
الاكثر الذي يجمع الطبيعي بالعالي فيجلب الهوى من كل جانب ويجذبه الاشواق من كل
ناحية وارب فهو رهين غرام واسير مقام فالهوى سلطان يستعبد الارواح والاجساد
ويستخدم القلوب عنوة لا انقياد فلا معنى فيها معتمد لها ولا مراد ولا يجمع الاشراف
بالهوى الا من خرج عن هواه وارتضاه حبيبه على ما سواه فلا اصبح الا منه ولا بحدث الا
عنه الى آخره ـــ الحافظ عبد العظيم المنذري ثم ان اهوى المحبوب فمنهم من يعشق لزاه
ومنهم من يحب في النور شكلا لا يعرفه ومنهم من يحب بالوصف دون المعاينة ومنهم من
يحب لجماع الهمة ومنهم من يعشق بالحس ومنهم من يعشق الشم وما يحكى عن بعض
العرب انه كان اذا اخرج في سفر لا يتنفس ومعنى انه لا يطيب ولم يجز ذلك الا الاقل
فانه يقال له بذلك ليرجع الى من يخاف ذكرهم ولعبد الكريم في هذا بالاحتمال ومنهم
من لا يحب الا مع المطاولة وكثرة المشاهدة وما مدى الاشراف ما بين نظرة وطول الحديث
فان نعم الوصل طول معانقة وقبيل هذا من احكام العشق ومنهم من اذا بلغ
اذا شغفه وحبه ومنهم عكس ذلك

* كل كلام فيه شئ مانبا * على ان قرب الدار يحمد من البعد *

ومنهم من لا يطيب له ولا يتهنى له الا مع الخوف والحذر الدائم بعضهم مرارة بعضها

والمحبوب انما هو مشتقة من صفاء بياض الاسنان ونضارتها واسم ذا القلب وقلنا من ذلك فيهما
كلام كثير وقيل هو الميل الدائم بالقلب الهائم وقيل ايثار المحبوب على جميع المصحوب وقيل
ذكر المحبوب على عدد الانفاس كما قال ابو الطيب المتنبي

يراد من القلب نسيانكم • وتأبى الطباع على الناقل

وقيل مصاحبة المحبوب على الدوام كما قيل

ومن عجب اني احن اليهم • واسأل عنهم من لقيت وهم معي
وتطلبهم عيني وهم في سوادها • ويشتاقهم قلبي وهم بين اضلعي

وقيل حضور المحبوب عند المحب دائما كما قال الآخر

خيالك في عيني وذكرك في فمي • ومثواك في قلبي فاين تغيب

وما احسن قول القائل

والله ما طلعت [illegible] ولا ركبت • الا وذكرك في سري واعلاني

قال الشهاب محمود وقال ابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ كل عشق يسمى حبا وليس كل
حب يسمى عشقا لان العشق اسم لما فضل عن الاقتصاد في الحب كما ان السرف اسم لما جاوز الجود
والبخل اسم لما قصر عن الاقتصاد والحب اصل الهوى والهوى منه يتفرع والعشق هو الذي
به الانسان على وجهه ويتولد منه ما يكون سببا لتلفه والعشق هو المتولد عن الحب الذي
هو المتولد عن اول نظرة فان الرجل يرى المراة فيكون ظاهر حسنها سببا لاطلاعه [illegible]
نفسه وتبعث همته فاذا لم يقطع لها اراده وجدها فان نظرت اليه نظرة فظن ان قد نظرا
عن امر هو له وعليها صبغة من اعجابه به تخالط عزائم العاشقين وقال بعض الحكماء
المحبة امتزاج الروح بالروح ولو امتزج الماء بالماء لامتنع تخليص بعضه من بعض فكيف والروح
الطف امتزاجا وارق مسلكا [illegible] اسمها الرحمة او الرقة لانها اطلقت على المحبة لكونها
شرطها لانك لا ترحم من لا تحب [illegible] مثله [illegible]
محركة وهو [illegible] [illegible] وفي لسان الاستاذ ابو الحسن
الحرالي [illegible] ان الرافة ارق الرحمة والذي يفصح عن المعنى [illegible] ان الرافة
عطف العاطف على من يجد عنده منه وصلة فهي رحمة ذي الصلة بالراحم والرحمة تعم من لا صلة
له بالراحم [illegible] والوداد الحب [illegible] كالوداد والودة والمودة والمودد [illegible]
[illegible] والود ايضا المحب ويثلث كالوديد والكثير الحب كالودود والمودد
والمحبون كالاودة والاوداد وذكر في ديوان الصبابة ان الود خالص المحبة وهو من الحب
بمنزلة الرافة من الرحمة وقال مغلطاي عن ابن [illegible] اولها الاستحسان ثم المودة
ثم المحبة ثم الخلة ثم الهوى ثم العشق ثم الكلف ثم [illegible] ثم التتيم وهو المنازلة
الطبيعية والمجانسة النفسانية التي لا يغيرها مر الزمان ولا مرائي الاعين ولا نفس
الانسان ثم الوله ثم الوساوس وقال غيره اوله الاستحسان ثم [illegible] ثم الارادة ثم القرب
ثم المودة وهو ان يود لو تملكه ثم يقوى الود فيصير محبة ثم يصير خلة ثم يصير هوى يهوي
صاحبه في محاب المحبوب من غير تمالك ثم يصير عشقا ثم يصير تتيما والتتيم حالة يصير بها

المعشوق مملوكا للعاشق لا يوجد في قلبه سواه ومنه تيم الله ثم يزيد التتيم فيصير
ولها والوله الخروج عن حد الترتيب والتعطل عن احواله [illegible]

الحب اوله حب يهيم به • قلب المحب فيلقى [illegible]
يكون مبدؤه من نظرة عرضت • او مزحة اشعلت في القلب [illegible]
كالنار مبدؤها من قدحة فاذا • تضرمت احرقت مستجمع الحطب

[illegible] بعض الحكماء اول مراتب العشق الميل الى المحبوب ثم العلاقة ثم الحب
لانه احباب [illegible] • وحب [illegible] هو الفتال

ثم يستحكم الهوى فيصير مودة تزيد بالمواساة وتدرس بالجفاء والاذى ثم الخلة ثم
الصبابة وكلها الالفة ثم الاشتياق [illegible] ابن [illegible] عشقا وهو على اخر
الهوى [illegible] الحب وصفه كونه وصفا ومقة احبه فهو وامق وهو [illegible]
الحاجة والحزن تحاه احزنه وطرحها ايضا كما تعاه [illegible] واحزان [illegible] واولعه
في حزن والشجو المشغول [illegible] في الشعر وفي ديوان الصبابة انه حب يلجيه [illegible]
[illegible] والخلة الصداقة المحضة والخليل الذي [illegible] ودعاره [illegible]
الخليل جمعها اخلاء كالكتاب والاسم الخلولة والخلالة مثلثة [illegible] الخليل
[illegible] المصادقة والاخاء والخلة ايضا الصديق للذكر والانثى والواحد والجمع [illegible]
[illegible] الصديق المختص لا يجمع [illegible] واوخلال واخلاء كالخليل وجمعه
اخلاء وخلان او الخليل الصادق او من اصفى المودة واصحها والانثى بهاء وجمعها خليلات
وخلائل وخليلاتك قبلتك [illegible] وفي ديوان الصبابة الخلة توحيد المحبة وهي منزلة لا
تقبل المشاركة وتختص بها من الخلق الخليلان ابراهيم ومحمد عليهما الصلوة والسلام وفي
الصحيح لو كنت متخذا من اهل الارض خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا قيل سميت خلة لتخلل المحبة
جميع اجزاء الروح قالت

قد تخللت مسلك الروح مني • وبذا سمي الخليل خليلا

وزعم بعض من لم يرسخ في العلم قدمه ان الحبيب افضل من الخليل وقال محمد صلى الله عليه
وسلم حبيب وابراهيم صلى الله عليه وسلم خليل وهذا باطل لان الخلة خاصة والمحبة عامة
ان الله يحب التوابين وفضل محمد صلى الله عليه وسلم عبارة الرحمن بنو حبيب خليل
وهذا الرشاد كذبه غيره صلى الله عليه وسلم [illegible] الحب اللازم للقلب [illegible]
بذلك لتعلق القلب بالمحبوب قال في القاموس العلق محركة الحب اللازم [illegible]
الهوى والحب وقد علقه كفرح [illegible] وعلقا بالكسر [illegible] وعلاقة والعلاقة بالكسر
الحب اللازم للقلب او بالفتح في المحبة ونحوها وبالكسر في السوط ونحوه والعلوق كصبور المراة
لا تحب غير زوجها [illegible] العلوق [illegible] كلام [illegible] علق فلان بامر
امراة احبها وتعلقها [illegible] الولوع والشر الدائم والهلاك والعذاب
والغرم [illegible] الحب وفي ديوان الصبابة ان الحب اللازم [illegible] من كون المحب
اسيرا [illegible] بالفتح العشق يكون في الحلم والسر والذة [illegible] هوى [illegible]

احبّه وقد يُطلق ويُراد به نفس المحبوب كما قيل

« ان التي زعمت فؤادك ملها خلقت هواك كما خلقت هوًى لها »

والهوى هو ميل النفس الى ما تستلذه من غير تقييد بشهوة او غيرها وقيل ميل النفس الامّارة بالسوء الى ما تستلذه من غير تقييد بشهوة او غيرها وقيل ميل النفس

البعد والارتياح النشاط والرحمة وراح الخمر كالرياح والارتياح واستراح وجد الراحة كاستراح وتمشرح وابله استنشار وراح للمعروف براح راحا فهو راح وراحة وارتاحه وبه لكذا وقيت ومنه قوله صلى الله عليه وسلم ومن راح في الساعة الثانية فكأنما قرب بيضة والراح الخمر لانها تراح اي تحرك فتخرج ريحها والارجي الواسع الخلق واجازه الارتياح الارتياح للندى والاستياق جمع الى المعدة براحة وتراحا الكسر وتزوجها بالضم اشتاق كتراح وبعيرة ناقة تراح حتى الى وطنها وسرعانها والترح القريب كالتارح والجمع تراح والمصيبة الشوق اورقه اورعدة الهوى صببت كتعب صب ثم صبت وحي صبابة وقال ابن الجهلة الصبابة رقة الشوق وحرارته والوجد الحب الذي يلذعه حزن واكثر ما يستعمل في الحزن الا في ديوان الصبابة وفي القاموس وجد به وجدا وفي الحب فقط اي اذا كان بمعنى الحب فليس له مصدر غيره او وجده كذا في الحزن لكن جر ما ضيه وهو دار السهر وغرض شكاه في الحبيب ... في ديوان الصبابة انه شدة الحب قال واصله من الكلفة وهي المشقة فكان المحب يكلف المحب ما لا يطيق وفي القاموس الكلف بالكسر الرجل العابس والكلفة ما تكلفت من ناحية او حق والكلفا بالقصر الخمر وكلف به كفرح اولع واكلفه غيره ... الاعيا كاندا اعشق اعيت مداهبه نصبت كفرح اعيى واعصبه عبيرح وهو ما نصب وعيش ناصب فيه كد وجهد والكروب الاحزان في القاموس لكرب الحزن باعظمه كنصر كالكربة والجمع كروب وكربه الغم فاكرب فهو مكروب و ... محركة الهم والحزن والجمع حيث كانت والجمع حيون واشجان وشجن الامر فلانا احزنه شجنا وشجونا كشجنه فشجن كفرح وكرم شجنا وشجونا كاندا اطلق على الحب لما فيه من الاضطراب الى المحبوب وما يلزمه من الهم والحزن والكابد الغم وسوء الحال والاكتئاب من حزن كالكآبة بالمد يكون والكآبة بالقصر يزيد كنت كسمع واكآب فهو كئيب وكيئب ومكآبة واكآب حزن ووقع في شدائد والكآبة الحزن وتكوى ابو الرزا بالجيم كنعه اوجعه كنجاه او الجيم ان وجع الانسان حتى يكوى عليه فعل مد وقاجاع غرب البين وامرأة فاجع اي ذات فجيعة وهي الرزية وفجع توجع للصيبة وفجعه الدهر ... معروف بكى يبكي بكاء وبكا فهو باك وجمعه بكاء وبكى عليه ما يوجب بكاءه وبكاه على الميت هجيه للبكاء والبكى الكثير البكاء ... النقرة والشرق لمن منه برحا بارتحا مثلثة فيهما لغة وفي منه البرحين وعلت البا في الدوائي والشدايد دمرحا الحي وغيرها شدة الاذى ومنه برح به الامر بكا وتبارح الشوق توجعه وتعظيم حرارة الحب والحزن والا تمثل البراة اي مشتاق والعلل محركة العطش او شدته او حرارة الجوف وقد علّ بالضم فهو عليل ومعتل والعويل رفع الصوت بالبكا والصياح وقيل اعول وحول والاسم العول والعوله والعول وعليل سيري عليه فهو معول كعمال وعول زيد واعتول بكا والجس الشوق وشدة البكا والطرب اوصوت الطرب عن حزن او فرح من نحن حنينا استطرب ... وتوهان كاسكين وكحل والحنانة التي كان لها زوج فقدكم الحنين والتحزن والحنان سحاب الرحمة وكشداد وميتا الى الشي واسم الله تعالى معناه

الرحيم والحنة وهو الجنة والحنون الصروع او المجنون وخس نرخم وا ... ثاني الناقة ان يرتث انا وانينا وانانا وانانا وانان

حرارة والحرقة بالضم اسم من الاحتراق كالحريق وحرقه بالنار يحرقه واحرقه وحرقه بمعنى وحرق كفرح وتاء وحراق وصحاب لا يتقى شيا وهو حراق شديد والنار الالم الملذع لما يقع عليه كلسع الحية والنار التي تلفح الجلد وتغيره لشدة او لدخانين وسمه بطرف الجسم وكره او دون الملع لتحرق قحا والعلة بالكسر المرض يعل ويعل واعله الله فهو معل وعليل ولا تقل معلول والمتكلمون يقولون وقف سمه على كذا والحديث ليتحلل صاحبه عن وجهه والعلة بالفتح المرأة الطيبة طيبا بعد طيب واعتل اعتلا قد عن امرأة وتحتي عليه والوجيد حرقة في القلب والوجيب او هو وجب او مرض ولا عد الوجب مرضه والذي لا عد الفؤاد الى محلها لا يعد ذكي الذي كانها وهي فزعاء واللاعد الذي زال ذلك اي عاد تلك ولا تكلمت ولا اكلمك بقارة منه لجع في الصدر شيء على اي طعن والجذاء حرقة والدين المدة ولا يجد الامر اشد عليك والغصص ركض من هم او الم النار في الحلق او قدها والوصب المرض الحبب مرضه فان اصل الوصب المرض ونجع اوصاب وصب كفرح ووصب وتعب واوصب وهو وصب من وصابي ووصاب واوصبه الله امرضه

والبرسام بالتحريك والسكون اخر يكون في ذهاب صفاته والحزن الشديد ومرض الغلب سمي كالحمرة بالضم والسكون كمر كفرح وهو كالحمة وكمد وكمد تاكيده فهو مكمود والوجع محركة المرض المذر وقد لا تكاد تستعمل العرب الا في الحب وانما اوقع به الفاعلون وجل وامرأة وقوم وقد يحرك وقد اكمرت انت وغيرك وتعمت وقد تحلق وتجمع المحركة ايضا وقد يقع المرض كفرح نزل والشمس دنت للغروب واصفرت واذا نعت المرض فهو مدنف وقد دنف الوقد محل جسمه كفرح وعلم وعنى وكرم فهو دنف وقد ذهبت من مرض وسقم فهو رجل وقوم والعلة الهم والعليل كالضرب الاسقام كالاعلال وبله ذهبت عقله والدهر الموت ودهاه امر يضره وقد ذاهر والمرأة هواء والرجل اصابه دهر اي زمان طويل فاذا لا عضا والتاع وجع ليلا او نهارا والتهرئ الجرح كالحال وفساد في اللوز والجوز والبيض ونحو ذلك وحبله الحزن وحبله واحبله حبسه وافسد عقله وحبل كفرح حبالا فهو احبل وحبل جزع كعلم اسم للذعر وقد وحبل بالضم والفتح فهو حبل وحبلي بعني سقط في بدي والجزع محركة نقيض الصبر وقد جزع كمنع فهو جازع وجزع فكنصر ورجل وصبور وقراب تاجزعه تاجزع الخيل القطع اوبعضها والعضا الكثير تجزعت الخيل محركة الحصن يجزع وتجزعه والجزع الخرز اليماني وقد جزع ويفتح من الشعر وحرص ونجع على المال والصبور لا يصبر على المصايب والضعيف والجزوع الجزن او فقد الصبر جزع والجزوع والجزع والجزعة والجزوعة والجزعة والجزعة والجز

واخوانه والفقير لا يلتفت الا الى بابه فيسعى كل منهما مع من التجأ اليه ثم الفقير مع هذا فسبحان العالم وعلم لما فيه من منه على المحبوب

انا محدث عنك حتى شاك غيبه ... ضمير القلب من بعدا تبعين ؛
وخفت من الدموع سوح عيني ... فمرمت الدموع على الجفون ؛
ولو كتمته من خلقه ولكن ... خشيت عليك من سوء الظنون ؛

ولا يكون المحب محبا حتى لا يرد عليه من محبوبه ما يكون اشد عليه واقسى عليه مما كان من قبل ان يكون محبا او لا يزداد به حبا الى بلده والمحبة البلاء كما يتلذذ بالعطاء المحب اذا اعطاه عن نفسه وهواه وهجر لاجله حبيبه ودنياه وذهب ما بين الخوف والرجاء ميتا وحي بل اشد اصبر محمولا وموجودا ونسبار المحبوب والشكاية منه الى غيره وسماعه البلاء بلاء من علامات المحبة قال المحبة اذا استحكمت شاهدت النعم نعما فالعطاء والبلاء ذلك كله اتباع النبي صلى الله عليه وسلم لا ذكرا لوصول الصلاة بعد وجود الشرط قال ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فوجود الشرط اصل ومرجع في الطريق يجمع وهب المحبة فاعرف اصل كل شيء ومرجعه ان الكلية للمحبوب بالشرط للمراد كل محبة تكون بعوض فهو ليس بحب والبعوض يحب على المحب ان يرى تعذيبه محبوبه قريبا وبعيدا شريفا ودنيا ... ابو حفص الحداد العقل هو ان جاز غان وزن العقل التوفيق وزن الهوى الخذلان قال الشرع فاقبله منها ما ظهر كما تقبل من جربه وتخالفه بالشرع الظاهر الصريح واتباع وهي المحبوب هو المطلوب الصحيح ومن احبت سلما فهو معه بشهادة قول النبي صلى الله عليه وسلم المرء مع من احب فاترك ما يعلق بغير الباقي فلا تفرح بما ملكت فانه الى زوال ولا تحزن على ما اصابك لانك لن تكونه كما قال عند الله حسنة فما امرنا في جنب ما نرجوه وان كانت بالعباد بالله سبحانه فانا هو منها وفيه كما انه واهب الاستعداد بحسنات وفضلا على كل حال ... المصنف ابو محمد السراج رحمه الله اخبرنا ابو بكر محمد ابن احمد الاندلسي اذنا ان لم يكن سماعا قال في المنصف الطراز ابو عبد الرحمن اسماعيل بن عبد الله بن محمد بن المثنى بن محبوب بن زكريا بن يحيى الزراد كتب الي محمد بن الحسين بن سليمان بن شبيب بن مهران يحيى البصري يقول سمعت ابا عبد الله محمد بن يسار يقول سمعت يحيى بن ابي كثير قال بلغنا انه كان اذا كان يوم نوم داود عليه السلام مكث ثلاثة ايام لا يأكل لطعام ولا يشرب ولا يقرب النساء فاذا كان ذلك اليوم اخرج له منبر الى البرية فاعتزل به يستغفر في البلاد وما هو الا الامر احب ان يسمع نوح ما ورد فيها فتأتي الوحوش والسباع والهوام والطير والرهبان والعذارى من كل وجه ورهم قال وينوح قال فيجتمع على جنازته قال فيقصدون اليه قال وسليمان عليه السلام قائم على رأسه فتموت طائفة من الناس والوحوش والسباع والرهبان وطائفة من العذارى فمن باخذ في ذكر الجنة وذكر النار فتموت طائفة منهم شوقا وخوفا وذكرا هوال يوم القيمة والنوح على نفسه فتموت طائفة من هؤلاء ومن كل صنف قال فاذا راى سليمان عليه السلام ما قد كثر من الموتى من كل صنف نادى يا اشباه قد عرفت المستضعفين كلهم في بني اسرائيل والوحوش والهوام والسباع قال فيقطع النوح والبكاء والدعاء قال فبينما كذلك اذ ناداه بعض عباد بني اسرائيل يا داود عجلت على ربك يطلبا ليلة فجزاه داود عليه السلام معتبا عليه قال فاذا نظر اليه سليمان عليه السلام وما اصابه على صبر يجده عليه من امر امر مناداة باحد ذوي من كان نه مع داود فصيح او قريب فليات بسرعة قال فاتى كل من كان مع داود فناداهم ذكر الجنة والنار قال فان كانت المراة مالي بالسرير ضعف على ابيها فانها فاجيبها وهم اموات فنادى وابابي بن قتله ذكر النار واما من قتله ذكر الجنة واما الذي من قتله ذكر الخوف من الله عز وجل حتى ان الوحوش يجتمعون على من مات منهم فيحملونه وكذلك السباع والهوام قال ثم يتعرفون كل واحد اما داود عليه السلام من عشيته نادى يا سليمان ما فعلت عبادي اسرائيل فيقول سليمان عليه الصلاة والسلام ماتوا يا نبي الله عز وجل قال فيقوم داود عليه الصلاة والسلام قد قبض يده على رأسه ثم يدخل بيت عبادته ويغلق عليه بابه ثم ينادي عضان على داود العدة داود اما كفيك ذا اذ قصرت به عن الموت خوفا منك الخير ناعبدا العزيز بن ... الجهان رحمه الله قال حدثنا علي بن عبد الله بمكة قال حدثني منصور بن جرير قال سئل ابو العباس بن عطاء رحمه الله عن قوله عز وجل مسني الضر وانت ارحم الراحمين فقال ان الله تعالى سلط الدود على جسم ايوب عليه الصلاة والسلام فكله الا على قلبه ولسانه فكان يتلذذ فيه بالله عز وجل قويا والسان يذكر الله تعالى رطبا دائما فاكل الدود الجسم كله حتى بقي اضلاعه مشبكة فجرى الدود مجرى ما فوق الدود حتى ما كان الدود ليسقط لسانا دود بعضه على بعض فاكل بعضه بعضا حتى بقي دودتان فجاءتا جميعا فاقتتلتا احداهما على الاخرى فاكلتا وبقيت واحدة فجاءت فدخلت الى القلب لتشرع فقال ايوب عليه السلام عند ذلك حسبي اضراني فعلمت حينئذ ان ذلك من قلبي لانك لو جعلت البلاء كله على جميع الخلق بعد الذي من قلبي ما وجدت البلاء الا قليلا فاوحى الله تعالى اليه يا ايوب انك لتنظر الي بقلبك فقال ايوب سبحانك ليس العينين قال يا ايوب اجعل ذلك عيني بين يدي فاصنع ما شئت فانظر الي بقلبك ... ابو محمد الحسن بن علي الجوهري رحمه الله انا ابو القاسم اسمعيل بن محمد الصفار انا محمد بن المصعب ابو جعفر الكوفي انا ابو يوسف القعنبي انا عبد الله بن مسلمة القعنبي انا عبد العزيز بن ابي حازم عن ابيه قال خرج عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام ذات ليلة في بعض سياحته فاخذه المطر فالتجا الى غار فاذا فيه كلب فاذا هو سبع قد خرج اليه يتمطى فلما راه عيسى عليه السلام رجع وقال انت اهون على ربك وعلي ان اجعل تعويذ باب كل ذي روح فتعال فكن لي وليس ليسى سبيل ... وحي الله اليه اسبطاني وعزتي لا رحمتك يوم القيمة ... ولا ولن عبادك ارحمه الا ... ... وقال الحافظ عبد العظيم المنذري في اواخر ترغيبه وفضل الموتى عن سهل بن سعد رضي الله عنه ان فزعا من الانصار دخله هيبة الله تكاد ان يكون عند ذكر النار حتى حبسه ذلك في البيت فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءه في البيت فدخل عليه فاعتنقه النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول اعيذك بالله من النار فلم يزل كذلك حتى مات رواه الحاكم في المستدرك وقال صحيح الاسناد ورواه ابن ابي الدنيا في كتاب الخائفين والاصبهاني من طريقه وغيرهم وقال الحاكم صحيح الاسناد ورواه ابن ابي الدنيا في كتاب الخائفين والاصبهاني من حديث خارجة رضي الله عنه انتهى ... الحافظ ابو نعيم في الحلية في ترجمة عبيد

الواحد بن زيد حدثنا عثمن بن محمد العثماني قال ابو الحسن محمد بن احمد بن محمد بن يوسف
سمعت ابا جعفر الدقاق سمعت ابا الفيض بن اسحق الرقي يقول سمعت الفضيل بن عياض يقول
قال ضيغم لواحد بن زيد سألت الله تعالى قال ان يرى في رفيق في الجنة فرأيت كأن قيلا
يقول لي يا عبدا لواحد بن زيد رفيقك في الجنة مسعود بن الهود اغفلت وابن هي قال في ارض بلا
بالكوفة قال وخرجت الى الكوفة فسألت عنه فقيل لي هو مجنون بين ظهراني بيوت نرعى شعيبات
لنا فقلت ارجعا بها فقالوا اخرج الى الجبان فخرجت فاذا بها قائمة تمشي واذا بين يديها
عكازة لها فاذا عليها جبة من صوف عليه مكتوب لا تباع ولا تشترى واذا الغنم مع الدواب
لا الذياب تأكل الغنم ولا الغنم تفزع من الذياب فلما رأتني اوجزت في صلاتها ثم قالت
ارجع يا ابن زيد لبس الموت عجلا انما الموعد ثم فقلت وما يعجلك ايها ابن زيد فقالت
اما علمت ان الارواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف فقلت
لها عظيني فقالت وتعيبني الواعظ يوعظ ثم قالت يا ابن زيد انك لو وضعت معايير القسط
على جوارحك لعلم ربك ما تكن مكنون ما فيها يا ابن زيد انه ما من يوم اعطى من
الدنيا شيئا فاتى اليه ثانيا الا اكله الله حيتا لحلوق معدوده بله بعد القرب البعد وبعد
الانس الوحشة ثم انشأت تقول

يا واعظا قام لاحتسابه ... يزجر قوما عن الذياب
نهى ذات السعير حقا ... عذا من امكر العجيب
لو كنت اصلوت قبل هذا ... عليك اوتيت من قريب
كان لما قلت يا حبيبي ... موضع صدق من القلوب
نهى عن الغي والمعادي ... وانت في النهي كالمريب

فقلت لها ارى هذه الذياب مع الغنم لا الغنم تفزع من الذياب ولا الذياب تأكل الغنم
فليس هذا فقالت ليك عني فاني اصلحت ما بيني وبين سيدي فاصلح بين الذياب
والغنم وبينها فرجعت محمد بن الحارث الصوفي حدثنا ابو الفتح احمد بن الحسن بن محمد بن
سهل الحميري قال حدثنا ابو الحسن محمد بن ايوب الصموت الحافظ بصري محمد بن اصبغ بن الفرج
سمعت محمد بن الحارث الصوفي يقول بينا انا اجول في بعض جبال بيت المقدس اذا انا بشخص
مسود من بعيد فقلت لعل هذا الشخص فاذا انا برأته عليه مدرعة من صوف وخمار من صوف
فلما دنوت مني سلمت على فرددت عليها السلام فقلت يا هذا مر اين انت فقلت انا
رجل غريب فقلت سبحان الله وهل يجتمع مع سيدك وحشة الغربة وموحوش الصحراء
وتحدث الفقراء فكيف فقالت يا هذا مم ذاك ما اسرع ما وجدت طعم الدنيا فقلت
يا هذي او لا تأكل الحليل او تجد طعم العافية قالت لا فقلت فلم قالت لانه ما اخذ من
خادم هو احب اليه من النكاح ولا اخذ من النكاح خادم هو احب اليه من الشبق والفرفر والنكاح
فقلت لها علبتي رحمك الله فانا اراك حكيمة فانشأت وهي تقول

دنياك عشرة اذا ذرتها ... فانها مركب جموح
ذات بلوغ اجوبة ... منبته نفسه مطوح

لا تركب السرج واصنعه ... فانه فاضح فضوح
واخش فاندر عليه بجمرا ... فانه واسع فسيح

فقلت لها يا هذي رحمك الله تعالى سبحان الله وما كان في هذا من الموعظة
ما اعجبان عمر طلب الزاهد فقال لا غني بي عن عمر طلب الزاهد والله يحب ربك فانو
الى القبائه فاذا هو بما يحل فيه لا فيما به وفي رواية اني لبعض ذي الموين اذ بصرت مقدم
حدثنا ابي بكر احمد بن محمد بن سعيد بن احمد بن محمد بن ابان قال حدثنا سعيد بن عثمان حدثني ذو
الون المصري قال بينا انا في بعض مسيري اذ لقيني امرأة فقالت لي امرأ فقلت رجل
غريب فقالت لي ويحك وهل يوجد مع الله احزان الغربة وموحوش الغربة ومعاين الصفقا قال
فبكيت فقالت لم تبكيك فقلت ذكرتني الدنيا وعدو فرح فاسرع في ظعنه فالت فارتكبت
صعادا فلما ركبت قلت فالصادق لا يسلك دلك قلت وكيف قالت لان الكافر اذا تعلق وسلما
تعلق به وما كنى التعلق شيا دون التشبيق فاذا لم يعرف اسباب الوصلة استراح التعلق
وهذا ضعف عند الابرار بالحال فلما قضيت منعجب من كلامها فقالت لي مالك قلت عجبت
من هذا الكلام ذات وقد تبين الفرحة التي سألت عنها قلت لا مالي انا بسفر عن طلب
الزواد قالت صدقت حب ربك واستق اليه فان له يوما يحتاج فيه على كرسي كرامة الاولياء
واجتماعهم فيه فلم من محبته كاشا لا يظنوا بعدها ابدا قالت ثم اخذت في البكاء والشهيق والزفير
وهي تقول سيدي الى كم تخلفني في دار لا احب فيها احدا يسعدني على البكاء ايام حياتي ثم تركتني وانصرفت
حدثنا عثمن بن محمد بن عبد الرحمن بن عثمان بن محمد بن مهران قال حدثنا ابو العباس بن يوسف
سمعت سعيد بن عثمن يقول سمعت ذا النون يقول وصف لي اجل الله بن فتصدقه قالت
كل بابدار بعين يوما فان كان تجد ذلك وإلا فلا راني بعد ذلك قال فما راني هرب مني فقلت له ما الذي مسودك
لا وهن على وفي فقلت سألتك بالله بم عرفت الله وباي شي عرفته الذي عرفته لي
فقال يا غلام رأيت ان لي حبيبا اذا قربت منه قربني واذا دنوت منه دنا مني واذا احببت صوبني واذا
دنوت بالعشرة رعى صفاتي واذا اغفلت بالطاعة زادني واعطاني واذا جئت بالمعصية
صبر علي وما تاني فعلمت ان رأيت حبيبا مثل هذا انصرف عني ولا اشغلني ثم قال يقول

حسبي المحبان في الدنيا ما ان لهم ... من دونهم سببا ادنى وان قربا
هو حسبهم في الارض ساكنة ... وان اراد هم بخيال في المنام ابى
لهم على خلوة منه سبيل اذا ... اضر عن الاسقام والرغبا
يا رب بارت انت الله معتمدي ... منى اراك حميدا غير محتجبا

حدثنا عثمن بن محمد العثماني قال ابو الحسن احمد بن محمد بن علي قال حدثنا ابو الحسن قال سمعت يوسف
ابن الحسين يقول قال الفتح بن خرف كان سعدون من اصحاب محمد بن فما ما تقول هذا سبعين
سنة حتى فقد ذكائه فسماه الناس مجنونا لترد دقوله في تلميذه قال الفتح فعلت عنه وقلت له
الفقيه مسعدا فما كان يصنع في مرضه فقال بينا انا بساط مصرفا بما على كاهله ذي
الون قرأ به عليه وهو صوف على ظهر مكتوب لا تباع ولا تشترى وذو الون يتكلم في علم
الباطن فقلت اذا سعدون من يكون فقلت ابدا بعده كان اسيرا فقال ذو النون اذا طلع

الحبيب على الصبر فلم ير في الصبر الا حبه لا بد الجليل العزيز قال فصاح صيحة خر مغشيا عليه فما افاق حتى فارق الدنيا ويقول

ولا خير في شكوى الى غير مشفق ... ولا بد من شكوى اذا لم يكن صبر

قال فاستغفر الله عليك عن جهلي ولا قوة الا بالله فقال العظيم ثم قال يا ابا الفيض ارى من القلوب قلوبا تستغفر الله قبل ان تذنب قال نعم تلك قلوب تاب قبل ان يعصي قال يا ابا الفيض اشرح لي ذلك قال يا سيدي اولئك اقوام اشرقت قلوبهم بضياء روح اليقين فنظم فرقوا النفوس من روح الشهوات فهم ربها زهرا بن ولها الجباد واميل الى الزهاد فلا غيث الذي امطر قلوبهم الموقنة بالتدوم الى الله شوق فليس فيهم من احن يحاول ولا مستروق من مرزوق فهو زين الملا عند الله خطير جليل قال يا ذا النون متى يصل اليه قال يا معتمد ون صحح العزم بقطع الاذل وصل الذي بساحته تولى قال الفتح فدخل يعقوب براسه فيما بين الحائط ودابته بعد وفي رحمة احمد بن ابي الحواري حدثنا عبد الله بن محمد بن عمر بن سعيد ابو بكر بن ابي عاصم بالبصرة يقول مررت في جبل اللكام في جوف الليل فسمعت رجلا يقول في دعائه سيدي وامل ومولى ومن عليه اعتمد عليك من بين لا بتغيب عن بابك واعوذ بك من باب لا يفتح الا بابك واعوذ بك من عبد لا يكن الا بك واعوذ بك من عين لا تبكي اليك اوكما قال فلما سمعته بكيت واعوذ بك من عين لا تبكي اليك علمت انه عارف فجعلت ابكي ان العارفين مقامات وللشهداء فين علامات قال ما هو قلت كمال المصيبات وجسيمات الكلمات فقال لي عفني فانما ذهب الا مرد بالرجاء ولا مرد بخوف ولا بحزن ولا بحل لسبيله عنه قال فقلت له اذهب فلا مرد الا ربنا فاخذ الفقر غنى والبلاء من الله شفاء والتوكل معاشا والدموع خمرة واخذ الله كل شدة عدة فصفو صفحة قربته في صفحته ومصيبته واذا انا برجل يا ابن فرقد يرجل فقلت قم يا هذا فاذا الموت اقرب من ان يرفع راسه الى فقال لي ما بعد الموت استد من موت فجلست اتفكر فيما بعد الموت شد ميزر الخوف والرجاء على البدن باعد وظن قلو بعضها وطرا قال وحدثني عبد الله بن احمد بن عبد الله بن ابي بكر وعفان بن مسلم الصفار قالا سمعت ابا الحسن البغدادي يقول سمعت ابا عمر بن يوسف يقول سمعت احمد بن مسروق يقول سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله بن المبارك قال مررت في مسيرك بالشام بطبيب فاذا بين يديه جمع كثير واذا هو يصف لكل واحد منهم ما يحب فدنوت منه فصلت له باطيبك بعد ذلك يا طبيب فقال لي نعم اجلس فجلست الى ان فرغ الناس منه قال فقربت اليه فقال لي ما اظن عليك يرق الخوف وقرة الصبر وعليك الصفاء بلبيع الرضا وعاريقوس الكتمان وسلوتها الاحزان فالزمه بها الاحتمال وتضعه في صحيفة الفاقة واكحله بمرارة الفرق وصفه بمخلل الارق واشربه على الحرق وانت فيه سفدك يا مريض حتى انشا يقول

يا طبيبا لذكره بيدا وي ... وصنوه لكل داء عجيب

ليس حزني عليك شيئا عجيبا ... انما الصبر منك شيء عجيب

وفي خطبة الحلية ان ابا بكر الشبلي سمع ما علامة العارف قال صدره مشروح وقلبه

مجروح وجسمه مطروح فقيل هذا علامة العارف قيل له الذي عرف الله وعرف سره وكاشفه بامر الله والعرض عن ما سوى الله ترقى عباد الله الى الله فصل قد العارف في الصوفي قال اشر صفا فصل وصفا وصلا شرين نشواق وري لا مخلفا ان نفد فاق الصوفي وصحوا فاقبل قد الصوفي ما الصوف قال الصفو والظرف والاعراض عن الكلفات قيل احسن من هذا قال تسليم الصفو لازام الغيوب قيل احسن من هذا قال تعظيم امر الله وشفقة على عباد الله قيل احسن من هذا من الصوفي قال من صفا من الكدر وخلص من الفكر واصلا من الغفلة وسما وذي عنه الذهب والمدر ترجمة ابو هبيرة احمد بن محمد بن هبيرة جعفر بن محمد بن نصير ابو بكر الخلدي وحدثني عنه محمد بن ابو هبيرة حدثني ابو هبيرة بن محمد بن هبيرة ابن بشار سمعت ابا هبيرة بن احمد بن هبيرة يقول فساق كلاما لهم قال وكنت يوما من الايام مارا مع ابي ابراهيم في صحراء فاجابنا على نهر ستم فترحم عليه وبكا فقلت قبر من هذا فقال قبر محمد بن بشار امير هذه المدن كلها كان غرقا في بحار الدنيا فلجه الله منها وانا استعيذ الله لعني الله مشرفات يوم من ملاهي ملكه ودنياه وغروره وفتنه فاقام عنه ثم انا في مجلسه ذات يوم بحضور من خاص من اهله فراى رجلا واقفا على راسه بيده كتاب فقال له اقعد فاذا هو كتاب بالذهب مكتوب لا تغرن فانيا على باق ولا تحزن بملك وقد رك وشانك وخدمك وعبيدك ولذاتك ونهوا تك فان الذي انت فيه حسيم لولا انه عند ربك وموعظة لولا ان غيرك تملكه وموتح وسرور لولا انه سيبيد ويعود هبيرة مزكا ت يقول بعيد فشمر راع الى امر الله فان الله تعالى قال وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض عدت للمتقين قالت فاذنه قرعا فقال هذا نعت جنة الله وموعظة لخرج من ملكه لا لعلو به وقصد هذا الجنة فتعبد فيه فلما بلغني قصته وخدمته هبيرة قصدته فجدني بتدبر امره وحدثته بحكم اموى فاراني اقصد وحتى مات تدفن على شفا هذا قبر رحمة الله بن رحمة ابو سعيد سعيد بن ابي سعيد الحسن بن يسار مولى لجرير بن عبد الله البجلي محمد بن احمد الوجن ابو الحسن بن ابان ابو بكر بن عبيد حدثني محمد بن الحسين بن هلال ابو سعيد حدثني موسى بن عيسى جبوك كان مملوك من ملوك الاوس الا ان تركت الى ارض ودعا بثياب بالبسها فلم يجبه فعاد اليه موسى بثياب كذا فكرهها حتى عاد اصنافا من الثياب كل ذلك لا يجيبه حتى جاء بثياب بيض فلبسها ثم قال جبوك يا له كذا في بيتها فلم يجبه حتى خرج دابته واصحابه وركبها فلما جاء ليلبس قميصه نظر اليه قد قطر قال وسار وسار حتى اتى مدينة فدخل بعض حوانيتها فاشترى ثياب قبر واعطاها قماشا وقال البس هذه فلبسها ثم قال ان لي اليك حاجة قال ما هي قال ان تخرج معي الى الجبانة فخرج معه حتى اتى قبرا فحفر له قبرا ثم قال ان لي اليك حاجة قال ما هي قال ان تدخل القبر فدخله ثم قال ان لي اليك حاجة قال ما هي قال ان تقر لي بالعبودية فاقر له بها ثم قال ان لي اليك حاجة قال ما هي قال ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فشهد ثم قال ان لي اليك حاجة قال ما هي قال ان تقول اللهم ان جبوك قد اقر لي بالعبودية وشهد ان لا اله الا انت وان محمدا رسول الله اللهم فاغفر له وتجاوز عنه

والله لا ترجع من مركبك هذا ابدا قال قد بقي حتى ارجع الى اهلي فاقضي حاجة ان كانت قال والله لا ترى اهلك ولا تقلك ابدا فغضب وجعه مكانه فحركه بخشبة كانت في الجرمق وهو يعني ايضا اخو عبد الموسى في تلك الحال فسلم عليه فرد عليه السلام فقال له ان لي اليك حاجة قال فعلم فاذكرها حتى اقضيها قال سرا فيما بيني وبينك فادنى اليه رأسه فقال انا مالك الموت قال مرحبا واهلا بمن طالت غيبته علي والله ما كان في الارض غايب احب الي ان القاه منك فقال له اقض حاجتك التي ذكرت لها قال ما لي حاجة اكثر عندي ولا احب الي من لقاء الله قال فاختر علي اي شيء ابغض روحك قال وقد عزمت على ذلك قال نعم امرني بذلك قال نعم اذا قال فوضع يده على جبهته فقبض روحه ؛ اخبرنا ترجمة سفين الثوري حدثنا سليمان بن داود قال حدثنا ابو عبد الله بن محمد بن عباس الاصبهاني بالحسن بن العرج بمحمد بن بشر العبدي سمعت سفين الثوري يتمثل بابيات الاسود بن يعفر النهشلي

ماذا تؤمل بعد آل محرق ... خلوا السفار لهم وجدا باردا
اهل الخورنق والسدير وبارق ... والقصر ذي الشرفات من سنداد
كانوا بانفس نعمة فبغوا بها ... ما الفوت خير من اطاوا د
جرت الرياح على سوح ديارهم ... فكانما كانوا على ميعاد
فاذا النعيم وكل ما يلهى به ... يوما يصير الى بلى ونفاد

؛ اخبرنا ترجمة امير المؤمنين عمر بن عبد العزيز بن عبد الله ابنا ابو مسهر موا احمد قالا ثنا ابو الحسن بن ابان ثنا ابو بكر بن سفين حدثني محمد بن الحسن بن هشام بن الوليد بن عمرو بن العاص بلغه عن ميمون بن مهران انه قال دخلت على عمر بن عبد العزيز يوما وعنده رجل من الشعراء وهو ينشده شعرا فاقبل علي عمر بن عبد العزيز فقال

لكم بين صحيح بان لون امنا ... اشد المنايا شقة وسقاما صحيح
لم يستطع ادجاء لونه ... قرا ولا اسنه سوداء استيع
فاصبح تبكه العيا متعساء ... فلا يسمع الداعي بان صوته راقع
وقرب من الحد نصار نبيله ... وفارق ما قد كان بالامس يجمع
فلا يترك الموت الغني لماله ... ولا معدما في الناس ذا حاجة يدع

قال فلم يزل عمر يبكي ويضطرب حتى غشي عليه فقمنا فانصرفنا عنه ؛ وفي ترجمة الفضل ابن عيسى الرقاشي حدثنا ابي حدثنا احمد بن محمد بن عمر بن عبد الله بن محمد بن عبيد بن عمر بن ابي العرجاء بحبوب بن محمد للمسلمي الحوي ثنا عبيد الله بن ابي المغيرة الوزني قال كنت انا والفضل بن عيسى اماشيه فدار الدار التي اصبحنا فيها دار بلال محمومة وبالعنا موصوفة كل ما فيها الى زوال ونفاد بينما اهلها منها في خفاء سرور اذ صيرهم الى وحشة وحزن احوالها مختلفة وطبقاتها متصرفة يصبرون بلاياها ويحتسبون برزاياها العيش فيها مذموم والسرور فيها لا يدوم وكيف يدوم نعيش تغير الافات وتتوجه اليها الطوارق والنوائب فلها المنايا انا هم بها اغار من عشية تهدده الحتوف

لهم مستشرفة فهم بين سهامها وتقتسمهم بحمامها ولا بد من ورود بمشاربه ولمطالعة لمطالعه ارسل من الله في ضمانه وغرر عليه فما مجتبه فليس منه ولا عنه مهرب الا فاخبت بدار مقامه فيها وبقي حالها انما هو تقرار لوان واهل ظعن شاخصون كأن قد اطلت الحال وتناد وا بالارتحال فاسمع منهم فقارا قد انهارت دعايمها وتنكرت معالمها واستبدلوا بها القبور الموحشة التي اصبحت بطنت بالخراب واتسمت بالترابة فحالها متغرب وساكنها متغرب بين اهل موحشين وذوي محلة متشاغلين لا يستانسون بالجيران ولا يتواصلون تواصل الجيران ؛ قد اقفروا في المنازل وقشا غاوا عن التواصل علم ان بينهم حيزان محلة لا يزاورون على بابهم من الجوار وتقارب الديار وفي ذلك بينهم وقد تحكمهم بحكمه البلى واكلهم الخادل والثرى وصاروا بعد الحياة رفاتا قد فجع بهم الاحباب وتهضموا فليس لهم اياب وكان قد صيرنا الى ما قد صاروا فصرنا من ذي قبل الصبح وليعقبنا ذلك المستودع موظف بالغبر وقلا عثمار ولعين تفع منه شفي الخواطر والسلام على اي شيء نسب اليه قال لما اقدر له على الجواب ؛ في ترجمة الربيع بن صبيح حدثنا ابو بكر محمد بن احمد المؤدن ثنا احمد بن محمد بن عمر عبد الله بن محمد بن عبيد الحسن بن جهور بالعيال ابن عجيبة الفرسي الربيع بن صبيح قال قلت للحسن يا ابا سعيد عظنا فقال انا نوشك ان نصبح في بطون الصفائح وتصبحون على ظهرها فكيف بكم وانتم في الشبوب الناعمة والعيش الرافه ما تصنعون ايام يطارد الروح الجسد المساوب اهله فمالك المعروف غدا في مكانه المتروك غدا في مغربه المفتقر غدا من قلوب احبته القريب كان سعيه وحزنه لهم ابوا ونزل بك الموت فلا تزى ولا تسمع ولا تجيب ولا تكلم قريبا ولا تعرف حبيبا تنادي فلا تجيب وتسمع فلا تعقل وقد رجعت الديار وعطلت العشار وانتهت الاولاد فلا تحضر جنازك ولا تشهد تركت ركبانك وصاروا ولدانك غربا عند غيرك وفي ترجمته ؛ اخبرنا الحاضر وبالغ بن عمر وقالا نبي جدنا محمد احمد بن بيان حدثني ابي عبد الله بن محمد بن سفين بالحسن بن الحسن ؛ عن ابو عون الخير قال كنا اكون قريبا من الجبان فكان يمر بي رباح القيسي بعد المغرب اذا خلت الطرق وكنت اصوم وهو يتهجد بالليل ويقول الى كم ليل وبا نهار فصال من اهل وانا غافل عما يراد في انا لله وانا اليه راجعون فلما مات الحسن غبت عني وجهه ؛ وفي ترجمة عتبه بن بان الغلام وسمي الغلام لانه كان كغلام عمان في العبادة حدثنا احمد بن مندا ثنا احمد بن جعفر بن احمد بن ابراهيم بن عبد الله الحسن بن مهر بن الحسن بن داود بن المحبر سمعت ابي يحبر بن قدره يقول قال سليمان بن علي لعتبه اصحابه وجلساؤه ايزعتبه الغلام هذا الذي هذا فتن به اهل البصرة فقام فخرج به في الحسن حتى اتى به الجبان فوقف به على عتبه وهو لا يعلم فسكن راسه بيده عود بكف على الارض فوقف عليه فسلم فرفع راسه فقال له فما قال وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته انت عتبه قال نعم قال من دلك على ما قلت ها قال قد رد وعلى الله بصغار او بشر فكبر راسه وجعل يكب اصبعه في عينه فقال له سليمان ما اجرءك على هذا يا عتبه قال يا ابا ايوب ما اصنع به وقد اتاني ما اتاني واستيأس قال يا عتبه هذا امر شديد الى ربهم قال افلا اقول منك ايها الامير على

ان يقضي الى معها حاجة قال نعم وسر سليمان فقال وما حاجتك قال تدعو لي
منها قال فدعا له ثم ولى عنه منصرفا وهو يبكي ويقول فقر الساعة ما اعرفه
حدثونا ابو محمد بن حيان نا اسحق بن ابي حسان نا احمد بن ابي الحواري نا محمد بن
قال كان عتبة يقطع الليل بثلاث صيحات يصلي العتمة ثم يضع راسه ثم يركب
بفكره فاذا اسحى من الليل نام نومة خفيفة ثم يضع راسه ثم يركب فيه بفكره
الثالثة صاح صيحة قال احمد فحدثت به عبد العزيز فقال لي حدثت به بعض البصريين
فقال لي لا تنظر الى ضعفه ولكن انظر الى الامر الذي كان منه بين لي ان صحت عن
حدثنا سليمان بن احمد نا ابن وهب نا مشرح بن هاعان المرسلي قال سمعت ابا زرعة محمد بن
حسان يحدث عبد الرحمن بن مهدي قال ما عاشرت في الناس رجلا صوارا في دين من سفيان
قال ابن مهدي وكنت ارى انه انما ذلك لانه كان يتأثم لانه كان يفتي اول الليل ثم
ينتفض فرعا مرعوبا ينادي النار النار فيطفئ ذكر النار عزا لقوم والنهوات كان يخاف
رجلا في البيت ثم رجع الى جانبه فبينما هو يقول على اثر وصوته اللهم انك قلت انا لم
نجاوز بجرم معلوم ما اطلبك وما اطلبني الا فكاكي من النار اللهم ان الجزع قد اوهى من الخوف
علم يوسى فكيف هذا من نعمك لسابغة علي وكذلك فعلت بابائي واهل بيتي واهل خاصة
الخير قد علمت ان لو كان لي عذر في النجاة مما اقتحم الناس طرفة عين ثم يقبل على صلاته
وكان المكان بعينه من القوة حتى ان كنت لا استطيع سماع قراءته من تحريك ركبتيه قالت
ابن مهدي وما كنت اقدر ان انظر اليه استحياء وهيبة له وفي رجمة الربيع بن سليمان
الرحمن بن مهدي قال سمعت سفيان يقول ذكرت عنده جدتنا ابي يوسف بن يعقوب بن ابان
ابن عبد الرحمن ان الله عباد المحصون الذين بطنوا عن مطاعم الحرام وعفوا عن الحلال فقال سفيان
الا ناس وما هم الا الصبيان ما اغلظ عليهم الظلام وما ابعد ان يجيء ذلك فلو رأوهم اذا اقتضت مدة
الارض ان اطبقها فصار في الدنيا مكسبون الا الى الاخرة منطلقون فحدث ابصار قلوبهم بالصبح
ان الملكوت فرأت فيه ما رجت من ثواب الله فازدادوا بذلك يقينا واحتسابا عند فجاءة الصبح
قلوبهم ما نظرت عليه اعالهم فهم الذين تحاقر لهم في الدنيا وهم الذين يغرهم غيرهم عند فجاءة
ملك الموت عليهم شوكة على الجنة بالدموع وفي رجمة الفضيل بن عياض عن سليمان
انا احمد ذكرنا التلاي نا ابو طاهر المرعشي نا الفضل بن الربيع قال حج امير المؤمنين فاتاني
فرحت مسرعا فقلت يا امير المؤمنين لو ارسلت الي اتيتك فقال ويحك قد حدثت في نفسي
شيء فاطول جلالك فقلت هيهنا سفيان بن عيينة فقال ايجيء اليه فاتيناه فقرعت الباب
فقال من ذا فقلت اجب امير المؤمنين فخرج مسرعا فقال يا امير المؤمنين لو ارسلت الي اتيتك
فقال له مثل ما اجبتك له رحمك الله قد مضت ساعة ثم قال له عليك دين فقال نعم فقال يا
عبد الرزاق بكم هذا فقال لي يا اعمى عن حاجتك شيئا انظر جلالك فقلت هاهنا
المؤمنين فخرج مسرعا فقال يا امير المؤمنين لو ارسلت الي اتيتك فقال مثل ما اجبتك

له في ذمته ساعة متى قال له عليك دين قال نعم قال يا عباسي اقض دينه قال خرجت
قال يا اعمى لعلي حاجتك شيئا انظرني جلالا اسأله قلت هؤلاء الفضيل بن عياض
بابه فاتيناه فاذا هو قائم يصلي وبيده او بفمه القرآن يردده قال فاذا فرغ اتيناه
الباب فقال من هذا قلت اجب امير المؤمنين فقال مالي ولامير المؤمنين فقلت سبحان الله
اما عليك طاعة قال ويحك قد بلغني عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لنفس المؤمن ان تذل نفسه
فنزل ففتح الباب ثم ارتقى الى الغرفة فاطفأ السراج ثم التجأ الى زاوية من زوايا البيت فدخلنا
فجعلنا نجول عليه بايدينا فسبقت كف هرون الى يده فقال يا لها من كف ما ألينها ان نجت غدا
من عذاب الله عز وجل فقلت في نفسي ليتك اليلة بخلاف هذه الليلة فقال له هات ما جئتك له
فاعلمه الله فقالت له ان عمر بن عبد العزيز لما ولي الخلافة دعا سالم بن عبد الله ومحمد بن كعب
القرظي ورجاء بن حيوة فقال لهم ان قد ابتليت بهذه الخلافة فاشيروا علي فيها فكلهم قال له
انت واصحابك نجتهد فقال له سالم بن عبد الله ان اردت النجاة من عذاب الله فصم الدنيا وليكن
افطارك منها الموت وقال له محمد بن كعب ان اردت النجاة من عذاب الله فليكن كبير المسلمين
عندك ابا وبارهم عندك اخا واصغرهم عندك ولدا فوقر ابالك واكرم اخالك وتحنن على
ولدك وقال له رجاء بن حيوة ان اردت النجاة غدا من عذاب الله عز وجل فاحبب للمسلمين
ما تحب لنفسك واكره لهم ما تكره لنفسك ثم مت اذا شئت وانى اقول لك وانى اخاف
عليك اشد الخوف يوم تزل فيه الاقدام فصل رحمك الله هذا ومن يشبر عليك
بمثل هذا فبكى هرون بكاء شديدا حتى غشي عليه فقلت لها رفق يا امير المؤمنين رحمك
الله فقالت يا ابن ام الربيع تقتله انت واصحابك وارفق به فانا فاق فقال لي رحمك
رحمك الله فقالت يا امير المؤمنين لجنبي ان عادلا العمر بن عبد العزيز مثلي اليه فكلمته
اليه قريبا اخي اذكرك طول مقامك في النار مع خلود الابد وانك ان تصرف ذلك من
عند الله فيكون احدا لهو ابهد بك واقطع لرجائك قال فبكى حتى كاد ان يكون طول الليل حتى
قال عمر بن عبد العزيز فقال له ما تقول يا عمر قال خلعت قلبي بكلامك فاعود الى ولا ادعني الى
الله عز وجل قال فبكى هرون بكاء شديدا ثم قال له زدني رحمك الله فقال له يا امير المؤمنين
ان العباس عم المصطفى صلى الله عليه وسلم اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله امرني
على امارة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان الامارة حسرة وندامة يوم القيامة فان
استطعت ان لا تكون اميرا فافعل فبكى هرون بكاء شديدا ثم قال له زدني رحمك الله فقال
يا حسن الوجه انت الذي يسألك الله عز وجل عن هذا الخلق يوم القيمة فان استطعت ان
يكون هذا الوجه من النار فافعل ان تصبح وتمسي وقلبك على لاحد من رعيتك فان النبي
صلى الله عليه وسلم قال من اصبح لهم غاشا لم يرح رائحة الجنة فبكى هرون وقال له عليك
دين قال نعم دين لربي لم يحاسبني عليه فالويل لي ان ناقشني والويل لي ان لم
يغفر لي قال انما اعني من دين العباد قال ان ربي عز وجل لم يرني بهذا انما امرني ان
اصدق وعده واطيع امره فقال عز وجل وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم
من رزق وما اريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين فقال له هرون الف

هذه النار حدها فانفقها على عيالك وتقوّ بها على عبادة ربك فقال سبحان الله انا والله على طريق العامة اتت كما فيني بمثل هذا سلني يا عبد الله ووقفت ثم عدت فلم يكلمني فخرجت من عنده فلما صرنا على الباب قال هرون يا عباسي اذا التفت الي رجل فاومي الي على مثل هذا عن راسه المسودين فدخلت عليه امراة من نسائه فقالت يا هذا انت ترى ما خرجنا فيه من ضيق الحال فلو قبلت هذا المال فتفرجنا به فقال لها مثلي ومثلكم كمثل قوم كان لهم بعير يأكلون من كسبه فلما كبر خروه فاكلوا لحمه فلما سمع هرون هذا الكلام قال لاخواته قمن بنا فان هذا قد علم ان المال على الغضبان خرج فجلس في مجلس له يستطيع منه باب العرفة فجاء هرون فجلس الى جنبه فجعل يبكي فلم يكلمه فبقينا هكذا ساعة ثم كذلك انصرفت خارجة سوداء فقالت اقعد اقرأ ادب الشيخ عند الليل فقد انصرف رحمنا الله فانصرفنا انتهى قال الشيخ السراج اخبرنا ابو القاسم عبيد العزيز بن علي الانماطي رحمه الله قال ابو الحسن علي بن محمد بن سهل المحامي بمكة حدثنا احمد بن محمد بن الجهم قال حدثنا ابو محمد سهل بن عبد الله قال سمعت ابا يزيد يقول اول ما رايت من العجايب والكرامات اني خرجت يوما الى موضع فحال بطاب في المفاوز وكان في وحدتي فقلبي فرجا الى الله وحضرت الصلاة واردت الطهور وكان عادتي من صباي ان اجد الوضوء عند كل صلاة وكان في اعظم حيرة الماء فبينا انا كذلك اذا بدا بين يدي كانه انسان قائم ومعه جرع خضر اصبك بيده عليها فقال ترسل فملاوا به من بعيد توضأت ثم ادى حتى اذا دنى مني وسلم علي وضع الجرع بين يدي قال ابو محمد فحدثني العلوي بهذا عن ابي يزيد وذلك بين مريضة الصبح فقلت في نفسي لا ادري هذه الجرع والماء من اين هو فطن الدليل وقال يا سهل انا من قوم من الوحش فاذا قطعنا الى الله عز وجل بعزم التوكل والمحبة فينا نحن نتكلم مع اصحابنا في مسألة اذ نودينا الا ان سهل ابن عبد الله يريد ما يريد الوضوء فوضعت هذين الجرع في يدي وتحلبني ملكان حتى دنوت منك فصافحني هذا الذي على يميني وقال لي اسمع خرير الماء فقلت سهل نفسي على هذا التعب اذا انا بالجرع موضوعة ولا علم لي بالدليل ان ذهب وانا مستمر اذ لم اكل فوضعت فمي على احدى الجرع فشربت منه فوجدت منه حلاوة العسل ولذة الزبد وطيب الرائحة المسك فقلت في نفسي لعل هذا الماء قطعت الجرع فانا انظر اليها فنظرت فلا ادري اين مرت اخبرنا ابو القاسم عبد العزيز بن علي الانماطي انا ابو الحسن علي بن الحسن بن محمد بمكة من لفظه وكتابة من اصله حدثنا الحوار سنة ست وتسعين وثلثمائة قال سمعت احمد بن عمرو يقول كان سهل يقول الناس على ثلاثة اصناف منهم مضروب بصوت المحبة مقتول بسيف الشوق يتطلع على باب الكرامة ومنهم مضروب بصوت انوبة مقتول بسيف الندامة يتطلع على باب النظر العفو ومنهم مضروب بصوت الغفلة مقتول بسيف السهو مضطجع على باب منتظر العفوة اخبرنا ابو القاسم عبد العزيز بن علي الانماطي الشيخ الصالح رحمه الله انا ابو الحسين علي بن محمد الحداني بمكة في المسجد الحرام انا احمد بن محمد المروزي يقول سمعت ابا عثمان الفقيه يقول سمعت ابا القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي يقول سمعت ابا عبد الله الحارث بن اسد المحاسبي رحمه الله يقول طبقات قوم يعتقون بهم عن البلا ليلا يستوفي الجزع بهم فيكون عذابهم اخف من عذاب

يوم القيامة وقوم خرج من قلوبهم حب الدنيا وحب مساكنة اهل العافية لهم فلم يزالوا يتعبهم ويعجل لهم الى ما هم فيه من الضر ويصب عليهم البلاء صبا فما ازداد ما ازداد الا حبا اخبرنا ابو الحسين علي بن عبد العزيز بن علي الانماطي بمكة حدثنا ابو بكر محمد ابن ابراهيم بن احمد الاصبهاني بمرو سنة سبع وستين ومائتين قال سمعت ابا الطالب يقول كنت مع سمنون ليلة في بيته فاصابني الجهد وتغاير علي فقلت له يا ابا الحسن ما ترى في هذا الجهد الذي قد اصابني فقال لي يا احمد ان الجهد لا يكون الا لمن يكون له بقية فاما من لا بقية له فلا جهد عليه فقلت له يا ابا الحسن اخبرنا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت بقراءتي عليه بالشام قال سمعت ابا نعيم الحافظ يقول سمنون ابو الحسن المراد ابو الحسين وقيل ابو بكر وقيل بكر بن عبد الله ومات قبل الجنيد بسنة وهو سمنون الكذاب بسبب ابيات قالها في السبيل فينا

فلست لي في سواك حظ ... فكيف ما شئت فاختبرني

فنسب نفسه الى الكذب وسماه سمنون الكذاب واخبرنا احمد بن علي بن ثابت انبا ابو نعيم الحافظ في كتابه في حدثني ابو علي الحسن بن احمد الصوفي لسمنون

ولو قيل طر في النار اعلم انه ... وصولك او مدن لنا من وصالكا
لقدمت رجلي قبل ما قد يقالها ... سرور الذي قد حظرت بالتشاكا

قال ابو الحسين احمد بن علي بن الحسين البوزري حدثنا الخطيب عنه انبا ابو عبد الله المنقري النساج بدرب حدثني علي بن احمد بن جعفر الشيذي ان ابراهيم سمنون

وكان يوادي حبا لي قبل حبكم ... وكان يذكر الخلوي لوا وبرح
فنا دعا قلبي هوى ان اجابه ... فلست اراه عن فنا لك يبرح
لست بين منك ان شئت كاذبا ... وان كنت في الدنيا فغيرك اصبح
وان كان شوق اللقاء باسرها ... واذعبت بحزني عيني تسيح
وان شئت واصلني وان شئت اهجرني ... فلست ارى قلبي لغيرك يصلح

اخبرنا ابو علي بن احمد بن علي بن الحسن بن ابي بكر الدقاق ذكر ابو عمرو محمد بن عبد الواحد

انا احمد ان سمنون المحب انشده ...
يا من فؤادي عليه موقوف ... وكل شيء اليه معروف
يا حبذا حبرة اموت بها ... ان كان ذاك الذي معروف

اخبرنا ابو القاسم عبيد الله بن عمر بن شاهين بنا ابو عمر بن شاهين بنا عبد الله بن محمد ابن القاسم بن خلاد البجاري بالبصرة قال سمعت يعقوب الدوري سمعت يحيى بن معين يقول الغيرة تحملني على ان لا استطيع ان اتكلم فلست ترى في الجنة في رحمة الحارث بن اسد المحاسبي اخبرني ابو بكر محمد بن احمد في كتابه قال ابو الفضل وحدثني عبد الله بن احمد ان ابا محمد الحسن بن احمد حدثني ابو عبد الله احمد بن عبد الله بن سمنون قال الحرث ابو احمد وقيل الحب لله هو شدة الشوق وذلك ان الشوق في نفسه نار تكون في القلوب فمنهم من سمى الشوق وقد اختلف العلماء في صفة الشوق فقالت فرقة منهم الشوق نظارة القلب دولة الاحتراق وسالت رجلا لقيته في مجلس الجنيد بن محمد عن الشوق متى يصح لمن ادعاه فقال اذا كان الحالة صابا مشوقا على ما فات

الايام وسوء ه وانى لمنصر صدق العاشر فى قوله وذلك ان الشباب ليس لوا انهم الزور
لفقيهم الهم وله تعالى للبواعد وفات الفوائد التى يرد من الله على قلوب
محبيه قلت فما الشوق عندك قال الشوق عندى سراج نور من نور المحبة
شبهه زائد على نور المحبة الاصلية قلت وما المحبة الاصلية قال حب الابرار
وذلك ان الله تعالى لما قد شهد للمؤمنين بالحب له قلت والذين امنوا اشد حبا لله انبئنى
اخبرنا ابو القاسم عبد العزيز بن على بن احمد بن الفضل الازجى رحمه الله سنة اربعين
واربع مائة انبأنا ابو الحسن على بن جعفر بن السرى انبأنى بكر قال حدثنى عن الجنيد انه قال
اعرف من ليلة المحبة وابن يوم المحبة قلت فما قول النبى لعائشة ماحبى فيه اخبرنا عبد
الرحمن بن على الخجار انبأنا على بن عبد الله الصمد انبأنا فى المسجد الحرام حدثنى الحسين
قال ارسلنى سرى يوما فى حاجة فمضيت وقضيتها ورجعت فدفع الى رقعة
وقال لى بارقعة اجرك الله لقد حاجتى فقضيتها فاذا فيها مكتوب

* ولما تلوت الحب قلت لكل من * له البر ارى ملك العظائم كواسيا
* وما الحب حتى يصبح الحب بالحشا * وتخدى لا جدا * دنيا
* وتضحى حتى لا يبقى لك الهوى * سوى قبلة تبغى بها ارتياحيا
قال الحسين رحمه الله تعالى ولى بعضهم

* لا تظلموا الحب الغاوى بلومه * دعوا الهوى يطول له هطل

اخبرنا ابو محمد الحسن بن محمد بن الحسن الخلال قراءة عليه رحمه الله سمعت احمد بن
محمد بن عروة يقول سمعت جعفر بن محمد بن نصير يقول كان الجنيد رحمه الله تعالى عليه يقول

* لسانى كتوم لاسرارتكم * ودمعى يموم اسرى مذيع
* ولولا هوى كنت الهوى * ولولا الهوى لم تملك دمعى

اخبرنا ابو بكر ايضا عنى احمد بن على بن ثابت الخطيب انبأنا ابو نصر ياباذ انبأنا ابو على
الخطيب الجلاب قال سمعت ابا محمد رحمه الله تعالى يقول سمعت الحسين بن يحيى بن عياش
يقول قيل ليحيى بن معاذ يروى عن جابر بن عبد الله الخبر قد كان ادركت الاوزاعى وسفيان
الثورى فبم يقع القرابة على الحبيب قال اذا كان حبيبا لله احب الله بعضا لله بعضا

* والبعض * قرابة على الغاية * فما الذى
* كل محبوب سوى الله سرف * وهم مرغوم واسف
* كل محبوب لغير الله خلف * ما خلا الرحمن ما منه خلف
* ان يحب فلا لامر اذا * ظهرت من صاحب الحب عرف
* صاحب الحب حزين قلبه * دائم الغصة محزون دنف
* همه فى الله لا فى غيره * ذاهب العقل وله كلف
* اشعث الراس عيط بطنه * اصفر الوجه للطف ذرف
* دائم الذكر عن حب الذى * حبه غاية غايات الشرف
* فاذا العبد حبيب الحب له * وعلاه النور برد اللطف

* اشرح الجواب فى كلوابنه * واما والله مولاه وتف
* قابع قد اقامه منتصبا * امحيا يتلو ام ايات الصحف
* حوله اطوارا وطورا ساجدا * باكيا والدمع فى الارض كف
* اورد القلب على الحب الذى * فيه حب الله حقا يعرف
* قد حالت كعبة فى نجم * حب الحب نسبى واتطف
* ان ذا الحب لمن يحيى له * لا لدار ذات لهو وطرف
* لا ولا المرد ولا لاجلها * لا لانوار من الوجه عرف

اخبرنا ابو طاهر محمد بن على الحافظ قال واعظ رحمه الله سمعت ابا الحسن
محمد بن احمد بن سمعون الواعظ يقول سمعت ابا عبد الله محمد بن احمد بن
ابو عبد الله الفارسى يقول سمعت ابا العباس بن عطا يقول سمعت ابا
ابن عطا يقول قرأت القرآن فما رأيت الله عز وجل فى ذكر عبد اثنى عليه حتى ابتلاه
قالت الله عز وجل ابتلينى فتلت اللهم ابتلنى فاعتصى فيه فابتلانى فما
الابرار الذين يشربون من كأس كان مزاجها كافورا عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها
وذهب ولى الله قال ابو عبد الله تعالى فى قوله تعالى ختامه مسك الخليد سمع مسيرا
فما رأيت احدا اصحى يوم عليه فنظر الحاكى الى ابن عطا فقال

* اولى * ما قال بعد محبوه

* حنا القول قد كلفتنى شططا * حملى بنوالك وصبرى ايها العجب
* جمعت شتيت قلب الاخطر * بوعين فدين بمبدد تلهب
* فاوبعلقا * بالشوق يضرمها * فقد تجمعا روح ولهيب
* لا كنت ان كنت ادرى فيك ما صنعى * صبرى اليك وضرى ضر ايوب
* لا تطلبن بلواه اقصر فلقد * فصح من حملها الاوزار بالتوب
* قد سبنى الضر والنطار يصرعنى * وانت ذو رحمة ذا العبد مكروب

قال سمعت لنا شيخنا ابو طاهر بن العلاف قال لنا ابو الحسن سيجون رحمه الله اظن كان
بقى عليه من الغابة ست قال لقد ظلمنى بنقطة وانا اقول لقد ظلمنى على اثنا ابو العباس
احمد بن على بن ثابت الرقى سماعا حدثنى القاضى ابو العسر هبة الله بن الحسن الزجى
انشدنا على بن احمد بن محمد المرثى انشدنا الحسين بن على بن احمد الهلبى انشدنا ابو العباس بن عطا
قال كان بحر جلق شاب حسن الوجه نحيف البدن وكنت اراه فى الرحلة فتعجب منه
من حال الى حال قال فجاءنى يوم جمعة وقد جاءت السماء بالبركات وكنت بحيث لا
يراه احد قال فطلبنى بشىء فجاءته فدفعت اسرارا كثيرة الى ان غلب على كلامه فكلمته
فقلت له ما فى مالى ارى بدنك نحيفا وهيئتك الى آخرها فاذا كان بها علة وهو ان الله تعالى
لما خلق الخلق نادى بهم فاجابوه فرأيت فيها شابا فنادى فقلت يا فتى ما اصاب بدنك
قال الحب حتى طويت فقلت ما اسمك الا وانا احب اسمه فقال لى الغلام انا فلان بن فلان
خلف لى ابى ثلاثين الف دينار ما حبت بها فعلمت نفسى بجاريه من الفتيان وانفقت عليها

جملة فاشاروا الى بشرايها فاشتريتها بستة الاف درهم فلما حصلت عندي وملكتها قالت لي لو اشتريتني وما في الارض بعض الذي يملك والذي نظر اليك عقوبة فلست بمملوكة لك ولا منعمتك شيء يوجب عتقي فقال فقد اعتقتك لوجه الله فكان سبب ذلك الناس فما زادت الا عقوبة الا ترى انها لو شاءت لقالت لي ادعها تموت ولا تموت انت قال فاعتزلت في بيت ولم اكلمها ولم اشرب الا شربة سخرج حتى ضعف الصوت واحسست انها بالموت وما بقي يوم الا واتاني الخبر انها وابدلك الله الرغائب ولا يفوتك ذلك ولا تزداد الا نعمة فما كان الا يوم الرابع قبلت رجلي فاستيقظت فاشتممت خرزة تحت لحافها اعدها واذا قد ثارت الثارة ونضبت القدرة فقلت امرتني يا حبيبتي بشيء تعمل فقد قبلت على تمثلوا مامورة من الآمر فما ترى هذه الايام فما قبلت دايتي قالت يا سيدي لم يبق فقد ذهبت قرة عيني وقد انسلطت على ما تراها ذل ابو العباس بضعف صعقة وقلت ما ابقى هذا في هذا الوجود فاقبل عليك فانا الذي هذا كله لاجلك انا الحسين الارجي يعني ابا القاسم عبد العزيز بن علي بن عبد الله فقالت كنت الحسين بن منصور الى احمد بن عطا الطاهر الله حياتك واعدمني وفاتك على احسن ما يجري به قدر او نطوي حبر بما اراك في قلبي من الفجر اسرار وبحناك وافاض حاجبوه ذلك الا وجه كتاب ولا عصيه حساب

ولا يغيب عنا صبر وفي ذلك اقول

كتبت وبرد الليل ما دمت كاتبي الى روح يعمر كتابي
وذلك ان الروح لا فرق بينها وبين حبيبها غير حجاب
فكل كتاب صادر منك وارد اليك الا رد الجواب جوابي

ومسألة

الفقد كلي في صبر عدمني ومالت القوى من بعده الروح

اخبرنا ابو بكر بن محمد بن احمد الاردستاني رحمه الله نا ابو عبد الرحمن السلمي سمعت ابا الفضل احمد بن يحيى النحوي سمعت الفتاة تقول سالت الحسين بن منصور عن حال موسى وقت الكلام فقال السيد الداد من الحق فلم يبق لموسى شيء امر وانشد

وجد الدمن بعدها الدمن لولم ترى ما لوجوهها لعاينه
سدوا الخاشية الرداء ورنته صعب الذرى شمخ اركانه
فاذا لتصرف لاح لم يقصر نظرا اليه ورده سجانه
فالنار ما اشتملت عليه ضلوعه والماء ما سحت به اجفانه

حدثنا ابو بكر الاردستاني نا ابو عبد الرحمن السلمي سمعت عبد الله بن محمد الدينوري يقول حضرت مع الشبلي في مجلس بعض المشايخ فقال له قائل ما تقول في الحب والعشق وسكوت فقال له بعض المشايخ يا ابا بكر ليس هو لاء يسمعوا منك كما سمعت انا من لسان الجماعة

تقاربوا تواجدوا انشدوا يقول

لو سمعوا كما سمعت حديثها خروا لعزة ركعا وسجودا
وانشد على اثره

اخبرني ابو الحسن علي بن محمود الزوزني شيخ الرباط بقراءتي عليه سنة خمس وعشرين وثلاثمائة نا ابو بكر محمد بن ثواب بقراءتي عليه قال سئل الشبلي انه دخل الى بستان فاذا بابو باسود احد وبيده سعيدة له الغنم والاخرى للسباع وهو عبد بعيد من الله تعالى فقال له ما اراني فالسبا ايا بكر قتل لربك اما كفاك ان سنى بحيث حتى تبعث تثير انا بقول

على بعدك لا يصبر من عاداته القرب ٭ وعن قربك لا يصبر من عمه الهرب
قال لم ترك العين بعد ابصارك القلب ٭ قال نزعوا الشبلي واغمي عليه فلما افاق راى الفعل بطريحا والعبد والاسود ليس واخبرنا ابو الحسن الزوزني بقراءتي عليه قال قال لي علي بن السني ثنا ابو بكر محمد بن جعفر الملقب بالشبلي في داره يوما وهو يسبح ويقول على بعدك لا يصبر من عاداته القرب ٭ وعن قربك لا يصبر من عمه الهرب

وهو بيت لابي بكر محمد بن داود الاردستاني الدوره انشدنا ابو بكر محمد بن احمد الاردستاني قراءة عليه في المسجد الحرام نا ابو العباس الحسن بن محمد بن حبيب المكرم نا ابو الفضل العباس بن عبد العزيز بن محمد بن عبد الخصم بمصر الروذ نا ابو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز نا علي بن الحسن نا عمه قال انشدني عبد العزيز بن يحيى بن عبد العزيز النحوي انه كان يصلي في مسجد على عبد بقرار الامام وانه ليلة الرغائب مقام ربه حسنا ونظم صلاته وحجز بها عن وهمه فلم يرتفت له على اثر انا خبرنا ابو الحسن علي بن صالح بن علي قراءتي عليه بمصر في سنة اربع وعشرين نا ابو عبد الله نا ابو سهل محمد بن احمد الكاتب فيما اجاز لنا نا ابو دريد نا الحسن قال سمعت عبد العزيز بن يحيى بن عبد العزيز النحوي انه كان يصلي في مسجد على عبد بقرار الامام وانه ليلة الرغائب مقام ربه حسنا ونظم صلاته وحجز بها عن وهمه فلم يرتفت له على اثر انا خبرنا ابو الحسن علي بن صالح بن علي قراءتي عليه بمصر في سنة اربع وعشرين نا ابو عبد الله نا ابو سهل محمد بن احمد الكاتب فيما اجاز لنا نا ابو دريد نا الحسن قال سمعت عبد العزيز بن يحيى بن عبد العزيز النحوي يقول حضرت الجنيد رجل من اهل بغداد وعن الهاشم المذكر قال اردت الرجوع الى سفينة الزيتها وفيها رجل معه عارية فقال الرجل لصبي معه اطلب الكارية الت حملني فجاني بها سريعا دعا الرجل الذي هو معه فقال ازن الوايد للمكاري لنعقدي فانزلت على الرجل وكسر حط الفقير ثمن العارية بها في شيرايا فاخرجه وجاء بها الى فقلت رحمك الله ارفق بالضعيف حفاوهذا ابو دجانة فقال لي فتركني فلما ادب قد الشيخ قال يا جارية هاتي العود وهاتي ما عندك فاخذت العود ثم غنت

وكنا كغصني بانة لين واحد ٭ نرول على الحالات عن مرارة واحد
تميل بي خلقا الى الشط خيره ٭ وطيبها لما اراد نباعد بك
فلو ان كفي لم ترد في البنتها ٭ ولم يطعها بعد ذاك ساعد بك
اما هو الرحمن كل مساء في ٭ فلو زاد اني الخصر لا في الشدائد لم

ثم التفت الي وقال الحسن ما عذا فقلت احسن وخير منه فقرات اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت واذا الجبال سيرت فجعل يقول لي لما انتهيت الى قوله واذا الصحف نشرت قال يا جارية ادهبي فانت حرة لوجه الله تعالى والقي ما معه من الشراب في الماء وكسر العود ثم قال لي واعتقني وقال يا اخي ارى الله تعالى يعمل بوسي فقلت ان الله كذب الواشين وكذب المتظلمين في لحيته بعد ذا ارى عنزيته حتى مات قبلي فجاءه في المنام فقلت له ما صرت بعدي الى الجنة فقلت له اي هم صرت الى الجنة

تقال بقرائك علي واذا التصحف نظرت لخبرنا ابو بكر الاردستاني محمد بن احمد بمكة
ثنا ابو القسم بن حبيب المذكر سمعت ابا بكر الحسين بن محمد بن الحسين يقول سمعت
ابراهيم بن فاتك يقول سمعت وسمعت الحسين يقول سمعت ذا النون المصري
يقول خرجت يوما بكرة الى بعض عبد الله بن مالك فرأيت شخصا مقبلا كالرأي
قبيح استحسنا وقف عليه فاذا هو سعدون فقال سعدون فقال له سعدون
فقلت ان شئت تصبح ههنا قال انما سألتك عن اصبح من ذكرما اصبح وانما مزعوم ما اصبح
لما هو سوى الله فقلت يا سعدون تعال نعمل لهذه الابدان قبل الذي تبلى ثم قال البكاء
على القديم على الله عز وجل اولى بنا من البكاء على الابدان وان يكن عندها خير يكن عندها
اكثر من ملاها وان يكن عندها شر يكن عندها اطول من ملاها في القبور قلبها تركت
على القبور ولم يعتد الحساب يا ذا النون الذي ان يدخل النار فلا مفر له في الدنيا ولا خروج
عنها في الجنة وان يدخل الجنة لا يبغي له الخروج عنها ثم قال يا ذا النون واذا الصحف
نشرت فهم صباح واعوناه بالله ما ذا تقابله في الصحف قال فغشي علي فلما افقت
قال ابو يعقوب وحدثني بكر وتقول يا ذا النون من اشر منك ان ربك يكلمك هذا قال محمد
ابن الصباح وقرأت على قبر سعدون

عيني فابكي على قبل الظلال فقد ... بدت مواعظ فيها للذي عقلا
والطير تحزن لما قد قضى امد ... وتوحش على قبل الغواني

اخبرنا ابو القسم عبد العزيز بن علي الازجي انبأنا ابو الحسن علي بن محمد الهروي بمكة
قال سمعت ابا بكر محمد بن علي بن احمد بن عيسى ثنا ابو سعيد الحسين بن احمد بن يعقوب
ذو النون الشاعر فيما اظن سقما اعترى صوف المودة شوبه فمرضت انت وانا في القلوب
حتى حرف عوارف الذنوب وذهلت انفسهم عن المطاعم من حذار فوت المنافع وقد اخلوا
الاجداد بالجميع وصفوا القلوب من كدر فهو صفيه بواصلة المحبوب ثم قال يا حسن
فما حال الاحبة في رياض الكتمان وذوقه ما تحت ستور الغيب

شوق اعز محبة الشاق ... وحنين ما فوق عبرة الاماق
لعبيد العبرات في وجناته ... وكذا به لعبت يد الاتفاق

واخبرنا ابو القسم عبد العزيز بن علي الازجي ثنا علي الحسين بمكة ثنا احمد بن محمود
الوجيز ذا الاعراف ثنا محمد بن احمد بن حمدون الدستوري ثنا سعيد بن عثمان قال دخل
ذو النون على بريز يعوده فرأى الدير يبابا فقال ذو النون لبريز يا بريز فقال لبيك يا ذا النون
يصبر على ضربه فقال اريض لا ولا صدوق لحبه مولم تلذ بضربه فقال ذو النون
لا ولا صدوق من ذا الذي لحبه لو به عز وجل لما خبرنا ابراهيم بن سعيد احمد ثنا ابو صالح
المهرندي ثنا ابو عبد الله الحسين بن البيع بالفرافة ثنا ابو بكر احمد بن محمد بن عمر
والدستوري ثنا ابو محمد جعفر بن عبد الله الصوفي قال ذو النون همة الصوفي بحت تنبي عن
جسام ذوي الهمم العرف المستورة في السر الرشيد في بعض الرأي النجيح في البحر فكسرها
في بعض جزائر صقلية فخرج من قلت وخرجت بعده فرأيت في بعض الجزائر رجلا لا يملأ

دمعه من كثرة البكاء فسألته عن حاله وقلت له ارفق بعينيك فان البكاء قد اضر بها
فأبى الا ذلك فقلت وما جانيهما عليك حتى تفعل بهما هذا البلاء فقال جنايتي في ان اكاشف
بها معبودي فاما ابا بعد حياتي فلست وما هي فقلت سرعة نظرهما الى الامور المحذور عليها فان
اوتعاني في ذنب نظرت اليه لولا الرجاء لرحمة الله ان يعفو له عنه ورأيته لوضع الله لي
عنده فاذا دخلني الهيبة منه فرارا الى ان استحييت ان انظر اليه بعين عصيانه ثم صعق وسقط
بعضنا عليه اخبرنا ابو طاهر محمد بن علي الخلاف الواسطي قراءة عليه رحمه الله ثنا
ابو حفص عمر بن احمد بن عثمان بن شاهين الواعظ ثنا جعفر بن محمد الصوفي ثنا احمد
ابن محمد بن مسروق ثنا القسم الحسين بن محمد بن سلام ثنا غلاب بن يزيد الاترط حدثني
غلاب بن يكير الاسدي قال كان في بني اسد شاب لا يكاد يكلم احدا كان همه
همه شغلا بما اعلمت الله مشغول عن كلام الناس معه فسمعته يقول

وصلت فانوار الوصال يفوح ... وقربت قربا لي فيه قبول
وعذبت قلبي بالتجلد صابيا ... اليك وانواع الهوى تتعلل
ولما تعلقت الدموع عن انسكابه ... الى باحة من حرجان تسيل
وظلت الدنيا على رحبها ... وافقي الهجران كل منقل
عصمت على نفسي واطلعت نابيا ... اليك خشوع القلب المتضل
فما ادري الاصبر او بمحبرة ... فوفيت عزم الهوان بعزلي
فوالله ما ادري فاكثر شاهدا ... لاخبرها ولبيتي ولا لي

فقلت منه وسألته الخبر في قصته فابى وقال اليك عني اشتغل بنفسك فان لكل امرئ
شغلا ولم يزل احوالها الدعي وفي رحمه الله اخبرنا ابو الحسن احمد بن علي الوكيل
رحمه الله ثنا الحسين بن حبيش بن حكمان ثنا ابو الفتح الصراف ثنا ابراهيم بن محمد
الصوفي ثنا ابو العباس بن عطاء الدينوري قال سمعت بعض اصحابنا العرب
فانا يقول تحت الوهم فقلت له في بعض الايام تعال وقعوا على ما احدث من سبب هذا
قال فذهبت لاخرج باذا العصم يقول لي الا ترى اخا العرب فقلت اطلب لنا الم دواء
فقال لي اسكت عافاك الله فانا قوم لنا شاد وانا نحن فوم فشت في قلوبنا محبة الله
فتغيرت الوانا قال الاصمعي فالتجبني بما سمعت منه فقلت له دخلت
الى الحي ولم ازل اداوره وروايت حتى سمعته يقول اعن الابيات فقصدته فاطلعت فيه
فاذا انا بفتى حسن الوجه في عنفوان شبابه وهو يقول

الا انما بعدي حسن الوجه في عنفوان شبابه ... الى مكة في الارض قال فدنوت منه فقلت له يا فتى ما شانك فقال لي ابن تجنون فقلت له
ما رأيت منه فقلت له يا فتى ما شانك فقال لي ابن تجنون فقلت له
كما يقولون فقال لي لا والله ما انا بمجنون ولكن رجب الله مقبول قال فقلت فصف لي لكم
فقال الذي يا اخا العرب جل ان يحد وحقي ان يرى كيف وهو الاحشاء كنور النار
في الجمر ان قدحته اورى وان تركته توارى يتصرف وانشأ يقول

انت الذي وصفت منك مودة ... وانت لروحي عن رضاك تنفس
وانا الذي من بعد قربي موحش ... قد ظل من قرب يقول تنفس

والناجيك بالاصغا حتى كأنني ... اوالك بعيني دون من في المجلس

انبأنا الحمد بن علي بن ثابت الحافظ رحمه الله نا عبد الرحمن بن ابي حامد الهيصاري ببوران نا محمد بن عبد الله بن دارا الفرغاني قال سمعت طيبا المحمدي بالبصرة يقول سمعت علي بن سعيد الرملي يقول مررت ببغداد ان مكفوف يحمد ويمر فاذا الزبير بن بكار يملي عليه فيقطع املاءه فقلت الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاه وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلا ثم انه عرض لي شيء فاردت ان اقوم فاذا هو بمقعدي فقلت مكفوف يملي عليه ويحمد ويمر فاستحييت من ذلك فجلست حتى ساح ما في نفسه ومضى ذلك الشيء الذي عرض لي ثم قال لي اشيء تريده فقلت لو تفضلت وربما اوهمت على الغائب صوابا اردت ذلك الا اصابت خيرا فقال ابو اسحاق ابراهيم بن سعيد فرأيتني عليه بضع سنة خمس وخمسين واربع مائة انبأنا ابو صالح السمرقندي الصوفي انبأنا ابو عبد الله الحسين بن الفرج بن الديزج بالري نا ابو بكر احمد ابن محمد بن عمر بن لؤلؤ نا ابو محمد جعفر بن عبد الله الصوفي نا ابو حمزة الصوفي حدثني احمد الاجوع الثقفي حدثني ابي نا رجل من اصحابنا قال كان محمد بن الحسن الصوفي وعبد العزيز بن الماشة الهمذاني جاران اهلا لان اورد نا من حديثهما وحديثهما فسمعا كلام ابي عبد الله الدعلجي وكان من احسن الناس كلاما واظهرهم خشوعا واكثرهم صلاة واجتهادا فصحباه وكانا معه لا يفارقانه اينما توجه احدا غيره وكان يخرج بهما في كل عام ربيع معه في السواحل سنة حتى احدثا منه ورعا عجيبا وتأديبا بآدابه فكانا اذا اكلا طعاما قدم لهما على طريقته وكانا اذا قبلا بين يديه لطلب الخبز والجهاد خرج بهما فاقاما رجل من الهند فرأى شيئا لم ير مثله قط فاراد اخذهما منه فقال بينه وبينهما واعانه الناس على ذلك وكان مشهورا بالشجاعة والعفاف فاغتاله الهندي فقتله وقبض على الغلامين فاستعانا عليه واستغاثا بالناس فجاؤا فنظروا الى ابي عبد الله الدعلجي مقتولا فاخذوا الهندي واتوا به السلطان فقتله قال ابو محمد حتى هذا الرجل قال كنت حاضرا لهما وقد دفناه ورجعا عن قبره يعرف الخبر علمها والكتابة فربما سمعت احدهما يقول لصاحبه ما ترى يا اخي قال اراني اكون على عزمنا الذي عقدناه من تبتلنا حتى نقضي ما بقي من ايامنا ونرجع الى البلد فاقاله الاجابة ثم قال اراني قد اسأت به ولكن حبب الينا هذا الرجل ليست وصيته ولا حقه علينا يسير بل له علينا حق الولد والشفقة وحق العلم وطول الصحبة وطيان العشرة وحسن الرفادة قال فما ترى قال اراك ان اقمت على هذا مقدار ورد باطنا استغفر له ثم انصرف فان عزمت ان ترابط بعد فعلنا وان احببت ان ترجع صدرنا قال قد قبلت فوالله ما غفلت عنه بعد ولا اتى الاسعاد لهما على ذلك فاقمت معهما بثغر على عزم ورد فاغتاله محمد بن الحسن فاشتد ذلك عليه فتلقى عبد العزيز فلقه شديدا وجزع جزعا لم ار احدا قط فعلت ما هذا الجزع يا اخي قال ولا عجب ان اجزع على اخ تقي وحبيب شفيق سمعهما محمد فقال يا اخي لا تجزع فان الجزع لا يغني عن شيء مما نزل بي من الموت واعلم يا اخي ان الله ارفع عبد الله درجة في

قال وهم ذلك قال فصاحبك الذي قتل عبد العزيز حتى الصوفية بالارض وابغى من حصله من الناس وهو هم قال له محمد يا اخي لا تشكوفي امر عظيم وعلى خطب جسيم هو اكبر عندي واجل في قلبي من ذلك وقد شغلني الفكر فيه وفي حديثك اقوى على ذلك انا فيه من الجزع العلة وقد ترا ما بي على ما اراه في جهلك من الحزن والفجر فان استعنت ان تخبرني عما عندك فعلت فقال ان احمد اذا صرع فينا هو يخبط فنظرت اليه فاذا هو بمقعد فقلت مكفوف يصرع مقعد يحدث قال فاستحييت حتى ساح ما في نفسه وحدثني ان ربي يريد ان يبتليه بشيء اشق عليه من ذلك فقلت له لو تفضلت وربما اوهمت على الغائب صوابا اردت ذلك الا اصابت خيرا فقال ابو اسحاق ابراهيم بن سعيد فرأيتني عليه بضع سنة خمس وخمسين واربع مائة انبأنا ابو صالح السمرقندي الصوفي انبأنا ابو عبد الله الحسين بن الفرج بن الديزج بالري نا ابو بكر احمد ابن محمد بن عمر بن لؤلؤ نا ابو محمد جعفر بن عبد الله الصوفي نا ابو حمزة الصوفي حدثني احمد الاجوع الثقفي حدثني ابي نا رجل من اصحابنا قال كان محمد بن الحسن الصوفي وعبد العزيز بن الماشة الهمذاني جاران اهلا لان اورد نا من حديثهما وحديثهما فسمعا كلام ابي عبد الله الدعلجي وكان من احسن الناس كلاما واظهرهم خشوعا واكثرهم صلاة واجتهادا فصحباه وكانا معه لا يفارقانه اينما توجه احدا غيره وكان يخرج بهما في كل عام ربيع معه في السواحل سنة حتى احدثا منه ورعا عجيبا وتأديبا بآدابه فكانا اذا اكلا طعاما قدم لهما على طريقته وكانا اذا قبلا بين يديه لطلب الخبز والجهاد خرج بهما فاقاما رجل من الهند فرأى شيئا لم ير مثله قط فاراد اخذهما منه فقال بينه وبينهما واعانه الناس على ذلك وكان مشهورا بالشجاعة والعفاف فاغتاله الهندي فقتله وقبض على الغلامين فاستعانا عليه واستغاثا بالناس فجاؤا فنظروا الى ابي عبد الله الدعلجي مقتولا فاخذوا الهندي واتوا به السلطان فقتله قال ابو محمد حتى هذا الرجل قال كنت حاضرا لهما وقد دفناه ورجعا عن قبره يعرف الخبر علمها والكتابة فربما سمعت احدهما يقول لصاحبه ما ترى يا اخي قال اراني اكون على عزمنا الذي عقدناه من تبتلنا حتى نقضي ما بقي من ايامنا ونرجع الى البلد فاقاله الاجابة ثم قال اراني قد اسأت به ولكن حبب الينا هذا الرجل ليست وصيته ولا حقه علينا يسير بل له علينا حق الولد والشفقة وحق العلم وطول الصحبة وطيان العشرة وحسن الرفادة قال فما ترى قال اراك ان اقمت على هذا مقدار ورد باطنا استغفر له ثم انصرف فان عزمت ان ترابط بعد فعلنا وان احببت ان ترجع صدرنا قال قد قبلت فوالله ما غفلت عنه بعد ولا اتى الاسعاد لهما على ذلك فاقمت معهما بثغر على عزم ورد فاغتاله محمد بن الحسن فاشتد ذلك عليه فتلقى عبد العزيز فلقه شديدا وجزع جزعا لم ار احدا قط فعلت ما هذا الجزع يا اخي قال ولا عجب ان اجزع على اخ تقي وحبيب شفيق سمعهما محمد فقال يا اخي لا تجزع فان الجزع لا يغني عن شيء مما نزل بي من الموت واعلم يا اخي ان الله ارفع عبد الله درجة في

فيمسي وهما وهو يرثي له الحديثة في جميع جاراتي
فرأيت في المنام تلك الليلة كأن زينب التي يقال انها احبت احمد ابن حنبل وهو يعتبه
حتى ذلك عليها بالمعصية الا الله تعالى فأثبت مدعوا وبت الى الله تعالى من ساعتي من
قول الغزل فلما كان وسيأتي في الواحق والله تعالى هذا وفي الحلية للحافظ ابي نعيم
في ترجمة عثمان بن ابان بن ضبعة الغلام حدثنا الحسن بن احمد بن اسحق ثنا احمد بن ابراهيم
ابن الهيثم بن الجنيد ثنا محمد بن الحسين ثنا محمد بن منظور قال صنع عبد الواحد طعاما وجمع
عليه نفرا من اخوانه وكان فيهم عتبة الغلام فاكل القوم وعتبة قائم فانه كان قائما على رؤسهم
يخدمهم والعنب بعظم الى عتبة فنظر الى عينيه والدموع تحدر منهما فمكث واقبل على
الطعام فلما فرغ القوم من طعامهم وغسلوا ايديهم اخبر ابو عبد الواحد ما رأى من عتبة فقال له
عبد الواحد مالي ولك يا عتبة والقوم يطعمون قال ذكرت موائد اهل الجنة والخدم قيام على رؤسهم
فشهق عبد الواحد شهقة خر مغشيا عليه قال محمد وحدثني حصين بن القسم قال لما رأيت
عبد الواحد بعد ذلك اليوم رجعنا معه الى منزله ولا اكل طعاما الا ومعه
ولا افطر صائما حتى مضى لوجهه قال ابو ناعمة فانه جعل يقول على نفسه ارى يا بنا ان اذا اكل
من بعيد ولا يشرب الا قليلا من برد ولا ينام من الليل والنهار الا قليلا من ليله فقال له بعض
اصحابه لا تشرب ناعمة بالليل ولا نهارا في الساعات التي لا تحل فيها الصلاة فهذا قليل من
نهارك وقليل من ليلك فقال انا اذوق يا ابا عبد الله ارجو الفطر الحمل حمامتين ورمن رخ
الا نام ليلا ولا نهارا الا اوانا مغلوب فان فكت اذا يأسه وأيسه من الوالد وما طنك بالولد
الا تام الا قليلا وكان يأمر الشمع تحت ثيابه فاذا كان يوم الجمعة اتاه عنده وليس
من عيال الثياب وفي ايامه في ترجمة صالح المري حدثنا ابو عبد الله محمد بن جعفر حدثني عبد الله
ابن عبد الوهاب عن محمد بن بكر ثنا الحسن بن حسان الكاتب ثنا عبد الله بن محمد بن جعفر حدثني عبد الله
ابن عبد الوهاب عن محمد بن بكر ثنا الحسن بن حسان الكاتب ثنا عبد الله بن محمد بن جعفر حدثني عبد الله
ونظر فقال ارجعت عن مزيد به اقرأ يا بني نهارا وانوم يوم الاثنين اذا اقترب لي المخابر
كأنهن ما لظلم الذين من جهنم ولا تضيع بطاع تقطع عليه صلاة الغداة فقال ولكنه يكون لظالم
جهنم او تضيعهم والطالب لهرب الظالمين والله لو رأيت الظالمين والله الفاجر يا قوت
في السلاسل والاغلال في جهنم خرجاه كراة سردة وجوههم مزرقة عيونهم وانيابه
اجسامهم نار وثيابهم نار يا نور اما ذا انزل بنا ما ذا اعددنا لهذا ثم يذهب هذا ابواذا منا والله لقد
قوتهم فظاع النيران فمرة تحرق وجوههم فتسحول عليها منكابين وسرة تقادون الها
عساقرين من عرفك ما بعد انطباع الفروج ومن بين صارخ طائر القلب بهوت الملك
والله لو راهم على تلك الحالة لرأيت منظرا لا تقدر له نظرك ولا نبت له قدماك ولا استطعت قطاعة
هول على قرار قد ملئ رعبا وصاح ياسوء منظراه ويا سوء مقلباه ويبكي ويكي الناس فقام
شاب به تابعيت فقال اكذا هذا في القيامة ذا ابشروا لهم والله بالرجاء وما هو لكثير
من ذلك لقد لقي الهم بصر حتى النار حتى يقطع اصواتهم فلا يسمع فيها الا لهيئة الآنين
من الدنف فصاح الفتى انا الله وانا غليه راجعون يا مولاه ويا اسفي على ان يفوتني طاعتك
يا سيداه ويا اسفي على تضييع عمري في الدنيا ثم بكى واستقبل القبلة وقال اللهم ان استقبالك

يوم هذا بتوبة لا تخزيها يوما لغيرك اللهم فاقبلني على ما كان مني واعفني عما تقدم
من فعلي واقلني عثرتي وارحمني وتحضرني بفضل علمك بحوجك اجمعين يا ارحم الراحمين
لك الفت معاقد الانام من عنفي والك اخبت جميع جوارحي صادقا بذلك فتقبلني
فانه يا لي ان لم تقبلني ثم غلب فسقط مغشيا عليه فحمل من بين القوم صريعا سكون
عليه ويدعون له وكان ما يجيء كثيرا ما يدعو في علته بدعوات والقول ان قتل القرآن
في قتيل الواحد والاخران قراءه رجع سامه فقال لما صنعت قال فتحتني له مجلس ما
فدخلت في سعة رحمة الله التي وسعت كل شيء وكان في مجلس صالح المري واحد في الدعاء
فمر رجل بحلقتنا فوقف يسمع الدعاء وانا قد صالحا يقول اللهم اغفر لي فساءه ذلك فقام يا
عبدا وعبد ما الذنوب عبد السوء الخبث فامر فرمي به للنار فقال الله يا ملك
فقال عفرلي فقال ما ذا قال يدعا صالح المري ولم تراحد احدث عبدا بالمعصية من يوم
وعوده الاجابة فقام وانهى له صاحب المصارع اخبرنا احمد بن علي بن ثابت
ابن علان ثنا جار اخبرنا احمد بن سلامة بن عبد الصمد بن احمد بن حمزة ابو طوق
العباس بن يوسف الشكلي قال ثنا سعيد بن عثمان الوراق قال احمد بن عبد الله الصوفي
كنا عند الغلام نزور في بيات عند ذي ليلة فقربت لضوء شمعنا فاذا في كفه شمعة يقول
سيدي ان تعذبني فاني محب وان تغفر لي فانت الحب فلما كان في آخر الليل سمعت به
رجلا يخرج يخترجة الموت فلما افاق قلت له يا ابا عبد الله ما كان حالك هذه الليلة
قال فتح لي باب عليه ذكر العرش على الله عز وجل فطار اوصالي الخبر ثم شغل عليه
ثم افاق فسمعته يقول يا سيدي ان اكن عبدا فان الخير العاصي ابو الحسن
احمد بن علي الموزي رحمه الله ثنا ابو الحسن احمد بن محمد الغزاز ثنا عثمان بن احمد ثنا
احمد بن محمد الطوسي ثنا ابو الطيب بن البهلول حدثني زياد الصيرفي قال عبد الواحد
قال الصبية الغلام خرجت من البصرة والابل واذا انا بالاعراب قد زرعوا واذا انا
بصبية في الخيم جلوس عليها جبة صوف ملوب عليها لا تتباع ولا تشترى فلو
فعلت عليها فاذا فرد الغلام ثوبه فسمعته يقول

يعبد الواحد ون والعابدونا ... اذا لوا همر اجاعوا البطونا
واسهروا الاعين الفريحة فيه ... فتنى ليلهم سرورهم اهرونا
حبهم يحبذ الله حسنى ... علم الناس ان لهم حظوظا
همر الذ وعقولا وتحتا ... هم جرعا يعرفونها

قال فقد فوت الذي اقلت فمن الورع قال لست اسلم لقولها وانت بعض الاحيان
فما رحت السباع كالذي اراه الغرب فقلت والله لا تبعها واتفرس فيها فنظر فاذا انا
بالورع قد عرق واذا قائمة نحو وهي تقول والذي سلك على مرطرف تحرصا فاودعه كنف
انسا فك الذي لو فرغ لك برضاه الغفت الي فانت بالهدا ارعد
فانتبه واقامه فصلى وركب فشيعه وارسل عليه عينا فحفظه اسعاه واطلع
عليه فحفظه فلما ذا نصاده اهلك فرفعت راسها نحو السماء فقالت الهي عبادك

وارزاقهم عليك واصنع ما شئت فقلت لها كيف صبرك فقالت اسكت يا عتبة

ان الذي لعبني حميد ... وكل يوم منه رزق جديد

والحمد لله الذي لم يزل ... يفعل بي اكثر مما يريد

قال عتبة فوالله ما ذكرت كلامها الا هيجني اخبرنا ابو جعفر عمر بن محمد بن علي صاحب قوت القلوب بقراءتي عليه نا ابو الفتح يوسف بن عمر القواس ابدا نا ابو الحسن بن محمد بن سهل الواعظ حدثني محمد يعني ابن جعفر حدثني ابراهيم بن الهيثم البغدادي نا محمد بن الحسين ابن زبرج بن منصور قال قال عتبة العطار قمت ذات ليلة فقلت اللهم اكس وجهي منك حيا فرجعت بكابة ادع للشباب فقلت اللهم اكس وجهي منك حياء فرجعت بكابة ادع للشباب فقلت اللهم اكس وجهي منك مرحا وانبساطا تقول ... تعود بهم الليل قال الهوى وحسران

ولا ترتجي للذنب يغفى الذنب يغفران ... ولن يوحش ذا وسما كالقران احد ان

واذا البلى اعلى الهوى ... فهو في الذبول يهيان ... يقوي بما ما الشيء مرلا ادوح اعمال

قالت فلبثت حتى استلبت. اخبرنا القاضي ابو الحسين احمد بن علي بن المحتدي الموزي رحمه الله بقراءتي عليه انا محمد بن عبد الله بن فراج بمصر نا الحسين بن صفوان نا عبد الله ابن محمد العزرمي حدثني محمد بن الحسين حدثني ابو مصعب نا عبد الوارث قال نظرت واعلة الى ريح الغبيي وهو يقبل صبيا مرها. ويضمه اليه فقالت لكنه ما يباح وكل شيء قالت احب ان قلبك موضعا فارغا لمحبة غيره قال فصاح رباح وسقط ميتا عليه ثم افاق وهو يصيح العزاء من رحمه. وهو يقول ... رحمه منه تعالى ذكره فلما في الشام وبيدها حوض نبعه وهو يقول ... مع منها

للشعلم ما بحن وجادني ... وارحم ذلتي وانكساري

قلت يا سود اما علامة الحب الصادق اذا رجل قد صرع ما اقرب منها انظرت الى والى الرجل قام واذا الجنة تقول لها تعني على نسائه وحوضه وجبل لربك لا ترجعن اليه ابدا اخبرنا احمد بن علي بن الحسين البزاز نا محمد بن عبد الله القطيعي نا الحسين بن صفوان نا عبد الله ابن محمد حدثني ابراهيم بن عبد الملك قال قدمت نعوانه ورومها مكة فحملا بطوفان ويطيان اذا كل واحد جالس وجلست خلفه فقولا هو في جلوسه

انا العطشان من حيث لا اروى ... يقول هو بالفارسية اشنه لكن اذا دارا

في الجبال ودوا المحبين في الجبال فرجعت اخبرنا القاضي ابو الحسين احمد بن علي نا محمد بن عبد الله نا الحسين يعني ابن صفوان نا عبد الله هو ابن عبد الله العزرمي وكانت سعاده قد ارضعتها فالت قالت لي سعاده لما قتل ابو الاسود بنت زيد الدوري بابنيه ما تحبين للقاني الدنا لله يعيش ولا لروح نسيم يكني وانه احب البقاء لا اعرف الى يوم وجل الوسايل العلم يجمع بيني وبين الصبيان وولدي في الجنة وما سألته

نا محمد بن الحسين حدثني روح بن سلمة الوراق قال سمعت عقوبة العابدة يقول لمعنى ربعاذة العدوية لما احتضرت للموت بكى ثم ضحكت فقيل لها ما يكيت ثم ضحكت فضحكت البكاء وهم الضحك رحمك الله فقالت اما البكاء الذي رأيتم فبكاء الذي فاتني من الصيام والصلاة والذكر فكان البكاء لهذا والذي رأيتم من ضحكي ففي نظرت الى ابن لي صبيا، قد اقبل في صحن الدار وعليه حلتان خضراوان يقول والله ما رأيت بعيني قد اشبهها فضحكت اليه ولا اراني ادرك بعد ذلك فرؤيا قد تمانت قبل ان يدخل وقت الصلاة اخبرنا احمد بن علي بن الحسين نا الموزي نا احمد بن الحسين نا عبد الله بن محمد القرشي حدثني محمد بن سعد عن رياح القيسي قال بينا انا اطوف بالبيت اذ سمعت امرأة تقول خذاه يا خذاه شر بن خذاه قال فاصطكت والله ركبتاي حتى سقطت قالت مولاي يا مولاي يا جلال مولاي

ومنهم من ليله القمران بسهام الاشواق والاحزان قد مضى في اول الباب عن داود عليه السلام في معناه وعن غيره مما هو من هذا الفصل اخبرنا ابو القاسم عبد العزيز ابن علي الخياط رحمه الله نا ابو الحسن علي بن عبد الله بن بكيلة نا احمد بن عبيد سمعت ابا بكر الوراق يقول سمعت عبد الرحمن الصوفي يقول لنا سعد الدارودي من العابدين فرأيت قوما مجتمعين فدنوت منهم فرأيت شابا مصروعا عليه فقلت لواحد منهم ما شأن هذا فقال سمع ابن سماك الله عز وجل يقول فلما كانت قال الله عز وجل للذين اموا ان تخشع قلوبهم لذكر الله قال فلما سمع

وافاق وانشأ يقول

القمران للحيران ان يصبرا ... والغصن يغص البان ان يتسما

والعاشق المسكين ان يبكي على ... فرحما

كنت ما الشوق بن جوانحي ... كابا على نفس الوشاة تحمما

ثم صاح صيحة خر ميتا عليه فحركناه فاذا هو ميت اخبرنا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الحافظ بالشام انا ابو منصور محمد بن عيسى بن عبد العزيز الهروي بمرو انا ابو بكر احمد بن علي بن سيار الرازي بنيسابور يقول سمعت ابا الحسن بن بشر الرازي يقول سمعت احمد بن حنبل يقول حدثنا الوليد بن مزيد العذري قال قلت لعبد الله بن عون ما ترى في الرجل يقول حدثنا ابو عمرو فقال ما ابقى الله عليه فقلت ربما اتى على هذا فقال لو ان رجلا ان يلتقم ثم ابه من كتاب الله فقلت ربما اتى فقال سمع القمران للذين اموا ان تخشع قلوبهم لذكر الله فافاق عند سماعهما وهو يقول القمران للحيران ان يصبرا ... والغصن يغص البان ان يتسما

والعاشق المسكين ان يبكي على ... فرحما

كنت ما الشوق بن جوانحي ... كابا على نفس الوشاة تحمما

ثم خر ميتا عليه فحركناه فاذا هو ميت اخبرنا القاضي ابو الحسين احمد بن علي المحتب

رحمه الله ثنا ابو القسم اسمعيل بن محمد بن سويد ثنا ابو بكر محمد بن القسم الانباري ثنا الكوفي
ثنا اسمعيل بن نصر العبدي قال صالح صالح المري في مجلس ليقم الكاذون المنشا فوزن الى الجنة
فقام ابو جهير فقال يا صالح اقرأ فقرأ وقد مضينا الى ما علموا من عمل فجعلنا نمشي مسرورا
اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا فقال له صالح قاعد فقعد
قال حتى بات ابو جهير قال السيد الحافظ بعلو اسناده الذي ذكره ان الانباري محمد بن
القسم قرأ عليه حدثنا الكوفي عنه ولفظ اول الحديث في كتاب الخاشعين
عن محمد ثنا صالح المري قال سمعنا سعودا ابا جهير الضرير السلم عليه انا ومحمد بن
واسع وحبيب ابو محمد وثابت البناني ومالك بن دينار نخرج علينا في وقت صلاة الظهر
كأنه قد نشر من قبور نصلي ثم نقعد نصيحه كأنه مصور فوثبنا فسلمنا عليه وقال اقرأ
يا صالح فلقد كنت احب ان اسمع قراءتك قال يا سيدي ما انت الا استعاذة حتى خرجت
عليه فقال اقرأ يا صالح فاني لم اقطع اورد من قراءتك قال فقعدت فقرأت وقدمنا الآية
فصعق صرخة عظيمة انكب لوجهه وكشف عنه فوجدنا جعل يخور كما يخور الثور شر هذا
قد هلك بنظرنا اذا هو قد مات فدخلت امرأته ومعها اولاده صغار فلما نظروا اليه
بكوا عليه فبكت الهالكات فقالت ما شأنه قلنا قرأ عليه القرآن فمات قالت لكن والله
لو انه مات من الذي قرأ عليه لعلمنا انه قد قرأ عليه قلنا نعم ويا بيد ربك
من صالح قالت لا اعرفه غير اني كنت اسمعه يقول ان لقراءة صالح قد لقيني قلنا فهو الذي قرأ
عليه قالت يهود والله الذي قتل حبيبي قد ذهبا ماله وغيبا ولده فما اتى على آخر ما
ابو القسم علي بن الحسن السوسي اخبرني ابي حدثنا ابو الطيب محمد بن احمد بن عبد المؤمن
احد الصوفية الصالحين من اهل بيت من رأيناه لدراية بغداد وفيها عرف بالفتح الحور
في مجلس لعبد الله بن المولد فقرأ بالحان قراءة حسنة وصبي يقرأ اولم نعمركم ما يتذكر فيه
من تذكر فرغ الصوفي على يده وهو مد يده واعنى عليه طول المجلس والقوم الناس عن الوضع وكان
الاجتماع في صحن دارك انزها فلم يكن الصوفي في اذاق فتركته مكانه فلما افاق الى آخر العصر
شرقا فلما كان بعد ايام سألت عنه فقيل انه حضر عند جارية في الدرج تغول الغضب
فسمعها تقول الابيات التي اولها

وجهك المأمول حسنا ... يوم تأتي الناس بهجة

فتواجد وصاح ووقع ميتا الى ان اغمي عليه فسقط فلما انقضى المجلس حركوه فوجدوه ميتا
فغسلوه وكفنوه ولم يشعر بهم واستفاض الخبر بهذا واشباهه وهو من الناس
والابيات التي انشدها بعد الصعق هي

يا مديع الدلال والصبح ... لك سلطان على الروح
وارتياحات ساكنة ... ورياح الى السروح
وجهك المعشوق حسنا ... يوم تأتي الناس بهجة

والصوفية اذا قالوا اوجهك المأمول كان هو الذي ظهر في للناس المعاني وكانت قصته
هذا الرجل الموتة في سنة ثمانين ومئتين به واسوء من معدودات الاخبار احسن ما

ابو القسم الحسن بن حمزة الشروطي رحمه الله قرأ علي عليه بتنيس في كتاب التسلي ثنا ابو علي
الحسن بن علي الدلي الكوفي ثنا جماعة من اهل طبرستان منهم ابو يعقوب وابو علي ابنا ابو
يعقوب الخداد وابو الحسين بن ابي الحارث وابو الفرج الصوفي وغيرهم انه كان عندهم رجل
صوفي يعرف بالقسم الزراكي وكانت له خبرات وبركة وهيبة وقال بعضهم انه لم يكن يحضر
مجلس السماع وعندنا بوبه الى ذلك فلم نكلفه وعمة في ذلك قالوا فجئنا هو يوما
عبيرا انه اذ سمع صبيا من صبيان المكتب يقرئ في حجل

وازهوك الذي يقلبني صبيح ... في ساعاته ... اخذت قلبي عن عيني سلبتني العقار لهوى
فقاموا واخذوا يضربونه فقال لا بأس عليكم فراح من عندهم وبقي يضحك ويقول
قال فاعتراه طرب شديد فقال للصبي اقرأ يا بني كيف قلت فاعاد الصبي قوله
وهو يقول لا بأس عليك كيف قلت فلم يقف ورجع الى صناعته وقد اعلم بذلك ابو محمد
الفاخر بن اسماعيل الازدي فوادي الى ان قضى وعمد الله حدثنا ابو عبد الله محمد بن نصر
الازدي بن ابنه حدثني الفقيه ابو محمد علي بن احمد بن سعيد الاندلسي ثنا القاضي ابو
عبد الله بن الراح ثنا ابو علي الغساني الشاعر بقصوبه لابي عبد الله المكي

ان معنى بناحل الجسد ... او فتى ذي بياض الجسد
اصفر يعدو وزاد في سقمي ... ان بدت اشلاؤه الهوى لاحد
اه من الحب اه من كمد ... اه لما لقيت في بعده بعد
جعلت كفي على فؤادي من ... هواك يا ليت تحت بردك
كان قلبي اذا ذكرتكم ... قريبة بين ساعدي واسدي

قلت وقال ابو بكر محمد بن مروان السوري في كتاب المجالسة حدثنا ابو علي
ثنا محمد بن عبد الله الانصاري ثنا بعض اصحابه قال صلى بنا زراره في الغداة فقرأ
فاذا انقر في الناقور فذلك يومئذ يوم عسير عليه فحملناه حتى رجعه الله وجزاه الخير وظاهر
الى ابي الدنيا وقال له ان بهذا فقلت اسمع حديثه وذكره لحافظ عبد العظيم المنذري
فاخرج له في فضل الوقف وقال رواه الحاكم وقال الصحيح الاسناد وقال في ذكر الخباب
عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رجلا من الخشبة اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
اسلمت على الاوثان والنبوة اقرأت ان مت بدا يا امت به وعملت عملا يا عملت الى
ذلك بعد فقال النبي صلى الله عليه وسلم اسلمت على ما سلف من خير وفي رواية
لا اله الا الله كان له يا عبد الله ومن اين لصبيان الكتاب لك بثمانية الف حسنة فقال
رجل يا رسول الله كيف بنا بعد هذا فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده
ان الرجل ليهم بالمعصية فيحول بينه وبين عمله فيكتب له حسنة من اجل الله فكاد ان يسقط
ذلك كله لولا ما تفضل الله به من رحمته فهذا في على الاسلام اجرى من الوجه والرجل يسأل
عن الوجه الذي ذكرته واذا ثبت ثواب هذا فكيف بمن قرأ القرآن في ساعة فقد روي عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قرأ القرآن في اقل من ثلاث لم يفقهه

قال ابن عمر رضي الله عنهما فما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدلي بخيزرانة رواه
الطبراني من رواية ابوب بن عتبة انتهى ما عند المنذري وقال علقمة وقال الزبير بن عدي بينما رجل
يطوف اذ سمع رجلا يصلي خلف المقام ويردد هذه الآية ثم ترد والى الله مولاهم الحق فجعل الرجل
يتوضأ ويصلي حتى مات انتهى في الحلية الثاني عشر حدثنا ابراهيم بن مرزوق قال
قال ابراهيم بن اشاذ الآية التي يباهي بها على بن ابي طالب في الايمان ولو ترى اذ وقفوا
على ربهم وقال اذ وقفوا على النار فهي بعد الموضع مات وكنت فيمن صلى عليه وفي الخبر
الاول نبأ احمد ثنا يوسف بن عبد الله بن ماهان ثنا سلم بن ابراهيم ثنا الحسن
ابن ابي جعفر سمعت مالك بن دينار يقول رأيت سلم بن يسار في المنام بعد موته بسنة
فسلمت عليه فلم يرد علي السلام فقلت ما منعك ان ترد علي السلام قال انا سمعتك فكرهت ان
اسلم فقلت فما بالك بعد الموت قد سمعت عياله وقال رأيت اهوال الا وزلا ان لها
شدائد قلت فما اكثر ذلك قال وما تراه يكون من الكروب فيما بين الخلائق وعن
يمين وشمال وخلف وامام ثم يهوي الى النار فتحزنه حزنة ما عليه فلت بعد ذلك من رحمة
من خشيه غرمات وقال ابو نعيم في الحلية في ترجمة عبد الواحد بن زيد حدثنا
الوليد يعني ابن احمد ومحمد يعني ابن احمد بن البختري قالا نبأ عبد الرحمن يعني بن محمد بن
ادريس حدثنا محمد بن يحيى يعني بن عمر الواسطي ثنا عمار بن عثمان الكلبي ثنا حصين بن
عمر الوزان وهو عندنا ابو الهذيل ايضا مالك كما عند عبد الواحد بن زيد وهو
يعظ فنادى رجل من ناحية المسجد اغثني يا ابا عبد الله فقد شغفت فناع قلبي وعدا الواعظ
لا يقطع موعظته حتى راى الله خروج الرجل حتى وجه الموت ثم خرجت نفسه ثم مات فقال
الوزان فانا والله شهدت جنازته فرأيت بالبصرة يومئذ الكوفة باكيا من يومئذ وفي
المقام من المدارع اخبرنا ابراهيم بن عبد الله بن حمدون في سنة ثمان وخمسين والاربع ما فيه
قراءة عليه نبأ ابو صالح السمرقندي الصوفي ثنا الحسين بن الحسن بن البيع ثنا ابو احمد
ابن عمرو الدوري ثنا ابو محمد جعفر بن عبد الله الصوفي قال قال ابو حمزة كان ابو بكر بن الخارق
الصوفي من احسن من رأيته من اصحاب الصوفية وجها وكان قد لزم بيته واقبل على العبادة
فكان يخرج من عند الجمعة فاذا خرج يريد المسجد وقف له الناس ورموه بابصارهم
ينظرون اليه فقد علينا مجلس من مجالس الكوفة ومشى وكان احد العقلاء وكان يصدق بقلوبهم
بما عاينوا من امره اما ان اسأله ان يجلس لهم مجلسا يتكلم عليهم فيه ويبين لهم ما هو فيه فوعدني
يوما يتكلم فيه فلما كان ذلك اليوم وعد الناس بعضهم بعضا فلما ان كان يوم الجمعة وصلى الناس
الغداة اقبلوا من كل ناحية فوقف تكلم علينا فما هو كذلك اذا اقبل كما بين الخارق فلما
نظر اليه الناس رموه بابصارهم وشغلوا بالنظر اليه عن الاستماع منه ونظر هو لهم مجاراة فقطع
كلامه وقال يا قوم ما اكثر ما تجرون الله وقارا وقد خلقكم اطوارا الله نور وانتم خلق الله سريع
سموات ضاقت فلم تسع نورا وجعل الشمس سراجا قالوا الله لا تنظروا الى ما على بعد منها
اعجب الى من نظركم الى هذا حذروا ان تعودوا لمثل هذا ابدا ان كنتم مؤمنين ثم قام
فمضى فكرهنا ان نتبعه فانصرفنا وقد اخذ منا الخوف ما اخذ وانا لنجد بعد خمسين سنة

اهبط انظر الى الشاخص الذي يذهب بكم الشهوات عرض لكم محنة عظيمة على اكم لا سلطون بها على قلوب
تسلم وعقائد قلوبكم الا بعد ثلاث اما بتوبة تبلغكم الله عز وجل بها او عصمة تبقى كريمة
بها او وظيفة لكم ما قطلبون فاما ان تجوا اذا راه منكم وبين شهواتكم واما ان تبلغوا منها ما اراد ان
تخطوه عليكم اما ستموه تعالى ذكره بقوله ذلك بانهم اتبعوا ما اسخط الله وكرهوا رضوانه
فاحبط اعمالهم ثم اخذ في كلامه فاخبرت ان الجوع في مجلسه ذلك اليوم سقط على سبعين رجلا
رجل وغلام وفي الحلية في ترجمة فتح الموصلي حدثنا ابو احمد بن محمد بن عمر ثنا ابو بكر
بن عبد الرحيم بن يحيى ثنا عثمان بن مرار قال غلبت عليه فلما قدمت
لقيت فتحا الموصلي فعاتبت سالوا الموصلي فقال يا بصري اي شيء رأيت في عينك فقلت
رأيت سحابا كثيفا واخبار تختلفه فصاح صيحة فقلت اين الصبح من الليل فانك يشاهد
القيامة وشاهدت صاحب القيامة فشهق شهقة ووثب فمكث ما شاء الله ثم خر على وجهه
فادخلت الحانوت فرأيت على عينه فاصلت الصبح فاخبرته بما رأيت على عينه فقال لي
كيف قلت فقلت له اسكت فقلت لعثمان لم صحت به قال مخافة ان يرد ما قلت عليه الفوران الذي
وفي ترجمة صالح المري احمد ثنا محمد بن احمد بن عمرو ثنا ابو عبد الله بن محمد بن عبد ثنا
عبد الرحيم بن يحيى الدبلي حدثني عثمان بن مرار عن صالح المري قال قدم علينا ابو اسماعيل
مرة فقال اري بعض عجائب عباد كم وذهبت به الى رجل في بعض الاحياء فدخلنا فاستأذنا
له فخرج فاذا رجل يصلي خوصا له فصار ت اذا الاغلال في اعناقهم والسلاسل يسحبون
في الجحيم ثم في النار يحرقون فشهق الرجل شهقة فاذا هو قد مات وشيء ابيض خرج من
عنده وتركناه على حاله وذهبنا الى الحوض فاستأذنا عليه فقال ادخلوا الرجل فلما
مر بنا فدخلنا فاذا رجل جالس في مصلى له فاذا ذلك الملك خاف مقامي وعاف وعبد
فشهق شهقة بدر الدرر بعد الدرر فاذا رجل اسود قد خرج من فمه حتى بلغ صدره ثم خرج من عنقه
وتركناه على حاله فلما خرج حتى اذا برز به على سدة الباب كل خرج من عنقه وهو على هيئة الاول
فاتبع الرجل فاسمعت واذا المرأة من وراء الخدر تقول ادخلوا فدخلنا فاذا
بشيخ جالس على سلاة فلما لم يقبل لامنا فقلنا له بصوت عال ان الخلق قد اعفانا
وقال الشيخ يزيد في صوته ويقول ويحك وانى يهون فاعفاه فاخفض بصره بصوت لهم
ضعيف حتى انقطع فقالت امرأته اخرجوا عنه فانظر ليس ينقضي ساعة قال
بعد ذلك ما لك شغل الا قوم قد ذلوا ذلا شديدا فاذا هم اولياء الله قد فلحوا بالله عز وجل واما الشيخ
فانه مكث ثلاثة ايام على حاله يهون ما يجد ويقرضا ثم كان بعد الثلاثة عقل
وفي ترجمة عبد العزيز بن ابي رواد حدثنا ابو الحسن بن ابي ثنا ابو الحسن بن ابان ثنا ابو بكر
بن عبد ثنا سعيد بن سليمان الواسطي حدثني محمد بن يزيد بن خنيس يعني عبد العزيز بن
ابي رواد قال لما انزل الله على نبيه يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا تلاها
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم على اصحابه فخر رجل مغشيا عليه فوضع النبي صلى الله
عليه وسلم يده على فؤاده فاذا هو يتحرك قال يا نبي الله الا اقدر ان اقي نفسي واهلي الا بترك
ما نهانا عنه اصحابه يا رسول الله انزينا فقال اما سمعتم قوله تعالى قوا انفسكم وقولوا

وعيد وذكره المنذري في اواخر كتابه الترغيب في فضل الخوف وقال رواه الحاكم
وقال الصحيح الاسناد كذا قال انتهى قول المنذري وذكره الحافظ مغلطاي من طريق
ابن ابي الدنيا وروى بسنده الى قال حدثني حسين بن يحيى حدثنا حاتم بن جميل عن
ابي نصرة العبدي عن ابي سيار عن الحسن عن حذيفة رضي الله عنه قال كان شاب
على عهد النبي صلى الله عليه وسلم يبكي عند قبور الشهداء يقول ذلك في البيت فذكر
ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فاتاه فوافق الشاب قائما فاخذ بيده فاعتقه وحرضنا
فقال صلى الله عليه وسلم جهزوا اصاحبكم فان الفزع قد اخذه والذي نفسي بيده
لقد اعاذه الله تعالى من جاحش طلبه ومن خاف شيا هرب منه وروى الحافظ مغلطاي ايضا
بسنده الى ابن ابي الدنيا قال اخبرنا محمد بن الحسين عن اسحق بن ابراهيم المعقري قال قرات
في المصلى واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها فاوعيت في الحقد فما صليت العصر
حتى فقدناه ونسبه الى ابن ابي الدنيا قال اخبرنا محمد بن الحسين حدثنا داود بن المحبر حدثنا عقبة
ابن ابي الصهباء سمعت ابراهيم بن عبيد الله بن عبد الله بن ابي ذباب يقول دخلت على رجل من الخوارج فاعتزل الناس
وتفرغ لنفسه فذكر له شيا من امر الآخرة وذكر الموت فجعل يقول والله ليموتن حتى خرجت نفسه
وانا انظر اليه فدخل الناس عليه وقالوا يا عبد الله ما اردت الى هذا انظلن ان تكون
دانيال منهم امر الموت فقال اجل والله لقد كان ذلك قال فبكى رجل من جيرانه وقال
رحمك الله لقد خفت ان تعيش فاذا انت تموت حتى والله لقد كنت قال واحدا في بحيرة
وذكر نسبه قال ابن ابي الدنيا حدثني ابو حاتم شاكر بن عبد الكريم حدثنا عبد الرحمن بن
مصعب قال كان عندنا بالكوفة رجل يقال له اسد بن صهلب تكثر منه وتجوز العمال مخافة
ان يقدموا عليهم قال فبينا هو على شاطئ الفرات صبح ناسا سلوا المجوس في ابي جهم خافوا ان
فتميل فيقال انا لا نعرفهم فسقط في الماء فمات. وقال الصباغي كان اسد غازيا فاتته
وكان يقول لا تقبلوا الا ما في كتاب الله عز وجل فقرئت عليه فمات قال ابو نعيم
حدثنا سليمان بن سياه كنت اقارن الربيع بن صبيح واصحابنا يذكرون انه وقف على اهل وجل سود
فقال لهم ما فعل الموت فيكم قالوا ما زلنا نذكره ونتواعظ وما ذكرناه يوما هذا قال فبكى
وقال اخذتم مني الا تعلمون ونسيتم ما تحصى علمكم الا الفار لقد رمى عنكم قال ثم مال الى السقط
فتضاءل وحنظاه وكفناه ودفناه وقال ابن ابي الدنيا وحدثنا احمد بن يحيى بن
محمد بن كثير حدثنا محمد بن عمر وثنا ابو عاصم امام مسجد بن جراد قال كان عندنا رجل يشهد معنا
الصلاة يريد طاير لا يزال الا الصلاة الاخيرة فقال لي في ذات يوم اجد عندك صحفا
كنت نعيرها فاخرجت له صحيفا فدفعتها اليه فلما مضى سمعته يقول لبلوى لي وهذا
فجيء فدخلت البيت الذي كان فيه فاذا هو ميت واذا الصحف على صدره واذا الدم بعد في
البيت شئ فخرجت فصليت ثم الغداة وانا اتفكر من اخبره لكنا فلما سلمت اذا انا بمحمد بن واسع
وحسان بن ابي سنان وحبيب ابي محمد واظنه قال وعامر بن دثار مع كل واحد

منهم كفن وحنوط فقالوا اتوقف هذا رجلا من اهل البادية قلت ما اعرف احدا مات هنا
الا رجلا غريبا كان ينزل ههنا قالوا انت احق من ان نعرف فجاءوا فعدوا فقالوا لكفنه
وكفنوه واجتمع اهل البصرة فصلوا عليه وذفنوه انتهى قلت اخرجه ابو نعيم في الحلية في ترجمة ابي العباس
محمد بن صبيح بن السماك حدثنا ابن حدثنا احمد يعني ابن محمد بن مكرم حدثنا عبد الله بن شوذب عبد
حدثني محمد بن الحسن حدثني محمد بن داود بن عبد الله حدثني عبد الله بن ابي الهذيل العنزي قال
ابن السماك قال دخلت البصرة فقلت لرجل كنت اعرفه دلني على جار فدلني على رجل عليه
لبس الشعر طويل الصمت لا يرفع راسه الى احد فاتيت فجعلت استطعمه الكلام فلا يكلمني
قال فخرجت من عنده فقلت لبعض جيرانه هل لك في خير قال فما هو قلت فعاتبته
الجيران فذكروا لابن شبا بن ذكرته ولا ذكرته علي فانه ليس في جيرتي ومحلتي على
ما به عليه من الفقر يوما ما كان يدعى احد منكم الى طعام الا صنع فدعا رسله فطر
اليه شيوخ قال ابن السماك فاتيته فقلت له ان الناس يوصفونك بخير وبمر وبمر وانك لا تسال احدا
شيا قال اما ان الناس موصفونا بما ليس فينا فنقبله فقلت له ان بي وبي امر احب ان اعرضه عليك
قال ابن السماك فاتيته فاخبرته فقال ائتني بالمجوز فقلت لبعض ولدي فكلم المجوز عليه
فجاءه فقال له ابو عبد الله بن وهب المصري حدثنا ابو سعيد عبيد الله بن محمد بن يحيى الصفار حدثنا
ابن ابيه الجوهري حدثنا خالد بن خداش قال قرئ على عبد الله بن وهب المصري عن صاحب
الاباضية كتابا فيه كتابا هو اول يوم القيمة يعني من تصنيفه فقرئ عليه فقال ما كنت اظن
مات بعد ذلك بعصر سنة سبع وسبعين ومائة زاد غيره او نحوها وكان ابن
قال ابو نعيم الاعتزال الضرب بالسيف على الدين وسنذكر حتى اكشف فتاوه وهو لا يدري
السراج حدثنا ابو بكر بن خلاد قال حدثنا ابو مسهر قال حدثنا الاوزاعي عن يونس بن عبيد الله قال قرا عبد الله
ابن وهب كتابا لا اعلم قال فقرا في صفة النار فشهق شهقة فحمل الى منزله وعاش اياما ثم مات
رحمه الله حدثنا ابي ثنا ابو سعيد بن يحيى بن الحسن احمد بن سعيد الهمداني قال دخل يزيد بن هارون
صبيح قارئا يقرا ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم فاخذ يزيد يبكي عليه فصلى عليه الدوري وهو لا يعلم
الحلية في ترجمة حنبل بن عبد العظيم حدثنا احمد بن اسحق بن عبد الرحمن بن محمد بن سلم
عبد الرحمن بن عيسى بن يونس سمعت علي بن عبد الله يقول كنا عند يحيى بن سعيد فخرج المهدي
عن مجلسه فقال صار رب الدار تابعا فسمعه فاتى اليه الدوري فقال على اي شئ ادلك فقال
فقال للدوري اقرا واقرا سورة على نحوها فقرا ثم الدخان فلما اخذ في القراءة نظر الي يحيى بن سعيد
يبكي فلم يزل يقرا حتى ارتفع النهار فلما بلغ ان يوم الفصل ميقاتهم اجمعين صعق على يحيى واغمي عليه وارتفع صوته وهبن
الارض فتوسن ورفع صوته وكان يقول يا رب وسيدي منه فاطلعت فاذا صاحب الباب قد ارتفع وساد
الدور فصرخ الفتى وخرجنا الى باب الدار ووقفنا بالباب حتى افاق بعد كذا وكذا ثم دخلنا عليه
فاذا هو قد غشي على راسه وهو يقول يوم الفصل ميقاتهم اجمعين قال قال ابو عبد الله
المرثية حتى مات رحمه الله و ... الا ما رواه ابو عبيد القسم بن سلام الهروي في كتاب
فضائل القرآن حدثنا ابو بكر بن عياش عن علي بن سليم عن اراي وابل قال خرجت مع عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه حتى اتى الربيع بن خثيم فرده عليه حتى اذا قام عبد الله رضي الله عنه
ينظر الى احد من في الدار فقال الربيع انه قد اسقط ثم ان عبد الله مضى كما هو حتى اتى

كيف مات هو لا قال لما مات ابي قال له ما تقول في سبيل الله فقال الحديث الفصل قال فمن ورد الى جانب الحائط على دكان فحسبوه يتولّه على عادته فاذا هو ميت واشتهر هذا وحكاه غير واحد عن ابراهيم الحربي وقد قال الطليلة في ترجمة ابو الحسن احمد بن ابي الحواري حدثنا عبد الله بن محمد املاء وقرأته ما عن بحر الاشدي سمعت احمد بن ابي الحواري يقول كنا اذا دخلت جوشية بلاد الشام وفيه من ضياب فلقيا بر لبس عليها باب الاكسا قد اسبله فاذا انا بامرأة تدق على الحائط فقلت لها هذا بر فقالت امرأة صالحة فدلني على الطريق رحمك الله قلت رحمك الله عن اي الطريق تسألني فبكت ثم قالت يا احمد عن طريق الجنة قلت هيهات ان بيننا وبين طريق الجنة عقابا غلاظا لا يقطع الا بالسير الحثيث وتصحيح المعاملة وحذف العلائق الشاغلة عن امر الدنيا والآخرة فبكت بكاء شديدا ثم قالت يا احمد سألتني عن امر سألك عليه جوارحك فلم تقطع وحفظ عليك فؤادك فلم يتصدع فانظر من تخاطب وبمن تحتج وبمن تستعين وبمن تثق فانظر اي حال هذه الجارية فقلت لها فاذا وصيتها في جنبها كقولي ذا الوار هذا فان كان في عبد الله خير فهو تصديق وان كان غير ذلك فبعد النفس قلت ما هي فذكرها فاذا هي سبعة اشياء الخبر طرق التجارة قالوا اجارتك فرشيته فضاية كان الذي يمنعها من النطق مرة وكانت تكلمنا وبعض يقول فكنا نضربها بالطبل الشامي فكانت تقول حلوا بيني وبين الطبيب الراهب يعني احمد اسكوا نبيه بعض ما اجد من بلائي فقلت يكون عنده شفاء ذكر ذلك في ترجمة ذي النون المصري حدثنا الحسن بن محمد بن محمد بن عثمان نا محمد بن احمد الواعظ نا العباس بن يوسف الشكلي نا سعيد بن عنبر قال كنت مع ذي النون في بيت بني اسرائيل فسألته عن بسيرا ذا انا بشخص قد اقبل فقلت يا استاذ شخص قائم على ابطرقة فلا يضع قدمه في هذا المكان الا صديق فنظر فاذا امرأة فقلت انها امرأة فقال صدقت وارب الكعبة فاتيد ورأيتها وسلم عليها فردت السلام ثم قالت ما للرجال ومخاطبتهم فقلت لها ان الخواطر دواعي الكون ولست من اهل الكتم فقالت مرحبا حيا الله بالسلام فقلت لها ما تحملك على الدخول في هذا الموضع فقالت ابغي بمن كان يا لله قوله تعالى لو تكن اوضاركم وابقه فرأيت جوارحها فكلما دخلت الى موضع يخشى فيه على نفسها يضع الغرائم فيه فقلت قد ازداد شوقي محبته فقام بالشوق الى ربه فقال لها صفي لي المحبة فقالت يا شجاع ان الله انت عارف تكلم لسان المعرفة تسألني عن مثل هذا السؤال الجواب فقالت نعم المحبة هذا عبد ادنى واجر فالاول هجر القلب بذكر المحبوب والحزن الدائم والشوق اللازم فاما الاول فالى علا منظم وجد ذا الحرارات عن كتبه من اعمان الطاعات ثم جادت في الزفير والشهيق والسنة

قوله

- اعهدك ليلى حبنا الهوى ... وحالا تلت اهل لنا كا
- فاها الذي موهت الهوى ... فذكر تعلت بذعر موا كا
- وما الذكرات اهل له ... فشغلك للمحب حتى ترا كا
- فالخبر وذا والاذاك لي ... ولكن انت الجد في ذا وذا كا

ثم شهقت شهقة فاذا هي قد فارقت الدنيا رحمها الله حدثنا عبد الله بن محمد

هو ابو جعفر نا ابو بكر يعني الدينوري نا محمد بن احمد يعني الشمشاطي سمعت ذا النون يقول بينا انا سائر من جبل الثلج اذا انا بشيخ على ظهره من الارض قد اسقاط حاجب على عينيه كبرا فقدمت اليه فسلمت عليه فرد علي السلام ثم قال لي صف لي مأمن دعاك الى الزهد فوجدوه قريبا وما من قصد اليه الزاهدون فوجدوه حبيبا وما من استانس به المحبون فوجدوه سريعا مجيبا ثم انشأ وهو يقول

- ولو قصاريص تصطفين خشية ... اخبارهم في بذا لك الايمان
- اخبارهم من قبل فطرع خلقه ... فهم وذابع حكمة وبيان

ثم ضرع فاذا هو ميت انتهى غاية صاحبنا القصار رحمه جعفر الخلدي نا احمد ابن مسروق نا محمد بن الحسين نا عبد الله بن الفرج الطاهر قال كان بالموصل رجل نصراني فجاء الى اسحاق فرد ذات ليلة برجل ومر مقبل على مطيته وهو جنبا ولد اسلم من السموات والارض طوعا وكرها والبه ترجعون قال فتضرع ابو اسحاق ضرعة عظيمة فلم يزل على ذلك الليل حتى اصبح قبل الصبح اسلم نشرا ان صحا الموصلي فاستأذنه في صحبته فكان يصحبه ويخدمه قال وكان ابو اسحاق حتى ذهبت احدى عينيه وعمي من الاخرى فقلت له ذات يوم رحمك الله ما امر فتح فقال ويحك ما تشرفال اختراك عنه كان والله تحسبه الروحانيين معلق الملك بحاجبه في الدنيا فقلت على ذا قال فقلت شهدت العيد ذات يوم بالموصل ورجع بعد ما انصرف الناس ورجعت معه فنظر الى الحمام ينوح من نواحي المدينة فبكى ثم قال لمثل هذا فليبك الباكون فليت شعري ما فعلت في قربانا عند الله المحبوب ثم سقط مغشيا عليه فجئت لما تسبب به وتحركته فاذا هو ميت حتى دخل بعض اربطة المدينة فرفع رأسه الى السماء وقال قد علمت طول عمري وتحرقي وتردادي في ازقة الدنيا لمن يتحبب اليها المحبوب ثم سقط مغشيا عليه فجئت لما تسبب به فرأيت على وجهه فاذا قد فاتنا فاخر بعد ذلك الا اياما حتى مات رحمه الله اخبرنا ابو اسحاق ابراهيم بن محمد بن العباس نا ابو عثمان سعيد بن اسماعيل الصابوني نا ابو بكر احمد بن محمد بن غالب الباهلي نا ابو بكر محمد بن عبد الله الشيرازي قال قال ابو حمزة الصوفي حدثني محمد بن عبد الله بن الزبير المكي حدثني رجل من اهل المدينة وكان ملازما لابي ذر وسيره عليها محمد بن مصعب الخطيب قال سوى قاله كان بالمدينة فلا مرض بي فخرج وهو مريض فراعه انجاز فاذا كان في اواخر حجيه ابو ذر عن الخروج الى الحج حتى تصدر الحاج اسفا عليه من اهل الشام بعد ان علته منهم واشتهر بحالته وصفر عنه فكانت الرفاق تمر بنا فقد علينا رجل من الصوفية اسمه طلحة عند انقضاء عمره وقد رجعوا من الحج لزيارته فسر النبي صلى الله عليه وسلم وما بالمدينة يومئذ احد من الحاج عندهم فخرج الخبر وبذلك اليوم فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم عليه ثم قعد في الروضة ينتظر الصلاة فوقف عليه طلحة بغرابه فرآه رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر اليه ساعة ثم قال يا فتى اسمع عني ما اقول لك وافهم على قلبك كلامي واعه مني عظمه في فؤادك انك بالمنصبة لما انت فيه من الزهد عند الله عز وجل فيها بين خلقه لحري وانك لمن اهل الجنة يا فتى ان الله عز وجل يقول يا عبادي انكم لن تبلغوا ضري فتضروني ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني يا عبادي لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا يا عبادي لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم كانوا على افجر قلب رجل منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئا يا عبادي لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسألوني فاعطيت كل انسان مسألته ما نقص ذلك مما عندي الا كما ينقص المخيط اذا ادخل البحر يا عبادي انما هي اعمالكم احصيها لكم ثم اوفيكم اياها فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه يا طلحة ان الله عز وجل يقول ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون الا الذين تابوا واصلحوا وبينوا فاولئك اتوب عليهم وانا التواب الرحيم يا طلحة ان الله عز وجل يقول ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا اولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم يا طلحة ان الله عز وجل يقول ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة واعد لهم عذابا مهينا يا طلحة ان الله عز وجل يقول ان الذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا يا طلحة ان الله عز وجل يقول ان الذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق

الله عليه وسلم فانك لا تراني امرأ في هذه البلدة يكون عليه بعثة الا الله حفيظ وقي
صلى الله عليه وسلم عليك به شهيد والصحابة حضور يكون الناهي عليه انهو خالفه عزوجل
فالشاهد عليه بنه صلى الله عليه وسلم والمضطر وله يخبر انه من خلفه وانصاحبوه من عباده
فانتفض الغلام وخرج فقال عليه واجتمع الناس وأخذوا خصومهم إلى مترله فما راني عليه ثلاثة ايام حتى
مات * اخبرنا ابو الحسن احمد بن محمد بن الحارث المراغي عليه بمصر يعني في سنة خمس
وخمسين وثلاثمائة اما ابو الوصاح محمد بن اي قدري السمرقندي الصوفي قراءة عليه وانا ابو بكر احمد بن علي
الخشاب من لفظه في البيع بمدينة السلام الدراج الصوفي قراءة عليه وانا ابو بكر احمد بن علي الحافظ
قراءة عليه انا ابو محمد الحسن بن محمد بن عبيد الله الصوفي لفظا قال قال ابو محمد الحسن بن احمد الصوفي كتب
مع عبيد الله بن محمد الاسكندراني الى بلادنا ورد فنظرنا الى غلام حبشي يحمل على علي ومرجع عنه احدا
فلما نامت قالت فتلك نفوس اما ما ترى ما الى ان نرى وجها هو احسن من وجهك وابيض من
شخصك فقال لها ويلك والله ما علمت فقالت والله ما ابتليت بمثل هذا قط الا ان صنعت قط
الغلام فصاح الغلام وقال عليه فقام عبيد الله بن محمد بقول بعد ذلك اذا ذكر حسن وجه
الله عليا كان لا يجوز ان يكون الله عز وجل قد صنع الى الجبل ما فعل له بن عمه
قبيه * اخبرنا * الحافظ مخلداني قال يحيى بن ابي الهيثم وحدثنا ابن ابي بحير يحيى بن
معين عن عبد الرحمن بن مهدي عن ابن ضباع قال بلغنا ان لقمان قال لابنه انها ان تك مثقال
حبة من خردل فتكن في صخرة او في سماوات او في الارض يأت بها الله يعني ابن ابي الهيثم وحدثني
سليمان عن الحسن بن واقع عن مصرح عن مخلد بن عمر الكندي قال وضع لقمان لابنه مثلا ثم
وعظ ابنه موعظة وخرج فرد له قال فقال له ابنه الخردل فقال يا بني لقد وعظتك موعظة لو
وعظتها جبلا لتفطر منه قلت تفطر منه * قال الاصمعي قال ابو طارق اللبان فما ذكر الله
ان الدنيا شهد ثلثمائة رجلا ما تواقي مجالس الذكر يعشون بأرجلهم ضحاحا الى المجالس والجوامع
واهدوءة فاذا سمعوا الذكر والموعظة اعتمدت قلوبهم فاذا قاموا قاموا كما يعبر بسطا رقلت لبعض
طارق مجتمعين قال لا بل متفرقين * اخبرنا الحاجب الرجاجي الرجلان وخوذ ذلك وقال ايضا كان عبد
العزيز بن سليمان اذا ذكر الفقيه والطوسي صرح كما تفرح الثكلى ويصرخ الخائفون من خواب الجهد
لوعا وضع البيت والمنبر من بحضرته * اخبرنا ابو الحسن احمد بن علي بن الحسين الفوري بحمه
الله انا ابو الحسن بحر بن احمد الخطيبي بالحلبي بن صفوان نا عبد الله بن محمد الموصلي موسى ابن اسحاق
ما سعيد بن سليمان واسطي عن محمد بن يزيد عن خنيس عن عبد العزيز بن ابي رواد قال دخل نوح
عجاجا ومعهم امرأة تقول ليت حتى يقولون الساعة ترينه فما راوه قالوا هذا ذا جيت ربك
اما ترينه فجعلت تنيد وتقول بيت ربي بيت ربي حتى وضعت جبهتها على البيت فماتت
ما رفعت الا ميتة * اخبرنا احمد بن علي بن ثابت نا محمد بن احمد بن محمد بن الحسين ومحمد
وبحمد قالوا ان وهب بن جرير حدثني ابي عن عطاء بن حكيم عن سعيد بن جبير قال ما رايت
لعدو ارعى لحرمة هذا البيت ولا احرص عليه منكم يا اهل البصرة لقد رايت جارية منهم ذات
ليلة تعلقت باستار الكعبة فجعلت تدعو وتبكي حتى مالت وذكر مخلداني عن
لقاني الرجاء عمله وذكر عنه عن عبد الله بن المبارك انه راى امرأة قد لبست لعائشة رضي الله عنها
اكتسي بي عن غير رسول الله صلى الله عليه وسلم فكشفت لها عنه فلم ار احدا بكت حتى ماتت
وقال ذكر ابو الفرج بن الجوزي في كتاب مروج الارواح قال عبد الله بن مسعود ذو يزيد الرشيد
لهو لهنا ومولى بن كيف يا امير المؤمنين لو اشتهيت بيت رهل ارد بعد هو بيت الله ما ملكت
نردد اليه قال بلى قال فما ورث الى جدك ما ترك فعاد ردت الرجوع فكر الرشيد وقال يسئله
فخرج محمد ما يقول لبيك اللهم لبيك حتى انتهى الى البيت فطاف وقع نظره على بيته مغطى انتهى *
اخبرنا * ومن خط يحيى بن محمد بن صاعد في مشايخ الجوزيين * اخبرنا الفاضل ابو الحسين
احمد بن علي بن الحسين بن الموزي رحمه الله بقراءتي عليه انا ابو الفتح يوسف بن عمر بن مسرور انا ابو الفرج
الفرج بن عبد الله انا ابو الفضل محمد بن احمد بن طاهر بن عيسى انا ابو الفضل محمد بن عبد الله بن حامد
منصور بن عمر قال حدثنا ابو اسامة بن اسامة بن زيد بن اسلم قال بعض فرقات البصرة اذا اتاه بصرة مشيد وخادم وعبيد
واذا اتاه بصرة الغنى اسطوبة وقباب الا در مختزنة واذا اتاه بصرة فقر جاء على كرسي من عبد يقوده
وثني حلا ورجل كالحجارة عنيه فاعلم ان ادنى من هذا القصر تضاع وبخيره خلا وجاء اما
كان ذلك فصار عبر هذا الموضع الى عبر قلت هذا مثل يضرب والله اعلم * اخبرنا ابو الحسن
عبيد الله بن احمد بن عثمان الصيرفي قال نظر لمن يموت من قبر وراءه فاذا هو بطول من نخلة
يتطاير الذهب والفضة واذا اهلا وجالس على قبر من ذهب وراسه من ذهب وهو يقول انا كنت
خمسين بارا ومنفق قصيب ويحان اختصر الشارب وصلت الجبين سهال الخدين مقرون الحاجبين
كالسيف صقيل قضيبه وحد يشبه خدود القنا اتيته من غدوة والرمح في الغبار والسهم يرمي المكان والموت
يتطاير من كل ناحية فلم يغن عني حرسه بالشوان ولا ملك ارجله على هاماتنا
خوطا زا وسقى قضيبه يحان عليها مرطجير اختصر فاحصن على ربوة وحمها شمس
وصار عرها بطرق نعالها نفس والله من راعا فلا ادري واد الغارة كانا جميعا ان
الغلام لما سمع ذلك بكى فقال لا بواب لخروج الغلام ان وجد عليه بعد ما قال ويلك ما
كان الذي اصنع غير هذا انظر الى قبور حتى نظرت الى هذا القبر فقلت ايها الملك حدثني
فقد رايتك تنظر الى هذا القبر فقال اجل رجل من اهل الجنة كان يحسن الطب وكان لا
يحسن طبيب غيره وكان له جار يهودي فكان يطلع الى سطحه فيرى ما يصنع به فتعلم منه
فصار طبيبا حاذقا فمرض ملك من ملوك الروم فعالجه فلم يقدر على برئه فقال له اني
اعالجك بعلاج لا يعلمه احد غيري فقال له ان برئت لاعطينك ما سألت فقال له خذ
كلبا ولا تطعمه ثلاثة ايام ثم اذبحه واسلخه واجعل جلده على بطنك ففعل فبرئ فقال
له سل ما شئت فقال له اسألك ان تعطيني كل يوم رغيفا واحدا فقال له ويحك اسألني
ما شئت فقال ما اريد غير هذا فكان يعطيه كل يوم رغيفا فلما مات الملك جلس بعده
على سريره وتمثل على رأسه بالسيف فلما رآه الغلام قال ويلك ما تريد ان تصنع بي
فقال له لا تخف فانك لا تراني امرأ في هذه البلدة يكون عليك بعثة الا الله حفيظ وقي

وقد اعجبتك لشوان فلو نظرت اليها بعد ثالثة من وفاتها وقد تمعط شعرها وسقط
ضرعها وبلى بدنها اذا لمقتتها اقل اصناف الاشياء لشوان الجبان الذي ذكرها الله تعالى في
القرآن انا اقسنا ظاهر انسانا فجعلنا همزا بكارا عجرا لا تراه الا صاحبا لليمين جاريا اذا خطرت
سائبا لا ضجارا حسن وجهها وصدق الطير الى ما لها ضربا واذا وهبت وقف جارك الذي
وقوفها واذا استدبت حسبت الحضرمي من تحت ازارها وانكاد ان تطوي من رطوبة
جسمها جاريا خلقت من زعفران والعمائم الاذفر لا يعيب ولا يصيب يوقف تحري الدر
منها كما ترى الخمر في الزجاجة البيضاء قال فما بارى القسم كولي حكاية قال فصرخ الغلام ربنا
طيبك فلقني وسيلها فنا يا رشقني بشم ضربت بيده الى قيده فشقها وهوى بسيفه وسلطه
وثب قائما على قدميه ثم قعد كما تسعقه في مزريح عاصف ثم قال يا قصر عليك انسلاق
هو هذا الطبيب النطيق الرفيق قالت منصور فضحت شوان صرخة هزت اهل القصر وقالت
ما شوان والله ما تصنعين بهذا وتركيبي وجرامكانك خرجت على شوان وقد تصرت من شعرها
شوه قالت يا مولاي مرادا لسيد الى بلاد قفر فيتيا الزاد ومن زاده التوبة ثم قال فما قال منصور فشر
عربا الى الله حين خرجت الى بابل القصر فاذا انا بالقيام قد نزعت والحلي قد رفعت والحجب
قد رخصت فوقفت شاذب على صوتي بابها الحارب الى ربه والايلي من ذنبه فقد هرعت الى الاكرم
الاكرمين قالت منصور فلما كان يوم خروجهن كما طلين تحجبت الى بيت الله الحرام فجئت الغناء الطواف
اذ سمعت صوتا حزينا ومعمومنا وهو يقول الهي وسيدي طال حبسي وقد رق عظمي ورق جلدي وقرحت
جنبي من مضاجعة الكرم وتجرع حبي لشوان الجبان في الجنان قالت منصور فدنوت
منه فقلت له يا غلام ما الذي حبسك ما هي فطلبت من زياد شوان الجبان فنظر الي وبكا وقال
قد اصبت اعلما اصدكما قصر بابل وطلب جسما عليلا لم اعرفه انا والله مالك الا بصرع وان بدا
قالت منصور فوالله ما عرفته الا بكاء كان في وجهه وقد حال وذابت جسمه فقلت له حبيبي
ما فعلت شوان فبكا وقال يا ابن عمادا والله لو رأيتها لما عرفتها قد ذهبت نضكا بصرها وقد
محت الدمع بعد بعد وجهها فقلت له حبيبي ما كان هو حتى قرأت بها فعرفتها فذهبت نضكا بصرها وقد
خيمته من الشعر فقلت له حبيبي بعد المصور صرعتم الوحش والشعر لقد اتعبتم في الصيدة قد خرجت
شوان من قبل فجئته فقالت انت يا منصور حمار وقلبت لها نعم فقالت يا منصور اترى
لي ويسكن الجنان وترى شوان الجبان فقلت لها جدي في الطلب واحسني الدفاع ساوك عادك
الولداء ويسكن الجنان وترى شوان الجبان وتزوري الله عز وجل المالك الديان قال منصور
ان عمادا فتحت شرفة قرب سيدة بابل فقالت فبكا الغلام وقال يا بني الله مزكا تصنعه
صناعة على السنة وادارها وتعرضها الغلام ان شهوة مرة خرجنا قالت منصور فاخذنا
الى محمد رضا وغسلن هو وكفناها وصليا عليها ودفناها رحمها الله قال منصور فاخبرنا ابو الحسن
احمد بن علي الحسن الشوري رحمه الله قراءة عليه في سنة اربعين واربع مائة قال ابو القسم
اسمعيل بن محمد بن يونس قال ابو بكر محمد بن القسم الانباري قال ابو عبد الله بن خلكان قال ابو بكر محمد بن سهل
قال محمد بن حسين بن محمد بن عبد العزيز الفرشي حدثني اسمعيل بن ابي خالد قال كان عبد الله بن
الحسن يطال مسرفا على نفسه وكان مع ذلك ذا مال وجمال فرأى ليلة في منامه جارية
قد اقبلت اليه وعليها ثوب من لؤلؤ سقى اطرافه وبيدها كتاب من حرير اخضر مكتوب
بالذهب فقالت له يا ابن امة اقرأ في هذا الكتاب فنظر فاذا هو

من الوصاف الرحمن من عرف ... من مسكه تحيت من مائه نون
الى الذي قلبه والحب يحتاس ... وقلبه عنه في لهو وتائيس
يا سهل ما درفقا ودي حزنا ... كم عاذل ملا الجنبي هريا حبي
انت لنسنا قل ان يلهو بمؤنس ... موضونة معجوا بخرد عين

قالت فاصبح الفتى تاركا لكل ما كان عليه من الباطل وقضى ولم يزل منسكا احسن
نسك حتى مات قال وكان اسمه سهلا قالت ابو بكر ابن الانباري الزرد الماء والصوت
المنوجة بالذهب والعين الصفان الاعين ... وقال الزبير في اخبار عمر
من المحاسن حدثنا ابو سعد بن عبد الله الجنوني ابو عثمان بن القسم الوذان قال كان عمر
الى يوم مات السا في عدالته مع ما كان من جاره فقال مالك باعطاك ان في الجنة هورا لم ير الخلق
اهل الجنة من حسنها الا ان الله تعالى يعطي على اهل الجنة ان لا يهنوا له ابدا من حسنه فلو رأت
غط كفا مر قول مالك اربعين سنة حتى مات ... ابو القسم واخبرنا عبيد
عبدا ابو احمد بن زياد حدثنا هشم بن محمد الضبي قال ابو العيس ابو الخطاب الدلاي قال ذكر عن
احمد بن الخراري قال قال ابو سليمان الداراني عن عبدا ابو احمد بن برجد قال كنت
ليلة ذا انا بجارية قد اراحسن وجها منها عليها ثياب حرير خضر وعلى رأسها تاج
باطراف ازهر منها فالتفتت يسيحان والزمان ذي بدا سان ذهبي تقول يا من يدعو
طلبي فاني ... فقلت لها ما شانك فانشات تقول

من يشتري وصل من يكن سكن ... يا من في بعده مرا لعابس
فقلت يا جارية ما شانك فانشات تقول

للمالك الارض لي ثمنا ... من خاطب فداء نا له الثمن

قالت هذا والي على نفسه ان لا يناجي الا بالبيت حدثنا ابو محمد بن احمد قال ابو الحسن
ابن ابان حدثنا ابو بكر بن سنين حدثني محمد بن الحسين حدثني جعفر بن جعفر بن احمد بن الاسود
حدثني عبد الواحد بن زيد قال اصابني حتى جلدتي ساقي فكنت اتماثل على عصا فاتيت
عليها ليلة وجعلت اتوجع فجاءت جارية فجلست ثم لفت ازاري وجعلت تحاربي ووضعت راسي عليها
فبينا انا كذلك اذا انا بجارية تقول الذي حبسك عنا حتى جاء حتى جاء من جوارحي وقلت من وهذا من
خلقها فقالت لبعض جواريها ويحك ما تصنعين فقالت فلن نحوي فاصنع لم اعرض زاما النظر
اليمن في مناجي شوقا فاخبرتها عن من الجواري الا ان معها فرشا ووسادة وطنين له
ووسادة قال فعرض حتى سمع حسنا بالوادي الدنيا ملا ووضع خده بالارض
مرافق خده احسنا ثم قالت الا ان جلسي هذا على الفرش وهذا لا تجلسن ذا فجعلت
على ثلاثا الفرش وانا انظر اليها وما ناظرة مني ثم قالت احفظه بالجار فقلت بالجار قالت
بياسمين فحفظت هذا الفرش فقامت ان فوضعت يدها على ووضع على الوكنت جادا في
فسبحت ذا هو الكان بيدها ثم قالت ثم سعد الله الا مثلا لك فلم منصور فقالت

فاستيقظت وكأني قد انتبهت من عقال فما استكملت تلك الفعلة بعد ليلتي تلك ولا ذهبت خلاة منفقرا من قلبي فوصف الله لي صلاة لك عليه مضمونة حدثنا عبيد الله بن محمد ابن جعفر ناعبيد الله بن محمد بن العباس ناسليمة بن شبيب نا ابرهيم بن الجنيد وحدثنا ابي نا ابو الحسن بن زبان نا ابو بكر بن عبيد حدثني محمد بن الحسين الاسكاف نا عبد الرحمن بن مرزوق جميعا عن ابي عاصم العباداني حدثني عبيد الواحد بن زيد قال كنا في غزاة لنا وعلى في العسكر الاعظم فنزلنا منزلا فنام صحابي وقمت انا اصلي فجاءت عيناي على ما بلغاني فانتبهها حتى استيقظ جاري فلما وثبت واخذت مضجعي قلت لو كنت نمت كما نام اصحابي كان اروح لبدني واصح لو ان جاري قال فقلت هذه صلاة في بصري والله ما حركت بها شفتاي ولا سمعها احد من الناس حتى قال لي سلم بن عيسى كانا في سماعي كانا في بيتي جميعا وقد تلوت وردي وقرأته بعضا كانها قضمة فقلت يا عمي ما هذا الورقة التي اراها بيدك قال فدفعها الي فاذا فيها بخطه مكتوب

* يا مؤمنا على فضله * والموت كالموت فلا تغفل
* منقطع ذا عن ذا كما * ينقطع الدنيا عن المشتغل

قال وتعجب عمي فلم ازده قال وكان عبيد الواحد يردد هذا الكلام كثيرا ويبكي ويقول ذروا الموت بين اعينكم وبين قلوبكم في صلاتكم وبين الصائمين وبين لذاتهم في الصيام وبين اصناف طعامهما شرابهما وتزيد كسلة اباغاهم العباداني في رقيق نا ابو بكر عبد العزيز ابن سلمان الاسعدي نا احمد بن محمد بن ابان نا ابو بكر بن سفيان نا محمد بن الحسين بن يحيى بن صاعد الاسعدي نا عبد العزيز بن سلمان العابد وكان يروي الآيات والاعاجيب ما نظر الرعد قط وكان قد بكى حتى عوفي الى ان مات سنة ثنتين وستين ومائتين قال رأيت كأني على جنازة فمر بجري بالمنديل الادفر حافيا فجر لولو وبيده سوط فضربان الذهب واذا انا عوار من بنات يقلن بصوت واحد سبحان السبع بكل لسان سبحان الموجود بكل مكان سبحانه سبحان الدائم في كل الازمان سبحانه فقلت من انتن فقلن خلق من خلق الرحمن سبحانه تعالى عما تصنعون هانا تقلن

* ذرانا الله الناس دنت بحمد * لقوم على الاطراف بالليل نوم

* ما يوقد بها العاملون الهجير * وتسري بهم في الفوهة الليل تؤجر

فلما سمع ذلك هولا حتى هولا لفقد ما اعتراهم حتى تقلبن ومن تعرفهم فجعلت اركض والله ما اعرفهم فلم ار هولا المجتهدين اصحابا للنار والسهر حدثنا في ترجمة ابي سليمان عبد الرحمن ابن احمد بن عطية الحبيشي بالموت الذاري بقرية قداريا قرب دمشق حدثنا عبيد الله بن محمد بن محمد بن خاطب بالمحمد بن احمد بن سعيد الواسطي سمعت احمد بن ابي الحواري يقول قال لي ابو سليمان يا احمد اي محمد لك بحديث فلا يحزنك به حتى اموه سمعت ليلة من ورديك فاذا انا عوار اتيهن وعول يا اباسليمان تمام وانا اذري لك في الخدور منذ خمس مائة عام

في ترجمة منصور بن عمار حدثنا عثمان بن محمد العثماني نا ابو الحسن البغدادي عن بعض اخوانه قال سلم بن منصور عن منصور بن عمار كنت في مجلس ابن منصور فوقعت وقعة في المجلس فاذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم يا اباالنسر اذا رجل من اخوانك تحت على بابك

وان استريت من الله عز وجل حورا على صدرا وثمانين خيمة مجوفة من لؤلؤ وعنبر فانا في المنزل الذي اذا جلست عشيا في فرابت كأن حورا قد خرجت علي من المحراب فلما رأتني انظر اليها انشأت تقول بخير وسرور تهنأ

* اخطب مني قومي نساءهم * وتوأم الحور بي حسرة
* لا ما خلقت لكل امرئ * كثير الضلال براه الصيام

في ترجمة ابي الحسن احمد بن ابي الحواري حدثنا عمر بن محمد العتابي ابو الحسن البغدادي قال ذكر لي احمد بن ابي الحواري انه قال دخلت على ابي سليمان وهو يبكي فقلت ما يبكيك فقال كنت ان ربضة اصل لجلسني عشيتي هذه فاذا انا بعوار قد خرجت على من بعض الجوار بيدها رقعة فقالت يا اباسليمان بخير نعم فقلت نعم فقالت اوامرت الرقعة فدفعتها فاذا فيها

* الهجر ليلة تومة عن غير عيش * مع العفيرات في غرف الجنان
* تعيش مخلدا لا موت فيها * وتحظر في الجنان مع الحسان
* فحظ عن سماء ان خيرا * من النور المتوج بالجمان

قوله الهجر ليلة خزيرة البلد زايد على نور والشعر من بحر الوافر انبئي احمد ثنا علي بن عبيد ثنا محمد بن عبد الله بن عمر بن احمد بن ابي الحواري نا ابو عبد الله الهجيمي نا عبد الله بن وهب قالا ان في الجنة غرفة يقال لها العالية فيها حوراء يقال لها العفيرة اذا زارت قالت لها بيانها انا هاجر بن اذا هاجر بن اذا هاجر فتقوم كل غرفة اضاءت بها معها الرفع ذات اليف وصيفة يحملن ذيلها وردا بيانها بخير نحن جوار ملاعين قال ابو عبد الله فمضى على ابن وهب فما زال منزله قفرا بعد ونحن حتى مات رحمه الله ثنا عثمان بن سعيد الدوري حدثنا عثمان بن محمد بن عثمان نا عبد الله بن جعفر نا احمد بن عبد الله بن سعيد بن خالد بن يزيد المروزي حدثني سلم الواسطي قال قال رجل لسفيان بن الدوري يا اباعبد الله ان فيك لعجبا قال يا اخي ما الذي بان لك مني حتى عجبت قال تقول لك نفسك من مجلد الى مجلد الناس ماوى وللسبع ماوى وما لك ماوى ولا لبد فقال له سفيان اي رجل كان الغرير من يسمع الطبري قال دخل صالح ان شاء الله قال قال لي الرحال كان ابرهيم النخعي قال نخ نخ قال قلت لي رجل كان عبد الله بن مسعود قالت انفذ اصدق وقالت سفيان ما المغيرة بن مقسم عن ابرهيم عن علقمة عن عبد الله بن مسعود يعني الله عبد قال ابو محمد الحمد على اهل البيت يوشك فيما بينهم كما ان يخطف منه ابصارنا الغور فاذا اور سر عجوه وجهه وليها تاكت دع هذا الخبز ابدا لغولك ثم انشأ يقول

* ما ضر مرء كان البر دون سكه * ماذا الجوع من بوس وافتقاره
* تراه يمشي كئيبا خائبا وجلا * كأن قلبه قد حشي بين اظفاره
* يا نفس ما لك لا تصبر على الله * قد كان من هو خير منك قد صبرا

قصة الحوت رواه حطين بن محمد الكلاعي ترجمة بشر بن الحارث الا بيات والقصة انبئي ابو صالح ابو الصباح احمد بن ابي الحسن ابو اسحق ابرهيم بن سعيد الحبال بقراءتي عليه وانا اسمع سنة خمس وخمسين واربع مائة نا ابو صالح محمد بن ابي حاتم نا عادي بن الصعب فذكرها الصوفي وزاد عليه انا ابو

عبد الله الحسين بن القسم بن الصبح بن عاصم الخزاز الصوفي قراءة عليه بالقراءة ما ابو بكر احمد بن محمد بن عمرو الدينوري قراءة عليه ما ابو محمد جعفر بن عبد الله الصوفي الخياط قال قال وحمزة محمد بن ابرهيم الصوفي كنت مع محمد بن الفرج السراج نظرا الى جارية جميلة تعرض على رجل ليشتريها فقال بكم تباع هذه الجارية فقال بالف دينار فرفع رأسه الى السما وقال الهم انك تعلم اني لا اعلمها ولا ساعاها بيدي وانا لا علم من كرمك اليك ان تبيعك اياها فتردني شيخا ولو تمنعني منها لفعلت فلما سمعت ذلك منه قلت له يا سيدي ما هو الذي سمعت مني منها فقد لا تعرض لا تنظر وما هو الذي ظننت اني اباشرها ولا اطاعها بنهار ولا اصاحكها الى احد من خلقك ابدا وانا احد في الدهر من وقتي هذا فانجرد اذا الفتيان ما لبثت ان قال لي يا سيدي ما تقول في رجل قال لامرأته انت طالق ان لم اطأك بنهار ولا اطاعك بليل ولا اصاحكك الى احد من خلق الله عز وجل فقلت له ما ارى ان يبيت عندي منها احد فقال لي ويحك ان الله عز وجل قد اباح له من الحلال اربعا وله ما ملك يمينه فقلت له ان الله عز وجل قد حرم على ما ابو الحسن احمد بن محمد الدوراني ما حدثنا ابو احمد بن محمد الدوسي ما ابو الطيب بن الشهرزوري حدثني زيد الصوفي اخو ذي النون المصري عن حبيب الفارسي قال قد دخلت يوما الى الزهاد فاذا المجنون بباب الخان والدنيا على قلوبها من ركب الله فقرات حور مقصورات في الخيام فوقظهن انس فلم يطمثهن انس ولا جان قال فهاج فانشدنا يقول

من حبس سيدة بيوا حجبته ... فاحفظ لها ذمم الهوى وتجنب
مع خوده في جوف قصر بزجر ... مكنونة في خدرها كالكوكب
وصفا فؤادي فوطنا وتجنبا ... لا تأنسن بوافد توّا

حدثنا الصفر بن عبد الرحمن الزاهد قال كان ذو النون المجنون يقول في بدايته الفقر فخر ومنا من اذا قطع وقتي قال قد وطنت بلد حتى ارحل لو اصلا نا بوادي ابات ثم يقول

كنبا لما بك بالدمع الى الحور حنانا
لا بالفاقر فتكن حظ بالدمع لسانا
من فتى اتلف الشوق ناضنا واذابا

واخبرنا القاضي ابو الحسين احمد بن علي بن الحسين التنوخي رحمه الله بقراءتي عليه انا محمد بن عبد الله الخطيبي حدثنا الحسين بن صفوان ما عبيد الله بن محمد القرشي ما مهرهوان الحسين حدثني عصام بن عيسى الحلبي حدثني مسيح بن حاتم قال قال لي ابو عبد الله الدروج اعتللت علة فاضنتني حتى انهجت وقيل لي ان شربت اباما أو اجزاي اذا ارتفع النهار ان تحقنه فيه بعد ان يجيء بعد الليل فلما تم برفي الله عز وجل لي العافية قاعدت التي شرعت في تعقب العلة فكنت اذا كنت الى قرابة جزاي النهار وانقطع عني قبل الليل قلت فيدنا انا ذات ليلة زائده راسه في صناعي كازوصت الى وصنة حقنة ذات قصور وفيت حسن فيدنا انا اخول فيها انجب من حشيتها اذا انا بطائر اخضر وجاريه نظارة له كانها برجد اخذه قال فتخالفني حسبها عن حسنه فعلت ما بر بدين منه دعيه فوالله ما رايت طائرا قط احسن منه قالت فلا ابرئك احسن منه قلت بل والله فاخذت بيدي فادارت في يدي قالت ارجعه حتى اتمتع منه الى ما بدا لي فاستضحكت فضحكت ثم قالت اتحبني الله قال فضحكت

ما يستضاء منه شعاع اسنا ... ر من ضوء نوره ما بين يدي وما خلفي قالت فدخلت وقلت ادخلي فدخلت الى بيت حاريه البصر كلا لا وحشنا ما عرفت لدي الدنيا شبيها اشبهه قالت فبينا انا على ذلك اذ رفع لنا طائر يعرف الى يسار قالت فاستفزعوني نحوه وانا اتلطفها فلما دنا منه وصفه كان وجوههم اللولو والياقوت فجاء فجلس بين يدي فقلت لهما ابن تريدون قالوا نريد ولا ناصبا في الجنة شهيدا قالت الا تخبرون بذلك المرأة قالوا فكان لها في ذلك الخطر فتركته قالت فارسلت يدها من يدي ثم قابلت علي فقالت

جلا لك نور الله عن كل رقده ... ونورك ضد للصلاة وعيده
وعمرك غنم ان عقلت ومهلة ... يسير وفيني دانيا وبعيده

قالت ثم غابت من بين يدي عن عيني واستيقظت حين بزغ الفجر وانت فوالله ما ذكرتها قط فتوهمتها الاطائر عقلي وانكرت نفسي ونمت سقطت رابعة مغشيا عليها قال ... وموجد في العبادة حتى فاز بالشهادة قال من الجزء الثالث من مراده وكانت له الخشبي وزياده قد مر في الفصل السابق على ما قبل هذا ما نصه ان يورد هنا من امر الثبات الصوفي الذي ذكرناه انفع وممن ذلك ورضي الله ايا هما قال

لو كان ظبي بحاسة حسية ... بالماء موجبا خلق بخلق
فاذا الشهادة ظبي حسن معنوي ... وتصوله حتى القتيل وذرق

حدثني ابو ... صاحبي الصانع واخبرنا ابو طالب محمد بن محمد بن علان انا ابو بكر انا ابو احمد بن يونس بن موسى بن يعقوب بن اسحق الحضرمي ما يزيد بن ابرهيم التستري عن ابو هرون الغنوي عن سليمان بن شداد عن عبد الله بن عمير عن ابي بكر ... قال ان الشهداء يوم القيمة يقفون حول العرش في قباب من ذهب وفي رواية ان ربي عز وجل قال للشهداء انا احد ابن الحسين بن عبد الجبار ما الحسن بن الصباح البزاز انا اسحق بن بشر بن ابي شداد ابو حذيفة ما عباد بن راشد البصري عن ثابت البناني قال قلت عبد الله بن رباح الانصاري اذ غدوا عليه ابن عمر وله من عمره بضع وعشرون سنة يا بكر فيما بلغنا لا اخبرك عن ساعة فلان عنا خير قال بلى فداك ابي وامي اذ ثاروه وهو يقول واهلاه واهلاه فنزا اليه وطعنا ان عارضا عرض له وعلى مثل ذلك فقد اردت ان تبقى ان لا تروح حتى استشهد فدعوا الله ان يخير لعبد محمد صالى الله عليه وسلم الشهادة حدثت بقي حلست في مجلس فذكر ان امرأة تزوجت ثلاثا فقال الثالث اذا رجعت هذه المرة وتزوجت بعدك لاقتلنها فلما رجعت هذه المرة وتزوجت بعده اخذ السيف فاطلق به الى بيتها فاذا هي بامة مصبية فيها عشر جوار فذكر الحديث وقطع الحديث وقد في الجامع ما دليلنا انه يكره رجل في المذهب فعاد وعاد حتى صلى ثلاثا وقد ذكر في الجامع انه يقطع الصلوة ويقطع عنا الحديث وقد رفي يده في قبره وقد حمل قتيل الثالث فوارى عن ساعة الحديث في بعض النسخ ظلوم بن حماد بن ابي ... ولي فاملا عليها سيدا كان واجد صعيد بصوم الرمضان في الحبس فما الحال فقلت ليكن انا عندي فيما عندي من خدمها وفراشك فضحت فاذا روضة اعشب من الاولى واحسن فيها عشرون جارية في يد كل واحدة صنجة تضربها بين الصنجتين

بشيء فقال الحسن والجمال فقلت فكم اعجبتا فقال عجز من خلعها وقال اما مالك فقضيت فانا
ابو فضالة من اعشب مزاينة الاولى والثانية في الحسن والجمال فيها اربعون جارية في بيت كل
واحدة منهن صنعة لصنعها ليس العشر والعشرون التي فيني في الحسن والجمال فقلت فكم
اعجبتا فقال عجز من خلعها وقال اما مالك فقضيت فانا اتيتها فوجدته مجوفة فيها سرير
عليه امراة فاقتضت جبابها الشر برفقلت انت اعجبتا قالت نعم مرحبا بك فاجلست فاضع
يدي فيها فقالت مه ان قبل شيئا من الروح بعد ولكن انظر عند ذلك الباب فانتهيت فاذا فرع الرجل من جاريته حتى نادى المنادي باخيل الله اركبي قال فركبت
فاضاف الرجل الهدهد وقال لي لا تنظر الى الرجل وانظر الى الشعر واذكر جاريته فاذا رأى راسه
سقط الشعر سقطت فلست وذكرها الصاحب قال ابو بكر بن احمد بن ابراهيم
الوراق بحلب حدثنا ابو الحسن محمد بن طيرزد البغدادي قراءة عليه بحلب انا ابو الحسن
ابن المظفر انا ابو طالب بن غيلان به ورواها ابو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان
القرشي المعروف بابن ابي الدنيا عن الحسن بن الصباح به وقال ابن ابي الدنيا قال ابو عثمان
مبزغ انا وقد اعجبتني من الاولى والثانية واحسن وقال ابو الشمر سقطت بل قال
ابن ابي الدنيا وقد اعجبتا ابو الحسن ابن بساكر في نزهة ابو بكر بن ابي الدنيا من الكبير من تاريخ
دمشق احمد بن ابو مهر الانطاكي بمرأى عليه حدثنا ابو محمد الكتاني انا ابو القاسم بن الحسن
انا احمد بن ابراهيم بن بسر بن محمد بن عايذ قال قال الوليد وقد ذكرت بحضرة عبد الرحمن بن يزيد
ابن قابوس ذكر ان عمر بن هرم وسئل كان ابصر بهم اجلدهم فيه مر برجل كان كثير المال كثير
كلاب فاضاف دما بالعراق فسئلني عنها فقلت ما ابصرها قال اجبهم فوالله انهم لا يجربون وهم
اذا لم يجربوا قل الا مرا الا ان يجاهد في سبيل الله حتى يقتل في سبيل الله فلم يزل ذلك حاله
يغزو الغازي ويطلبها فقتل في الله فلما توجه خرج هو لاء الفقراء وساروا حتى اذا
كان في بعض طريقهم خرج خارج منهم ليأتيهم بجنب فاذا بينة ذهب عليها هلال الهضب
حمر وراذا فيها حوار كان يحمر ما رأى من حسنها فقال ايها الرجل هل لك ان تبيعنا
عليها ونركبها فنحمل فلانا وفلانا ممن اعيا لينظر فانظر في الرحل وفي الوبرات بعجب
واخبر هو بما رأى فحسب وصيفته وكبروا وكان مع ذلك الرجل غلمة له واصحابه فكان من
نصيبهم ما كان من امرهم فاقبلوا الناس في ذلك المخرج الذي وجهت اليهم فيه برجال
فاقتتلوا قتالا شديدا فقتل هؤلاء النفر جميعا فيهم ابو كرب وارسلت برجال الناس
على ذلك المخرج وعلى قتل المسلمين فوقفت ما وقفت حتى انتهت الى ابي كرب واصحابه فاطافت
بهم ولم تأكل الناس منهم احدا بعني عاودها عسكر مسلمة بن عبد الملك القسطنطينية انتهى
وقال الصفد انا ابو طالب محمد بن محمد بن بشر بن غيلان قراءة عليه غير مرة في سنة
تسع وثلثين وثلثمائة انا ابو بكر محمد بن عبد الله الشافعي املاء انا ابو بشر الحرمي الحسن بن
عبد العزيز عن الجوزجاني عن ابن وهب حدثني بكر بن مضر عن عمرو بن الحرث عن رجل
انهم كانوا مرابطين بحصن فخرج رجلان الى الماء فقال احدهما لصاحبه هل لك ان نغتسل
لعل الله تعالى ان يرزقنا الشهادة فقال له صاحبه ما بنا حاجة الى ذلك فاغتسل فاغتسل صاحبه

فلما فرغ اقبل حجر من الحصن فاصاب الرجل صخرة فسرت بهم وهم يحرونه الى حيامهم
فسألهم عما شأنه فاخبروه الخبر فاقبلت الى اصحابي فاخبرتهم فاقمنا عندهم
وهم يتداوون هل مات او عاد فيه الروح فبينا هو كذلك اذ ضحك فعلمنا انه قد برئ ثم مكث
مليا ثم ضحك ثم مكث مليا ثم بكى فبكى عليه فعلمنا انه قد برأ فلما برئ قلنا له ما
لقد رأينا منك عجبا نخبرنا ما لك قد ضحكت ثم مكثت ملبا ثم ضحكت ثم مكثت
ملبا ثم بكيت ثم وقفت فانه لي انا اضاحيك اما ان رجلا فاجد بيدي فقضى ان اصعد من الوهد
فوقفني على الباب فخرج الي غلمان مسلحون فرأوا مثلهم فقالوا مرحبا بسيدنا فقلت من
انتم يا ولي الله فيكم فقالوا نحن خلفنا الملك ثم مضى بي الى حي اخر وخرج الي منه غلمان
مسلحون هم افضل من الاولين فقالوا ومن انت يا ولي الله فقلت لهم انا من امة محمد
فيكم فقالوا نحن خلفنا الملك ثم مضى بي الى بيت لا ادري ما هو فاذا فيه رجال او نساء لا
ادري ما هم سوى الاولين فقالوا اسئل ما شئت فقالوا الماء فاذا هو قد
وعلى باب البيت قاذا بيت مبسوط فيه فرش موضوعة بعضها فوق بعض وعلى باب البيت
وادخلني البيت وقيل لي بالبان فالقمت فقيل لي ان اوشك ان تحرم علينا ان تحرم علينا لا حبب
نفسك فوق هذا الفرش فانك قد اصبت في يومك هذا قوت ما قضيت على ذلك الفرش
ان وضع جنبي على شيء قط فبينا انا كذلك اذ سمعت حسا بين الجدار البيت وبين
ارسلها عليها فجعلن يحلين ويأكلن ويشربن ولا اسأل عنها فاقمت حتى وقت علي وقت
ظننت انه قد فاتني ولكن اقبلت بين السماطين حتى وقفت وسطهن فرددن عليه السلام
وقلن له قد فاتك فقالت انا اوجل من الحور العين فضحكت فرحا بما قد امنت على ولم اكن
امن نساء اهل الدنيا كان ذلك معهن في كتاب فيما انا اكذلك اذ سمعت حسا من اشق لا حس
قد انا بامرا وقد اوراها ولا اسأل عنها وجاءها فاقبلت حتى وقفت كنحو ما وقفت
ثم مكثت ملبا ثم انصرفت الاخرى فاهويت بيدي الى احداهما فقالت كذا انت ان ذلك لم يزل
ان ذلك مع صلاة الظهر فاذا هي قالت ذلك اعني بيدي ان صحا الحرام منهم اعدا فاقمت عندهن
فقال الرجل فاصليت الظهر فاذا هي قالت ذلك اعني بيدي ان صحا الحرام منهم اعدا فاقمت عندهن
ان سعيد قسطاط حدثنا ابو صالح انا يحيى بن بكير انا الليث عن ابي الاسود عن ابي قبيل عن عبد الله الصنابحي
انه سمع بالفتح فاتاه ابو بكر محمد بن عمرو بن حزم فاخبره بالفتح فحمد الله وكبره فقال
فقال ابو حمزة محمد بن ابراهيم الصوفي انا ابو بكر محمد بن عبد الله الدوري انا
زهير الشيباني من مجاهد الصوفي وسلام واصحابه اعلم هو واعلم لنفسه وكان يقول الحول
مطاعا في بلده فارتحل عاد اما من حمص فلما انه ملاحم قد ورد به كما جاء روى من اهل
القرآن يحفظ الحرف وحسن الظن والادب والعبادة وكان قد اخذ عنه فتح حتى كان
بعض الناس يوازيه به في الفروسية انتهى عند ذكر الحرف وكان ملازما من الغزو وخرج في بعض
المغازي فاصيبت السرية وافلت خرج وهيا حضره غلامه حربجان معه فكان في
بعض الغياض فاشتد على الغلام وضعف عن الحركة والنهوض فالتفت اليه الاسود وقال
له الحق واهل بلدك احياء وبكى احيانا فقال له صاحبه ما بالك اتحضرهم ضحكا بالي قال اجوار

بعضكن الى وعليان يوجهن من عل قالت فما يبكيك قال ابكاني فراقك وحبسك في الدنيا
بعدي قال اما لئن قلت ذلك لانا بي لكونن حزني بعدك قصيرا وهمي عليك طويلا وقرحي
بعدي قليلا وقلبي فراقك قليلا فاستعان من بقاء بعدك الاحزان وعوضني منك بالبكاء
الزمان وحملني غصصا لموارد الحدثان وكي حتى انقطع عن الكلام مقالي فلا بلث فان لقاءنا
غرس واجنا قريب فقال له خضر هل ترى شيئا قال ارى شخصا وسمعه من اجانبي لا ارى حتى
سد ما بين الخافقين وافتشر اجمعه فاشرقت الشمس من جنسه واضاءت الدنيا من
نوره وسكن عني ما اجد من لا لم حتى كانه لم يكن فما احس منه شيئا ثم سكت فلم يكلمه
حتى مات رحمه الله واخبرنا ابو الحسن محمد بن يعقوب بن يوسف بن محمد بن ايوب
نا ابو عبد الله الحسين بن القاسم بن البيع بالفرقد نا ابو زرعة بن محمد بن عمرو بن جرير
نا ابو محمد جعفر عن عبد الله الصوفي قال ابو نعيم ومحمد بن ابرهيم الصوفي جميعا
الصلت بن بهرام الجحاجي جلسني يحيى بن الخضر النهمي قال كان ابو عمرو الضباي من حسن
ما رايته وهيا من صحب الصوفية وكان لا يرى ان احدا يحاسبه ولا يناقشه ولا يناديه
طريق فاتاه ذات يوم رجل من بلاد الروم فقال يحل لك في مراعاتي فاراد ضربه وطلب
على الوحشة فغلبت عليه حالة فقال ما هي قلت على ان لا ترى صاحبا الا احدث من ذلك
ولا تسكن بلدا الا رحلت عنه فقال لا افعل فقال له قد فعلت. وكان يملي الاشعري
في ج وكان غزير الكتب اري منه امورا اعظم ان الله سيرفعه بها في الدنيا والاخرة من نفس
صلاته وكثرة صيامه وطول صمته وقلة كلامه فقلت له ذات يوم يا ابا عبد الله
الا اشتري لك جارية فقال وما اصنع بها فقلت ما يصنع الرجال عادة فقال
لو اردت هذا لم اترك اهلي واتخلص عن وطني وافرج عن عبدي واكون اليهم مضيع
وقوما فقراء معدمين مفتقرين فقلت له فهذا الصوف عنك فانه قد اثر فيك وانهك
جسمك فقال انا ارى ان ابقي على نوبا اتقرب الى الله عز وجل بلبسه وقد نسيت
ربه وانا ارجو عز الله حسن الثواب عليه عند مفارقتي اياه فقلت فعل الله ان تعرق
الصيام قد انحلك والظاهر غير ذلك فقال سبحان الله ما احب ما ترى به هذا الجسم
الا يرى ان فيه مرضا عضني في وعلى دوبر ما فيه ولا احب ما يحبب الي جسمه الجهاد
فاني اجاهد بنفسي وانا على ذلك اتقرب اليها وقد اجاد ابن يحيى اذ قال اني اعلمت امرا فانا فيه
قلت فصم يوما وافطر يوما فقال وددت ذلك سورة الابرار وسمر الاسحار الذي علم الله عز
وجل مجاهدتهم وعنائهم وقد بشرهم فاما انا فاني اعلم ان غير فالو من ما ذكرت من شدة
وسعادة والله لين على عاقبة احب ان يرزقني وانا على عبوديته على احد سرمدي فقلت له
فلا اشتري لك وطاءا تنام عليه فقال اي شيء قطعا ادخل من ظهر الارض وقد سماه الله عز وجل مهادا قلت فلا
فرش فراشا قال لا والله لا افترش فراشا ولا اوسد وسادا
حتى القى الله عز وجل قلت فما يكون ترى نفسك في عداد الغزاة وترجو ثواب المجاهدين
قولا تامرني ان ارجع عن الجنة وقد تحملت بها والله لا ازال اسعى في تقصي على الله عز وجل
وتعالى ذكره لعله يسقني فان رزقني وتقصى الشهادة فهو الذي كنت احاول وفيه اطالب

وارجو من ذلك فيما اذنوبا التي سلفت وانا اسأل الله ان يتفضل علي بما سألته ويحسن فيما ادعوه فيه وانا معهما وكم في خلق كثير مع محمد بن مصعب فلقيتنا العدو فكان اول من خرج توفش عليه فقاتلته بسيفه حتى قتل رحمه الله وجل فقد اعطاك الله الرضا وفوق المزيد فقال بصوت ضعيف الحمد لله على كل حال الحمد لله نظرت الى كل ما تمنيت فوق ما اشتهيت وبلغت ما احببت فادرك ما طلبت من حور ولدان وسلسبيل وريحان وبايات والتصبير لعدا الله عز وجل ان يبلغك ما بلغني ويسر فعل ما ازرقني ثم فاضت نفسه رحمه الله

ومن نظمي مما يشاكل هذا قولي

يا معشر الاخوان ذكركم التقى ... جدوا تفوزوا النصر والظفر الصورا
واقفوا سبيل الانبياء تنالكم ... نعطوا غدا في المؤمنين المنورا

الباب الثاني

في مصارع غسان الجواني وما صار له في ذلك من الحادث

وفي هذه السنة كان مبدء هذا الحادث الفاضح ان ابو الحسن احمد بن علي التوزي وابو القسم علي بن المحسن التنوخي قالا انا ابو محمد الحسن بن العباس الخزاز هو ابن صهره محمد بن مخلد هو ابو بكر بن المرزبان انا الحسن بن مكرم بن حسان انا علي بن هاشم هو والد اسماعيل عن محمد بن عباس قال كان عتيق جميرة وكان زوجها جعفر بن احمد بن الزبير وكان يهوى حولي وهو موضع اسفل عمل جديه حتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الله اليهود اتاني سيدة حيه فاوصى فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تزوجته قالت ارضى قال لا ارضى لك ولكني شفيع فلم تفعل وباشاده قال حدثني جماعة ان علي بن المرزبان انا محمد بن قاسم انا يوسف بن يزيد عن سعيد بن ابي ايوب عن ابي الاسود عن عكرمة عن ابن عباس ان زوج بريرة كان عبدا اسود يقال له مغيث خرج يوما فتبعته والدموع تسيل على لحيته فقال يا عباس الا تعجب من حب مغيث بريرة ومن بغض بريرة مغيثا فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم لو راجعته فانه ابو ولدك فقالت يا رسول الله تامرني قال انما انا شافع قالت فلا حاجة لي فيه

وذهب فقلت

أجارتنا ان الخطوب تنوب ... علينا وتعتر الامين نصيب
أجارتنا لست العداة بصائح ... ولكن مقيم ما أقام عسيب
فان تسلمي نصبر فنحن كما نرى ... وان تسلمي نصبر فنحن صليب
جرى بالبدات الجد بيني وبينها ... فأين وطير بالفراق نعوب
نظرت نظرة خلسة وأنيت لها نظرة في الغيب لبيب
فقالت حرام ان ترى بعد مسائي ... جميعين الا ان يلم غريب
أعارتنا صبرا فيا رب هالك ... تقطع من وجد عليه قلوب

قال ابو العباس وهذه الابيات اغار عليها ابن مقبلة باخذها عنها ان كان الضمان الاولان فيها لامرئ القيس والبيت الثالث لرجل من بني اسد كما قدمنا وحدث ابو بكر بن دريد عن عبد الرحمن عن عمه قال كنا عند خليفة الحضرمية نهوى ان نرعم انها لم تزوج فجرى ذكرها فقالت

صبحت بنا ان هجرتك اصبحت ... بنا سنة تلك العيون نكوح
تحدث نفوس الواشين بالهجر رغبة ... اطال الحب الهجر والحب راجح
وعهد وهوى بين الحبين والهوى ... نوى الغائب مطوى عليه الجوانح

قال عبد الرحمن قال عمي فحدثت بهذا الحديث رجلا من ولد جعفر بن ابي طالب فقال كانت خيرا لنا وصحيح البلوية تنوي انها زعمت وذكر مثل هذا الحديث قال ابو بكر وقد سمعت عليا هذا الحديث الا ان ابا عبد الله وقال انشدنا ابو احمد بن يحيى لابي صخر الهذلي وهذا خلاف الذي يذهب اليه ولا نحن الا عداة محالفان

نذود وذكرى الله عنا من الشدا ... اذا كان قلبا ما يحن ان

قال ابو علي الشدا الاذى وروى ابو عبد الله من الصبا اذا كان قلبا ما يرد ان

وقصد زعم امر العفاف وزعما ... مقيما على الشوق الرقيق ان

وحدثنا ابو بكر اخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال كانت امراة عن ضرة اعجبته من عشرة نساء وفكر خاطرها انها علقت غلاما من بني هلال يقال له ضمضم فبعثت اليه وقد شاع في الحاضر شانها فاحتشد صحابه فلما تصوبت جلست الى جانبي فتناولت يدي بالعلا وقالت اريد ان اسالك عن امر وانما سالتك لما اعلم من عفافك وفضل دينك وشرف همتك ثم قالت انا احدثك فهل انت سائلي بشعر قال نعم

الهوى ان لم ادمت بث الهوى ... واصبت حتى الوجد ان لك ظاهر
بها جوت قبلك النار حتى انها ... تعاورني في مرجاجها هر
فكنت كقرة العصر حين تطاولت ... وليحيني او زعزعته الاعاصر
فكان لعمري قاسيا وتطاولت ... سواي وخلاني ولم اتحاسر

فجعلها البكاء وقامت عني فلما اصبحت وارادت الرحيل قالت يا ابن عمي ما ادري ايما كان ينبغي وهي قلت اما والله لقد عرفت عنها ... سلطاني عن صرحب

الاغاني جميل بن عبد الله بن معمر بن طبيان بن جبير بن ربيعة بن جرادين حبشة بن عبد بكر بن
ابن عذرة بن سعد بن زيد بن ليث بن سود بن اسلم بن الحاف بن قضاعة قالت ابو الفرج هو
شاعر فصيح مقدم رجاجع للرواية والشعر كان راوية هدبة بن الخشرم وكان هدبة راوية
للحطيئة وكان الحطيئة شاعرا راوية لزهير وابنه وآخر من اجتمع له الشعر والرواية
هؤلاء كان راوية جميل وكان جميل مقدما في النسيب على اصحابه النسيب صناعة في نفسه
والغزل وكان مسلم بن عبد الله بن جبير حدثني عن ابن عائشة بن عبد الله بن مصعب بن الزبير
ابن جرادين حبشة صغيرا قليل الكثير خطبها فردّ عنها فقال الشعر فيها وكان ذا بها سيد
وسمعها وادي القرى فجمع له قومه اجمعين وجاءوه اذا اتاها فجاء وبنو حبشة فاسمعني وليتني
فلو ان الف دون بثنة كلهم ... عباري وكل جانب منهم قتيل
لجاءوا بنا اما فعارا مجاهرا ... واما سرى ليل ولو قطعت رجل

وهي فيها فاستعد واعليه مروان بن الحكم وهو يومئذ عامل المدينة فاراد بقطع لسانه
فلحق بجبل وقال

انا عزة وان يكن جبل الحمى ... مقيد مي او قاطع من لسانيا
فلن احبس نفسي ولن يرد ... اوالحق دفعا لهن المنايا

وقام مسلم الى عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الله بن عتبة فاعترف الى بلاده وكان يختلف اليها
وكان لحبشة اخ يقال له يحيى فنسب به فقال جميل فذهبت جميل زنوا عند ذلك
جميل وقال الجمحي قال اهل بيته قال جميل في نفسك ما شئت قالت انا سبيل الى
الجبل والاهل في اخبالي بيا فكان نصابها في بيته له لا تراني اسمه وقالوا لو ان
اسمه دوسه في نفسك اني ابيت منك فقد صحبت بعين اما ان النبي صلى الله عليه وسلم
بثنة الشهاب محمود وقال لسانه كان اول ما عاتبني جميل بثنة انه اقبل يوما الى بلاد
وادي بغال له وادي بعصر فاصبح وارتسل بلاد مصعوب واهل بثنة بذي نوادي وقال
بثنة فجاءه فقال وارتين له آخر فرحل فقال لدبروا فنحن من بثنة فسمياه فزرت
عليه فمل اليه سبابها له فقالت في ذلك

اول ما فاد المودة بيننا ... نوادي بعيض ما بيض سبابه

فقلت لها قولا فيه سفه لها ... لكل كلام يا بثين جواب

اخبرني ابو بكر احمد بن محمد المدائني قال حدثني ابو عمر محمد بن العباس بن حماد
عن ابيه قال حدثني ابو بكر احمد بن محمد بن عبد العزيز الاموي قال حدثني عمي قال
حدثني قال لما عاتب جميل بثنة وجعل يغيب بها استعدى عليه اهلها ربيع بن زياد الحارثي
يومئذ امير فحاكمه فقالت فخرج جميل فقام بباب الامير حتى اذا مضى عامة النهار خرج
فاستجاره وكان للرجل سمع حسن فلما رآه جعل يغني فرقّ له وادناه من وجهه ثم قال له
ما شانك فاخبره الخبر فقال له احسن حتى يخرج اهلك ولا تعرض لها فعل ففعل
فاقبل قادما وجهه فلم يكن ولكان جميل اذا اراد الحاجة ابعد في المذهب فاذا اقبل
حاسب الجبار فاذا اعرض صرف وجهه فعلم ذلك مرارا فعرف جميل ما اراد به الشيخ

فانشا يقول

حلفت لكما لا تعلمي صادقا ... والصدق خير في الامور وانجح
لئن لم يروا واجد من بثينة ... وروّيها عندي لدا وامسح
من الدهر نوا خلو بكرا وايما ... ايامها قلبا ما حييت يطمح

فقالت الشيخ ارجعن عليكن الحجاة فوالله لا نفارق هذا البيت ابدا

فقال الشهاب محمود وقال جميل ايضا

علقت الهوى منها وليدا فلم يزل ... الى اليوم ينمي حبها ويزيد
واصبحت عرضا للنطاريق كلها ... واصبح سلمان الهوى وجديد

وقال ايضا

هواها هوى لا يعرف الغيث غيره ... فليس له شكل وليس له مثل

وقال ايضا

وقالوا لا تحاجا فوادّه ... ولم ابتسل عنها بديل ولا اهل
تسل باخرى غيرها فاذا التي ... تسلى بها تغري فليلي لا تسلى

وقال ايضا مخاطبا وقال ابو الفرج وشبب جميل ببثينة بها الى ابيها وامها
وقالت لها ان جميلا عندها الليلة فاتيا منهم على سفيهما فاراد جاليه
فيها بعدها ويشكو اليها بثه بها ثم قالت لها يا بثينة ارايت ان من العفو
الاخر بثه قالت له بما ذا قالت مما يكون من صاحبي فقالت يا جميل اهذا تعني
والله لقد كنت عندي بعيدا عنه وانا ودت تعرّضت به لا يابت وجدي الى الصبح
فقال والله ما قلت الذي علمت الا علم ما عندك ولو علمت ان الله يحب ان يسمع
الملك عين غيري ولو رايت منك مستعدة لصبرت لك بسبيل هذا ما سمعت منا
فقالت ان رضا عني نفسي او لم تنالا بها اما سمعت قولي

وانّي لارضى من بثينة بالذي ... لو ابصره الواشي لقرّت بلابله
بلا وبان لا استطيع والله ... وبالمرهوب فاجات اباله
وبالنظم الجلي والخال نفسي ... واوجن لا كنفي واوابله

فقال ابوها لا جرم لا قربتك بعد هذا الجوار ان سمع هذا الرجل من
ابنتها شيئا ابدا وقال الشهاب ودخلت على عبد الملك بن مروان
فقال له كنت ترى بعد شيء بعض اخبار جميل فقال نعم يا امير المومنين لقيت جميلا ذات
يوم فقال له مالك قال والله يا امير المومنين بثينة قال نعم شابة حديثة من موضع
كذا فصيرا اليها فجعلها بمكان فضيت اليها فاعلمها فعلمت فسوة من الحي
فقال لها انه اقصر فرحل عنها وتحيت عنها فلم يزل الليل الى ان رهبها الصبح
فاقبل على فقام معها قليلا عزما على الافتراق فقالت اذ رمى بها جميل فوثبا اليها
فاسرت اليه سرا في معشرها عليه ثم افاق فانشا يقول

الما مرر في حبال سبيكة ... ولا ما لكت في معاد بها الحبل

فيا ويح نفسي من القول الذي قلت بعدما ... تمكن في حيزوم ناقتي الرحل

وله أيضا

ألا من لقلب لا يمل فيذهل ... أفق فالتعزي عن بثينة أجمل
سلا كل ذي ود علمت مكانه ... وأنت بها حتى الممات موكل
وما هكذا أحببت من كان قبلها ... ولا هكذا فيما مضى كنت تفعل
فيا قلب دع ذكرى بثينة إنها ... وإن كنت تهواها تضن وتبخل
وقد أيأست من وصلها وتجهمت ... ولليأس إن لم يقدر الوصل أجمل
وإلا فسلها نائلا قبل بينها ... وأبخل بها مسؤولة حين تسأل
وكيف ترجي وصلها بعد بعدها ... وقد جذ حبل الوصل ممن تؤمل
فإن التي أحببت قد حيل دونها ... فكن حازما فالحازم المتحول
ففي اليأس ما يسلي وفي الناس خلة ... وفي الأرض عمن لا يواتيك معزل

وأنشد المعافى قال كثير قال لي جميل يوما خذ لي موعدا من بثينة قلت هل بينك وبينها علامة قال عهدي بهم وهم بوادي الدوم يرحضون ثيابهم فأتيتهم فأنشدتها فسلمت فرأى وكاد ثم حدثت حتى أنشدتها فأنشدته:

وقلت لها يا عز أرسل صاحبي ... على نأي دار والموكل مرسل
بأن تجعلي بيني وبينك موعدا ... وأن تأمريني بالذي فيه أفعل
وآخر عهدي منك يوم لقيتني ... بأسفل وادي الدوم والثوب يغسل

فضربت بثينة جانب الستر وقالت اخسأ فقال لها أبوها مهيم قالت كلب يأتينا إذا نوم الناس من وراء هذه الرابية قال فأتيت جميلا فأخبرته أنها وعدته وراء الرابية إذا نوم الناس فجاء جميل إلى جنب الرابية وأقبلت ومعها نسوة فتحدثن وقعدا يتحدثان حتى برق الخلوف ثم لم يزالا يتحدثان حتى إذا كان في غلس من الصبح ودع كل واحد منهما صاحبه ثم وضع جميل رجله في الغرز فالتفتت إليه بثينة فقالت يا جميل ادن مني فمال إليها برأسه فسارته بشيء لم أفهمه فلما أفاق قال:

فما مكثت في حاجر حجة ... ولا ما امترت في معادنها القلل. البيت

وأنشد المعافى ودخلت بثينة على عبد الملك بن مروان فرأى امرأة مولية خلقا فقال لها ما الذي رأى فيك جميل فقالت الذي رأى فيك الناس حين ولوك عليهم خليفة فضحك عبد الملك حتى بدت له سن سوداء كان يسترها فقالت هذا الذي أردت وقيل إن هذا جرى لليلى الأخيلية معه انتهى. وكتب السراج أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أبي نصر أنا أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي أنا القاضي أبو محمد عبد الله بن الربيع أنا أبو علي القالي قال قرأت على أبي بكر بن دريد لعثمان بن مطر الأسدي:

فواعجبا للناس يستشرفونني ... كأن لم تروا بعدي محبا ولا قبلي
يقولون لي اصرم يرجع العقل كله ... وصرم حبيب النفس أذهب للعقل
فيا عجبا من حب من هو قاتلي ... كأني أجازيه المودة عن قتلي

ومن شيات الحب من كان أهلها ... أحب إلى عيني وقلبي من أهلي

قال المفسر كنت مارا بجما بوادي القرى في سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة صادرا من مكة فرأيت صخرة عظيمة ملساء فيها ترجيع قدر ما على أعلاها الماء كالبركة فقال بعض من كان معنا من العرب وأظنه جهنيا هذا مجلس جميل وبثينة ... وفي الأصابة للحافظ ... الذي دخل مصعب بن الزبير على عائشة بنت طلحة وهي منبسطة فأنشد:

فما أنس لا أنس منها نظرة عرضت ... بالحجر يوم جلتها أم منظور

فقيل له إن أم منظور حية وهي من بني عذرة فركب إليها وقال حدثيني عن قول جميل وأنشد هذا البيت وسألها عن جلوتها فقالت أنا جليت بثينة بنت حبا بن ثعلبة العذرية جعلت بين ذوائبها من ذوائبها خلوفا وألبستها وشاحا من ... ثم أقبل جميل على بعير له ... حتى مضى فقال مصعب فاصنعي بعائشة مثل ذلك ففعلت وركب مصعب بن الزبير وأقبل ينظر إليها ... كأنه جميل ... وأخبرنا الأمير أبو محمد الحسن بن عيسى بن المقتدر بالله أنا أحمد بن منصور اليشكري أنا ابن الأنباري أنا أبو العباس قال مر رجل بجميل فأضافه ونحر جزورا من ماله وزودها ... ثم ... جميل ... بنت عمه ... فقال جميل:

وقد رابني من جعفر أن جعفرا ... يلح على قرصي ويبكي على جمل
فلو كنت عذري العلاقة لم تكن ... بطينا وأنساك الهوى كثرة الأكل

وأنشدنا الشهاب محمود ... قال ... فأنشد أبو بكر بن دريد ... في الرجل يأكل ويدعي العشق وأنشد:

وقد رابني من صاحبي أن صاحبي ... يلح على قرصي ويبكي على جمل
فلو كنت عذري العلاقة لم تكن ... بطينا وأنساك الهوى كثرة الأكل

قال وأما قال عذري العلاقة فلأن العشق في بني عذرة كثير ...

وقال الإمام أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي أخبرنا ... أنا الزبير بن بكار عن عمه قال خرج عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة إلى الشام فلقيه جميل فقال أنشدني شيئا من شعرك يا جميل فأنشده:

خليلي فيما عشتما هل رأيتما ... قتيلا بكى من حب قاتله قبلي

ثم قال أنشدني يا أبا الخطاب فأنشده:

ألم تسأل الأطلال والمتربعا ... ببطن حليات دوارس بلقعا
أتاني رسول من ثلاث كواعب ... وراقة تكمل الحسن أجمعا
فلما تواقفنا وسلمت أقبلت ... وجوه زهاها الحسن أن تتقنعا
تبالهن بالعرفان لما عرفنني ... وقلن امرؤ باغ أضل وأوضعا
وقربن أسباب الهوى لمتيم ... يقيس ذراعا كلما قسن إصبعا
فقلت لمطريهن بالحسن إنما ... ضررت فهل تسطيع نفعا فتنفعا

فصاح جميل وقال لعمرك والله الذي اخذ منه النسيب ولم يشده شيبا الى ان افترقا
قال ابو العباس نسيب الشاعر بالمرأة يشبب تشبيبا اذا ذكر في شعره كلفه وصبابته
الرجل بشبيبته ونشبه ونشبا انتهى قلت وسماه صاحب جميل
الالمية بعد طول من هذا قوله والتشبيب بالمرأة يرجع الى النسيب الى الابانة وهو برهان العشق
ليعلم المتحن تمحن نسيبها او ذكر نسبته اعضاءها مطمئن الى بعض وان لكل منها الاخر اضافا
الى موصوفه كاضافة شيب الابن بالاب والله اعلم ثم ـــــ المصنف اخبرنا محمد بن الخير
ابا المعافا بن زكريا ابو هبيرة بن محمد بن عرفة الازدي ابا احمد بن يحيى بن عمران عبد الله المرزباني
قال حدثني عمر بن ابي بكر بن دينار حدثني ابي قال حدثني ابو عبد الله محمد بن ابي سعد
قال حدثني محمد بن ابي يزيد بن حبة قال انشدني ابي لنفسه يقول فيها

• خليلي قوما عنه ما هل رأيتما • فقلا بلى قد مرحبت قافلة قبلي •

ثم استأنف انشاده وجميل يقال فانشدني قافيته التي اولها

• عرفت مصيف الحي والمتربعا • حتى تبع الى قوله ـــ

• وقرن سباب الهوى لتشتجر • يقصر دراعا كلها قصر اصبعا •

فصاح جميل واسمعها وقال لا والله ما احسن ان قولت مثل هذا قال له عمر اذهب بنا
الى منزلنا نتحدث عندها فقال له ان السلطان قد اهدر دمي متى جئتها قال فاذهب
على اسارتنا فلعله ومضى حتى وقف على الابيات وتأمل وتعرف ثم قال يا جارية يا عمر
ان اريحية قد علت بشيبة بكاني فاعلميها فخرجت اليه فقالت له يقول لك والله يا عمر ما الذي
يسليك الا ان تزعم انها قد قتلت نفسها لوجدك قال نعم واذا اعراة طوالة اذا مشت
فيها عمر وارى قول جميل

• وهما قالتا لون جميل عرض البوم تطرح فتراثا •
• نظرت نحوي بوجه ثم قالت قلما انا وما علمنا ما انا •
• بيضاء اك مشهد رأياني • وضع النقرس بين الرقيا نا •

فقالت له واسمع منك جميل ما قلع وقد قيل انشدنا الجرمي ان ترتقم
من جزيه والا تعلم من خلقه ـــــ وانشدنا الشيباني محمود بجميل

• وما حيا بان حتى بوما قبيلة • على الا يعشر الحي حواني •
• واعلم لا صدر يه ما له لجهة • ولا هو من برد الحيا خر دواني •
• برمن حباب الماء والون دونه • فهن لاصوات السقاة رواني •
• باكسو من غله وصابته • البيك ولكن العدو عداني •
• عطاك وصابتها سعاد بن شجعم •

اتبين انك قد تركت فاستجي • وحدي بكاك من زمير واجمل •
• قلت عارضه علينا وصالها • باجد خلطه بقول الهازل •
• فاجبتها بالقول بعد تبسم • حتى يشيب الطفل عند وصالك شاغل •
• لو كان في قلبي بقدر قلامة • منه • فصلا وصالك او ثلاث سائل •

وبلغ الملك يا شين بخيله • نفسي فداؤك من ضنين ماهل •
• وبلغ انك قد رفعت بباطل • منها فهل لك في حساب الطول •
• وانا بما تمنى احب حديثه • اسهى الى من الفحيض الباذل •
• صادت فؤادي يا بثين حمالكم • وبرز المحون واحتملت حمالي •
• متبتل طلوب ما مت بين • وجعلت عاجل ما وعدت كآجل •
• فسألت لما ان تعلقني بها • احبت ان لا تبلغ الامل قلي •
• واطعت في عواذلا فهجرتني • وعصيت فيك وقد يجد من عواذلي •

انتهى وا ـــــ المصنف اخبرنا احمد بن علي السواق ابا محمد بن اسحق بن
عبد الله بن ابراهيم ابا محمد بن هانئ قال انشدت لجميل بن عبد الله بن معمر

• اهول ولما عجز با او وطالا • عرا الهم ضرا ما اعف واجدا •
• فقالت بثينة كيف نمت ذا با • وكيف صبوا لهوى مصعدا •
• فقلت فمن ذا يأمن القلب ضرم • وعوذه عمرا الذي كان عوذا •
• فقالت لعمري كيف ما قلت قولها • هلما اسمعا منه فقاله وانشد •
• وقالت وهل في ذاك يا عز وانا • ابرد لكما شعبا الى وتحمدا •

اخبرنا ابو عبد الله محمد بن ابي نصر ابا ابو محمد علي بن احمد بن سعيد الاندلسي ابا
ابو محمد عبد الله ابا ابو علي القالي قال قرأت على ابي بكر بن دريد لجميل

• رحل الخليط غداة لم يتوددا • وحدا على اثر الاحبة حادي •
• ما ان شعرت بحبهم وجمالهم • حتى سحت بالدموع سحابي •
• لما رأيت البين قد اضحى • صدعت صفوة قلبي الاوهى فؤادي •
• يا واو عود ذرى الهوى رمتيني • كلف بدا رك يا بثينة صادي •

انبأنا ابا الفتح ابو الحسين احمد بن علي التوزي ابا ابو الفضل محمد بن الحسين بن خلف
ابا ابو بكر بن الانباري قال وقال جميل بن معمر

• خليلي عوجا اليوم حتى تسألا • على عذبات الاثل طيبة الثرى •
• فانكما ان تفعلا تشفيا معا • مكمدا حر الجوى وتحريا •
• وان تكتما حبي بثينة تقتلا • وان تبذلا ما بي لها تبذلا شفا •
• وما لي لا ابكي وفي الابل مبرك • وقد فارقتني بهجة الدمع والكرى •
• ابكي حمام الايك من فوق البشا • واصبر نفسا عن بثينة لم تصبر •
• يقولون مسحور تعن بذكرها • فاقسم ما بي من جنون ولا سحر •
• واقسم بالساك ما در شارق • وما حج ان في ملعبة نحر •
• وما لاح نجم في السماء معلق • وما ورق اغصان مرورق الشجر •
• لقد شغفت نفسي بذكرك كما شغف المجنون يا بان بالخمر •
• ذكرت مقامي ليلة البان فاصطفا • عليك غرار الدمع ما لك تذكر •
• فلو ذرفت ارواح الف اليها صبا به • اليهم فاض الدمع مني على النحر •

وقالت شعرتها ليلة كلمتنا حتى يرى ما بالهم المجهد
نجود علينا بالحديث وما نرى نجود علينا بالوصال وبالرضا
فليت الذي قد قضى فأن مروده فيعلم ذا بعد ذلك ما نكابد
ولو سألت مني حياتي بذلتها وجدت بها ان كان ذلك من امري

قال ابو علي القالي وحدثني الزبير قال كان عمر بن ابي ربيعة وجميل ابن معمر يتناشدان الشعر فيقال ان عمر في الزيادة والعبيدة اشعر وان جميلا في اللاسية شعر وكلاهما قال فاحسن قال جميل

لقد هم قوم ان صرمت حبالي لبينة واجدت لنا جانب الحبل
يقولون مهلا يا جميل ذا بنى لا فسرنا الى عن بثينة من مهل
اجل قبل اليوم كان اذا شئت اراحتني قبل اليوم او دنت بالقتل

وفيها يقول

اذا نلتقي فينا الذي كان بيننا جرى الدمع من عيني بثينة بالكف
كلانا يكب الدمع كي يستبينه الى الله واستحيت عبرة قبلي
فيا قرب نفسي حب نفسي الذي بها ويا بعد ما بي مما اصيبت به نفسي
فليتي فيما حثثتما هل رأيتما قتيلا بكى من حبه قاتله قبلي

وقال عمر

تجري نواهج بالود بيني وبينها فقربني يوما الى قصابه الي قلبي
وطارت بجد مول فؤادي فنازعت يريبنها هيلا الصفاة الجنادل
فما الشعر الا شبها لا انس موقفي وقولا لها يوما بذي غمة الضال
فقلن نراه منذ عرفت الذي بها فحسبك الذي بي حاد ذاك النحر بالقتل

وفيها يقول

تمنيت واستاسنت خفية ان يرى عدوي ويجري كاشحي فصالي
فقالت وارخت جانب السر انما يسر فتى محدث غير ذي رقبة اهلي
فقلت لها ما في الهوى من رقيب ولكن سري ليس يحمله مثلي

وقال الزبير بن بكار ليس احد من شعراء الحجاز ممن شعر وهجا وغزل نسيبه اشد من عمر بن ابي ربيعة وقال الشرقي بن القطامي سمعت ابا زيد الانصاري يقول سمعت شعبة يقول ما رأيت احدا اشعر من عمر بن ابي ربيعة شعره هذا قال له الخطاب هل قلت في هذا الروي شيئا قال نعم وانشده الابيات المذكورة فقال

جرى ناهج بالود بيني وبينها فقربني يوما الى قصابه الي قلبي
وما النفس الا شبهة لا انس موقفي وقولا لها يوما بذي غمة الضال
فقلت واستاسنت خفية ان يرى عدوي مكاني او يرى كاشحي فصالي

والبيتان بعده وقال فصاح جميل وقال والله هذا الذي طلبته الآخرا فاقطع له

يصف الديار وعفت الاطلال قال ومن مختار شعر ابي ربيعة قصيدته الرائية

اقفر اهلها ابن الحمراء غاد فبكرا ومنها

وقالت شعرتها ليلة كلمتنا حتى يرى ما بالهم المجهد
نجود علينا بالحديث وما نرى نجود علينا بالوصال وبالرضا
فليت الذي قد قضى فأن مروده فيعلم ذا بعد ذلك ما نكابد
ولو سألت مني حياتي بذلتها وجدت بها ان كان ذلك من امري

قال ابو علي القالي وحدثني الزبير قال كان عمر بن ابي ربيعة وجميل ابن معمر يتناشدان الشعر فيقال ان عمر في الزيادة والعبيدة اشعر وان جميلا في اللاسية شعر وكلاهما قال فاحسن قال جميل

لقد هم قوم ان صرمت حبالي لبينة واجدت لنا جانب الحبل
يقولون مهلا يا جميل ذا بنى لا فسرنا الى عن بثينة من مهل
اجل قبل اليوم كان اذا شئت اراحتني قبل اليوم او دنت بالقتل

وفيها يقول

اذا نلتقي فينا الذي كان بيننا جرى الدمع من عيني بثينة بالكف
كلانا يكب الدمع كي يستبينه الى الله واستحيت عبرة قبلي
فيا قرب نفسي حب نفسي الذي بها ويا بعد ما بي مما اصيبت به نفسي
فليتي فيما حثثتما هل رأيتما قتيلا بكى من حبه قاتله قبلي

وقال عمر

تجري نواهج بالود بيني وبينها فقربني يوما الى قصابه الي قلبي
وطارت بجد مول فؤادي فنازعت يريبنها هيلا الصفاة الجنادل
فما الشعر الا شبها لا انس موقفي وقولا لها يوما بذي غمة الضال
فقلن نراه منذ عرفت الذي بها فحسبك الذي بي حاد ذاك النحر بالقتل

وفيها يقول

تمنيت واستاسنت خفية ان يرى عدوي ويجري كاشحي فصالي
فقالت وارخت جانب السر انما يسر فتى محدث غير ذي رقبة اهلي
فقلت لها ما في الهوى من رقيب ولكن سري ليس يحمله مثلي

وقال الزبير بن بكار ليس احد من شعراء الحجاز ممن شعر وهجا وغزل نسيبه اشد من عمر بن ابي ربيعة وقال الشرقي بن القطامي سمعت ابا زيد الانصاري يقول سمعت شعبة يقول ما رأيت احدا اشعر من عمر بن ابي ربيعة شعره هذا قال له الخطاب هل قلت في هذا الروي شيئا قال نعم وانشده الابيات المذكورة فقال

جرى ناهج بالود بيني وبينها فقربني يوما الى قصابه الي قلبي
وما النفس الا شبهة لا انس موقفي وقولا لها يوما بذي غمة الضال
فقلت واستاسنت خفية ان يرى عدوي مكاني او يرى كاشحي فصالي

والبيتان بعده وقال فصاح جميل وقال والله هذا الذي طلبته الآخرا فاقطع له

يصف الديار وعفت الاطلال قال ومن مختار شعر ابي ربيعة قصيدته الرائية

اقفر اهلها ابن الحمراء غاد فبكرا ومنها

وعارت لبينهم كنت رهن عويله وروح رعيل او بكور تهجر
لجبت ذفاحا بها فهو هوج كأن مكوراً لجبه يتكسر
وقالت وعجت عاجلا ان فيجي وامسى امرأ مستورا امرك ظاهر
ارسلت اذهنا على ام غفلة وانت وهوى من عرارك حضر
فوالله ما ادري اليحل حاجتي اليك ام تدنو فانك مرتحل غاد
فقلت لها بل قاذف النوى والهوى اليك ومن عين من الماء تنظر
فبالله من سلمى هل الك وبحسب لدى نوفل هل ذكرة فتذكر
يجاذبك المسالك منها مقبلا رفيق لحوايا ذو دوب موشم
يرى ان سترعنه كما كل ما يرى حصى جرد او لحوان مسور
وترتع حيث بها الى كل ما الى رعيب وسط اغيلة مورد
فقلت ولي لم تدر الا قليله وكاد من الوالي على ما تعور
اشار بان القوم قد حان منهم هبوب ولكن موعد الله عزور
فما هي الا ساعة حتى رحيلة وقد لاح مفقود من الليل مسفر
فبانت من قد تور مظلم وابصارهم قالت انتر تنظرن ما
فلما ان هبطن قنا فوطئ وما بان السبيل نزا فهن
فمالت الخبيء الذي لست كالح علينا وعندي ان كان يوم
اذ كان ملا لم يمس هجن بيزا لا مراد في لحمنا واسأر
افض على الحي بدة حد بيننا وما لي مر ان يعلن ما اخر
فقلنا ان ترفقن الك جيلة وان ترحيا صدرا ما كم اصبر
فقلنا قارنا عنا سوء قالنا افلي عليك الخيار فالامر ايسر
يوم فيضي حسنا مستنيرا فلا سرنا نقضو ولا هو يقصر
وكان مجني دون من كنت اتقي ثلاث شخوص كاعبان ومعصر
فلما اجزنا ساحة الحي طن كل الوشق الا عداء والليل مؤزر
وظل اهله دابك البهر ساجرا اما تنهى او ترعوي او تذكر

قال وهذه القصيدة وهي الرابعة وحشيها طويلة ويروى ان عمر بن ابي ربيعة اتى الى عبد الله بن عباس رضي الله عنهما فانشده قصيدته هذه وعنده نافع بن الازرق وعبيد الله بن قيس الرقيات فلما انصرف قال له نافع يا ابن عباس مضرب اليك اكباد الابل لتطلب الحديث والفقه وها انت ذا تحدث مترفا من مترفي قريش فيما ترى

فقال رجلا اذا ما الشمس طارضت فجرى واما بالعشي فجمجر

فقال ابن عباس لو بدل هذا واما قالت فعشي واما بالعشي فجمجر فقال الحطيئة قال نعم واشهد ها ابن عباس رضي الله عنهما سلوه من اخرها الى اولها انتهى قال ابو علي وقرأته على ابي بكر بن دريد بجميل

وعلقت لها اذ اعتلقت غير ذي ريب وشر الناس ذو الغلل الغيور

• فما بقي الا حكم سر اهلي واهلي لا يحيف ولا يميل •
• فقلت اجعل حكما من اهلي • فقال ابى الوشاة المحول •
• فقلنا احكموا عبدا لحوف • اعاذ بماله طرف كليل •
• فقلنا ما قضيت به رضينا • وانت بما قضيت لنا كفيل •
• فصاولنا ناقد فاصم علينا • بما تهوى ورأيك لا يغيل •
• فقلت له فقلت بغير حزم • وغبت الظلم مرعاه وبيل •
• فسل عبدي متى تقضي ديوني • وهل بعضيت ذو العلل المطول •
• فقالت ان ذاكرت ومطل • وشر من خصومته طويل •
• اقيله وليس معي سلاح • وما لي لو قاتله حويل •
• ولم اعدله ما لا فيلغى • له دين علي كما يقول •
• وعند ابينا حكم وعدل • ورأي عند ذكرهم اصيل •
• فقالا ميرثا ها شهودا • فقلت شهودنا الملك الجليل •
• فقالا عمهما وبذاك اقضي • وكل قضاية حسن جميل •
• فبت طليقة مما لديها • تغير ذعبه ولا تهيل •
• فقلت لها وقد غلبت لتعزى • اما تقضي لنا يا بنت سوبر •
• فقالت ثم رنت حاجبيها • اطلت وشبت في ذا تطيل •
• فلا يجزون لا عداء خيري • فشكلي وابنتاك الشكول •

وقالت تشبب بجميل

• اكوكب طرفي ام رأت بذي الغضا • لبثنة نارا اقدحت ايها الركب •
• ازمعت من الفسطاط كالبرق موهنا • من البعد والاهوال جيب لها قطب •
• ومن حيث ادبى ضوءها حين ضوءها • ومن حيث ادبى ضوءها خبر عجب •
• وقال محاميها ترى ضوء نارها • ولكن عجلت وانتباه يلك خطب •
• فكيف مع الاحراج اسعرت نارها • وكيف مع الاصل المنطقة الهضب •

قالت وحدثني ابو بكر قال حدثنا الرياشي عن العمري عن الهيثم قال قال صالح بن حسان ما بت شطرح اعراقي في شمله والشطر الآخر تحتي حتى كلت قلت لا ادري قال فوالله لقد قلت لو قلت اجلس حولين لم اعرف قالت اني لاكتب احسن ابو ذهنا منك اري قلت ما هو قال اما سمعت قول جميل « الا ايها النوام ويحكم هبوا » اعراقي فيه شمله ثم ادركه الدين وضع الحبر تقاضاه فسألني عن معنى الرجل اغنى كابدوا الدهر بمحنق الغضيض قالت سبحان الله ابو عمرو واملا علينا ابو بكر بن الانباري القصيدة بحمل وفسرها على اي كثير زيد في شعر جميل وفي الروايتين اختلاف وفي قلم الاديب وناجيز عما وفي الفاظ بعض البيوت

• الا ليت ايام الصفا جدد لنا • ودهرا تولى يا بثين يعود •
• فنعمى كما كنا نكون والهوى • جديد وايام التدانين جدد •
• وما انس لا انس الوشاة لومها • وقد قربت نصوى وشط مزار •
• ولا قولها لولا العيون التي ترى • انيلك فاعذرني فانك جاود •
• خليلي ما اخفى من الوجد ظاهر • ودمعي بما احفي لعبدا لواشهد •
• الا قد اري والله ان دمت عيرة • اذا الدار شطت بيننا وتباعدوا •
• اذا قلت ما بي يا بثينة قاتلي • من الحب قالت انت ذا وتريد •
• وان قلت ردي بعض عقلي اعش به • مع الناس قالت ذا سؤال بعيد •
• فاذكر الخلان لا ذكرتها • ولا بخل الا قلت هوف كؤود •
• فلا انا مردود عما جئت طالبا • ولا حبها فيما يعيد يعيد •
• جزيتك الجوزي يا بثين ملامة • اذا ما خلي يأتين وهو حميد •
• وقلت لها بثين وبيتك فاطلي • من الله ميثاقا وانك موعود •
• فكان حسيكو طيرها وتنادرا • وما لحت الاصارم وليد •
• وان عروض الوصل تبدي وتنتهي • وان مهلة ثم انصرام وشيك •
• فاقبلت عليّ بانتظاري نوالها • والحب يزداد الدهر وهو جديد •
• فلبث وشاة الناس بيني وبينها • يزورون فيها سامعا ما اطاعوا •
• وليست لهم في كل سعي ونية • قضاء الا كان الضرر وفيود •
• وكيف تنول من بعد الحبل اعتني • اذا جئت ما من تكتف اريد •
• فمن طرق شتى جئت بوك • وان الصدود دون من يزين بعيد •
• الا ليت شعري هل ابيتن ليلة • بوادي القرى واني اذا صعيد •
• وهل اهبطن ارضا تقل ربا بها • لها بالنقا والغاويات وتلد •
• وهل اقضين معدي من الدهر مدة • وعادت من حبل الصفا جدد •
• فقد لجلج الا هوا بمن حد ناسه • وهل يطيب الجاجر وهو حميد •
• وهل ازجرن حرفا علا ثم سلة • غرو تناوبها سواهم قرود •
• على ظهر مرهوب كان نشوزه • اذا جاء رملا لان الطريق وقود •
• شديد يعيي جؤذريا ومطرب • وصدر كلون الورد الين وجيد •
• يريك كازت الى سافنا بها • ساعد طيا الوشاح مسود •
• اذا جئتها ومن دون الدهر دونها • تعذر منغوص الذنابي عنود •
• يصد ويعصي عن هوای وجنتي • دنوا عليها ان ذلك عود •
• حاضرها حوفا كان محاجتي • وتعذل عنا مشفق فتعود •
• فمن لحط في الدنيا فرسا كمثلها • فذلك في عيش الحياة رشيد •
• يبوت الهوى مني اذا ما لقيتها • وعيي اذا ما فارقتها معود •
• يقولون كابد يا جميل بحرة • وأي جماد غيرها تتوجد •
• لكل حديث بينهن بشاشة • وكل قتيل بينهن شهيد •
• اذا فكرت قالت فاد ترك وده • وما حر في على فتيل الجود •

ومن كان رحبي خطة بفنائه ... فحرّ قادري ضاق عليّ سبيلها

الرحلي يا أردى لوقع اثنين ... اضاحك ذكراكم وانت صلود

وقال ضاحيا الاغاني ... ترجمة الحزين وسواد بن زيد عبد الملك الكلبي اخبرنا الحسين بن يحيى عن حماد عن ابيه حدثني ابو هيثم عن بولس الكاتب حدثني معبد قال خرجت الى مكة في طلب الحزين وقد بلغني حسن غنائه في لحنه

ما الناس بالاشباه الا من شاء ... مكة ولا اسهلا مدانيه

وكان يلقني اذا اول لي صنعه واذا لحن لحنا اتيته فاخبرته فاذا طابقه نهض معه حتى يأتي مكة فاقمت بمكة سألت عنه فدللت على منزله فاتيته فوقعت الباب فاذا انا بحزين فسألته عن الخبر فقال هل كان في الدار احد فقلت لي نعم فقال اي الكرت في الباب فقلت اما احد بي احد قالوا ان الحزين هناك فرجعت فدقت الباب فلم يجبني حتى دققت ثلاثا وخرج علي غلام فقال ما حاجتك فقلت اريد مولاك فقال ... الى اليوم ما جئتنا وتزيد

فوالله ما سمعت حركة الباب فقلت ... تطل بحزي وضاع شعري وحيبت

فطلب ما عوسير عوّ واحضر فلم يجد فقلت لغلامه لو سألتني لصنعت غنائي جيدا فاخبرته الاصباغ فصيح بنا معبد لعنى افهم وغلوّ عني تعرجيلا الذي يغني باجيبل لصنعه وغنى

ما الناس بالاحبة الا من تواتيه ... وقد فرحته لصوى امصر تريده

فارجعه اباسليط فلما دخلت قالت لي اشتهي الراسخ الحسن عندك وقصرا الى نفسي وعلمت خصلتها فقلت اذهب انت فاشتر لها ومن الناس من يشتري لنفسه وتطيبها لغيره وان ماله لا يسعه الا بذلك فاذا ان برجال فقلت ما عندهم الا ما عندي فعرفوا ذلك فاشتروه منه فلما اخذ الثمن قال لي ان لي حاجة فان رأيت ان تقضيها لي فعلت فقال اذا كان غدا فاتني في منزلي فاتيته فاذا هو قد اعد لي مجلسا وهيأ لي طعاما فاكلت وشربت وانصرفت فلما كان من الغد ا

عنه بعضه فقال له اجلس فوالله لا يدخل الفرج الارض فسلم عليها وسألها عن حالها
اكرر سؤال سمعت به واعيده من ريبة وسألته مثل مسئلته ثم امرت جارية معها
فقربت طعاما فاكل وقرع قالت فسألتها فاخبرها

علقت الهوى منها وليدا فلم يزل ... الى اليوم ينمي حبها ويزيد

فلم نزل نجد ونماجن ولا نجد حتى انقت الفاتحة فطرنا على الصبح
فودع كل واحد منهما صاحبه احسن وداع سمعت به فخط شرا بصر فاكل واحد منهما
بين خطوط ستر فلفت الى صاحبه فضينا الى واصطجعنا فلما اصبحنا
فرد بريد شعر قال يا اخا بني يربوع متى سرت وقلت وتوضأت وصليت وجلست
الى فاخبرني عليها وهو ظهر الى مربد وادعوه الى الغداء فتغدى ثم قال لعبيده
فاخبرني فاخبرها ملاح وفرد ان مما كتبه الملوك واعطاني احدهما وقال اما والله لو كان
يعرض ما دخرته عنك وحدثني حديثه وانصرف الى واذا هو جميل والمرأة جليسته وقالت
له قد علمت انا بما عاهدتموني عليه فما ظنك ان رأيتها ان تفعل قلت نعم فالتفت الى

واسرع ما شيبا لا اشيع فؤادها ... وقد فرحت نفسي لبعض تريده

الا ساسلم ودعني وانصرف فكنت على اخذ ذلك الطريق فلما بعدت ثم عدت الى هجرة كان على
فاذا صبي يشوي فرخا بالرمث وانت اقرأ على فاقرأ عليكم الى جنب مسجد طابنا واليوم
ثم اقبلت وان قالت اعد فاعدت جويرية تقول لها يا شقيقة عليه والله برد جميل فجعلت تمج
تحوصبي وذكرت قصاله وقلت اعد ذكرك احسن الذكر فعلت انت بارده اجتني اطراف ثيابك فقلت
غير قليلة شاة ثم تروت بوعت الى مطرف ثم قالت يا اخا بني تميم والله ما تو بالك هذان
عشيتهما بالرمث وجيء بها فاخرجت سلخة هي وبيضة مشوية مع العصفر ثم قالت اتصيب
عليها الخوص الى كسر البيت وتجلب من مدر على ثم لنا تاتون بهدية المطيعة في اشبه برد
فجعلت ذلك واخذت مدر على يساري وجعلتها الى جانبي ثم اتيتها بالاسيات فاذا معها
عساما او خلنا طويلا مع انها رشرشت الصفرف الى الى خلف فاستيه وبرد جميل وتظن
من عشيته قالت معه فجربت الشيخ جيدا واقترف من عندي وما والله احسن الناس
حالا منظرا ولا اعرض واسماع لحديثه وعلم عند جميل وحبه فيما غيبت به وليس
شيء اعرض على حق ذلك وصدقه ثم انشد صاحب الاغاني لجميل بعد قوله

علقت الهوى منها وليدا فلم يزل ... الى اليوم ينمي حبها ويزيد

واقبلت عمري وانتظاري نوالها ... واصبح ذا لا يرتجى ويوجد

فيا امرود ما احلى كلانا ... ولا حبذا من حبه ويعيد

وما اسرع ما شيبا لا اشيع فؤادها ... وقد فرحت نفسي لبعض تريده

ولا حبذا لولا العيون التي ترى ... لزيارتك فاعذرني فعندك جلدي

وكان طارقها على علل الكرى ... والنوم وهنا قاعدا لا يقعد

تسوان ربع منازل معلولة ... بذي مسك اوصحيح العشر

اني لاحفظ غيبكم وتسرني ... لو تعلمين بضاعتي ان تذكري

وبكون يوم لا ارى لك مرسلا ... او تلتقي فيه عشيا كاتهر

ويا ليتني اعمى اتيح بغيضة ... اذا كان يوم لقاؤكم لي يقدر

لو استطيع محا ذاعر ذكركم ... فيغيب بعض حديثي وتذكري

لو تدعين كما احن من الهوى ... لقدرت او ظلمت ان لو تقدري

طيف الخيال وقد اراح ... يوما يبشر بالمنى لو عاد

وقال

منع النوم شقرة الاحداق ... وادكار الحبيب بعد الفراق

ليت شعري اذا اجنه بانت ... على ما عهدت بها من لاق

ولقد قلت يوم نادى المنادي ... مسعف برحله وناطلاق

ليت لي اليوم يا ثمينة سلكم ... على الوجه قبل قرب الفراق

حبها كلها وكنت اقاضي ... غيرها من جميعهن وحبها

انتهى ما اخترنا من الاغاني ... على حاشية النسخة التي عليها خط المؤلف
معتمده وكذا اخواتها وكذا في كتاب الحافظ مغلطاي ... ثم راى احدها التي تحوي
ما ذكرناه قال ... ابن عبا ... خرجت من عندها وقربت لجورا على ما ان فتلت ... ثم
بعد ساعة فلما رآني ... وتحوسه مما قالت نعم انا اقطع ما سرا الحساب ... وذا
الطريق واعترضنا ... ما قد حزن من ... النساء الى الحجاز ... وذا خرج وطالما ... سفرة فطوا ... ذا
على ... ا احزانا ... وذا عذرا ... ا على ... ثمينة الى ... ثم لهر فرجت منا ... ون الهوى ... وتحوا ... ن
بجبار منهم فحسب انا ... ثمينة ... سفر وغرلا انا ... احدر عليها ... مخبر من ... ذا ... فلم
وكن مشمرين فردن ... السلام ونظرت ... ذا رجل ... ثمينة ... فجيل ... ون ... ذا ... فقلت
اجهل فقلت اي ... والله فقلت ... ثمينة ... عرضك ... ا وعرضك ... سرا ... وانت ... فقلت ... ذا ... فقلت
الى ذاك ... واما ... ان ... ثمينة ... واما ... ما ... ثمينة ... فقلت ... الى ... فقلت ... فيه ... اظ ... ثمين ... فقال ... ني
عليك ... فيها ... شيء ... من ... فقلت ... على ... الاظ ... واذ ... فيه ... منه ... فقلت ... ثمين ... من ... فقال ... ني
سقا ... ابن ... فثمين ... ت ... لك ... وجه ... وسدت ... على ... ثمينة ... ثم ... بارذا ... الطريق ... ثم ... راجع ... فقلت ... له ... هل لك
لنا ... ا ... ترك ... والله ... ا ... دين ... مصر ... وحلت ... او ... ذكر ... او ... سلم ... عليك ... والله ... ما ... والله ... وهو ... ثمينة ... ثم ... قال
لنا ... انظروا ... انيا ... زفرته ... حتى ... ات ... محمد ... فما ... كم ... ثمينة ... فجيل ... لا ... حدث ... ثم ... عدنا ... الى ... ما ... ساعة
ثم ... وعدنا ... فانطلق ... ولم ... لبث ... ان ... تاتينا ... بمن ... مصر ... فاتته ... الى ... ان ... عباس ... فدعك ... اولا ...
الشعر ... فاذا ... دخل ... على ... شهيد ... يعني ... هذه ... القصيدة ... الى ... آخرها ... ما ... اكل ... ولا ... شرب ...
السراج ... اخبرنا ... ابو ... الحسن ... بن ... علي ... الجوهري ... اخبرنا ... ابو ... عمر ... وحيوة ... انبا ... ابو ... الحسن ... احمد ... بن ...
العباس ... الجوهري ... الطوسي ... ابو ... عمر ... بن ... موسى ... النسائي ... هلال ... بن ... العلا ...

اري كل معشوق من غيري وغيرك ... فلان في ادبرنا وتصاقف

واني وبعلي لجلاد البلاد كانما ... اسير ان للاعداء بيتان

اصلي فابكي في الصلاة لذكرها ... وان لم تكن مما تكلف انسان

« صفت لها ان لا اميم بغيرها ... وقد وقعت مني بغير ضمان »
« الا يا عباد الله قولوا لعصبة ... خصومة معشوقين متيمان »
« وكل غرام يستجار ان منكره ... عناء وهجرا ثم بطلان »
« يعيشان في الدنيا غريبين ايما ... اقاما وفي الاقوام يلتقيان »

اخبرنا ابو نصر احمد بن علي السواق اخبرنا محمد بن احمد بن فارس نا ابو الحسين عبد الرحمن بن محمد بن خلاد نا ابو بكر العامري اخبرني ابو الحسن بن بجير عن ابي سعيد اخبرني ابو عبد الرحمن الجلاني عن سهل بن سعد الساعدي قال بينا انا بالشام اذ لقيني بعض اصحابي فقال هل لك في جميل نعوده فانه ثقيل قلت نعم فوجدنا عليه وهو يجود بنفسه وما يجيبنا الا الانين بكى فنظر الي وقال يا ابن سعد ما تعد في رجل لم يزن قط ولم يشرب قط ولم يسفك دما حراما قط يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله منذ خمسين سنة قال قلت من هذا الرجل فانني اظنه قد الله قد نجا لا ان الله تعالى يقول ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما قال فاني اقال قلت والله ما رايت كاليوم عجبا من هذا وانت تتعجب به لانه منذ عشرين سنة قال انا ارى اجود من اباه الدنيا فاول يوم رمى اباه الا خرج فلا يا النبي صلى الله عليه وسلم ان كنت وضعت يدي عليها قريبة قط وان كانا كثيرا ما كان مني اليها ان كنت اول من رفعها اضعها على قلبي لتسرع اليها قال ثم اغمي عليه ثم افاق فقال

« صريع الهوى وما كي يجيل ... ونوى يعصر نوا غير قفل »
« ولقد اجز الدبل في وادي القرى ... نشوان بين مزارع وجبل »
« قومي جميلة فاعذليني يعذل ... وابكي خليلك قد ركا ذا بل »

شرا على عليه فاق رحمه الله عنه فاعتبرت ... فاذا معلطاي قد ابن ذكرين زالظباءات ذكرت بهذا بعض شانها فمالت الي وهو القائل

« قد حوت مخصبا امرئ بيهما ... هجر ولبث على خلق الرزح »
« قلت وعمر اخي وتحيته ... لا يهمن الهوى ان لم يحرح »
« فخرجت خيفة الهوى فبدت لي ... فتكلمنا ان بعيني لا تلمح »
« فلثمت فاها آخذا بقرونها ... شرب النزيف بدر ما المسرح »

الشاهد وسبايا في بعض هذه الابيات في عقوبات الفساق فلما بن جناب الرباني قال الله اعلم قال الشهاب محمود وقيل لا عبرة بهذا ما كان فكما قال الذي ما شرع الله والقضي ما احل الله ومما زاد الطين بلة انه لما غابت الخمر ابيحه وان كانت الايام قالت بعدها اذ كانت ضرة سوء وجع اشد من الذنوب وقيل لبعضهم حكما هو من اعم الناس عيشا قال من يحل له الحلال وحرم عليه الحرام وقال الامير ابو محمد الحسن بن عبيد الله رحمه الله ابو العباس احمد بن منصور البنكري انا الصول بالجزيرة الغلابي نا محمد بن عبد الرحمن عن ابيه قال سافرت الى الواء جميلا بعصر فقال بعلبيه فقال رجل انا عشاء مات صار الى حي بعلبيه فقال

« بكرا لغي وما كي يجيل ... ونوى يعصر نوا غير قفل »
« بكرا لغي بفارس ذي قنة ... بطلا اذا احمر القنا مدبل »

فسمعته بعلبيه فرحت مكشوفة تقول

« وان شاوي عن جميل لساعة ... من الدهر ما جاسبيلا ان جنيها »
« سواء علينا يا جميل ان معشر ... اذا اعشت بابسا الفياه وليبها »

قلت له وقالت مخاطبا وقد بلغ ذلك اي خبر مونه بعلبيه برزت كانها قطعة قمر وهي معتمرة مرطبا حتى اتت المشهد فعاتبت بابا هذا لبن كنت صادقا فانني وان كنت كاذبا فانت صحتني قد قلت واللعنة الصادق واخرجت طيبة وكان لبعطايها لكي استدفع الشعر فلما راتها صاحت على صوتها وسكت وجهها واجتمع فسا الحي يبكون معها وبعد بينه هي صعقت فكنت مغمضا عليها ساعة ثم قالت ولا تحفظ له سمع ... وان سلوي البين وسيا ان هجر في باب مزيد ... والموجع من يحلق جميل ومرطبه من مشاهير العشاق ... الشهاب محمود حدث رجل من حضينه قال اني لفي جماعة بعصر اذ دخل علينا رجل لم ار احسن منه لا ان يكون قرشا فقلت من انت قال انا جميل صاحب بثينة فقلت انت القائل

« لما النفوس الاولى علين بسقطة ... وذكرن الا بشار كان لها العتب »

قال نعم وانشأ قائل

« ذكرا الذي بكروا برياح ذاجرت ... وبثينة ان حثت لها الريح تصرح »

قال قلت والله لا اظن عروبها كانا بذكيان اذ كلت شفرح لو ان نفسي وقال والله يا اخي لو ان نفسك لودت ان طوى الله بسبه سها معتقلها يا ابا النهى ... انبانا ابو محمد عبد الله بن احمد بن السيد نا ابو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني نا جدي محمد بن احمد الكاتب نا الحسين بن خشنام عن محمد بن زياد الاعرابي حدثني ابو ضياع الفزاري قال ذكر ذو الرمة في مجلس فيه عدة من الاعراب فقال عمر بن ابي ربيعة المخزومي ما كان الفرزدق ينشد شيئا من شعره الا ويقول فيه ومن

• نظرت الى اظعان حين كانها • ذرى النخل او اثل تميل ذوابله •
• فاسبلت العينان والقلب كاتم • عقورق مما قد عليه مواكبه •
• بكا واسى جا الفراق ولم يحل • عواديها اسراره ومعايبه •
هكذا في المصارع واورده الغالبي بلفظ •
• هوى الف فحال الفراق ولم يحل • عواديها اسراره ومعايبه •
قالت الطريفية لكن ليوم فلصاحبه قلما انهيت الى قوله •
• وقد حلفت بالله مني الذي انا كاذبه •
• اذن فرماني الله من حيث لا ادري • ولا زال في ارض عدو اجاربه •
قالت من ويحك يا ذا الرمة خف عواصف الله عز وجل ثم مضيت حتى انهيت الى قوله •
• اذا امرحت مزجت من سوابرح • عمل القلب انه جبيا عواربه •
فقالت الطريفية قاتلك الله فقالت سبحان الله العظيم وفيم ذاك فقال انفس ذو الرمة نفسه كادحرها بذهب بلبه ثم مضيت حتى انهيت الى قوله •
• اذا نازعتك القول منه اوبدا • لنا لوجه منها او فضا الدرج سالبه •
وقالت الغالبي اذا ارجعت القول •
• فبالله من جاد اصيل ومنطق • وجيد رخيم من حديث تعلله •
قالت الطريفية هذا اجود من الاول ثم مضيت حتى انهيت الى قوله •
• وقد حلفت بالله مني الذي انا كاذبه •
قالت الطريفية لكن ليوم فلصاحبه قلما انهيت الى قوله

اخوه ذي الرمة فقيل منهم مسعود وهمام وخراش وخرطاس فاما مسعود
فربيع وهو اخوه وابوه عبد ذي الرمة لامه بنو ٭

اقول لمسعود بجرعا ملك ٭ وقد هفرد مع ان نبح اوابله ٭

ومنهم همام وهو الذي اسقط شهد سيبويه في لا ضمار قبل ان يبين سوله فقال
قال همام بن عقبة اخو ذي الرمة ٭

هي الشيء الحاجي لو ظفرت بها ٭ وليس منها شافيا الدهر مسدول ٭

ومنهم ادهم وهو الذي عناه بعض اخوته في شعر له في هذا الرمة اخا ما ٭

تعزيت عزا في بطلان بعيثر ٭ عزاء وجفر العين ملاء سيرع ٭

= ولم تبكني اوفى المصائب بعده ٭ ولكن بكت القرح بالقرح اوجع ٭

وذكر ذو الرمة فقال ٭

اقول لاد في حين اصبر بالذي ٭ صبرت به وحشي وهو صريخ حالما ٭

اتى ما في التاسع عشر اخبرنا محمد بن ابي خليفة حدثني القاضي ابو محمد علي
ابن سعيد الاندلسي بالقاهرة سنة اربع وستين وثلثمائة حدثنا ابو محمد عبد الله بن الربيع الشيباني حدثنا ابو بكر بن دريد انشدنا
عبد الرحمن عن عمه لرجل من بني كلاب ٭

ولما قضينا من جديشا ٭ وقد قاض من بعد الحبيب الطوامع ٭

جرى بيشا ان رسيس يزيدنا ٭ سنا ما اذا ما استعنه المدامع ٭

كان لم يجاورنا امام ولم نقم ٭ بغيض نخي اذ انت بالوبش راتع ٭

تحايل ايام تسلفن بالحجى ٭ عوايد اوريب الشمائل واقع ٭

وان نسهم الرنح من مدبح الصبى ٭ لاوراب قلب سفه الحب نازع ٭

قالت ابو علي اتعالى الرسي الشيخ بن الحسين رحمه الله اخبرنا ابو محمد الحسن بن محمد
الخلال رحمه الله بقراءتي عليه سنة ثمان وثلثين وثلثمائة اخبرنا ابو بكر احمد بن ابراهيم
ابن شاذان حدثنا محمد بن حميد الخزاز الشاعر حدثني علي بن محمد الرهبي انشدني بعض اصحابنا لذي
الرمة ٭

وقد لا قيا جرت من عيونهما ٭ دموع كفضل العز بها بما صابع ٭

وخلطا سقاطا من جدايل كأنه ٭ جناح الحجل مرجوعا عراه اوقوع ٭

اخبرنا ابو القاسم عبيد الله بن عمر بن شاهين ما ابن عمر بن الحسين بن ابي الدنيا حدثني
ابن الجهم قالت سمعت ابا بكر بن عياش يقول كنت ذات ليلة بنتي مصيبة
فجلدت ودعت ابكي ابا بصير فكان ذلك يوجعني وهو لي حين رايتني عريانا بكاني
واقفا على غيب وهو يشده ٭

عليلي عوجا من صدور الرواجل ٭ بحور حزوى فالكثيب فالمنازل ٭

لعل اخدار الدمع يعقب راحة ٭ من الوجد او ينفي نجي البلابل ٭

فسالت عنه فقيل ذو الرمة فاصابني بعده ثلث مصائب فكنت ابكي واجد لذلك
راحة فقلت قاتل الله الاعرابي ما كان انصح قلبه ٭ وقال ابو القاسم الزجاجي
قال ابو غانم المشرقي انا ابو خليفة عن محمد بن سلام قال كانت من التي تشبب بها ذو الرمة

بنت طلابة بن قيس بن عاصم المنقري وكانت ترد بي الرمة مولاة لآل قيس بن عاصم فلما
كانت تختلف ذي الرمة بها وتزيد امره ارادت ان توقع بينها وبين ذي الرمة فقالت
لها وجهه مي مسي من ملاحة ٭ وتحت الثياب العار لو كان باديا ٭

لو ان اناسا يعبدون فعبدته ٭ وان كان نورا ان ذا الوجه ساجدا ٭

فوجدت مي من ذلك فاتت الرمة بخبره وجاءت اليه مما قاله وكيف وهذا البيت
يرى في النسيب بها قال ابو القاسم وهذا الشعر اشبه شيء بقول ذي الرمة وهو
مقارب لطبعه وشبيه بهذا الوزن والروي قول ذي الرمة انشدناه الاخفش
والزجاج عن ابي العباس المبرد ٭

ظعون كجور مدمجي مسترجا ٭ تلاياها هيف اعلى وعاثر يا ٭

اذود وحدا بالصرام وذو قرابة ٭ اراك لها بالصرم العام راويا ٭

فقلت لها الا ان اهلي لجمعهم ٭ لاكثبة الاهنا جميعا ومالبا ٭

وما كنت مذ ابصرتني بالحصرمة ٭ اراجع فيها يا بنة العم فاضيا ٭

فلا تكثري افلاذ من حاني قسا ٭ ازور على هجد كما بات عاريا ٭

هبل ان ابا موسى يرى العود حوله ٭ كاسيهم الكروان ابصرن باريا ٭

مرتين من ليث بكلة مخدر ٭ اهاذي اسود الغاب مستفادنا ٭

وما الحرب الا برهبون وكالكماة ٭ عليهم وكالكرهية هي ماهيا ٭

اخبرني القاضي ابو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني قال حدثنا ابو بكر محمد بن يحيى الصولي قال حدثني
ابو العيناء قال حدثني ابو عبد الله محمد بن علي الصوري الحافظ قال حدثنا ابو بكر محمد بن زياد الاعرابي
قال حدثني ابو محمد عبد الغني بن سعيد الحافظ قال حدثني جعفر بن هرون بن زياد مولى عبد
الله بن ابي عتيق قال حدثني ابو زيد بن بحر بن المهلب بن المغيرة المهلبي حدثني عبد الصمد بن المعذل
عن ابيه عن جده عن عبيدة بن الحكم قال وقد ذكر ذا الرمة وعن جماعة انكروه
فانشد له قصيدة له الحالية فلما اتى الى قوله ٭

واذا تغير فاتي احب بذكره ٭ وبذكر الهوى من حبه متتابع ٭

قال له ابن شبرمة اراه قد رجع فكر سوقال لواحد رسبب الهوى من حبه متتابع ٭
فرجعت بحدتهم الى ابي الحكم الخبري عن الحسن فصل الخطاب ابن شبرمة وجعل يردد عليه
والخطاب ذو الرمة حين قيل منه ما قد علمت قول الله عز وجل اذا اخرج يده لم يكد يراها اي
لم يرها ولو يكاد الحسن بن محمد بن الصباح ابو العباح الخفاجي ذكر ما حدثني جعفر بن محمد
الصفار البكري ما ابن عائشة قال قال سعيد بن عفير لا عرابي قد ذكرك بكاية عن جنون سمع
مجنونة بني الحرماء الشاعر عشر مرات قال فقال وهل سمعت عن اي ٭ سمعت ذا الرمة يقول وهو يقف بعقر الحرماء بعين سنة وقال ذو الرمة ٭

على حين ناعت الشباب بن واعوت ٭ بدا في قذاة الغار بالجهل صرحج ٭

اذا خطرت من ذكرة خطرة ٭ على القلب كادت في فؤادك تخرج ٭

عصرن اهوا القلوب ولا ارى ٭ عصيرا من قلبي لعبرتك يمزج ٭

فعبرة الهوى بالهجر تجري فتسجم ٭ وعبرة عيني بالصبابة تسرج ٭

• ولما ملكوت الحي كما حبيتني • بوجهي قالت أيها المتسرح •
• بعاذل دلا لا علق وهو رات • ضمير الهوى قد كاد يا بسم يبرح •
• لئن كنت بدلتها علي لقما أوى • شمائل من ذكراك لوت أروح •

قال القاضي الجرجاني وقد مضى من قصائدي الرقة الطوال المشهورة الشبيهة وأولها

• أبهذا لمتي يسلاو عليك كما • على المأي والنأي ود وتسمح •

ومنها • فكيف بك إذ مرت بنا أم دون • أمام لمطايا تسرئبت وتسنح •
• من الوقفات الرمل أدماء حرة • شعاع الضحى في متنها يتوضح •
• ترابا كما تاجد دون نصيدها • صحيح فتي تيمو تارة وتسرح •
• عمر الشيب اطلاقا وجيدا وأرسلة • وميتة أبهى بعده منها وأصلح •

فهذه من أحسن الكنايات على هذا الوزن وتظيرها كلها ابن مقبل التي أولها

• قفل القلب من دعاك اساليب تسنح • وزاجرع عنها الطبا تسرح •

وقول جرير من الكامل

• صحى القلب عن سلمى وقد برحت به • وما كان يلقى من هواها وأبرح •

وقال — وحبائل قرشا في رجيد كثيرة حسنة وفي منازل الأحباب — عن محمد بن الحجاج النفري قال محمد بن علي قدمت مكة وأنا شاب فرأيت امرأة جميلة وزوجها يطوف بها رحمك الله قالت أو ما تعرفني أنا احدى مناسك الحج قلت وأي مناسك الحج أنت قالت أما الذي تقول في ذو الرمة ؟

• عشاء الحج ان نفض الطباء • على عرفات واضعة اللثام •

قلت فصبح لك الويل قالت هيهات ذهبت والله أوان ذلك أنبأني أحمد بن عبيد الحسين أحمد بن علي الوراق رحمه الله قال نا أبو القاسم اسماعيل بن محمد العدل نا أبو علي الحسين بن القاسم الكوكبي نا أبو عبيدة الغلابي أخبرني محمد بن فليح الأسدوسي أبو سواده بن الحسين قال خرجت أنا وصاحب لي نبغي ضالة لنا فمالحانا العمران في حية قد مرجنا منها فإذا العجوز بفنائها قال فقلنا قد وقعتم على مناسك الإبتعار فقالت العجوز هل فيكم من يروي لذي الرمة شيئا فقلنا نعم فقالت فأنشده الله حيث يقول •

• وما زال حتى حبت مية عندنا • وبرد دجى لم يعد ما يزيدها •

شرقت العجوز واطلعت علينا من الجبا بسكة كأنها شعلة فقرة فقالت والله أنها لأنيسة وإنا لنعم منه الذي يقول •

• وحفصة الأطراف مكورة • تحسبها من حسنها لؤلؤ •
• كأنه بضة أحيته • الرخ عليها عصابها جوهر •

قال فأقبلت على صاحبي فسخبها من بعلها فقالت كم تعجب قلت من جمالك فقالت والله لو رأيت بليلة في ليلة ما لم يخطر على بالك من حسن امرأة فخلت فإذا بين يديها جارية كأنها أسفرت عن الشمس قال فجلسنا نتحدث إليها ثم أصبنا إليها

فكان آخر العهد بها — وفي باب العذرة الذي أراد ذكره في — الذارع وجزته سمعت قاسما الانباري يقول ذكر لي يحيى الصولي أن عبد الله بن طاهر لما ولي الشرطة ببغداد أتي بعشرة من اللوطية فأمر بضرب أعناقهم فلما ضربت أعناق ثلاثة منهم قال لهم عبد الله بن طاهر تعلمون فلما ترون أن الله تعالى قد أحل لكم النساء وحرم عليكم الرجال فتتركون ما أحل لكم وتأتون ما حرم عليكم فقالوا أيها الأمير غلبت علينا شهواتنا فقال لهم عبد الله بن طاهر أفلا كان ذلك في النساء فقالوا أيها الأمير إن النساء يحتجبن عنا والغلمان يبرزون لنا فقال عبد الله بن طاهر أفلا كان ذلك في البهائم فقالوا أيها الأمير إن البهائم لا تمكن فقال عبد الله بن طاهر أفلا كان ذلك في الأموات فقالوا أيها الأمير إن الأموات لا يبعثون فقال عبد الله بن طاهر أفلا كان ذلك في الأحياء فقالوا أيها الأمير إن الأحياء لا يطاوعون أحدا أو نحو هذا فقال عبد الله بن طاهر لكن أنا أعلم أنكم تستحقون القتل ثم أمر بضرب أعناقهم فلما ضربت أعناق ثلاثة منهم قال لهم عبد الله بن طاهر ويحكم ما الذي دعاكم إلى ما أنتم عليه فقالوا أيها الأمير إن الله تعالى خلق الخلق فخلق فينا شهوة الرجال ولم يخلق فينا شهوة النساء فقال عبد الله بن طاهر ويحكم ف

« نظرت اليها نظرة وفي تمارق » على حين ازشبت وماتت نهودها «
« نظرت اليها نظرة ما نظرتني » بصاحبة اهل البلاد وهودها «
فقال لها ابعث لا عجز فانزجرها لك وكفى كارهة ثم احبته بعد ذلك استحسن
حبه لها ثم ذكر بعضهم في معنى ذلك ن

« الجبت اول من تطير في الجاهلية » نفس الجبن فيلقى الموت كالأنيب «
« يكون عبدوك من بضع عوضت » وخطرع قد كنت في الناس كالليب «
« كالبان وسيدوها من فارجه واذا » بجبت احرف مستوجع الطنب «

وقد مر هذا في المقدمة قالت وقال الكثير ن

« اذا ما انتما خلة كي تزيلنا » انيا وقلنا الحاجبية اول «
« تقول لك عرفا ان اردت وصالنا » وتحن لتلك الحاجبية اوصل «

وانشد ن وبيتي للبيت الاول من هذين في الباب العاشر غير قريب قال
الشهاب وقال ابو تمام ن

« فقل فوادك حيث شئت من الهوى » ما الحب الا للحبيب الاول «
« كم منزل في الارض يألفه الفتى » وحنينه ابدا لاول منزل «

قال الجبت الاول صاحبه عمرو بن جرب لما فاته الجمل ولا معانا ما الكمد كما قال بشار
بعد ان كان جوب ن

« انا والله اسهى من عمر غير لهب » واشقى منه باعباء الغرام «
« وقال الشهاب العنبري خرج كثير بن عبد الرحمن ومعه شيبة فيها ما
فاخذ العطش شيبة واولها للشيبة فاذا هو بظبي فيها شيء من لبن فرماها فاتها
فاذا بقربها مظلة بفناء بيت فقال له مزاحم قال كثير قال كثير اتمنى مثلا قال
فالحمد لله الذي اراني انه قال وما الذي تتمنى عندي قال البيت الذي قال ن

« اذا ما انتما خلة كي تزيلنا » انيا وقلنا الحاجبية اول «
« تقول لك عرفا ان اردت وصالنا » وتحن لتلك الحاجبية اوصل «

قال بل قالت فالا قلت كما قالت سيدي جميل ن

« جاءت عاجته عليّ سنا وصالها » ما لم يحط بقول الهاز ل «
« فاجبتها ما قول بعد تماثل » حبي بثينة غير وصال شاغلي «
« لو كان في قلبي كقدر قلامة » فصلا لغيرك ما اتاك سؤالي «

قالت دعي هذا واحكي لنا قالت والله لا سقيتك شيئا ثم قالت فكلت بثينة ان
طلقت عنان فطرح نفسه فركب اثره فلم يعرف وقال ايضا وقال كثير ن

« رشدي في ثلاث مبنة معصفر » فالوانهم فيها مخالفة قالبي «
« فقلت دعوا قلبي وما اختار راعني » فما القلب الا بالعين يصرف «
« وما بصر العينان في موضع الهوى » ولا سمع الاذنان الا من القلب «

انتهى وقد تقدم الاغاني ان الذي لاصحابه هو عمر بن ابي ربيعة جعفر بن ابي عمرو

قال حدثني عبد العزيز بن عمران قال عدونا الغزو فمر بنا الغزو فمر بنا الكثير هل لك
بنا في الاحوص نأتيه ونتحدث عنده فقال وما نصنع به اذا والله نجده وعنده
عبد اسود حلو كول يوضع علينا فقال ارهذا من بلواه قال الشعر ثم ذكر انه ارد فه
وراه على بغلته وقال تلفت يا اباعجز فارسك لا يكون ردفا قال فطمر راسه والصق
رجهه وجعلت لا امر بجليس الا قال وما راك يا اباواس فاقول جارية وغيرها
فلما امر قلت اكثرت علي من ذلك واجتاز على بيت زينب وكان يغشاهم فقلت لعلهم
كنت اود قبل ذلك كشف عن رايه فامضى وقال كثير ما تكتمه لكن كرهت ان اكون له
ردفا وكان حدثه ان مجنحا فركبت وراءه ولم تكن له بها اركبه الا ذلك فقال لا والله فعاد لا
مجملا يا اباعجز فيها ذا وذا كثيرا فترك منها ما اردت فقال والله لاعطين
من ردفه فكفوا عنه وجعل يغمز عليهم حتى جاوز ابصارهم فضحك والله ما قالوا
لنا شيئا فاتى الذي اعضبه عليهم فقال والله ما اعلم نفرا اشد بغضا لقريش من نفير
اجرين بهم فقلت ما انت لا ارض لك وقريش فقال لي انا والله احدهم فقلت اركب
احدهم غيرك واعد دهم فقال بل اني اكرم بهم وانا احد بني الصلت من النضر فقلت ما
قريش ولد فهر من مالك فقال كذبت وما علمت يا ابن الجهو ابن بشير هم بنو النضر بن كنانة الذين
الى النبي صلى الله عليه وسلم انتسب الى النضر بن كنانة ولم يكن ليجاوزه فصل نسبه ثم ذكرا ضم
دعوا الاحوص الى مجاذاتهم فقال عنه وانا ارجز فزوني فيها شعرا فاستنشدوه فانشد وهو
شعر غير الغزو في بني منازلة ومجاذاة على البغلة ويعيب البطء فقال كيف ولا يزوني
يا فتى الرجل بفعل وابدا لذة ما تيسر فانظروا الى مقدار ما قال الغزو في قدر على حضور ذلك
وقال اسمعي يهند بيتا واحدا فزيدت عنده اشد من هلان بني زريق قالت انك والله ما
علمت من اجزء واني والله ما اقطع من بعد غير الجيد فيه ان اقول لي نفسي الله الله في
وبرك ولعلمت ان لا اقبل منه فارعوى نفسي وقوة الطمع ان اخذها فاخذت مسه
واخبرنا ابو الفرج عبد العزيز بن عبد الله بن سنان النحوي ازرى يا يعقوب الخزاعي ابو بكر
احمد بن كامل القاضي ابو بكر عبد الله بن احمد الاخباري واحمد بن الحسن قالا حدثنا حماد
ابن اسحق بن حماد بن زيد الاصبهاني اسفرين بن عبد الله قال حدثني عمي سليمان بن
الحسن بن علي ذات يوم فقال لها يا عزة ارجلان ما الذي ذكرت من قول قصدت فيه الى
قالت نعم قالت ما عنى كثير بقوله ن

« قضى كل ذي دين فوفى غريمه » وعزة ممطول معنى غريمها «

فتبسمت وقالت فذاك الى ازاد ان اعد بي فقالت لا اعصيك يا عزة عليك
قالت كنت وعدته قبله قالت فما اخبرتها به وعلى انها
محمود في منازل الاحباب ارسل هذه الحكاية جرت لها مع ابراهيم بن عبد العزيز
ابن مروان وقالت فعلت كنت وعدته قبله ثم خبرته بذلك فقالت اخبرها
وعلى انها قالت ويقال ان ابراهيم انما عنت لاجل كلمتها ابن عبد ربه الشاعر
الهجراع انشدني ابو بحر الحسن بن محمد الجلال رحمه الله من حفظه ولم يسم القائل ن

• يا قبلة شهدا لقيت فقالت • قبل المذاق بانها قد رب •
• كشبا ذة الله فالحتف • قبل العيان بانه رشف •

قال ... وقال التنوخي محمود حدث المدايني قال كان الكثير غلاماً تاجراً فباع عزة وهو لا يعرفها ولا تعرفه فطلبته بالثمن فأكثر الاختلاف اليها فتقاضاها فلما طال عليه الامر تمثل بقول مولاه كثير •

• قضى كل ذي دين فوفى غريمه • وعزة ممطول معنى غريمها •

فقال له الغلام هل يعرف عزة قال لا والله فهل له فيك عزة صاحبة كثير فقال لا والله فلا كثر الله لا اخذت منها شيئا فبلغ كثيراً فاعتقه وسوغه المال الذي بيده وانشد لكثير •

• سيهلك في الدنيا شقي عليكم • اذا غاله من حادث الدهر غائله •
• يعد بان يحبى سقيماً لعلها • اذا اصبحت عنه بشكوى تراسله •
• آبهاء للمعروف في طلب العلى • لتحمد يوماً عند عزة شمائله •

والبيت الثاني في ذلك •

• هبيدا صنع حتى الطيف قادرة • عليلا به ان تزوره اصب في الخاطر •
• تهوى على العلل وهو الموت اي هوى • ان الكريم لا يوصف بالتكوره •

وانشد لابي الطيب

• قد زار طيب اعاديه الكرام به • ما في الكرام من جبن ومن بخل •

وانشد لكثير قاله في عزة

• يقولون سود القلوب بغيضة • فقلت لهم من اهل ليلى اعودها •
• فوالله ما ادري اذا ما اجبتها • اعيرها من حبها ام ازيدها •

ومن بديع ما قيل في هذا المعنى

• اذا جئتها وسط البيوت سحبتها • صدوداً كان النفس ليست تريدها •
• فهل نظرة بعد الصدود من الهوى • كنظرة مكلوم اصيبت وجيدها •

وانشد لعمر بن ابي ربيعة

• من الخفرات البيض ود جليسها • اذا ما اصبن اعدونه لو يعيدها •

قلت وكم اعرف من هذا في الحديث قول ابن الرومي

• وحديثها السحر الحلال لو انه • لم يجن قتل المسلم المتحرز •
• ان طال لم يمل وان هو اوجزت • ود المحدث انها لم توجز •
• شرك العقول وفتنة ملمولها • للطرف من وغلائه المتوفز •

وقال ابو مضر المعربس

• وقفنا وهل عادا لمرافق وقفة • اسائلها ان بيننا السخط بارضا •
• على خلوق لو يجر فيها تنفس • بها عاد وجه الليل عندي ابيضا •
• بعيد حديثا لا يمل كانه • حياة لعبد شق في امره بعد ما قضى •

• وعاذلة ما ذات الحياة وطيبه • بحري لطيات الضلوع مشوق •
• عذيرك يا ذا الناس ان غدا به • ممطورة من عذب ذات الارنق •

انشدني ثابت ... المصنف اخبرنا ابو القسم علي بن المحسن التنوخي قراءة عليه انا ابو الحسن علي بن يعقوب الزيادي النحوي انا ابو بكر بن دريد انا احمد بن مروان المالكي اخبرني حماد بن اسحق عن ابيه قال خرج كثير بن عبد الرحمن بن مروان فلما رآه ورفع منزلته واحسن جائزته وقال تمنني ما شئت من الحوائج لاحسن النظر لامر يعرف فيرفع فيقضي عليه فقال رجل من القوم انا اعرف له حاجة يا امير المؤمنين فقال له اذكرها فقال يا امير المؤمنين ان عزة صاحبة كثير قد توفيت وكان العبد يرعاها حتى اصطلحا ثم فارقها فانطلق رجل حتى اتى الموضع قبرها فوضع يده عليه وعيناه تجريان وهو يقول ...

• وقفت على ربع لعزة داثر • وقد اليد رسم من الدمع يسفح •
• فيا عز انا البدر فارحل دونه • وجيع الترائب والضلوع المصدح •
• وقد كنت اكثر من فراقك خيفة • فهذا لعمري البين اياي فاترح •
• فهلا فداك الموت من كل ريبة • ومن هول اسواق تشيب وتفضح •
• الا لا ارى بعد اعتذار المضرج • شفيا ولا مثلي لمثلي يسمح •
• فلا زال وادي رضمة عز سائلا • به كل من يرجو حياك الله يسفح •
• فان التي اجببت قد حال دونها • طوال الليالي والضريح المؤنح •
• ارى حبها كل الحياة كأنما • فمهما يجر الدمع عيني يسرح •
• اذا الركب ما غلبت عاد سواه • وصار البكا المستعار المصنع •

وانشد لنفسه

• افي ان عز العز بعد ذكره • الي اذا ما ابت عيني جميل •
• وقالوا ثابت فاصبر على الصبر والبكا • فهلا البكا الشجي اذا الخليلي •

وايضا • لوان عزة كانت شمس ضحى • والحسن يومئذ موقوف للقضي لها •

والبيت الاول من قصيدة طويلة استنشدها القالي في الامالي فاتفق ان ذكر بن دريد ...

• الا حبيا ليل اجد رحيلي • واني اصحاب غداة تقولي •
• تبدت له ليلى لتذهب عقله • وشافهك اوصلت جدة هوله •
• ازيحا افيض دمعها فكفاها • تذكل لي ليل كل سبيله •
• اذا ذكرت ليلى نفثات عشية • تعلل بها العينان بعد فتوله •
• فكم من خليل قال لي عز انها • فقلت عز ليلى امش خليلي •
• واتبع ميلا وادع سكه ميلي • وان سلكت عرفا فسر مسهلي •
• خلعت بريد الراقصات الى منى • خلالا الا يمددن كل جديله •
• غرائر رفافا فاحمهن نعاوس • ويمددن بالاهلال كل اصيله •

تواعدن بالحاج من بطن نخلة ، ومن عز ورقا ليت حيت طليل
بكل قرارخا شع هضبه ، الى الله يدعوه بكل سبيل
على كل مدعاق الرواح معيد ، وحشية ان لا تعيد هبيل
تيامن دار بحن دون احبته ، وهرح نارى في الازمة حول
تبين امرئ مستعاظ من البه ، لكذب قيلا ان قال بعيل
لو ان كرت الواشون ما بحت عندهم ، بليلى ولا اسلمتهم بسبيل
فان يقال الواشون عني بكذبة ، فزدها وان لم يفعلوا فهو قيل
فقلا قليلي ليلة ان تلاقيا ، بنجم الى الواشين او بحويل
فان طبت نفسا بالعطا فاجزيلي ، لخير العطا بالبخل كل خزيل
وان لا فجمالي الى فانني ، احب من الاعلاق كل جميل
وان تجعلي بالبخل عني فانني ، بوكلتي نفسي بكل تحمل
ولست بزاجر من قليل ما بلي ، قليل ولا راض له بقليل
وليس خليلي بالملول ولا الذي ، اذا غبت عنه يا عني بخليل
وليس بخابل من يزور وصاله ، ويحفظ سري عند كل دخيل
وان رمز ليلى يوم لا ان عنت ، الارقا ظلت عنه منيل
يلوم في ليلى وعذلت عندها ، رجال وما ذنبي اليهم بقول
بنو لؤم ودع عنك ليلى ولا تهم ، بخاطبة الا قران ذات خليل
فما انفعت نفسي بما استودعته ، ولا نجحت من قولها بمنيل
تذكرت اخرى العهد انها ، حبين بليط ناعم وخيول
وكنت اذا ما قمت عنها تشوقني ، مخالفة عني سلات ثمول
اقول حنيني انما انت مرة ، واكرم جارا ظاعن السعد مول
اظن حبي قلت ليس بزائر ، فجاءت بها تمشي على استحياء
فابدت لي من بعد بهن بهجة ، واحسن ظني اذ فاجأتني وقبلي
فلا بأس بالاتي ما اقتضين لبانة ، جزاء الوفاء واستقلان بطويل
فان راى واستيقن الدهر صاحبي ، وعاد عوده باحث عن ملول
وقلت واسررت الندامة ليتني ، وكنت امرءا اغفل كل عذول
سلكت سبيل الراجعات عشية ، فحار بوضع او سلكن سهيل
فاصدقت نفسا بالهوى قبل اهلها ، جواد ولم يضنن بها وبخيل
تحمل على ما فاتني يوم بينهم ، فيا حسرتي ان لا تزين عويل
كان دموع العين والهبة الكلى ، دعت سحاب يوم ذات هطيل
بكفها خرق واكثر خمارها ، قد غلته والدهر غير بخيل
اقيمي فان الغور يا عز بعدكم ، الى اذا ما بنت غير جميل

فكفى حزنا للمحزنين ان ودعوا بها - لعشر عبيد اذ ترحل
وقالوا اناث فاخترن مرا لصبرنا لبكا فقلت البكا اشفى لغلتي
لو ان ليلى عزونا وقلت لصاحبي : اقالني ليلى فعز بعيل
لعزة اد حل باتين اهلها ، فاوجز منها الحين بعد حلول
وبدلت منها بعد طول اقامة ، سعيف نكاء الغشى جفول
لقد اكثروا الواشون فينا وقبلكم ، ومازال ذا الواشون كل سبيل
ومازالت من ليلى لدن طر شاربي الى اليوم كالمقصى بكل سبيل

وحدثنا ابو بكر بن الانباري حدثني ابي بكر وابو عكرمة الضبي قالا دخل الضبي وحلة عزة على عبد الملك بن مروان فقال لها انت عزة لعينة فما انت اما ذكرا لضربة فقالت لها اتروين قول كثير؟

وقد زعمت اني تغيرت بعدها ، ومن ذا الذي يا عز لا يتغير
تغيرت جسمي والخلائق كلها ، عهدت ولم تخبر بسرك مخبر

فقالت لا اروي عنه ولكني اروي قوله

كاني اناد ي صخرة حين اعرضت ، من الصم لو تسمى بسمعها فتصدع
صفوحا فما تلقاك الا بخيلة ، فمن مل منها ذلك الوصل ملت

وحدثني ابو بكر قال اخبرنا ابو عكرمة الضبي قال اخبرنا عمي قال اخبرنا ابو عبيدة قال اخبرنا عبد الملك بن مروان قال لعزة ما الذي يقول فيك كثير فانشدته قوله

فلما تبين ان ردت فاخر مرا لصبرنا والبكا قلت البكا اشفى لغلتي
وقالوا اناث فاخترن مرا لصبرنا والبكا قلت البكا اشفى لغلتي

فقال ويحك ما هذا الذي سمعت انما قال

لو ان ليلى عزونا وقلت لصاحبي : اقالني ليلى فعز بعيل
لعزة اد حل باتين اهلها ، فاوجز منها الحين بعد حلول
وبدلت منها بعد طول اقامة ، سعيف نكاء الغشى جفول
لقد اكثروا الواشون فينا وقبلكم ، ومازال ذا الواشون كل سبيل
ومازالت من ليلى لدن طر شاربي الى اليوم كالمقصى بكل سبيل

وحدثنا ابو بكر بن الانباري حدثني ابي بكر وابو عكرمة الضبي قالا دخل الضبي وحلة عزة على عبد الملك بن مروان فقال لها انت عزة لعينة فما انت اما ذكرا لضربة فقالت لها اتروين قول كثير؟

وقد زعمت اني تغيرت بعدها ، ومن ذا الذي يا عز لا يتغير
تغيرت جسمي والخلائق كلها ، عهدت ولم تخبر بسرك مخبر

فقالت لا اروي عنه ولكني اروي قوله

كاني اناد ي صخرة حين اعرضت ، من الصم لو تسمى بسمعها فتصدع
صفوحا فما تلقاك الا بخيلة ، فمن مل منها ذلك الوصل ملت

اباحسن حتى لو يرى عدا اسرقها ، وجلت فلا عاد لكر فحلت
فلت فلو صح عند عزة فدت ، بحمل صعيف عزة فحملت
وفودي الى المقسمين رحلها ، وكان لها باع سواي فملت
وكنت كذي رجلين رجل صحيحة ، ورجل رمى فيها الزمان فشلت

• ولكنّ كان تطلاع فما ملكت • على ظلمها بعدا العفاة استقلّت •
• اريد لنوالها عفوها وانظرها • اذا ما ظلمنا عندها الكف ملّت •
• فاصبحت لما لم تنسا فيعضني • ايّ واما بالنوال فطالت •
• تكلفها الجشع برشدي وما بها • عليّ ولكن للمليك استهلت •
• فلمّا بمعرشنا غيره اه محامير • لعنزة من اعراضنا ما استحلت •

قال ابو علي قرأت هذا الشعر على ابن السرّاج فقال لي انا اقول هذا وابت راويه فقلت له فمن الذي يقول فقال لي ابو العباس المبرد

وانا الذي اجتلب المنية طرفي • فتكت عنزة بي ثم اعتذرت

وانا الذي قول

• فيها مرّ بنا عنزة محامير • لعنزة من اعراضنا ما استحلت •
• والله ما قاربت الا تباعدت • بصرم ولا اكثرت الا اقلّت •
• فان تكن العنزي فاهلا ومرحبا • وحفت فما العنزي فيما وقلّت •
• وان تكن الاخرى فان وراءنا • مساديح لو سارت بها العيس كلّت •
• فليت ان الملتقى عنزة حليف • عليّ بكاها ذا فتى قد اكلت •
• فلا بعدت وصل لعنزة اصبحت • بعافية اسنابه قد تولّت •
• تبيّن بها او اصبحي لاطاوعة — لدينا ولا مأبية ان تعذّلت •
• ولكن اميلي واذكري من مودة • لنا خلة كانت لديكم فطالت •
• وان كان صدّت لين وصادفت • عليها ما كانت اليها ارلّت •
• فما انا بالداعي لعنزة بالهوى • ولا ساءتا ان يعل عنزة زلّت •
• فلا يحسب الواشون اني هجرتها • لعنزة كانت طرح قلبي فملّت •
• واصبحت قد اطلقت مرّة نفسها • ولا يعد احد خلة حيث خلّت •
• فما عنزة من يوم علق ذكرها • وان عظمت اباعرا غوى وجلّت •
• فاصبحت باهلي شاهق من توادد • فلا القلب يسلاها ولا الحبل فلّت •
• فيا عجبا للقلب كيف اعترافه • والقيس لما طحت كيف ذللت •
• واني وبيتاي بعد ما • خلقت مما بيننا وخلّت •
• لكالمرتجى ظلّ الغمامة كلما • تبوأ منها للمقيل اضمحلّت •
• كاني واياها سحابة محطب • دعاها فلما اجابه استهلّت •

قال وسيأتي ذكر بابه من استحقه المدح والصبر اخبارنا عن فضل كثير وقد عمل جميل في العشق واخباره تعدح في ذلك و قال النهشلي محمود قليل الكثير ما احببت ما مثل ذلك في حبّ عنزة قالت بحبّت في وكب في فيه وانا لا ادري فارسيا وجهها بتباع ادعا فصلح به طعاما لها فوضعت على وانا ابري سهما فما نظرت اليها بعت وجعلت ابري سهما بعد وانا لا ادري علام اتت الدرهم ظننت اني وجعلت تمسح الدرهم بثوبها فسألتها عن شأنها فقالت اني اذا اوى من عندي فجعلت احدثها واصبت في لانا الذي معها حتى امتلأ وفاهم

• وكنت اذا ما جئت جئت مسلّما • وقلت لها قولا فلم تتكلّم •
• فلما رأت ان لا كلامي نافع • ولا بكائي فيها اصرمت واستطارها وجهها وراي الدرهم على ثوبها فلم تفهم عليها الا ان اعترته فخلت لتعضني عليّ وتشتمني بذلك وجعلت تحرّ حتى وقعت عليّ وهي تبكي وقالت كما اخبرك ذلك حيث اقول

• يكلمها الظبي برشدي وما بها • عليّ ولكن الملبك استهلت •
• فيا عجبا من عنزة لو سألتها • لعنزة من اعراضنا ما استحلت •

وقال

• ومستخبر عنكم فاحلف ظنّه • وزوّد اللبث قد حتى الرجال محاملة •
• فقال حتى عاد شكا بعينه • واخلفه مني الذي كان آمله •
• اكتم نفسي بعض سرّي تكرّما • اذا ما اذاع السرّ ظاهر خامله •

انتهى قال ابو علي وانشدنا محمد بن القسم قال وانشدني ابي

• سدل هذا السدر راهلا ذا لبّ لبّي • اذي السدر يقدري كيف كانت بالبلد •
• وعهدي به عذب الجنى باعم الذرى • طيب وبدري بالعشي اصاله •
• فيا لك من سدر وعن بجنبه • اذا ما وشى هدّش بنا يتهاتهما •
• كانا لوشي بالسدر واش رددته • كئيبا ولم تسلم لدينا شمائله •

قال ابو علي وقال لنا ابو بكر هذا مثل قول كثير

• فيا عزّان دارك بالبرقة عندنا • فلا تكرميها ان تقولي لها تهلا •
• كانا لوشي دارك بالبرقة عندنا • لفلت ترحّل لا قريبا ولا سهلا •

وقال ابو علي ايضا

• رأيت واصحابي بأيلة سوهقا • وقد غالت بكر الغضا المتصوب •
• لعنزة فارتاعت بوجرة كلها • اذا مارمقناها من البعد كوكب •

قال ابو علي حدثنا ابو بكر بن ابي الازهر عن الاصمعي عن ابي عمرو بن العلاء عن راويته كثيّر قال كنت مع جرير وهو يريد المدينة فطرب فقال انشدني لاعرابي يعني كثيرا فانشدته حتى انتهيت الى قوله

• وداعٍ دعا حيّ حنى اذا ما سبيتني • بقول بحل العصم سهل الاباطح •
• تولّيت عني حين لا ان مذهب • وقد درت ما غادرت من الجوانح •

فقال لولا انه لا يحسن يسبح مثلي الغير لغرقت حتى يسمع هشام على سريره قال ورأيت على حاشية النسخة وهم معلق فروى هذا الشعر لمحمود بن عامر وبعد البيتين

• فاحبب ليلى يا الوشيك انقطاعه • ولا يا لودي بورد المشارع •

قال ابو علي وقرأت على ابي بكر بن دريد قال قال كثير وهجرته عنزة وحلفت الا تكلمه فقال نعم الناس من بين قبيلته فحبّبت الجمل وقربته فقالت

• حسبك عنزة بعد النفر واصرمت • فمن وحياك من جنابك يا جمل •
• لو كنت حبيبها ما زلت ذا نعم • عندي ولاستنا الادلاج والعمل •
• لست الحبيبة كانت لي فاشكرها • مكان يا جملا حبيبك يا رجل •

وقال علي بن حمزة بن عبد الله الكاتب

لا تغدرن بوصل عز بعد ما ... أخذت عليك مواثقا وعهودا
ان الحبيب اذا أحب حبيبه ... صدق الصفا واغر الموعودا
ان قام يوادد زاد ... أو جدت عز ما وجدت مرددا
رشيان مدن والذين عهدتهم ... سلوان من حذر العقاب نعودا
ولقد صحبتك كاعصب خضرتها ... هزوا الذوابل فاشتهرن قيودا
والليت شعري ان نسر عظامه ... مسا وبلدان يراك خلودا

اخبرنا الشيخ ابو الحسن احمد بن علي الخوري بقراءتي عليه اخبرنا ابو محمد عبد الله بن محمد ابن علي الخرادي الكاتب انشدني بعض اصحابنا لابي بكر

الا يا شهدت مصارع العشاق ... ومدامعا تجري على الاماق
تسفر من سيل الخدود مع الدما ... يحكي بكاء نسيبها بالاحداق
لما تصاربت النفوس لسفكهم ... والعيس الاعناق بالاعناق
وراب كلا سابلا لحبيبه ... ازف النوى فتكون تلاقي
فلهذا ان الموت ليس محللا ... من يوم توديع ويوم فراق

اخبرنا ابو علي الحسن بن محمد بن عيسى الفسوي بقراءتي عليه بمكة حرسها الله وانت سنة خمس واربع مائة ابو الحسن محمد بن مفلس بن بصير الشيرازي اما القاضي ابو الطاهر محمد بن احمد بن عبد الله بن نصر الاصفهاني انشدنا ثعلب قالا انشدنا ابو سليمان حمد بن محمد الخطابي لبعض من قال في معنى وعزات والجع فقال ما قالت اخذ معنى ما قال اصحابنا الفرشيون والله اعلم ثم ليس كشر اجابن يقول

نفرق انواع الجميع على منى ... وفرقهم شعب النوى مستى ربع
فلم ار دارا مثلها دار خيطة ... ولم ار اذا الله الحجيج بجمع
الم مغيما واصيحابا معا ... اكثر حارا ظا اعانك على دمع
فسا قولك لما وجدوا كل وجهة ... سراعا وخلوا عن منازلك الجفع
فريقان منهم سالك بطن نخلة ... ومنهم سلوك بالاثيبة يقرع

قلت وقال ابو نصر الجنابذي في ترجمة عكرمة حدثنا ابو بكر بن مالك حدثنا عبد الله بن احمد بن حنبل حدثني ابي ابو هبيرة بن الحارث بن عبد العزى بن حنبل جد ابي رجل من اهل المدينة قال مات عكرمة وكثير عزة في يوم واحد فاخرجت جنازتهما فقال الناس مات افقه الناس واشعر الناس اخبرنا بذلك حافظ العصر ابو الفضل احمد بن هبة الله بن احمد بن عساكر اخبرنا ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي انا ابو سعد اسماعيل بن احمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن موسى السمان انا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الحافظ انا ابو الفرج يحيى بن سعيد الرازي انا ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابي سعد الوراق انا ابو بكر محمد بن خلف بن المرزبان حدثني ابي حدثني ابو بكر محمد بن يحيى الصولي حدثني ابو العيناء قال قال لي ابو عثمان المازني ما رأيت اعلم بالشعر من الاصمعي ولا اروى منه ولا اعرف بالنحو واللغة منه ولا اقرأ منه ولا اعلم بالقرآن منه ولا اعلم بالحديث منه ولا اعلم بالفقه منه ولا اعلم بالاخبار منه ولا اعلم بالانساب منه ولا اعلم بالبلدان منه ولا اعلم بالغريب منه ولا اعلم بالبحور منه ولا اعلم بالقيان منه ولا اعلم بالنوادر منه ولا اعلم بالسماع منه ولا اعلم بالمنادمة منه ولا اعلم بالمجالسة منه ولا اعلم بالمحاضرة منه ولا اعلم بالمساجلة منه ولا اعلم بالمفاكهة منه ولا اعلم بالمطارحة منه ولا اعلم بالمناظرة منه ولا اعلم بالمعاشرة منه ولا اعلم بالمؤانسة منه ولا اعلم بالمداعبة منه ولا اعلم بالمزاحة منه ولا اعلم بالمضاحكة منه ولا اعلم بالمهازلة منه ولا اعلم بالمجانة منه ولا اعلم بالمخلاعة منه ولا اعلم بالمعابثة منه ولا اعلم بالمغازلة منه ولا اعلم بالمراسلة منه ولا اعلم بالمكاتبة منه ولا اعلم بالمراقصة منه ولا اعلم بالمراقبة منه ولا اعلم بالمراعاة منه ولا اعلم بالمراعبة منه ولا اعلم بالمراهنة منه ولا اعلم بالمراهقة منه ولا اعلم بالمراهقة منه ولا اعلم بالمراهقة منه

قال الشيخ الامام ابو الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي اخبرنا ابو غالب المعتوق انا ابو خليفة الفضل بن الحباب الجمحي عن محمد بن سلام عزا الفضل بن عباس الهاشمي قال دخلت على سيدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا انا بنصيب الشاعر جالس له فقلت له من انت يرحمك الله فما ادري ما اعجب من سمته وبرق سؤدده وجهك ام من نظافة ثوبك ام من طيب رائحتك فقال انا نصيب الشاعر فقلت قم فلا تكونن ممن هجا وقد اوتي الشعر الذي في المدح قال ترائي لي احسن قول مكان عافاه الله اعزاه الله وكفى ادع لهما عليه بما لا يجوز ولما فاصلك غرضه واما الهجو لاجل الطلب ما علمته يحسن احد بالهجاء اذ سولت لي اليه نفسي قال نشوان بني عم مولاه اجتمعوا في بيوته فقالوا ان عبدك قد اقذع بقول الشعر ونحن منه بين شرين اما ان نجوعه فيسلك اعراضنا او نضربه فيشب بيننا وبينه فانا في شر من الثلاثين سبع فقال له مولاه يا نصيب اما ابوك لا محالة فاخترلنفسك فسار الى عبد العزيز بن مروان بمصر فدخل اليه في قباء فاخذ يقول

لعبد العزيز على حسنه ... ونعمى يعم من ظاهر
فيا ملك اسهل ابو الصبح ... ودارك ما هوله ناهر
وكلبك ازلف بالواجب من الاقربا لابعد الزاجر
وكلبك حين ترى الضيفين ... ترى من اللبلة الماطر
فزرك العفاة ومن انشا ... كل صحيح متايس

فامر له بالف دينار فقال اصلحك الله ان عبدك مضلع بالحفر الجوابر قال فما شانك فخبره حاله فقال لوكيله اذهب به الى باب الجامع فما دعاه عليه فاذا بلغ العابد فرسي به فل غرب به فاذا هو على عاتقه من يطيق بعيد اسود جلد الرجل وعلى يحيى دينارا فقال هيب فولوا على ان ابرى القس وارئس السها فر واحتجر الاوتار فقال هو على ما يريد فقال فولوا على ان ابرى الابل وامرئ بها واقدفها واصدرها واوردها وارعاها قالت زينب وكان يحسن ما يذهب دينار قالت اهيب فولوا على ان ابرى الخيل فقال هو على ما يريد ولا يعدو ان قال رجل موعلى بالف دينار فسار به الى عبد العزيز فخبره بحاله فامر له بالف دينار فخرج فاوصى به سليمان خيرا فصيره في جملة من يرد فدخل الفرزدق ذات يوم على سليمان فقال له يا ابا فراس انشدني قائما او قاعدا ان جلسة هذا محل فيه فانشأ الفرزدق يقول

فركب كان الريح تطلب عندهم ... لما شرع من جاريها المتصايب
سراويل كون الريح وهو يقصهم ... الى شعب الاكوار ذات الحقايب
اذا اصعروا ناؤا يقولون ليتها ... وقد حضرت اهلا بهم وبالركايب

فتغير سليمان وازبد لما ذكر الفرزدق غالبا فوثب فضرب حاله لا استدل على وجهه ما لا يقصر

اقول لركب صادرين تركتهم ... فماذات اوشال وما لك قارب
بقوا الخير وولى عن سليمان ربه ... لمعروفه من آل مروان طالب

• فما هو الا ان سوا بالذي اتيت اهله • وليت بكوا انك عليك فضايب •

قال الفرزدق فكيف ترى خبيرك قال سواشعر اهل جلدته قال واهل جاد تلك ثم قالت يا ابا فراس اعط نصيبا خمسين دينارا والفرزدق يتارايه نوبت الفرزدق وهو يقول

• وخير الشعر اكثره هديكا • وشر الشعر ما قالت النساء •

انبانا اجازة ابو القاسم ابن احمد بن علي بن المسلمة يعني للمؤرخ وابو القاسم علي بن المحسن بن علي التنوخي قالا انا ابو عمر محمد بن العباس بن حيوة انا احمد بن محمد بن خالد الهمداني انا ابو بكر محمد بن داود بن سليمان الجراح انا محمد بن عبد العزيز بن مروان قال حدثني ابي عن جدي قال دخل نصيب على عبد العزيز بن مروان فقال له هل عشقت يا نصيب فقال له نعم حكى لي الله قال انت هذا العشق اقلني يرك الله يا سيدي قالت ومن قال جارية لبني مدلج قاحذ قلبها الواشون فكنت لا اقدر على كلامها الا بعين او اشارة اعلمها على الطريق حتى مرت بي فاردت ان اعلمها ذلك فقلت

• تجلببها كما متر لعيني • اخا الهيجا السليم او ابن سلام •
• فلما راتني والوشاة حذر ريب • مدامعها خوفا وليست تكلم •
• مشت بين اهل العشق ما كنت لترى حياة جميع العاشقين بدرهم •

قال — وذكر الحكاية ابو الحوزي في سوء العشق فانشد الشيخ بالحوزي لبعضهم

• ومر اقبي بكاتمان هواهما • جعلا السهد والبكا بين جفنيا •
• بلا نظار لا حظا وكلما • بنما تحاذر من الجفون سطورا •

وقال — ابن الحوزي يا سوء العشق اهتك الحسن ترى على الحوزي اخبرنا ابو عمر جيوية انا ابو بكر محمد بن خلف الحسني — ابن محمد المهلبي عن محمد بن سلام قال قال علي نصيب على يزيد بن عبد الملك فقال له حدثني بعض ما مر بك فقال يا امير المؤمنين علقت جارية بعض بني عمي فكنت زمانا تحت بني ام باطيل فارسلت اليها بعض الايام

• فان تك حالكا فالمسك لوني • وما السواد طاري من دواء •
• فكم ذكر عن الحسناء ناء • كبعد الارض بين جوء السما •
• ومثلي في رجاكم فاسلمني • ومثلي لا يرد عن الحياء •
• فان ترضي فردي قولت زاعن • وان تأبي فحتم علي السواء •

فلما قرات الكتاب قالت المال والعقل يخطيان على غيرهما لو وجدني اشتهيها الا وبالاسناد الماضي عن القاضي ابن ابي خلف حدثني محمد بن معاذ عن ابراهيم الحربي قال حدثني رجل من قريش عن جده قال كنت خارجا ومعي رجل من القافلة لا اعرفه وكان ذا مال ومعه فوادح واثقال وعبيد وغلمان فنزلنا منزلا فاذا فرش بهذه وسط قد بسطت فخرج من اعظمها عود جا امراة وجلست على تلك الفرش المهيئة شوهاء زنجية فجلس الى جنبها على الفرش فبقيت متعجبا منهما فبينا انا انظر اذ مر بنا رماز وهو يقود ابلا معه فجعل يغني ويقول

• تزهيب الموصلي ان يرحل الركب • وقال ان عليا قاما على الركاب •

قالت فوطئت الوخيمة الى الزنجي فخلطته وشربته ويقول شهري في الناس شهرك الذي حفظت من بعدنا فالوا في تشبيب الشاعر وشربه بها المصيب وذكر الزبير ضد هذا الخبر وذهب الى ان خلف كان عند الله مرتبا في المغنين اما ابو بكر محمد بن ابي طالب الواسطي حدثني ابو عمر الضرير قال حدثني ابو عثمان الحراني قال خرجت في اجر الحج حتى نزلت خيمة فاذا انا بامراة كانها شمسة فلم اصبر عن مراودة النساء واجابة ما عجبني من ذلك ما رايت — وذكر من الحكاية الشهاب محمود وزاد بعد قالت فعجبني ما رايت من حسنها فتمثلت بقول ضعيف

• تزهيب المرء قبل ان يرحل الركب • وقال ان عليا قاما على الركاب •

فقالت سمعتني قلت شيئا فاي العرب قلت فقلت الشعر قلت نعم قالت فهل معك ان اعرف ربيبه قلت لا قالت فانا والله ربيبه وذكر ابو الحوزي في كتابه في فضل السودان والحض بسببه الى الزبير وكان نصيب اسمر وساق هذا الخبر على نحو ما بان للمصنف في الجزء الثاني عشر من طريق ابي طاهر السوافي انبانا ابو خليفة الجمحي حدثنا ابو بكر بن شاذان حدثني ابو عبد الله بن ابي بكر حدثني ابو عبيدة عن رجل من بني عبد الله بن فارع السعدي حدثني جدي عن ابيها عن جدها قالت رايت رجلا اسود ومعه امراة بيضا فتعجبت من سوادها وبياضها فدنوت منه فقلت من انت فقال انا الذي اقول

• الا ليت شعري ما الذي يحدثن لي • اذا ما غدا الداعي المفرق بالبعد •
• اقصر حبي عند لا ولي فهم العدى • فمنهم بريء او مرد ود على العهد •

فصاحت بي واسود وجه العهد فقلت عن اي شيء هذا نصيب وهذا اركد به اليه قال اخبرني عبد الطاهر بن خلف قال ابو زيد انا ابو غانم عن ابيه قال اخبرني ابو عبيدة الراعي عن ابيه قال

• اذا هي مرت هذا الطريق مرة • عشية قالت الحبيب الحبيبنا •
• وايقنني من لا احب فراقه • واسقيني حبا باوا اوذب منبرا •

قال — وقال الاصمعي وابو نصر عبد الرحمن بن حسن الزوزني اما نصيب فهو ابو محجن عبيد الله بن محمد الحبشي واما الزبير بن بكار فذكر ان سلمان بن عبد الله السعدي من بني سعد العشيرة جاء بجارية جميلة بلغت عوز بن مسلم فنظر اليها عن جدها فاذا هي ارجف فاذا هم فرايت رجلا اسود كانه الليل معه امراة بيضا كانها قطعة من القمر فتمنيت ان اكون مكان الاسود فعلمت من انت فقال انا الذي اقول

• الا ليت شعري ما الذي يحدثن لي • اذا ما غدا الداعي المفرق بالبعد •
• اقصر حبي عند لا ولي فهم العدى • فمنهم بريء او مرد ود على العهد •

فصاحت بي المراة لا والله يا عدو الله على العهد فقلت عن اي شيء هذا نصيب وهذا ام بكر اشد ما غضبوه اشد ما احد من بعض

• وما ثم ارض اشق من بعيب • وان وجد الهوى خلوا المتاف •

• تراه باكيا اذا حضر الغنا • يطيعه فرقه الاسباق •
• فيكن ان تاولوا اليهم • ويكن ان تواجف القراق •
• فطرب فيه عن الغناء وصبح عنه عند الملاقي •

وفي امالي القالي قال ابو بكر محمد بن احمد بن يحيى عن ابي عكرمة عن ابي ايوب عن ابي عبيدة عن الاصمعي

• كتبت وقد اسود سوادي وابيضا • ليسمر من اثواني بعض شبابه •
• وما ضر لولا ان شوادي وانني • لكالمسك لا يساوى عن المسك فاعله •
• ولا عيب في وجداني سكان • خلوك ولا في صاحب لا توافقه •
• اذا المرء لم يبذل من الود مثله • بعاتبه فاعلم بانه في مفارقه •

وقال اخبرني ابو عبيد الله احمد بن عبد العزيز بن عرفة قطربه سمعت ابا العباس احمد بن يحيى يقول قال الشيخ رحمه الله سمعت ابن السوداء يعني تصيبا الى هذه الابيات

• يقولون البرامكة اوبر حالا واركب • وقلت ان تمثلنا فما مثل الكلب •
• فقل ان تبتغ بالجود مثلك محمة • فما مثل ما الاقيت من حكمت حب •
• فقلت لي بحبتها الذي انا ما ذنبي • عذابك مرعاها فيا لك من ذنب •
• فمن نكاز افقر او قال ظالما • لذي وده ذنب وليس له ذنب •
• خليلي من كعب انا هجد بيننا • بريبة لا يفشى لكا ابدا الغيب •
• مهرا اليوم او راقها فان ذكاءنا • تخاف عليها وعز اهلها كلب •
• وقولا لها يا ارغم الله خلقها • اسلم لنا ان شئنا ان شئت حرب •
• وقال رجال حسنه من ظلامها • فقلت كذبتم ليس لي فيه مكسب •

وحدثنا ابو بكر الانباري قال ابو العباس احمد بن يحيى عن الزبير عن شيخ من بني جمح يقال له عبد الله بن محمد وهو موضع قال جاء نصيب الى مسجدنا فاستنشدناه فانشدنا

• الا اعتاب لوكر وكر صبر بحبها • سقيت الحوادي من عقاب وكركر •
• تمتر الليالي والشهور ولا ارى • سرور الليالي يشبه ليلة النمر •
• تقول صلنا والهجرنا وتدري • اذا هجرتان لا وصالا مع الهجر •
• فلم ار مثل ما قالت ولم ار مثلها • وصالا وهجرا مجتمعين من جمر •
• ظلمت بذي دوران اشد جزعي • وما لي علمها من ظلوعها لا تذكر •
• وما اشد الرعيان لو تلتمس بنا • بواضح الا بابة بيضة الشعر •
• فقالت لي الرعيان لو تلتمس بنا • فقلت على قد كنت منها على ذكر •
• وقد ذكرت لي بالكثيب حوالنا • فلا حبذا ذاك الكثيب ولا حبر •
• فقال فريق الغور لا وفريق • نعم وفريق قال بل ما تذكرين •

وقد روى عن ابن دريد وفريق لعمر الله ما تدرين

• اما والذي حج المحلون بيته • وعلق ابا قبيس والحجر •
• لقد زادني للحب حبا واهله • ليال اقامتهن لي بلوى الجفر •
• تهل فتمنى الله في ذكر نفسه • وعلمت اصحابي بها ليلة النفر •

• وسكت ما بي من سباع ومن كرى • وما بالطباء من نجوح ولا نفر •

كذا رواه ابو علي والصواب من نجيح ومن قسر ايسكت هذا وقد انشدني ابو المصعب ايضا الشيخ ابو اسحق ابراهيم بن عمر بن احمد البرمكي رحمه الله قال ابو بكر محمد بن العباس بن حيويه بن ابي الجهم الجهني ابو اسحق بن بكار قال وحدثني ابو عبيد الله الزبيري عن عبد الله بن مصعب عون بن ثم عن جده عن اسيلم الجهني قال رايت رجلا اسود معه امراة بيضاء فعجبت من سواده مع بياض امراته فقلت له من انت فقال انا الذي اقول

• الا ليت شعري هل ابيتن ليلة • بوادي الغضا ازجر المطي وابرح •
• لدى ابرق بين الغريين نوبي • بحاضر نجد او بغيقة يبرح •
• احب من عندي الاولى بي فهو العدى • فشتتهم عني وحببها علي •

فقلت لي بل تمر وعلى الوعد فسالت عنه فقيل ابن هذا النصيب وسالت عنه فقيل لي عشقه ابو بكر احمد بن علي السوائي رحمه الله قال اخبرنا ابو بكر احمد بن محمد بن عبد الله بن ابراهيم بن عبد الله بن خلف المحول سماعة عبد الله بن عمر وابو احمد بن حرب قالا سمعنا هرون بن مكرم ابا عبد الله بن حدثني محمد بن الوليد بن طالوت الوادي حدثني ابو عبد الله ابن عصام الجرامي قال خرجت في الحاج فنزلت بحيث لا يرد على امراة فاعجبتني عمارية من جنسها فتمثلت قول نصيب

• نزلت المنزل ان نزلنا الركب • وقلت ان تمثلنا فما مثل الكلب •
• وقل في بخلها الذي انا ما ذنبي • عذابي مرعاها فيا لك من ذنب •
• خليلي من كعب انا هجد بيننا • بريبة لا يفشى لكا ابدا الغيب •
• وقولا لها ما في البعاد لذي الهوى • بعاد وعافاه الهوى فاجتوى حبا •
• فمن شاء ان يعشو ويقال ظالما • لصاحبه ذنب وليس له ذنب •

قالت فلما سمعت بي تمثل بالابيات قالت يا بني الغرة من قال لك هذا الشعر قلت عمر ذاك نصيب. قالت نعم هو ذاك فنعرف من رجب. قلت لا قالت انا والله رجب قلت فحي الله قالت اما ان ابن هود هو خيره من عند امير المومنين خرج اليه عام اول وعام قابل هذا اليوم واظنك يا بني راءه قال قلت نعم مررت بمجلسي اذا انا براكب يزول مع السراب فقالت ترى حيث ذاك الراكب ان احسنه اياه واقبل الراكب يوشك احيانا ان يقرب منا من الطيمة فاذا هو نصيب ثم ثنى رجله عن راحلته فنزل ثم اقبل فسلم على وجلس منها ناحية وسلم عليها واوماها وسايبته فاخبرها انها حاجته ان ينشدها ما احدث من الشعر بعدها فجعل ينشدها فقلت في نفسي عاشقان فالاولى ان ازول لعلها ان تكون لاحد صاحبيه حاجة فلما ان راجلتي اشد عليها فقال لي على رسلك يا غلف فجلست حتى مضت معه فسارنا ساعة ثم التفت الي فقال قلت في نفسك محال ان نسير بعد طول ثنائي الا ان يكون لاحدهما الى صاحبه حاجة قلت لعم قد كان ذلك قال فلا ورب هذه البقعة التي انا بها فوربتها جلست منها مجلسا قط اوب من مجلسي الذي راب

ولا كان جنسا مكروه [illegible] قال الشيباني محمود فقلت في بعد البعض
ومنوا ومرما لا يليق وقد ذكرت في المقدمة

لعمرك ما نفس بن لاقيا ... من بعد طول نوى وجده مزارا
ولا بيطيار من الخير مرتدا ... له ثمنا أجدا من الاوزار
بمثل الغزال ولم تطرقي ... تقرع لا كنت بحل إزار
فلا فيا وتفرقا وكلاهما ... لو يحش مطعم عايب أو زارى

قال السيد رحمه الله وما أحسن وهذا المعنى قول الشريف الرضي

بلغنا تحيين في ثوى هوى ونفى ... يلفنا الشوق من فرع الى قدم
يغني بنا الطيب احيانا وواحده ... يصدنا البرق حينا عن على اضم
يوم الطل برد نا وقد نسمت ... روحة الخير من الضالة السلم
شرقت فيها وقد رأيت طوافنا ... وفي مواطننا بعد عن البصر

ومنها

وبتنا نغنم الموعود عن مهر ... ولا نحن بالاعداء آيسون خائبان
وبتنا يغشانا ساقط الطل والبرى ... من الليل برد ما جنته غطرفان
نرود بذكر الله عنا غوى الصبى ... اذا كان قلبا ما سلبن ردان
ونصدر عن رأى العفاف ورعما ... نفسنا غليل القلب بالرشفات

قلت كذا سمعته وفي الاخبار ريب وسترى ما يخالف ذلك انشاء الله تعالى
المصنف وانبأنا ابو اسحق ابراهيم بن عمر الحبلي نا ابو بكر محمد بن العباس الخزومي نا العدا
واسمه احمد بن الزبير بن بكار قالت وحدثني ابو عثمان اسعد بن بحر الاسدي عن محمد بن شبيد الله عن
مورج قال اراد ابن ابي عتيق الحج فلقي نصيبا فقال هل لك في سلامة بن سعد قال نعم بالبيتين كان وما هما قال

اصبر عن سعدى وانت حبوبة ... وانت عن الصبر منك بعيد
وكنت ولم اخلق من الطير ان بدا ... سنا بارق هوجا نجا واطار

قال فخرج ابن ابي عتيق فجد سعدى في مجلس لها فقال لها ما تقولين في رجل يكون معه ابل وسألة
قالت وما هو فداها يا ابن ابي عتيق أي والله احسن من بيتيه فجعلني بما اطلبان
لوسمها لنعم فطاوعه اخبرنا ابو بكر الازدي نا ابو عبد الله الزبير السلمي عن يوسف
ابن عمر الواعظ نا جعفر بن محمد بن نصير نا الزبير بن بكار نا موسى بن داود نا حكين العدوي
قال سمعت عمر الرادي قاريا انا اسهر من المرح والصبا او سمعت رجلا يغني
بيتين لو اسمع مثلهما قط وهما له

وكنت اذا ما حيت سعدى بارضها ... ارى الارض تطوى لي وان بعيدها
ومن الخلوات السجن ودّ جليسنا ... اذا انفست احداثه لوجيدها

قال فكدت اسقط عن راحلتي طربا فسمعت سعدى تقول ما اموراعى عن نفسها الله اما تعلم
والله لو حضرت قرى فركبه ما اعجبه ولكني اجعله نزال الليلة فاذا رحلت

واما عرضا [illegible] وتحاور فاروى وسيوحش فالتقيا وكان قد سعدة
اياها فاعادها حتى احفظها اياها فكان اذا جاء من ورد من المدينة يغنيها اخبرنا ابو
الحسين احمد بن علي بن الحسين التوزي وابو القاسم علي بن المحسن التنوخي قالا نا ابو عمر
ابن حيوة الخزاز نا محمد بن خلف حدثني ابو عبد الله الضبي حدثني ابو الوضاح هلال بن عزاز
عبد العزيز قال حدثني عبد الله بن نمير عن عبيد الله بن عمر عن نافع ان ابن عمر كان اذا
ابن حميد بن كاسب فاقبلن من مكة فلما كانوا بوادي لفت احار بة من اهل وداران دعا ابن
يعقوب بن حميد بن كاسب فجاريه ما فعلت نعم قال سل نصيبا قال فاذا ابن
تراه كما اليوم قط احدث عهدا لا احضر جوابا وانما اراد يعقوب بن كاسب قول نصيب
ونصر وكان قد نزل وداران

اياة ما حملت الجنبات من نظر اودى ... الى المحل من وداران ما حملت
اسائل عنها كل ركب لقيتهم ... وما بي من بعد مكثنا عجلت

قال [illegible] وسنا وصاحبا الاغاني اول اخبار بدع صوتا وهو

الا ان ليلى العامرية اصبحت ... على النأي مني غير وصل تصيرها
وما ذاك عن شكوى اكون اجتررته ... اليها فتجزيني به حيث اعلم
ولكن انا اذا ما اصل صفا ... بحبلها فحاول صرما لو ترى الصبر يحزر
وما زال ربي يا بعوث النوى والذى ... اعالج حتى كدت بالعيش اعبر
وما زالت الكتمان عني كانني ... برتج جواب السائلي عنك اعجم
لاسلو من تولى الوشاة وقلبي ... عليك بما قد قلت من الناس يسلم

يقول قال الشعر لنصيب ومن الناس من يروي الثلاثة الابيات الاول للمجنون انشاني
وقال الامام ابو القاسم الزجاجي نا ابو بكر نا ابو الحسن الاخفش سمعت
ابا العباس المبرد يقول لم يجد ما قيل في الطيف واحسنه قول نصيب

ايقظان راعت الفؤاد لطايف ... الم فحيا الركب والعين باسمه
تثير من بلاد انور حن اصدى لنا ... وحن فريسي من عهود سواد مه
تجد وما كانت تجد ي تجلة ... ولا ان فكر في سري الليل فاطمه
وواهما ما من تعاد ولا لك في تركه ... سرت ولا ان لب بالارض خالده
ولكنما ملكت لبا لذى الهوى ... فمت على حين زرت سلامه
فيا لك داود ويا لك ليلة ... خلوت وكانت برد العيش عنه
خلوت لم اعمل ولكن تراسني ... برأي وما الرأي يجزي بدامه
وذكرتنا ايامنا بسويقة ... وليلتنا او الذي سلامه

اخبرنا ابو طاهر احمد بن علي السوافي نا محمد بن احمد بن فارس الحافظ انا ابو الحسين
الريعي نا محمد بن خلف بن المرزبان نا ابو الفضل المرزوقي حدثني ابو عبد الله محمد بن صالح
قال كان في بني مرة يقال له عزيز عون فكان يحب جارية من قومه يقال لها سلمى
الوكن فتزوجها فتغزل من قومه يقال له دهيم وابت بنا الاعجب عزيز عون وان عزة الاعجبها

كان قريبا من مغرب الشمس عطفنا الى المنارة ودخلنا شعبا فاخذنا اخذتنا وهلين
فجعل عند الراحلتين فقال له رجل يا اجير اذهب ارسبابي واسعى في حمل الحبي واذكر لي
لعلك انك قلت هذا لا له ولا تعرض بذكري من بينه ولا لسان فان لعبت جاريها فلا
الراعية فاقربها من السلاح وسلطها على الخير واعلمها مكانك وسلها عن الخبر فقالت عن الله
سيدتي عليها مشتمل منها وعلى ذلك لموعدها الليلة عند تلك الشجرات اللواتي عند
اعناب النبوت فخالف الشهاب نحو موضع صلاة العشا فانصرفت الى صاحبتي فاخبرتها الخبر
ثم مضينا قعودا وحلبنا حتى جاء الوعد فلم نلبث الا قليلا اذ اجيد فاذا جارية تمشي ثم دنت
منا فوثبت اليها الاشتر فضاجعها وسلم علينا وقمت موليا عنهما فقال لا والله لا اقسم عليك
لما رجعت فوالله ما بينا ريبة ولا فيه تخلوبة دونك فانصرفت راجعا اليهما فاذا
بجلسته معها فجعلت اساعة ثم اردت الانصراف فقال لها الاشتر اما ترين حيله ما جيدا
لسيدك فيشاوريك بعضنا الى بعض فقالت والله ما الى ذلك سبيل الا ان يعود الى
الشر الذي خرج منها فقال الاشتر لا والله لا يعود ابدا ثم قال ويحك اسمعي على الارض قالت
قذا مر بغير او فيه مساعدة قلنا قال الخير كله قالت كافئي على فيك من خير قلت على ما بك الله
فارسلته الى فراشك فلو كان في ذلك ذهاب روحي فرامت فترعت ثيابها فجعلتها على عاتقها
وليست ثيابي وشمرت الساذجة الى بيتي فادخل رجلا فان لروحي سيا بذلك عهد ساعة او ساعتين
فطلبت منك القدوم لتجلس فيه الا جل لا تعطله اياه حتى يطيب قلبه ثم ارده ريا وكاعطاء اياه
من بذلك فان ذلك كنت افعل فذهب فجلس ثم يا بذلك عند فراغه من الحلاب والقدح ملآ ليسا
فيحول هاك عنوفك فلا ناه وسمه حتى يصبح ثم ليست مراه حتى يصبح ان شاء الله تعالى قال فاخذت
فعلت ما امرتني به حتى اذا كان الفلج الذي فيه الذين امروا ان اقتله فلم اخذه حتى هاج الكرى
شواهوشت لاخذه واهوي ليضعه واختلفت يداي وبدا فانكفا القدح واندفق ما فيه فقال
ارقد اطلاع مغوط وضربت بيدي الى مقعد والبيت فاستخرج منه سوطا ممتولا كتان الفتال
لطاوي ثم دخل على فضيت السرعين وقبض بشعري ثم اجتر ذلك السوط حتى قطعني بسام
كلما سقطت امه والخوه واخذ لد فاخرجوني مزبده والله ما افاق حتى راثني وركي
وعصبا ازاوعن الكتيف وان كان فيه الموت فلما فرغوا عني وهو منهم شارد فسري والدنيا
كانت علي الا قليلا حتى اذا اوجدا صدرت الى كلاي وهي تحسبني ميتة فاستبرا بالبكاء
والبكا وعلمت بوزيها فقالت يا بنيه والله لا تعرضي لكروه ولا جلب ابدا الى
لم ار مثل الاشتر لك آخر الدهر ثم خرجت من عندي وقالت سارسل اليك اذا
نومت وطبت عندك الليلة فلما جئت عيرتها كيف وجدت الجارية فاذا الجارية قد جاءت فجعلت تبكي وتدعو
على من قتلني وجعلت لا افكر الا في ما اصابني به الاشتر وقد طمعت من شاهد ريحي ان يحدث
وقلت بالهدوء لذلك اخاك مع الاشتر وقد قطع ظهر الليلة في سبيها وانت آولى بالستر عليها
فاختاري لنفسك ولها فوالله لين تكلمت كلمة لاصبحن جهدي حتى تكون فضيحة شاملة ثم
التفت الي فقلت فاعترف الجارية بكل ما بهيرتها عليه من الذي جرى بينها وبين اخيها وقولها له

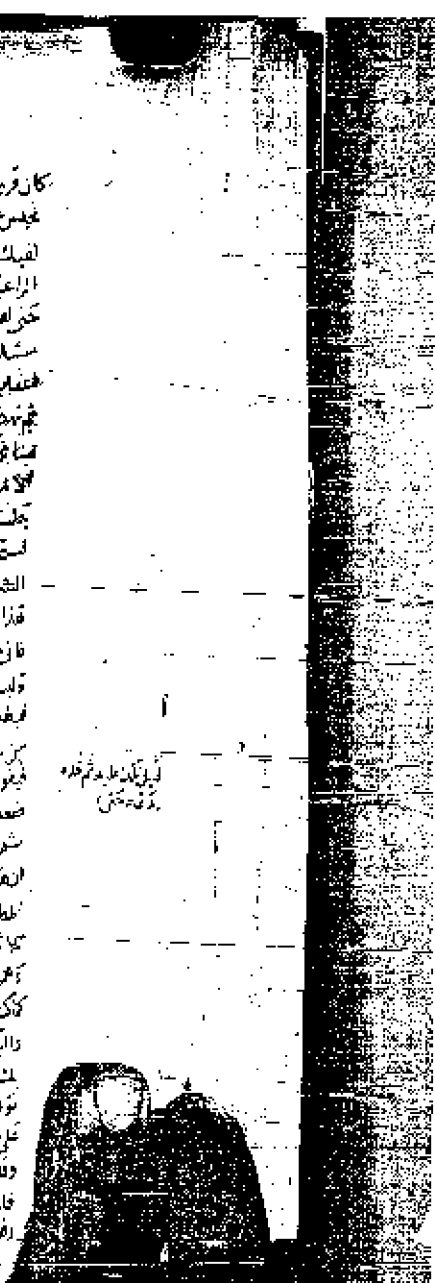

داعه واحشه حتى اذا كان ثلث الليل خرجت وقلت لي ما بقي وعلمت بموضع الضرب حتى ترق
الخراج اجيد فدخلت عليها بمثل الحريق فلما رأتني قامت وقرحت وقالت ويلك
من هذا عندك فقلت اخاك قالت وما اسمك قلت هو غير ذلك والله ابدا فاقبلت من
راسي اخذت شمالي منها وضربت اصابعي وكبدا وعن ذا وشورت فلما رأيتها قد ماتت
وكشفت عن ظهري فاذا به ما عرس الله من حضر بها الى جانب اخرى فاضطجع فيها الذر
وجدها فلما راني قالت لقد علمت صنيعك وجب شكرك فاخطر بصفحتك فلما ضحك الله
مكافاتك فاخبرته بالامر فضحك علي بن ابي علي واخوه علي من حدثني ابو الفرج علي بن
الحسين الاصبهاني حدثني جعفر بن قدامة حدثنا ابو العباس قال ذكرت اخبار يحيى بن
ابن حسن بن حسن بن علي بن ابي طالب وكان حمل الى المتوكل اسيرا فحبسه مدة ثم اطلقه وكان
اعرابيا فصيحا لحوصا لحديدا وذكر الفضل بن محمود عن ابي مسلم موذن الفضل بن خاقان
قال حدثني محمد بن صالح العلوي قال حدثني عبيد الله الهلالي وكان من اولاد
قال الشهاب قال ما رايت في الفتيان مثله قال كان منا في بغداد يقال له بشر بن عبيد الله وهو
بالاشتر قال الشهاب وكان سيد فتيان بني هلال واعلمهم وبرا وكان يهوى جارية
من قومه يقال لها مجيدا وكانت ذات جمال وكان لها زوج وشيخ حتى اذا جن الليل اتى منها
وضيق عليه حتى لو قصد ان يلم بها ويقال الشهاب قال شهرا ثم ذكر الشهر بن اهل
بلده واهل بها حتى قتل الرجال وقطعت الايدي والارجل وافترقوا فتشبث لا اخا احرى
مع الاخرى الى تهامة في ذلك الدهور فقال يا اخي قد بلغ مني الوجد وصاق علي سبيل الصبر
فهل يساعدني على زيارتها قلت نعم وقلت الله ما رأيت قط اطول على الاشتر ذلك الليل يومنا
فقال لي هل عندك خبر فقلت عندي وكل ما تحب قال لبعد ان يتجلى زيادة وجد قلت حتى
ذكر امة التي فرقنا بينها حتى كان اصيل العشا ونظر شمالي اذ رجوت اهلها فلما
رأيتهم اتجهنا في موضع في شعب فمال اذهب الى القوم فمن ضيفنا فهم والا ذكرت لنا من
امرها حتى نرى راعية لجيدا فصيتها فكذا وكذا فعيبا خبرك وما مرها باجيد موعد علان
فصيت فعلمت ما اتى له حتى لقيت الراعية فحادثتها ومضت الى جيد وعادت
وقالت لي ان لها موعدا الليلة عند الشجرات في وقت كذا فوصيت اليه فاعلمه
فجلسنا عند الشجرات في الوقت فاذا جيد قد اقبلت فوثبنا الاشتر اليها فقبل عليها
فقمت موليا عنهما فقالا لا نقسم عليك الا رجعت فوالله ما جئنا ما ارسل عليك فرجعت
فجلسنا نتحدث فقالت لها جيد اما فعلت رسلة فتبغل الليلة فقالت لا والله الا ان
يعود الى ما عرفني به من الثلاثا والشرع فقال ما من ذلك بد ولو وصف السماء على الارض
فقالت فهل في صاحبك خير فقالت ايها والله لخلقت تباها وقد تعلمين اني وفاء فاذهب
الى حتى فان زوجي سيأتيك هذه الليلة فاعلمه بطلب مسلم الفلج فيخلي فيه ثم يأتيك به
لسانا فيقول لها ان عوفك فلا اخذه منه حتى يطيب لك قلبك ثم خذيه وقد حتى يصبح
هو ليست تراه حتى يصبح فذهبت فعلمت ما امرتني به وجاء الزوج فاخذه منه واعلمه
الكذب ثم اقبل يسألها عن امره فاخبرته انه لا يعرف الا بعد ان يصفه فاصلفها بالايمان انه ما

ناحية السراة صعيد افيح يتخلله من الاعراب ملوح الجلم معروفة عليه قطربان وهو بعض
صبا تهول اذا ذبت اياها ذبيان له لان فارفع صوتك منحدرا فان الابيات ترادي
ترددها ثم قال كثير يمتدح عليه ويحفظها فحفظتها

خليلي هذا ربع عزة فاعقلا ... قلوصيكما ثم ابكيا حيث حلت
يقولون لي بيني فديتك فاسلي ... فقلت من اين الصبر والحب قاتلي
ولو قبل مبكاها بكيت صبابة ... بسعدى شفيت النفس قبل التندم
ولكن بكت قبلي فهاج لها البكا ... فقلت عدى ان من الجود ما قتل
واحسن ما قيل في البكاء قول ابي ذؤيب

فضت لها عبرات ثم قلت لها ... ان الكريم على الاحباب يستهل

وقول الاخر

ولما قضينا من منى كل حاجة ... ومسح بالاركان من هو ماسح
وشدت على حدب المهارى رحالنا ... ولم ينظر الغادي الذي هو رائح
اخذنا بأطراف الاحاديث بيننا ... وسالت باعناق المطي الاباطح
اتانا هواها قبل ان نعرف الهوى ... فصادف قلبا خاليا فتمكنا

فقلت لها اين المقر فانه ... قتيل الهوى من حيثما سلك انجدا
فلا تنكريني يا سليمى فانني ... اخوك الذي لم تخزه في النوائب
فما سرت من ارض ولا سرت ليلة ... من الدهر الا كنت في كل طائف
ولا نلت من دنيا الهوى ما نلته ... ولا نالها الاهوى ما نلت زاهد
اهنر ساعاتي اليك ثم يبرق لي ... بيارق ويشجيني بدي النوائح
فلا حبس الناوي اسلى صبوتي ... ولا ان عيني بعده غير طافح
وكم من جميل قد وجدت وطرفه ... ضنائن في الصدر الضلوع الطرائح

شعر اقر فاوفد خرج ما كان في قلوبهما فقر ما قيل لوفاء والمودة حتى ماتا. اخبرنا
القاضي ابو القاسم التنوخي قال قرأت على ابي عمر بن حيوة حدثنا ابو عبد الله ابن مهدي عن عمه
ابن عرفة لنفسه

تواصلنا على لا بأس فينا ... ولكن هجرنا مطر يسير
يرد ذلك قلبي بعد سلوى ... على علاته داعي السرور
كذا الخلاق غير هجر هوى ... ورجع وصالهم حسن الرجوع
معاذ الله ان ملكي عصاني ... سوى ذل الضراعة عند منعي

قال ـــ وقرأت لابن ابي البلاد يرثي وكان عمر سبعة عشر موتها بالجدري ابن عبد الله
ابن الحر بن عمه الاصغر وكانت تربى الطايف وكان عمر ابن عبد الله يومئذ ثلاثين سنة
بالقاهرة فلما خبر عن خبر ابن عبد الله وقاله وتحسس من خبره فلقي يوما حفصة وسألته
عما حدث فقال تراجعت الاخبار عندي سمعت صياحا على امراة من قريش بمكة
المحور فقلت عن لزيد قالوا نعم قال وما لها قالوا ماتت وهي مغضبة على ذلك وكان
بلغه قبل ذلك انها غلبته تركض فرسه قبل الطايف واحد في الطايف كرمي من اهل ابها
ازجاره اسامة فلما سمعته فاخبرتها الخبر فضحكت وقالت انا لله انها لتظن ملك
عمرك فقال عمر

تنكى الكثيب الجرى ناجد ربه ... وتبن لو يطيع ان يتكلما

وقرأت بخط ـــ من رسول الى الزبير باني صفت ذرعا اكثرها والكاسب
يريد كتاب الله عز وجل عاتب به قبايل قوله ابن ابي عتيق فقال انا والله ربيبه ابي بكر
وخرج حتى قدم مكة بخبر عمر وكانت الزبير تكره الطايف فخرج اليها بالطايف حتى
اصلح بينهم واقترعوا الى المدينة وقد قيل انه خرج من المدينة الى مكة ثم الى الطايف
فطلبت اليه الاقامة فلم يفعل واتى ـــ ابو القاسم عبد الرحمن بن حماد بن ابي حنيفة
الغزي ابو محمد ـــ الله بن مسلمة اخبرنا الزبير بن بكار حدثني مسلمة قال كان عمر بن عبد الله
ابن ابي فروة مشتبها ما يغرما بالزبير بنت عبد الله بن الزبير من اسية الاصغر بن عبد
شمس بن عبد مناف وكان عمر ضد ذلك حمالا وكان ـــ وكانت تعيب الطايف بكر قيوم
على فرسه فلسان الركبان الذين يجيئون بالفاكهة من الطايف عن الاخبار ليكن الى جانبه

من خبرها فسألوه ذات يوم عن مخبرات اخبارهم فقالوا ما عندنا لك خبر الا انا سمعنا
عند رحلنا صياحا فقلنا على امراة من قريش سمها على اسم نجم من السماء فرددته حتى
قال لهم عمر الزبا فقالوا نعم فسأله عن على وجهه يعرف فيه مال فروجه عن الطايف واخذ
على طريق كرا وهي احزن الطريقين واحصرها حتى وافى الطايف فوجدها سليمة فدرجت
منشوره وسعت اخبارها وقال عثمان فاخبرها الخبر فقالت اما والله امرتهم بذلك
لاعلوما في عندك وفاته عمر فوجه ذلك

لشكي الكبت الجوى لمجهدته ... وبثي لو يستطيع ان يتكلما
فقلت لدمعي ان في القلب قرحة ... فصنه عن ان كل دمع تسلما
فما منك اذ اوفى وذرفت بعدنا ... لين لم اقل فرقا الى الله سلما
فذلك ما دامي دون خلتي ربابه ... واوصي به ان لا يهان وان كرما

انبهي قال اتاني العالي قرات على ابي عبد الله ابي عبيد بن محمد بن عرفة نقطويه العبدي قال ابي ربيعة

فالت سكينة والدموع ذوارف ... تجري على الخدين واجلبابه
ليت الغمير ش الذي كم اهجرته ... فيه اراد تصبري وطلابي
كانت مودتنا المنى ايام نا ... اذ لا نلام على هوى وتصابي
خبرت ما قالت فبت كانما ... يبري الحشى بواقد النشاب
اسكن ما ما الفرات وبرده ... يعني على ظمأ وحب شرابي
يا ليتك وان ما بنا ... وقفا بنا امامه الحباب
ان تبذلي لي ما بلا اشقى به ... سقر الفواد فقد اطلت عذابي
وعصيت فيك اقاربي فقطعتني ... بعدي وبينهم عرى الاسباب
فتركتني لا بالوصال ممتكا ... منهم ولا احصى فيثنيني ثوابي
فجعلت كالغرض الموشك مايه ... في حرها جرح الذباع سدابي

قال ابو علي وحدث علي ابو عبد الله نقطويه قال اخبرني عثمان بن بهير طاطي هذا قال لي العدوان
غلب قطعة من الجزع فيشبه حدثنا ابو بكر احمد بن يحيى عن الزبير بن بكار حدثني عمي
مصعب بن عبد الله عن عثمان بن ابي بهير الجاهلي قال لما ابتنى عمر بن ابي ربيعة مجدان نسك
بستين فانظر فيه ويومئذ بمجلس يومه ذي يخرج ومن حتى اذا افرغ الناس عنده دنوت منه
ومعي صاحب لي فقال لي صاحبي هل لك ان ننظر هل يعرفني عمر الغزل في نفسه فقلت دونك
فقال السلام عليك ايها الطواف احسن والله وبسان العذري قال وهو هذا قال يحسن قول

لو جد بالسيف راسي في مودتها ... لقال لا تسك يهوى غيرها راسي

فقال عمر احسن والله فقال يا ابا الخطاب والحسن والله يجيء به ابن ذكاة العذري قال فهما ذا قال يحسن قول

سرت لعبدة سلمى عند معتمها ... فبت مستهلا مزيد مسراها
فقلت اهلا وسهلا مرحبا بك لنا ... اركب نشاها اوكب ابا هاها
تالي الرياح التي مر بحوب بلدتكم ... حتى اتوك وقد مسا بسرتها
وقد تراحت بها عجي لوجي قذف ... هبيات مصبحها من بعد ممساها

من حيها انني ان لا ابيت بها ... من غير بلدتها تاج فتعشاها
وكيما اقول فراق لا لقاء له ... وتصدع الشمل ما لم يلتئم شتاها
قالوا نموت فرا عنا فقلت لهم ... يا بوس يوم نموت ليس يدري اهاها

فضحك عمر وقال احسن والله لقد هجتهم على ما كان مني ساكنا لا حدثكم حديثا
حلوا جنا انا منذ اعوام قال فاذا نحن بالعرب حلوا بنا فاتاني الخطاب من فيلا اربع يرد
كذا وكذا من سكة لوار مثلهن قط فصاح بهن حدجن ولا جعل فلت
ويحك وكيف لي بان اخرج ذلك قالت اظهر انك اعرابي من عشيرتي اعوذ بهن حتى يهدأ عنهن قال
فجلست على عود صلب اتبعهن فسلمت عليهن فسألني ازاحلتهن واشدهن فاتيتهن بالخبر
وجيد وعرفها فلما رايت انا اشكلت عرفت فحدثت معنا يوما هذا واذا هو قد اسمعت
انصرفت فاتحته فوجدني جالسا معهن فحدثت واشدهن فعرفت عنده هو الذي
اشتب بها فدنت يدها قالت عما من عن راسي شعرة قالت فنفضت عنها فاذا هن قد اوقرن
واذا حولها ثمانية ارسلنا اليك خالدا ليسوقك على القبح عنا فلم تبرح عنا فاذا نحن
في الحديث قالت اسيدي لو اني مذ ايام راقبتك عند اهلي فوجدت راسي مليء
حبي فلما نظرت الي كشيخي فرايته يملأ العين واستنكه الحمى اذ بت باعرابه
فضحك عمر بالبكاء وانشد لاشكاء فيما انشدات قوله

الوسمي الاطلال والمتربعا ... يطرد عليها دوارس طفحا

قال ابو علي واملى علينا ابو عبد الله عرفت مصيف عمر والمتربعا وهو غلط لان
عرفت مصيف الحي اول قصيدة جميل ه

فيخطر او يخبر بالحلم بعدما ... تكاد نواذا كان عهدا مصحما
بعيد الزيارات لهذا هواها ... جميع واذ لم يحش يوما تصدعا
واذ هي مثل الشمس ان كان مسرا ... كاصفى الساقي ازيق المصفعا
فاذ لا تطيع الياذلين كلا تري ... لواشر بنا بصلب الصرر مطمعا
تهوى من الحي عاوده ... وهي بذكر من الهوى تلعا
قلت لطوبى من الحسن انمت ... ضرورة فيما تطيع سمعا
واشرت فاستشرى وكان كالذي ... فؤاده بالنهل لا يوعى
وهجن قلبا كان قد روع الصبى ... واشاعه وقد عسى ان يهجعا
لين كان ما قد قلت حقا لذا ربي ... فمثل الاولى اطرحن واما ربي
فقال بعالي انظر فقلت وكيف لي ... اخاف مقاما ان يشيع فيسمعا
فقال الكفيل ثم انتم فابت باغيا ... فسلم ولا تكثر بان تشورا
فان ساعفوا العين مني فلا ترى ... بحافة يشفو الحديث فيسمعا
فاجابت لهوى مثل ما قال صاحبي ... لموعده ازهى محمودا موقعا
فلما توافينا وسلمنا اتينه ... وجود زهاه الحسن ان تتقنعا
تبالحن بالعرفان ساعر فسني ... اظهن امرين يتبع الكل واوضعا

• وقد ذكر من اسباب الصبي المستهام • بثينة داعا كلما قلت اقصاعا
• فلما تباينا عن الاحاديث قلت لها • اخفت علينا ان نغير والحداعا
• فما لبس ان سلمى الذلك فاقرا • البت وبثينة ان نشأ اجمعا
• فابيتنا الاعلى وفق موعد • على ملا منا خبر جنا الوعدا
• دنانا على عيون وحاسد • دنينة الرباسهل الحجاز مهرعا
• وقلنا لكبير نال وصل كريمة • فحولة فوا بعور ان نتصدعا

وقد ذكر في اسباب العشق وعلاماته خبر المقدمة خبر عن ابن ابي سعد قال حدثني المصنف اخبرنا محمد بن الحسين بن المعافا قال ذكريا محمد بن محمد بن حفص العطار قال ابراهيم ابن زاذان بن سليمان الادمي قال عبيد الله بن عتبة التقفي قال المفضل بن فضالة مولى عمر بن الخطاب عن محمد بن سيرين عن عبيدة السلماني قال كان في الجاهلية اخوان من حي يقال لهما احدهما متزوج والاخر عزب فتضى ان المتزوج خرج في بعض ما يخرج الناس فيه وبقي الاخر مع امرأة اخيه فخرجت ذات يوم وخاسرت فاذا احسن الطبيين وجها واحسن الناس خلقا جلست اوقد بها فلم تلبث ان صاحت وقالت معصمها فقطعت وجهها قال الفاضي المعصم موضع السوار قال فذلك قبل ان يتخذ الشوف على ايديهم حتى لبرقي لاصحابه وعسا مذرورا في براثنه وذكر الاخ فقال قالوا اخي قال الذي اراك فاعلم عليه وقال السومة فالت والسومة تسميها العرب الوسي وذات الجنب فقال له ابن عمه لا تكذبنه لقد اخبرت اني الحرش كلاه فاحذر اطيبة العرب فجي به فلم يزل عروفه فاذا ساكنها ساكن وعشر بها عشر فقال ما باخيك الا العشق فقال سبحان الله تقول هذا الرجل ست قال هو ذا اعد ذكر ثم سر سراب فجزبه ودعا عليه فطفت فيه وحاصرح من صراره فاذر فيه ثم سقاه الثانية ثم سقاه الثالثة فانتفخ بعين ميكر فقال

صحيح ما صحيح وذكرا بها الفالب الحزين ما تكنه • المآذن الا بيات من خيف ازهنه •
غزالا ما رايت اليوم في دور بني كنه • غزال الحور العين وفي منظفه عنه •

قال الفاضي البيت الاول من هذه الابيات مطرب وباقي بعض من ذا مكتمع وخلاصتها وظنه لا عذ لوكن له علم بوزن الشعر وترتيبه فقال الرجل هذا دور فهوم فلست شعري كيف علمه بالامس فانتفى يعني سكر واسم امراة اخيه زينة فقال

يا ايها الطلق اعلموا وتكرموا معرفت من زينة من الجوى ما تجمحم • عني ما تكنى وترعم انها تهم
فقال الرجل ان تصدق اشهد كم انها طالق ثلاثا لبرجع الى اخر نواده قال المراة توجد فلاح لا يوجد في الناس يعوضها منك اما فلان فان فلانا قد نزل لك عن فلانة فقال ممن اشهد كم انها طالق ثلاثا ان رجعت اليك ابدا قال فاني اشهد الله عز وجل ورسوله ان رجعت اليك ابدا قال المفضل قال ابن سيرين قال عبيدة السلماني ما ادري ايا الرجلين اكرم الاول ام الاخر ثم ساق الحديث وذكر انه مغلوبا على عقله ما هنا ثم قال وذكر انه حزم ثم تاب اليه تابة من الفوة فتفارق الطايف خبرا وهام في البرية فلا يدري يعقل ذلك ام لا حتى مر على اخيه فضرب العرب بذلك

المثل فقالوا اشبه من عبيد الطيف انتهى وذكر الاصبهاني ايضا ان احمد بن عبيد بن ناجية البغدادي ذكر في ترجمة الحكم الجواد بن المطلب بن عبد الله بن المطلب بن حنطب بن الحرث بن عبد ابن عمر بن مخزوم وامه ام رجال من قريش بن وكان له مال من نخل وزرع فخاف ان ضاع عليه فخصص من المدينة برجل من عبد الله الفهري بالعراق وكان خالد بن سمر فاوصى له قريش واعد لخالد عدة نابة من طرف المدينة فلما صار فيه وعلم بها الحكم من الخالب وشوش سعى به المدينة وتجار وبعض عبيد فاتاه فلما راه في حرابه وجلسته على فراشه وسلاحه مؤدبه فشرح له قضيته فقال له ان لم افعل فقال لكن اشفع الى منذلك فعلت ان يعزل عني ابن الزبير فقال له ان فعلت فمن عندي فدعت له فاكرمها وقالت اقرئي على اختك السلام وقولي لها انه خلوا الى منزله فجلس بشر فقال عمدنا الى من مال الصدقات وانت خازن فانت لنقيه فاعطاه فطلب المال وهو رقعة الاف دينار وانما كان دينه قريبا من الاف دينار وقال لسعد الحكم قد ترتب الله عليك الخطوب فانك القوي راجع وسمعه الحكم فلما اراد مفارقته قال له ان رجعت لنا ذلك عمرطريقنا العراق وهذر فمر بنا فيه وكان سعد في صحة فاعطاه بها عوضا من شربه العراق فلما عزل عن السعاية اخذ بالحساب وقال له الزبير لا اله الا الله ان لابيك فقال اكلنا لحومها بالخبز واطعمناها كانت فاين الدنانير والدراهم فقال انفقنا بها لا يادي بصدينا الحقوق فامر به فحبس فقالت بعض حرائر الاقطع وه

• خليلي ان الجود في السجن واكبا • على الجود ان رسالت علينا طرايقه
• تركب خارجا من الحرون كل عشية • وكم حبس سيق في السجن بارقه

فاعطاها ثلثمائة الف درهم وهو محبوس وكان ذا هوى جارية لبيبة فوشرها الى الظلم فحل الدار بدخل عليها بشر بنا اشربه وكحل على ليله ليد عواده ليركه فقال اقسمت عليك يا حبي لما سقيت الحارثة لاجعلت الحرث بن المطلب وكان ابو وجيعة الحرث هذا قد دخل على الشاب التي كان يهواها فقال للحرث فشد بك الله لما رددت الجارية الى بعولتك وليست بنائلك فعلت وجزته ان لم تفعل فضربه وسمات الحرث بن المطلب فقال ابيه يعاتبه فتظرني يقضيب بعد حول فقال قد اقضع ابن الحارث وسهى بهذه خرجت معها عقبه وقال الملك الحكم كان يعتقم مبلا ان يزيده نوفعا وما ذاك علم منع وبه دين فقال الراعي يرثيه

• مرد اصيح اسقى في عقاب وهاها • مبر المهد مرء والعروف والكرم
• سقا الله قبرا بالعروف ما اهلا • فقلت امينا ثم قام الحكم
• ثما ما مع السيد الجواد في دسته • قبل السوال اذا الوفود اناخوا

واخبرنا ابو محمد الحسن بن علي الجوهري ابو العباس محمد بن خلف قال وما انشد هذا البيت الحي بحضرتي فاجبته وهو معنى مشاد وباب ادبي ما ليق فانشد وداع دعا الهيان الا نيان يا اصاره عجت جارية نصير بن عبيد الكلابي على حاجتي اي قاضي رجل مناجارية من ورده فقال قالي فالت بلى فالت هو ذات ليلة ساط الوات اذ مر به علاج يحمل حقيبة وهو يقول يا ليل يا ليل فجزته دلاة وحركه وذكر حبيبته فقال

• اوجلك يا ملاح اترك لبلتي • دعاوك لليلي والسفين تعوم •
• شاري ولا بتدري عن ايت هتف • ولعلم ما فكري به والبحر •

اخبرنا ابو الحسن احمد بن علي بن الحسن بن الوكيل رحمه الله قرأ علي وانا اسمع سنة ست واربعين واربع مائة قال اخبرنا ابو سعيد احمد بن محمد بن يونس بن موسى حدثني ابي قال حدثني احمد بن عبد الله بن عمار قال سمعت ابا بكر محمد بن القاسم الانباري يذكر ان ابا احمد بن عبد الله بن عمار دخل على ابي العباس المبرد وعنده جماعة من اصحابه فانشده لنفسه

• فوجهت يا ملاح ازرق لبلتي • دعاوك لليلي والسفين تعوم •
• لعلك تدري طيب ما بان تدري • جمايك اللي عاش في البحر •
• اجلك ما يشبه من مملكة • الموت ولا عيشة بين قوم بحر •

قال ابو العباس فانشدنا بعض اصحابه ما يشبه هذا الوزن ولا يجانسه وهو لابن محمد بن علي الانبوسي وهو قوله من ابيات

• ابو محمد تلقى بن عبد الله بن الحسين بن جعدي • حدثني علي بن ابي مريم • محمد الحسن بن ابو بكر العمري عبد الملك بن قريب عن عباس بن بكر الهمي حدثني بن عمارة الهندي قال صدت خشف فاوقفته وحملته ثم اقبلت به اذا استقبلني غلام كان له فنزعه صغيرا ان قد فارقته فجزعت عليه فلما رأى الخشف وقف ينظر اليه ويتنفس الصعداء اشد التنفس وهو يبكي وهو يقول

• اذكرك سرعة اوح بدكيح • مجاجرظبي بدحباله ناقص •
• فظلت ودمع العين جرى بغرفة • ولحظ الى عيشة لحظة شاخص •
• الا ايها الفاصد الظبي حله • وان كنت ناويه فحشر فلا بأس •
• وخل الظبي يعدو بامن وغبطة • فيا حبذا ما يرتع الظبي يا عبي •

قالت ثم بكى فقلت دونكه يا فتى فاولاك فحمله الي فقال ابن عيينة ثم ارسله قال فنزا الظبي واتبعه بصري بكى الى ان قال ثم سكن فقلت يا فتى الك حاجة قال نعم قلت ما هي قال تبلغ معي الحي قال فوصلت معه الحي قال فكنا كلما رمى العدا اذا به يسوق نصف الابل حتى وقف على قتاله دونكها فاستعفت فابى الا قبولها قالت فسألت عنه فاذا هو احد فتيان الحي يقال له بكر فسألت عنه فاذا هو احد فتيان الحي يقال له بكر فسألت عنه فاذا هو احد فتيان الحي يقال له بكر

اخبرنا ابو الحسن احمد بن علي بن محمد بن عيسى المعروف بابن المجاور قال اخبرنا ابو العباس ثعلب قال اخبرنا ابو عثمان المازني اخبرني عبد العزيز بن ابراهيم قال اخبرني رجل من البجاد قال اشتريت ابوبان الطرمساء من الحي فحملتها على بعير وسرت خلفها حتى اذا كنا بالموضع الذي قتلوه فيه قال ما كان بين سربته وبين ان قالت

" الا يا غزال الرمل من الصبر لبعة • الا فاذكرني لهما وترسلي "

قال فلم اتمالك ان قلت

" لك الجد قد لاقيتما من تحبه • فلا زلت في عز وخفض وطيب "

قال فما راجعني حتى اتيت الحي فاخبرتهم الخبر فاقبلوا يركضون في اثرها فما ادركوها

اخبرنا ابو الحسن احمد بن علي بن الحسن بن المجاور قال اخبرنا ابو القاسم عبد الله بن الحسين بن علي الانباري قال اخبرنا ابو بكر محمد بن القاسم الانباري قال حدثني ابي قال حدثني احمد بن عبد الله بن عمار قال سمعت ابا بكر محمد بن القاسم الانباري يذكر ان ابا احمد بن عبد الله بن عمار دخل على ابي العباس المبرد وعنده جماعة من اصحابه فانشده لنفسه

• ارع الحمول بنا اعنق جاد وهم • اركان منزلة الاحباب والحرم •
• يسعون وهم الدنيا بانفسهم • لا يبرحون به دارا ولا رمما •
• يرمي فلم لامرأ الحسنى الهمم • اذا ابو ابي وما ان فوقه هرما •

قال فلما انشده

• ايها البادي فؤادي هكذا • صارت الارض علينا ضيقة •
• ان يكن عنك فما عنك هوى • انما الهالك من فيه هوى •

اخبرنا ابو الحسن احمد بن علي بن الحسن بن المجاور قال اخبرنا ابو الحسن محمد بن احمد بن حكيم الحكيمي قال اخبرنا ابو هريرة الازهري قال اخبرنا ابو عيسى الوراق قال اخبرنا الحارثي قال حدثني محمد بن عبد الله بن مطرف الزبيري قال حدثني ابي قال حدثني ابن ابي حازم عن ابيه قال سمعت مالك بن انس وذكر عنده قوما فاطروا في الثناء عليهم فقال ما اعلم ان احدا من الناس بلغ ما بلغ ابراهيم النخعي

اخبرنا ابو الحسن احمد بن علي بن الحسن بن المجاور قال اخبرنا ابو العباس ثعلب قال اخبرنا ابو عثمان المازني قال اخبرنا ابو عبيدة قال قال ابو عمرو بن العلاء ما رأيت احدا قط اعلم من الحسن ولا رأيت احدا قط ابغض اليه من الحسن

فيها فقضى الرجل وبعثه الى يابا سعيد فقلت والله لا تولى فيها الشافعي فاخذ الرقعة من يده فوجد فيها « سئل الفقيه المكي هل في ازاوير وصمة مشافر للوادجاج ، فاذا هو وقع الشافعي « أقول معاذ الله ان ذهبت البق للاصوق اكاد من جراح ، قال الربيع فاكرت عملي الشافعي ان يفتي لجارية مثل هذه فقلت يا ابا عبد الله تفتي لمثل هذا فقال سبحان الله فقلت يا ابا محمد هذا رجل هاشمي قد عرض بذكر هذا الشهر يعني شهر رمضان وانت تفتي السيد فقال علي عليه جناح ان يبذل ارجم من غير وطء فاقتنعت بهذا من قوله قال الربيع فبعث الشافعي فسأله عن جارته فذكر له مثل ما قال الشافعي فرأيت قرائته احسن منه انتهى وقال — بعضهم وتعتبر هذه المحاسن الا بهار ابو محمد جعفر بن عبد الواحد الهاشمي مجلس ابي القسم عمر بن يحيى الشافعي بالدينور فالفى في المجلس رقعة فيها مكتوب «

« يا معشر الحاضرين الله في رجل « ابلاه قبلا لبان هجران من عشقا «
« يا قلة الاد عوشر با لوصال له « فربما حرموا وصلا بادعاء رقا «

فوقعها ابو القسم الى بعض من كان يحضره من الفضلا وقال اجب عنها فاجاب —

« بادرت ان كان يعفو قبل حاجته « جلا سماحا للا خلاق مرتعدا «
« او كان يعفو جراما لا يحل له « فاحرمه ذل ومدد دونه الظرقا «

قال — فيها ابو بعض الفضلا والطف زايته في الطيفان الكرى لما في الفضاء تاج الدين ابو نصر عبد الوهاب بن قاضي القضاة تقي الدين علي السبكي الشافعي ابن العلامة القاضي ابا الطيب الطبري كتب اليه الثلاث العرس جلال الدولة «

« يا ربها الغرة ما ذا تشتري « في عاشق دانا من الوجد «
« من عبرة طي اهيف اغيد « سهل المحيا حسن القد «
« لعل ترى قبله له جايزا « في الخمر والصبغين والخمر «
« من غير ما لحض ولا ريبة « بل بعناق في جانب الخد «
« ان انت لم تقف فاذن « اصبح من وجدي واسعدي «

فاجابته القاضي ابو الطيب —

« يا ايها السايل اني ارى « تقبيلك العين مع الخد «
« يفضي الى ما لا يحل فاجتنب « فيه بالجد والجهد «
« فان من يرتع في روضكه « لا بد ان يجني من الورد «
« وان من يحببه ناسكا « يغلب عند الكشف والوجد «
« فاصغر العقة واجعل الهوى « بينك والعين مع الود «
« تخيل منها كاعب ناهد « تضمها بالملاب والنهد «
« تملك منها كل ما تشتهي « من غير ما لحض ولا ريبة «
« عد ايها الحبيب الهوى « لا تجن ما لحق تستعذري «

قال السراج انشدنا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الحافظ انا ابو الحسن علي بن ايوب انا ابو عبيد الله

محمد بن العباس بن حيويه الخزاز بمصر بخلف انا عبد العزيز بن سلمان بن خدش القطيعي لفظا في بعض الرواة قالت حين انا ابو مسلم على بركي قاعد وقد قال لي اشتر لي من الخراز اداة انا بجارية سوداء تخيط الخفاف فاصلت الى التركي وضعت جرجها ثم بعت الجرجا وقالت «

« جرجر وهر جيت — قوحش « اين مرزاد وذا يكون المفر «

وفي رواية اخرى اي شر من بعد هذا الخبر « وملأت الجرة واقبلت فلما بلغت الا بيار بقي جاسود ومعه جرو صغير عيث وضعت السوداء الجرة فقرب كلب اسود فتمرغ اليه رغبة لان معه وقالت —

« احبك يها السودان حتى احب فيها سود الكلاب «

وحدثني انس بن سعيد الدهر بطاوه ذكر هذا البيت ونسبه الى ابن خلف انا ابو الفضل قاسم بن سلمان الاباذي عن عبد العزيز بن عبد الله الجعفري لخزانة ابي اسود سيار ميمون وهو يمزح من يزاد ويمس ليتي لزاد ما هو قد نوت بيته فاذا بعضه بالعربية وبعضه بالزنجية « فلما بلغت ما قال فاذا هو «

« الا يا بي في حبت بيرا لق عن بعض لومك لا اعتذارا «
« انا مرتي بجري بعض نفسي معاذ الله افعل ما اشتهيا «
« احبت لحبها سليم طرا وهذا المشك قد بين لونا «

فقلت له ما هذن قال رماع كانت لنا بالجبشة كانا لها قال قلت احبتك قالت نعم قلت لم قال لم ازل واقفت ما تعد رايته في الشتا ساقة ان جات سودا على ذلها جرة تضرب بيده عليها وقالت هاهي هذن قال قلت له ما مقلمات هذن قال اشتريت واوقفت على هذا القرار شه فانا ازيد من وقف وربك يجزي من اعمل وبه اثق الله ابن شبيه اخبرني الزبير بن بكار حدثني محمد بن الحسن حدثني ابي عن مسلم القشيري قال كان لي غلام لبوق ناصحا وعرطن الزنجية شيء لا يوقع عليه ينسبة الشعر فمر بنا رجل يعرف لساننا فاستمع له ثم قال يقول —

« تقلت هاها اذ اعتدرت بقبته « انا اخوا عجمي فلا يعرض سهمها «

« تقالت كذا الا لعاشقون ومن يحف « يجزون الا عاذري بحمل الذل سلمى «

قال — وقالت ان الموزي في تيسير العشر في فضل السودان والجلي انسانا محمد بن عمر انا ابو الحسين بن عبد الجبار انا ابو بكر الجوهري انا ابو عمر بن حيويه وقال المصنف في اول الجزء الثالث عشر اخبرنا القاضيان ابو الفتيان اسعد بن المؤرج وابو القسم علي بن الحسين التنوخي قالا انا ابو عمر محمد بن العباس الخزاز انا محمد بن خلف الخرقي انا ابو الفضل الكاتب قرأت على بحر انا سري قال قال ابو حفص كان ابو عطاء بن الفتاء يضيق على فخرجت منه الى الخال بالعسر فاتيتني حالي غرفة له مشرفة على نهر قرستان فاذا بفتى منها على الطريق نظيف السواد معها قربة فقلت اذا المشرفة لجيبت وضعت قربتها وقالت

« الى الله اشكو عجلها وتسرعي « لقاضي مني وتبذل علقما «
« فوذي عصاب القلب بت فحلتي « ولا تركبيه هاهنا القلب مغرما «

وقد رفت عينها فاستغرقت ما لا اقدر على رده وجعلت ان ترده فلم تقبل وملأت وجهه
وشفيت فنزلت اعدو وراءها وقلت يا جارية بارأيت وامي ردي الصوت قالت ما
انقلبي عنك قلت بماذا قالت على خراج كل يوم درهمان فاعطيتها درهمين فغنت
وجلست حتى اخذته وانصرفت وكلموت يومي وكعمان الغنى الصوت فاصوت وما
اذكر منه حرفا وانا الا بالسوداء فاطلبيها فطلبت فلم تجد. فقلت الاولى لانها غنت غير ذلك
الصوت بقضيب فعدوت في اثرها فقلت الصوت فذهبت على منه نغمة قالت مثل
لا يذهب عليك نغمة فتبين بعضه ببعض وابت ان تعيده الا بدرهمين فاعطيتها اذا
فاعادته فذكرت فقلت حسبك قالت كذلك كانت ترضيه باربعة دراهم كاني والله
قد اصبته باربعة الاف دينار قالت ان جامع فينا انا اغنى قال السراج الرشيد يوما
وقال ابن الجوزي بن يدي المأمون يوما وبين يديه اكسة وكل اكس الف دينار
اذ قال عمرا طرفي فلا يكس من الصوت اكسته فرمى اليه بخمسين وقال اعده فاعاده
فرمى الى اكس فتبسمت فقال مم تضحك قلت يا امير المؤمنين هذا الصوت حدثت اخي به
فوقفته للرشيد فضحك ورمى الى الخمسين الباقية وقال لا اكدك قول الصوت فرجعت باربعة
الاف دينار اضعاف ما بذل لي الفضل الا ولى من الباب العاشر هذا الخبر ايضا وباقي في ترجمة
محبوبه فتاة حاسب هذه مثل ترجمة تالت — محمد بن حامد والخبر في بعض اهل
قال كان اسمعيل بن جامع قد تزوج بالجارية سوداء لا قوام بقال لها مريم فاصارها
من الرشيد بالموضع الذي صارت اشتاق الى السوداء فقال يذكرها ويذكر الموضع الذي
كان بالنهار هو وهي متجاوران فيه

- هل ليلتي بفضاء الخس عايدة ... في فتية ذات اشراز واوداد
- تسمو بجاسرها بالمنذريات كما ... سمو جماناته افرح اعصار
- المشلبين بدا والياسمين علا بها ... والعنبر الورد في ديباجة النار
- ومرمرين اقاحي منعقة ... طورا وطورا نعت بين يا وناد

فقال له الرشيد وقد سمع شعره وبلغ من من ملك هذه اني قد وصفتها بصفة الحور
العين قال ربي فوصفها كما اصف ما وصفها شعرا فارسل اليها فجاءت. فلما
حتى حلت فاذا سوداء اطرطبانة ذات مشافر فقال ذلك هذه مريم التي ملأت الدنيا
ذكرها فقال يا سيدي ان عمر بن عبد العزيز رأى ربيعة يقول

- فقاحكن ولان لها حسن في كل عين ما تودّ ... انتهى

قال المصنف انبأنا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الحافظ بالسند الى علي بن ابوب القطن
ناجعفر بن عمران حدثني عمر بن داود العباني حدثني محمد بن علي بن الفضل المدني حدثني الحسين بن
علي الطلبي مولاهم يعني الكوفي الخبر في مسند عبد الوهاب فيما حفظ او غيره قال
كان زياد بن مخراق جليسا لي بالبصرة يعود فمكث يومين او ثلاثة فارسل اليه
فوجده عليلا قال فاتاه فقال له مالك فقال له زياد علة اجدها فقال له اياس والله
ما بك حتى فيما بك علة اخبرني بها الذي تجد قال يا ابا واثلة تعوبت اليك

الوعل كحلت من فوق الشباب وبلت لابح النساء وكانت بها شامة في ذلك الموضع اما انهم
سيمرون للشعر بغلة شهبا يعني بني العباس ردة سوء بعد عزك ذكرا قال وقوله بلا
بلت الصبا يعني اذا كانت دولة لا طلت ذحوا بك من نساء الغور الذين ذعوك فاخذ علقمة
بن عبدة على عبد الله بن عباس وكان معنا من الجواهر الاجرى ما هو وسهما درج يواقيت ومرو
منسوج بالذهب فاخذ ما كان معها وخلا سبيلها فقالت في الطريق اي دابة حتى قبل هذا دفنا
الطريق فقالت نعوت فاقبلوا على عبد الله بن علي فقالوا ما صنعت اذ في ما يكون بعث ابو جعفر
اليها فتخرج بما اخذت منها فاخذ منك انا لها فبعث في اثرها واصاب الصبي واذا كهما
بغلة شهبا وردة فحلفها الرسول فقال له امرنا بغلك فالله عذا هون على
فترك فشدت فرجها بموعنب فدميها وكيها شر دعت قلت وفي الاغاني لابي الفرج
الاصبهاني وعن الزبير حدثني محمد بن عبد الله عن ابيه عن جده قال كنا عند عبد الله بن جعفر بن معوية اذ دخل
الغور قبل ظهور بني العباس على بني امية كانها عرانة تاجر شعرها فقال
* ابن الشباب وعيشنا الذي * كنا به زمنا نسر ونجذل *
* فضحت بشاشته واصبح ذكره * حزنا يعل به الفؤاد ويهمل *
فتاول الناس ذلك زوال الدنيا بني امية فكان الامر كما قالوا وقد حكى هذا الخبر عن حماد عن
ابيه عن الحي عن شيخ من قريش انه روى هذه الابيات امرأ من ولد عثمان بن عفان على ما مر على
دار عمر المعيلة على الصعيد وهي خاوية وقد تقدم ذكرها وتغنى ابن الشباب وعيش
اللذان الذي البيتان المنشد من لنا بلسان الابسر اعني خرج الامر على ايدي هؤلاء انتهى قال
المصنف ابنا فاصبح ابو جعفر محمد بن احمد بن المسلمة رحمه الله ابا عبيد الله محمد بن عمران
المرزباني اجازة ان ابن دريد قال حدثني عبد الرحمن عن الاصمعي عن عمه عن ابي عمرو بن العلاء قال لقيت
اعرابيا بمكة فاستنطقته وجدته ظريفا فاستنشدته فاخبرني انه عذري فقلت انكم لقبيلة
قد شاع لكم في العرب شاع من رقة القلوب وصدق المقة مع العفاف وتجنب الآثام قبل
صحبت شبيلك اسي من ذلك فقال والله لقد كنا نحب الشباب بالتصابي واحدث
الى الغواني فقلت هل قلت في ذلك شيئا قال نعم قلت
* ليعن سرح الوجد حين سرحتنا * من السر لا بالطاسات المواطف *
* ضعاف بقتل الرجال بلا دم * فيا عجبا للقاتلات الضعائف *
* وللعين ملهى في البلاد ولهوة * هوى النفس حتى اكاد اطارف *
قلت وانشد الشيباني محمود لزيد بن الطرماح
* بنفسي من لو مر برد بنانه * على كبدي كانت شفاء انامله *
* وزرها على في كل شيء وهبته * فلا هو يعطيني ولا انا سائله *
وفي تاريخ مكة لابي الوليد محمد بن عبد الله بن احمد الازرقي في ذكر مكانها وحبالها ما ذكر الاشيقر
قال وشبابها الذي يقال له جبل الريح وانما سمي جبل الريح انه كان مكة كانوا يحتطبون معه ويرعون
فيه وهو من شعب الطائف يقال له غوانة الجبل الذي به قبة الخضراء وناصله بيوت

الهاشميين بمر مسهل منى بينه وبين وادي سبير وله يقول الحرث بن خالد
* من ذا لسائل عنا ابن منزلنا * فالا قحوانة من منزل فمنى *
* اذ نلبس العيش صفوا ما يكدره * طعم الوشاة ولا ينبو بنا الزمن *
قال وبعض المكيين الاقحوانة عند البطحاء يجلس فيه من خرج من مكة تحدث فيه
بالعشي ويجلس الشباب للوزدة والمحزم والمطرية فكان مجلسهم بين حسن بهم يقال له الاقحوان
حدثني محمد بن يحيى عن العباسي محمد بن عبد الرحمن بن محمد المخزومي عن القاضي ابو بكر محمد بن عبد الرحمن
ابن حسان قال خرجت غازيا في خلافة بني مروان فنفلنا ابن بلاد الروم فاصبنا مطرفا وقيا
الى مصر فاستوهبتها منه فوهبها لي فلما انصرفت جاريته مرة من مصر فذكرت مكة
فانشدت تقول
* مر كان ذا حزن بالسفح محبسه * فان في عين امسى بالحجون *
* فاذا الغمر حفا ما به وطيب * فليكن بمكة امسى اهل واوطن *
* مر فوالله ابن عنا ابن منزلنا * فالا قحوانة من منزل فمنى *
* اذ نلبس العيش صفوا ما يكدره * طعم الوشاة ولا ينبو بنا الزمن *
قالت فلما انصبت صاحبتها الغمر فعلمت له رأيت جارية خرجت من قصرك فسمعتها
تغنيك بكذا وكذا فقال خرج جارية مولدة مكية اشتريتها فخرجت بها الى الشام فوالله ما ترى
عيناي وكاما غير عيشي فقلت بعيها فقال اذن اوازي روحي اخي ما وبارح الارض
حتى مت حدثنا ابو علي بن شاذان احمد بن ابراهيم بن ابو عبد الله الجلودي بالبصرة سنة ثلاث
الطوسي ابا زيد بن بكار بن هرون بن موسى بن عبد الله بن عمر والقرشي عن عمه الحرث بن محمد عن
ابن عبيدة قال قال السكت بالمدينة جارية لا اراني ممنة الا قال اي بقد حدثنا بها سلامة
وكتبت فيها بزيد بن عبد الملك لا تشتري له فاشتريت بعشرين الف دينار فقال لها لعلك
تخرج حتى تصلي من شاءها فقالت لرسل لا حاجة لكم بذلك معنا ما صلي فيها قال فخرج بها
حتى بلغ بها ثنية سلمى فانزلها فسألته فقالت لا والله اخرج حتى ابتني قبورنا ثم ابكي
عليك فاسأل عليهم فاسألك بحقه ذلك الموضع فالقى ثم خرجت فوقفت بين الناس وهي تقول
فارقوني وقد علمت يقيني * ما لمن ذاق ميتة من ابال *
ان اهل القصاب قد تركوني * مورعا مولعا بقتل الحصاب *
سكنو الخرج وهو جزع اوعى * في النخيل من صفق السباب *
اهل بيت ما يعدل الموت عندي * ما على الدهر بعدهم من عتاب *
قالت فلما قال ذلك بكى وبكوا حتى رأيتهم ارسلت اليهم ثلاثة الاف درهم ثلاثة
الاف درهم فحدثني ابو محمد الحسن بن علي بن محمد الجوهري رحمه الله ابو محمد عبد الله بن احمد بن عبيدة
حدثنا احمد بن محمد بن القسم الانباري انشدنا ابو احمد بن عبيدة
* صعقت من السلام يوم فراقها * فوددت انها بالطرف والعين تسمع *
* واسكت عن الكلام فمن رآني * صحيحا ظن بالعين فيما يوجع *
* كانت تشرف الدمع فاستراقها * بايدي جود الشوق بالموسى قوي *

« عليك سلام الله منى تحية ... الى ان تغيب الشمس من حيث تطلع »

قال المصنف ولى من اثناء قصيدة كتبتها الى بعض اهل العراق

« وذى بعض مثلى يكون محبا ... اليه ترد منى بما شئت قطعا »
« فقال ولم يملك سوابق عبرة ... تبادر عما قد تضمن صدعا »
« كلانا اسير للهوى متهدد ... بقتل فما تخشاه منا عاش اسرع »
« لقد ضاع ودى عند من لو اسأنى ... نعيما لغراب البين لا شيد وكرا »
« وما قلتى حاد ذا الركاب بالضحى ... وشاقهما لما تتابع زجره »
« وتعلو بعيس حيث الحى قد ظاعنوا ... لغير قضا حتى يدا سيه تقطعا »
« وفى الهجر للغادين لهوى عذاره ... تقوده للغانيات اصبت عذاره »
« عذا برح لى شاهد الله انه ... وقيت له من بعد ما بان عذاره »

اخبرنا محمد بن الحسن الحازرى بالمعافا قال ذكر ما محمد بن يحيى الصولى قال احمد بن يحيى المارقى لما خرج الفضل بن يحيى الى خراسان ودع اصحابه وقال

« لما دنا البين منى واشتكيت به ... حمل النوى وهو فى اثنيهم قطع »
« جاذبت بالدمع سلمى والحمى بدنى ... وشاقنى العراق فيما ادعى »
« يا قلب ما لك لا تسلى بذكر سلم ... ولا الزمان الذى قد مر مرجوع »
« لكل ما سر كيب لا بد يصدعه ... ولا بما لونا ن تستأنف من رجعوا »
« علقتنى هوى سلم فقد جعلت ... مر الفراق بحصاة القلب تصطنع »

قلت وقال الشهاب محمود وحكى ان ما للذين الصمامة المذكور كان يهوى جارية لبعض اهل الجزيرة وكان اخوها لا يصبح من فرسان العرب وكان اتصل بها خبرها فاتى بيتها انه اراد ان يخطبها اليه فلما قابلت ذات بوز وهو جالس فى مجلس فيه اخوها فلما راها عرفت ولم يقدر على كلامها لسبب اخرها وفطن اخوها لما به فقام عنه واسند بعض فيال الفضاء الى صدره ثم اخرك وقال ابيات جوابا لسانه عن سانه وقاضت فى اخوها كما تحمل فلما فارقه قال

« خليلى ان حانت وفاتى فادفنا ... برابية بين المقابر فالنقبر »
« لكيما تقول العين اذ ما تمر بى ... ذات جدثى مقيت ما قبر من قبر »

واختم اهل جبوت ناحية فراصا بالغيث وامرعت فلما اراد الرحيل وقد لهم ان الصمامة حتى اذا بلغه جوب اخذ غلامه بعيرها وانشا يقول

« ابلغا ازهر مصعوا البوم انى ... وغالك مصطاف الحمى وترابه »
« اترعين ما استودعت امرأة كالذى اذا ما نأى هانت عليك ودائعه »

فكتب وقال بل والله ادعر ما استودعت ولا اكون كمن هانت عليه ودائعه فارتحل وبلغ مقطع مغشيا عليه وهو واقف ثم انصرف وهو يقول

« الا ان ورداد دونه ظل الحمى ... على النعم لو كانت شفا نفوسنا »
« وكيف نمير دون ورد عوارضى ... واصبح حاسى ما احب وما لفه »

« فلا ما فيها ما تدوى عنه طامع ... ولا ارعى فضل الذى هو فاضله »

وبين قوله فيها « فيا خير اسماء الرياح ترفقى ... كذى الداء لا يلقى اليه طبيبه »

قال الشهاب وقلت فى معناه

« وان الذى تطوى عليه ضلوعها ... وقد ودعتنى فيه العراق »
« فلا صبر لى فاطيق الدموع ... ولا طبع ان ناشد فى الله قنعنى »
« ولا امل يرجى فيه الرجوع ... ولا حذر فى رده الله البيعاق »
« كمضنى يودع روحا غدت ... براها على رغمه فى الشقاق »

وكان قيس بن ذريح المعروف بابن الدمينة يهوى لبنى بنت الحباب فراعته وكنى ام مالك فارتحلوا منيمين فراوا البرق فاعجبهم فرجع فوجد دلوه يرجع فوجه فقال

« اجدك ان نعرات انت جائع ... فقد اقربت لوان ذا الشأن نافع »
« فما اقربت لوان فى قرب دارها ... ولا ولكن كل من ضن مانع »
« فان تظفرا بعض الذى قد هويتما ... وتدركا بعض الذى تتطلعا »
« وظنى بها حفظ الغيوب ورعيه ... لما استرعيت والظن بالغيب واقع »
« وقد يجمع الله الشتات اولوا النوى ... ويسرح بعد اليأس من كل طامع »
« وما ارتجد لها بارعت حبل حائل ... الا تهتم انشأت او هى طالع »
« يا حسن مبتدات بوركت منتهيا ... فيا ظبية تعوى كذى الف خاضع »
« كان فؤادى برجة بين من عصى ... حمار وقوع البين والبين واقع »
« فقلت لها يا عز كل مصيبة ... اذا وطنت يوما لها النفس طاوع »
« فصالت وعينا ها بغيضا بعبرة ... ما هل بين لى منه واسع »
« فقلت لها ان الله يجرى مسافرا ... اذا اصر فه الا مر ما الله صانع »
« وان يجمعنا ثانيا بعد فرقة ... لاحسن ما نرجوه والامر واقع »

وقال الشهاب محمود وحكى ان ابا سعد المخزومى كتب مع الحسن بن رجاء بمدائن قرطبة الى شعب يؤمر ان فطرنا الى بريطة كانت الكتور وراعى كانت الوسا توفى وما يحتاج وركانه سلاسل الفضة على معركانه لدى لحلت الطرف فى حناتها وادا دار فى عوصاتها وادا فى بعض جدرانها

« اذا اشرف الكتور من راس تلعة ... الا يعلمه ان افاق من الكرب »
« واهاه دوص كالحرير لطا فه ... وتطرد بجرى من البارد العذب »
« يدير علينا الكاس من لو لحظته ... لعيناك حاكمت الحبين فى الحب »
« فما لك يا بيع الشمال تحملى ... الى شعب ان سلا رفقى صبه »

قال ابو الفضل وحدثنى ابو الحسن بن وهب بما ياتى قال قراءت عند عبد الله بن ياسين مكتوبا

« ولبت شعرى هل ترين ركبنا ... خلفنا بالعراق هل ذكرونا »
« او يكون الذى تعادر حتى ... نبذ الهجر جنبا فعطونا »
« ان نواحرمة الصفا فانا ... نهجر فى الوفا كما تهجرونا »

وقال ابو الفرج الاصبهانى عن صالح بن عبد الوراق قال حججت فرايت فى بعض طوافى

* يا اهل مكة قد فتنت بطيبة * ترعى رياضكم فكل من سعد *
* او عرجت الى العريب مساعد * في ورحمة فازوا العظيم المقتدي *
* ان احتشمت لفاكم وخطابكم * فكتبت ما الفي بباب المسجد *
* تحفظت الابيات ولو اعلم من هو لاثبت اسمه ثم وجدت في كتاب ابي الفرج الاصبهاني ان هذه الابيات لعبد الله بن مصعب الزبيري وكان سبب قولها انه دخل مكة ايام موسم فنزل بعض اهل مكة فاطرفه وغنت في اخر مجلسها *

* ثم غدوا غدوة على رحيل الموسم * وفراق من تهوى بالقلب راغم *
* فوقفت وقوف عاشق متحير * وبكيت من جزع بدمع ساجم *
* هذا وما هجر الزمان فكيف ان * كان الفراق يكون حالا دائما *

فقام فتى في اخر المجلس فصاح وخرق ثوبه وقال لسيدته ما اسمك قالت

* معلل فتعنى كناية على المساجد باسمي * اما ان قتل نصرة فاني في عذاب *

قال وحدثني ابو الحسن الوابصي قال لقيت قوما متوجهة الى دمشق في الصوفية وقالوا لي ان الشهاب ثابتا الاقطع قالت به وصلت عليه فاحسن الرد فقلت من الرجل فقال عبد الله السرخسي او ابو عبد الله فقلت زدني فقال حسبك ما سمعت فقلت من ابن قالت فقال من بغداد اذون فقلت لها حسبك فقد اكثرت علي فقالت لا والله لا تبرح حتى تسمع مني فقلت لها فاني اريد ان اقوم فقالت لا تقم فانك ان قمت لم ترني ابدا فقلت لها فاني اريد ان اتوضأ فقالت لا تتوضأ فانك ان توضأت لم ترني ابدا فقلت لها فاني اريد ان اقضي حاجتي فقالت لا تقض فانك ان قضيت حاجتك

• ايتسلى ولما احب جمع شمل واتفاق • وضحكت من فرح لقاء كما بكيت من الفراق
فتصالح الناس بعد اظهار الفراق فقال اعيدى يا ابنة اعيدى فاسمع لها كلمة قال ثم ترنما بابياتها
وكنت انا ومن بعداد قريب فى يساتين متصلة بين الناس فيبلغون ليلتهم فنمر بكرون ليدخلوا
بغداد فلما كان قريبا لصباح اذا انا بالسودا قد اتتنى مطهرة فقلت ما لك فقالت ان سيدك
لبست كما صنع فقلت وابن هى قالت والله ما ادرى قال فلم احس خبرها اثرا ودخلت
بغداد وقضيت حوائجى بها وانصرفت الى بصرة فاخبرته الخبر فعظم ذلك عليه ثم ما زال بعد
ذلك اذا ذكرها ترحم عليها • اخبرنا ابو محمد الحسن بن على الجوهرى قراءة عليه قال ابو عمر بن
حيوية ماهر بن خلف بن المرزبان المحولى حدثنى عبد الله بن عمرو حدثنى على بن عبد الله بن سليمان
الوقشى قال ذكر ابو الحسن محمد بن عبد الله بن عبد العزيز العتبى قال اتانى ابو المرد اقبة بن الناعم الاعطاء اذا
سمعت بكاء رفنا عاليا فابعث الصوت فاذا انا بجارية كانها الشمس حسنا وبهاء وجمالا
فالطيت الارض لانظر اليها واسمع غنى بصوتها اغنى بقول •

• دعونك يا مولاى سرا وجهرة • دعاء سعيف للطبيب من حمل الحب
• بلى بفتاة القلب لا يرف الهوى • تلفل خلق الله فى اسهم الحب
• فلو كنت لو تقضى الودة بيننا • فلا تخلى من حبها ابدا قلبى
• وضيعت هذا الحب فارقت • محبى نوابا فى المعاد وحشتى

وجعلت ترد د صنع الابيات وبكى فقلت لها فقلت نفسى اسمع هذا الوجه منك على
من يريد بيعه قالت نعم والله وفى نفسه اكثر مما قالت فعلمت انها كرهت البكاء قالت ابدا او
يصير الدمع دما وتلف عينى عما فعلت لما ان عدت لاخراجها من بيتى اتى فلوسالت اعطيته
الدنيا مما ملكت فيه رجوت ان يهب حتى من قلبك فقالت يا هذا تعلم انك مفسد على وطلب
زعيمك فانى قد رددت رغبتى الى من لا يرغب بحبى وحولت وجهها عنى واقبلت على بكائها
وشغلها فلم اجد فيها قولا وعظمت عليه • فانشدنا لنفسه يحمود ومعناه •

• لا تعذلى المشتاق فى اشواقه • حتى يكون مسالك الدرب احتياله
• ان القتيل مضرجا بدمو • سهل الفتيل بضرجا بدمائه •

انشدنى احمد قال ابو على محمد بن الحسن الخازرى يوما فى عليه ما لعافا بن زكريا الجريرى بالحسين
ابن القسم الكوكبى ابن ابى الدنيا حدثنى ابو الصباح عن الواقدى عن ابى الجحاف قال لى فى الطواف
وقد مضى اكثر الليل وحد الحاج اذا امرأة قد اقبلت كانها شمس على قضيب غرس وهى تنشد
وهى تقول •

• ذبت الهوى حلوا اذا اجتمع الوصل • ومرا على الهجران لا بل هو القتل •
• وسئلت بالهجر طوعا فانثنى • اذا اذاق طعم الموت لذ مذاق الوصل •
• وقد دعت من قد بين فى الغرب والنوى • فاعدد قتيلا قربه قتيل •
جلس منه فيس خرع كاس النوى حتى اذا تحصن حبائله
فالنوى وصارا الى كرد العطب والنوى

فوصف ان يلقب فاذا الواقد ب وقوانى النوع ومشايع الصدع قال الاصمعى

علا الدين مغلطاى ذكر الوفاة فى كتاب الحجة عن يحيى بن سعيد الانصارى ان رجلا
دخل المدينة الشريفة فى ايام هلاكه ومعه ابن له يقال له حمال فاستاء به وباولا
فمات فقال ابوه يرثيه •

• ولو اهتمال لرجح فى مطيتين • بارجل بها حى يشد ويصاب •
• ولم اره كان يوما ميتا بها محزنة • الا حتفا هو من طبها ويصاب •

ثم اضطجع على شقه ومات اغنى وقال — صاحب المطارح وكان عمر بن ابى ربيعة
ابن عبد الله الحزامى نقله من خطه ازابا بكر محمد بن خلف بن المرزبان حدثهم ابو عبد الله
محمد بن يوسف الكوفى نا الهيثم بن عدى نا سعيد بن بشار عن عوانة سمعه الاصطى عن ابيه
قال نشأ فتى لا مرأة يقال لها عبدة بنت عبد الله وكان جميلا فنوى جارية من جيرانه
يقال لها حبيبة فكان يأتيها ويحدثها فخرج ذات يوم من عندها ومعه
امه فرأى فى طريقه طيبة على بابه فانشا يقول •

• يا امة خبرنى غير كاذبة • وما يريد مسول الخبر بالكذب •
• خبرتنى ان حبيبا مر بالبيت • لا ارتبت ومن يأت ومن ذهب •

فخرج من عندها ومر فى طريق اخرى فاتاه النعى فانشا يقول •

• وما ادرى اذا ما الخير مر • اصول الفخر احسن ام خبال •

• حبيش والذى خلق الخلايا • على ان ليس عندك من حبيش •

فلما كبر ذلك منه وشاع بها قال فيه ما قال فهذا ما انتهى الينا من خبر هذا الفتى وان اهل هذه
المرأة يرعون بانفسهم عنه فانظرى تجارية من قومك ممن لا يتسع عليك فتزينيها
ولعرضيها عليه لعله يسلو بها وليس ذلك فتحيلت وحضرت بها واهل المنزل يتحدثون
عليه فسألنى ثم قال يا عبد الله كيف ترى فيقول انها والله ليحسن ما جملا الى ان قال
قائل هو احسن من حبيبة فقال مر عنى ولا كاتسعد ان قالوا يسوا ان يصرف عنها قال
بعضهن بلعينى لكن حبيبة وتطلعن ان يأتى الا من قبلها فقلن والله لئن اتاك
لم نرك بعد بحبيبة وتواثبن اليه حتى ضربن بايديهن وجهه فلما تابوا ولم يرجع الى نظر اليه وقال ابيات
ثم ارسل بخبرها انه توفى فانصرف عنها وهو يقول •

• وما كان حزنى ان تولى بذلته • وليس بمثل الفقر والهجر •
• سوى ان ذا لى ذلك اليوم موعد • قديما ولم يبرح كما يبرح الدهر •
• وما الدهر الا ما ترد معه • ودعنى حتى لغنى الدهر •

فبقيا على ذلك اشد ما كانا عليه من الهوى والصبوة اذ قدم عليه عبيد الله بن الوليد
يوما فعرضا فاخذ الغلام رجل من اصحاب خالد فاراد قتله فقال الم فى اهل ذلك
اليوما فضى الى منزله حاجة ثم اقبل فلما رآه قال فما فعلت به حتى انتهى الى حبيبة منها
هل لك يا سلم حبيش بعد انقطاع العيش فاجابته هيهات هيهات ذهب وجاك الله عنا واسعا
وترا وقتلا ثم انشأ يقول •

ابيات لي وقد احسن بحيث شعر واتقن ٭ وضحكت من فرح الفتاة كما بكيت من البراق ٭
فتصايح الناس من انظار القافلة اعدي يا سعيدي فاسمع لها كلمة قال ثم نزلنا بالبادية
وعينها وبين بغداد قريب في بستان متصلة جرن الناس فيبيتون ليتهم شركون فيذهب
بغداد فلما كان قرب الصباح اذا انا بالسوداء قد اتتني بالطوفة فعلمت ما لك فقلت ان ساعة
لست خارجة فعلت وانا بها والله ما ادري ما لها خبرا ولا شرا وعلمت
بغداد وخفت حوائجي بها وانصرفت الى المسجد فاخبرته الخبر فعظم ذلك عليه ثم بتنا ليلة
ذلك ذاكرا لها واجما عليها اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي الجوهري قراءة عليه انا ابو بكر
هبة الله بن محمد بن خلف بن المرزبان المحولي حدثني عمي عبد الله بن المرزبان حدثني علي بن عبد الله بن
النوفلي قال ذكر ابو المحياء عن محمد بن قيس العبدي قال لما المرد لقيه بين الناس والنظارة
سمعت جاريتها وهي قائلة ابيات فاذا انا بجارية كانها الشمس حسنا ومنها يخرج
قالت فاطلت باذن صاحبها واسمع عيني بحسنها فانشدت تقول ٭

٭ يا مولاي يا مولاي سيدي وحقك ٭ دعا ضعيف القلب ان يحمل الحب ٭
٭ طبت بنار الحب لا بل الهوى ٭ والله جاني الله لهذا صاحبي ٭
٭ فان كنت لا تنظر الموده بيننا ٭ فلا تحل من حب لها بدا قلبي ٭
٭ وصيت بهذا في الحياة فان مت ٭ تحسي نوابا في المعاد بهذا حبي ٭

وبعلت تردد هذه الابيات وتبكي فلما انها بعلت بنفسي انت مع هذا الوجه تسمح عليك
من تريد به قالت نعم والله وهو عليه اكثر مما في فلو قلت لي اكفر هذا البكا قالت ابدا او
يصير الدمع دما وما وقفت بعيني على احد ازهر لاخر لبد مر بنا الحج فلو سالت الله تعالى
الموت لما اتت فيه وجوه ان يذهب حبه من قلبك فقالت يا هذا عليك بخلاص وفك
رقبتك فاني قد رايت رجلا من بني عمي يعجبني ويعجبها مني واحببتها عليه واحبتني وظننت
وشعرها كالليل فيها نور عظيم فلما ٭ والشيب شاب محمد وتضوع ٭

٭ لا تعدلي الشاق في اسواقنا ٭ حتى تكوني عشقا في اصطباره ٭
٭ ان الفتيل يضرج بالدموع ٭ مثل الفتيل يضرج بالدماء ٭

انشدنا الحسن قال انشدنا ابو علي محمد بن الحسن الجاري قراءة عليه سنة اربعين قال انشدنا
ابن القسم الكوفي قال انشدنا ابو بكر بن ابي الدنيا قال حدثني ابو الوضاح عن الواقدي عن ابن الجهاف قال اتى في الطواف
وقد مضى اكثر الليل وخف الحاج اذا امراة قد اقبلت كانها شمس على قصب عرس بها كتب
وهي تقول ٭

٭ ليت الهوى خلوا اذا الحج وصل ٭ وعذرا على الهجران لا بل هو افضل ٭
٭ ومر لو يراق الفجر طرفا فانه ٭ اذا ذاق طعم الحب لم يدر ما الرحل ٭
٭ وقد دعت من هذين في القرب والنوى ٭ فاصدره فضل وقربه خبل ٭

جلست منه فيهن جزع كابن الاوى حزين في فصن حياته
فالنوى وصار الى موارد العطب ٭ والنوى

وصل ان يلعب بواحد الحوادث وقد اعيى النوابغ ومنع الصنائع قال ٭ الاصمعي

علا الدين مغلطاي ذكر النوقاني في كتاب المحبة عن يحيى بن سعيد الانصاري ان رجلا
دخل المدينة الشريفة فرأى جارية معه فاعجبته وسعى ان يزيله بقال او حال فاصنعه به وما وا
فقال فقال ابو بكر شبه ٭

٭ قولا لاحمال الترنج ومطيبي ٭ بارض يا حمى شاهد وصالب ٭
٭ ولمرادة ان يوسا بها محبوبة ٭ الا حبذا هو من خليل وصاحب ٭

شم اضطجع على سقفه ومات انشدني وقال صاحب المضارع ذكر ابو عمر محمد بن العباس
ابن محبوب الخزاز وعلقته من خطه انا ابو بكر محمد بن خلف بن المرزبان حدثنا ابو عبد الله
محمد بن يونس الكوفي نا الهيثم بن عدي نا سعيد بن بشار عن ابي معشر الاسلمي عن ابيه
قال نشا فتيان بالمدينة احدهما يقال له عبد الله بن جعفر والاخر يقال له عبد الله بن مصعب
يقال لها حبيبة فكان يأتيها ويحدث اليها قال فخرج ذات يوم من عندها ومعه
امه واي في طريقه فلبسه على رأسه وانشا يقول ٭

٭ يا امنا خبري عن غربة كاذبة ٭ وما تريد مسول خبرا بالكذب ٭
٭ حبيبة احسن ارطى بريبة ٭ لا بل حبيبة من فوقه وفوقه ٭

ثم انصرف من عنده ثم مر في اخرى فاصابته امها فانشا يقول ٭

٭ وما ادري اذا اصبحت يوما ٭ اصوب الغط احسن او خباس ٭
٭ حبيش والذي خلق الجواري ٭ على ابليس عند حبيش ٭

فلما كثر ذلك عليها قالت يا بني ما قال فيه لامه اما هذا الكلام حسن وان اهل هذه
المراة يرضون بانفسهم عنكم فاطرحي تجارتها من قومك ممن لا تسمع عليه فرقبتها
واعرضتها عليه فمله بعلقها ولم يلبث فيها فعلقت وحضرها نساؤها فجعلن يقرصن
عليه نساء الحي ثم يقلن يا عبد الله كيف ترى قبولها فانه حسن فيقول انها والله حسنة جميلة الى ان قال
قائل هي احسن وجها منه فقال مرحبا كالصدف ان فتحا بسوا ان يصرف عنها قال
بعضهن لبعض علي بكر خبيثة وطمعن ان باني الا مرمن تهواها فظن والله ان الذي
فعلن بلا مراسلة اياها فلم يكلمه بشيء مما قلن ولم يرد قول من قال ان الذي
ثم ارسلت عليها جاريتي كانها تعرض عليه وهو يقول ٭

٭ وما كان حبي والبلية ٭ ولم يمش الفتى والهجر ٭
٭ سوى ان داء مثله داء موده ٭ اذا ما ولو يمزج تمازج الشعر ٭
٭ وما الناس مثل اخيا لا ان دعيتهم ٭ وجدتهم هم غير بين الغدر ٭

فبينما هم على اشد ما كانا عليه من الهوى والصبوة اذ هجم عليه جيش خالد بن الوليد
يوم الغميصا فاخذ الغلام يطوف من اصحاب خالد فاراد قتله فقال لهم الى اهل ذلك
البيوت اعطني لهن حاجة ثم افعل ما تريدون قال فاقبلت به حتى اتى الى الخيمة منها
فقال اسلم حبيش بعد انقطاع الوحي فاجابته فقالت سلمت وحياك الله عجلا وعشيا
وبكرا وابكارا فلم ارمثلك يفعل غيرا وخرجت فشدوه وثاقا واسوا وفداه

فقال وانا وكان وجهها القمر ليلة البدر وقال حين نظر اليها

• ابوك ان ظالمكم فوجدتكم • عجلة او ادركتكم بالخوانق •

• او كان تعفا ان يقول تابعتي • تكلف ادلاج السرى والوذايق •

• فاني لاسر لدى اضحنته • ولا راق عيني بعدوجهك رائق •

• على ان ما غابت لعشرين شاغل • ولا ذكرا الا ان يكون تواطق •

• لها نائما سور لدى بيت مكتل • وما ان ارانى بعدها اليوم ناطق •

واورده احمد بن عبد الله بن عبد الرحيم المقدسي في كتابه مديم المسامرة وانيس المحاضرة وقالت وما ان ارانى بعدك يوما ناطق • فاجابته •

• ارى لك امرا با الظنك مخرجا • بها النفس مرجئى وانت رائق •

فاجابها وقال

• فان يقضوني يا سبيعة فاربعي • هوانك الهم منى حيث لله الصدر •

• وانت التي قلت جيادى على دمى • وعلى واسبلت الدموع على النحر •

فاجابته وقالت

• وقلن كيف من فراقك مترع • واخرى وقايسنا الامر باليسر •

• فاسبل فلا تبعد فنعم اخو الندى • جميل المحيا ان تزده ابتسم •

قال الراوي فلما سمعت ذلك منهما ادركتني الغيرة فضربته ضربة قطعت منها نياطه وعلقه فلما رأته قد سقط قالت ايها الرجل ارأيت بعضه الى بعض فاذنت لها فجمعت وجهه وجعلت تسح الدموع على وجهه وتقبله وتبكي ثم سرقت شعرة فخرجت معها فنصبها وقتلت على اثرها رحمها الله

اخبرنا ابو الحسن محمد بن موسى الفرشي ابنا ابو بكر بن بشار الرمادي ابنا سفين بن عيينة ابنا عبد الملك بن ابي سليمان عن عاصم الجحدري عن ابيه وساقه مثله الا انه قال عن عاصم الجحدري عن ابيه قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية الى بعض تخلة قال الحاكم فيما نقرن بخبر في بعض تلك السرية فاذا رجل معه ظعائن فاتوا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له اسلم فقال وما الاسلام فعرض عليه فاذا هو لا يعرفه فقال له انا قاتلوك وقالت الحاكم فقالت ارايتم ان اسلم فانتم منا فلن يقتلنا فقال له فانت حر فاذهب حيث شئت فقال اما كان خيرا من ان تقتلوني وقد قتلتم اهلي فقال له انك ان تاركي حتى الحق برسول الظعائن قال فلن اكم ومن حدثك بهذا قال فاني بوديع ظعائنه منهن فلانة وصفها بسني من حسن وجمال وقال الحاكم فوصفنا للنبي صلى الله عليه وسلم حسنها وجمالها فقال

• ابوك ان ظالمكم فعجلا • عجلة او ادركتكم بالخوانق •

وقالت الحاكم بعده

• اما كان حقا ان يقول فعاشق • تكلف ادلاج السرى والوذايق • ثم قالت

• فلا ذنبت ان قد علمت فاهلنا • الينى يؤد قبل اخرى الصفايق •

• الينى يؤد قبل ان يحط النوى • وسعاى لا يعسر بالحبيب الفراق •

ثم قال اسلم جيش قبل نقاد الجيش فقالت اسلم عسكرا وسعدا وزيدا ومالك بن عجلان

ثم عنقه فقال سائلكم فاسمعوا اما انتم صانعون فان نساءه ضرتنا عنه فرايت تلك الطعينة تراثا من هو دجها فحملته فلم تزل عليه حتى مات قال فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فارسله فاصابه فلم يجد واجدا فقال ما ——— معاطاي فشر قال يعني انها كرهت هذه القصة وغزوه بن حدرد كما لا يخالف ذا ——— ابن هشام في تذكيب السرية حدثنا زياد بن عبد الله البكائي وغير محمد بن اسحق المطلبي حدثني عمر ابن عبيد بن الحصين الاخنس عن الزهري عن ابن حدرد الاسلمي قال بعثنا النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن اولبد الى بني جشم بن معاوية وحبله فقال لي فحن مررت بحلة هو في سبي وقد جمعت بدا الى عنقه رمة وسوة مجمعات علم بعيدة ما في هذا الحي من بني الرمة فنادى الى هو لا السوة حتى اقضي ابن حاجتي ثم ترد زعمه فقضوا ما بكم قلت والله ليسيرا ما طلبت فاخذت برمته فعقدته بها حتى اوقفته عليهن فلما استوى جبينه على بعاد العجس

• ابوك ان ظالمكم فوجدتكم • عجلة او ادركتكم بالخوانق •

تقدم الايمان بنحوها وزاد

• يسوى ان ما مال العشيرة شاغلي • عن الود الا ان يكون الوامق •

قال ابن هشام وذكر اهل العلم بالشعر ينكر البيتين الاخيرين من مهناله انتهى

الصنف اخبرنا ابو بكر احمد بن علي الحافظ رحمه الله ابنا ابو نعيم الاصبهاني ابنا ابو مسلم سليمان بن احمد بن ايوب الطبراني ابو عبد الله الرقي ابنا احمد بن عبد الرحيم بن زريق ابنا عمرو بن حريث المخزومي ابنا الحسين بن واقد عن ابيه عن يزيد النحوي عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم اعتمر عمرة فمنعوه قريش فنحر رجل فقد لطعر ليست منهم ان عشقت امراة فطلبها فعذلوه فاظفر الله بها فظفر بها فصعدوا من مكانهم الكراة فاذا المراة طويلة ادماء فقال لها اسلمي حيث قبل نقاد الجيش ثم قال

• ابوك ان ظالمكم فعجلا • عجلة او ادركتكم بالخوانق •

• اما كان حقا ان يقول عاشق • تكلف ادلاج السرى والوذايق •

فقالت لعلم ذلك عذلوه فصبر على عذلهم فصار على عذله فجاء المراة فوقعت عليه فشعشعت شعشعة او شعشعتين ثم مات فحمل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبر وه بالخبر فقال اما كان بكم رجل رحيم قال ——— قال الحافظ معاطاي وذهب ابو عبد الله الحاكم وتبعه ابو نعيم قال احمد وذهب الشهاب محمود في نسائل الاعجاب عزا ابو بكر محمد بن داود الاصبهاني صاحب كتاب الزهرة في الجوامع المشهورة انه قال من يلبس من ثوبه ولم يبت بعض وقته صلاة ثم قال ان اول ذوقات الياس الحق القلب وهو غير مستعمل فاما الثانية فسان القلب وقد طاقه لها الروعة الاولى والنفس لبعض النكر

• قالت وقد رات ما بجوى تؤدعني • وروعها فيمن نأى ان ما ذهبا •

• امست ابت اوجع فقلت لها • من لم يمت يسو بان لم يمت عجبا •

وقال الامام علاء الدين مغلطاي ذكر المرزباني في معجم الشعراء من حديث ابن جريج عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم اعتمر عمرة فمنعوه قريش فنحر رجل فقد لطعر ليست منهم ان عشقت امراة فطلبها فعذلوه فاظفر الله بها فظفر بها فصعدوا من مكانهم الكراة فاذا المراة طويلة ادماء فقال لها اسلمي حيث قبل نقاد الجيش ثم قال

• ابوك ان ظالمكم فعجلا • عجلة او ادركتكم بالخوانق •

• اما كان حقا ان يقول عاشق • تكلف ادلاج السرى والوذايق •

فقالت لعلم ذلك عذلوه فصبر على عذلهم فصار على عذله فجاء المراة فوقعت عليه فشعشعت شعشعة او شعشعتين ثم مات فحمل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبر وه بالخبر فقال اما كان بكم رجل رحيم قال ——— قال الحافظ معاطاي وذهب ابو عبد الله الحاكم وتبعه ابو نعيم قال احمد وذهب الشهاب محمود في نسائل الاعجاب عزا ابو بكر محمد بن داود الاصبهاني صاحب كتاب الزهرة في الجوامع المشهورة انه قال من يلبس من ثوبه ولم يبت بعض وقته صلاة ثم قال ان اول ذوقات الياس الحق القلب وهو غير مستعمل فاما الثانية فسان القلب وقد طاقه لها الروعة الاولى والنفس لبعض النكر

• قالت وقد رات ما بجوى تؤدعني • وروعها فيمن نأى ان ما ذهبا •

• امست ابت اوجع فقلت لها • من لم يمت يسو بان لم يمت عجبا •

وقال الامام علاء الدين مغلطاي ذكر المرزباني في معجم الشعراء من حديث ابن جريج عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما

يقال ظهر بنو فلان على عدوّهم بكسر الباء يعني. وهو شاعر مخضرم كان في صدر الاسلام وادرك الجاهلية الذي يضرب به المثل في الاشعار الستة وكان يهوى امرأة من بني عامر بن مالك وتسمى عفراء وضربت به المثل في العشق فقال ابو عبيدة

* لما وجدنا الهوى ادمان حسبرنا * عفراء بانت مزارا حبلها هندُ *
* ولا عرفنا الهوى اذ طال وجده * بعفرا حتى شفّ منه الوجد والجلد *
* كوحدي غدانا البين عند التقائنا * وقد طار عنّا بين اثرابها البرد *

انشدنيه ابو ـــــ ـــ صاحبنا للصانع قالت من قط ابن جبوه ابو بكر المرزبان حدثني ابو العباس فضل بن محمد اليزيدي اسحق بن ابراهيم الموصلي اخبرني لقيط بن بكير الحارثي ان عروة بن حزام وعفرا ابنة مالك العذريين وهما بطن من عذرة ويقال لهم بنو هند بن حزام بن ضبة بن عبد بكير بن عذرة ويقال انهما تشاغبا اجميا فصاقبها علانية الصبي وكان عروة يهيم في حيّهم حتى بلغ فكان يأتي عفراء في منزل ابيها فيسوقها اذا خرجت غير بعيد الى اهلها وخرج عروة ابيها ووفد فتى عند ابن عم له من البلقا يريد الحج فخطبها فزوجها اياه فحملها واهل عروة في عمرة ذلك حتى اذا كان بوبك نظر الى رفقة معه قد اقبلت من نحو المدينة في المراة على جمل احمر فقال لاصحابه والله لكانها شمائل عفرا فقالوا ويحك ما ترك ذكر عفرا الشيء قال وهذا الهوى فلما دنوا منه وتبين الامر بينهم وبما لا يحل ذكره كلاما ولا عرجوا بواحتى وجّه القوم فقال حين بعثوا

* وان لتعروني لذكراك رعشة * لها بين جلدي والعظام دبيب *
* فما هو الا ان اراها فجاءة * فابهت حتى ما الكلام اجيب *
* فقلت لعراف اليمامة داوني * فانك ان برّاني لطبيب *
* فما بي من حبّ ولا من جنّة * ولكن على الهجر التي لا اتوب *
* عشية لا عفراء منك بعيدة * فتسلا ولا عفراء منك قريب *

قال ـــــ ابو بكر وعراف اليمامة هذا الذي ذكر عروة وغيره من الشعراء هو رباح ابن اسد بني ابا كبيلة عبد لبني ليث بكر بن عوف بن سعد بن ليث اراه من بني الاعوج فسأله في صدقها فلم يجبه ثم بعث الاعوج نحو ان عروة اتى اهله واخذ البكاء اهله ولا سيما حين خلا فلم يسمع منه شيء فقال لتحفظن لنا سر سيدنا وقال تومل بذحنة وقال اخرون بل هو موسوس وان بالحاضر من اليمامة لطبيبا له نابع من الجن وهو اطبّ الناس فاوا اليه فعل يستشيره فيما اراد البدو من عذرة حتى جاؤوه فجعل يسقيه ويشرعه ويوبزداد سقما فقال له عروة يا هذا هل عندك لحب دواء او رقية فقال لا والله فاصفح واحتسر طبيب مجرّ فعالجه وصنع به مثل ذلك فقال له عروة والله ما داوي دواي الا تحضر بالبقاء منهم فهو دواي وعنده دواي وعلى هذه الرواية تحضر بالبقاء هو وراني ان امرضي واهرني والوري ذا يكون في الجوف مثل الفرخ والسقال يسمى

* واحسن ذي مشيا قد رأيت بنا * واحسن حلو اكاد ذهن المكاوبا *

ثم جمع الحديث قال واجمع قوابه فانا عند اخبارهم به يقول

* جعلت لعراف اليمامة حكمه * وعرّاف نجد ان هما شفياني *
* فما لا نعم لشفي من الداء كله * وما مع العواد يبرئ دائي *
* فما ركبا من رقية يعلمانها * ولا ساوة الا وقد سقياني *
* فما لا نجاك الله والله ما لنا * بما جلبت منه الصواح يدان *

ثم شهق شهقة خفيفة فنظرت فاذا هو قد فارق الدنيا فعجبت من هذا الحديث الذي قد مات فقال والله اظن ذاك فقامت فنظرت اليه فعالجت غاظ وربت محمد

٦

قلت يا أمة الله من هذا قالت عروة بن حزام العذري وانا امه قلت فما صيّره الى هذا قالت العشق لا والله ما سمعت له أنة منذ سنة الا في صدر يومنا هذا فاني سمعته يقول :

من كان من امهاتي باكياً ابداً ... فاليوم اني اراني اليوم مقبوضا

والبيت الذي بعده انسيته قالا فلم نبرح حتى خرج الخبر من قريب انه قد بان وروى الهجري عن هشام عن محمد بن السائب الكلبي عن ابي مسكين ان عفراء لما بلغها وفاة عروة قالت لزوجها يا هناه قد كان من امر هذا الرجل ما قد بلغك ووالله ما كان ذلك الا على الحسن الجميل وانه قد بلغني انه مات قبل ان يصير الى اهله في ارض غربة فان رأيت ان تأذن لي فاخرج الى نسوة من قومي فيندبنه ويبكين عليه فقال اذا شئت فاذن لها فخرجت وقالت ترثيه :

ألا ايها الركب المخبون ويحكم ... بحق نعيتم عروة بن حزام

فلا هنئ الفتيان بعدك غارة ... ولا رجعوا من غيبة بسلام

فقل للحبالى لا يرجين غائباً ... ولا فرحات بعده بغلام

قال ولم تزل تردد هذه الابيات وتبكي حتى ماتت فدفنت الى جانبه فبلغ الخبر معاوية فقال لو علمت بهذين الشريفين لجمعت بينهما وقد روي مثل هذا الكلام عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه حدثني ابو الحسن محمد بن العباس بن حيويه حدثني ابو بكر محمد بن خلف حدثني ابو محمد البلوي حدثني احمد بن ... حدثني العباس بن الفرج سمعت الاصمعي يقول عن ابن ابي الزناد قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لو ادركت عفراء وعروة لجمعت بينهما قال الاصمعي والله اعلم لو ادركهما قبل ان يحصل الياس من امرهما قلت وقال الحافظ مغلطاي في كتاب الزهرة لابن داود انها وضعت نفسها على القبر شهقت واعتنقته فوجدوها ميتة وروي في شعر ابن عدي ان عفراء لما بلغها موته :

عذابي ان ازورك يا خليلي ... معاشر كلهم واش حسود

اشاعوا ما علمت من الدواهي ... وعابونا وما فيهم رشيد

فاما اذ ثويت اليوم لحداً ... ودور الناس كلهم لحود

فلا طابت لي الدنيا فواقاً ... ولا لهم ولا اثرى العديد

قال ابن داود وكان عروة لما افترقهم عند عفراء اتى فتية ركب فعرفوه فلما انتهوا الى منزله صاح بعضهم :

ألا ايها القصر المغفل اهله ... نعى نعينا عروة بن حزام

فاجابته عفراء ألا ايها الركب المخبون الابيات فاجابها :

نعم قد تركناه بارض بعيدة ... مقيماً بها في دكدك واكام

قالت :

فان كان حقاً ما تقولون فاعلموا ... بان قد نعيتم بدر كل ظلام

فلا لقي الفتيان بعدك راحة ... ولا رجعوا من غيبة بسلام

ولا وضعت انثى تماماً بمثله ... ولا فرحت من بعده بغلام

ولا لا طعمتم عيش وجشمتم له ... وجشمتم لذات كل طعام

البيت قالت ... ابو عبد الله محمد بن زكريا حدثني عن ابيه قال لما زوجت

عفراء جعل عروة يضع صدره في مواضع اعطان ابلها وحيث كانت تجلس فقيل له اتق الله فان هذا غير نافعك فانشا يقول :

بي اليأس او داء الهيام شربته ... فاياك عني لا يكن بك ما بيا

اخبرنا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت بالشام انا ابو الحسين بن روح انا المعافى بن زكريا قال مغلطاي في كتاب الاغاني حدثنا علي بن سليمان الاخفش انا محمد بن يزيد المبرد حدثني مسعود بن بشر المازني بالبصرة عن ابيه عن رجل عن هشام بن عروة عن ابيه عن النعمان بن بشير بن سعد الانصاري قال وليت صدقات بني عذرة قال فدخلت الى بيت فيه ثوب فكشفته فاذا رجل لم يبق منه الا رأسه فقلت ما شأنك فقال :

كأن قطاة علقت بجناحها ... على كبدي من شدة الخفقان

جعلت لعراف اليمامة حكمه ... وعراف نجد ان هما شفياني

ثم تنفس حتى ملأ منه الثوب الذي كان فيه ثم خمد فاذا هو قد مات فحثوت من ترابه وصليت عليه فقيل لي اتدري من هذا هذا عروة بن حزام حدثنا ابو القاسم عبيد الله بن جعفر بن محمد المقري بالبصرة عن ابيه عن ابي عبد الله بن جعفر عن المبرد حدثني مسعود بن بشر المازني قال وليت صدقات بني عذرة فصرت الى بلدهم فاذا ثوب مطروح فكشفت عنه فاذا رجل لا يرى منه الا رأسه فقلت ويحك ما بك فقال كأن قطاة البيتين فقطعتها قال ثم تنفس حتى ملأ الثوب الذي كان فيه ثم خمد فنظرت فاذا هو قد مات فلم ابرح حتى اصلحت من شأنه وصليت عليه فقالت امه ... هذا عروة بن حزام قلت ... وقال مغلطاي روى هشام بن عروة عن ابيه عن النعمان بن بشير قال استعملني عثمان بن عفان رضي الله عنه على صدقات بني عذرة فرأيت شاباً مدنفاً لم يبق منه الا شبحه وعيناه تدوران في رأسه فنظر الي وانشا يقول :

كأن قطاة علقت بجناحها ... على كبدي من شدة الخفقان

وذكر الابيات الاربعة المذكورة في رواية غير المتأخرين عنه قال ثم شهق شهقة فظننت انه غشي عليه فقامت عجوز كانت الى جانبه فاطلعت في وجهه فاذا هو قد مات فقلت من هذا فقالت عروة بن حزام فشهدت غسله والصلاة عليه قال وزاد ابو الفرج الاموي انه لا يعرف له شعر الا في عفراء منه قوله :

لعمرك اني يوم بصرى ناقتي ... لعيناي الا تهملا لمطيعان

ثم ذكر ابياتاً ستة في حبها وقال :

فيا واشيي عفراء ويحكما بمن ... وما والى من جئتما تشيان

بمن لو اراه غائباً لفديته ... ومن لو رآني غائباً لفداني

متى تكشفا عني القميص تبينا ... بي الضر من عفراء يا فتيان

اذن ترياً لحماً قليلاً واعظماً ... بلين وقلباً دائم الخفقان

احب ابنة العذري حباً وان نأت ... ودانيتها غير ما تدانيان

اذا رام قلبي هجرها حال دونه ... شفيعان من قلبي لها جدلان

اذا قلت لا قالا بلى ثم اصبحا ... جميعاً على الرأي الذي يريان

* فيا ربّ انت المستعان على الذي * تحملت من عفرا منذ زمان *
* الا فاحملاني يا رفاق فانني * الى حاضر او حاضر لزحام *

اخبرني بعضهم قال ابو عمر الله محمد بن علي الصوري اجازة اخبرنا ابو الحسين بن برهان قراءة عليه قال ابو الفرج المعافا بن زكريا قال الحسين بن القاسم الكوكبي حدثني ابو بكر محمد بن عبد الله بن سنيب عن سليمان بن عبد الله بن خارجة المكي حدثني من رأى عروة بن حزام يطاف به حول البيت قال فدنوت منه فقلت من انت قال انا الذي يقول

* اذا كل يوم انت زائر بلادها * بعينيك اضيافا هما عرفان *
* الا فاحملاني يا رفاق فانني * الى حاضر او حاضر لزحام *

حدثني ابو بكر محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا ابو عمر محمد بن العباس بن حيويه وتعلقه من خطه قال ابو بكر محمد بن خلف بن المرزبان حدثهم قال عبد الله بن سنيب قال سليمان بن عبد الله بن خارجة المكي حدثني من رأى عروة بن حزام يطاف به حول البيت قال فدنوت منه فقلت له من انت قال انا الذي اقول وعينان قد كن الماصيات الا انه قال حاضر او باد قال قلت له انشدني قال لا والله لا افعل فقلت له انشدني قال لا والله لا افعل وتبعه الى ان خلف ابو بكر الزبيري قال انا احمد بن عبيد قال انا الزبير بن بكار قال حدثني ابو زيد عمر بن شبة قال حدثني عبد الله بن محمد بن عبد العزيز قال قال عروة بن الزبير مر عروة بوادي القرى فقيل له هذا قبر عروة بن حزام فقلت لهذا الذي يقال فيه ما يقال فالتفت فخرجت حتى جئته فاذا هو في بيت منفرد عن البيوت واذا هو حوله اخواف له اعناق كاعناق الفيل وامثاله وخاتمه قال فقلت له انت عروة بن حزام قال نعم فقلت له صاحب عفراء قال فتحبب الي واستوى قاعدا فقال وانا الذي اقول

* وعينان ما ادري لشر انتظرا * بهما قبلها الا بكين بكائي *
* الا فاحملاني يا رفاق فانني * الى حاضر البلقا ثم ذراني *

ثم التفت الي اخرى فقال

* من كان من بعدي بها يتباكيا ابدا * فالبوم ازار الى البور مقبوضا *
* يسمعنه فاز غير سامعه * اذا علوت رقاب القوم معروضا *

قال عروة بن الزبير فلما سمعت قوله برزن والله بضعن من عبرات الوجوه ويشفقن الخروج قال عروة فقمت لما وصلت الى منزل حتى لقضي رجل فقال قدمات فلما وكان الحافظ مغلطاي في هذا الخبر وزعم ان الزبير بن بكار هو الشاهد موته لا الحسن وفي ذلك نظر انتهى وقال ابو علي اسمعيل بن القاسم البغدادي المعروف بالقالي في ذيل الامالي حدثنا ابو بكر بن دريد قال حدثني علي بن الصباح حدثنا حدثنا ابو السائب المخزومي عن حماد عن عروة عن ابيه عن الحسن بن قال استعملني معوية رضي الله عنه على صدقات بني عذرة فاتي على بعض مياههم اذا انا بابيات محدود ناحية واذا انا بفتاة جميلة تسأل وتقول وتبكي وعندي امرأة

* فحلت لزاف البهائم حكمة * وعزاف نجدان فما منفياني *
* فما الدهر شيء من الدهر كله * وان راح مع اثواد عيس رواني *

* فيا ربّ انت المستعان على الذي * تحملت من عفرا منذ زمان *
* الا فاحملاني يا رفاق فانني * الى حاضر او حاضر لزحام *

فلما سمعت قولها ما قضته قالت هو مريض ما تكلم بكلمة ولا اراني انه منذ الليلة الا الساعة ثم فتح عينيه وانشأ يقول

* من كان من بعدي بها يتباكيا ابدا * فالبوم ازار الى البور مقبوضا *
* يسمعنه فاز غير سامعه * اذا علوت رقاب القوم معروضا *

ثم مات فغسلته وغسلته وصليت عليه ودفنته وقلت لقراء من هذا قالت هذا قتيل الحب هذا عروة بن حزام قال ابو علي قال ابو بكر وقصيدة عروة النونية مختلف الناس في ابيات منها ويتفقون على بعضها قال والابيات المجمع عليها مما لا اختلاف فيه القصيدة في جمهرة ابن عزاز وعبد الله السدوسي قال ابو الحسن بن الزبير عن الزبير ابن بكار والفاظهم مختلط بعضها ببعض والقصيدة

* خليلي من عليا هلال بن عامر * صنعا عوجا البوم واعقلا قالي *
* ولا ترميا قلبي بسهمي فانكما * متى ترميا قلبي بسهم تصيبان *
* الم تعلما ان البشاشة كلها * اخ وصديق خالص قد رزاني *
* اذا كل يوم انت زائر بلادها * بعينيك اضيافا هما عرفاني *
* الا فاحملاني يا رفاق فانني * الى حاضر الروحاء ثم ذراني *
* على حسن الاصلاب نضيت السرى * فقطع عرض العيد بالوخدان *
* الم تعلما ان الكتيبة عذرا * بهبط النوى والدير معرفان *
* فيا ابتي عفرا دعاني وظلمني * فعن بها عني شرك لاني *
* اغر كما متى تقبل تبسمه * تجرد وبرد ايمنه رهباني *
* متى ترفعا عني القميص تبينا * في الخصر منها عبرة بالصبان *
* وشعرا فاحي فاحما واعظمها * رقاقا وقلبا دايم الخفقان *
* على كبدي من حبها عقرا فرحة * وعينان من وجدي بها تكفان *
* فعفرا لحي الناس عندي مودة * وعفرا لحي العارض المتواني *

قالت ابو بكر قال بعض البصريين ذكر العارض لانه اراد عفرا عن العصر العارض وقالت الكوفيون ذكر ما على النسبة وعفرا على مثل العارض كما تقول الرجل عبد الله الشمس منه تطلع وتغرب ومثل الخصر في خالد قاربها

* فبالين كل الخير منها هويني * بعين الناس والانعام تسقيان *
* فلقيني حبيب من حبيب لباته * وثمر عاهر في فلا يرتمان *

ويروى فيسرها على الاصل فيسرها فسكن الراء للضرورة الحركات

* فبالين محيا ناعما وتليدا * اذا غير مستحدثا كغصان *
* وبالبيت ابا الدهر في غير ريبة * طلبان رعي العشب والماء *
* هوى ناقتي خلفي وقدامي الهوى * وان رأيا ما تخلفا *

* فيا ربّ هل ريقة يعلمانها * ولا سلوة الا وقد تسقيانني *
* فقالا شفاك الله والله ما لنا * بما حملت منك الضلوع يدان *

فقلت لها ما قضته فقالت هو مريض ما تكلم بكلمة ولا اراني انه منذ الليلة الساعة ثم فتح عينيه وانشأ يقول

* من كان من بعدي بها يتباكيا ابدا * فالبوم ازار الى البور مقبوضا *
* يسمعنه فاز غير سامعه * اذا علوت رقاب القوم معروضا *

ثم مات فغسلته وغسلته وصليت عليه ودفنته وقلت لقراء من هذا قالت هذا قتيل الحب هذا عروة بن حزام قال ابو علي قال ابو بكر وقصيدة عروة النونية مختلف الناس في ابيات منها ويتفقون على بعضها قال والابيات المجمع عليها مما لا اختلاف فيه القصيدة في جمهرة ابن عزاز وعبد الله السدوسي قال ابو الحسن بن الزبير عن الزبير ابن بكار والفاظهم مختلط بعضها ببعض والقصيدة

* خليلي من عليا هلال بن عامر * صنعا عوجا البوم واعقلا قالي *
* ولا ترميا قلبي بسهمي فانكما * متى ترميا قلبي بسهم تصيبان *
* الم تعلما ان البشاشة كلها * اخ وصديق خالص قد رزاني *
* اذا كل يوم انت زائر بلادها * بعينيك اضيافا هما عرفاني *
* الا فاحملاني يا رفاق فانني * الى حاضر الروحاء ثم ذراني *
* على حسن الاصلاب نضيت السرى * فقطع عرض العيد بالوخدان *
* الم تعلما ان الكتيبة عذرا * بهبط النوى والدير معرفان *
* فيا ابتي عفرا دعاني وظلمني * فعن بها عني شرك لاني *
* اغر كما متى تقبل تبسمه * تجرد وبرد ايمنه رهباني *
* متى ترفعا عني القميص تبينا * في الخصر منها عبرة بالصبان *
* وشعرا فاحي فاحما واعظمها * رقاقا وقلبا دايم الخفقان *
* على كبدي من حبها عقرا فرحة * وعينان من وجدي بها تكفان *
* فعفرا لحي الناس عندي مودة * وعفرا لحي العارض المتواني *

قالت ابو بكر قال بعض البصريين ذكر العارض لانه اراد عفرا عن العصر العارض وقالت الكوفيون ذكر ما على النسبة وعفرا على مثل العارض كما تقول الرجل عبد الله الشمس منه تطلع وتغرب ومثل الخصر في خالد قاربها

* فبالين كل الخير منها هويني * بعين الناس والانعام تسقيان *
* فلقيني حبيب من حبيب لباته * وثمر عاهر في فلا يرتمان *

ويروى فيسرها على الاصل فيسرها فسكن الراء للضرورة الحركات

* فبالين محيا ناعما وتليدا * اذا غير مستحدثا كغصان *
* وبالبيت ابا الدهر في غير ريبة * طلبان رعي العشب والماء *
* هوى ناقتي خلفي وقدامي الهوى * وان رأيا ما تخلفا *

* هَوَايَ مَعَ الرَّكْبِ اليَمَانِينَ مُصْعِدٌ * وَجَوْفِيَ بِالعَلْيَاءِ مِنْ نَجْدٍ يَمَانِ *
* هَوَايَ عَنَاقٌ لَمْ تَرَعْ قَبْلَ وَطْئِهَا * لَهَا الشِّعْرَى طَرْفًا وَالسِّمَاكُ رُمَانِ *
* مَتَى يَجْمَعِ الدَّارَ الَّتِي حَلَّ أَهْلُهَا * وَمَا مَالِكٌ بِالْعَبْدِ الذَّلِيلِ بِدَانِ *
* يَقُولُ لِيَ الأَصْحَابُ بَعْدَ لُزُومِنَا * أَلَسْتَ عَنَاقِيَّ وَأَنْتَ يَمَانِ *
* وَلَيْسَ يَمَانِ العِرْقِ فِي بَيْضَاءِ * عَسَى سَيُحَرِّفُ الدَّهْرُ بِالْيَمَانِ *
* عَلِقْتُ مِنْ عَفْرَاءَ مَا لَيْسَ بَارِحًا * وَلَا لَهَوَاهَا الدَّاءُ عَنِّي بِبَارِحِ *
* كَأَنَّ قَطَاةً عَلَّقَتْ بِجَنَاحِهَا * عَلَى كَبِدِي مِنْ شِدَّةِ الخَفَقَانِ *
* جَعَلْتُ عِرَافَ اليَمَامَةِ حَكَمَةً * وَعِرَافَ نَجْدٍ إِنْ هُمَا شَفَيَانِي *
* فَمَا لِلْهَوَى نَفْسِي بِرَأْيٍ كُلِّهِ * وَقَامَا مَعَ العُوَّادِ يَبْتَدِرَانِي *
* فَإِنْ كَانَ مِنْ رُقْيَةٍ يُعْلَمَانِهَا * وَلَا سَلْوَةِ الأَرْوَاحِ فَسَقَيَانِي *
* وَمَا شَفِيَ الدَّاءُ الَّذِي بِيَ كُلَّهُ * وَلَا دَخَرَا فِيهِ وَلَا أَلَوَانِي *
* فَقَالَا شِفَاكَ اللَّهُ وَاللَّهِ مَا لَنَا * بِمَا حَمَلَتْ مِنْكَ الضُّلُوعُ يَدَانِ *
* فَرَضْتَ مِنَ الْعِرَّافِ فَسْطَ ثَنِيَّتِي * عَنِ الرَّاحِ مَا أَنَّاهُ بِيَسَّانَ *
* سَوَى مَا جَنَاهُ صَدُّهَا وَاتِّلَابُهَا * وَكَانَا بِهِ فِي لَهْوَتِي عَدِلَانِي *
* فَيَا عَجَبًا مِنْ عَبْدِهَا لَا زَلْتُ مُبْتَلَى * خَلِيفًا لَهُ لَا زَوَّدَا عَوَّدَانِ *
* تَعَذَّرَتْ وَكَانَ العُذْرُ مِنْكِ بَحَيْثُ * فَأَلْزَمْتِ قَلْبِي دَائِمَ الخَفَقَانِ *
* وَأَوْرَثْتِنِي عَمْرًا وَكِبْرًا وَحَسْرَةً * وَأَوْرَثْتِ عَيْنِي دَائِمَ الهَمَلَانِ *
* فَلَا زِلْتِ دَانُوقِيَّ مِرْدَوْمَةً * وَقَلْبِيَ مَقْسُومٌ بِكُلِّ مَكَانِ *
* وَإِنِّي لَأَهْوَى الحَسْرَ إِذْ قِيلَ إِنَّنِي * وَعَفْرَا بِوَادِي الحَسْرِ عَلَّتَبَانِ *
* أَلَا يَا عَفْرَا مَنْ دِمْنَةِ الدَّارِ بَيِّنَا * أَمَا الهَجْرُ مِنْ عَفْرَا مُسْتَحَبَّانِ *
* فَإِنْ كَانَ هَذَا مَا تَقُولَانِ فَاذْهَبَا * بِلُبِّي وَكُونَا كَالَّذِي لَا لُبَّ لِي *
* كِلَانَا وَكِلَا كُلِّ امْرِئٍ مِثْلُهُ * وَلَا مُحْصِنَا جَنْبِي وَإِرْدَافِي *
* وَلَا يَطْمَعُ النَّاسُ مِنْهَا بِمَا كَانَ قَضَّنِي * وَلَا بِأَكُلِّ الطَّيْرِ مَا نَدَرَانِ *
* أَلَا عَمْرَ اللَّهِ الوُشَاةُ وَقَوْلُهُمْ * فَلَا زَالَ صَحْبِي خَلْفَهُ لَفَلَانِ *
* وَإِذَا مَا جَلَسْنَا مَجْلِسًا تَسْتَلِذُّهُ * تَوَاشَوْا بِنَا حَتَّى أَمَلَّ مَكَانِي *
* كَكَفِّ الوَاشُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ * وَلَوْ كَانَ وَاشٍ وَاحِدٌ لَكَفَانِي *
* وَلَوْ كَانَ وَاشِي اليَمَامَةِ أَرْضُهُ * أَحَادٌ وَمِنْ يُومَاكَ لَا تَأْتِنِي *
* يُكَلِّفُنِي عَلْيَا مَعَدٍّ بِأَنَّنِي * وَمَالِي وَالرَّحْمَنِ غَيْرُ لِسَانِ *
* يَطُرْدُنَا الزَّعِيمَانِ مِنْ كُلِّ مَنْزِلٍ * يَقُولُونَ كَرَّاعٌ وَدُونَ جِرْبَانِ *
* فَوَاللَّهِ مَا حَدَّثْتُ نَفْسِي صَاحِبًا * أَعَالِيَ وَلَا قَاسَمْتُهُ الثَّمَنَانِ *
* سَوَى أَنَّنِي قَدْ قُلْتُ يَوْمًا لِصَاحِبِي * هَنِيًّا وَلَوْصًا نَابِيَا بِخُدَانِ *
* هَنِيًّا بِأَنْ سَبَّتْ جَنُوبٌ صَبِيَّةً * نَسِيمُ رُبَاهَا بِنْتَ خَفَقَانِ *
* وَقَالَ بِدَوْلَتِ تَحْتِي وَاطْمَئِنِّي * وَقَالَ بِدَوْلَتِ تَحْتِي بِدَانِ *

* فَيَا عَجَبًا لِلسَّقْبِ مِنْ ذِي قَرَابَةٍ * بِلَا لَا فَقَدْ رَأَتْ بِذَلِكَ العَيْنَانِ *
* وَمَنَّيْتُنِي عَفْرَاءَ حَتَّى رَجَوْتُهَا * وَشَاعَ الَّذِي مَنَّيْتُ كُلَّ مَكَانِ *
* فَوَاللَّهِ لَوْلَا حُبُّ عَفْرَاءَ مَا الْتَقَى * عَلَى رَوَاقَيْ جَبْهَتِكَ الْحَاجِبَانِ *
* رَوَاقَانِ هَذَا فَاقَ لَا خَيْرَ فِيهِمَا * إِذَا هَبَّتِ الأَرْوَاحُ يَضْطَفِقَانِ *
* وَلَوْ أَنَّ عَفْرَاءَ الظِّبَاءَ تَرَوْنَهَا * وَحَلَّ عَلَى أَهْضَامِهِ الخَدَّيْنِ *
* لَعَفَّرْنَ أَعْنَاقَ الظِّبَاءِ وَالنَّاسُ عُشَّرٌ * وَإِذْ خُلُقًا أَنَّ الصَّبِيَّ يَبِيرُ *
* لَأَدْنَى مِنْ حَضَاضَةِ الهَمَا * بَيْضَةِ ذِي نَاوَرَةٍ ضَمَّانِ *
* كَأَنَّ وَسَاجِهَا إِذَا مَا رَدَدْتَهَا * وَقَامَتْ عَنَا نَاهِرٌ سَلْسَانِ *
* وَلَيْسَ بِدَانٍ لَا مُلَقَّحٌ * وَسَنَاهَا رَجَوَانِ فَسْطَرَانِ *
* وَخَرْمَاهَا خَفَّانِ قَدْ ضَرَبَتْهُمَا * فَطَارَ مِنَ الجَوْزَاءِ مُلْتَبِدَانِ *
* أَعَفَّرُ أَكْوَمُ رِفْرِفٌ قَدْ ذَفَتْهُ * وَهَرْنَاعُ الضَّرْبِ الحُسَامَانِ *
* وَعَيْنَانِ سَاوَفَيْتُ نَشْزًا فَنَظَرَا * بِأَفْيَحَ لَا هَضْبًا وَلَا كَثِبَانِ *
* فَقُلْتُ جَادَ عَفْرَاءَ الرَّخِيمَةُ فَوْبَةٌ * عَلَيْهَا إِذَا مَا كَيْفَ مَرْعَوِيَانِ *
* ضَرُوبَانِ لِلسِّرْبَانِ الفُطُوفِ إِذَا وَنَى * مَسِيحَانِ مِنْ مَاءِ الحَدِيدِ حَدِيدَانِ *
* فَأَلْفَاهُمَا جَادَا بِنَيْلٍ وَسِيمَا * بِمَرِّ تَطَاعُونِ الأَعَادِي لَانَا *
* وَمَا كَانَ مِنْ جَادٍ بِنَيْلٍ كَسِيمَا * سَرَابِيلَ بَعْدَ الْمَوْتِ مِنْ قَطِرَانِ *
* فَوَيْلِيَ عَفْرَاءَ وَيْلًا كَأَنَّهُ * عَلَى الكَبِدِ وَالأَحْشَاءِ جَمْرُ سَنَانِ *
* أَلَا لَيْتَ ذَا مِنْ عَفْرَ مُلْقَى * نَعُودُ وَلَا جَنَّتْ عَلَيْهِ لِيَانِ *

قال العباس بن محمد اخبرني عن العتبي قال اذ قوله ملقى نعم والا لا معنى لها لان الكبر من الشقيق يكون بالبيان وروى من جنب عفرا ملقى بدل نعم وترك حب يلبنان وقبل هذا موضعان

* لَوَانَّ اشْعَدَ النَّاسِ وَجْدًا وَمِثْلَهُ * بِرَبْطِ الخَنَى عَبْدُ الأَبِيرِ بِيَلْبَنَانِ *
* وَيَسْكُبَانِ الوَجْدَ مِنْ مُقْلَتَيْكِ * لَأَضْعَفَ وَجْدِي فَوْقَ مَا يَجِدَانِ *
* فَقَدْ تَرَكَتْنِي مَا أَعِي لِمَوَدَّةٍ * حَدِيثًا وَإِنْ نَاجَيْتُهُ وَتُجَافِيهِ *
* وَقَدْ تَرَكَتْ عَفْرَاءُ قَلْبِيَ كَالَّذِي * تَضَمَّنَ غُرَابٌ ذُو بَرَاحٍ فَطَارَا *

هذا آخر ما وجدت في هذا الباب في الغالب والمصنف انما اراد ابو بكر احمد بن علي ابن ثابت الخطيب الحافظ رحمه الله على ما قرأ على ابي الفتح الازدي عن ابي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني عن محمد بن يحيى الصولي عن ابي الفتح الفضل بن حباب الجمحي عن محمد بن سلام الجمحي عن يونس النحوي عن معاذ بن مسلم الهراء وكان يحيى الصنعاني قال خرجت من مكة الى صنعاء فكان بيننا وبين صنعاء خمس مراحل وانت الناس يرحلون عن محالهم ويركبون ركابهم فقلت لمن نزلوا عنها لمن هذا الربع فقالوا لبرجان نظر الى قبر عفرا ومرورة فنزلت عن محمل وركبت حمارا فاصبت بهم فاسمعتهم الى قبر رجل اصفر فاخرج كفه من هذا القبر يتناول تحرك وهبي هذا القبر ساقط وخرج حتى اذا صار على قامة الفتى وكان الناس يقولون ما تقول الكهاة وقال الموت هذا الفظ السابع وقال فيلقاه بن ذكر ابو بكر محمد بن العباس عن محمد بن يحيى ابو بكر محمد بن القاسم المرزباني عن محمد بن يحيى بن مروان بن محمد بن سليمان عن معاذ بن مسلم

قال خرجت الى صنعا فلما كنا ببعض الطريق قيل لنا ان قرهما وعروة على معدار سبعة من الطريق قال فقلت في نفسي ما عجلت فيهم فاذا قبران متلاصقان فخرج من كل واحد شاق يحن حتى اذا اصطارا على مقدار قامة التقت كل واحدة منهما فصاحت قال فقلت لعاذي ضرب هذا من السحر فقال لا ادري ولقد سألت اهل القرية عنه فقالوا لا نعرف هذا السحر ببلادنا قلت

* وفي هذا نظر لما تقدم من ان عفرا كانت في البلقا وانه توفي بتيماء وادي القرى قال الشهاب محمود وقلت في ذلك

* يا لقومي سرحة الوادي اذا انطرت * كلما الحاطب حيث الريد والغدران *
* فعا تقهم عز الصبب الكثيب فما * قل معانقة الاغصان اتكاني *

وقلت في ذلك

* غصنان من رود خطا لا انثنيا * فيها وجالت صروف الدهر فاقترفا *
* فصار ذا في يد يجوبة ليل له * منها براح وهذا في الفلاة لفا *
* حتى اذا ذا وبا يوما وضمهما * بعد التفرق بطن الارض والتفا *
* حتى على الفهد في وجاهما خمنا * كل على الفه في الترب واعتنقا *

انتهى قال المصنف وقال يحيى بن جوبة وقال لنا ابو بكر بن الموزباني انشدني سعيد بن الفضل الازدي انشدنا العتبي لعروة بن حزام

* لوان اشد الناس وجدا ومثله * بمثل بلوى بعد الا نس بلقيان *
* لعشت كما ان الوجد تمسك شكي * لاضعاف وجدي فوق ما الجدان *
* لقد رحمتني ما اعي لجد نفسه * جديثا وان ناجيته فجفاني *
* وقد تركت عفرا قلبي كانما * جناح عقاب داسه رجلا فان *

قلت وهو من ضرب المثل بعشقه قال الشهاب محمود في منازل الاحباب قال قرة بن خالد الكلبي

* ان العزاز طالما قد حلت لنا * بيضاء لم تر ولا بدين قبلا *
* من كل انيسة كان مجالها * غصن الغوير وفي الكناس مقيلا *
* ارد بن عروة والمرقش قبله * وابا دؤيب قد تركن قتيلا *
* ولقد تركن ابا دؤيب هابيا * ولقد بلين كثيرا وجميلا *
* وتركن لابن ابي ربيعة منطقا * فيمن اصيم سابريا انحولا *
* ان لا اكن ممن قتلن فانني * من تركن كواده محبولا *

قال وروى هشام بن محمد الكلبي لرجل من اهله

* وقبل الممات من تجد بعهده * اخوله وصاحبيه جميلا *
* وعروة والمرقش هاردهما * باسماء فم يضن البخيلا *
* قبل الرجم من جل العوالي * فلا عودا ولا يردي قتيلا *

وقال عبيد الله بن قيس الرقيات من قصيدة يرثي بها مصعب بن الزبير

* فتح عليك الكاتبون وقبلهم * عليك هوى قد تم لو جمع الشمل *
* فاصبحت كالهدي اذ مات حسرة * على اثره عمدا وكن منه لم يفعل *
* تحب بنيان الحبيب تماما * اذا ان يجز في الحب موصلا سهل *
* فروق هجرها فاكتسى غرة الشيب * وشاب الا نما كذبا الوعل *

وقلت

* هل انت شافيه فيما يسوءه ذكره * لو ان عبرة ما يبرح غفرا ما وجدا *
* ما بين غوادب من داء بها جسده * الا ابى لوعة هاجت له جلدا *
* ان الشفا وان ضنت بنائله * فرع الفمام الذي غاديه الابدا *

انتهى وقال المصنف ذكر الزبير عن عمه مصعب عن ابن عباس قال لو جمع ملاك عشيرة عرفة ان افضل فتية من بني عذرة يجهزون فتى من بني عذرة قد نزل بهم حتى اوفوه بين يديه ثم قالوا له اسلم فيها يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فانوا العشق فترشوا الفتى بصوت ضعيف حتى فهم بيتين

* يا من رجوى الاحزان والحيت لوعة * كادت لها نفس المشوق تذوب *
* قولي كما ابقى حشاشة مقول * على بابه عود هنالك صليب *

* وما يجي يوما الحب بين في الهوى * ويكتم هذا العاشقون عجيب *

ثم شرق شهيقة فمات قال عكرمة قال ابن عباس رضي الله عنهما فيه وفيه يوسف يجد بالله تعالى من لقيت اشبي وجدا ونفسه فرحمه الله وقوله فيه الشاب من غير عهد انظر ما قبل هذا بيت قاله

قال المصنف اخبرنا ابو بكر محمد بن السليم رحمه الله قال انبا ابو القاسم اسمعيل بن محمد بن سعيد بن سويد اخبرنا اجازة قال ابو بكر محمد بن القاسم الانباري قال انبا ابو القاسم اسمعيل بن يونس بن محمد بن سعيد بن ابان بن عثمان قال كنت احدث عبيد بن سعيد بن العاص المدني وهو من ولد العشرة عن اول العشرة عن سعيد بن العاص قال كنت ادخل مع عثمان بن سعيد اذا دخل على الحجاج فدخل يوما فدخلت اليها وليس عند الحجاج غيرهما فتحدثت فجعلت تحدث الحجاج بطيب نفسه وطيب فاخذ الحاجب في رسلها فجاء بها حتى اوقفها على الحجاب وتحدثت

* اجاج لا يعذب الحصى ثناؤه * ولا الله يعطى للعصاة مناهم *
* اذا هبط الحجاج ارضا مريضة * تتبع اقصى دائها فشفاها *
* شفاها من الداء العضال الذى بها * غلام اذا هز القناة سقاها *
* سقاها فروّاها بشرب سجالها * دما ما رجال حيث حل حلالها *
* اذا سيم الحجاج خسفا ابيته * اعد لها قبل النزول نزالها *
* اعدلها مسمومة قارصية * بايدى رجال عاملون سراعها *
* فاولادنا لا يكبروا لعون مثله * يجد ولا لو عض بجد نزاعها *

فلما قالت هذا قال الحجاج قاتلها الله ما اصاب صفتى بشاعر مذ دخلت العراق غير انها اخطأت فى عنبسة بن سعيد فقال والله انى لا ارانى الا مرتحلا ان لا يكون ابدا ثم التفت الى امه فقال حسبك قالت ان قد علمت اكثر من هذا قال حسبك ويحك حسبك ثم قال ما فعلا راحلتك الى فلان فهل لها قطع لسانها فامر باحضار الحجاج فالتفتت اليه فقالت كذلك افعل بك اما سمعتنى ما قلت انما امرك ان تقطع لسان الصلة فمضت اليه بسببه فاستنطاط الحجاج غضبا ثم شمر يقطع لسانه بنوبة قول اردد ها فلما دخلت عليه قالت كذا وامانا عد تقطع مقولى ثم انشأت تقول ــــ

* حجاج انك الذى ما فوقه احد * الا الخليفة والمستخلف الصمد *
* حجاج انت شهاب الحرب اذ لهبت * وانت للناس يوم الروع ملتحد *

فلما اقبل الحجاج على جلسائه فقال انرون مرجئة قالوا لا والله ايها الامير اذا لوترت امراة قط الصبر لها ولا احسن محاورة ولا اعلم وجها ولا ارصن شعرا منها فقال بعد ليل فعلت ثم مات توبة الحجاجى مرجئها فكبر الحجاج عليها ثم قال انشدنا قولك الذى بعض ما قال فيك توبة فقالت نعم ايها الامير هو الذى يقول ــــ

* هل يكبرن الليلى اذا امست فؤادها * وقاء على قبرى النساء النوائح *
* كانوا اصابت الموت ليلى بكبشها * فجادت بها دمع من العين سافح *
* واضبط من ليلى بمرتاد ساله * بكل كرام من العين صالح *
* ولو ان ليلى الاخيلية سلمت * على وتدونى بجندل وصفاح *
* لسلمت تسليم البشاشة اوزقا * اليها صدى من جانب القبر صائح *

فقال لها جزيتك بالليلى من شعبن فقالت هو الذى يقول ــــ

* حمامة بطن الوادين ترنمى * سقاك من الغر الغوادى ومطرها *
* اجلى لنا لا زال ربك غائثا * ولا زلت فى خضراء غيث يصيبها *
* وكنا اذا ما زرت ليلى بدفنة * فحسبك من زور ثناء تسوقها *
* واشرف بالقور البياع لعلنى * ارى نار ليلى او ترانى بصيرها *
* يقولون رجال لا يصيرك انها * بلى كل ما شف الفؤاد يشيرها *
* يا قبر صبرا العين ان كثير اهلكا * وضم منها نومها وسرورها *
* وقفت على قبر بفيفا فصخرة * فحسبت بقاها وصلها وجبورها *

وقال الشهاب محمود واذكرها

* تانك ليلى دارها لا تزورها * وشط نواها واستمر مريرها * وحبت
* على وصلها البدن ان كان بعلها * يرى لى وجها غيرها ان زورها *
* وان اذا ما زرت قلت لها اسلمى * وما كان فى قولى اسلمى ما يضيرها *

وقال صاحب منتهى الطلب وقال توبة بن الحمير بن حزن بن فقاعة بن عمرو بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة عن محمد بن حبيب قال كان توبة بن الحمير الشاعر المنصور وسلمى الشبب معاطاى هو صاحب الاغانى زاد كثير بن حزن وفقاعة وقال كان ربيعة احد عشاق العرب المشهورين بالحب

* تانك ليلى دارها لا تزورها * وشطت نواها واستمر مريرها *
* وحلت نواها من جنوب عنيزة * كما حل من بيت الحرامى حضيرها *
* يقول رجال لا يضيرك نأيها * بلى كل ما شف الفؤاد يضيرها *
* البس يصير العين ان فقدت اثكا * ويمنع منها نومها وسرورها *
* لكل اناس عقبة بعد عقبة * وان كان حولا كل يوم ورودها *
* خليلى وجارا شدن فى قداسة * ضريبى من ورد الحبيب وبيرها *
* يقر بعينى ان ارى العير تعسل * بنا حوليا او عى بجرى صفورها *
* وما الحق حتى تقطع الغرض بنا * وتنتاح بين بيد الرواح عسيرها *
* وانظر فى الارض الفضاء لعلنى * ارى نار ليلى او يرانى بصيرها *
* فقد ذبت ليلى والخيوف كأنها * مواقع نجل دعر غلتها شبورها *
* فقالت ارى ان لا تغيب صحبتى * بليلى ولا يبدو لها ما يضيرها *
* فردت فى الاسباب حتى تلفتها * برقبى وقد كاد النهار يجورها *
* فلما خلت الدور اطلت نشوزها * واطراف عيدان من السدر نورها *
* فارخت اضلاع الضفاء ومضته * وذى سدن قد كاد ما يستنيرها *
* وانى لتلقانى على الشوق انها * على الشرف النائى المخوف ازورها *
* وان ترك العشر للعير بارها * يطيف بها عصف الهدى وسورها *
* حمامة بطن الوادين ترنمى * سقاك من الغر الغوادى مطيرها *
* اجلى لنا لا زال ربك غائثا * ولا زلت فى خضراء غيث يصيبها *
* وكنا اذا ما زرت ليلى بدفنة * فحسبك من زور ثناء تسوقها *
* وقد رابنى منها صدود رأيته * وقد رابنى منها الغداة سفورها *
* وكنت اذا ما جئت ليلى بخلوة * وأعرضت عنى جاعلى وتبورها *
* ارانك حيث الوجد ليلى ازرتها * عيون نقيات الحواشى كحيرها *
* الا ياصبا نجد متى هجت من نوى * تجيء وان لم تطف بالنوى شوقا * فتشفى فؤادا بالعراق صديعا *
* فقلت اراك اليوم اسود ساجيا * وانى بياض الرأس قد كثر شيبها *

* تُعَيِّرُنِي إِنْ كُنْتُ لِلْغَيْثِ مُرْتَجِي * هَوَاجِرَ تَكْبِيهَا وَأَسْرِعُ سَيْرُهَا *
* أَفَا كَانَ يَوْمٌ ذُو سُمُومٍ يَسِيرُهُ * وَتَقْصُرُ مِنْ دُونِ السُّمُومِ سُورُهَا *
* وَقَدْ رُقْتُ لَيْلًا فَاجِرًا يَتَقَيْ لَقَاهَا * وَعَلَيْهَا مُجُورُهَا *
* هَلِ الْفَحْلُ مَا جَدَّتْ خَصَاهُ كَفَحْلِهَا * تَكُفُّهَا الْأَعْدَاءُ إِنْ نَصَبُوا لَهَا *
* فَإِنْ كَانَ هَذَا تُرْكَبُ اللَّهُ خَوْفَهَا * وَحُمِّلَ رَحْلًا أَجْمَعَ يَطْبَحُ *
* لِغَالٍ نَاجِيًا تُرَاقِي مَرِيرَةً * مُعَذَّبُ لَيْلٍ إِنْ تَرَاقَى زُوَيْهَا *
* وَأَدْمَاءَ مِنْ سُرِّ الْمَهَانِ كَأَنَّهَا * مَهَاةٌ صُوَارٌ عَيْطَلٌ سُرْكُورُهَا *
* مِنَ الْمَا عِيَاتِ الْمَشْيِ نَعْسَاءَ كَأَنَّمَا * بِنَاظِرِهَا مِنْ وَابِلٍ جَرْسُورُهَا *
* مِنَ الْعَرَكَاتِ يَابِسٍ حَرْفُ كَأَنَّهَا * مُرَبَّعُ لَيْفٍ سَدَّ مِنْهُ مُغَيْرُهَا *
* قَطَعْتُ بِهَا مَوْمَاةً وَمَرْجُوفَةً * تَخُوفُ رِدَاهَا مِنْ سَرِيٍّ فَفُورُهَا *
* تَرَى ضَبْعَاهَا النُّومَ تَهْمَا كَأَنَّمَا * دِعَايَتُهُ مَا تَنْثَنِي عَنْهُ عُذْرُهَا *
* وَقَدْ وَرَّهَ اللَّيْلُ الَّذِي مِنْ نَصِيفِهِ * وَمِنْ نَصِّهِ مَا دَامَ لَيْسَ يَسِيرُهَا *
* إِلَيْكَ مَرَّعَ لَا عَلَى اللَّهِ تَجْحَدُوا * كَلَالِي حَتَّى يُسْتَبَانَ عُقُورُهَا *
* وَمَا يَسْتَكِي جَمْلٌ وَلَكِنْ عَزَبْتُهُ * تَرَاهَا بِأَعْلَى ذِي لَبَانَاتٍ طُرُورُهَا *
* أَلَخْتَرِمِي رَيْبُ الْمَنُونِ وَلَمْ أَزُرْ * جِيَادِي مَرْهُونَانِ بِضَاكُورُهَا *
* تَمُرُّ بِأَعْجَازِ الْقَالِ وَاسِوَقٍ * خِفَافٌ وَأَقْدَامٌ نِطَافٌ خُصُورُهَا *

وزاد مغلطاي في شرحها بعد أن رواها

* أَظُنُّ بِهَا خَيْرًا وَأَعْلَمُ أَنَّهَا * تَسْتَفُكُّ يَوْمًا أَوْ يَفُكُّ أَسِيرُهَا *
* أَرَى أَبُوَيْهَا فِي دُونِ لَيْلَى كِلَاهُمَا * أَمَتْ مُجَّةٌ مِنْ دُونِهَا وَسُتُورُهَا *
* فَلَيْتَ دِمَاءَ الْبَدْنِ إِنْ كَانَ هَدْيُهَا * يَرَى لِي ذِمَاءً غَيْرَ أَنْ زُوَرُهَا *
* وَإِنْ أَدْمَاءَ زُرْتُهَا قَالَتِ الْعِلْمُ * وَيَا مَالِ قَوْلًا أَسْلَمِي مَا يَضِيرُهَا *

وقال في مشهى الحديث وقوله أيضا

* الْأَهْلَ فُؤَادِي مِنْ صَبَا الْيَوْمِ صَائِحُ * وَهَلْ مَا وَأَى لَيْلٍ هَالَكَ فَاجِحُ *
* وَهَلْ لَهُ غَيْرَانَ كَانَ فِي الْيَوْمِ عَلَّةٌ * سَرَاحٌ نَا كَرَى النَّوْمِ الْخَفَاجُ *
* وَلَوْ أَنَّ لَيْلَى الْأَخْيَلِيَّةَ سَلَّمَتْ * عَلَيَّ وَدُونِي جَنْدَلٌ وَصَفَائِحُ *
* لَسَلَّمْتُ تَسْلِيمَ الْبَشَاشَةِ أَوْ زَقَا * إِلَيْهَا صَدَى مِنْ جَانِبِ الْقَبْرِ صَائِحُ *
* وَلَوْ أَنَّ لَيْلَى ذَاتُ السَّمَا لَاصْعَدَتْ * مَطَارِقُ فِي لَيْلِ الْعُيُونِ الْكَوَاسِحُ *
* وَلَوْ أَنَّ لَيْلَى وَهِيَ إِنِّي عَرَفْتُهَا * مَجُّ الرِّيحِ فِي مَوَّارِهَا الْمُتَسَاوِحُ *
* أَلَا هَبِطٌ مِنْ لَيْلَى عَلَى الْأَنَالِيَهْ * أَلَا كُلُّ مَا قَرَّتْ بِهِ الْعَيْنُ صَالِحُ *
* سَقَتْنِي بِشَرْبِ الْمُسْتَضَافِ فَخَرَّدَتْ * كَمَا خَرَّدَ الْمَوْجُ انْطَافَ الْمَصَابِحُ *
* فَلَمْ يَكُنِ الْمَاءُ الَّذِي أَمْسِ قَبْلَهَا * وَقَامَ عَلَى قُبْرَى النِّسَاءِ النَّوَائِحُ *
* وَجَادَهَا جَارٍ مِنَ الدَّمْعِ سَاقِحٌ * عَلَى ظَهْرِ غَيْرِ السَّوْفَةِ نَازِحُ *

* بِمَا يُرَةِ الصَّعِيرِ مَحْفُورَةِ الْقَعَا * مِنَ الْقَرِّ مَجْمُورٍ عَلَيْهَا بَاقِحُ *

* وَمَا ذَكَرَ لَيْلَى عَلَى نَأْيِ دَارِهَا * بِحِرَانَ إِلَّا الزَّهْرَانُ الصَّحَائِحُ *

النهي قال المصنف فقال الحجاج يا ليلى ثما الذي رأيت من سلوك فقالت أيها الأمير كان لقومي كتيبا فارسل إليّ يوما إلى بيته وفطر الحي غار صدره الله على الأنثى يعرف فعلم أن ذلك لشر فلم يزد على التسليم وأرجوع فقال لله درك فهل رأيت منه سببا كرهته عندك قالت لا والذي أسأله أن يصلحك غيره قال فمن قال فقد خضع لبعض الأمر فالتفت إلى قومه وقال

* وذي تاجة قلنا له لا تَنَحْ بِنَا * فليس إليها ما تحيّت سبيل *

* لنا صاحب لا يلبس الزور نحوه * وأنت لأمري صاحب وخليل *

فلا والذي أسأله أن يصلحك ما رأيت منه شيئا حتى نزل الموت بي وبه قال فلم يمسه أنه لم يرك بأس وخرج في غزاة له قال مغلطاي فحصل له ضعف وقد كان لاحقه الحمى فاوحى إلى عبد له إذا أتيت الحاضر من بني عباد فاقتله بأول صوت تسمعه

* فعجل الله عليه فعجل ليسرق ليلة * من الدهر لا يسري إلى حبها الهم *

فوجد زانيا فقال

* دعه عفا ربي وأحسن حاله * فمن علينا حاجة لا نسأنها *

حتى إن كونا قريبين بحيث لا يحتاج بعضنا إلى رسول وهي لحاجة إليّ لا تكلمها قالت ثم لو طلبت إليّ ذلك فأنا فاعلة فقال مغلطاي وزعم أن الحجاج أمر أن يقتل ليلى ثم أمر أن لا تقتل فأتاها فقال إنه قد أمر بقتلك فانشدت

* لَيْتَ الْغُرَابَ الَّذِي رَجَّى فَبَشَّرَنِي * بِمَا يَسُرُّ الْفَتَى مَعْقُودَةٌ بِذَنَبِهِ *

فأنشدته

كان فتى الفتيان لو أنه لم يسع * ولا بطن بالمعشر المعضي الكراكر *

فأنشدته فلما فرغت من القصيدة قالت تحصن المعضي وكان من بلاء الحجاج ما الذي تقول هذا فجعل هذا فجعل يراجعها كأنه فطنت له ثم قالت أيها الأمير إن هذا القائل لو رأى لو كنه لسرّه أن لا يكون في داره تحت هذا الهوى جاهل منه قال الحجاج هذا وأبيك الجواب وقد كنت عند غضبي عن قتل ما سألني فقط فاعط وسلها فاعطت فاستحسن قالت ستون قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائة قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائتون قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت ستمائة قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت ألفا قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت ألفين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت ثلاثة آلاف قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت أربعة آلاف قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت خمسة آلاف قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت ستة آلاف قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت سبعة آلاف قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت ثمانية آلاف قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت تسعة آلاف قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت عشرة آلاف قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت أحد عشر ألفا قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت اثني عشر ألفا قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت ثلاثة عشر ألفا قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت أربعة عشر ألفا قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت خمسة عشر ألفا قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت ستة عشر ألفا قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت سبعة عشر ألفا قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت ثمانية عشر ألفا قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت تسعة عشر ألفا قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت عشرين ألفا قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت واحدا وعشرين ألفا قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت اثنين وعشرين ألفا قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت ثلاثة وعشرين ألفا قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت أربعة وعشرين ألفا قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت خمسة وعشرين ألفا قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت ستة وعشرين ألفا قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت سبعة وعشرين ألفا قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت ثمانية وعشرين ألفا قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت تسعة وعشرين ألفا قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت ثلاثين ألفا قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت واحدا وثلاثين ألفا قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت اثنين وثلاثين ألفا قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت ثلاثة وثلاثين ألفا قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت أربعة وثلاثين ألفا قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت خمسة وثلاثين ألفا قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت ستة وثلاثين ألفا قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت سبعة وثلاثين ألفا قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت ثمانية وثلاثين ألفا قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت تسعة وثلاثين ألفا قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت أربعين ألفا قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت واحدا وأربعين ألفا قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت اثنين وأربعين ألفا قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت ثلاثة وأربعين ألفا قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت أربعة وأربعين ألفا قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت خمسة وأربعين ألفا قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت ستة وأربعين ألفا قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت سبعة وأربعين ألفا قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت ثمانية وأربعين ألفا قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت تسعة وأربعين ألفا قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت خمسين ألفا قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت واحدا وخمسين ألفا قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت اثنين وخمسين ألفا قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت ثلاثة وخمسين ألفا قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت أربعة وخمسين ألفا قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت خمسة وخمسين ألفا قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت ستة وخمسين ألفا قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت سبعة وخمسين ألفا قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت ثمانية وخمسين ألفا قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت تسعة وخمسين ألفا قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت ستين ألفا قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت واحدا وستين ألفا قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت اثنين وستين ألفا قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت ثلاثة وستين ألفا قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت أربعة وستين ألفا قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت خمسة وستين ألفا قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت ستة وستين ألفا قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت سبعة وستين ألفا قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت ثمانية وستين ألفا قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت تسعة وستين ألفا قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت سبعين ألفا قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت واحدا وسبعين ألفا قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت اثنين وسبعين ألفا قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت ثلاثة وسبعين ألفا قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت أربعة وسبعين ألفا قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت خمسة وسبعين ألفا قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت ستة وسبعين ألفا قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت سبعة وسبعين ألفا قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت ثمانية وسبعين ألفا قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت تسعة وسبعين ألفا قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت ثمانين ألفا قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت واحدا وثمانين ألفا قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت اثنين وثمانين ألفا قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت ثلاثة وثمانين ألفا قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت أربعة وثمانين ألفا قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت خمسة وثمانين ألفا قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت ستة وثمانين ألفا قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت سبعة وثمانين ألفا قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت ثمانية وثمانين ألفا قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت تسعة وثمانين ألفا قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت تسعين ألفا قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت واحدا وتسعين ألفا قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت اثنين وتسعين ألفا قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت ثلاثة وتسعين ألفا قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت أربعة وتسعين ألفا قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت خمسة وتسعين ألفا قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت ستة وتسعين ألفا قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت سبعة وتسعين ألفا قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت ثمانية وتسعين ألفا قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت تسعة وتسعين ألفا قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائة ألف قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائة ألف وواحد قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائة ألف واثنين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائة ألف وثلاثة قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائة ألف وأربعة قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائة ألف وخمسة قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائة ألف وستة قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائة ألف وسبعة قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائة ألف وثمانية قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائة ألف وتسعة قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائة ألف وعشرة قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائة ألف وأحد عشر قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائة ألف واثني عشر قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائة ألف وثلاثة عشر قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائة ألف وأربعة عشر قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائة ألف وخمسة عشر قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائة ألف وستة عشر قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائة ألف وسبعة عشر قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائة ألف وثمانية عشر قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائة ألف وتسعة عشر قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائة ألف وعشرين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائة ألف وواحد وعشرين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائة ألف واثنين وعشرين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائة ألف وثلاثة وعشرين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائة ألف وأربعة وعشرين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائة ألف وخمسة وعشرين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائة ألف وستة وعشرين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائة ألف وسبعة وعشرين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائة ألف وثمانية وعشرين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائة ألف وتسعة وعشرين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائة ألف وثلاثين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائة ألف وواحد وثلاثين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائة ألف واثنين وثلاثين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائة ألف وثلاثة وثلاثين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائة ألف وأربعة وثلاثين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائة ألف وخمسة وثلاثين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائة ألف وستة وثلاثين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائة ألف وسبعة وثلاثين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائة ألف وثمانية وثلاثين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائة ألف وتسعة وثلاثين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائة ألف وأربعين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائة ألف وواحد وأربعين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائة ألف واثنين وأربعين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائة ألف وثلاثة وأربعين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائة ألف وأربعة وأربعين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائة ألف وخمسة وأربعين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائة ألف وستة وأربعين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائة ألف وسبعة وأربعين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائة ألف وثمانية وأربعين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائة ألف وتسعة وأربعين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائة ألف وخمسين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائة ألف وواحد وخمسين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائة ألف واثنين وخمسين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائة ألف وثلاثة وخمسين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائة ألف وأربعة وخمسين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائة ألف وخمسة وخمسين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائة ألف وستة وخمسين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائة ألف وسبعة وخمسين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائة ألف وثمانية وخمسين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائة ألف وتسعة وخمسين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائة ألف وستين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائة ألف وواحد وستين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائة ألف واثنين وستين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائة ألف وثلاثة وستين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائة ألف وأربعة وستين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائة ألف وخمسة وستين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائة ألف وستة وستين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائة ألف وسبعة وستين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائة ألف وثمانية وستين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائة ألف وتسعة وستين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائة ألف وسبعين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائة ألف وواحد وسبعين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائة ألف واثنين وسبعين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائة ألف وثلاثة وسبعين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائة ألف وأربعة وسبعين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائة ألف وخمسة وسبعين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائة ألف وستة وسبعين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائة ألف وسبعة وسبعين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائة ألف وثمانية وسبعين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائة ألف وتسعة وسبعين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائة ألف وثمانين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائة ألف وواحد وثمانين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائة ألف واثنين وثمانين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائة ألف وثلاثة وثمانين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائة ألف وأربعة وثمانين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائة ألف وخمسة وثمانين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائة ألف وستة وثمانين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائة ألف وسبعة وثمانين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائة ألف وثمانية وثمانين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائة ألف وتسعة وثمانين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائة ألف وتسعين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائة ألف وواحد وتسعين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائة ألف واثنين وتسعين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائة ألف وثلاثة وتسعين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائة ألف وأربعة وتسعين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائة ألف وخمسة وتسعين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائة ألف وستة وتسعين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائة ألف وسبعة وتسعين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائة ألف وثمانية وتسعين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائة ألف وتسعة وتسعين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائتين ألفا قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائتين ألف وواحد قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائتين ألف واثنين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائتين ألف وثلاثة قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائتين ألف وأربعة قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائتين ألف وخمسة قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائتين ألف وستة قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائتين ألف وسبعة قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائتين ألف وثمانية قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائتين ألف وتسعة قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائتين ألف وعشرة قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائتين ألف وأحد عشر قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائتين ألف واثني عشر قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائتين ألف وثلاثة عشر قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائتين ألف وأربعة عشر قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائتين ألف وخمسة عشر قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائتين ألف وستة عشر قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائتين ألف وسبعة عشر قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائتين ألف وثمانية عشر قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائتين ألف وتسعة عشر قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائتين ألف وعشرين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائتين ألف وواحد وعشرين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائتين ألف واثنين وعشرين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائتين ألف وثلاثة وعشرين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائتين ألف وأربعة وعشرين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائتين ألف وخمسة وعشرين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائتين ألف وستة وعشرين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائتين ألف وسبعة وعشرين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائتين ألف وثمانية وعشرين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائتين ألف وتسعة وعشرين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائتين ألف وثلاثين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائتين ألف وواحد وثلاثين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائتين ألف واثنين وثلاثين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائتين ألف وثلاثة وثلاثين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائتين ألف وأربعة وثلاثين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائتين ألف وخمسة وثلاثين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائتين ألف وستة وثلاثين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائتين ألف وسبعة وثلاثين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائتين ألف وثمانية وثلاثين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائتين ألف وتسعة وثلاثين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائتين ألف وأربعين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائتين ألف وواحد وأربعين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائتين ألف واثنين وأربعين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائتين ألف وثلاثة وأربعين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائتين ألف وأربعة وأربعين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائتين ألف وخمسة وأربعين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائتين ألف وستة وأربعين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائتين ألف وسبعة وأربعين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائتين ألف وثمانية وأربعين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائتين ألف وتسعة وأربعين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائتين ألف وخمسين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائتين ألف وواحد وخمسين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائتين ألف واثنين وخمسين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائتين ألف وثلاثة وخمسين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائتين ألف وأربعة وخمسين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائتين ألف وخمسة وخمسين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائتين ألف وستة وخمسين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائتين ألف وسبعة وخمسين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائتين ألف وثمانية وخمسين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائتين ألف وتسعة وخمسين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائتين ألف وستين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائتين ألف وواحد وستين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائتين ألف واثنين وستين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائتين ألف وثلاثة وستين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائتين ألف وأربعة وستين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائتين ألف وخمسة وستين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائتين ألف وستة وستين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائتين ألف وسبعة وستين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائتين ألف وثمانية وستين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائتين ألف وتسعة وستين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائتين ألف وسبعين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائتين ألف وواحد وسبعين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائتين ألف واثنين وسبعين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائتين ألف وثلاثة وسبعين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائتين ألف وأربعة وسبعين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائتين ألف وخمسة وسبعين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائتين ألف وستة وسبعين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائتين ألف وسبعة وسبعين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائتين ألف وثمانية وسبعين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائتين ألف وتسعة وسبعين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائتين ألف وثمانين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائتين ألف وواحد وثمانين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائتين ألف واثنين وثمانين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائتين ألف وثلاثة وثمانين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائتين ألف وأربعة وثمانين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائتين ألف وخمسة وثمانين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائتين ألف وستة وثمانين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائتين ألف وسبعة وثمانين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائتين ألف وثمانية وثمانين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائتين ألف وتسعة وثمانين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائتين ألف وتسعين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائتين ألف وواحد وتسعين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائتين ألف واثنين وتسعين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائتين ألف وثلاثة وتسعين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائتين ألف وأربعة وتسعين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائتين ألف وخمسة وتسعين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائتين ألف وستة وتسعين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائتين ألف وسبعة وتسعين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائتين ألف وثمانية وتسعين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت مائتين ألف وتسعة وتسعين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت ثلاثمائة ألف قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت ثلاثمائة ألف وواحد قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت ثلاثمائة ألف واثنين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت ثلاثمائة ألف وثلاثة قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت ثلاثمائة ألف وأربعة قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت ثلاثمائة ألف وخمسة قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت ثلاثمائة ألف وستة قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت ثلاثمائة ألف وسبعة قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت ثلاثمائة ألف وثمانية قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت ثلاثمائة ألف وتسعة قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت ثلاثمائة ألف وعشرة قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت ثلاثمائة ألف وأحد عشر قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت ثلاثمائة ألف واثني عشر قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت ثلاثمائة ألف وثلاثة عشر قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت ثلاثمائة ألف وأربعة عشر قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت ثلاثمائة ألف وخمسة عشر قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت ثلاثمائة ألف وستة عشر قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت ثلاثمائة ألف وسبعة عشر قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت ثلاثمائة ألف وثمانية عشر قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت ثلاثمائة ألف وتسعة عشر قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت ثلاثمائة ألف وعشرين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت ثلاثمائة ألف وواحد وعشرين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت ثلاثمائة ألف واثنين وعشرين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت ثلاثمائة ألف وثلاثة وعشرين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت ثلاثمائة ألف وأربعة وعشرين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت ثلاثمائة ألف وخمسة وعشرين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت ثلاثمائة ألف وستة وعشرين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت ثلاثمائة ألف وسبعة وعشرين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت ثلاثمائة ألف وثمانية وعشرين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت ثلاثمائة ألف وتسعة وعشرين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت ثلاثمائة ألف وثلاثين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت ثلاثمائة ألف وواحد وثلاثين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت ثلاثمائة ألف واثنين وثلاثين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت ثلاثمائة ألف وثلاثة وثلاثين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت ثلاثمائة ألف وأربعة وثلاثين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت ثلاثمائة ألف وخمسة وثلاثين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت ثلاثمائة ألف وستة وثلاثين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت ثلاثمائة ألف وسبعة وثلاثين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت ثلاثمائة ألف وثمانية وثلاثين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت ثلاثمائة ألف وتسعة وثلاثين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت ثلاثمائة ألف وأربعين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت ثلاثمائة ألف وواحد وأربعين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت ثلاثمائة ألف واثنين وأربعين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت ثلاثمائة ألف وثلاثة وأربعين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت ثلاثمائة ألف وأربعة وأربعين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت ثلاثمائة ألف وخمسة وأربعين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت ثلاثمائة ألف وستة وأربعين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت ثلاثمائة ألف وسبعة وأربعين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت ثلاثمائة ألف وثمانية وأربعين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت ثلاثمائة ألف وتسعة وأربعين قالت زد فإنك زاد فاعطى قالت ثلاثمائة ألف وخمسين قال

* وغيرني اركبت لما تصيدني * هواجر لكنني نسيها واسيرها *
* اذا كان يوم ذو سموم اسير * وتقصر مني دون السموم سنورها *
* وقد رعت ليلى الى فاجد * لنفسي فداها واعليها تحوفها *
* فهل للعقيل ماجد يشتفي * تكنفها الاعداء اني بصيرها *
* فان كنت هوا تركب الله محوها * وان كنت برجل اجتاح بطارها *
* لعلك يا سلمى ترى من سريرة * معذب ليلى زفرة ان زويرها *
* واد ما من ستر الهجان كانها * مهاة صوار غيرها مسكولها *
* من الناعمات المشي تعسا كانما * يناط عجاع من اوال جرشعا *
* من العركات ساعات حرف كانها * سريع لبيد سنه مشزرا مغارها *
* قطعت بها موماة ارض مجوفة * مخوف رداها ذي بسر موارها *
* ترى ضيفا النوم فيها كانه * ذعر بمبصر الشر عيها قد برهرها *
* وفيرة الليل التي بالصيف * وبين العشا قد دالت اسيرها *
* لتشكر الاعداء ان جمعتهوا * كلانا حتى يستبار غفورها *
* وما يشتكي يحمل وتكثر غربتي * تراها باعداي تحب اطورها *
* لتخبرني بيض الثنون ولو ارى * نجوما بها من بيضها نحورها *
* نشوا بالحجاز فحال واسوق * خدال واقدام اطافت خصورها *

وزاد معلطا كثيرة اقبل الاتباي

* اظن بها خبرا واعلم انها * مشغفك بوسا او بوك ابيرها *
* ارى الدهر باقيا ودون ليلى كانما * انت جحة من دونها وشهورها *
* على دمها البدن ان كان بعلها * يرى لي ذنبا غير ان ازورها *
* وان اذا ما زرتها قلت يا لها * ويا ماي قولي ليتني ما يضيرها *

وقالت في شتاء اليصاب وقالت زوجها ايضا

* الا هل فوادي من صبا اليوم صائح * وهل ما وان ليلى بها اليوم بارح *
* وهل لي ان كان الوصال غدا لها * سراح الا لوى الغوال الشحاح *
* ولوان ليلى الاخيلية سلمت * على ودوني جندل وصفاح *
* لسلمت تسليم البشاشة اوزقا * اليها صدى من جانب القبر صائح *
* ولوان ليلى الا لمها لاصعدت * نظرة لي الليلي العيون الكوالح *
* ولوان سلمى وجهها لي عرضه * مع الريح في مواردها الماء فاوح *
* الا غبط من ليلى بما لا انالها * الا كل ما قرت به العين صالح *
* سقى ربع المستضاف غرزت * كما صرد الوح انطاف الصحاح *
* فليت ليالي اذ امتنت فقلنا * وقاتل لي تبرى النساء الفوارح *
* وليت الصبا الى يهب بريحها * وجاد لها حار من الدمع سافح *
* فيا ان هند قد وصلت حاجة * على ظهر مغبرا التنوفة نازح *

* عابرة الضعينين معقورة القسا * امير القرى يحمر غير جاح *
* وما ذكر ليلى على نادي دار هماه * بجوار الا الزهاء الصحاح *

الذي قال المصنف هذا الهجاء بالبيتين الذي زاده من سفورك قالت انها الامير كان يلوم كثيرا فارسل اليه يوما اني ابيك وقطن الحي فارصد والدفيل اتاني مغرب فعلم ان ذلك لشر فلم يرد على التسليم وارجوع فقال له مالك فلم يرد عليه شيئا كرهته فقالت لا والذي اسالك ان يصلحك غيرانه قال ان مت فلا طلقت ابدا فقد خضع لبعض الامر فانشأ تقول ـــــ

* وذي حاجة قلنا له لا تبح بها * فليس اليها ما حييت سبيل *
* لنا صاحب لا ينبغي ان نخونه * وانت لاخرى صاحب وخليل *

فلا والذي اسالك ان يصلحك ما رايت عندك شيئا يكرهه فرق لها وقال لها ويحك قالت ثم لو جئت ان خرج في غزاة له قال لعلها اي تحبل له فتضعف وتذكار احبته انتهى واما من عمله اذا اتيت الحاضر من ارض بني عباده فاد باعز صونائب ـــــ

* عفا الله عن اهل الجزيرة ليلة * ميل الدهر لا يبرى لهن سقامها *
* لوجت وانا قوائب ـــــ *
* وعنه عفا ربي واحسن حاله * فعز علينا حاجة لا نسامها *

عسى ان يكونا قد يئسن من حيث لا يحتاج خيالها الى سرى وهو الحاجة الى لا تكلمها قال م سكه قالت ثم لو بات ان مات فانا نعيه بات ـــــ مقطوعا ورغم ان زجاج ما اعلمه انه مات مقطوعا ولا سمعت ما مرة احد بن اشياخي يزعم انه مات مقطوعا والله اعلم انتهى فاشد بنا بعض مزاياك فانشدت ـــــ

* ابيات لعمرك ما يرجى بسوءة * اذا غرون الحق قد ذر شارقه *
* فاشد بنا ـــــ *

* كان حتى الصبيان لو تسمع الا بحر يحصن الحق بالكاذب *

قالت سمعته فلما فرغت من انشاده قال لي محمد العقيلي وكان من جلساء الحجاج مرة لهذا الذي يقول عن هذا فيه تواتيها لا عليها كما ذهبت اليه ثم قال ايها الامير هذا القائل لو اراي تركه لسرني ان لا يكون في داره غدا رجل من بني عمه قال الحجاج عند ذلك اجل وتركت عنه فلما سئل ثانيا قيل لها اعط فيما شئت فقالت اعطني عشرين قلوصا قال لك عشرون قالت زد قال لك اربعون قالت زد قال لك ستون قالت زد قال لك مائة قالت زد قال لك مائتان قالت زد قال لك اربعمائة قالت زد قال لك ثمانمائة قالت زد قال لك الف قالت زد قال لك الفان قالت زد قال لك اربعة آلاف قالت زد قال لك ثمانية آلاف قالت زد قال لك عشرة آلاف قالت زد قال لك عشرون الفا قالت زد قال لك ثلاثون الفا قالت زد قال لك اربعون الفا قالت زد قال لك خمسون الفا قالت زد قال لك ستون الفا قالت زد قال لك سبعون الفا قالت زد قال لك ثمانون الفا قالت زد قال لك مائة الف قالت زد قال لك مائتا الف قالت زد قال لك اربعمائة الف قالت زد قال لك ثمانمائة الف قالت زد قال لك الف الف قالت زد قال لك الفا الف قالت زد قال لك اربعة آلاف الف قالت زد قال لك ثمانية آلاف الف قالت زد قال لك عشرة آلاف الف قالت زد قال لك عشرون الف الف قالت زد قال لك ثلاثون الف الف قالت زد قال لك اربعون الف الف قالت زد قال لك خمسون الف الف قالت زد قال لك ستون الف الف قالت زد قال لك سبعون الف الف قالت زد قال لك ثمانون الف الف قالت زد قال لك مائة الف الف قالت زد قال لك مائتا الف الف قالت زد قال لك اربعمائة الف الف قالت زد قال لك ثمانمائة الف الف قالت زد قال لك الف الف الف قالت زد قال لك الفا الف الف قالت زد قال لك اربعة آلاف الف الف قالت زد قال لك ثمانية آلاف الف الف قالت زد قال لك عشرة آلاف الف الف قالت زد قال لك عشرون الف الف الف قالت زد قال لك ثلاثون الف الف الف قالت زد قال لك اربعون الف الف الف قالت زد قال لك خمسون الف الف الف قالت زد قال لك ستون الف الف الف قالت زد قال لك سبعون الف الف الف قالت زد قال لك ثمانون الف الف الف قالت زد قال لك مائة الف الف الف قالت زد قال لك مائتا الف الف الف قالت زد قال لك اربعمائة الف الف الف قالت زد قال لك ثمانمائة الف الف الف قالت زد قال لك الف الف الف الف قالت زد قال لك الفا الف الف الف قالت زد قال لك اربعة آلاف الف الف الف قالت زد قال لك ثمانية آلاف الف الف الف قالت زد قال لك عشرة آلاف الف الف الف قالت زد قال لك عشرون الف الف الف الف قالت زد قال لك ثلاثون الف الف الف الف قالت زد قال لك اربعون الف الف الف الف قالت زد قال لك خمسون الف الف الف الف قالت زد قال لك ستون الف الف الف الف قالت زد قال لك سبعون الف الف الف الف قالت زد قال لك ثمانون الف الف الف الف قالت زد قال لك مائة الف الف الف الف قالت زد قال لك مائتا الف الف الف الف قالت زد قال لك اربعمائة الف الف الف الف قالت زد قال لك ثمانمائة الف الف الف الف قالت زد قال لك الف الف الف الف الف قالت زد قال لك الفا الف الف الف الف قالت زد قال لك اربعة آلاف الف الف الف الف قالت زد قال لك ثمانية آلاف الف الف الف الف قالت زد قال لك عشرة آلاف الف الف الف الف قالت زد قال لك عشرون الف الف الف الف الف قالت زد قال لك ثلاثون الف الف الف الف الف قالت زد قال لك اربعون الف الف الف الف الف قالت زد قال لك خمسون الف الف الف الف الف قالت زد قال لك ستون الف الف الف الف الف قالت زد قال لك سبعون الف الف الف الف الف قالت زد قال لك ثمانون الف الف الف الف الف قالت زد قال لك مائة الف الف الف الف الف قالت زد قال لك مائتا الف الف الف الف الف قالت زد قال لك اربعمائة الف الف الف الف الف قالت زد قال لك ثمانمائة الف الف الف الف الف قالت زد قال لك الف الف الف الف الف الف قالت زد قال لك الفا الف الف الف الف الف قالت زد قال لك اربعة آلاف الف الف الف الف الف قالت زد قال لك ثمانية آلاف الف الف الف الف الف قالت زد قال لك عشرة آلاف الف الف الف الف الف قالت زد قال لك عشرون الف الف الف الف الف الف قالت زد قال لك ثلاثون الف الف الف الف الف الف قالت زد قال لك اربعون الف الف الف الف الف الف قالت زد قال لك خمسون الف الف الف الف الف الف قالت زد قال لك ستون الف الف الف الف الف الف قالت زد قال لك سبعون الف الف الف الف الف الف قالت زد قال لك ثمانون الف الف الف الف الف الف قالت زد قال لك مائة الف الف الف الف الف الف قالت زد قال لك مائتا الف الف الف الف الف الف قالت زد قال لك اربعمائة الف الف الف الف الف الف قالت زد قال لك ثمانمائة الف الف الف الف الف الف قالت زد قال لك الف الف الف الف الف الف الف قالت زد قال لك الفا الف الف الف الف الف الف قالت زد قال لك اربعة آلاف الف الف الف الف الف الف قالت زد قال لك ثمانية آلاف الف الف الف الف الف الف قالت زد قال لك عشرة آلاف الف الف الف الف الف الف قالت زد قال لك عشرون الف الف الف الف الف الف الف قالت زد قال لك ثلاثون الف الف الف الف الف الف الف قالت زد قال لك اربعون الف الف الف الف الف الف الف قالت زد قال لك خمسون الف الف الف الف الف الف الف قالت زد قال لك ستون الف الف الف الف الف الف الف قالت زد قال لك سبعون الف الف الف الف الف الف الف قالت زد قال لك ثمانون الف الف الف الف الف الف الف قالت زد قال لك مائة الف الف الف الف الف الف الف قالت زد قال لك مائتا الف الف الف الف الف الف الف قالت زد قال لك اربعمائة الف الف الف الف الف الف الف قالت زد قال لك ثمانمائة الف الف الف الف الف الف الف قالت زد قال لك الف الف الف الف الف الف الف الف قالت زد قال لك الفا الف الف الف الف الف الف الف قالت زد قال لك اربعة آلاف الف الف الف الف الف الف الف قالت زد قال لك ثمانية آلاف الف الف الف الف الف الف الف قالت زد قال لك عشرة آلاف الف الف الف الف الف الف الف قالت زد قال لك عشرون الف الف الف الف الف الف الف الف قالت زد قال لك ثلاثون الف الف الف الف الف الف الف الف قالت زد قال لك اربعون الف الف الف الف الف الف الف الف قالت زد قال لك خمسون الف الف الف الف الف الف الف الف قالت زد قال لك ستون الف الف الف الف الف الف الف الف قالت زد قال لك سبعون الف الف الف الف الف الف الف الف قالت زد قال لك ثمانون الف الف الف الف الف الف الف الف قالت زد قال لك مائة الف الف الف الف الف الف الف الف قالت زد قال لك مائتا الف الف الف الف الف الف الف الف قالت زد قال لك اربعمائة الف الف الف الف الف الف الف الف قالت زد قال لك ثمانمائة الف الف الف الف الف الف الف الف قالت زد قال لك الف الف الف الف الف الف الف الف الف قالت زد قال لك الفا الف الف الف الف الف الف الف الف قالت زد قال لك اربعة آلاف الف الف الف الف الف الف الف الف قالت زد قال لك ثمانية آلاف الف الف الف الف الف الف الف الف قالت زد قال لك عشرة آلاف الف الف الف الف الف الف الف الف قالت زد قال لك عشرون الف الف الف الف الف الف الف الف الف قالت زد قال لك ثلاثون الف الف الف الف الف الف الف الف الف قالت زد قال لك اربعون الف الف الف الف الف الف الف الف الف قالت زد قال لك خمسون الف الف الف الف الف الف الف الف الف قالت زد قال لك ستون الف الف الف الف الف الف الف الف الف قالت زد قال لك سبعون الف الف الف الف الف الف الف الف الف قالت زد قال لك ثمانون الف الف الف الف الف الف الف الف الف قالت زد قال لك مائة الف الف الف الف الف الف الف الف الف قالت زد قال لك مائتا الف الف الف الف الف الف الف الف الف قالت زد قال لك اربعمائة الف الف الف الف الف الف الف الف الف قالت زد قال لك ثمانمائة الف الف الف الف الف الف الف الف الف قالت زد قال لك الف الف الف الف الف الف الف الف الف الف قالت زد قال لك الفا الف الف الف الف الف الف الف الف الف قالت زد قال لك اربعة آلاف الف الف الف الف الف الف الف الف الف قالت زد قال لك ثمانية آلاف الف الف الف الف الف الف الف الف الف قالت زد قال لك عشرة آلاف الف الف الف الف الف الف الف الف الف قالت زد قال لك عشرون الف الف الف الف الف الف الف الف الف الف قالت زد قال لك ثلاثون الف الف الف الف الف الف الف الف الف الف قالت زد قال لك اربعون الف الف الف الف الف الف الف الف الف الف قالت زد قال لك خمسون الف الف الف الف الف الف الف الف الف الف قالت زد قال لك ستون الف الف الف الف الف الف الف الف الف الف قالت زد قال لك سبعون الف الف الف الف الف الف الف الف الف الف قالت زد قال لك ثمانون الف الف الف الف الف الف الف الف الف الف قالت زد قال لك مائة الف الف الف الف الف الف الف الف الف الف قالت زد قال لك مائتا الف الف الف الف الف الف الف الف الف الف قالت زد قال لك اربعمائة الف الف الف الف الف الف الف الف الف الف قالت زد قال لك ثمانمائة الف الف الف الف الف الف الف الف الف الف قالت زد قال لك الف الف الف الف الف الف الف الف الف الف الف قالت زد قال لك الفا الف الف الف الف الف الف الف الف الف الف قالت زد قال لك اربعة آلاف الف الف الف الف الف الف الف الف الف الف قالت زد قال لك ثمانية آلاف الف الف الف الف الف الف الف الف الف الف قالت زد قال لك عشرة آلاف الف الف الف الف الف الف الف الف الف الف قالت زد قال لك عشرون الف الف الف الف الف الف الف الف الف الف الف قالت زد قال لك ثلاثون الف الف الف الف الف الف الف الف الف الف الف قالت زد قال لك اربعون الف الف الف الف الف الف الف الف الف الف الف قالت زد قال لك خمسون الف الف الف الف الف الف الف الف الف الف الف قالت زد قال لك ستون الف الف الف الف الف الف الف الف الف الف الف قالت زد قال لك سبعون الف الف الف الف الف الف الف الف الف الف الف قالت زد قال لك ثمانون الف الف الف الف الف الف الف الف الف الف الف قالت زد قال لك مائة الف الف الف الف الف الف الف الف الف الف الف قالت زد قال لك مائتا الف الف الف الف الف الف الف الف الف الف الف قالت زد قال لك اربعمائة الف الف الف الف الف الف الف الف الف الف الف قالت زد قال لك ثمانمائة الف الف الف الف الف الف الف الف الف الف الف قالت زد قال لك الف الف الف الف الف الف الف الف الف الف الف الف قالت زد قال لك الفا الف

علوان قلت وقال مغلطاي عن صاحب الاغاني وكان لا يراها الا متبرقعة فاتفق
يوما بعد ما سكاه قولها الى السلطان فاحضرهم وسمع اقوالهم فكتب الوالد في الموضع الذي
يلفها فيه قل لها عليه خرجت اليه مشيرة الى حيث جلست وقد رفعته فلما رآها سقط
ميتا لما اراد ان يقوله لم يستطع الا لامرة قلت هذا لجنون الشيخ كما الدين الدميري
رحمه الله في باب البا وحكى المسعودي عن الجاحظ ان البوم مدة لا تشرب الا شربة واحدة
تقضي بها العين بقيتها وجمالها ولما تصور في نفسها انها اخصر الحيوان لم تظهر الا ليلا
وزعم العرب في كاذيبها ان الانسان اذا نام وقبل تصور نفسه في صورة طائر يصيح
على قبر ميت حديثه وفي ذلك يقول نوبة بن الحمير

وليلى الاخيلية سلمت ... علي ودوني جندل وصفاتح

تسلمين تسلم البشاشة او زقا ... اليها صدى من جانب القبر صائح

فعال انها مرت بقبره فاستدل بذلك فارتفع من قبره شيء كالطائر نقرت منه
فاهها فسقطت ميتة ودفنت الى جانبه وفيه في باب الزاي الزاقي الديك داجن
الزاقي يقال زقا يزقو اذا صاح وكل صائح زاق وفيه في باب الصاد الصدى طائر
يصيح في هامة الميت اذا لم يوخذ بثاره والهدى ذكر البوم والجمع صدان الذي
وعلى هامش الكتاب المذكور ما نصه ذكر المسعودي في مروج الذهب ان البوم ظهر منه
لبني اسرائيل ما لا يعهد من غيره من الحيوان وكان ذلك ليلى الاخيلية قال وهذا
يلغني انها مرت بقبر نوبة بن الحمير وعدلت عنه فوالله ما وقفت له وليلى كان يهواها
وانت يمكنك ان تعدل عن قبلتها فقالت اصنع الله الامير انني لي عذرا قال وما هو قالت
تقول وليلى الاخيلية ليلى ذكر البيض وكان يهواها فذكر معنى قوله فكرهت ان اكذب
الحي فوطئها واسقط في يدها وذكر حماد الراوية ان زوج ليلى خلف عليها بعده
اعجاز بعير نوبة ليلا ان تزل وانا في قبره وصلى عليه وكذبه حيث يقول ولو ان ليلى
البيتين قال فابت ان تفعل فاقسم عليها فنزلت حتى جاءت القبر وقد سوي على صدرها
فصاحت السلام عليك يا نوبة فلم تسمع الا صوتا من جوف القبر يقول عليك السلام
صدق نوبة فيما قال فانها ودفنت الى جانبه قبر ثاني ما على الجانب الآخر وذكر حماد
ان ذا الرمة مر بقبر نوبة فتحدثه ليلى فقال مر بي راكب رجلا اكذب من صاحب هذا القبر فوقف
عليه وقال يا نوبة فاجابه من القبر بوصلة وكانت جانب القبر يومئذ قال وانها نقرت فنقرتها البوم
فتردت ليلى فكان قبرها هناك انتهى وقد ذكر ابن السائب محمود انه حج كان زوجها
وابن عمه على بعير فهوج عليهما فسقطا وماتا فدفنا وهما ما اكذب صاحب هذا القبر
قالت ومن صاحب هذا القبر قال نوبة وان ليلى البيتين فقالت عجل الله ما كان نوبة بقبر
فلما رجع على اسلم عليه فيها فاتت وقد بنت من القبر وقالت السلام عليك يا نوبة فخرج من
كلمتها [illegible] فسقطت عنه فاتت فدفنت الى جانبه [illegible] قصيدة ما [illegible]

تهاجيه عبد الملك بن مروان لعلمها انها لما قدمت الشام وطلبت لمدائحه فضاق وقالت فيه نوبة بن الحمير الضفاجي

نظرت ودوني جنح غايه منكب ... وبطن فركا اي نظرة مظمئ

فلا وسن لم يقصر الطرف دونه ... فلم تقصر الاحمار والطرف فاصر

فواد سراجلي شاوها غير عقيق ... لها رمها فيها عقيق وعنبر

فاقبلت خيلا لم ترا قبل مثلها ... اوائلها مثل العطاء المنوا

فقبل بني عوف فوارسنا له ... فقبل بني عوف فقبل محامر

وواردة اسيافها فوقنا لها ... عصائب زرن عرعاني الجبهة ماتم

من الهند ابيات وكل قطيعة ... ذرى المرن من السيف فاهم

اشد المنايا بين زعف حصينة ... واسمر خطي وجرد اضامر

على كل جرد السراة وساع ... دان بشبات الجدد زوافر

عوابس بغدرا بالعلية صمتا ... فهن شرع بالسكير اشواجر

فلا بعدك الله يا نوبة انها ... لقا المنايا دار عاصف عاصر

فان تكن القتلى بواء فانكم ... ستلقون يوما وردة عبرصادر

وان السفيل ان ابان فانكم ... كرديته تزعزعها عير فاهر

وان تكن القتلى بواء فانكم ... فتى ما قتلتم آل عوف زعامها

فتى لا تخطاه الرفاق ولا يرى ... فقير رعيا لا دون جار يجاوره

فلا تاخذ الاجل زعاري رماحها ... نوبة عن صرف الردى في الصنابر

فاذا اتاك فاهبها بسلاحه ... عليه الحفاظ الفاضل الهبا زره

اذا الخيل جزت مرة بسهل فحصن ... ذرى فرعيات والقلاص النواجر

وفرسيه فيها مرة شاذ اصفه ... سناد الذرى من ساط الشاجر

ونوبة اجبى من فتاة حبيته ... واجرا من ليث الخفار خادره

ونعم الفتى ان كان نوبة ماجدا ... وفوق الفتى ان كان ليس بماجد

فتى يهمل الحاجات ترعب اهلها ... فطلعته عيشا بالمقادر

كان في القتال نوبة ليث ... فلا بعض يحصر الحصى بالكواسر

وفارس اراداعا فالنبعة ... كاور رجل قبل في الحوا جر

ولو خل الصف عنه وظهره ... هم بعض كلتي المسبتين لبادر

فتى كان للوتى بيتا ورمسه ... والطارق الساري ذرى عير فاخر

ولم يلق يوما للحفاظ والنهى ... ذا الحرب يدري نارها بالشرائر

والبان الكوماء بالرحل غوصوا رها ... والمحمل صدو بالكلاكل الصابر

كانك لم تنعظ فلاة ولم تسع ... فلا صاحبا لدى فارس الا رض عاسر

تموجها بوما كان مرجل ... صريف فلها طفي فيها فاتر

طوى نفسها هما كلاب واسرت ... بنا انيابها بين مدية وقاعم

وقد كان حقان تقول سرا لهم ... فجئنا اليهما عالنا غير خاشع
ودونهما قعر غار هما الفطا ... خطيبها بالنائحات الصوامع
فنالا منى جزءا وقرما رميته ... على مثله اخرى اليهما الى العوابر
فليس شبابا للعرب بما توب دونها ... نهار ولا غاد بركب مسافر
وقد كان خلا بالجهاد وبين النسا ... ومجراه السرى غير واتر
وكنا ذاموا لك خاف ظلامة ... دعاك ولم تعتف سوالك ناصر
فان بك عبد الله اسى ابن امه ... وآب باسلاف الكرى المعاشر
وكان كذات البؤ عندك ... سباتا وقد القيته في الجزاجر
فذلك فارفضه لك عاذرا ... واني اذا عذر من في المفاصر
فاقسمت كي يجدوبه هما لكا ... واحمل من نالت صروف المقادر
على مستعار دلاين مطروقة ... تبكي البوالي وليد بن عاصر
غلامان كانا سورة اكل سورة ... من المجد صارا سوقا في المصادر
ربيع جيا كانا بيض ذا هما ... على كل مذعور بذا ذو وغامر
كان سنا فاهما كل شتوة ... سنا البرق يبدو للعيون النواظر
وقائلة من شره اليوم ... وكان الاصح منهما
ياعين كي توبة بن الحمير ... اصبحت قد اجرت لما تجيرا
لبئك عليه من قطاة نسوة ... تساقط دون العبء المحاذرا
سعين سعيا اصلدت فذكرنه ... وما بعث الاحزان مثل التذكر
كان في الفتيان توبة لم يسر ... بجد ولم يظفر مع المتعسر
ولم يرد الماء السدار اذا اكدا ... شديد الصحر في بادي الحي اتى منور
ولم يبل بالمجود الجياد يقودها ... اسرع بين الاحمسات فاقهر
ولم يغلب الخصم الصحاح ويملا الجفان سديفا يعتريها وتعتر
وصحن اسوماء بجاذبها الفطا ... قطعت على هول الجنان بسيره
يقود دون قبا كالسراحين لاحها ... سراهم وسير الراكب المتعجر
فلما بدت لي الدار وسقيها ... صبابة مشوق ازداد المفتر
ولما هبوا بالنهاب هويت بهم ... عذافي الصبح كوم عيرانة سرى
ممر محكر لا يذري مناسمه ... اذا ما وني من محصف الشد محصد
وانون باتقاق قوائمه ورانها ... صلا صل بيض سابح وسنور
كان الوسيم العبد يشمل رسمه ... فيظهر جد العبد من غير مظهر
فلستم قريا بسقط الروع منكم ... اذا الخيل جالت في العثا المتكسر
فيا توب للمجد ويا توب للندى ... ويا توب للسيف المشهر المشور
[illegible] ... بذلك وتعروفا بذلك وشكر
[illegible] ... توبة رحمه الله

وذي بغارة المهمور ... كانما ذا الدهر الغشوم
كان الهم ليس يبرحه غيري ... وان سئي له بنط وزور
تمل مر يقول عاذ لي بلوم ... وقد ني وما اتاب الصميم
فقلت لها وجدا كي تحملي ... غواني الدهر فاشتمل الهصور
الم تعلمي اني غلا ... ما اذا ما شيب اعصى من يلوم
وان المرء ما يدري اذا ما ... يعيش على وجه الهموم
وقد تعدي على الحاجات حرف ... كركن الرعن دعلته عصيم
مداخلة الفقار ذات لوث ... على المتان مشكمة عسور
كان الرحل منها فوق جاب ... ذفاف الجاد معتلة الصميم
طباه برجله البقار برق ... فبات الليل منتصبا يشير
فبينما ذاك اذ عطفت عليه ... ذلوح المزن واهية هجوم
تبل له النسالة فيستهل ... وتعقد لا فجة فتسير
يكب اذا الرذاذ جرى عليه ... كما يصغي الاذي الاصور
اذا ما غالب اقتنع جانباه ... فثنت من كل ناحية عثور
فاشعر ليله ارقا وفترا ... يسهد كما ارق السليم
الا من كثبري رجلا بوجل ... عوتها السلاح فما يرم
بلوناك في القتال بموقفيك ... وكيف قتال اعرج ما يعور
ولو كنت الابل وكان حيا ... لقاتل القوم ولا يسور
ولا ضرع اذا يمسي جشور ... ولا ضرع اذا يمسي جشور

وانا نعد الله بارجا الى الله قال عزاجه توبة فوقعت فيه ضربة فطعنت رجله وهو يقاتل وقال ابن الاعرابي قال ذهر ابن حذيفة قال زياد وكعب بن معوية بن عقيل وكعب بن معوية هو لاحق وساقه صاحبا لاقال كما حكاه عنه معلقا قال ابن ماهنا قائد قال عن توبة وكان يهوى ليلى بنت عم الله بن الرحال وقيل الرحاله بن زيد ابن معوية وهو لاحق وهو فارس الهرار انتهى وهو بن مهملتين

طربت وما هذا افاعة مطرب ... الى الهو جلوا بن عاد لحبب
وقد بها بت حين جد رحيلهم ... عجاجة ذات الروح مزكل ملعب
وكم قد رأى رأيهم ذرابته ... بجال من عشر كريم وراب
هوادر مزاد الغاضة سادة ... ومزال كعب سود دظبي معقب
وحي حريل قد صبحنا بغارة ... فلم يمس منهم تحت كوكب
شننا عليهم كل جرد اشطبة ... لجميع تبار كل اجرد شرجب
اجش هزيم والجنا ذا اسحم ... هوادي عطفيه العنان مغرب
لبعشهما من تحتي ذات ابلق ... اذا ظاهر بالمرء الجسور جالفا

ما قال قولا صادقا فكذبها
فما قال في الناس فاصدق وكذبها

• يذودها ولكني بمقلتي راكباً • كلانا مفتديها عن رحاها بمنحب •
• اذا حركتها رجله جبذت به • جنوح القطاة حتى كل سبسب •
• جنوح قطاة الورد في عصبت الغطا • قرين سياه الهتى من كل مقرب •
• فاد بر الاجزاع فوق صوا • ومدفع ذات العين اغلب مشرب •
• تقاتل شداوي به لعبوب كا • شروبة بالت عن مرران مجيب •
• فبالت قليلا شاقيا ثم نجلت • بناد ما من الشبا لم وتعشب •
• بهيت بوماة وصبح ناوياً • بها في قميص العزى المتصبب •
• وقمت الى يوف جافا وجوجوا • وناطت قليلا في سقاء محبب •
• اذا قمت ضرب الماء حين عاقبت • على شزر منها مسكبا بعد منكب •
• فلما احتسا جرعتها وتصوبت • واوبها من بعد للماء اوب •
• تذكرت الى حضر الرويس كانها • كرات غلام يبتغي كسباً مرتب •
• فلما اغلت عنها الحر وسقيها • صهيبة سفاء نبط لها غرب •
• غدت بكواء الجنب عنها واصبحت • تراطن ثوراً قرنه لم ترب •
• وفي ثنية الماء لا يسوح لها كبر • وتجلس حتى كل شيء مترب •
• فتبرح بوآبات لها عن منها • بافلذه باب الرياح المصبب •
• اذا ما انجفت بان مرزان نافش • فلبد عليها للصبا بع مركب •
• اقامت يقري عندع وقضى لها • قضاء فلم يفقد ولم يتعقب •
• فالقاه عنها الله ثم اتت لميرها • وقعانها في كل خوف ومرغب •
• فقضى فلولا الله ثكل ربيبه • وكل قليل مرء عبد له مرهب •
• اذا ما ابق العادي الظلوم ظلامة • لدى وما استجلبت للنهب •
• تبادر ابناء الوشاة وتنتمي • لها ظلمات الحق من كل مطلب •
• اذا ذلجت حتى ترى الصبح واضحا • اديم نهار الشمس ما لم تغيب •
• من فلمات كفار الامير كما وصت • وصوت اينادي بالا دار المنوب •
• فورجم امواتا الخشوع وردها • سهوف بوسه وطل رسوب •
• يظل لاعلاها دوين كأنه • ترشوفا في بيت فحل يحوب •

وقال — من الطاء في خراسان وما معه من اسرى ليلى فقال وجاء ما ليلى الا بقول الناس كان توبة قالت يا امير المؤمنين لقد كان بسط البنان حديد السنان عفيف المئزر جميل المظهر وما كلفت فيه • الا راعد الحق وعلى فيه •

• بعيد الذرى لا يبلغ القوم شده • الذ ماذ يغلب الحق باطله •
• اذا احل ركبة ذرا وطاله • ليصهم مما يخاف نوازله •
• حمام نصل السيف من كل فادح • عاتق مسرحن المنون حتى بالله •

فقال رجل ايها الرجل الناس يعدونك عاهرا فقال ما قالت مزينة

اذا ما [illegible]
• [illegible] •

• اغر خضاجنا ترى الموت سبة • يجاب كفاه الندى وانامله •
• عصيفا بعيد الحمر صلبا قناته • جميلا محياه قليلا عوائله •
• وكان اذا ما الضيف ارغى بعيره • لديه انه دمث وسهل ساحله •
• ويقدم علم الموج الذي مات سابرا • على الصيف والقران ثالث قافله •

فقالت معوذه ويحك لقد جاوزت فقالت والله يا امير المؤمنين لو رايته لعلمت ان مقصرة وصفته ولم تبلغ كنهه وكان توبة لما رحل الى الشام سوغ على جنبته فلما بلغت منظر اليه تشوف ذلك على جمل فقال له مرحبا فقال انا توبة فقال هيه الى الصراع قال فذهل الملك فقال ويحك ما تقول فقال ما تسمع ثم صارعه فصرعه جميل فقال له هل لك في النضال قال نعم فناضله فنضله جميل ثم قال هل لك في السباق قال نعم فسابقه فسبقه فقال جميل فقال له توبة ما هذا الا ما فعل هذا مرة في هذه الحالة ولكن اضبط حالي لواري عيب لا ترانا فضبط فضربه توبة فسربه واضله وكان توبة كثير الدرة واهدى الناس بطريق [illegible] الشعراء الى [illegible] من الشهباء للعباس بن الاحنف •

• فلو مثل عاتبت البيوم مثلكم • ولا مثلكم في غير جور فلي مثلي •
• كان لم تكن بيني وبينكم هوى • وكان لم يكن ود اتيح فانسلا •
• فاولا سجوح لكم من محادثة • عدت عنكم بالملامة والعذل •
• فكوني كمثل الحية الصم في الهوى • وكوني كليلى او كموت او اجمل •
• الا ايها الناعي جماعتي لبكر • وانكى بنعيي في فقيد لا بكر •

وقال — الا يا لقومي للهموم الطوارق • وللشوق بعد الراقدين الموانق •
على العباس بن محمد بن يزيد المبرد قال حدثني الرياشي قال حدثني ابو الحسن علي بن سليمان الاخفش قال ذكر

« واقسم لا انفك ابكي ما دعت ... على غصن ونرقا او طار طائر »
« فيا من يعوف فيما فعلت لسقمه ... وما كنت باهلا عليه احاذر »

وقولها ناشرية الله سر الله الذي نشرها اي اجابها وفي قولها انتهى قال المصنف ذكر ابو عمر ابن حيوة الملقب بكرعين المرزبان بالراء المهملة والزاي المعجمة بن محمد بن يحيى المكي المعروف بمحمون عبد الله القرشي بالولاء يعرف بابن الخطاب الاخفش قال اخذ عن علماء مكة سعيد بن سعيد مولى ابن الفجر يقول خرجت في سفر فنزلنا على ماء فطلبت ليلة من بعيد فقصدت نحوها فاذا انا بها شاب على فراشه وهو الحيا فاذا هو يقول

« الا ما لهذا الليل لا تنجلي ... اقاسي به ما ليس يحصى ويعدد »
« مرضت فعادني عوادي فمنهم ... فذلك لو تدري فمن يعود »
« فلو كنت ابصرته لا تكون ... لعذتك واوكلتك الوعيد »
« ولا استطاب غمض لي عليه ... وحول من دوي رحمي عديد »

قالت ثم غمي عليه اذ ذاك فوقعت الصيحة في الحي فخرج من اخر الحاضرين كانما فاقه ثم فطنه وغاب الناس عني وقمت عليه فقلت له والله ما ادري

« هذا زمانك قد ولى بما فيه ... معاشر فيهم الوامق المكمود »
« اذ هم ما علمت من الوامق ... وهم يوما ما فيهم رشيد »
« فاما اذ حللت بطن رمس ... وقصر الناس كلهم الخلود »
« فلا يعيبك الا نسيانها فانا ... ولا هجرا ولا اثرى عديد »

قالت ثم مضت سنة فحجت سنة منها فخرج من بعض الاخبية شيخ فوقف عليها فترحم عليها وقال والله لبرك لو اجمع منك خير لا جمع بكما ميتان وقد قبرتما وقبر اقتضع لمسا فسالته فقال من ابلق وهذا ان اخي قالت ... ووجدت في تذكير المساءة عن الاصمعي عن ابي عمرو بن العلا قال سمعت ابو رجل من بني تميم قال خرجت وطلبت ضالة لي فبينا انا ادور في بادية اذا جلت بقبر فقلت لعل هذا قبر احد من العرب فاقف عليه وعلى راسه حجر لها هيئة من حمار فاذا صيحة تنظر اليه فسلمت فردت السلام فسالتها عن صاحبها فلم يكن عندها علم فقلت ايها العجوز من هذا الغير فقالت ابني ثم قالت هل لك في لحم ارنب مشوي فيه فقلت والله لاجر دلي روبت فقالت ان ابني هذا يرمي ارنبة كرة وكان عليها وما صغيرا فما اكبر الحجر عنه فاخذ حجرا شبيها بالحجر ثم خطبها الى امها فاسمع من تزويجه وخطبها عشرة من وجوه اياها فجاء جسيم وادرك واصفر لونه وذهل عقله فلما كان عند حين رفعت الى روحها فوجدها تزى لا ياكل ولا يشرب وهو مغمى عليه فلوثت اليه فوعظته فقالت اليه قبل ان ادع شيئا من وعظه الا وعظته حتى اني قلت له فيما قلت اتهن الغواني صولجانات بوسف وقد قال فيهن كنسن ترعرع

« وصل عزة الا وصل قاسية ... وفي وصل عاتبة من وصلها خلق »

قال ترفق بها فانها ... وقال ترفق بها فانها ... وقال ترفق بها فانها ... وق

اخلو بذكرك لا اريد محدثا ، وكفى بذلك تحمة وسرورا
ابكي فيطرب لي البكاء وتارة ، يأتي فيأتي من اجلت اسيرا
فاذا اتى سمع بذكرك قد اتى ، اهفت منه مسمعي وزمجرا
فقلت اخبرني عنك فانا اريد علم ذلك فاجابني والغني على باب تلك الخيمة فعملت
وانشا يقول بصوت حكمته رقة وحزن

لا ما الملام لا عدوا ، ابخل ذا لك منهما او صد ودا
فلو كنت المريضة حبك اشفى ، اليك وليس يهنيني الوعيدا

فاذا جارية مثل القمر خرجت فالقت منها عليه فاغمي عليها وقالت ذلك فسرها سوء
خشية ان يراها الناس فلما افاقت عليها التفت فرقت بينهما فاذا هما مثنان فاخرجت
حتى صلبت على بابها ودفنا فسالت عنهما فقيل لي عامر بن غالب وجميلة بنت اسد المرنيان
فانصرفت راجعا الى البصرة فقال وقلت في ذلك

لا عضبان رد بينهما الصرف وقد عضا ، في مأزق واحد
فصبرت ما صبرا وصلا زائلا ، لا ينفرد ولا يصيب خالده

وحدثني عبيد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عب

من ذي نمير قالت من اين انتم قلت من بني نمير قالت فانتم الذي يقول لكم الاعرابي

* ازال الذي سمك السما بنا بنا * دعائمه اعز واطول *

* بيت زيارة محبب بفنائه * ومجامع وابو الفوارس نهشل *

قلت نعم قال فضحكت وقالت ارجز يا هذا مر على بيته حيث يقول

اخزى الذي سمك السما بمعاً * واحل بيتك بالحضيض الاوهد

قال فاخجلني قلت ازادك الله في بيتي قالت ابن تريد قلت اليمامة فنفضت الصحراء ثم قالت

* تذكرنا باليمامة ذكرى * بها اهل المروءة والكرامه *

* لا فسقى اهلك اجرعا * تجود بهن نابلة اليمامه *

* احبي بالسلام ابا يحيى * واهل الطيبة البر السلامه *

قال فالتفت بها فقلت اذا حدثوا ذاك بعلي فقالت فالمغلطاي في روايته النوفاني

* اذا وقد الشتاء فان عمراً * تؤرقه الهموم الى الصباح *

* فطوع طيه الذكرى وقلبي * كما هو بالخلال وبالجناح *

* سقى الله اليمامة دار قوم * بها عمرو وبحن الى القراح *

* بها من عمرو فاشتد * * اذا وقد الشتاء فان عمراً * هو الطير الميمن المستنير *

* وما لي لا اقل النعل من مراح * وان وقد النعل في اليسرى *

فتر شمت منه فقالت فقبل لها فهل عصلة منا لقادر من المنذر من ماء السما وسألت عن عمرو فقيل لها انه غير فيها وكان معزما بها وهو كذلك فمدحت اليمامة فسألت عن عمرو فاذا به قد مات منذ ثلاث وقد رأيت ان اماك امره اليه فركبت ما في وكاني والله قد نكلت بحرما قال فاخبرني قال مغلطاي بعد ذكره لكفر ابن عبد البر وجد في اماليه عن ابي عبيد الاصمعي عن عبد الصمد البصري وكان ابن معين تعوله وعنه كذا بالفصل بين الصحابي والذي وذكر غيره وضرح له الحاكم المستدرك خلافا وصحح اسناده و * * الشهاب وظلت في بعضاء *

* ايها الذي يرجو بحبشه * دار ملكي فيه شر رجعه *

* فدرى اذا ما شئت عني * يغني عن التصريح مسألته *

* فانا رؤوف وهل بري * بناحيتيه هضبات رؤوسه *

وذكر بعض المتأخرين ومتناول الاصحاب للشهاب وكتب مغلطاي يزيد احدهم بالاخر كل الاصمعي الرشيد قال له اخبرني بالعجب حديث سمعته قال اذ وكت بالدابة رجلاً من بني عمرو بن كلاب يقال له المستوعر وكان قد فارب الشيب وكنت كثيرا ما اجلسه عندي فبينا هو يوما قال كنت واما شاب كثير السفر في غب واذا اصاب مني عمل جعل لي وعلى اذا اصبته يوما قال فكنت واما شاب كثير السفر في غب واذا اصاب مني عمل جعل لي وعلى اذا اصبته وقال الشهاب علي فاقل قبلا الذراعين مرح اليدين وكفي اذا وقد حسنه والناس الكوة اربد اليمامة لبعض حاجاتي فاذا بكلي الحمل وقد رفع لي سواد فحسبته بيتا فاذا وحده كالليل اسود واذا بيت واحد فدنوت منه فتحملت فاذا امرأة قد بدت المستطلة

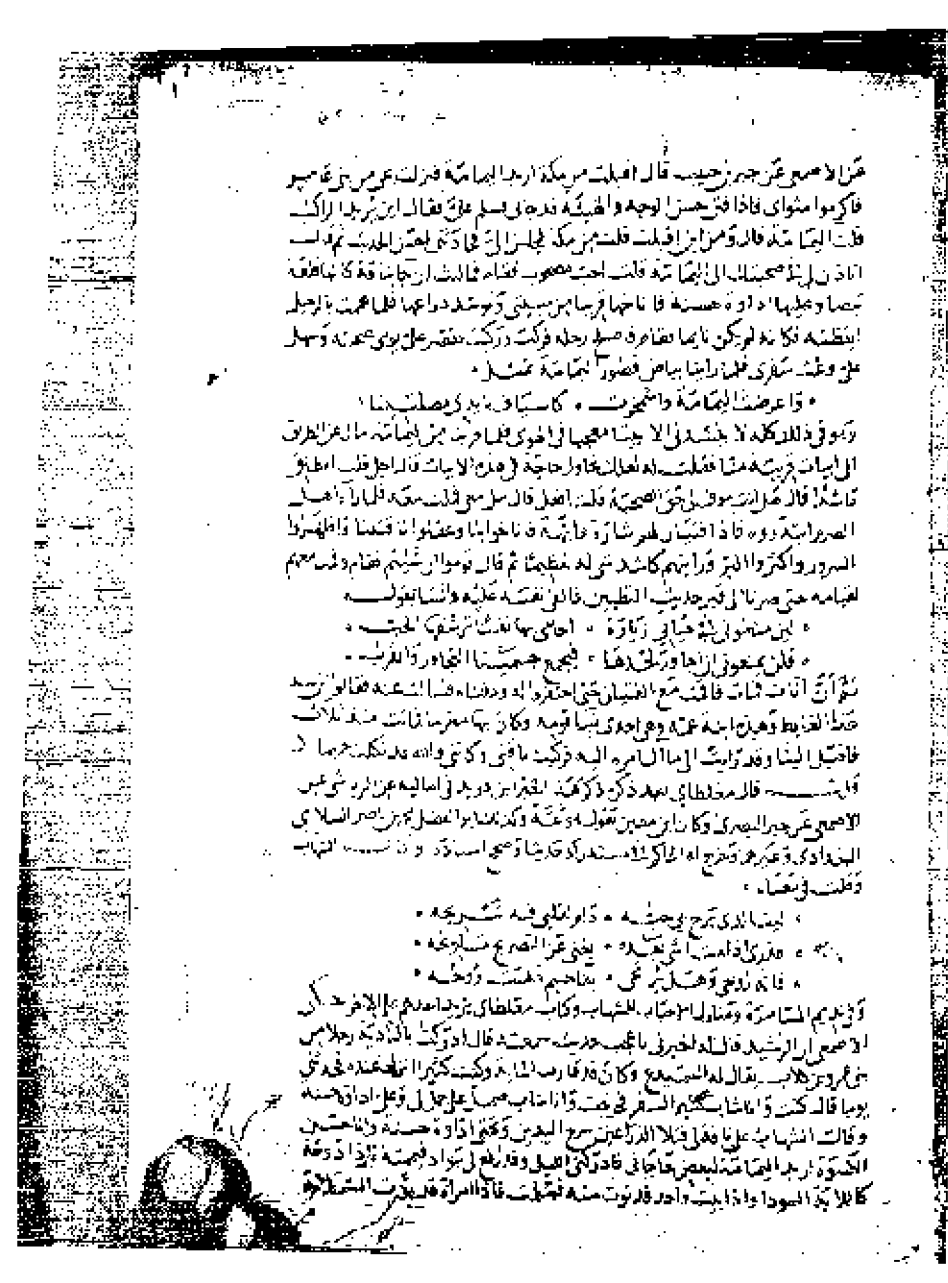

وقلت يا سيدتي انت بخير قالت نعم بالوجد والصبابة لكن تنح قليلا حتى يخرج رب المنزل ففعلت
ذمامات فاعتزلت الى طوى كهيئة متراخية عن البيت فاخرجت فاستقبلت و شربت ومشيت
مطيتي وحطاطت رحلي وتوسدت ثم قلت عرفت الحس بالهوى افضل الرعاء نعم فلان ما
جيء به الى البيت فلما استأنس جاءتني استوسدوا وسعيها وصعب ان عجلا زجيته مملوء بالماء
تمرا ورطب لبن فقالوا ان هذا لك يا الرجل هكذا حتى يخرج رب المنزل فقلت اذ في حوزه
لكتابه فاكلت وشربت واخرجت دقيقا كان في وعائي فجعلته في حفنة من جفانه ثم نسيتها
واعلمني شربه مثال المضيق فلما اعتنت وقد علمت ان عينا لى تمت فاذا هي قد انبهت
بما حيا ما يكون من ذلك ومعه عبيد له يحملون حطبا ونارا فاوقدوا واخبروا بذلك واجتمع
كلهم يذكرون ويشكلوا حالي شرجا وبعد ان قطعوا اوردوا ثم ابقطني فاكلت واكلتم ثم قام
اهله وقال لا ترحل حتى تصبح فبت باتم ليلة فلما برق الصبح قمت واعددت بعود وتكسيت
اخرفته شترا ثم زارا واشتوى وطبخ ثم قال انظر جماعة ماثر عنده ثم يقتله
واجتمعت اليه ذلك فلما سرح ارتحل فريته ومعه رسم يتيقه ودخته حولها فلما كان من
الغد اذا المه سوداء قد رايت فقالت لي ابنه عليك نريد ان نكلك فقلت بما يا سيدة الهاكلم
ام ستوى وخرجت من الخباء فقالت انك تكلمها من وراء الحجاب فقلت اذن فاقبلت مع الامة حتى
وقفت على البيت فسلمت فرددت فقالت وانت على اليمامة تريد قلت نعم قالت فاحفظ عني ما
ترد على جوابها فقلت قولي اسمع قالت فانشات تقول

اتلو العهد ثلث رسن ذا ... ام ميقاه اذا وقل العهد رساتي
ان كان كانت الرسائل ثانى ... فكل العهد ما استاع ومتاقي
ما الزاد والرقاد ما نعت الا ... يكون في وجعة الزعانى
فما لنا السلام ما دلا الطيور وماذبت في الثرى عرق ساق

ثم قالت اذا اتيت اليمامة فات الحضرمية ففف بابيات في موضع كذا وكذا فانشد
الشعر واحفظ الجواب فلما خرجت في اليوم الثاني شيعني الرحل فما ابا دراق قال يا ابن
عم هل انت مبلغ عني رسالة تؤديها وترد الى جوابها قلت اجل قال فقف بقران بني تميم وانشد
هذه الابيات واتني بجوابها وانشا يقول

ابا مرجعي قران باهه حنترا ... عن ابكم العيساكيف تراجها
فلوان فيها مطيعا لقبيعه ... تات دارها عنه وحق اشتاقها
ابا ان عليه حوب كل شوقه ... يخاف عليه جورها وعتابها
تقربت عن نفسي وايقنت انها ... تريد وداعا يوم جد وداعها

ثم ودعته ومضيت لوجهي فلما صرت باليمامة اتيت قران بني تميم فوقفت حيث وصفه
لها انشات انشد الشعر فاذا جارية كانها مع صاحبة فالها بقوم اولوا وهي تقول

يحل هذا الله عني مخبته ... اليه جديد كل يوم سما بها
وان خبر عن العيسا انى عوجت ... فقلبي مرادها وطالب مراعها
الموقع العيس المشتت الفه ... عليه طلبنا ان يكون لقاعها

شعر شهقت شهقة فماتت فلما اردت الانصراف مررت بالحضرمية فوقفت حيث
وصفت لي فانشدت الابيات فاذا فتاة اجابتني

لو كان عن زوال الحبيب ابن سنان ... لا وفد عاده اسما الفراق
ان بين الحباب الحبيب انتسابا ... ليس يطوى حواء الا التلاق
انما بقي الحنو وخسا ... لا نبالي ما ساء الرفاق

ثم شهقت شهقة فماتت فلما انصرفت مررت بالحي واذا المراة قد عشيها فقالت وما وراءك
يا ابن عم فانشدتها الجواب فزبت منه وخرج الماء واصطلت الاصوات واذا الفتى
قد اقبل فسالني ما شانها فاخبرته ثم انشدته جواب ابنته فقال وهذا اتاهب شعر
اضطجع فكان نفسه كانت في يده فخرجت والله واناهو يقول مارايت فلمحت

وقالت مغلطاي في روضة القلوب نقلت من زكار ان شيخا جلست يوما وعنده جماعة
من اهل الادب فخرج بنا الحديث الى اخبار العشاق وفي جماعة شيخ ساكت فسئل فقال
كانت لي ابنة وكانت تهوى شابا ولم تعلم بذلك وكان الشاب يهوى فتية وكانت
الفتية تهوى ابني فحضرت في بعض الايام مجلسا فيه ذلك الشاب والفتية فغنت

فلا مهذب الهوى على العاشقين البكا ... ولا سيما عاشق ذا الوجد يشتكي

فقال لها الشاب احسنت والله يا سيدتي اتاذنين لي ان اموت فقالت نعم مت راشدا كنت
عاشقا فالقى فخام وغمض عينيه فقدت فحركناه فوجدناه ميتا فانصرفنا فاخبرت ابني بما كان
من الفتى فلما سمعت ابنتي كلامي نهضت الى مجلسها مبادرة فانكرت ذلك منها فوجدتها
توسدت كما كنت وصفته عن الفتى فحركتها فاذا هي ميتة فاخذنا في جهازها وجدوا به
بجنازتها وجنازة الشاب فاذا بجنازة ثالثة فسالت عنها فاذا هي جنازة الفتية
لعلها موت ابنتي فعقلت منا ما فعلت فدفنت في يوم واحد في الثلاثة اليوم وهلم الذي

اخبرنا الشيخ ابو القاسم الحسين بن محمد بن عبد الله الوراق بقراءتي عليه حدثنا
ابو علي الحسن بن علي الدينلي حدثنا ابو بكر احمد بن علي بن ابي بكر بن زيد حدثنا عبيد الله المعافى
قال دل الحديث قال انصرفت من جنازة من سعيد الرقاشي وقد الهاجرة قد دخلت
سكك البصرة اشتد علي الحر فتوخيت سكة ظليلة فاضطجعت على باب دار فسمعت
ترنما يجذب القلب فطرقت الباب وسقيت ماء فاذا فتى احتجبت جماله لان به
اثار العلة والسقم عليه بين فادخلني الى دهليز الدار فطعمت وشربت فلما اطمانت
خرج الفتى ومعه وصيفه معها طست وابريق فغسلت رجلي واخذت
بيدي وجلسني فاشترت فلبثت يسيرا فاذا انا جارية اخرى ومعها طبق وما قالت
قد غسلت يدي فقالت انا غسلت رجليك فاغسل الان يديك فغسلتهما واقبل الفتى
اقبل ضاحكا يتوسل واتا اعرف الهم في عينيه وجيء بالطعام فاقبل يا كل كانه يتغصص
باكله وهو في ذلك يسطو فلما انقضى اكلنا اتينا بشراب فشرب قدحا وشرب اخرى ثم
قدم قدمت ان عصاه قد انقضت وقال لي يا اخي ان لي نديما فهل لك ان نكون عندك
ثم دخل مجلسا فاذا في عليه ثوب اخضر وفي البيت من مصر فقعد على الرحل

يعضلا، فقلت والله لا عدت الا لا عدت واقبل يرقد العبرات ثم شرب كأسا
وشربت وانشأ يقول

• أطا الزمان وانت زهر جميع • فالدمع يبدي على صدغك نرابها •
• إني لأعذر من بكى لفراطها • بكفوف ريحي ما حبيت جبابها •
• لولا محبتي إياك ما • بالدار راطا عرصها واذابها •

شم اكب على الشعر معتنيا عليه فجاء علام تما فصبه على وجهه فافاق فشرب
وانشأ يقول

• اليوم تابى لي السرور لانني • ايقنت اني عاجلا بك لاحق •
• فعدا ان اسرك الملا ولوفني • طوعا اليك من المنية سابق •

ثم قال قد وجب حقي عليك فاحضر ثمن إحضار فقلت بطيب الله عرك قال فاني
ميت لا محالة فاوصوت له بما قال لقد علمتني الا قلت •

• جاور خليلك سعدا في رضاه • كجارنا للخير والاحسان •
• فاذا تعرفت فطالما على ليلى وغدوت • فاذا هو قد مات رحمه الله تعالى وعفا عنه

اخبرنا القاضي ابو الحسين احمد بن علي بن المهتدي العتري رحمه الله قراءة عليه
ابو بكر
ابن دريد
ابو مالك
العتري

ابن دريد ح واخبرنا ابو القاسم الحسين بن محمد بن ظفر الوراق سماعا ابو الفتح
محمد بن المكرم بن احمد بن عبد الوهاب قالا نا ابو بكر محمد بن الحسن بن دريد
حدثني عمي ابو حاتم عن ابي عبيدة عن يونس بن حبيب هو النحوي قال اقبلت
من البصرة فمررت بماوية وكان لي فيها صديق يقال له عمير بن عمير بن صعصعة فصرت اليه فسلمت عليه
فاشرف علي من غرفة له فعرفني فنزل الي فاعتنقني وقبلني ثم قال لي
فعلت ما فعلت فقال في مكان يعني ابنه عليه فتزوجت وحملت الى ناحية الجبل فاقمت
لعلل فراشه منذ حول ما اشتهي ولا اكل الا ان يؤتى بالشيء فاتبرد فعلمت انه ان اراد
فقاربته بعد عشرة ايام فاذا هو قد اضطجع بقربي من الليل فمددت يدي الى رأسه
الاحمال فاكببت الشيخ عليه لما به عن جاريته عائشة واقفته فعلمت يا مالك قد اعلمت
ابو فلان زيدا ذلك فقطع عيشه وانشأ يقول

• ليكن اليوم اهل الود والشفق • لو يبتغي من يحبني الاشفار تحترق •
• اليوم اخرعهدي بالحياة فقد • اطلقت من ربقة الاحرار اطراقي •

ثم شهق شهقة صعدا فاذا هو ميت فقام الشيخ فقلت فاعترفت الى بنيها فاذا جارية
بضه بكر فتح فقال الشيخ ما بكك فانشأ يقول •

• الا ابلغ ابا حفص رسولا • فدى لك من اخي ثقة اخوكا •
• بانك من فظاظة كل غلظ • شديد بأسه قاس عتوكا •
• اشعر قلبك اسري الى البسر • اوانت حبيت بناط الشعر والكمه •

شم انشأ يقول اكبر عما تان وشهقت فاقام ميتة فارسلت فقلت من عند الشيخ وانا
وفيد ولي قال الشهاب محمود وكانت هذه الجارية تحبه وهو يحبها تلك
التي توجت عالسيف وقلت على لسان خلفاء

• ان كان ما بانت اسى من لو نجد • يوما ولو نظرت لي عوادي •
• فلعلة وضعت له وما عليه • كفي ولا حظوت هوى بودادي •

والنسيب في معنى رواح محبوبته

• لا عرفن الدار من بعد بكم • والحق عيسكم بالويل والحرب •
• بعد ان لا اله فيها وهو ملؤها • غير القذاة ولم الدمع والهدب •

والنسيب من المحدثين

• لو ان الزمان كان يدري وانما • تعمل بحكم فيه بوقت تراق •
• يا ظلم لو عرضت نفسك للهوى • اوما رأيت مصارع العشاق •

اخبرني القاضي ابو الحسين المنصف قال نا ابو بكر محمد بن هارون بن مخلد قال نا ابو حاتم قال نا ابو عبيدة قال نا ابو بكر
محمد بن خلف بن المرزبان اخبرني ضرار بن ضمرة الضبي اخبرني ابو عثمان المازني اخبرني
العتبي عن شيخ من بني نوفل العذري ان فتى من بني عذرة يقال له ابو مالك كان
عاشقا لابنة عم له يقال لها سعدى فلم يزل على ذلك مدة ثم انه قعد ليضع عشرة من
لا يحسن له غير قالت سعدى لابي لو ابيد فاصلت الا الى محمد وجاء الى البيت
في الرمال اذا هو قد سمع صوتا ضعيفا وهو يقول •

• يا ابن الذوابة لا تحولن هاركم • وتجعلون له هوى الغرابات •
• عهدي اذا اجار قوم بابه مدت • وقوم من كل بيت روح الجنات •
• هذا ابو مالك يحيى بلقعه • مع الضباع وما يدري بما ناله •
• طاح شروق جارا لحب تحرقت • جناده وفرات تروي الغاته •
• اما النهار فيضحيه الحسكن • والليل مرتقبا يصبح هل يأتي •
• يهذي بجارية من عذرة خلقت • فؤاده فهو معها في كل حالاته •

فقلت له دلني على بيت رحمك الله قال نعم فاصدا الصوت فلم اصدق بخبر بعد
سمعت اليه شيئا من خبائه فاصغيت اليه فاذا قائل يقول •

• يا مرسل الهوى اذ بت فؤادي • وقطوت الحبل غدارا بعهدا •
• قد نلت مني فشلت ابو مالك قلت ثم قلت ما لي يا ابا مالك قال حتى يعاد اليه ان الهيدم
العذري فشكوت يوما الى ابن عم لها من الحي ما اجد من حبها فاصابني الغدر الوادي منذ بضع
عشر فسنة يا ابن عم ها كل يوم وبيتي يحفظه الله من عنده فقلت له ان اصبر الهيدم
فاخبرهم بما رأيت قالت ذاك فانصرفت وسرت الى اهل الجارية فخبرتهم بحال ابنهم
وما رأيت منه وحدثتهم حديثه فرفعوا له فرجوه فحضر فزوجت اليه فمكث عندها عدة
لا افرج عنه فارأيت منه قط الا خيرا ثم اخبرته بحديث الغدر فما تأتى لها ان اصلح
من قلبي شيء انشأ يقول •

• الا ان حبيت سعدى وكاصرها • وقد دنا وادانا منا دانا •
• شروز فرفرق فانف فدفنت في موضعه ثم انصرفت فاعلمتهم الخبر فاقاموا
بعده ثلاثا لا ينظم طعاما ثم ماتت قال وقال ايضا معطاي فلك

شيخنا العلامة محمود في منازل الاحباب وسكان الالباب قالت حدثنا الهيثم بن عدي القيني بحمص سنة فيما اذا ذات ليلة جالس بن العشرا والرصافة اذ سمعت اعرابيا وحيدا بادية فاضطربت له فاذا هو يقول

* سبحان من حيرهم التدبر * فاهجر من الاهل للاهل العشيرة *
* واعزل ذوي ذكرا بلبه * واعتد لك وساوس الفكر *
* يا ليلة طالت على دنف * يشكو الفراق وقلة الصبر *
* اسلمت من تهوى لحتم هوى * سودا كموقد الحب جمر *
* فالدمع يشهد اني كلف * مغرى بحب شبيهة البدر *
* ماكنت احسبني لها صبحا * تحتي بيت وكنت لا ادري *

قالت ثم انقطع الصوت ولم ار من رجال فبقيت متحيرا ساقة واذا به قد اعاد البكاء والحنين وهو يقول

* سبحان من ترياحبال ذوائب * والليل مسود الذوائب غادره *
* واهتدى بهن الطوى بسلسة * واهتاج حنات الحيال الزاجره *
* يا ناعيا ليلى والظلام كانه * بيض الاطل حوله موج الخضره *
* والبدر ذا يبدي في الظلام كانه * ملك ترجل والنجوم عساكره *
* وترى به الجوزا تضيء والثريا * رقص الحبيب فلا مسكر ظاهره *
* يا ليل طالت على محبك حاله * الا الصباح مساعد وموازره *
* فاصبح يا ميت حنفا لك وعذرا * ان الهوى لهو الهوان الحاضره *

قالت فرمضت اثر الصوت مسرعا عند ذلك اليه فاذا انا به اخر الاوانا عنده فرايت غلاما قاعدا قبل عذاره وقد خرق الدمع في وجنته خرقا فسلمت عليه فاستوى فانكسبت اليه فقال الك حاجة هلمي فاعرضي عنك فانصرفي افيك ويرزقني الله بك فقعدت اليه فقال اعتبة بن الحباب من المذرين الى الموح الانصاري ذات يوم وهو في مجلسه مع قومه اذ وقفت علي وقالت يا عتبة ما تقول في وصل من يطلب وصالك شهر تركتني وذهبت غير لواسع لمختبر الا وقفوت لها انرا فاما ان تقتل بين مكان الى مكان شهر صريح واكب على الارض معتنيا عليه ثم افاق فكما صبغت ديباجي خان يورد شعرا انشا يقول

* اراكم تقتلوني من بلا جرم جنيته * واكثر تروني في القلوب على بعد *
* وما ذا تطرق باسمان عليكم * وعندكم روحي وذكري وعهدي *
* وليس الذا العيش حتى اراكم * ولو كنت في الفردوس او في الخلد *

قال فشرعت في بسيطة تصالي فبينما انا اناشا الحي يووت اذا رظان الحلم الى حتى طلع الصبح ظلمة فهببت اتجدد الاحزاب فسمعته يقول

* يا ساكن الرجال ليوم الاربعا امسا * يفلك يحدث لي بعد النوى طربا *
* ما ان يزال عزا لي فيه يطيب لي * يهوى الى سجلماسا احزاب سنقسا *

* خير الناس ازا لاخر همته * وما الى طالبا للاجر محتسبا *
* لو كان يبغي ثوابا ما اتى ظهرا * مصحيا بفنيت المسك مختضبا *

فلما صلينا الظهر اذا الجسوة قد اقبلن وما الجارية فهن فقلن يا عتبة ما ظنك بفلانة وصالك وكاشفة بالك فقال وما بالها فلن اخذها البوعا وارتحل الى السماوة فسالتهن عن الجارية فقلن هي بنت القرطب السلمي فرفع راسه وهو يقول

* خليلي ربا قد اجل كورها * وسارت الى ارض السماوة وعيرها *
* خليلي اني قد عشقت من البكا * فهل عند عبري عبرة استعيرها *

قالت فقلت يا عتبة اني وردت سالت جبريل ان يريك اهل السر وانت لا تزال تبكي حتى تبلغ رضا الله وفوق الرضى فتوضا الجلس فاصار فقمن حتى اشرفنا على ملاهم فجلسنا بجواره منهم حتى انصرفوا على بني سليم فخرج التجر بقبائل وخرج الدليع فقلنا نستبدل بهم فيعلمك حتى نمضي فاخذنا وما حاجتكم فلما عطف عقبل على عتبة فعانقه بالحوائل ازاني فطنوا بها امرها الى نفسها ثم مضى الى ربها مغضبا فاتت ابنه عرعر فاخبرها بذلك فاتاه فوجده قد مات فاخبرها بذلك فاتت قبره فاقامت عنده ثلاثا ثم انصرفت الى ابيها فاخبرته بجلية الامر فاتى قبر عتبة فاقام عنده ثلاثا ثم انصرف الى ابيه فاخبره بذلك

فسار لا يعرف ثنيته غيرا في الحسن الغوى قال فحدرت من مكة فلما قاربت فيد اذا انا بالمرأة
قد وضع وقد انهما طلقان فكلتها فاذا هي افصح الناس واحلمهم فقالت من انت قلت من قيس فقالت
انما عامر نزلت اهوال فاي البلاد بلادك قلت العراق قالت بئسة قلت جئت حاجا فقالت من
سجن وهوان عزيز وذل ذي هدين وهو في سجن باب سامكم فقلت ان بيننا وبين ذلك
ورسائل فسمعته فقالت اكتب اليه وهيني الله فداك فاشتدت بعدك كل شدة
جزعت المقبر ولا مت الصوف والفرت من العيش ولم اكسبك عارا ولا اشتريت شرا وكنت
واياك سيدا بعد ان كان قد مضت عقدا فانت سجن باب الشام فلما قرأ الكتاب قال
ان شاب حسن وجه خير خلقه عن شمائله الا ان السجن قد اثر في صورته قد نعت لنا
الوصف فلما قرأ الكتاب تنفس نفسا طويلا كاد ان يحرق صدره وجهي ثم قال اراب هذا
قلت اي والله رابه واقرأ احدا اعف ولا اشد حزنا منه فبكى طويلا ثم قال
* يجدي بكم وجدا لواني بعثته * لعشر فقار تقف على الكلا ساقيا *
* تذكى خصلات الجاهر عشية * فدلوه ان الاطلان سجيع صاديا *
* اذا ما جرى ان يكسر الله قيده * لاوطأ نه لم يرع شيا مشيا *
فاقتضيته الجواب فوقع في يده فاتيته في غد عجيل الساعة مات وقال السدي ذكر ابو الفرج
الاصبهاني باسناده الكبير عن يونس الكاتب قال كنا مع سعيد بن العاص بالعقيق اذ قدم جماعة من قريش
فيهم نحن على فلك اذ اتاه ابن عائشة يبشي وسعه فلما وصل الى ابيه وسلم عليه وسوسوك على يده فلما
راى جماعتنا وسمعنا عن جاءنا وطئ وسلم فقلت حدثني بعض العرب وبشيا باكل الاحاديث
قال سلم جدكم اباه فالوا لهمات فقلت حدثني انه مر بناحية الربذة فاذا صبيان يتخاطرون
في قدر وقاد شاب جميل سبط الجسم عليه اثر البداوة والفول في جسمه وهو يقول لبطم
البهم فتسلمت عليه فرد السلام وقال من اين وضح الراكب قلت من الحي قال ترعى عبدك
وتسقي بعيرك قلت ما قال وان كان سيدك قلت بليت فلان قال اقرأ والقه يقيه على طاعته
* سقى بلدا امست سلمى تحله * بمحل المراب ما يروى به ويشيع *
* وان تمرأ من فاطمة فانه * يحل به تحفص علق كريم *
* الا حبذا من ليس يعدل قربه * لدي وان خط المزار بعيم *
* ومن لا يسمى فيه حبي وصاحبه * فرد بطيء صاحبي وحميم *
ثم شكر كانفسي عليه فصحت بالاصبية وانوا بحمار فحملته على وجهه فانطلق وانشا يقول
* اذا الله ساق الغريب اراي خطوتي * وقاضي مقدرين بالخطوع *
* الى الحلوات بالسر قلبي * الى الاجراع مطلقة الدموع *
فقلت له الا ارتد فاساعدك واكر عودي على بدائي الحي فقال حاجة ان كانت لك اوردته
الوثبة وخفيفا بالاسعاف في المسئلة فكلك ادركني ما صابه من حيا ربيع فانهض به

وانا الاراه ليلة الاسا فكان ذلك الذي رحمه الله اخبرنا الامير ابو محمد
الحسن بن عيسى بن المقتدر وبالله قراءة عليه قال اخبرنا الحرم الظاهري في سنة ثمان وثلاثين
واربع مايه قال انشا ابو العباس احمد بن منصور البشكري قال ابو القسم باسناده له عن ابن
الاشد قال كنت اطوف بالبيت فرات شابا تحت الميزاب قد ادخل راسه في كسائه
وبين كان المحموم فملت فرد نظرة فلما رمت من البصرة قال وراح الركاب
تعدو بقوائم فاذا دخلت الساج فاخرج الي بشرنا دياهلال ياهلال يا هلال مخرج الملك جاوية
* وانشد هذا البيت *
* لقد كنت اهوى ان يكون نعيشي * بعيقيات حتى ينظر ميت الحب *
ومات مكانه فلما دخلت الساج اتيت الحي فنادت ياهلال ياهلال فخرجت الي جارية
لم ار احسن منها فقالت ما دواك قلت شاب بمكة اشد في هذا البيت وانشدته قالت
وما سمع قلت مات فخرت مكانها ميتة وعزاه فعلمت ان الي ابن الحبي في كتاب الشمل الجمع
نبي الخبر بن ابو عبد الله محمد بن ابي نصر حدثني الفقيه ابو محمد علي بن احمد بن سعيد
الاندلسي انا القاضي ابو محمد عبد الله بن الربيع انا ابو علي اسماعيل بن القسم انا ابن دريد
حدثني عمر بن عبد الرحمن عن الاصمعي قال سمعت اعرابية امراة تقول حول قبر
وهي تقول
* يا من عقلته زهرة الفقد * قد كان ذيك نضال الاسود *
* نعوا اثلة وما لهم خبر * كذبوا وقبرك ما لهم عذر *
* يا قبر سيد الخزرج احمة * صلى الاله عليك يا قبر *
* ما ضر قبرا انت ساكن ما كان الا بمرماه القطر *
* فليسقين صوب غوادي المزن * ويورق فيك بريق الضحى *
* واذا غضبت تصدعت ثرقا * منك الجبال وخافك الذعر *
* واذا وقدت فانت منيته * واذا اشتهت لوهبك البدر *
* والله لو يك لم ادع احدا * الا فديت لفاتني الوتر *
قال قد توفيت هذه الاعرابية رحمها الله ذا الهجيمية رهي عبسي يرهو ذكر ابو عبيدة
وفتنته مرخصه شا محمد بن خلف بن المرزبان اخبرني ابو بكر الشاعر يا اصل على الحاجي
قال سمعت كاز الكوفة رجل من بني اسد عشق جارية لبعض اهل الكوفة فعاظرا مرها وامرها
وكان يقول في الشعر ويذكر بعض اهل العلم بالكوفة انه مات مرحبا وصنع له كما في ذلك
في كتاب حمل ونشه ونعزاه وعزى وذكر وعزى فما بي ما بدا الرجل من اهل بغداد من
فاشمن فجروى انه مات حين اخرجت من الكوفة وانه لما بلغها موته ماتت اسفا عليه فمن
شعره في ذلك قوله
* جد الرحيل لحي يحيى * فانوا الرحيل فطير الي *
* واشتت شوقا كاني * ذا لمس شوقه على يحيى *
* لو لاق يوما بين لا وكلف * يوما كالا لبت من كربي *
* لاصبر لي عند الفراق علي * فقد الحبيب ولوعة الحب *

وقال غلطاي نكر الاصبهاني في كتاب القيان كانت نهلة من احسن الناس وجها وغناء وكانت لامرأة من بني عبس بنزل الكوفة وكان يهاوجل فقال اهاسدي وقال جعفي فقال له على ان ادعهما وله فيها اشعار كثيرة فدعاهما ولا يهما من رجل فاشتراهما وبلغ بنهلا ثلثمائة دينار وحبسها ثلاثة ايام وحبسها عليها فمن شعره فيها

وانصب عيني لا ارى حبة الكحل سواك شخصا
ولو ابيت ارجوك وان ابه وصلت رجعت حيا

ولد فيها ايضا

عد الرحيل فذكرت الاثة الابيات الماضية وزاد فيها لو عد البين وكلف كما لا ذرت ان قد يا ما ات ان ادبر عن اهل الكوفة كتابا ذكروا انه اضاع مع نهلة نوبا وعلاما وهو كاتب مرزوق عن ابن الاعرابي عن علي بن حمزة عن الاذدي عن محمد بن الحسن الرقي قال اخبرني ابو ايوب المدني ابراهيم بن حبيبة بن بني عبس قال لما نهلة هذه الى الكتاب فيها فيصر ليسود لاجل الدواة فهوا فاخرجت فيها

ان لما تعاد في من حب لاسمة السواد في بيضة وبلية ما ازوطيها فوادي

وقالت ايضا

قد كنت اصبت فوادي فاتوجلد الجاده وقالت الى اخرج الى الربيع

يعني بها على نهر فاقامت اياما ثم قالت له جارية كيف خلت حبيبك ورجعت عنها فرجعت عن رجوعها الى الكوفة وكان قد اذن رجعها فاقامت وغلبت الضياع وكان على خراج السواد فاراد سرقتها فلم تزل سيدتها واعتزلها من عنده فباعها فاشتراها رجل من بني عبس ثلثمائة دينار فاقامت عنده اياما ثم توفي وقال صاحب المدايني حدث ابو محمد الحسن العباس ابو ايوب المدني خلف حدثني ابو صالح الاذدي حدثني محمد بن الحسين الخزاعي قال اخبرني جاعة من العشيرة على زياد بن عبيد الحنفي وكان خزاز امن بكاء الكوفة فيحبس فراى جارية قال لها سلمه نعشقها وكان زياد اعاني سوداء فقال الزياد في ذلك الابيات الثلاثة الماضية قال واحد منهم عشقها شبيه للحون يجمع ابوه التجار فحمل العسم على العيسية مولاة الحارث واعطاها مالا كثيرا فاشترتها فخرج الحي الى امرعفر فكتبا فصة خبرها فاخبره والدها بموته وان يشتري لها بهما هو خير من ذلك فاشترت بهما القصر قال ثم ان عبد الله العاشق فيها وصل اليها فاقامت عاشق عندها وهي من احسن الجواري واوفاهن لا ندري ما يكون الصدق وقام من مجلسه مبادرا فتوثب على الدخول فاقامت لوصيفة دخول الكوفة وقال له غلطاي ذكر المدايني فيما ذكر ابو بكر الشيرزي في كتاب روضة القلوب ان المراة من اهل المدينة كان لها شجن بعد زوجها رجل من الشاميين وخرج بها الى بلده فكرهته فبينما هي معه اذ سمعت منشدا

الا ليت شعري هل يبيتن ليلة بجنوب المصلى ارقبن بعد اليدين
وهل اردن يوما مياه مجنة وهل يعمن ما عشت الا مخيمين
واذا يرفن حول لعلع جاية ودعي الشوق في يرونا النازحين
فما زلت واشوقاه الى ما ذكرت ثم شهقت شهقة وخرت على وجهها ميتة وقال ذلك

ثم ازالوا عنه واشتد عليه وجاوره اطراف الغارات التي قد فشت وجد عليه وجد اشد ما وجد اوله يرثيه

يا صاحب الغير الغريب ... الشارد من طرف الكثيب
بالشعب يرعى ناي ... صم ترصف بالجنوب
ولها صفات أنيسه ... وبكاء عند المغيب
ما قلت اطلب طيبه ... والموت يعضل بالطبيب
والنيل منه كالذي ... رضع الفطام من الحليب
ما حاجة لك للوعة ... في الصدر ذات لهيب

وذكرها الحاظ بقطاي فقال لما جاور ابو الجيش المقتدي بمكة ووجد في نفسه ابو العشيس سعد ابن ابنك والباقي نحوه قال وله في ذلك قصيدة

حكم عادة غالبتها ... وقرى بسوط عواطل الشيب دوابي
خور اسرى حبي العراق طريقه ... تسبي الحليم دعوتها فاجابي
بلدا جميعا في بلادة عقله ... ورقينا نابل زار رمياته
تتكلم الحرابا ان العصور خوافق ... ما سنا اعنوا له بالطاعة
حتى اذا ابدا الصباح جبينه ... وتكلمت بروقه فوق اراكة
نعقت وقد زاد وهن لحمنا ... من لحب جمرع لقاعة
بالليلة ما كان اقصرها وبا ... لعقي عليها ليلة لوطالت

وقال ايضا وفي من ابيات قصيدة

لتقضي او خشف اودعت ... من لواها في فؤادي ابهما
وظباء تطعم مكة بسكاتها ... وسقاك اندى مسبلا
مرجع الصائد عنهم مجفلا ... والصيد وزن الخيف المسلما
ليتهم اذ نصبوا اشراكهم ... لقلوب الوفد صادوا اللحما
ما علموا لما غنوا صائدا ... فنوى رفقة تشفي الظما
فلحسنه والبدر التمام للاخوص

وقال ايضا

ما ربيك قد ودعتها وهجرتها ... فما عن قلالا كان ذاك الهاجر
الا ليت انا لم نرد قبل جمرة ... جميعا الابل بيت حام النجاور

وقال ايضا

سيبقى لها في مضجع القلب ... سرين حور تيلي السراجر

اخبرنا ابو علي محمد بن الحسن الجازري قراءة عليه قال انشدنا ابو بكر محمد بن القاسم الانباري قال انشدنا ابو العباس احمد بن يحيى قال انشدنا ابو سعيد عبد الله بن شبيب الشدي

علي بن طاهر بن زيد بن حسين بن زيد بن حسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم لبعض المدنيين

الا ربما تخوف بالاباء الهوى ... غداة نوى في المنزلات الى النجد
غداة نوى في اهل جم صحيحة ... لدى الخرع القصوى او الكثيب الغير
وقد يتبدى ظبيها وكناسها ... وتعتر بالكثيب من شنب نقي
تبارت بالاكوع وعولت ... اذا ما راى الاظعان نزع للغرب

قال ابو بكر بن الانباري الشنب الغر البارد والشنب برد الاسنان والغر البيض

انبأنا القاضي الشريف ابو الحسين بن المهتدي رحمه الله ناصر بن قدر الاوذي ابو بكر بن الانباري قال تحول موضع نكرة الشدي الى

يعجبني الخمور تجون ... لانه قد يدب الصبي المجنون
حرة الاقوال كوم خلاة ... من فؤادي كل ذات المكين
كلما اله دوا، ود ا، الحب ... باصاحبي دا دين
ليت شعري عن اجابتي ... عنك ذكري كما الوريكون

ذكر ابو عمر محمد بن العباس الخزاز ونقلته من خطه ان ابا بكر محمد بن خلف حدثهم قال حدثنا ثعلب قال وقال ابن الموزبان وحدثني سعيد بن يحيى الغرشي قال حدثنا ثعلب قال وذكر ابو الحسن المدائني عن محمد بن صالح العدوي ان بعض الاعراب عشق جارية من جيرته فكان يحدث اليها فعلم اهلها فكانوا يحجبونها منه فحملوا اليها فتيهم نظر فقطن به فلما علم انه قد فطن به انصرف وهو يقول

ان الخليط اجد وا شحطا فنا ... وحبها قدا ور ثوا حبي
ان تبتغوا الحب لا تكتموا ... ما يفعل الحب بكم كان كم بي
جد الرحيل فكاد يفرقنا ... لا انك اني مفض بحبي

قال الجرمي وقد علي بن جبل بنظر اليهم وهم ظاعنون فطفا غابوا عنه خرج يمشي اخر منا الوزر والشنتي يعني الناشئ ابا الحسين احمد بن علي بن الحسين بن القاسم ابا القسم علي بن الحسن قالا انبأنا ابو بكر محمد بن العباس بن محمد بن خلف قال وجد في بعض الرواة عن المحرز بن خلف قال كان ابو عبد الله الحسين بن يعقوب بن اسحاق النحلاني يعشق صغر الغلابية وكانت سوداء فتمنى ترجمها وهي حي صار الى حد الموت فقالت بعض اهله لو اهديت صرة الى ابي عبد الله الحسين فلعله ان يعقل اذا راها فعلت فاهديت عليه صرة فقالت كيف اصبحت يا ابا عبد الله قال اصبحت والله اموت قالت ما تشتهي قال ان يرد علي حبك قالت فوصيتي قال ان تهبي لي قبلة واحدة قالت اني ارى الاطباء تكره ذلك قال فاني اوصي ان قبلتها بعد موتي

ابن عمرو لها وكان اهلها باعلى واد لكلب فتزوجها رجل من اهل الكوفة ونقلها اليها
فنقلها الهوى وبلغ بها الشوق فاقامت ترثي عليه فلما انقضت عدتها قالت هذا الشعر

• لعمرو لئن شرقت اطول ما ارى • وكلت عيني منظرا متعاليا •
• وقلت زياد انوتين واهلكم • ام الشوق دعني بعدكم ما كان دانيا •
• وقلت لعل الخير لقيت نحوه • سقى الله اعلاك السحاب الغواديا •
ثم لبثت مكانها قلت والشد الشهاب المحرد للصمة القشيري

• الا انما الاني لله ان بي الحما • فمن شفى الله الحمى والمطالبا •
• واسيل لا يبعد هلى بي الحما • فيا بؤسا ان الحمى كيف غالبا •
وللشريف الرضي

• اقول لركب راعين لعلكم • تحلون من بعدي العقيق اليمانيا •
• خذوا نظرة مني بلاقوا بها الحمى • وجدا بكيا زالليوى والنطاليا •
• ومروا على ابيات حي برامة • وقولوا لربع مستي اليوم راقيا •
• عدمت دواي يا لعراق لرجما • وجدت بجد لي طبيبا مداويا •

لخبرنا ابو عبد الله الحسين بن محمد بن طاهر الدقاق بقراءتي عليه اما الاخبر ابو الحسن احمد بن محمد بن المكتفي بالله انا ابو زيد يعلى بن الحسن بن سعيد عن ابيه بن زهير عن ابيه عن جده حدثني يصدع بن غلاب الخيري وكان يحضر مقاول وادركته وهو بمنات عن وماية سنة ومائتي قرنه ولحيته بيضاء قال حدثني ابي غلاب قال كان زيد مارثي بن حجر مرة اهليت سرف فقال له زرعة بن ربيع وكان رجلا شاعرا الا تراه امراة الاعيب اليه وكانت اظهر دمار رجل شيخ كثير المال من اهل الفدادين وكانت له بنت فتى يقداء وابنة الجمال خصيفة الطبب ذات لسان ملصوق مخبر البليغ وكرم المنطق وكان زرعة تحدث انها في شهر من الحج وكان ممن تحدث اليها فتى من قومه يقال له ذو ثوى وجمال وعفاف وحياء وكانت تركن اليه وتستريح عن زيرية لوجهه فساء ذلك زرعة واحزنه فاجتمعا ذات يوم عندها فراى اعراضها عنه واقبالها على ذي ثوى فقال

• عهدي ردي اعراضك اني بغضة • علام ولم يابت الفؤاد فاقده •
تقول على عمرو ما شئت لكنك امرء في معرفت بفل الوصاة العواهر •
فقالت يحق الله يا زرع ما ارى • بناجي القلوب العيون النواظر •
فقال زرعة فاريك امرا تشمخ لي انفي • اما بي فيصيبني بعض البصائر •
فقالت فاني كرم لا ازن بريبة • ولا تعترى بوبي زنة العما بر •
فقال زرعة لله در ابيك لقد علمت العرب انك لسيد فما بالك تعرضين عني وانا رجل حيا عك ما لا نضيعها • فانما • يطيع الحيا من زين في العما بر •
فقالت زرعة وقد خامر من حبها ما غلب على عقله فعبرا ما شاء واصبح من الطرب والشراب والفرح وقال يقول

• اما بغية اهدت الى القلب لوعة • فقد حبت ذا مرك احدى المحاذر •

• وما كنت ادري والبلايا عظيمة • بان حماي تختلط مخالس •
• جلست على مكنونة القلب طالبا • فياطوع محبوس الاعنة حابس •

فناح هذا الشعر الذي وبلغ الفداء فاحبت عنه واستعبر لجارية الرجال واقبل زرعة على الطعام فعاد يريد لقمة حولا ومات عظيم من عظماء القبائل فعزى زرعة فبلغ زرعة ان الفداء فيما مر من تلك الناحية حتى جاء فنزل واجتمع اليه اترابه يعتدون مزاياه ويعددون نباه فانشا يقول

• لعمري لئن في الوفاء لكم الحب • واغضى على قواد لهيد •
• صباحا ذا الاسم يرجف السفهاء عليه وقعه في الوريد •

ثم شهق فمات وتفاقم اصحابه وناسه وبلغ الفداء خبره فقامت نحوه حتى وقفت عليه وقد تعفر وجهه بالتراب واهله يتفجعون له بالفناء فمكثت ارثيه فلما سكت وبادرت لحناء اسقطت تامة العقل لكم فلا يجب محاسبتها فلما فرغ من الطعام قال

• ونعت جميعها والنساء تقول •
• يقضي ذو ربع من ارتمر نوعة • وطوت عليها القلب والركائم •
• لئن لم امت حزنا على فاتني • لا لام من يسقط عليه لحاتم •
• لئن فتني يا للرجال لقد اتى • جوارك حيث حث بي الرواسم •

ثم سكت فما انسه من جوفها فاذا هي ميتة فدفنت الى جنبه فلما سمعت امراة من حمير اسلمت على ولدها بعد زوجها

• وقفت لا ترى الا رطاه • كما وقفت لزرعة الفداء •
• والله لا احببت به انثاه • حيث يلاقي اسوء يحسواه •
• من سخط ناجي سمود اه • وعاثر يدجنه وحلاه •

قال ابن زيد يريد قول الجاهلية ان الناس يختبرون بركبانا على البلايا ومشاة اذا البرعقر وامطا باشهر على ايمرهم وهذا شي كانوا يرفعلونه في الجاهلية وقال لحافظ مظلوما وكوشيخنا العلامة الشريف محمود في منازل الاحباب ان رجلا من بني عذرة قال كنا في فيافي طريف غزل وكان كثيرا ما تحدث الينا بهوى جارية من الحي فرسلها فاظهرت جفوته فوقع مضمنا مدنفا فظهر امره فلم يزل الناس مراهقه واهلها يكتمونها ذلك حتى اجابت وصارت اليه فجاء فاخبرها فجعلت تبكي فقال لها ما يبكيك فجعلت تحدث عناه بالدموع وانشا يقول

• ان يك ان مرت عليك جارتي • تمر على ايد طوال وشوع •
• وما تبتغين العيش حتى تنالني • على رمس سوء في القبور موضع •

قال فمكثت وحدها وقالت ما ظننت ان الامر يبلغ بك هذا الوالله لا ساعدتك ولا دمت على وصالك فجعلت تعتله بالدموع وانشا تقول

• انت وجاعل الموت بيني وبينها • وجادت بوصل حين لا ينفع الوصل •
ثم شهق شهقة خرجت روحه فوقعت عليه تلثمه وتبكي فوقعت عنه منشية فماتت

بعده الا اياما حتى مات قال الشهاب وقلت على لسانها

* ياعذ لي عن الوصال اقلا * خشية العار والكلام يقالا *
* فلكم الامر في القلب مني * قد وجد لها بعدي واشتعالا *
* فسقاضرى كما تهوى غيثه * وسقى تربتي بنيه وما لا *
* حبذا لذة الهوى والتصابي * حبذا العيش لا عدمت الوصالا *

انتهى

وجدت بخط ابو عمر بن حيوة رحمه الله ونقلت من كتاب محمد بن ابو بكر بن خلف المولى ابو عبد الله التميمي انا زياد بن مسلم الكوفي نا كان تلا ثنا عبد الرحمن العلوي عن اهل الادب والظرف حاصله جارية من جواري الفيان كان يظهر لها الميل قليلا وكانت اختارته على غاية العشق له والميل اليه ثم مرت الايام حتى ماتت الجارية عشقا له ووجد به فذكرها بعد ذلك واحب على ما كان من حبها له واعراضه عنها فراعاها ليلة في منامه وهي تقول

* انبكي بعد ان ولى حبيبا * فلا كانت اذا كانت حبا *
* وكيف دموع عيني لي عبيدا * ومن قبل الزمان نشتري الينا *
* فيا قمرا بوجهي وهو شمسي * وقلبي وهو ما ملكت يميني *
* اقلني من اساءتك والتراقي * فاني بالذي استعتبت سبيا *

قال فلما رآها كان عليه من الاسف والغيرة والذكاء حتى ذاهبت نفسه فمات الاسف

ابو بكر الخطيب انا ابو الحسن علي بن عبيد بن محمد بن ابراهيم قراءة عليه نا ابو الحسن علي بن الحسن المراوزي انشدنا ابو علي يعني للحسين بن علي الكوفي يشير

* اخو ظل ليلي والهجر شهره * واعدائي الا هجره من طريقه *
* وخاتم حبي في يميني * وموضع الخاتم من اهل الا لفرقه *

* ان حبي جسيما حلا * لو توكان عليه لا يرد *

اخبرنا ابو محمد احمد بن علي الجوهري نا ابو الحسين بن ابو عثمان نا الجاربردي نا ابو الحسن احمد ابن محمد بن موسى الرقي نا ابو بكر بن الانباري نا محمد بن الوزان نا محمد بن هرون المقرئ نا سعيد بن عبد العزيز التنوخي قال سمعت فتاة من العرب تنشد قومها وكان العشق عاقلا فاعتلا فجعلت تقول للرند الذي تراه يعني ابو العباء وما في قولها الا النظر اليه واستماع كلامه فلما طال ذلك عليها مرضت وتغيرت واحالت في ارجلها وجهه وقد اعترضت له معصم الاشر فعرفها وهو فيما عنده فمرابه الهجر حتى عفت على الذاهر فقالت له امه ان فلانة قد مرضت فلو عدتها فقال لعجوز يا فلانة هل لك ان تعودي بنا فلانة لعلك ما خبرك فصارت اليها امه فقالت مالك قالت وجع في فؤادي وهو اصاعلي قالت فما رأيك في قول الذي يقول

* يسائلني عن علتي وهو علتي * عجبت من الانباء اجابه الخبر *

فانصرفت امه اليه واخبرته وقالت له قد كنت احب ان ازداد الصبر اليك لتقضي حقها ولو حد صبا قالا فما يبلها ذلك قالت فدارت ان تفعله والتمست ان يكون ذلك بارضها فمضت اليها فذكرت لها ذلك فقبلت وقالت

* ساعد في عن توبه ولقائه * فلما اذاب القلب مني تعطفا *
* فلمست باب موضعا فوجدته * فاتى لي سقما ان اموت فقالها *

قالت عليها فاشت وتوامت العلة بها وتزايد المرض حتى ماتت وقال ابو محمد الحافظ منتخبا ذكره ابن داود في كتاب الزهرة ان فتى قال له اعزى الفقير هو في قباء مرقعة لها على جسده لها محبرة قد قرأ عقله واشتغى على الفقه وهو ما رحمة للناس فلما بلغها ذلك اتت فاقعدت عند باب وقالت كيف تجدك يا اهر الفقير فقال

* انت وحاضر الموت بيني وبينها * وحادث يوصل حتى لا يتم الوصل *

ثم اغمي عليه فمات وقال قد ايد وطه روى الحكم بن سليم والعطاردي الصحابي رضي الله عنه كان اسير معضد كر رجلا ان يعزو اليها اسم رجلا يعني

* اعز بصيرة لا وربك اشتري * سنام الحي اجر الثالي الغوامر *
* كان ابائي في عز ذكرى الحي * واهل الحي يعقوبه وشرطا اسير *

توقف الحكم وقال على ما الوجد قد الى بدة قال من ازقال وجد من اهل الحجاز عاشر قال لها الحي فقال ما الذي ذلك من سبيل ولي بتلك البلاد اهل ولا قال فاني اراك الى اهلك وولدك قالت لا حاجة لي في هذا قال ليس من بد واعوذ بالله ان اصحابها فاضطرب في ايدي سفر حتى بان قال ابن داود وهذا اعجب ما سمعت ولا اعرف له عندي في الغزل من الموضع الذي يجد ويراد الا ان يكون قد اشتد به على مجبوبه من البعد وما لا يشتد على مثله بل الصبر والقيام على البعد والفراق والتجلد على ذلك اجمل الاشياء ان اهون عليه من مشاهدة من لا طاقة له به عند التلاق وقال ذكر الشهرزوري في كتاب روضة القلوب عن الهيثم النصعة بن عبد الله العنبري ان امرأة عرضت له وقالت له ما ترى في امرأة خطبت الى نفسها اذا اجابه على مايه فجعل ابوه له ما طلب قلى بعدها وعنها فاعتصمه فاته فطلبها فحلف ابو الصعة ان لا اتى بها وحلفت ابوها ان لا تنكحه الا بامرها فرحل عنهم مغاضبا فلما ان زيارا قال لها ما رأيك في رجلا اضاعه ابوه وكده بعد الا الصعة فتزوجه الى العراق وبعد فلما وقع وتزايد به الوجد ولم يقدر على الرجوع قال

* اذا ذكرت ايام الوقاش اعصفت * به بارحات الصيف بردا ورجعا *
* حننت الى ريا ونفسك باعدت * مزارك من ريا وشعبا كما معا *
* فيا حسن ان نالي الامر طائعا * ويخرج ان داعي الصبابة اسمعا *
* وكانك لم تسمع وداع مفارق * ولم ترعيني صاحبين تفجعا *
* بلى عين اني قد رأيت وربما * عن الجهل بعد الحلم اسبلت معا *

ثم ان الصعة صاقت به العراق فخرج الى الثغور فلما غلا فلما وصل طبرستان اشتد به الوجد وتزايد المرض فاراد الرجوع على اهله فدخل بستانا فاضطجع فيه وانشا يقول لنفسه

* وعز بصيرة لا وجد لا يتركي * سنام الحي اجر الثالي الغوامر *
* كان ابائي في عز ذكرى الحي * واهل الحي يعقوبه وشرطا اسير *

ثم ان الصعة مات فلما وصل الخبر الى بنيا الرند باكيه عليه حتى ماتت انتهى

وذكر الشهاب فقال فاعطاه ابوه سعيدا وسعيرة وقال اذهب فلن يعيشك مال على انك واحدة فلما اتى عمه قال له ما قال الصمة انما بقيت بكرة واحدة وهي ناقتك فقال له مالك ابيك ام مرهو راصاحبنا عليه والله لا يجمع اهلك حتى تاتي بها فرجع الى ابيه فقال له اعطه الاجر يا فقال ابوه ونفسق عليك عمك في بكرة واحدة والله لا دفعنها اليه فرجع الى عمه فاعطاه شيئا فاجر يا فلما راى الصمة ذلك قال لابيه وعمه لا اجراحكما الله حتى خبراني والله ما استحقرها الا لاني رفعدها عليكما امري والله لا صحبكما وقرب جماله ورحله وخرج وعمه وابوه وصاحبه ينظرون اليه فلما ولى قال امرانه ما رات كاليوم رجلا يبع بكرة والنجيب الشام وافتر صرعة الجد فقال

* حننت الى ريا ونفسك باعدت * مزارك من ريا وشعباهما معا
* فالحسن ان يأتي الامر طائعا * وبجزع ان ناتي الصبابة اسمعا
* فقلت عاجله او مرجل لحسي * وقلت عسى عندنا ان تؤدعا
* ولما رايت البئر اعرض دونها * وحالت بنات الشوق بيني وبينها
* واذكر ايام الحمى ثم انثنى * على كبدي من خشية ان تصدعا
* فايست عن ريا كما كل طامع * عليلا ولكن حبها حيث ودعا

قال المصنف هذه ابيات احماسية وفي التعديل طولا ومنها

* اما وجلال الله لو ان ذكرها * يكفكاك ما كلفته للغيب مدفعا
* فقلت بلى والله ذكرى لوانه * يضعضع صم الصفا لتصدعا

وقال من ابيات مختلفة

* الا ان عيني لا ترى قدر الحمى * ولا جعل الا وسالت لاستهلت
* ولا قائل الله الحمى من محلة * وقائل دنيا ما بها كيف ولت
* عشية زانا بالملوى نزيلها * براق الثنايا من اهلها قد تخلت
* بنفسي وجدا عرابة وقد بها * عروف الملوى من حشى ان لحظت
* وقلت اجالب الربا وخيمة * وجد فلا يعدم لها ما تمنت
* اذا ذكرت جدا وطيب ترابها * ورد للحمى من ارض نجد اوشمت

اخبرنا الشاعر الزيدي ابو الحسين بن المهتدي بالله قال اخبرنا ابو بكر محمد بن القاسم الانباري قال حدثنا ابو بكر بن الانباري قال حدثنا احمد بن يحيى النحوي قال

* اذا كنت قوت النفس ثم حرمتها * فلا ذلت النفس التي انت قوتها
* سقى بها الضيف فالمأوى وحبذا * وينشز لدى يوم الدجن حوتها

وقال ايضا وزادنا ابو الحسين بن المهتدي

* يحن لها اني وضنت جاهدا * وفي النفس مني مثلث ما سمحت بها
* فلو كان يوما بالمخور بعدها * وبالروح ما هبت وطال خنوثها

اخبرنا ابو الحسن علي بن محمد الطلاف الواعظ رحمه الله قال قرأت عليه سنة اثنتين وخمسين

عمر بن احمد بن عثمان بن شاهين ناجعفر بن محمد الصولي يا احمد بن محمد بن مسروق نا محمد بن القاسم بن زكريا بن دينار حدثني محمد بن حميد بقول حدثني يسار الخراساني وغيره من شيوخنا عن عمه انه كان عندهم بالطف جارية متعبدة ذات يسار وورع وكانت لها امرأة تعبادة منها وكانت مشهورة بالعبادة قليلي الخالة الناس وكانت لهما ضيعة مع رجل من اهل الطف وكان بينهما فاوزان الله من شيء انا لها به قال ومضى يوما اليه وكان في جبل لا سبيل عليه الا على حمار فقرع الباب فقالت اسماء من هذا فقال انا فلان قالت ادخل فدخل واذا هي في بيت ولم تعلم بدخول الغنوي لما قد معها خرجت اليها وهي تظن انها بعض نسائها فجلست بازيده فلما نظرت اليه قامت مسارعة فخرجت ونظرت انها قد اقفرت من اهل العرب فالتفت روعها جميعا في قلبه فاسلب وخرج من عندها وما يدري ان ذلك فاتى اباه فاخبره برسالتها فجعل الغنوي يحك يده ويقبل جبهته ويقبل عما كان عليه ولزم الوحدة والفكر وجعل الناس يظنون ان الذي به من عبادة فلم يزل بها حتى بسط على وانه فلما راه ابوه على تلك الحال دعى له الاطباء والمعالجين فجعلوا ينظرون اليه فكلما وصف له دواء وتوصل به داء الا ما تولى صاحبه والغنوي مع ذلك ساكت لا يتكلم حتى اطالوا عليه واشتد عليه الامر فدعى ابوه فقال يا بني ما امرك وما دهاك الذي اراك فيه فقال له اسماء اخواله وارسلوا عن علته لعلهم ان يخبروا بعض ما به فاتوه وكلموه فلم يجبهم فقالت امه والله ما ارى علة اعرفها فابغيها لكم واحضركموها فاجد منها فاقبلوا الكلام وكان الغنوي نطاسيا فاعتل فداطال به الوجد دعى امرأة من بعض اهله فخلا بها وقال انى ملقي اليك سرا فاياك ان تفشيه الا عند الاباء من نفسي فان فعلت فلا كلمتك ابدا ولا اصبرت حتى يحكم الله في امري ما احب وبعد فوالله ما اضرت به احدا قبلك ولعمري لئن كتمته على لا اضرن به احدا بعدك وان هذا البلاء الذي ترين لا شك قاتلي وانه يجب على ان يحبني ازال زيارتي صابرا وعليه متفقا من مزيد الناس واكثارهم حتى يصير الصغير كبيرا والكبير وقورا عند هم الهالي فكرهم الله ابدا ان الله في امري واهليه لمحزن ان صدرك فان فعلت فلك حكم الكاهنة وان ابيت فالله محتكم فقالت له المرأة وان يابى يا بني الا الله فوالله ما اجد في الدنيا احدا احب بقاء منك ولكف في ان يكون محمد في بعض دوابك فوالله لا اكثر امرك ما بقيت اباه الدنيا فقال لها ان من قضى نحبه كذا وكذا فقالت له يا بني لا تخبرنا فوالله ما رايت كلمة تقطع بجامع القلب للاعارة الا بداء ان كلفت بحب ما شوا خبر مرجيه انه لدواء وشكا الكل مزوج في بلوب ذوو الالباب غير الاندر اصوله فقال لها ومن لي بها وكيف السبيل اليها وقد ناظرها وقصرها وشاع اجتماعها وعبادتها فقالت له يا بني على ان ابلك ما ابرك فاخبرتها وقالت منزل الكاربة فدخلت على اهلها وحادثتها ساعة فلما اهمها امرها عرفت الله وكرم وجهه فقالت والله لقد رات الاجماع والا لامر قد اتيت بحاقط لوجهه وان وجهه ليزيد في كل يوم وليلة بهاء وهو في ذلك صابر شاكر لا يفقد من جوارحه شيئا ولا من عقله

فقالت ايها القوم ادعوا لها الاطباء فقالت بلى والله فما وضع احد على دائه ولا بقعة دواء
ثم قامت فدخلت على الكاريه منها التي كانت تعهد فيه فملت عليها وحادثتها ساعة وذكرت
لها الفتى وطلبته واقامته لا تتبرج في زيادة وقد كان الفتى توجع الى الكاريه حتى فعلت ان قال
من اجلها فقالت لها المراة اما هذه البلت شبابك وافنيت ايامك على هذا الكاري الذي
انت عليها الا تتخذ باعتناء امة حالة سوء من على بها فاحبت يا بنيه ولكن ذلك يوجع والا
وبلغ فيها سعدي ان احل الله عز وجل لك عن فارقته وبان لك معارفته خدمة فيجمع الله
عز ذلك الدارين جميعا انزال الله ما حرم الله عز وجل على عباده من الحلال الحرام فقالت يا عز
وهذه الدار دار بقاء لا انقطاع لها ولا فناء فيكون الخوارج فيها وانت عند ذلك تحمل الله شهر
عليها والله ساشترط فيها فاعقد الخوارج ذا العقب واحدة والله السلامة ايها من الدار دار فناء
وتلك دار بقاء ومكافاة والله على حسب ذلك فقالت يا بنية لا ولكن الايام دارنا
وانقطاع وليست بيا قية على احد ولا خالدة له وللموت يحمل الله تعالى الصباء في ساعات
صوف معلومة على المقدر من ذلك فيها من الحال لها من نحا فقد اشرع عليها فقالت الكاريه
صدقت يا عزاه والله عباد قد علموا ونحن في بعض شر من حرجت خروجه عنك فجعلوا
هذا الذكر الذي جعله ذخرا عنده اذا لم يكن الله يا كاملة لهم ولا لهم مستصوبين شيئا
قد دعوا الله عليهم بكت فقوتهم وبحيت نعمهم والصبر على الطاعة لنا جعل الكرامة
وان كان الامل لمد لي على الحجة عاجلة وهو الذي جعل على مناظرتك لي على مذاهبها وقد
كنت اظن فيك قبل اليوم انك ناصر للحق من على عاجلة الله عز وجل والحمد لله والشكر
اليه بالاعمال الزكية التي يبلغ رضاه وترفع عنده فقد اصبحت متغيرا عن ذلك الوجه
الذي كنت اعهده لك فاصبرني برعاك الله وارحمني لما في نفسك فان لكل ذي جواب
اجبتك واركن فيه حظا تابعك والا فلا امر لعبد امر الله ومعصيتك فقالت يا بنية
انا محبورتك به والذي معني من الغاية اليك ما ارى فيه من شدة فلا ارى كيف اوكد
خيرا امر فيه بالغاية اليك ما ارى من فضة فلا ارى كيف اوكد فقالت قد قلت ذلك
فاتقي الله يا بنية وعودي الى اخاء اني والله قد رجعت طامعة بكاني من ذا فضة من العطاء
الجزيل وعرض النبع اليه زخمة من النعم الرفيعة ولا سبيل الى الرجوع بعد الغاية سبيل
فتوسلي الى مولاك ومولاي بحجابه واضرعي اليه في خطاياك فقد مضى بك الامر عمل لم يرضه
فيه ولم يرضه فيما اول ما يجب عليك ان تسأليه اول ما يجب على ان اعطك به فاذا
جزعت منه فقد رضاءه به فطاب لك الفزاع عن سوء المشهورات القلوب وخطرات الصدور
فانه لا يحب العبد كالولاة عاصيا وعن امين بريا فاسبا الى ربك ذنوبك والا تعتذر الى
منها وطهر نفسك من الجوائح لعلها ان تعيد الى نفسك ان يرشدا ربك الله تعالى ويكرمه
فاستعقد نفسك يا اخية من الكلمات الذنوب فان له فضلا وسع كل شيء ونسعت
علمك فانه الملك الذي يجود على من يرى في عينه بكرمه فكف من اقبل اليه فلا تسلك انه
اذا جاد على من يرى عنه ان يكون لبر اطاعته مكرما واليه وقت المقدامة مسرعا وما الفيت

لك حجة يحج بها فليكن ما الخير لك نصب عينك ولا تزاحمه المسئلة فلا اخيبك والسلام
فقامت المراة من عندها فاتته فاخبرته بما لها قال فبكى بكاء شديدا فقالت
له المجوز والله يا بني ما رايت امراة الله عز وجل اصدر منها ولا اظهر منها امراة فاعمل يا ابن اخي
والله بالغت في النصيحة واحسنت في الموعظة ولا تلوم نفسك لهلكات فشد مرحلا
نضو الدامة وقلي بنيه يا بني ان جملة مقدم الذي عنك الدوائر فيها والكاري عندي
من ذلك ما ارجوا ان لو ركبها له ولكني براءت الله عز وجل قد جعلته نصب عينها الى
تعلمها الى وجدتها ناظرة من جعل الله نصب عينيه ان يعن بنية الحياة الدنيا ورغبتها
واشغالها اذ جعله نصب عينه مجعل يكلي ويتولى كريم يا البلوغ الى ما دعت اليه
ومتى يكون اخراج الذي التي فيها فالت فاشتد وجعه ذلك وحالت عز وتحول
فلما نظر الغلام اليه في تلك الحال وجعل لا يثبته قرار وجعوه في بيت واو تقوه ونوهم
الغلام الذي به عنق فتكان زيا فاقلب فيخرج من منزله تجمع عليه الصبيان
فيقولون له مت عنك ما فعل ما كان يبكي يقول

يا ابتي البكم بعض ما قد يهيجني ٭ اذا الصبر اولى يا بني عند ما بليني
اذا وعد وعد اماله الدهر اخلفه ٭ واوعد بالتوعيد مني يا بني
ولا تعلمن علما ولا تعلمن ٭ ولو صرعه بعض الصبر في قعر ملقي
الا انها الصبيان لو فهم الهوى ٭ لا يعلم ان يجد تكم حقا
لجبتكم من جبها واراكم ٭ ولو لم يمت باتجاع يا عنقا
فلم يعقوني لا ولا هي انصفت ٭ فيفقا زيدا وعلم الفزيفقا

فلما صح ذلك عند اهله وعلموا انه عاش جعلوا يسمونه عزا بن وذكر ان جميعهم
ركبت العجوز ناقته فاخرجوه وخضوع في بيت فلم يزل عند حتى مات رحمه الله
زاد الحافظ غلطا وانه كان ذا جبة اللبد لبسه

يا ليالي انت رقتني من بين اهلي وما لي ٭ يا ليالي انت جئتني من وسط احبابي
يا ليالي زيلتني الدك طول اشتغالي ٭ من بريت جسم صب فصار مثل الخلال
فالجسم من حمل لوعة الاحباب ٭ فلو اني عدد كل لوعة ورمى بسهم

انتهى الينا ابو محمد عبد الله بن احمد بن عمران المؤدب رحمه الله قال اخبرنا ابو عبد الله محمد بن الحسن بن المؤدب
اخبرهم اجازة ما عبيد الله بن احمد الكاتب ما ابو بكر الاصبهاني انشدني ابراهيم
ابن عبد الله الوراق لمحمد بن امية

وصاحب مر بكاني حين ابصره ٭ لوكا وجيب ما جربت ابكاه
لا يرحم الباكي بما تحته ٭ الا الذي مثله قد ذاق ما ذاقوا
جما اسوع الدمع عن عيني ٭ على الطبيعة ان يمر وحم الله
الحب حلو وصولي بذا فتنه ٭ امر تحكم والوصل اطلاه

اخبرنا ابو محمد الحسن بن محمد الخلال رحمه الله ما محمد بن احمد بن الفتح
ما ابو بكر محمد بن العباس حدثني ابي انشدنا ابو علي مة الضبي

* ولو ان ما بي بالحصى نلق الحصى * وما لوعتي لم يسع الغور هبوب *
* ولو اني استغفر الله كلما * ذكرتك لم تكتب علي ذنوب *
* ولو ان نفاسي اصابت حديدا * اذا ظل الحديد يذوب *
واما الجوهري فانه قال انبأنا ابو عمر رحمه الله انبأنا ابو بكر محمد بن عبد الله الكاتب انشدني محمد بن العباس اليزيدي
* لئن كنت لا تشوا هوان وانني * لاخوز فوات والفؤاد كئيب *
* وان كان قلبا قد بضوصي به * وقد مرضت من قلتيك قلوب *
* فما عجب موت الحبيب بهجره * ولكن بقاء العاشق عجب *
وقال محمد بن اسحاق حدثني ابو الفرج يعني الاصبهاني قال العباس بن الاحنف الشاعر المشهور وكان من حديثه انه قال
وقال ابو الفرج وحدثني ابو عبد الله الكوفي قال حدثني عبد الله بن العباس الربيعي

فتحته الجارية تشرح الغلام نفسه من المستشرف فلم يصل الى الارض حتى تقطع فقال
عبد الملك رحمه الله قد علمت على نفسه ولقد كان يعجبني فيه غير الذي فعل وامر فاخرجت
الجارية عن نفسها شرسا ثم ان الغلام فقالوا اعرب ٢ اعرف الا انه سد ثلاث نساء في
ثلاث الاسواق وسيره على راسه وقوله

٥ بعد ايكم ما وعظكم ٥ وزاده ما زين دياركم بعدا ٥

قلت وفي يد بني الشامرة وسائر اهل الحكاية خبر في مجلس سليمان بن عبد الملك
ملخصا عن الخاطب قال لما قعد سليمان بن عبد الملك يوما للمظالم وعرضت عليه
القصص قرئت عليه قصة ان رجلا من امير المؤمنين ان يخرج الى ثلاثة نسوة يحسن جوارهن
حتى يقضي ثلاثة اصوات وذكر غلطا في غير الخاطب وكانت الجارية من بعض
جواري عبد الملك فالتقط سليمان ما امر من خرج اليه فاتبعه براسه ثم اتبع الوسول برسول
اخر فامره ان يدخل الرجل اليه فادخل فاشار يزيد به فقال له ما الذي حملك على ما
صنعت قال الذي حملك على الاقدام على الله تعالى ثم على عفوك فامر بالعفو عنه ثم
اذا الرسول من قبل احد فامر بالجارية فاخرجت ٥ وعهده عود ثم قال للمغنين
اختر فقال لطريح بقوله من المديد المجنون

٥ تعلقوني ذي ثم قالت ألمّا ٥ ربما عهدنا كما تعلمينا
٥ تناثر كما عاتنا ان صبح الصبا ٥ فلعلي ان ميتا سيغض العهدا
٥ ولئن كنت قد ملوت كل حادث ٥ وزايرتا في ظلمة الغور وحدي
٥ يكاد يمس الباب خرج جلدها ٥ اذا الفتها مثل امرة الجلد
٥ وان لمسها وان رح حسها ٥ كاشتاء ادرين الجحة الجلد

فغنى ثم قال مامرلي بطل يبيد فامر له بخمسة عشر الفا فغنى يقول يعيد

٥ علقت الهوى منها وليدا فما برل ٥ الى اليوم ينمي حبها ويزيد
٥ وافنت عمري انتظارا لوصلها ٥ وامطت بذاك الدهر والوجد يزيد
٥ فلا انا مردود بحاجة طالب ٥ ولا حبها ما يبتدي فيبيد
٥ اذا قلت هذا يوم لقياك مرة ٥ تجلى فاذا الهجر منك وبعد
٥ وان قلت ردي بعض غربي اعيش به ٥ مع الناس قالت ذاك امر بعيد

فغنى فقال سليمان ما تريد قال مامرلي بطل فامر له فغنى يقول

٥ لقد كنت حسب الغير لو دام ودها ٥ وكنا كما الدنيا تتاح الغرور
٥ ولكنما جميعا فعل ان بعد غربة ٥ ما هجر حال تنقضي وسرور
٥ فما بيع الواشون حتى بدت لنا ٥ بطون الهوى معلوبة للظهور

فغنى فقال سليمان ما شاء قال مامرلي بطل فاستتم سريره حتى وقف
بين يدي الخليفة فوضع يده على ما عنده فقال له سليمان ما لك وما لك
ما تهول انواه فما هو الا ان خرج اليه جاريته وادخلها الى منزلي وقال لغلمانه

بعد ان ساق نحو ما مضى عن المحاظ في كتاب المحبة الا انه زاد عليها او لا

٥ بعد ايكم ما وعظكم ٥ وزاده ما زين دياركم بعدا ٥

وان شئت حرمت النساء عليكم ٥ وان شئت لم اشرب لديها ولا ابردا ٥

وفي الثانية في ذكر امر القيس

٥ افاطم مهلا بعض هذا التدلل ٥ وان كنت قد ازمعت صرمي فاجملي ٥
٥ وان كنت قد ساءتك مني خليقة ٥ فسلي ثيابي من ثيابك تنسلي ٥
٥ اغرك مني ان حبك قاتلي ٥ وانك مهما تامري القلب يفعل ٥
٥ وما ذرفت عيناك الا لتضربي ٥ بسهميك في اعشار قلب مقتل ٥

وفي الثالثة

٥ ما لوق العرو حد ما قلت له ٥ يا ايها البرق فيك منعول ٥

كفاك مني عدوا ان يرى حرقي ٥ ولا يحس بها الا انا مصقول

ثم قال الخليفة يا غلام خذ بيدها فانطلق بها الى محله ان كان له اهل والا فبعها
وتصدق باثمنها عنه فلما انطلقوا بها نظرت الى جعفر نور ارسلما وقد اعجبت
الطير الجديدة بدهاء من ايد تصور وانشات تقول

٥ سريات عشقا قلبت هذا لا خير في عشق لا موت ٥

ثم طرحت نفسها في الخرج على ما عزما فاتته ٥ وحدث ابو بكر محمد بن علي
الخزري قال اشترت لهرون الرشيد جارية بدينار فاعجبه فامر الفضل بن الربيع
ان يبعث الى اهلها وهو اليها السفير فوجدوا زهيرا وقد هلك فنشرها فوجدوا
في مدينة السلام ثمانون رجلا وقد عهد من رجل من اهل الغزو واستوطن البلد كانت
اهوى تلك الجارية فلما بلغ الرشيد خبرهم امر الفضل ان يخرج اليهم البلد اسم كل واحد
منهم وصاحبه فعل فلما كلموا الى العراق وافد له حاجة فقال له ان كنت قد نسيت
عرضها على امير المؤمنين فما هي فقال اعفني ذلك فقال عاهدني الجلوس على ثلاثة
حتى تنعني ثلاث قد اصوات واشرب ثلاثة ارطال الخمر واخبرها اما اخبر بطلوعي حتى
قال الفضل ان موسى يدخل عليك في غفلتك فقال اعجل فقد امرت
ان اجيب ما تقول كل واحد من الثلاثة فقال ما تقول واعرضه فان اجبت اليه والا فاقلني
في وسع عذر فدخل الفضل فعلم فوقف بين يدي الرشيد فقرا عليه ما انتهى اليه فلما
فرغ قال له يا امير المؤمنين ثلاثة واحد يا اجل بحاجة امير المؤمنين فيما تعرض به فقال
قل لا اخبر عن فقال قد كذا وكذا فقال اخرج اليه وقل له اذا كان غدا
ثلاث فاحضر لتخبر الناس ما سالت وقل ان ما تريد الاستعفاء من العود في عنادي فقال له
امض الى فلانة وقل لها قد حضر رجل طلب كذا وكذا وقد اجتمع الى ما سالت فكوني على
اهبة حتى اخرج الفضل الى الحي فاخذ الى بيته ما قال الرشيد فاعرفت فلما كان غدا
وعرف الرشيد خبره قال له ائتني بالجارية فاتى بها الرشيد فاعجبته كوكب
من ذهب وتخرج اليه ثلاثة ارطال الخمر فجلس الحي على كرسيه والجارية ما زالت

محدثها والرشيد يراها فقال للخادم لم تدخل المشي وتصيف فاحضر رطلا
نشربه وخرساجة وقال اذا شئت ارجعني فقني
• خليلي عوجا بارك الله فيكما • وان لم تكن هند بارضكما قصدا
• وقولا لها ليس الضلال اختيارنا • لنلقاكم عمدا
• غداة الكثيب البانون منا ومنكم • وتزداد دارى من ديارهم بعدا
فغشيه ثم شرب الرطل وناولها ساعة فحدثه الخادم فقال غنى فغنى وقال
• تكلم منا الوجه عيونا • فتجن سكوت والهوى يترجمه
• ويعذب اهلها وهى بطرفها • وذلك فيما بيننا السر المكتم
فغشيه وعدها ساعة فاستعجله الخادم فشرب الرطل الثالث واستودعها الله
وقام على رجليه ودعا بسفرة فاكل منها ثم قال اذا شئت ارجعني فغنى
• اجز يا كنا ففرقنا • وخانا الدهر وما خنا
• فليت ذا الدهر لنا مرة • عاد لنا يوما كما كنا
فغشيه الصوت فقلب الفتى طرفه فى الدار فوجد درجة عالية فصعدها واتبعه
التى دونه بدرجة حتى بلغ الى اعلاها والفتى يتبعه الى الارض حتى رآه قد مات فقال
الرشيد لمحمد الفتى فى نفسه ولو لم يحمل ابو عيسى اليه وقال
• الا ليت شعرى هل ابيتن ليلة • بوادى الخزامى حولنا والاصائل
• هل الخيل يوما ان رجعن عشية • بنا بين حزوى فالصمان صواهل
• هل الابلق العقد الذى فى سراته • لنا علم حتى الممات مشهر
• هل الدهر يوما ان تعود ليالنا • بقرقرى كما كنا نحن الاهاضل
• الا ليت شعرى هل تغيرن بعدنا • مواطننا ام هل تحول المنازل
• وهل يمنعن يوما اذا الخيل اقبلت • عوارض ما يمنعن منا الكتائب
• وهل يرجعن يوما لنا ما تركننا • من الدار او يبدو لنا ما يحاجب
• وهل يرجعن ايامنا التى مضين لنا • بذى الطلح او بالشعبتين الكواع

وقالوا ما هذا بعود بهلهل فقال لعمر الله ما كان أبو دؤاد الشعر إلا عصا في الكلام وإنما أراد أن يخبروا أن العبد بن قتلاه وإنما معنى هذا البيت

* مرئ يرعى بان بهلهلا * أعنى قتيلا في الفلاة مجدلا *

* لله دركها ودر أبيها * لا يبرح العبد أن حتى ينسلا *

فقتل العبد بن عبد القرية له واختيارها إياها لتغاوا الراحة منه لطول ما حملهم من الغرر والسفر التي وضع إلى جنبها وغيره إلى الظل العقلي وأمر إبله حتى رجعا إلى أهلهما فقالا ما بال هذا الرجل وجعل يقلبه فقالا له أبيات فدعها وارجع بخير فإنها وأمرها أن يصدقاه فتعلما وتركاه وصفا له الموضع فركب في طلب الرائح حتى إذا كان في الغرض به أعلم أن مرقشا كان في الكيف وأمر راحلته حتى إذا هو بهم يسرون على العقار الذي هو فيه وأقبل راعيها فلما بصر به قال له مرات وما قال له مرقش تا رجل من زاد فواعى من أنت قال راعي فلان فأذا هو راعي زوج أسماء قال له مرقش أتستطيع أن تتكلم أسماء المرأة صاحبك قال لا ولا أدعها ولكن ما شئ جاء بك مثل لبلة فأعلمها أنك أخوها فأتاها فقال لها أنا أخوك فقالت أين كنت عني هذا فأذا احلت فأنا أعفى الليل فإنها ستعرفه وإنك تصيب بعيرها ترعاه فطرد الراعي فقالت له سلمى أين ذلك الراعي فقال طرد فقالت ذلك فاعلم أن الراعي فأتاه فورد الماء بالعشاء وحلب العير فطرح اللبن فرفعه فأنطلقت به الجارية وتركته من يديها فلما سكن روعه أخذته فشربه وكان لبنا كان يضع فقرع الغلام منها فأعلمته واستعانت النار فعرفته فقالت للجارية ما بعد أفاتك أن يبيع علم فأرسلها إلى مولاها وهو في شرب بحزاز فأقبل فرعا فقال دعوني فقالت أدع عبدك راعي غنمك فدعاه فقالت له سلمى أين عبد الغلام فقال وجد تدسع رجلاه لهف جار فقال لي الطريق في اللبن الذي تضربه أسماء فأنا نصيب بعير أو ما أخبرني عن وجه ولقد تركته بأعز مرعى فقال ارجعا وما هذه الناقة لك هذا أخو مرقش فأحمل الناقة في طليه فركب فرسه وحملها على فرسه وسار حتى طرقاه من ليلته فاحتملاه إلى أهلهما فمات عندهما قبل أن يموت

* يحق لجارتي من سلمى * وذارتني وأصحابي نجود *

* وقد أدبر ترى كل * وأذكرها وهيهات الصعود *

* على الفدفد حي طرفي * لبيد لها ذرى الأرطى وقود *

* حواليها بجر الغرقي * وأرامر غزلان رقود *

* نواعم لا تعاط بوس يلتز * وأنس لا مراح ولا أرود *

* ترحن عابطا لمشي رددا * عليهن المحاسد والورود *

* بكون سلاة وسكت أخرى * فقطعت لموانق والعهود *

* فما بالي في نجاز عهدك * وما بالي إلى أحد ولا أحد *

* وإني لمسلق الجوزي بكر * سنعة لها نوح وجيد *

* وإذا ما شئت أعنق * فهي اللون براق بروق *

* لهوت بها زمانا في شبابي * وقد زان بها عاب وقيد *

* أناشر طيها أخلفت وصلا * عناز مخلم وصدق عهد *

ثم مات عندهما فدفن بأرض مراد وذكر الحكاية خلطا من عند الأصبهاني وزاد فقال وقال أيضا

* أعاليك القلب للوجد صابة * وأنوفا إلى سماء أوانت غالبه *

* بهيم ولا يعني بما في قلبه * لذات الهوى سراؤه وعواقبه *

وقال وقد ضرب به المثل في العشق قال جميل

* من قبل سماء الهوى هند وصاحبه مرقش واسمه عمرو بن العبد بذي مرقش *

انتهى وقال ابن الفرات في تاريخه في شعراء الجاهلية وقيل إن زوجة اسمها علقمة مرقش ليفتتن زوجها فقال لها وكيف مرقش فأنشد ما أنشد طلبه قالوا للمرادي احذره ولا تسمه فيعرفه وقد تبعه فجلسوا عند بئر حتى نجئ الغول فتصطاد فأدركه الشر وحمله فقتله وزاد الأصبهاني قال الشراح وفي مرقشه أولها

* بالحزن ما جاءت التي أحبوا له * وجعت لي بيد مساءة أجفانه *

* يا جيرة الحي الذين تحملوا * صرفا فأوحش بينهم غسلانه *

* هل تعلمين لنا فلبي إنسيا * قالوا بوجه مر تحلوا جؤذرانه *

* كم هوى خوف العدو وقوله * حتى أضر بجسمه فكساه *

وقال الحافظ مغلطاي قال المسعودي نقلا عن المطلب كان المرقش الشاعر مقيما بالحيرة وكانت عنده أخت عمرو بن هند فلما جرى الأمر بينهما ما ذكر كتبت إليه

* عميرة ودع إن تجهزت غاديا * كفى الشيب والإسلام للمرء ناهيا *

* أعميرة ما بالي أراك تركتني * بعرض لقاني من سقامك داهيا *

فكتبت إليه

* كتبت الذي يخشى وعمرك إنني * لفي الذي تهوى بغير الجوانح *

* وأيم الذي أثنى عليه تظننا * بي الموت ما جانبت فعل الجوانح *

فلما وصلت رقعته إليه وضعها على وجهه فلما تم رأيه فيها وكانت من أعظم النساء في زمانها شهوة نهضت فمضى بجنبه فصلى بقبره ما كان يترك زورته وصلى عليه وأجنبه بزورة قالت فعلمت أن ميرة ذلك فولاني قبره فمكثت إلى الليل ثم جئت لأزوره من حيث لا يعلم بي إلا الله تعالى ففعلت ذلك وقالت كان الجن لأكلت الرجل الصالح عند الله تعالى فلما جئت قبره كانت عنده جارية مغنية من أحسن الناس غناء وصورة فطلبها ابن بزيد بن معونة فأتى عليه زمانا قالت فأتى يوما من مجاورته فأدركه الشر فأتاها بمواقها وأنا بأوكاره متكئ فقعد بالباب يسمع غناءها فبعث إليه

منقطعا مستخفيا فدعوت فتيته الجارية فامرتها باصلاح شانها وتجهيزها قال فمكثت
جاءت بها الى تراب بها فاصاب على جبهتها فشجها الى ان ثم هربت الرجل فاتبعه مدعورا
فلما بعد لا يأس عليك خذ بيد فتاتك الجارية فهي لك واذا شجت جبهتها فاردد دهنا لا يشبهه
يعرف بقطنة به فقلت وبحك فما لي فراك الله بغير ما فاصرف بها الى منزلك
فاذا انقضى مسكة فلو كن فلم ارشدا اعجب من ذلك وهانت الجارية في عيني فمكثت
مدة ثم مرضت ولا اظنها ماتت الا كمدا واسفا على الفتى ثم ذكر ابو بكر محمد بن
العباس بن حبوية وغيره من حفظه ما ابو بكر محمد بن خلف المحولي ما العمري عن نصير بن
وانبط ابن بكر قالت وحدثنا احمد بن الحرث الخراز ما ابو الحسن المدائني حدثني هشام بن الكلبي عن ابيه
سكين دخل حديث بعضهم في بعض قالوا خرج ناس من بني حنيفة يمارون فيصر من بني
بجارية تعلفها فقال لاصحابه اقصر نواعم اقيم واسبق بها فقطعوا اليها ان يكف وانصرف
فاتى القصر فلما نزل اصحاب الجارية حتى وقع في بصرها فاقبل اليه اصحابه سلاما
قوشا والجارية تاتيه بين اخويها فاقبلت حالت بانفها فانصرف وقالوا والله لقد اعطاك الله
فقالوا اليك فقتلوك فقال والله لموت اهون علي مما اتيته ولكن الطيبي جعلت انعمه
على فؤادي فانصرف وعضه بها فوضع على فؤاده وصدره فلما كانوا بالقاع انتفخا
وهو على تلك الحالة فنظرا فقال له مسلمة اما ترى ما يفعل بنا هذا الاولى ورد هو عليها ما يرده والله
الله علي ان امكنني من نفسه لاقطعن منه ما يقطع الرجال ان انصرف ثم لا اعود فلما كنا منه على مقدار
فانصرف ورفع في نفسه مثل النار وقد رجع الوفد فقالوا ما هذا الغلام بل هذا علي وهذا الى
وجاءوا اصحابه ما حتى يخرجه فارسلت اليه ان الغور دون ذلك الليلة فاخذ فلك الذي خرج
ناحيته عن الطريق فقعد على ترقيه ومعه قوسه وسهمه وكان بعد الرجال واصاب الحي بين
النهار نظر فلم ير منه فلما كان في الليل ذهبت الجارية وطلع الفجر خرجت بريده وقد فعلا
الذي فعلت شعرها فكان معها جارية من الحي فقالت هل لك في عرس وكان اسمه خرجا
يشبهان ينظر اليهما وهو على الترقب فظن انهما من بطانته فوضع سهمه في وسط الجارية
فقتلها وصاحت الجارية فاتت البركة وقد مر من الترقب الذي كان عليه فاذا هو بجارية
منتحية بدمها فقال عند ذلك وهو يبكي

ما بال عينك لا تنام كانما كحلت مآقيها بكحل الارمد
يبكي فقدت بكم لبين فراقه حتى المات وما لقيت بمرقد
فلعين قلبك لا تفيق من الهوى ابدا ولا يأتي بمثل محمد
لو تعلمين الذي بي من هوى فكرة ما اعتدرت ولا طلبت العلل
يفني فؤادك فراقك لي بعدنا كالدمع من حر الاضالع يقطر
لو ان عادية بنوه على جبل ناء وآخر مثل اركانه لهدما

وقال الزبير وقال النوفلي محمد وحكى العتبي قال قال الاصمعي
وكنت اذا ما جئت ليلى زورها اراني الى نصر بن حجاج ارتمي

وقال ابو محمد قال اخبرني من ذكر عمومته قال قدم علينا رجل من بني حنيفة
يكنى ابا حرب من بني جحيفة فاشار الى حديث الذي ساقه صاحب المصابيح عن الحكاية
فما كانت بالنصافي من العشاق ابق وقال ـــ سلطان ايضا ذكر النوفلي عن رجال
كان معهم فاسلم على عهد النبي وسمي اسلامه ايمن راى رجلا بمكة قد كثر من عبادته وسمع
شيئا عظيما قال فاستوصفت اليه فجعلت ابكاء اشد عليه فاستطرد مع ذلك
نوادي فكان يشوقه ويصف قال المخبر وكانت لي اسة قد تجهزت بها فتزوجت من ابن
عم لها وكانت ترسل اليه بفطور وما يصلحه وكان ليلة وايم الله لو علمت انه بهواها لوهبتها
لها منها من ابن لها وزوجتها منه ثم قال لي انظر اي شيء تري في صحن الجبل قلت اري قبرين
قال فانا كانت ليلة اهدايها الى زوجها ارسلت اليه ان اهدي لي الليلة دون الى بزوجي فكن على
اهبتك حتى اسرك واسلم عليك قال فانتظرها هو يا بن الليل وابطات فلما كان في جوف
الليل خرجت مع جارية لها في ثياب مصبغة فاتته فلما دنت منه تمثلت وهو يقول انا لله
العول انك لتقول فاتته من يومه وهو واجم فوضع سهمه في كبد قوسه فرماها فاخطا ثم رماها
فلم اصابها قال وجعل قلبي فلما اصبحوا سعى حتى بقر قبرها ثم عاد فاسل سيفه
فاتكا عليه حتى خرج من ظهره فحفر لهما قبرا واحدا فدفنهما جميعا عليه ثم
هذا كان عمل كل عبد وقام اللهم اعف عنا واختم لنا بخير انتهى وذكر ـــ
ابو العباس الجزري نقلته من خطه ان ابا بكر محمد بن خلف حدثهم حدثني ابو احمد عبد الله بن محمد
الفاني ما محمد بن الحرب الوزان ما احمد بن عبد الرحمن ما عمي عن عمر بن ابيه قال خرجت في خاصة له
الى فاوان السمت الى جنبة عند اعرابي معه ثلة من غنم فقلت هل من قرى قال الى ترتاد
فبرات فسبى لي شاة واقبل يحلب لي فحانت مني التفاتة فاذا انا بامر اة من اتم الناس خلقا
او اضلهن قدا فقلت نوارشيا جيدا وجلست فجعلت تحدث الاعرابي وعبدا له
اسمر عبد ذلك حتى طلع الفجر فاصرفت فقلت والله لا ابرح موضعي هذا حتى اعرف خبر
الجارية الاعرابي فاذا قصوت في طلب ضالة لي وما شعر اليه عند المبيت فاتى فسرك
فيها اتم الناس والنصاري وقد اطلت الجارية عن وجهها وقد فاق الاعرابي لؤمه فجعل
ومن هو يقول

ما بال عينك لا تنام كانما كحلت مآقيها بكحل الارمد
يبكي فقدت بكم لبين فراقه حتى المات وما لقيت بمرقد
فلعين قلبك لا تفيق من الهوى ابدا ولا يأتي بمثل محمد
لو تعلمين الذي بي من هوى فكرة ما اعتدرت ولا طلبت العلل
يفني فؤادك فراقك لي بعدنا كالدمع من حر الاضالع يقطر
لو ان عادية بنوه على جبل ناء وآخر مثل اركانه لهدما

وقال الزبير وقال النوفلي محمد وحكى العتبي قال قال الاصمعي
وكنت اذا ما جئت ليلى زورها اراني الى نصر بن حجاج ارتمي

فوالله ما أدري إذا أنا حييتها ... أوبرها من دارها أو ازدرارها

ضيعت الضيوف فإذا أنا برجل قد لجأ خيمته إلى خيمتي فسلمت عليه ورددت السلام وقال أحسبك قد أضللت الطريق فقلت قد كان ذلك وسألته عنه فقال انزل حتى يريح ظهرك وذلك على الطريق إذا أصبحت ارتحلت ورحبت بي وقربني إليه وقال إني أرى بك جهدا وأظنك جائعا ثم أتاني بطعام فأكلت منه وأكل معي فلما أصبحت طلبت الإذن فأبى وقال لي مقالة ثلاث مرات فأذنت عند ذلك وأخبرني فإذا هو رجل من أشرافهم سألته عن اسمه فأبى أن يخبرني به وقال لي إن أردت حاجة فاذكرني بها فإني أرجو أن أقضيها لك فقلت له ما الذي أعلمك هذا الموضع فأخبرني كيف كان يسوي فيه غنمه ويحلبها فقال لي إن بها لعلة ما بها إلا وهي تحتاج إلى الماء وقد رجوت أن يكون لها راعيا البراها ومتى ما يكون لها راعي البراها وتصل إلى شربها بها إلى أن جزأ الليل وكان وقت مجيئها إلى مبيتها بغليل وبعد ونفد ما في يدي من الماء وأنا بقوته فذكر الأبيات ثم أتاني فأنشدني لنفسه قال ابن الأعرابي فأنشدني لنفسه قال فأنشدني لنفسه قال فأنشدني لنفسه قال

فقلت له انى لم ار ما ارى بنفسى ولو سمع فسيان الغرض فقال يا عمرو
انما الغدر والوفاء ان تعطيك الراعية فتأتمنها او تأتمن الذئب

ولا تأمن اخلاط من الانسان ... اذا عدت بأخرى الى الطعان
فلو جرت لسب السان ... اولا فلست من بنى سيبان

قال فقلت له اذكرك الموت وهيبته شديدة وقلت لعلك الى الله
طائعة قال وما هو يا ابن اخى ان ذلك صاحبا ورضيت ذلك يا امير المؤمنين قال اما
ترى الصحارى فكان ذلك والله اشد على واعظم مما صنع فلما رأى اطلبنى اليه حتى قال وجعل
يردد ويدرى ابن يريد فلما لا قال اريد الموت عيانا فقلت رضوت بالموت معلنا قال
احفر بئرا عميقا يوما حتى اذا جئنا القبل وذهبت نتطرق قال فوثب قائما على من معه
الحرب فقال يا عمرو الموت فى هذا الحق ثم اومأ الى قبته فقال وفى ذلك البيت الموت الاحمر
فاما ان تسلك فرسى فانزله فان نجا حتى ما ارى انك فسلك فنزله فما لبث ان جاء حتى
ضرب بالسيف ادرى نجا ذلك او عرف بعرضه فرمى الى عنان الفرس فنزلت وانصرف
قاتله يا امير المؤمنين ان كون ابدا ثم مضى حتى دخل القبة فما خرج منها حتى لم ير منك
قط مثلها حسنا وجمالا فجعل يقول على ناقة ثم على بغلة يا عمرو اين تريد قال اما انى سمعتك
انا قاما ان اجيبك وعرفت انك لا بد قتيلى وامير هؤلاء يلقى بزمام الناقة ثم سرنا
بقية يومنا وهو يلقينا حتى اذا اصبحنا قال لى يا عمرو قلت لبيك ما تشاء قال انظر هل
ترى شيئا فالتفت فقلت ارى جبالا قال انظر هل ترى شيئا بعد ذلك قال انظر فانى
كأنى الفيح فيها فالجبال والقوة وهو الموت وانى كأنى اكبر فليس الا ذلك فقلت ما ارى
بعيدا ولا بعيدة قال اما انى سمعت وقع الخيل عن قرب فقال لبيك يا عمرو قلت لبيك
قال كر عن يمين الطريق شوطا وجزل وجرد وانا الى الطريق وانتهى عن يمين الجادة وقد
مر الرعاء فاستقبلنا وجه ناقة الغوير مسافة فاذا هو ثلاثة نفر فيهم شيخ كبير وهو ابو الجارية وغلامان شابان فسلموا وردنا السلام وتنحوا عن يسار الطريق فقال الشيخ حاجتكما
يا ابن اخى فقال ما شئت لا حاجة لى فيها ولا لاحد اخذتها فقال الاصغر ابنه اخرج اليه فخرج واخذ
بحزمه فحمل عليه الحرث وهو يقول

من دون ما ترجو محصب الدار ... جرار سيسلبم مقاتل
يحمى الى شيزان خيرة ابل ... ما كان سيرى نحوها بالطل
شعث عمائمهم طلاح طعنة ... دون حليلته وطعنا طاعنا

فقال الشيخ لابنه الآخر اخرج اليه يا بنى فلا اخبرك والحياء على الغد فخرج اليه فاقبل الحرث يقول

الغدر ابيت كيف طعنتى ... والطعن للقرن نديد اشهتى
والموت خير من فعال فاحش ... فعلتنى اليوم ولا بد لى

شعر عليه فظننت طعنه حرسنا فقال له الشيخ خل عن الظعينة يا ابن اخى فان لم
تر فابيت فاله ما كنت لاخليها ولا لهذا صحبت فقال له الشيخ لعنك الله ما اجرأك
طاردنا فابيت ان ترجع فطعنته الفتى فقال عارنى فيما ترى الشيخ وهو يقول

فاتت الحرث وهو يقول

بعد ارعالى اطول معتبر ... وقد طرقت وشعث مرتبكه
والموت خير من فعال الفاجر ... والعار لاحق به لمن يسكه

ثم دنا فقال له الشيخ يا ابن اخى ان شئت فخل عنا وان شئت فدونك وان شئت فخل عنا
وان شئت فاقتلنى وان شئت فى قومك فاختصمنا الى قومك فقال لا ابرح فقال
فان رفع الحرث يده بالسيف فلما نظر الشيخ الى ذلك هوى بيده الى رأسه فضرب بطن
الحرث ضربة قد سمعها اصحابه ووقعت ضربة الحرث فى راس الشيخ فسقطا ميتين فاخذت
يا امير المؤمنين ارجله اراس واخذ اسبابه ثم اقبلت الى الناقة فاقبلت الجارية الى فرسا
عمرو وطلبت الى صاحبه ولست كن رأيت ولكن صاحبى لسلكت سبيلهم فقلت اسكتى
قالت ان كنت صادقا فاعطنى سيفا ورمحا وفرسا فان غلبتنى فانا لك وان غلبتك
قتلتنى فقلت لها اما انا فلم اعطك ذلك وقد عرفت اصالتك وجراءتك فوثبت فاخذت
بضفيرتها من الناقة ثم اقبلت الى وهى تقول

ابعد ما شيخى ويتمى واهلى ... اطلب عيشا بعدهم فى الدنيا
هيهات لا يكون قبل الممسى

ثم اقبلت الى الرمح فكادت ان تبرعه بين يدى فلما رأيت ذلك هممت ان اطعنها
ان تتناولنى فتقتلنى فهذا الذى من رأيته يا امير المؤمنين ما نهى [illegible] المصرف
واختبرنا ابو الحسن احمد بن على المؤدب فيما اجاز لنا وابو العباس احمد بن محمد الرصافى
ما ابو بكر احمد بن كامل بن خلف بن شجرة ، محمد بن موسى بن حماد حدثنى ابو عبد الله محمد بن
عبد الله العدوى حدثنى الحسن بن سعيد ان سمعت مصعبا يقول قرأت على لوحين
مكتوبا عليهما على قبرين

اعظمنا من على بصرى ... ولقيت امرأت اكل الدهر حسنا
وهديتا الدهر ما منا بعث ... الناعمون بوزن وزنا

فرأيت امرأة عندنا تعزين وهى تقول يا ويلتى تحبك الدنيا فى لذتها وترتمد عليك
الا فرار منها وهى منك فاوفرتى كما تصرفت مطية الاحزان قلت تعزى كيف تجدين نفسك
وما ذا قلت وقيل لك ثم قالت استودعك مزيد صحبتك لى ثم تبلى ما كنت بك
قلت لها يا امة الله ارضى بقضاء الله عز وجل وسلمى لامره قالت هاء لعمر الله
ولا احرمنى الله اجرك ولا فتنى بفراقك فقلت لها مرحبا بقضاء الله وعونه ثم
ان مجتمعنا بها وهو يطعن فاذا رفع اليه اخذها وجع او غلبه نفسه فقضت فاصدر عليه
حتى لفظت روحها ثم قمت بها اتعالى متاعه واحدة فقلت فى لوحى هذا على القبرين
قالت اما قلت وكيف قلت كان ذكرها اما خبر من لسان فحفظتها الحسن بن [illegible]

ما ارى غير عبد قنا عمرى ... سأجعل السنان لبان الشبيه
شيخ عاجز دون جر الجدار ... ان استباح البعض ضم الظهير
يخوفنى كيف يلون صنيعى

فاتت الحرث وهو يقول

بعد ارعالى اطول معتبر ... وقد طرقت وشعث مرتبكه
والموت خير من فعال الفاجر ... والعار لاحق به لمن يسكه

ثم دنا فقال له الشيخ يا ابن اخى ان شئت فخل عنا وان شئت فدونك وان شئت فخل عنا
وان شئت فاقتلنى وان شئت فى قومك فاختصمنا الى قومك فقال لا ابرح فقال
فان رفع الحرث يده بالسيف فلما نظر الشيخ الى ذلك هوى بيده الى رأسه فضرب بطن
الحرث ضربة قد سمعها اصحابه ووقعت ضربة الحرث فى راس الشيخ فسقطا ميتين فاخذت
يا امير المؤمنين ارجله اراس واخذ اسبابه ثم اقبلت الى الناقة فاقبلت الجارية الى فرسا
عمرو وطلبت الى صاحبه ولست كن رأيت ولكن صاحبى لسلكت سبيلهم فقلت اسكتى
قالت ان كنت صادقا فاعطنى سيفا ورمحا وفرسا فان غلبتنى فانا لك وان غلبتك
قتلتنى فقلت لها اما انا فلم اعطك ذلك وقد عرفت اصالتك وجراءتك فوثبت فاخذت
بضفيرتها من الناقة ثم اقبلت الى وهى تقول

ابعد ما شيخى ويتمى واهلى ... اطلب عيشا بعدهم فى الدنيا
هيهات لا يكون قبل الممسى

ثم اقبلت الى الرمح فكادت ان تبرعه بين يدى فلما رأيت ذلك هممت ان اطعنها
ان تتناولنى فتقتلنى فهذا الذى من رأيته يا امير المؤمنين ما نهى [illegible] المصرف
واختبرنا ابو الحسن احمد بن على المؤدب فيما اجاز لنا وابو العباس احمد بن محمد الرصافى
ما ابو بكر احمد بن كامل بن خلف بن شجرة ، محمد بن موسى بن حماد حدثنى ابو عبد الله محمد بن
عبد الله العدوى حدثنى الحسن بن سعيد ان سمعت مصعبا يقول قرأت على لوحين
مكتوبا عليهما على قبرين

اعظمنا من على بصرى ... ولقيت امرأت اكل الدهر حسنا
وهديتا الدهر ما منا بعث ... الناعمون بوزن وزنا

فرأيت امرأة عندنا تعزين وهى تقول يا ويلتى تحبك الدنيا فى لذتها وترتمد عليك
الا فرار منها وهى منك فاوفرتى كما تصرفت مطية الاحزان قلت تعزى كيف تجدين نفسك
وما ذا قلت وقيل لك ثم قالت استودعك مزيد صحبتك لى ثم تبلى ما كنت بك
قلت لها يا امة الله ارضى بقضاء الله عز وجل وسلمى لامره قالت هاء لعمر الله
ولا احرمنى الله اجرك ولا فتنى بفراقك فقلت لها مرحبا بقضاء الله وعونه ثم
ان مجتمعنا بها وهو يطعن فاذا رفع اليه اخذها وجع او غلبه نفسه فقضت فاصدر عليه
حتى لفظت روحها ثم قمت بها اتعالى متاعه واحدة فقلت فى لوحى هذا على القبرين
قالت اما قلت وكيف قلت كان ذكرها اما خبر من لسان فحفظتها الحسن بن [illegible]

لها فقلت ممن انت فقالت قرابة فقلت ومن قاتلها فقالت المكرم بن مكرم بن علي
ابن محمد بن حمزة بن حماد بن نظام الملك فقلت من قاتله فقالت ملك بن اسما
ابن خارجة بن حصن بقولها في امرأة عبيدة بنت الحارث بن الاعصار ثم قالت
وهو الذي يقول

يا منزلا اقفر بعد ما عطوا ... وباد اوتاد النساء والطنب
كيف جاشت ان يكون وقد ... كان عزيزا لا يكون لم يكن
ليت شعري كان جنبك غرضا ... لم يرني دهرها ولم يرني
يا جارة الحي حييت بي سكنا ... اذ ليس بعض الجيران بالسكن
اذكر من جاورتني ومجلسها ... طرا بما بين جارتيه المحسن
وهو من جاد لي بدرهمه ... ملطوم به الموصوف بين يمن

قال فكتبت له فاشترى مواليه فقالت شكرني عليه فقلت لك شكر من ملك
الاحرار وقال الحافظ عبد العزيز في ذكر ابو علي حسن بن المكرم بن احمد بن
كامل بن محمد بن علي صاحب سلمى واحد مدن عمر بن المسلم وجد ابيه علي وفيها يقول

ان ابن علي الذي شكرت سلمى ... على طول التجنب والتنائي
فاما الله فاسقي دار سلمى ... دحاها الوابل الهطل الطفاء
فطاب ترابها بعد النتن حتى ... اذا اصلي عدمت الى ذراها
وقد يا الله اكرم من سلمى ... دخلت بها فحللت الفضاء

لقد علقت سلمى بسلمى ولدته ... وسمتها حليت طوقا الست عقدا
ولبد امن الولدان وهي ولدته ... مسرات حبت لا دميما ولا وغدا
ولو بقيض حين سمت ذوي جهة ... ولو سلون عيشنا فاجدا وفقدا
الى ان علا ان الصبي لبدر كامل ... عما ينشا بزاد ما ينشا جدا

وقال وقد مدح ابا غالب ظاهر بن عبد الله بن مسافر بن احمد
بعمل جميلك ان لا قيت سلمى ... عيانا بين سمر والخطيم
فقلت لها ياخير من يمشي عليها ... ولو فوق الصراط المستقيم
فاقض كل دين لي عليها ... فانت عند سلمى اوفى غريم

وقال ذكر الفضل الصبي ان كامل بن ابي الحسن حسنا ما بلغت عقد الله بن مسافر
عهد فلم يزل به الى ان صار كالشر الباقي فسكا ابوه الى ابيها فقاله فامر عليه الى ان اداه وزوجها
منه فلم يطل كامل الثناء على فارا ما تسع فصل ثم فتق خرقة فضي ما كانه فقيل لها
مات فقصد عبد الله وقال والله ما تزوجها الا لك فقالت علي يا ربه قادرة فتفتق
منها فجع ذكر الربيعة ومرضت فلما اشتد بها المرض قالت لا تشق بسلمى عليها محمود
فان ماتت ان اردت فلا يرين فقلت لك وصلت الصورة اليها فصفقت وقالت فاسد
عليها الفتى الى ابيها ان وجدها الى الجاسم غير ابيه فتفعل فذكرت على صبرها

بيضي هذا الدهر ما هبوا ... بحلو الدهر حتى عيشنا في الطيب
واقاما على غير الخوارز رؤسة ... فلن اصيبا فرا بالسعد وزر
فيا حسن فيرزار قبرا بحيث ... وبارور جاب برب الغمائر
وان الذي بالطف يحمود وقلت ... وذلك على لبنان جاها

واصبر ما حنين حالت الدهر جاد ... فقد ذهب الفضل وذهب الهدى والمروي
وكنت اخشى عليه الياس بعد له ... ان عز وصل فكنا بالوفي فالغدر
وكم كنت الذي بدري وباح به ... صبورا وذا لغلب مثل الوغر بالاجر
فيا حياتي لعهد او ذي بقا ولشربي ... فقبلي في سوق الاجادل مستطرف

انتهى وقال معلطاي رد ذكر الوفائي عن بعض منصور الكاتب قال خرج رجل
من الخاصين من بغداد الى سر من راى بجوار بعض ملوك المعتصم فتغير في الطريق بعض
متعين وتعذر عليه وكانت لهذا جارية تهوى رجلا في بغداد فحدثت احداثا و

يطول حديثي واشتياقي ... اذا ذكرت من العجائب
فطيبت ذلك الجارية وشربت حتى ثملت وقامت فصعدت على الروف فطرحت نفسها
برجلها فماتت فلما صورت عند مولاها صورها ثم رمت بنفسها الى دجلة فلم تزل
وقال معلطاي وسمعته الشهاب محمود الحافظ حال الدين ابو الفرج بن الجوزي
في كتابه المنتظم ان الشريف ابا جعفر محمد بن مسعود بن الحسن بن احمد كان زوج جارية
جواري جده الملك وكان قليلا ما يغار وقد له فيها اشعار كثيرة منها

خليلي عجا بالعرصتين فحييا ... ولا تسالا عني وقفا من تجوبا
وان انتما اعمضتما في ارتيابه ... وان بجواه فابعثا لي نباحا
فرحت وقد وقفت فوجد عليها ... فحزن حزنا شديدا ومرض مرضا شديدا ومات بعد ايام قلائل
وهي آخر ما قاله

دع الوجد على الاطلال والدمن ... فليس بنعم مسكون ولا مسكن
اما ترى لا بهى طلل ... بعد الخرائد والاوتاد والطنب
وكيف يانس قلبي بالدنيا وقد ... اصابت بي الرزايا من كل نوع
ان الدهر اذا قوى قرا ... اثبت بعده هرما من الحزن
وهمن لعبت ايدي المنون به ... منها بما فيه ان بقي على الزمن
جعلت روحي له مبرزة عوضا ... مقدمة معه في ذلك الثمن
فصار كالحي اذ روحي تحل به ... وصرت كالميت اذ لا روح في بدني
وكيف تصبر روحي بعد جسدي ... وكان ان غابت نابوا تصبر

وتوفي رحمه الله في النهر الذي مات فيه عشقا وحدثني الاستاذ ابو المعمر يوسف قال
كنت انمر عائدا في مرضه فاخذت اسأله ان ادخل عائدا عن مرضه واتبعه وما اصابه فقال
مني انا فالشكوى الى الناس ... فقد طال كتمان الهوى والاوجاع
وقد حتم الوداد عليهم ... اذا سألوا عن حالي اطاعوا

شعر فسمعت سلامة فقالت لها مالك انت في ذمة ابي بن شيث لا تفتحه الا بالليل حجرا قالت وما اصنع به ليس اياه اردت انما اردت صاحبه وربما قالت ساكنه ثم اورد بعد ما انشد له

• تعلم بفرها عيني وما في لاهلي ان يكون تريد لحمي •
• خلفت ورب مكة والهدايا واهدي السابحات غداة جمع •
• لانفت على التناي فاعلميه احب الي من بعري دسمي •

قال الزبير وحدثني طلحة ان يزيد قال لحبابة وسلامة ايكما تصفان مالي بقبر فلما حكما فضلت سلامة فغاب يومين في بيته وغضب حبابة

• خلق من يخ كانت هوى غلمان يسرعون الركبا •

الشعر لابن قيس الرقيات وبعده

• هويت ان رأت مشيبي عروس لا تلومي ذوابتي ان تشيبا •

فاصطلحا ما في نفسه فقالت احكما فقالت سلامة من ذا لنا امرا فيطعما فقالت لها حبابة لا ترين لاحد فيها يزيد شيئا الا حكمتها يا هذا حكمك فقالت انشدك الله ان رددت جوابا مرة وعن يحيى عن ابي عبيدة عن ابي عمرو بن العلاء قال لم يجز سلامة فقال لها الاخر عن فانما الاعمى وعن حماد بن اسحق عن ابيه قال كانت سلامة المغنية مع يزيد في الحبا وكانت حبابة تنظر لها بالليل لعين فلما غلبت عين يزيد استخفت سلامة فقالت لها سلامة ويحك اختيه اخفي فضلي عليك ويحك ابن ناديه الحبا وهل التعليم الا مثل قول جميلة لابن عذاره اما الطريق اياه من سلامة فلم تزل تجيز ما غلبت الا وكانا مرة كلاما فقالت صدقت خليلي والله لا عدت الى شيء تكرهينه فاعادت بعد ذلك الى مكروه وما ماتت حبابة وعاشت سلامة بعدها هذا وعن ابي بكر عن عباس بن حبابة وسلامة اختلفا في صوت معبد

• الا حي الديار بسعدى اني احب لحب فاطمة الديارا •
• اذا ما قلت يا سلمى بدت لي مدامعة تحط سجل مسترارا •

فجعل يزيد يعيد قائله فسألهم عن ذلك فاخبر فقال لا يتهما الدار لقد عاد بهم الوسن قالوا لحبابة قد اغرضنا عليه الصوت فقضى بحبابة فقالت سلامة والله ما قضى الا ليزلزله وانه ليعلم ان الصوت ما غلبت الا بكبر اخبرني يا امير المؤمنين عن اصلنه فان له علما فقال قد ذاك لك وكانت سلامة اوصلت لمعبد من حبابة بمعنى غير بن شبة قال سألت العرزمي عن علل الاصوص من اللداد الاصوص ما تسمي قال شراوطلا وبعا قال ذاك لك وقضى به الى قينة بالمدينة فغنت

• الا حي الديار بسعدى اني احب لحب فاطمة الديارا •
• اذا ما قلت يا سلمى بدت لي مدامعة تحط سجل مسترارا •

فقال الفرزدق ما ارى اشعر منكم يا اهل الحجاز ولم يا قال اوما تراه يلزم هذا النصيد قال لا والله قالت هو اشعر منك فقال له انا ارى ما كان الصوت مع غنائه الى سلامة شوى اصوت مع شوى الى قينة معبد فغنت فرد ذلك معبد عن حماد عن ابيه عن الهيثم بن

عدي ان حبابة وسلامة لما اختلفتا قال يزيد فاختلفتا ومعبد حي بعد فكتبت الى عامله بالمدينة يامره بحمله فذكره كما مر عن ابن عباس عن ابن ضياح بن حسان فلما دخل عليه لم يسأله عن الصوت ولكن امر ان يضرب عنقه فضنا به وهو

• يا عز ان كان شيء كائنا فكن • فلا تكرهن ان تقول لها هلا •

فقال يزيد ويحك ما تقول فقال لا تكرهن ان تقول لها هلا فقالت حبابة لحبابة عني تحدث وقال لسلامة كذلك فقالا الصواب ما قالت حبابة فقالت سلامة والله يا امير المؤمنين انك لتعلم ان الصواب ما قلت وانك سألتنا بها الرعدة ثم لوم بين فقبل قول حبابة فاتبعت هواه فغنى يزيد وطرب واخذ وساده فصرعها على رأسه فقام وهو في البيت ويرقص وصيح الماشاطي اربعة ارطال عنبر يطارحها حتى دار الدار كلها ثم رجع فجلس مجلسه وقال شعرا امر معبدا ان يغني فيه وهو

• ابلغ حبابة اسعد ربها المطر • ما الفواد سوى ذكراكم وطر •
• ان سار نحوي ركب اهل ذكركم • او زمزموا نحوهم اشعر بذكركم •

قال معبد فخرجت من عنده فاتيت منزلي فغيرت الصوت وكتبت الى وصيف بن الهيثم فجاءني في مجلسه الغير الذي غيرت فاذا الطاف سلامة وقد سبق الطاف حبابة وجئت الى يزيد فغنيته فعلت وتكرر كان الغواني يأبين

الا لدينة ثم ذكر الصوت الذي غنى به وامر لكل واحد منهما

• الا يا ايها القلب الذي لج به الهوى • دعا لك من ام الوليد دعا •
• فلما ان تقضى الليل منها ولم نقض • اوى كل منا نحو صاحبه اوى •
• فيا عز ان واش وشى بي عندكم • فلا تكرهن ان تقول لها هلا •
• كما لو وشى واش بود عندنا • لقلنا ترحح لا قريبا ولا سهلا •
• فاهلا وسهلا بالمزور اذا وصلنا • ولا مرحبا بالقائل عد ولا اهلا •

وعن الزبير بن بكار قال اخبرني محمد بن سلمة عن ابيه عن ابن ماقنه عن ابيه عن ابن سيرين قال بعث يزيد الى حبابة ذات ليلة فاحتجب وعن مشاة قالت فبعث الي جاريته فاذا انا بفتى

• سلكوا بطن مخيض ثم ولوا فصبا • وترى لونين منهم ولهم لون لهبا •

قالت فسرت معه حتى اتينا باب الحجاب فخرج رجل معه مكتف فاذا هو جاريته يزيد حبابة فلما صارت اليه اخبرته بما قلت الى وان المدينة ان يعطى كل واحد منا الف درهم فقال لها ابن ابي ايوب ان حبابة ان السيد الا نصاري تمارت كان يعرف حبابة ويدخل عليها فلعل ان قد صارت الى يزيد فبعث الملك فارتفع امرها عنده حتى اتى الباب مع رسول يزيد فدخل عليها وهو يسمعني فعرفته ليزيد واخبره بعض صوته قال فدعا بي يزيد فدخلت عليه وهو في قبة مشرفة فاذا هي تطل على فرات احدى من تحته وهو يأتيه فرات سفينة فاذا هي تطل على فرات احدى من تحته وهو يأتيه فسلمت فرد السلام علي وقالت حبابة يا معبد ما تعرف هذا الصوت فاستمعت فاذا انا بالطاف جالس وقالت قم يا معبد فغن فقمت فغنيت فقال يزيد ويحك ما تقول فقلت يا امير المؤمنين هذا الى واشارت الى الج

ابن حسان ذكر الزبير انه لجعفر بن الزبير

• من كان يبعدها هام القلب مقصدا انت روده الهوى بئس زاد المتزود •

• فاولا تحت تركه من رمس بعد ند • عن ارتحال النفس بالموت او تعد •

قالت فطرب يزيد لهذين بيرمن ذهب فيه فصوص يا قوت فلم يرحل لضرب بو عنار كي فاشارت الى حبابة ان خذه فاخذته فادخلته في كمها فقال يا حبابة الا ترين ما يصنع بنا ابو اقاط ... فادخلته في كمها فقالت يا امير المومنين ما احوجه اليه ثم خرجت من عنده وامرت ... دينار ... حدثني ابو عمر ... وعنيت حبابة فغنت يزيد صوتا لا ابن سريج وهو ... ما اقتربت الحبيب من ... والملهات اذ دانها حين ابيها فطرب بكار هل رايت احدا اطرب مني قال نعم الصبا ومعبد بن عبد الله بن جعفر فكتب الى عبد الرحمن بن الضحاك ... قبل اليه فلما قدم ارسلت اليه حبابة انما بعثت اليك لكذا وكذا فاذا دخلت عليه فقف لا تظهر نظرنا حتى اغنيه الصوت الذي غنيته فقال سوء على كرسي فدعا به ... وهو على طنفسة خز ووضع لمعبد مثلها وجاوا بجامين فيهما مسك فوضعت احداهما بين يدي يزيد والاخرى بين يدي معبد قال معبد فلم ادر كيف اصنع فقلت انظر كيف يصنع فاصنع مثله فكان يقلبه فيفوح ريحه فافعل مثل ذلك فدعا بحبابة فغنت فلما غنت ذلك الصوت اخذ معبد الوصائف فرقصتهن فرقص معهم وقام يدور ويقول ... الدحرج بالنوى فامرله بصلات عدة ... الى ان خرج فكان مبلغها ثمانية الاف دينار وحكى الزبير بن بكار عن طلحة ان حبابة غنت يزيد فطرب ثم قال لها هل رايت قط اطرب مني قالت نعم مولاي الذي باعني فغاظه ذلك فكتب في حمله مقيدا فلما عرف خبره امر بادخاله فدخل يرسف في قيوده وامرها فغنت بغتة

• فقالت لي ... انا • ... ولم ادر ... عد ... •

فوثب حتى القى نفسه على الشمعة فاحرق لحيته وجعل يصيح الحريق الحريق يا اولاد الزنا فضحك يزيد وقال لعمري ان هذا الاطرب الناس وامر بحل قيوده ووصله بالف دينار قال ووصلته حبابة وردوه الى المدينة الثاني وقال ... السراج اخبرنا ابو محمد الاوحد ... بمكة ... الخوارزمي ... العباس بن الحسين الفارسي ... علي بن ... عمر ... الزبير بن بكار ... محمد بن حسن قال انشد انسان ابا السائب المخزومي قول جرير

• فيصير من عبراتهن وقلن لي • ماذا لقيت من الهوى ولقينا •

وهو ... فطرح نفسه ... قلت وقال صاحب الاغاني ذكر جماعة من الرواة ان يزيد بن عبد الملك اراد ان يتشبه بعمر بن عبد العزيز وقال ما انا باحوج الى ربي ... في ذلك الى حبابة فارسلت الى الاحوص هكذا في رواية ... واما ... فانه ذكر ان مسلمة بن عبد الملك وهو اخو يزيد اقبل على يزيد يلومه على الالحاح في الغناء والشرب وقال له انك وليت بعقب عمر بن عبد العزيز وعدله وقد تشاغلت بهذه الامة عن النظر في الامور والوفود ببابك واصحاب الظلامات يصيحون وانت غافل عنهم فقال صدقت والله واعتبه وهم بترك الشرب ولم يدخل على حبابة اياما فدست حبابة الى الاحوص ان يقول ابياتا في ذلك وقالت له ان رددته عن رايه فلك الف دينار فدخل الاحوص الى

يزيد فاستاذنه في الانشاد وقال اسمعها مني فقال الاحوص صوت

• الا لا تلمه اليوم ان يتبلدا • فقد غلب المحزون ان يتجلدا •

• بكيت الصبا جهدا فمن شاء لامني • ومن شاء اسى في البكاء واسعدا •

• واني وان فندت في طلب الصبا • لاعلم اني لست في الحب اوحدا •

• اذا انت لم تعشق ولم تدر ما الهوى • فكن حجرا من يابس الصخر جلمدا •

• فما العيش الا ما تلذ وتشتهي • وان لام فيه ذو الشنان وفندا •

قال وتمكث جمعة لا يرى حبابة ولا يدعو بها فلما كان في يوم الجمعة قالت لبعض جواريها اذا خرج امير المومنين الى الصلاة فاعلميني فلما اراد الخروج اعلمتها فالقت العود في يدها وغنت البيت الاول فغطى وجهه ثم قال مه مه لا تفعلي ثم غنت

• وما العيش الا ما تلذ وتشتهي • وان لام فيه ذو الشنان وفندا •

فعدل اليها وقال صدقت والله لقبح من لامني فيك يا غلام مر مسلمة ان يصلي بالناس واقام معها يشرب وتغنيه وعاد الى حاله وقال عمر بن شبة في حديثه فقال صدقت والله فقبح مسلمة لعنه الله وعاود ما كان فيه وقال لها من يقول هذا الشعر قالت الاحوص قال علي به فاتي به فانشده هذا الشعر ثم انشده قصيدة مدحه فيها اولها

• يا موقد النار بالعلياء من اضم • اوقد فقد هجت شوقا غير منصرم •

وهي طويلة فقال له يزيد ارفع حوائجك فكتب اليه في نحو من اربعين الف درهم من دين وغيره فامر له بها وقال ابو القاسم عبد الرحمن بن اسحق الزجاجي في اماليه اخبرنا ابو غانم الغنوي انا ابو حاتمة ... الحمامي انا محمد بن سلام قال لما قتل سليمان عبد الملك قال لزيد بن عبد الملك يا امير المومنين بابك وفود العرب وفي ... بابك اشراف الناس افلا تقعد لهم وانت قريب العهد بعمر بن عبد العزيز وقد اشتغلت ... الا اما ... ارجوا الا تعاتبني بعد هذا ابدا او ... فراشه جاءته جاريته حبابة فقال لها اعرضي عني فقالت له ما دهاك فاخبرها بما قال له مسلمة فقالت له فاستمتع منك مجلسا واحدا فقال ذلك ... فاحضرت معبدا فقالت له ما الحيلة فيه قال يقول الاحوص ابياتا ولحنها انا وتغنيه اياه فارسلا الى الاحوص وعرفته الخبر فقال الاحوص

• الا لا تلمه اليوم ان يتبلدا • فقد غلب المحزون ان يتجلدا •

• اذا كنت عزهاة عن اللهو والصبا • فكن حجرا من يابس الصخر جلمدا •

• فما العيش الا ما تلذ وتشتهي • وان لام فيه ذو الشنان وفندا •

ولحنها معبد وقال الحرث بن يزيد ... بعرون ... فكتبه وهذا الصوت مما غنته حبابة يزيد قال فقال قاتل الله مسلمة وصدق قائل هذا الشعر والله لا اطيعه ابدا في ... الاغاني ... العمر ... الذي لا يحب اللهو ولا يطرب ... شبه ... بن شبة قال كان حبابة ... يزيد ... خراسانيا ذا قدر عظيم ولا عندهم ... وكانت فيه لكنة فاقبل على يزيد يعظه وينهاه فقال ... الذي ... فقالت يزيد ... يا امير المومنين ... الامر الذي يمنعه ... الصلاح ... الشرب ...

نهيته عنه بعد ما ساءه وكضرع انتهيت ثم اني نظرت جواري انك عم مزعوم فقال يا ابن
اخي سكر فيحلف انك لست بخمر ثم ادخله على ثم غيباب والشراب يسمع كلامي يقول شيئا حتى
عنين * وقد كنت ابكر بعده بكركر * فاقبلت علي تكيد قولي *
فطربت الشيخ وقال لا تقف جعلني الله فداك ولكن برويه كيف فعلت انا ليس عنده كاذكر
وقلت ايه لعمري لابصرته بها حتى مجر برد عنه ثم قال له بعد ما قضى لبانه من سماع
القصة احسنت ما تقول لكن ادع هذا ايها الى غيره فانه لا يحسنه انتهى قال المراج
اخبرنا احمد بن محمد الاردستاني بمرو قال حدثنا علي بن محمد الكاتب ابو عبد الرحمن العلوي بالعسكر
ابن الحسن الغاري ببغداد قال علي بن الحسين بن محمد الكاتب قال اسحاق بن ابراهيم الشيباني مرة بعد
العباس بالحيرة عن ابي اسحق قال تناشد ان جارية لعتبة بن بدر بن عبد الملك
* قالت لاهلها قاهيي لها * كاشتهي الصادي الشراب المبردا *
فاسلبها سلامة فغنت
* فلا وابيك ما في الصبي * فلا وربما يزداد الا تحببا *
* تخشعت صباية *
* كريم قريش حين يذكر والذي * اقر له بالفضل كهلا وامردا *
فاسلبنا سلامة فغنت
* تردى محمد بن ليث وجيش * وقد اورثا نيران حرب تشبا *
فطربت يزيد وشق جيابه حتى سقط في الارض ثم قال لجليس له ادفعا اقفا
فان طربي فاستلقى جيابه على وجهه من ثدي علامة قال علي قلت فقال عاطاها
وهذا الفعل هو الذي عابها ابو حمزة المختار بن عوف الازدي الشاري وكان يتشه عبد الله
الزبير الكذبي الذي تسميه العامة طالب الحق فاوقع باهل المدينة وقتل منهم بشرا كثيرا
فعاله عظيمة ودخل المدينة فخطب بها خطبة بليغة لانه كان من اهل البلاغة والفصاحة
فذكر الخلفاء بعدهم واحدا واحدا حتى انتهى الى يزيد فقال ثم ولي يزيد بن عبد الملك شاب حدث
حديث السن لم يوطن نفسه على امر جاهه وسلطانه فيتثبتان له عواقب الشيطان
شرب الخمر المحرمة مرارا حتى اذا دبت حميا الكاس في راسه ضرب بيده الى الحلة التي قد
اعجبته فلم يزل اخذها من غير حلها والتفت في غير وجهها بعد ان رضيت بها الانفس
وطلبت الابصار لنفسها ثم يقول ناد فلانا فاذا دنا قال لي اطرب يغتم فطوبى لعبد الله ما اروى الله
تعالى وما اتقى قال المدائني كان يزيد اذا اعتل وطرب يزيد قال لها اطربي فتقول
قال فمن دفع الائمة فيقول ابيك قال وعن حماد الراوية قال كانت جاريته الجميلة
والحسن وكان يزيد لها عاشقا فقال لها ذات يوم قد استحلفتك على ما ورد علي وقصدت
لذلك مولاي فلانا فاستحلفته لا تهم بمغايبتي ابدا ما دام حيا فقالت فاني فتحرك له
فضحكت عليه وقالت اسمعه وغنته وخرج من عنده فما مضى الا ايام يسيرة حتى دخل
عليه شهرها فاعجبه الصوت فقال لها اطلق بطراي شيئا فاندفعت تغني اناة
فقال لها يا سوءتاه ما ازال اطرب في قدحك له ذنبان وهي تلعب بذيله فقال لها ويحك

احتال لها حتى تمر بها على قاطع الجادة راكبا فلا تعبها ساعة ثم استلبت لعبها
لعبها وخرج فرجعت تحضر في اثره فمرت بزيد فوثبت وهو يقول فدعوته
فراسته فعرفت شوكته وولاه وهو لا يدري لكنت معه خائبا فلما حتى دخل عليه احمد
مسلمة فلامه وقال ضيعت جوايح الناس واحتجت عنهم اترى هذا استقبلت الملك
وهو سكران فغضب فاخرج * الا لا تلمه اليوم ان يتلذذا * وذكر الابيات
طربت وقال فالله ايها الان ترجعين اليك وعاد الى ما كان عليه وعن الحسين بن
عدي عن صالح بن حسان قال قال مسلمة ليزيد تركت الظمورة شهود الجمعة الجامعة
وقعدت في بيتها مع هذه الامة وبلغ ذلك ابنها وسلامة فقالت للاحوص قل في
ذلك شعرا فقال *
* وما العيش الا ما تلذ وتشتهي * وان لام فيه ذو الشنان وفندا *
* بكل الصبوح الهندي لمن شاء لائما * ومن شاء ان يغدو بكارا واعتدا *
* واني وان عزفت في طيب الصبى * لاعلم انى لست في الحب اوحدا *
* اذا كنت عوهاء غرا لهو الصبى * فكم مجرا من باس الصبى حلت ردا *
قالت فغنا يزيد قل فرغنا عزب بجير رانه الارض والا صرتما غنى مسلبة
لعنة الله وعلى مزاجه وضرب يزيد فقال لها ابنا ضعناه من هذه القصيدة *
* وعهدي بها صفرا رودا كانما * تضاعف فيها الورس محمرا ايدا *
* مهفهفة الاعلى واسفل خلقها * جرى كمه مزدوان يجدد ذا *
* من المدمجات النحر جدا كانها * عذارى صفاها مدمج الصلب اجردا *
* كان ذكي المسك منها وقد بدت * وريح خزامى طلها نفح المجرى *
فطرب يزيد فاخذ فيه من الشراب قدرا الذي كان يطرب منه ويسر ولم ير اظهر
شيا مما كان يفعل اذا بلغ ذلك الحد فغنته *
* الا لا تلمه اليوم ان يتلذذا * فقد غلب المحزون ان يتجلدا *
* ظربت وهاجا لو تراني ذكرتني * لكل بلية حل بي فتعددا *
* فاوليت في شعب بمرو الا بطرنا * فاشعث لا يبقى مكان ولا فصا *
فلما غنته بهذا طرب طربه الذي سبق وجعل يبكي ويقول لي اراه قد صبح الجبل بالنوي
السراك في بطاريجان قال وشق ثوبه وقال لها اذا بين لي ان طربك قد غشه سلامة
في هذه القصيدة *
* فقلت لا بل اسما اصفيت * وهل قول ليت جامع ما تبددا *
* واني لاهواها واهوى لقاءها * كما يشتهي الصادي الشراب المبردا *
* علاقة حب لج في الصدر حبها * فيا قلما يزداد الا تحببا *
* عرت واعلاق الهوى من شبابها * اغن سمين في القطا الا لصقا *
وغنته جاريته فيها ايضا *
* كريم قريش حين يذكر والذي * اقر له بالملك كهلا وامردا *

* وليس عطاء كان منه بضائع * فارجع من اصحابك اصحابه غدا *
* اهان ملاة المال في اخذانه * اما هدى يجري على ما تعودا *
* فردي يجد من ابيه وجده * وقد اورثا بالبان مجد مؤثلا *

فقال له يزيد ويحك يا شاب ومن من قريش هذا قال انت قال ومن يقول هذا الشعر قال انا يا امير المؤمنين وقال سلامة عليه يا امير المؤمنين بالي فقال عليه فما شاء الله فعلت فقلت

* ولو كان بالمال الموروث مخلدا * من الناس احسانا لكنت المخلدا *
* فاقسم لا افنيك ما عشت شاكرا * تعمالك ما طار الحمام وغردا *

انشدني ما قال الاغاني حدثني ابو علي بن شاذان حدثني احمد بن يزيد بن يعقوب بن يوسف بن يزيد بن كثير وعبد الملك بن الماجشون قال لما مات عمر بن عبد العزيز قال يزيد والله ما اعتم باحوج الى سعيي فاقام اربعين ليلة لا يسير من عمر فقالت جاريته تخصي له كل ما امن وتجلب الغنى منه حيث يسمع كلامه على عشرة الاف درهم فلما مر بها قالت

* بحبك الصبي جعلا غير بخلا لامني * ومن شا اتى في البكاء واستهلا *
* الا لا تلمه اليوم ان جلب الهوى * فقد منع المحزون ان يتململا *
* وما العيش الا ما تلذ وتشتهي * وان لا فرقيه ذو اللسان وقد قلى *
* اذا كنت عزها عزا للهوى والصبي * فكوني جميعا مرة بالسخط جلدا *
* والا فان فرقت في طلب الصبي * فلا رجعت نفسي اليك وحبذا *

قال ابو عبيدة وهذا الشعر للاحوص قلنا صحيحا قال للخادم ويحك قل لصاحب الشرط يصلبه بالتابوت قال يوسف فما استحق ان اخلعها لاداري احداً غيرها وامر يزيد ان يصلب حاجبه او لا يعلم باحد قال فبينما هو يمشي اذ سمع الناس بها قد حالها بحبة رمان او بعنبة ثم تضحك فوقعت في فيها فشرقت فماتت عنده في البيت حتى خيف ان تكون قد اكلت تحيف ثم خرج فدخل فاذا هو بها ميتة فخرج عليه الحراس فاخذ يأتي ويذهب على الحاجب فقال

* فان تسل عنك النفس او تنع الصبي * فبالياس اسلوعنك لا بالتحمل *
* وكل خليل زارني فهو قائل * من اجلك هذا هامة اليوم او غد *

ثم رجع فاطرح ميتا بين يديه حتى خرج بعثه قال وفي الاغاني عن عمر بن شبة عن عبد الله بن عبد العزيز الحراني العدوي عن عمر بن ابي بكر المؤملي عن ابي حاتم الازدي قال نزل بنا رجل من الشام ونحن بمكة ليلة من الليالي فاصبح يوما واحد عليه فقال لنا اصبحوا واحد عليه يوما من الليل لا يكون شيء عليه وسامحوه بذلك ثم قال لنا بعد اذ كان غدا فلا تخبروني بشيء وكنا قوما نتوفى بالكلام فلا نهجم عليه فلما اكلنا من الغد فاكلت وصانعته فشرب عنة من ثم قامت قائما ولم يلبث الا ساعة حتى تغوطت وانفضت وهي تقول اللهم ان شقي هذا بنته على ذلك فدوا ثم رجع فجعل يقول

* كفى حزنا للقائم الصب ان يرى * منازل من يهوى معطلة قفرا *

فبكى يزيد حتى كاد يموت وامر لذلك الجويرية بمال عظيم وكان يحبها حتى مات الحاجب ما في الاغاني وقال محفوظا في بني امية كان عمر بن عبد العزيز اذا اراد ان يقول شيئا قال لا تفعل خليفة مات خمسة غير يزيد بن عبد الملك وقال ابو علي محمد بن القاسم الكاتب الهاشمي حدثني ابو بكر محمد بن القاسم الانباري قال حدثني ابو محمد عبد الله بن مطيع العدوي قال حدثني ابي عن ابيه قال سمعت علي بن الحسين بن الهيثم الكوفي يحدث ابا

والحال فعند شرائها قال بها وقت خروجه الى بلاد الروم فلما هم ليسير دعا بها
بيده فاستوحشت اليه فلما نظر اليها اعجبته بها واعجبت به فقالت ما هذا قال اريد
الرحيل الى بلاد الروم قالت فتلثم والله ياسيدي وتحذرت دموعها على خدها كانظار اللولو
وانشدت تقول

• سأبكي دموعا المضطر ربا • فيجبر عني الدمع ويستجيب •
• لعل الله ان يكفيك حربا • ويجمعنا كما نهوى القلوب •
فصبرها الماموني الى صدره وانشد مترنما يقول

• فياحسنها في بسط الدمع كفها • واذ هي تذري الدمع منها الانامل •
• صبرجميل خالف في الكلام قتيلتي • وقلت لها ما قالت هناك مخايل •
ثم قال سخايره ياسمر وراحتفظ بها واكرم محلها واصلح لها كل ما تحتاج اليه من
المفاهير فالمخاير قالجواري الى وقت رجوعي فطولانها قال انا افعل حين يقول

• لهم اذا ما ارتاد يا شد واما زهير • دون الفتا والرجاحة باعها •
فصبرها ثم خرج فلما رجعت

• ولو اراد بها خلاف ذلك لم يجب • سفار المشي والليل حيران جاضع
• ولو انه مهما جهد اذا ما تعذلت • جدول الخلا اطلت على المراتع
• تمايل احيانا فتثني بجيدها • عليك كما ابهار الظبا المتدافع
• بعطفيك معسولا كان رضابه • حميا اطل احياء الشفي الموا نع
• بكاد يجري في نقاب وقنبلا • سطيب لرياها الغصاح الاجارع
• كان بمرسكب وظل جبيرة • فتنزع عني ظلها البرد ناصعه
• فان خانني منها الزجاج فطالما • بزول راح اخلفته المطامع

وقال ايضا وجدت على مقطعه مملوك نايب الكرك الساكن بالطرقفس ازاحه تزوج امراة اسمها خطلك فاتها كابنة بجارية وجد اسيدها ولد له ولدا واقامت عنده مدة سنين لحنت فيها يوما على ذلك الفتى نفسها من مطرداتها امنا عليه وعنفا فلم يدر لك الا وهي ماذة اصبعها بالشهد واستشفى لها بمرهم علا الورم استدعاه نايب الكرك وغيره من الساكنين هناك فغنوا لهم على نسخته مع ولده وقال الجارية شهد بها الناس والرجال ومكنني اعيبا ياسفون عليها ويكون وكذلك ذوجها اشد حزنه وانسه لفقدها وقدم على ظلها فيما يقصد بلدا وغاب قال العلامة ابو القاسم بحر بن عبد الرحمن الشيزري في كتابه وصف الطيوب والمشموم والطيوب شاهدت امراة من اهل شيزر وبيوت وكلا جيدا بالاعجبني بقال له يوسف وكان يجيد ويحسن اشياء يدخل فيها كان لا يفسر عنه كطيبة فاذه فكان اذا مضى الى بيته في الساعة تاثر وتطيب فاذا اراد ان يعرف ذلك يتعرض فاذا دخل عليها وجدها قد سكبت له من ماء الورد فاذا دخل عليها يوما مغتما من كلام جرى بينه وبين عقد منه قال اذا دخل عليها لم يلتفت اليها ولا يسالها فاذا طلبت ان تذكر له سببا حلف منها فاذا عاتبت وجزعت فكت عنها ساعة ولم يرجع طرفه اليها فتوقن عند ذلك بالحيل فاذا خرج خرجت خلفه اذا ادبرت فاذا لم يشك ان غيبته لاجلها رجعت وجعلت في وجهها خلا وخرنه في السقف فاشتكت وماتت وقال حدثني ابو عبد الله الحسين بن عبد الله الحسني عن جده قال رايت ابا الحسن علي بن ابراهيم الحصني يقول لغلام كان السابر كذا اعتلال القلوب

• اما ترى الشمس في مسرة • واخرجه من ظلمة الصر والليل •
• فكيف ارى غير السرور بوجهه • وهل عاند دور الزمان في ذلك الحد •

قلت لها من صاحبا الدهر منك فقالت اخ عن لي ان يتمنى بحضرتي غراب فما الذي جدا ان فطفق لا يروى ولا انسل منه حتى كان العام الماضي فمر بنا سليم وقد بلغ الحلم جزى وعشرا فخرج يحمي وهو يقول

• يحسبني بسيدان شكوت خلتي • طغاني وكري ما اذا الخيل كرت •

فوالله ما برح رهانا حتى قتل قلت فكم سنه قال اثنا اكثر منه بسنة وفي يوم عشرين وثلثمائة ما اعلمت في الدنيا اكثر من يوم فانها قطعتها هاربة فقيل صحت بنات عشرة فقالت عنها لقيتها عند الحاربة التي كانت عند ملك والاسم عبدا لله عن عمارا والله اعلم وقد

لعلها وصدقه نفسها انتهى ما نقلته من كتاب مغلطاي وقال شيخنا حافظ عصره قاضي الشافعية بمصر ابو الفضل شهاب الدين احمد بن علي بن محمد بن علي بن حجر في تاريخه انبا الخبر بانبا الجبر في من توفي سنة احدى وعشرين وثمانمائة من الاعيان محمد بن علي ابن محمد الكيلاني عياش الدين يؤخوا على انه جد والد وجده السبعين وكان ابوه من اعيان التجار حشما ولده عمر وتعلم بالقاهرة ثم سنة اربعين بالعلوم الشرعية وكان يشترك في الكتاب ثم اتجر بما بيده دينار واربح وتعطى مخلفه فيه فاطرح ثم اتجر ثانيا فاربح قليلا ثم اشتهر بالمعاملة وانشا متاجر لنفسه ثم مات ابوه وتعلقت به الاحوال فاتهى عن العلوم بالتجارة فصعد وهبط وعرف وسلوز اد ونقص الى زمان حامل مع انه كان سيئ المعاملة عارفا بالتجارة محظوظا منها الا انه تزوج جارية سيئ جواري الناصر يعني فرج بن برقوق يقال لها سمراء فحسنا واكلف عليها مالها ورزقه واوقفت عليه بعضه الى ان قيل انها سحرته فتعلل مدة ثم مرض حتى فارق فندله عقله من حين الى اخر ساعة ولكنه يتلفظ انها تزوجت بعده رجلا من العوام فاذاها الهوان واحتشه فاتفق عكس ما جرى لها مع عياش الدين وتحقق انها زارت عياش الدين في مرضه واستدلت له فاتاها من شربته فاتت وكانت قد اوصته ان لا يتزوج ابنة عمه فطلبها لاجلها وقدرها يحيي عياش الدين بقاطع عادية والعلم عند الله تعالى

وفي السخرة من شعر وهو قصيدة مطولة اولها

• سلوا سمراء عن حربي وحربي • وعن حتفي حكى قطب المزن •
• سلوها عن جراحاتي عيانا • من الجفن الذي اضنى وحتفي •
• سلوها هل هزمت الاوتار قدري • وهل غنيت لما كانت تغني • يشوقني وهي
• تشاكوها الى مولى حليب • يعلو في الهوى عنها وعني •

قال شيخنا وهذا الخبر مزخرف اخبر من المتيمين مات في سابع عشر شوال اي سنة احدى وعشرين المذكورة انتهى قال ابو عمر بن حجة وانشدني من لفظه ابو بكر محمد بن خلف حدثني ابو بكر العامري حدثني ابو عبد الله القرشي وحدثنا الدمشقي عزا لوزير يعني ابن كاكار حدثني مصعب بن عبد الله الزبيري قال عشق رجل من اهل عصرنا جارية مغنية بالمدينة فباعها فاتاها عشية فلما خرجت اليه قال لها يا سيدتي والله ما اردت بيعها فاتاها عشية قبل خروجها اليه فقال لها يا سيدتي

• اجتنبي حتى بكل جوار بي • فقلبي لا يعرف غيركم حبي •
• الخير في الود المضاعف شانه • فان الكريم من يجزي الود بالود •

قالت نعم واغني لحسن صنعه بخمس

• للذكر ذرة المودة بالضعف وفضل الباقي بما لا يجازى •
• لو بدا ما بنا كم ملا الارض واقطارها سناها والمحا را •

قال ذكرت عنها حسنا وكان اتصل ما بينهما فباع لطيز بن عبد العزيز وهو امير المدينة فاتاها فقال لها ما اعدها اليه فاكتسته سبعة ثم ساقت فبلغوا بها خمسة اواقل يوما فاتاها فقالت

فامضوا الخبر على قبر سعيد بن خثيم كما امر النبي صلى الله عليه وسلم على قبر خبيب رضي
الله عنه سعيد بن عفير قال وبلغ ابا حازم الخبر فقال اما من محبة في الله سبحانه
هذا فما احسبه — مخلطا كذا وذكر ابو الفرج الاصبهاني في ثلثة كتابا ان الرجل من
ولد عثمان رضي الله عنه وان الجارية احبها فباعها فسبته جارية المهدي وكانت
حسنة الوجه والغناء وممن اخذ عن معبد وانه هو بها وهو بها حتى اشتهر امرهما وعلم
ذوو الشأن خبرها فحملت جاريته فلاحوه وهو مطرق فرفع راسه اليهم فقال لي والله لقد
زينظر اكم الا مرى منها وهي حاضرة فقلت

• انت عذر للفتى اذا هتك الستر وان كان يوسف المعصوما •
• من يلم في هواك يلم على الخمر ولومه اياك كان ملوما •

فبلغ خبره عمر بن عبد العزيز وهو اذ ذاك والي المدينة فاشتراها وهي مع ما يصلح
لها فكتب عنده مولاة ما ابقت فقال فيها

• ما تمنيت عند الخالد في الدنيا فاعطيتها بلا استثناء —
• غير انها اذا نظرت بالعين تجلت فاقلوت احسن جالب —

ثم مكث بعدها مدة يسيرة لا يستمتع بنفسه ثم مات فدفن الى جانب قبرها قال
اسحق هذا منها من الغلو في زمانه وموضع كبر عن قبر سعيد بن خثيم انتهى وذكر
ابو عمر ان جرير فيما نقله من خطه ما محمد بن خلف بالحسن بن سعيد قال حدثني عبد الله بن احمد
العتبي مولى سليمان بن علي الهاشمي ان طاوس بن صالح داود وذكر ان جارية من جواري الخلفاء
اتها تميل اليه تحبه وكانا قد تنوسوعها الادب شاع خبرهما وبلغ امرهما الخليفة فحبسها
عنده بعض اهل البصرة وكانت عنده فلما رات علي بن صالح قالت طالما عشقنا في بوساتا
فلم نلتق اليها وعارفت هواها فلم تنظر اليه ثم دعت اليه بدواة فكتبت على يده بل كان
معها ثم لقنا فلما اهل الخبر فالتفت لتنظر اليه فاخذه فاذا هو مكتوب •

• اقبل الوى بل يحبك يا فتى مردودك الى يومنا الى الحسن العهد •

قال علي فما هو الا ان قرات الشعر حتى وجدت في قلبي من امرها مثل النار وقفت فاقبلت
عليها بالتسخيط ثم فرازدا عمل الحيلة في ابعادها فما اغفر عن ذلك حتى ملكتها فلم اوثر
منها احدا من ذوي قرابتي ولا اهلي ولا كان عندي حتى بعتها فوقفت فما لا عاش ولا
مر فوقها احد الا بعد هذا الكاتم الا ايامنا يسيرة حتى مات اسفا عليها وكذا قد قرئ
عليها ذكر ابو عمر بن جوصا ونقلت من خطه ان ابا بكر محمد بن خلف حدثهم اخبرني
عبد الله بن ابي سعد الفرش قال وجدت في كتاب بخط اهل العلم ان هشيم بن عدي حدثهم
عن رجل من بني اسد قال كان رجل منا يقال له مسرح تزوج امة لعمه يقال لها الهبلي وكان
مسرحا ما يحا مقصرت عليه النعت في احسان ذكره فراودها واشتد عليه فلم يجد من ذلك
بدا فقال لها اكرا واخلفك وعلي عتقك فقالت اصنع ما شئت فتزوجها واذان وبها
رجل من قومه له شرف وسودد فذكر له حالة وامر امراته فقال اخطبها عند عمها ففعلت
واهل الحي كلهم قد عرفوا الخبر فاخذوا لها مهرا عظيما فلما اصطاروا اذان جلس مسرح

من القصر الذي كانت فيه امراته حتى يمسي فيدخلان جميعا فلما خرجت جارية من القصر
فقال لها ما فعلت المراة التي خلفتها عندكم قالت اما ترى ذلك القبر الجديد قال على قالت
قال ذلك قبرها فلم يصعد في حتى خرجت اخرى فسالها فقالت له مثل ذلك فاي الغير اجمل
بكل وتمرغ عليها وهو يقول

• انا قبر ليلى لو شهدناك اذ تاتي • عليها انسا من نعسم وبين عيشم
• وانا قبر ليلى ما اتتك قبلها • شبيها الى ذي العفاف وان كرم
• وانا قبر ليلى ان ذكرن محلها • تكن لك ما عشنا قلبا بها تعم
• وانا قبر ليلى ان ليلى عزيزة • براها الذي لو يشهدنك خالقوا ابن عم

وقد ذكر بكر حتى مات فدفن الى جانبها قلت — قال الامام معد الهاشمي ذكر
علي بن الحسين الكاتب في تاريخه قيس بن ذريح بن سنة بن جذاية بن ظريف بن عوذ بن
ابن عامر بن كثير بن بكر بن سعد بن هوازن وهو علي بن كاتبه بن خزيمة وقال — ابو شراعة
قيس بن ذريح بن الهاب بن سنة محجوبا يقول قيس

• فان يك نهبا ما تلبثي غوانيه • فقد يادرتني بالحياب غويت

وكان كريم الحسين بن علي رضي الله عنهما ارضعته امر قيس وكان مزيد طاهر لذلك
وصيل كان ينزل بسرف فمر يوما به فرض حاجة فحبسا فرئي كعب من مزاحمه وهم ظاهر
فوقف على خيمة اللبني بيت الحباب الكعبية فاستسقى ما فخرجت اليه بالما وكانت
مديدة القامة سهلا حلوة المنظر واكلا مرفلا زالها وقفت في نفسه فلما شرب قال له
انزل فنزل عندنا قال فنزل بهم وجاء ابوها فحياه واكرمه فاخبرته قيس بن ذريح
منها خبرا بطيء فيه فقال يا بني طق بالشعر فيها حتى سمع وروى ثم انها ابوها يوما فخرج فاستنشده ابياتا
بها فسال فاخبرت له وردت ملامه وعنفت به فشكا اليها ما يجد به وما لقي من حبها
فبكت وشكت اليه مثل ذلك فاطالت وعرف كل واحد منهما ما اله عند صاحبه فاقامت
الى ان عكف عليها ومنا الهوا برزوجها فابى عليه وقال يا بني عليك باحدى بنات عمك فان اعز
لك وكان ذو عكن المال موسرا فاحب ان لا يخرج ابنه الى غربته فاعترف قيس قد ساء ما
خاطبه به فاتى امه فوجدها كاسية فقال الحسين بن علي رضي الله عنهما لمن حضره من اهله
مايه وسار ابواه عليه فقال له الحسين رضي الله عنه انا اكفيك فسر معنا الى ان ارانا بني
نا عظه وقال له يا ابن رسول الله لا يعنتك الله الذي جئت به يوجب فصدك حبيب
خاطبا ابنك فقيس ازدرج فقال يا ابن رسول الله ما كان لعصبي الله امرا وما بالهوى بد
ولكن احببت الا امرين ليتا ان خطبتها ابوه عليه وان يكون ذلك عن امره فاتى الحسين رضي الله
عنه رجلا فقال قد كان رجلا منا يقال له مسرح تزوج امة عم له يقال لها الهبلي وكان
بها فقال لها اكرا واخلفك وعلي عتقك فقالت اصنع ما شئت فتزوجها واشتد عليه فلم يجد من ذلك
بدا فقال لها اكرا واخلفك وعلي عتقك فقالت اصنع ما شئت فتزوجها واذان وبها
رجل من قومه له شرف وسودد فذكر له حالة وامر امراته فقال اخطبها عند عمها ففعلت
واهل الحي كلهم قد عرفوا الخبر فاخذوا لها مهرا عظيما فلما اصطاروا اذان جلس مسرح

عن يمين الحسين رضي الله عنه وقيس عن يساره فقال له الحسين رضي الله عنه ما حاجتك
يا ابن رسول الله فقال له قيس ان رايت ان تكلم ابن عمك في ان يرد علي هبلي فقال
له الحسين رضي الله عنه ما كنت لافعل ذلك ان كانت لك حاجة غير هذا فاذكرها
فقال له قيس ما لي حاجة غير هذا فقال له الحسين رضي الله عنه ان كنت لا بد فاعلا
فطلقها فقال له قيس ان طلقتها لم اصبر عنها فقال له الحسين رضي الله عنه ان كنت
لا بد فاعلا فطلقها فقال له قيس ان طلقتها لم اصبر عنها فقال له الحسين رضي الله عنه
ان كنت لا بد فاعلا فطلقها فقال له قيس ان طلقتها لم اصبر عنها فقال له الحسين رضي الله
عنه

التشبيه فقال والله لاسوأنها لبطل فاقوم عليه ان بطلها فان لا يكنه سقف بيت ابدا
حتى يطلعها فكان يخرج فيقف في حر الشمس وكن قيس فيقف الى جنبه يظله برداءه ويصلي
هو في الشمس حتى اذا قوم فيصرف عنه ويدخل على ليلى فيها بها ويكاز ونقول لا
يطيع اباك فخرج الى فكث على ذلك سنة وقيل ثمانية حتى طلعها فلما فاتت منه
استلقى وتقنع بملحفة مثل الطوق وجعل يكي ويقول لخبر فارسل اليها فاخبرني فلما
رأى ذلك قيس اقبل على جاريته فقال ويحك ما ادهاك فيكم قالت لا تسألني وسل ليلى فلعلها
ليست لها فسعته فوبخها واقبلت عليه امرأة من قومه فقالت ويحك انك لجاهل او تجاهل
هذا لبكي تنزل الليلة او غدا فسقط مغشيا عليه لا يعقل ثم افاق وهو يقول

وانى لمن دمع عيني لباكيا ... جدار الذي قد كان اذ هو كانيا
وقالوا غدا او بعد ذلك بليلة ... فراق حبيب لابرين وهو بائن
وما كنت احسبني اكون منيتي ... بكفيك الا ان ما حان حائن

وقال ايضا

يقولون لي ان قد كلفت فلها ... بخير فلا والله ما انا مطيق
فطاوعت اتراي وعاصيت ناهيا ... وقد ورد الشيب المبين المحاذق
وقد ورد الواشي عشية هجرها ... وجدت في بياضها كل مشرق
وتكشف خوض البحر والبحر زاخر ... ابيت على الشاج موج مغرق
كاني اراني الناس احسن بعدها ... عصارة ما الحاذق المتأنق
فتنكر عيني بعدها كل منظر ... ويكره سمعي بعدها كل منطق

وسقط غراب غريب امنه فجعل يعق مرارا فنظر به وقال

فقد نادى الغراب غداة بيني ... فطار الصدع من حذر الغراب
وقالت هل لها عند دار لبنى ... وانى بعد دوح واقتراب
فقلت نعم ويحك من غراب ... وكانا قد رعت منك في تراب

فلما ارتحل ابو هاشم بها ومضى ثم وقف منتظرا ايابها وهو يبكي حتى غاب عن عينه كرها
فلما رأى ذلك وقف بعيرها الاكبر عليه فصاله وبعث موضع محملها وشد عليها فلم يزل على ذلك
وعقد على عينيه الثوب فقال

وما اخترت ارضكم ولكن ... اقادتني مرارا وطي الشوا با
لقد لاقيت من كلف بليلى ... بلاء ما اصيب له الشوا با
اذا نادى المنادي باسم ليلى ... غميت فلا اطيق له جوا با

ثم نظر الى ربعها وقد توارت فقال

الا يا ربع لبنى ما تقول ... اجل اليوم ما تخلي الحلول
فلولا ان لدارك حب صدا ... لزرحوانى الربع المحيل
ولولا ان عهدك ليس عهدا ... عدمت وما عهدك لي بسهل
بحرصا لقلب حين هم نهاها ... فقالت وذا لك لها فلسلى

وزعم قيس ما ما تابه فحدثني ... الى اجل لم يأتني وفيه بعدد
فهل احبت الا عيونه بعد عبرة ... وحر على الاحشاء ليس له برد
وقبض دموع العين يا بل كلما ... قالت
وبعض غروب العين كالنبل كلما ... يداعلم من ارشكم لم يكن يصد
قالت مغلطاي ثم انه مر على مرد ما شد يدا فارسل بوة فباتا في بيته مع
طبيب فلما اجمعي عنده حادثته واطلعته على امره فقال

عشية قيس مر حبت لبنى وانسى ... وما قبر والحب صعب شديد
تناءت فعادني لهواجيد بعدها ... ثما قالت العبرى اذى من ازار بد
ليت لبنى يعود زيشعر انني ... انها لا عود فيمن يعود
وح نفس لبنى تضمن منها ... ما اخيل فاقلت منه عبيد

فقال له الطبيب بذكر هذه الحال تلك وبذكرك وجدت بدن الحرارة ما وجدت فقال

فيا ليت روحي روحها لي خلصت ... ومن بعد ما كنا نطاقا في المهد
فزاد فؤادا واصبح ناميا ... وليس اذا مت ستصلح العقد
ولكنه باق على كل حالة ... وزار رحلي في ظلمة القبر واللحد

فقال له ان مما يسكن عنك ذكرها ما قيها من الهتاوى والمعاريض وما اضاف النفس فقال

اذا عنها سكنت بها البرطا لفا ... وهيهات من ريب لها شيبة البدر
لقد فضلت لبنى على الناس كلهم ... كفضل سهيل في الاماني كالذي
اذا ليلة هبطت من الجزع جنة ... من الجزع حتى اعترض دون ستار
لها كفل يرتج منها اذا مشت ... ومن فوقه بطن من الخصر اضمر

فاخبر ابو هاشم بذلك الطبيب فاتاه الحاطبة فاتبه ولامه وقال يا نوح الله
في نفسك فانك مبتلى ومن على هذا فاق في عزة العذري المائة الابيات وقال في الربع

وقبض دموع تستهل اذا بدا ... لنا عاذر من ارضكم لم يجد بعد
قال فلما قال قيس ما قال اشار توبة الى ربعها وقد علم انها ارتحلت فقال

فقد خفت الا تقضي الغرب بعدها ... بنى من الدنيا فان كان ما قضى
وان اجزع عن نفسي اذا قضي بينها ... وتاتي ليلى النعي الا نطلعا

فاشاروا عليه بالرجوع فاتى الحرة فلما عرفته ان نفع على اثرها فجزع فاغمي
عليه ابوها ان يقطع نسبها حتى تزوجها من ازارق فراى جارية فاعجبت برفع خمرها عن وجهها وهي
تكلم بدرا فسالها عنه فقال لها ما اسمك قالت لبنى فضغط على وجهه وغشي عليه فنضحت على وجهه
ماء وراقت له اعراه ثم قالت ان لم يكن هذا قيس بن ذريح انه لمجنون فلما افاق نسبه فاخبرت
فقالت قد علمت ذلك ايا ها فقلت لها وحق لبنى الا اصبت من طاعتنا وقد سمت لك طعاما
فاطعمها منه وذكرت ان على ثوبها دماء فاذا كان حائضا فراى ساحة فاقه فسالم عنه فاخبرته فقال
اخبرني ذا ان مت له وخلوت بقبرها فقد وجبت علي فافاق عنده شهرا والقراي
تزوجها فجاء عزيته وعنده وقد اتته بخبر عليه الصبر فقال يا ابن اخي ان الذي

شغل لا يمنعني من عوده فلم يزل يعاوده والحي يلومونه على عرضه الصبر ويقولون له خشينا ان يصيبك عليها الغوائل سنة فقال يحق لي ان ابتئل بهذا الفتى يرغب اليّ فلا ولم يزل به حتى اجابه وعقد العهد بينه وبينه على اجابته المسمّاة لبنى فلما دخل بها لم يرها ولا دنا منها فاخذ يحرّف فاقام على ذلك اياما فانكرت ذلك منه وعلمت انه يريد الخروج الى قومه فاذن لها فانتقلت الى المدينة فكان يقصدها فاعلمه ان تجنبه اياها ليس لبغض ولا لعلة وانما هو لانه سمع من لا تجابه الا ان يدعو فابا الان اجابتهم وقد كان ابوها شكى فيها الى معوية فاعلمه بعرضه لها فبعث الطلاق فكتب الى مروان بن الحكم يأمره ان يعرضها فاصر انا فاما ان يزوجها خالد بن عقبة من سنته او يغضفان وكان الامر بيد يحيى فلما ان اذن له بين الصفتين الكذبي خليفة قريش فزوجها ابوها منه فجعل نساء الحي يلمنه ويقلن فيما يقلن

• ليبغ الصبر وجها اصبح الاخير يوادّه لقد فضل على الناس وما ماثلت ناجيه •
• وليس بيثجا مرجع في ذا كريه مخلا يعدها الله ومن ذا لنواحيه •

فلما سمع ذلك قبر جزع جزعا شديدا وكان اشد بكاء ثم وثب من فوره حتى اتى بعلها فوجده فاعاد النشيد فلما سمع الاخير بكاءه وقد تقدم الى زوجها فلم يجبه حتى اتى موضع خيمته وهو يضرب على الاعراب بجاده وهو يبكي ويقول

• الى الله اشكو من لبنى كما شكى • الى الله يوما الوالدين فجيعها •
• يقولون لا تفزع وتجزع وانما • نحبك وجدا ان ذا الرزء فادحه •

فلما بلغه انشاده قال

• فان تحجبوها او يحل دونها • مقالة واش او وعيد اهيبه •
• فلن يمنعوا عيني من ان تريكما • وان يرصدوا ما فد اجن ضميره •
• الا انما شكواي مني اليكما • وممن كرب فؤادي وزفيره •
• ومن ترق الحب في باطن الحشا • وليل طويل الحزن غير قصيره •
• صاحل سقى الله بعض عميد بن • بكاء يجرين في الوشاق اسكبه •
• وكاهيه ان لا يظهر الهوى • بانفسهما ان خيفه وسراره •
• فما برح الواشون حتى بدت لنا • بطون الهوى فالوبه للطير دوره •
• لقد كنت صعب النفس لو امر حملها • ولكن امر الدنيا مناع عشوره •

قال فيها ايضا

• وان بك لبنى قد اتى دون قربها • حجاب مشيم ما اليه سبيله •
• فان تبيعوا الجو بجو تبيعها • وتبصر قرن الشمس حين تزوله •
• وان تجعلوا الليل النهار تلفقا • وتعلموا انا بالنهار نصيله •
• وتجعلوا الارض الفراء وقوفها • سيأتي فيها الجور مجلوله •
• الم ان عودا الدهر يبلى وينحني • وان تراخى عنه حينا يعاوده •

قالت وحجت بعض تلك السنة فاتاها وهي امرأة عجوز فوعظها فاحسن وذكرها

فقالت اشهد في بعض هذين ممن ذكرت فانشدني فيما ترى من الملوح

• ولو ان لبنى الدهر ما عدلت به • سواك ولبنى بان عنك حبيبها •
• ملكت الى بلبنى فبرا وانما • يقود اليها وهي تنساك حبها •

فاستعاده فانشده فلما سمع من هو لها فقال صدقت فواحدة او واحدة بعد واحدة اني يبورك بعلا كم البعير الهجين في محار يخلف بكم بالعيرين الحوشيين ازار فقال ابن الاعرابي كان معاذ بن اليس مجونا وكان حب لبنى فتركه وجعل مزاحم الصبي فقال له مزاحم يوما للجون

• كلانا يا معاذ حب لبنى • بلى وفؤاد من لبنى الرباب •
• تركتك فهو مرعى من كل خطبة • وخلفت مزحوما بها الدهر راب •
• فقد خلفت فوادا ان تم نفسه • على وهو مخبول مصاب •

قال فقال له ما سمع عن الابيات المتين وخلا فؤاده وجعل ابو عمرو الشيباني يدمع بالعبرة فقال بعض من سمع الابيات فكانت سبب جونه وقال ابن الكلبي قدم معروف الكي والعكلي فضيل واصحابه من المصاص فلوا كان سبب عشق الجون للبنى انه اقبل ذات يوم على باقة له كريمة وعليه طيلسان من خلل الملوك فمر بامرأة من قومه يقال لها كريمة وعندها جماعة فيهن من قومه جعدة بن قرن لبنى فانتهين به اليها وكانه فاتهن الى الزوجة والحديث مهيأ فمر ان فجعل عندهن وامر عبدا كان معه فمر فرس فاشتراه وجعل يعدو به حتى توسط فيدنا موكل الله اذ طلع عليهم فحيّاه بتحية ملوك الاعراب يقال له مازن لسوق معزى له فلما رأيناه اقبلن عليه وتركن الجون وخرج من عندهن وانشا يقول

• الا عقر من جرا كريمة نافتي • ويوصل مفرون يوصل مازن •
• اذا ما قبضن الخزّ ولبراكن • اذا جئت اوفى صوت للطلا على •
• متى ما انتظرنا بالنهار فحلته • وان يرتحل عنا نحل ونرتحل •

وقال هشام بن الكلبي عن اياس بن مسكين ان جماعة من بني عامر حدثوه قالوا كان رجل من بني عامر ان يعمل يقال له قيس بن معدي وكان يدعى الجون وكان صاحب غزل ومجالسة النساء فخرج على ناقة له يبتاع بها سراة من بني عقيل فمال الى كريمة وكانت [illegible] فاقبل معها يسوقها حتى نزل الى الزوايا والحديث وعليه طيلسان له فاخر كان وقبل [illegible] يرود فنزل وظل يحدثهن ويضحكهن وهن اعجب شيء به فبينما هن كذلك اذ مر بهن فرس فاشتراه وقال لهن ايها وجعل يلعبن وما يكترث الى راعي فاقبل غلام شاب حسن الوجه من جهينة فجلس الجون فاقبل عليه وجعل يحدثه ويضحكه وظن انه يكيف فلما رأى ذلك من فعلهن غضب وغار فنهض وركب وظل

• الا عقر من جرا كريمة نافتي • ويوصل مفرون يوصل مازن •
• اذا ما قبضن الخز ولبراكن • اذا جئت اوفى صوت للطلا على •

فقال له الرجل هلم نتصارع او نتناضل فقال له ان شئت ذلك فقم الى بيت تأهل ولا ربيك وما شئت فاختر فقال

• اذا ما انتضلنا بالنهار فحلته • وان يرتحل عنا نحل ونرتحل •

قال ابن الكلبي هذا الخبر فلما اصبح ليس جانبه وركب ناقة اخرى ومضى متعرضا فمر قالوا
قبل حالته هذا بنيها وكانت معاذ يوشد حالته وقد علوجته بقلبها وهويه وعندها
جوبرات يجدنها فوصف بهن وسلم فدعونه الى النزول وقلن هل لك في محادثة من لا يشغله
عنك منازل ولا غيرها فقال اني لعجلي فنزل وفعل فلما لا يصبر فاراد ان يتصرفا فما
عنه حتى بالله عندها فمكث نحو من عشرين ليلة ساعة بعد ساعة وخرجت عشرين ليلة
فلما وجهها فقالت وتعفف واستحيا منها حتى اذا هي تحدثه اذا اقبل فتى من المجنون عنه وسأله
سرا طويلا ثم قال له انصرف ونظرت الى وجه المجنون قد تغير وامتقع لونه وتغير
عليه ما فعلت فانشأ يقول

* كلانا مظهر للناس بغضا * وكل عند صاحبه مكين *
* تبلغنا العيون مقال قلبينا * وفي القلبين ثم هوى دفين *

فلما سمع هذا البيتين شهق شهقة عظيمة وأغمي عليه فمكث ساعة كذلك ونضحوا الماء
على وجهه حتى افاق وفكر جعلت كأنها تعلم ما في قلب صاحبه وقع منه كما يقع. واخبرني
احمد بن عبد العزيز وجعيد بن نصر عن عتبة قال ذكر الهيثم بن عدي عن عثمان بن عطاء عن
ابيه عن طرفة قال سمعت رجلا من بني عامر يقال له قيس المجنون فدخلت على محبوبته فلقيت اما وجدها
ابيها وجدها المجنون مع ابيها فجعلا يكلمانها فيكلمهما فقال الشيخ اما والله لو كان
الامر عندي مما تحبون لما كنت عشيرة ابنة عمه ولكن امرأة من قومه والله ما كانت تطيع في منعه على شيء
امره وامرها كما كان يطيعها ولا يعصيها في شيء من امرها فزوجها فزوج وكان اول ما كلمها
عليه انها في غير منزلها فيجدونها فيجدونه كما يجدونها فقال الشيخ فكان اجلهم واظرفهم فاردنا
لاشعارا لعرب فيجيبون في الحديث فيكون اكلهم فيه افاضة فعرض عنه وتفضل على عجم
فقال وقوله ذكرها ما وقع لها في قلبه وظنت به ما سمع عليه من حبها فاقبلت عليه يوما
وقد خلت فقالت

* كلانا مظهر للناس بغضا * وكل عند صاحبه مكين *
* فنسرا اذا لحظ الناس خلسي * ونطرق نحو لحظ العيون *

فخر مغشيا عليه ثم افاق وقال عمله لكان ان يلبس ثوبا الا خرقة ولا يمس عارية ولا يلبس
الثياب وتجم العظام حوله فاذا ذكرت لعلي انسا يحدث عنها عاقلا ولا يخطئ حرفا وترك
الصلاة فاذا اصيل لعمالك لا صلي لوجه درجا وكانا يحبسه وتقول فيعض لسانه وشفتيه
فكلمت حبيبة فتوعدته وصبحها هذا الخبر بإسناده. اخبرني الحسين بن يحيى حدثني حرمي
ابن عبد الله الخالدي عن عبد العزيز بن ابراهيم عن هشام بن محمد الكلبي عن عمه بن سعيد الحروري
عن ابي الهيثم العطاردي قال لما سمر امر المجنون ليلى وتناشد الناس شعره فيها فطلبوه بذلك
فما حسن من الابل وراجيها فقال اهلها نحن نحرزها منكما فان اختارت زوجته وذهبوا
فما لوها فلم تختار ذلك فقالت ليلى فما تسمي المجنون

* الا ليت الذي ملك الصبا * بجاري فانظري من تختارُ *
* فلا والله لا يلقى حبيبا * سواي ولا يراني اذ اختفيتُ *

* يقول في الصغير اذا زاده * ونجم ملمات كبار *
* فسل يا صبح منه نكاح * ومثل يقول منه افتقار *

فاختارت وردا فتزوجته على كره واحب تركي مجمر بن مزيد الزبيري بكار حدثني احمد
ابن الوليد قال اخبار قيس بن ذريح بالجنون زعم خالد بن جعفر في نادي قومه وكان كل واحد منهما
قد تشاغل قال لهما الاخر وكان المجنون قبل ذلك لا يجلس الا مقرفصا ولا يرى متربعا او متوركا
متكئا جوابا ولا على مسلم سلاما فسلم عليه قيس بن ذريح فلم يرد عليه السلام فقال له يا
اخي انا قيس بن ذريح فوثب اليه فعانقه وقال مرحبا بك يا اخي انا والله مذ حبوب بن سلمى
الليث فلا تظني انك تاسا نه وتلك اكبر واكبر فقال له المجنون كما انني اخبرك بما اتيت
ان تخبرني به وتعلمها عني السلام فقال له اقبل قيس بن ذريح حتى اتى بيت ليلى فسلم عليها وتحدثت
اليه فقال لها جاءك ابن عمك الليلة حاجة فقالت نعم ابن عمك اسلمي عليك بالسلام فطرحت ثم قالت
اعلا التحية لو علمت انك مرسوله قال له بعض رواته قولي له

* ايت ليلى بالفضل يا ام مالك * لكم حبت صادق لم يكذب *
* الا اجزها ابقت يا ام مالك * صدورا اضابها هب به اليوم يذهب *

اخبرني عمر ليلة الفضل بن يزيد قال حدثني معلى قال في اصل ما عوتب ليلا اونهارا فقال له
قيس يا امنه عجز الناس اقوالا ولو اوله وكلامه على غير ما اراد فلا تكون منهم اما افترك انه
زال ليلة الفضل فاعجلت قتله لانه عنك يسوءك قال فاطرقت طويلا ودموعها تجري وهي
تكفكفها ثم قالت حتى تبلغ قد قطعت حبال صبرها ثم قالت اقرأ على ابن عمي السلام وقل
له يقول لك ابن عمك ليلى وجدي بك اقوى مما تجد لكن عجزة وكرمه اي فان فانصرف قيس اليه فجعل
يقول ليلى وليلى وجدي بك اقوى مما تجد لكن عجزة وكرمه اي فان فانصرف قيس اليه فجعل
فلم يجد الا حشا ما في الاغاني وقال الراجز اما ابو عمر فحدثني ترجمي اما ابو عمر يوسف ما ابن
المرزبان ما ابو محمد اليزيدي ابو عبد العزيز بن صباح عن ابيه عن ابن دأب حدثني رجل من بني عامر
يقال له رياح بن حبيب قال كان بنو عامر من حي الحريش فبلغ المجنون خبرها وما هي عليه من
الجمال والعقل وكان صبيا مجاد ذا النفس جميل الحسن تباله فلسبها وقضا ما حسن شبابه
وركب ناقة له وجعل يسير فيها فلما خلص الى ارض نجد وعارض ابن ذريح الى ان اتى حيه ونزل بفناء
خباء ليلى وعرفها فلما خلص اليها وعارضته حتى ما تصرف الى اهله باطول ليلة حتى اذا اصبح مضى ليها
فلم يزل عندها حتى امسى ثم انصرف فبات باطول ليلة من الليلة الاولى وتحدثا بعض
فلم يقدر على ذلك فانشأ يقول

* تعاديت فيما بيننا ان تباعدا * فلي الليل حتى الليل والصبح طالع *
* اقضي نهاري بالحديث وبالمنى * ويجمعني والهم والليل جامع *

فاذا ذكر زيارتها وترك اتيان كل من كان يأتيه فيجيء اليه غيرها وكان يأتيها كل يوم
فلا يزال عندها نهارا لجمع حتى اذا امسى انصرف واذا خرج حالت دونه عيون فلم يقدر على زيارتها
فلما قرب من منزلها لقيه جارية عبد اقطع من قبائها فانشأ يقول

* وكيف ترجو وصل ليلى وهجرها * بحد الغوالي من ليال عشر جانبه *
* ضربع العصا حدوا الزمان اذ الاقى * لوصل امرء لم تقض منه اربا واطوا *

فصار اليها من عنده فلم يرها عندها فلما رأت ليلى ذلك منه وقع في قلبها مثل الذي وقع لها في قلبه فجاء يوما كما كان يجيء فلم تقبل عليه وجعلت هي تعرض عنه بوجهها وتقبل على غيره وكان ذلك اول الجفاء بينهما فلما رأى ذلك منها اشتد عليه وجزع جزعا شديدا فلما خافت عليه كلمت اليه فقالت

* كلانا مظهر للناس بغضا * وكل عند صاحبه مكين *

فسري عنه وعلم ما في قلبها فقال انما اردت ان امتحنك والذي انت عندي اكثر من الذي انا عندك فانصرف عنها وقال

* اظن هواها ناويا لي مصيلة * مع الارض لا مال لديّ ولا اهل *
* ولا احد اعطى اليه وصيتي * ولا وارثا الا المطية والرحل *
* محى حبها حبا الى كل مسلم * وبغّب نكاحا الرجل من قبل *

وقيل بل المنادي نادى بذلك فظن كثير من المجانين ان المجنون قد مات فجاءوا يصلون عليه وذلك انه كان يصعد من يريد ان يصلي عليه كل يوم فلما علم بامرها احبت ان يراه فقال عند ذلك

* تعلقت ليلى وهي ذات مؤانسة * وليد للاتراب من ربقة الحجر *
* تصغر يوم ان رعى البهم يافعا * الى اليوم لم تكبر ولم تكبر الجمر *

وقال صاحب الاغاني قال ابو عمرو والشيباني وابو عبيدة كان المجنون يهوى ليلى بنت مهدي بن سعد بن مهدي بن ربيعة بن الحريش بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وكانت ام مالك قد اعجبها جمال ابنة عمها وكان يجتمع بها ويتحدث معها وكانا يتواعدان الماء فلم يزالا كذلك حتى كبرا وتحجبت عنه وبذل على ذلك قوله والله بيننا وقال الفضل ابن حبيب وكان عقلاء المجانين يسألون عن سبب عشقه ليلى فيقال بينا انا في عنفوان غرتي وريعان حداثتي اصيد بالقفار واروض الكعاب واصيد الظباء فبعرفن واهوى ما لا يقدر فلا يمتنعن اذا اشتهيتهن جبارا فاتاه من ذلك عذرة وهو غير صواب والصواب الذي كانه اجماع انها بنت عمه والله اعلم انتهى قال صاحب الدر المنضد مرّ ان المجنون خطب ليلى فلم يزوجوه فاشتد جزعه وفشا السر في الناس فلقيه ابوه فقال له انوا لله في نصيبك فانزل هذا الذي انت فيه من اجل السلطان فاوجس منك فقال

* يا ايها العلل السلطان من اجلي * اركان من عل السلطان يجبها *
* منعتها النفر حتى قد اضر بها * واحدث حدثا ما انت تحسبها *

فلما سمع ابوه ابياتها جمع جماعة من اهله وجاء الى ابيه وقالوا له لو زوجته لعله يستعيل عما هو فيه وبنى بها لعل الله يرزقه منها ولدا فلعله ان يراه فذلك داعية له الى ترك ما هو فيه فصار من امره ما صار فتبارك الله احسن الخالقين

شرحها ايضا في غير محلها بقصته وتطهيره من ريبه واندحاف غير عليها وانكاره وكي فقال لا يتم عاشق لله من ضير يظهر له ولا يكون ذلك زاهدا الا ان شاء الله تعالى فلم يزل عنه بقية يومه وهو يقول في نفسها مثل ما وقع لها في قلبه فجاءها يوما كما كان يجيء قبل ذلك فاقبلت عليه واقبلت تحدثه فجعل يعرض عنها ويقبل على غيرها فلما رأت ذلك منه جزعت جزعا شديدا حتى بان ذلك في وجهها وعرف فيه فلما خافت عليه افبلت عليه كالمستريحة اليه فقالت

* كلانا مظهر للناس بغضا * وكل عند صاحبه مكين *

فسري عنه وعلم ما في قلبها فقال انما اردت ان امتحنك والذي انت عندي اكثر من الذي انا عندك فانصرف عنها وقال

* اظن هواها ناويا لي مصيلة * مع الارض لا مال لديّ ولا اهل *
* ولا احد اعطى اليه وصيتي * ولا وارثا الا المطية والرحل *
* محى حبها حبا الى كل مسلم * وبغّب نكاحا الرجل من قبل *

وقال صاحب الاغاني قال ابو عمرو والشيباني وابو عبيدة كان المجنون يهوى ليلى بنت مهدي بن سعد بن مهدي بن ربيعة بن الحريش بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وكانت ام مالك قد اعجبها جمال ابنة عمها وكان يجتمع بها ويتحدث معها وكانا يتواعدان الماء فلم يزالا كذلك حتى كبرا وتحجبت عنه وبذل على ذلك قوله والله بيننا وقال الفضل ابن حبيب وكان عقلاء المجانين يسألون عن سبب عشقه ليلى فيقال بينا انا في عنفوان غرتي وريعان حداثتي اصيد بالقفار واروض الكعاب واصيد الظباء فبعرفن واهوى ما لا يقدر فلا يمتنعن اذا اشتهيتهن جبارا فاتاه من ذلك عذرة وهو غير صواب والصواب الذي كانه اجماع انها بنت عمه والله اعلم انتهى قال صاحب الدر المنضد مرّ ان المجنون خطب ليلى فلم يزوجوه فاشتد جزعه وفشا السر في الناس فلقيه ابوه فقال له انوا لله في نصيبك فانزل هذا الذي انت فيه من اجل السلطان فاوجس منك فقال

* يا ايها العلل السلطان من اجلي * اركان من عل السلطان يجبها *
* منعتها النفر حتى قد اضر بها * واحدث حدثا ما انت تحسبها *

فلما سمع ابوه ابياتها جمع جماعة من اهله وجاء الى ابيه وقالوا له لو زوجته لعله يستعيل عما هو فيه وبنى بها لعل الله يرزقه منها ولدا فلعله ان يراه فذلك داعية له الى ترك ما هو فيه فصار من امره ما صار فتبارك الله احسن الخالقين

كما كان يحبّ عجبه ولو نظر له لرجع وهو يقول

• فوالله ما ادري على ترحمني • وأي أموري فيك يا ليل أركب •
• أأطلع حبل الوصل فالموت دونه • أم اشرب ريقا منكم ليس يشرب •
• أم اهرب حتى لا أرى بك محاورا • أم اصنع ماذا أم ايوح فاغلب •
• فوالله ما ادري وإني لدائبا • أفكر ما ذا بي أم كان الحبيب المعذّبا •

قال فبلغها قوله فأنشأت تقول

• ومن طبع الأيام لا بدّ كونه • صديقا وإن كان الحبيب المعذّبا •

انتهى وقد ذكر هذه الأبيات صاحب الاغاني فقال انشدني الاخفش عن ابن عبد الكريم عن محمد بن حبيب المجنون

• فوالله ما ادري أفكر ما ذا بها • أفكر ما ذا بي أم الموت أعجب •
• ووالله ما ادري على قتلتني • وأي أموري فيك يا ليل أركب •
• أأطلع حبل الوصل فالموت دونه • أم اشرب ريقا منكم ليس يشرب •
• أم اهرب حتى لا أرى بك محاورا • أم اصنع ماذا أم ايوح فاغلب •
• فيا ليتها كانت على ما تظنه • فأبقى بحال لا أسرّ وأكتئب •

قال الشهاب محمود وقال ايضا يعني المجنون رضي الله عنه

• انا في هواها قبل ان اعرف الهوى • فصادف قلبي فارغا فتمكنا •

وقال ايضا

• تقول العدى لا بارك الله في الهوى • فقلت اصبري يا عدل عني وعن ليلى •
• ولو اصبحت ليلى تدبّ على العصى • لكان هوى ليلى جديدا على البلى •

وقال ايضا

• فلو تلتقي روحي وروحك جهرة • ومن بين جسمينا لما لاح مذهب •
• لظل صدى جسمي وان كنت رمّة • لصدى جسمي في الضريح يقرّب •

وانشد المجنون ايضا

• فلو ان عيشة الهوى تشترى بها • بأبواب جنات استجار جحيمها •
• لبعت بها ان قدرت ثمنها • ولم ينهني عن مهرها وحمائها •
• وقبّلت رمّة حين لا لي تمنّع • بفيها ولا كان الوشاة يلومها •

والشعر كثير جدا

• تمتع خليلي ما اقمت بها منى • فمن اجلها ارمي وتوكل يوم رحيلها •
• وما دربلي الا على راكب الهوى • متى تصدروا يصدر عليك ظلالها •

ولابن عمران

• عرفت لسلمى بالمنازل دمنة • تحيّث الصفا لو حيّ الا عمالها •
• تحيّر ابلاد الحلول ان نزلت بها • كما كان ارضا بينها واعتمالها •
• ولو سلمت والقبر قد صار اعظمي • لردّ الى الروح منها تلالها •

• ولو اشرفت اعلام مكة اشرفت • لرؤيتها وارداد من حسراتها •
• ولو ممكنت عند التطوع ساعة • بمكة لاقضى الصيام اتمامها •
• او ابتسمت والموت يجري ظلاله • على ظلمات الموت عني ابتسامها •

اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي الجوهري قراءة عليه انا ابو عمر محمد بن العباس الخزاز انا محمد بن خلف قال وقال المفضل عن عطاء بن يعقوب خرج المجنون مع غوير في سفر فصادفا هريسيون او السعد لهم طريق الى الماء الذي كانت عليه ليلى فقال المجنون لاصحابه ان رأيتم ان تخطوا امرنا وتنظروني حتى آتي الماء فقالوا عليه وعدلوه فقال لهم اشدكم الله الا ان رجلا صحيحا وتجزرتم فاصل بجزر اكسر مقيمين عليه يوما حتى يطلب بعيره فقالوا نعم فوالله للبلى اعظم حرمة من البعير وانشأ يقول

• اتزعم انني لبرء شفي وسقمها • سوى ليلة اني اذا لصبور •
• هنيئا لمن زارت امنك اصل بعيره • لقد ذقت ان الزاد مما مرير •
• ووالله صاحب المنزل اعظم حرمة • على صاحب من زيد اصل بعير •
• فقال الله عز ليلى الغداة فانها • اذا وليت حكما فلي تجور •

قال فاقاموا عليه حتى مضى ورجع قيل وقال عمّ صاحب الاغاني المغيرة بن محمد بن علي بن عبد الله بن عمرو بن ابي سعد عن ابن الصباح بمرّ ان الكلابي قال خرج المجنون بعد ما مرّ قومه يريد ويسأل عنهم فمرّ والطرماح بشعب فجمعتهم اخبارها بمرّ لهم رقطة ليلى وقيل له انه مرّ جلة فسأل عنهم فاخبر ان بعضهم ارتحلوا معه الى تلك الجهة فاتوا الحي وحده وقال لا يسمع من غير الله قال اعظم حرمة الخ وباسناد السابق الى ابن حلكا اخبرني ابن عمار عن ابي عبيدة قال اخبرني مجنون بن عامر الاحوص بن عبد الله بن عمرو بن عامر الاحوص بحديث فما برح حتى مرّ بي من حديثه ثم انشأ المجنون يقول

• عجبت لعزّة العذري امسى • اطاعنا للوشاة بكل ثوبر •
• وعزّة ما ان وناس مرّ يحا • وهل انا ذا الموت كل نوبر •

وباسناده قال وانشد ناظر المجنون خلف قال انشدني محمد بن المجنون

• اقول لاثيل ذات يوم ولقيته • بمكة والا نضا ملقى رحالها •
• بربك اخبرني الم تكن انت • اصرّ عجبي من زمان رحيلها •
• فقال بلى والله سوف يسرها • عذاب وبلوى في اخراه طالها •
• فقلت ولم امللت سوء عشرة • سريع الى جيب القميص انسلالها •
• فعفا الله عنها ما اعفّ وانها • وان كان في العليا طليلا خيالها •

واورد هذا الشهاب في منازل الاحباب على غير هذا الوجه فقال انشدنا ابو العشائر الاعرابي

• اقول لاثيل ذات يوم ولقيته • بمكة والا نضا ملقى رحالها •
• فقل لي اخبرني الم تكن انت • اصرّ عجبي من زمان رحيلها •
• فقال بلى والله سوف يسرها • عذاب وبلوى في اخراه طالها •
• فقلت ولم املت سوء عشرة • سريع الى جيب القميص انسلالها •

عفا الله عنها كل ذنب وقيت ... منا لها وان كانت قليلا تواليها

انتهى . وذكر ابو الفرج على بن الحسين بقراءته عليه ما ابو عمر بن حيويه ما محمد بن خلف قال وقال ابو عبد الله محمد بن زياد الاعرابي ان عيسى بن المليح وهو المجنون المذكور في ليلى كان من اشراف بني عامر وكان يهوى ابنة عم له يقال لها ليلى فخطبها اليه فمنعوه منها وزوجوها رجلا من بني عامر يقال له ورد بن محمد العقيلي فاشتد جزع عيسى عليها وكان يأتي امرأته بني علاقة مالكها في بيتها الخرشن وكان زوجها قد مات وخلف عليها صبية صغارا فكان المجنون اذا اراد زيارة ليلى جاء الى هذه المرأة فاقام عندها وبعثت به الى ليلى فعرفت له خبرها وعرفت لها خبره فاهل اهل ليلى بذلك فمنعوها ان يدخل فلبس لها فجاءت كعادتها فاخبرته المرأة الخبر وقالت يا قيس انا امرأة غريبة من العشيرة وفي صنيعة وقد نهوني ان اؤويك وانا اخاف ان اقيم عكرومها فاحب ان لا تعد الى فانشأ يقول

اجارتنا انا غريبان هاهنا ... وكل غريب للغريب نسيب

فلا تزجرينا عن بلاك فانما ... اذا قال شعرا او اخف يثيب

فاقبلت المجوز الى اهل ليلى وكان بين بني عقيل وبين بني عامر ثائرة فلما اكثرت ذلك منه خرج ابو ليلى ومعه نفر من قومه الى مروان بن الحكم فشكوا اليه ما يأتون من قيس بن الملوح ومن قد منعه فكتب مروان الى عامله عليهم يحثهم على ذلك فاتوا ليلى فخطبته لهم فكتب لهم مروان كتابا الى عامله بامره ان يحضر قيسا ويقدر اليه في ترك زيارته ليلى فان اصابوا اهلها عليهم ضمانا بعد ورد محمد قتيلا وذا الكتاب الى عامله يعني الى قيس وابيه واهل بيته فجمعهم وقرأ عليهم كتاب مروان وقال لقيس ان الله في نفسك لا يذهب دمك هدرا فانصرف قيس فهو يقول

الا حبذا ليلى وان شط دارها ... على يمينا جاهدا لا ازورها

واو عد في فيها رجالا ابو هند ... ابى وابوها حفنت لي صدورها

فعلى غير شيء عشرتي اجتهدا ... وان فؤادي عند ليلى يحبها اسيرها

قيل ان ليلى وعلم انه سيسأل عنها صار شبيها بالتايه العقل واصبح كلامه وحديث النفس وتراه لا تربه حتى ذهب عقله ولعب بالحصى والتراب ولم يكن يعرف شيئا الا ذكرها وقول الشعر فيها وبلغها هي ما صار اليه قيس فجزعت ايضا لفراقه وضنت على شامت بها وان اهل ليلى خرجوا حجاجا ومعهم ليلى حتى اذا كانوا بالطواف راها رجل من ثقيف وكان ذا مال كثير فاعجبته بها على سقم ولعنتها فسالها عنه فاخبرته من هو فاتى ابا ها فخطبها اليه وارغبه في المهر فزوجه اياها وبلغ الخبر قيسا فانشأ يقول

الا ملك ليلى العامرية اصبحت ... تقطع الامر نكيف حبالها

هو حبسوها محبس البدن وانثنى ... بها المال اقوام الاقل ما لها

اذا الفتيات العيس صعر من الضنا ... بخلة على عرها الين حالها

قال ابو عبيدة الصعر داء يأخذ البعير في عنقه فيلتفت لغير وجه ويموت منه

يا ظبية الوعساء بين الخيم ... هل من سبيل الى لقاك فاني

ما انصفتك دموعي وهي هامية ... الا وانك فاني وهو باقيها

وقال صاحب الاغاني اخبرني يحيى بن علي قال حدثنا ابو العيناء عن الاصمعي قال لما حبست ليلى هو المجنون عطفها عليها فلم يزل يرضيهم اليها وعطفها رجل من ثقيف موسر فزوجوه واخفوا ذلك عن المجنون ثم تحيلوا عليه فاخرجوه اليه فلما رآها قال

دعوت الهوى دعوة ما جعلتها ... تذر وما تخبو الضلوع وتجبر

لئن كان يهدي بردها الغل ... لا فخر مني انني لعقير

وان شاعت الاخبار ان قد تزوجت ... فقل ما بدا يبن بالطلاق بشير

وقال ايضا

الا ملك ليلى العامرية اصبحت ... تقطع الامر نكيف حبالها

هو حبسوها محبس البدن وانثنى ... بها المال اقوام الاقل ما لها

اذا الفتيات العيس صعر من الضنا ... بخلة على عرها الين حالها

وجعل يعرض بها فلا يسمع بها ولا يلتفت اليه ويعاود اجاوزه

الا ايها البيت الذي لا ازوره ... وان حله شخصي الى حبيبه

هجرتك اشفاقا وورك جانبا ... وقلبك على الدهر منك رقيبه

ما استعين الايام فيك لعلمك ... بموسوس في ان تؤوب وتيبه

وقال وبلغه ان اهلها يريدون نقلها الى الشام فقال

كان الغداة ليلة قبل بعدك ... بليلى العامرية او بسراج

فطاء عزها شرك فبانت ... بحاذبه ودون الضاج

فلا في الليل ما تزجى تراخى ... ولا في الصبح كان لها براح

فلما بلغت ليلى الى الشام قال

طربت وشاقك الحمول الدوافع ... غداة دعا بالبين فالبين واقع

نحا فاه نعيا بالفراق كانه ... غريب سليب نازح الدار جازع

فقلت له فيما يزين الامر فاقتصر ... فقد راعنا بالبين فالبين فاجع

سقى الله صوبا مزعفرا فانني ... تيقنت ما تجري به الدار واقع

الم تر اني لا محيا لوعد ... ولا مبدل بعدها ما ... فاجع

الم تر دار الحي درس رسمها ... تحيتها كنت للمحصنات الاوانع

وقد بدا لي الا اقيم بقرية ... وصدع ما بين الخليطين جامع

وكم من هوى اوجرع قد ذقت بعدها ... زمانا فلم يبعد لبين ما

كان غداة البين منك حوية ... اهوجا اجاد عليه السنابك

مجلس من وصال ما اصبحا بها ... فلا القرب مبذول ولا هو ما نع

ويضرب ظلي بالعشي كانها ... نعاج الملا حبت عليها الفوارع

تحمل من وادي الاراك وادمت ... لهن باطراف العيون المراتع

فيا رب من ريع الدار حين تبينت ... مهاريها والبين منها الجوا

وحبي حليل الجور من كل جانب * وخاصت سدول الرقم من الاكارع
فلما استوت تحت الحدود وقد جرى * عصير ومسك بالعرانين زاذع
اشرن بارجوان الحالات فقد بدت * مثل القصيم تورلا لح الحزم ما نع
خلا الحضا بالجزع ثم اشرقت * بنات عشران قاب عنها الهاتع
يعرضن بالوادي المليح وان برد * حياهن مسعوف لهن نواقع
فقلت لاصحابي ودمعي مسبل * وقد صار ماء الجفن انست صادع
الستي يا بواب الخدر تعرضت * لعيني ام قرن من الشمس طالع
اخبرني هاشم بن محمد الخراعي ابو غسان ومادعن ابي عبيدة قال خطب ليلى صاحبة المجنون جماعة من قومها فكرههم فخطبها رجل من ضيف بوسر فرضيته وكان جميلا فتزوج وخرج بها فقال المجنون في ذلك

الا ان ليلى العامرية اصبحت * تقطع الامن تضن حبالها
فقد حصبوا عني ليلى وانني * لها الزوج اقوام لا نرمي حيالها
فيا ليت هل من جبلة بن نبتلها * بدى لها تكلو ليالي اقبالها
فان تنأ لم تبعد علينا فلم تزل * باول بيت خاجه لا ينالها
وكان مع الركب الذين اعتدوا بها * عمامة صيف زعزعتها شمالها
ينظر منها مقلتي مها صحصان ربرب * يجب باطراف الحمائر اكحالها
يمشي الاجمال بهيج سوقها * مجامعه الالات شوبا لها
اذا التفتت من خلفها وهي تنتفي * على العيس جلى عبرة العين حاتها
اخبرني علي بن سليمان الاخفش انشدنا احمد بن يحيى ثعلب عن ابي نصر احمد بن حاتم قال انشدناه ابو العباس المبرد للمجنون

واجلس هذا النفس والنفس نصبة * بذكراك والمعنى اليك قريب
فيا فرحة الوشاة بطيتي * واحزن كل ازيمر مريب
لقد جعلت نفسي وانت احبتها * وكنت اعز الناس عندك منصب
فلو شئت لم اعصب عليك ولم ازل * لك الدهر حتى ما حييت نصيب
اما والذي يبلو السرائر كلها * ويعلم ما يبدي به ويغيب
لقد كنت ممن يصطفي الغدر خله * لها ذو ويخلان الصفا فيحوب

قال ابو نصر فاخباره اذا تزوجت ليلى بالرجل الثقفي صار المجنون يخلا من قومه يقول اخرجت من يشيع ليلى قال ومن يخرج قال غدا سحرة او الليلة فكر المجنون فقال

كان القلب ليلة قيل يغدى * بليلى العامرية او يراح
فظل عرفها شرف فبانت * بحاذره وقد علق الجناح
قال ابو نصر وذكر خلد بن كيسان ان يزوج ليلى لما اراد الرجل ان يغادي بها قال المجنون انه غاد فقال

الم ترعني قد ذكرت ليلى بغدوة * كفاك عما قد ذكرت العواقل
فان تغدوا بالعيس ليلى وتغتدي * عليها الهوى تشطت بهم غربة النوى * وزالوا فليلى زينك وزوالها

قال خالد وحدثني جماعة من بني قشير ان المجنون سمع سفنا تسير فيها اخلاط من الناس فلما انتهت قدام حيه ابوه بحلله فوجده بعد عدة الابيات وبكى امره وجمع اهله وجمع

الا ايها الحي الذي ليس بارحا * بليلى ولا فيها لمن يتطلب
افق قبل ان لا تستفيق وداوني * فما بك ان لم تلق صبا لك صاحب
الا انك مسلوب العزاء كما انا * ترى اي ليلى بغيها انت غالبه
اجدك لا تنسيك ليلى سمية * نعم ولا يبدو لك عنها حواجبه

قال وقف مسافر ينظر الى الظعان ليلى وقد رحل بها زوجها واهلها فلما راهم رحلوا كر وجزع فقال له ابوه ويحك انا انما جئنا لنرد ليلى عليك فخفيت الرحيل بعض ما بك فانظر اليوم فما احملك ما ترى فرقت وقد اعد السلطان جمالا ان سرت بهم فامسك او فاسر فقال ما بقي سبيل الى النظر اليهم ثم غلبوا وانا ساكر غير جارع ولا بأس فاقصر فقصر وهو يقول

ذر الدمع حتى يظعن الحي انما * دموعك ان فاضت عليك دليل
كان دموع العين يوم تحملوا * جمان على جيب القميص يسيل

اخبرني محمد بن خلف بن المرزبان الشعراني عن محمد بن بعض اصحابه عن ابي الاعرابي قال المجنون

الا ليت ليلى الطعان حز رأسه * فاعلم انا لا نطيع لها امرا
اذا الريح من نحو الحمى نسمت لنا * وجدت لها ريحا ومنعمها بردا
ولي كرة كادت تهد لها الثوى * ثرى ويعض الغور عضيض جلدا
وداع يعاني الهوى بعد الهوى * سبيلان الفي من علا فهبط اجدا
سقى الله حيا من ربيع وصيف * وما ابرق من ربع سقى من مجدا
على انه قد كان للعيش مرتع * والعيس وادركان منزلة حمدا
الى القلب ان يخلف سوءها وذكرها * رقائق لم تخلق سوءها وذكرها
اذا رجعت تحن الى الوبل عشية * ويقضي الا تحاظ انت ما عمدا
يسيء عيطلات رتع خضورها * رواد وعشات ترد الحلي ردا
ويهجر ليلى العامري اذا مشت * ولا تشتهي الغرد اعد رجعا
اذا حرك المدري صفاتيرها العلى * تحن بذي الزمان والعشار الورد

اخبرني علي بن سليمان الاخفش حدثني محمد بن القاسم بن الانباري حدثني الكشوري عن جماعة من الرواة قالوا لما سمع ابو ليلى المجنون وعشيرته من يزوجه بها كان لا يزال يغشى بيوتهم ويجتمع عليهم فشكوه الى السلطان فهدد رهدعه فلم يرتدع فحذروه بذلك فلم يرعه وقال الموت راتح لي فلما علموا بذلك وقفوا له لا يزال يطلب غرتهم حتى اذا غفروا قعد على طريقهم فاتاهم وهم ارتحلوا عنها وابعدوا وجاء المجنون حتى اشرف على ديارهم فاذا هي منهم خالية فقصد منزل ليلى فاذا هو صفصف قاع

ديار الحي حيث يظعن الهوى * دموعك ان فاضت عليك دليل
كان دموع العين يوم تحملوا * جمان على جيب القميص يسيل

اخبرني محمد بن خلف بن المرزبان الشعراني عن محمد بن بعض اصحابه عن ابي الاعرابي قال المجنون

الا ليت ليلى الطعان حز رأسه * فاعلم انا لا نطيع لها امرا
اذا الريح من نحو الحمى نسمت لنا * وجدت لها ريحا ومنعمها بردا
ولي كرة كادت تهد لها الثوى * ثرى ويعض الغور عضيض جلدا
وداع يعاني الهوى بعد الهوى * سبيلان الفي من علا فهبط اجدا
سقى الله حيا من ربيع وصيف * وما ابرق من ربع سقى من مجدا
على انه قد كان للعيش مرتع * والعيس وادركان منزلة حمدا
الى القلب ان يخلف سوءها وذكرها * رقائق لم تخلق سوءها وذكرها
اذا رجعت تحن الى الوبل عشية * ويقضي الا تحاظ انت ما عمدا
يسيء عيطلات رتع خضورها * رواد وعشات ترد الحلي ردا
ويهجر ليلى العامري اذا مشت * ولا تشتهي الغرد اعد رجعا
اذا حرك المدري صفاتيرها العلى * تحن بذي الزمان والعشار الورد

اخبرني علي بن سليمان الاخفش حدثني محمد بن القاسم بن الانباري حدثني الكشوري عن جماعة من الرواة قالوا لما سمع ابو ليلى المجنون وعشيرته من يزوجه بها كان لا يزال يغشى بيوتهم ويجتمع عليهم فشكوه الى السلطان فهدد رهدعه فلم يرتدع فحذروه بذلك فلم يرعه وقال الموت راتح لي فلما علموا بذلك وقفوا له لا يزال يطلب غرتهم حتى اذا غفروا قعد على طريقهم فاتاهم وهم ارتحلوا عنها وابعدوا وجاء المجنون حتى اشرف على ديارهم فاذا هي منهم خالية فقصد منزل ليلى فاذا هو صفصف قاع

ديار الحي حيث يظعن الهوى * دموعك ان فاضت عليك دليل
كان دموع العين يوم تحملوا * جمان على جيب القميص يسيل

• ندمت على ما كان مني ندامة • كما يندم المغبون حين يبيع •
• فقد ذاك من نفسي بتاعا فاتني • تهيأ لك عن ذاك وانت جميع •
• فقربت لي عند القريب وأسرفت • الينا سابا ما لهن طلوع •

وقد تكرر خلود بن خالد بن كلثوم في شعرها الباقي صحبتها ان ليل وتركه قبلها، يخاطب ان تسمر بن ليلى اذا دورت فرصة لذلك فلك مدة برامتها بالوفاء وهي تسوفه وتهدد فاني فلما كان يوم وانا في جلوس في مجلس آل فيروز من الاباء قلن لي فانشدهن

• يا قارع الباب مهلا انك بعد • مستطرق وقد يما كان يسبقني •
• من عاذري من ثريم غير ذي عمر • بادي فيطلبني دهري ويطلبني •
• لا بعد الفقد من جفن فيسكرع • ولا يحدثني ان سوف يقضيني •
• فما اكتكري ذكرا لويلا فتقتلني • ولا سناي سواه لو يهبنني •

• الطيرة وعصيت الناصح كلثم • في امره وهواه وهو يعصيني •

قال فلما سمعت هذا البيت سمعه الذي ذكرته وجعلن يضاحكن وهو يبكي فاستحيت ليلى من قولته حتى كدت ان اقوم فدخلت بيتا فاضطجعت فبلغني خبرهن ليلى على جاريتها فجاءتني فاخبرتني بما سمعت منه فقلت لها اذهبي فاخبريه انه ليس بيني وبينه ما يظن وانه ابن عمي وانا احب ان يراني فاذهبي فاخبريه بذلك فذهبت فاخبرته فاقبل يبكي ويقول

• يا صاحبيّ لساعتي بمنزلة • قوما مرا حين عليها انتما حينا •
• ان ازوركم فما الذي فات لي • وكان بيدي بدؤها ما كان بالعيني •
• لا خير في الحب بنيت فيه فارعه • كان صاحبها في نوم وسنان •

الوسن المعروف على الوجه وهو ضعف يصيب الانسان في القلب

• ان قال عذالي مهلا قلت لهم • قال الهوى غير هذا القول يعجبني •
• الق من الحب نارا ثم تقتلني • ولا رجا شفاء فحبي •

• ان كل منزلة ديوان معرفة • لي في بانة ذكرا لها وبمن •

انتهى حديث عمر عن عبد العزيز الى هذا الحد قال ابراهيم بن محمد بن اسحاق بن خدنق بن العباس بن عتبة بن عبد العزيز فاخبرني ابي عن ابيه عن جده قال كنا عند المأمون فقال لنا هل تعرفون احدا يحسن الغناء فقلنا لا فقال لكن عندي من يحسنه فقلنا من هو قال فليس المليح فقال ادخلوه فدخل فاذا هو شاب حسن الوجه فقال له المأمون اتحسن الغناء قال نعم يا امير المؤمنين فقال له غنني فاندفع يغني بشعر عمر هذا

• ان كنت ناسية فان مطية • لقوية بالرحل ذات سنام •

فطرب المأمون وقال احسنت ثم قال له غنني بشعر عمر ايضا

• ان التي حدثت عنك فؤادها • عرض نصب لكل حي سهم •

فغناه فطرب المأمون وقال احسنت ثم قال له غنني بشعر عمر ايضا

• ان التي زعمت فؤادك ملها • خلقت هواك كما خلقت هوى لها •

فغناه فطرب المأمون وقال احسنت ثم قال له غنني بشعر عمر ايضا

• ان التي ضربت بيتا مهاجرة • بكوفة الجند غالت ودها غول •

فغناه فطرب المأمون وقال احسنت ثم قال له غنني بشعر عمر ايضا

• ان التي زعمت فؤادك ملها • فتركتها فبدا لها ان ترحل •

فغناه فطرب المأمون وقال احسنت ثم قال له غنني بشعر عمر ايضا

• ان التي سكنت بيتا بقرقرة • بين اللوى فدحرض فالطوي طوي •

فغناه فطرب المأمون وقال احسنت ثم قال له غنني بشعر عمر ايضا

• ان التي ضربت بيتا مهاجرة • بكوفة الجند غالت ودها غول

وان الكئيب لقد يزاحر للهوى ... الى وان لقاءه لحبيب

ولاخير في الدنيا اذا انت لم تزر ... حبيبا ولم يطرب اليك حبيب

واول هذه القصيدة فيه عنا

الا ايها الليل الذي لا زوال ... وهجرانه مني اليه ذنوب

تجرد لك مستفاد رزانك خابعا ... وثوبك على الاوهاد رث قشيب

ساستعطف الايام فيك لعلها ... يعود سرور وهو لك عتيب

فعذار ابن البناء الاذلان في شعر محمد بن امية مدونان ودويا بالمجون وهذه القصيدة

وافردت افراد الطريد وباعدت ... بي القفر حاجات وهن قريب

ليزجلوا وابن ذو ون لبلى لرشدها ... ان ابا سرد ون الامور هو هو قريب

وسيتني حتى اذا ما رأيتني ... على شرف الناظرين رهيب

صددت فاشمت العدو بصرمنا ... اثابك بالبلى الجزاء صديب

انتهى ما في الاغاني قال ... اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي الجوهري قراءة عليه وانا اسمع في سنة ثلاث وثلاثمائة قال حدثنا ابو عمر محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا ابو بكر محمد بن خلف بن المرزبان عن عمه قال حدثني ابو اسحاق ابراهيم بن عمر بن احمد البرمكي رحمه الله قال حدثنا ابو بكر محمد بن القاسم بن بشار الانباري قال حدثنا ابو العباس احمد بن يحيى بن زيد النحوي المعروف بثعلب قال حدثنا ابو بكر بن دريد قال حدثنا ابو حاتم عن العتبي عن ابيه قال حدثني عبد الله بن خلف الدلال ذكر ان موسى بن عيسى بن شعيب السكوني عربي النحوي قال لما خلع قيس بن الملوح وزال عقله واستمر به الامر الا كل والشرب صارت امه الى ابيه فقالت له يا ابت ان ابني قد هلك بعشقه وقد امتنع من الطعام والشراب فان رأيت ان تبعث معي بابلك وغنمك حتى اذهب بها اليه فلعله ان يراها فيسكن بعض ما به فانه لا يكذبني ذلك وان لم اجد الله عز وجل على يديه ولكن ساصير اليه في الليل فلما كان الليل صارت اليه وهو مطرق يهذي فقالت له يا بني ان امك تزعم انك جزعت على ابي حتى ذهب عقلك وانك جزعت على ابلنا وغنمنا وانك جلست من اجل ذلك في المطبخ والمشرب فاتق الله واتب الى ربك فكان اول ما سمعها منه ان قال

وقالت صاحبة المضارب قد رفع رأسه فنظر وتنفس الصعداء وانشأ يقول

وقالت جزعت على ابي حين فقدتها ... الحب اعظم مما بالمحب جزعان

الحب ليس يفيق الدهر صاحبه ... وانما يصرع الانسان في الحين

وفي قديم المثل السائر مرض الحبيب على الطبيب

لو تعلمين اذا ما غبت ما صنعي ... وكيف شهر علي الليل موسعي

وقال الاغاني قال فبكت منه وقالت يا بني ان كنت على ما تصف فاصبر حتى ابعث الى ابيك فيجيء فيخطبك اليه فقال لها ان ابي قد مات وانا ابن عشر سنين فقالت له فاصبر حتى تكبر فقال لها ان كنت تريدين ان اعيش فزوجيني الساعة فقالت له ويحك ما الذي تريد بهذا فقال لها ما اريد الا ان اموت في ليلتي فقالت له فلعلك ان تزوجت بها ثم دخلت عليها ان تجدها قد ماتت فتموت من ساعتك فتستريح مما انت فيه فقال لها ان كان لا بد من ذلك فافعلي فزوجته منها فدخل عليها فوجدها قد ماتت فخرج من ساعته فمات

وقال ابو عبيدة فبقي ثلاثة ايام لا يكلم احدا ولا يعقل موضع ابيه ولا يعرف احدا الا امه فانها لم تبرح من عنده حتى قضى نحبه فصار لا يفهم شيئا ولا يعقل الا ان يذكر ليلى فاذا ذكرت ليلى عاد اليه عقله واخبر عنها ابو اسحاق ابراهيم بن عمر بن احمد البرمكي رحمه الله قال ابو بكر محمد بن القاسم بن بشار الانباري وحدثنا ابو العباس احمد بن يحيى بن زيد النحوي قال حدثنا ابو بكر محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني ابو احمد بن عبد الله بن مروان قال حدثنا ابو بكر بن دريد قال حدثنا ابو حاتم عن العتبي عن ابيه قال حدثني عبد الله بن خلف الدلال ذكر ان موسى بن عيسى بن شعيب السكوني عربي النحوي قال لما خلع قيس بن الملوح وزال عقله واستمر به الامر الا كل والشرب صارت امه الى ابيه فقالت له يا ابت ان ابني قد هلك بعشقه وقد امتنع من الطعام والشراب فان رأيت ان تبعث معي بابلك وغنمك حتى اذهب بها اليه فلعله ان يراها فيسكن بعض ما به فانه لا يكذبني ذلك وان لم اجد الله عز وجل على يديه ولكن ساصير اليه في الليل فلما كان الليل صارت اليه وهو مطرق يهذي فقالت له يا بني ان امك تزعم انك جزعت على ابي حتى ذهب عقلك وانك جزعت على ابلنا وغنمنا وانك جلست من اجل ذلك في المطبخ والمشرب فاتق الله واتب الى ربك فكان اول ما سمعها منه ان قال

وقالت صاحبة المضارب قد رفع رأسه فنظر وتنفس الصعداء وانشأ يقول

وقالت جزعت على ابي حين فقدتها ... الحب اعظم مما بالمحب جزعان

الحب ليس يفيق الدهر صاحبه ... وانما يصرع الانسان في الحين

وفي قديم المثل السائر مرض الحبيب على الطبيب

لو تعلمين اذا ما غبت ما صنعي ... وكيف شهر علي الليل موسعي

وقال الاغاني قال فبكت منه وقالت يا بني ان كنت على ما تصف فاصبر حتى ابعث الى ابيك فيجيء فيخطبك اليه فقال لها ان ابي قد مات وانا ابن عشر سنين فقالت له فاصبر حتى تكبر فقال لها ان كنت تريدين ان اعيش فزوجيني الساعة فقالت له ويحك ما الذي تريد بهذا فقال لها ما اريد الا ان اموت في ليلتي فقالت له فلعلك ان تزوجت بها ثم دخلت عليها ان تجدها قد ماتت فتموت من ساعتك فتستريح مما انت فيه فقال لها ان كان لا بد من ذلك فافعلي فزوجته منها فدخل عليها فوجدها قد ماتت فخرج من ساعته فمات

وقال ابو عبيدة فبقي ثلاثة ايام لا يكلم احدا ولا يعقل موضع ابيه ولا يعرف احدا الا امه فانها لم تبرح من عنده حتى قضى نحبه فصار لا يفهم شيئا ولا يعقل الا ان يذكر ليلى فاذا ذكرت ليلى عاد اليه عقله واخبر عنها ابو اسحاق ابراهيم بن عمر بن احمد البرمكي رحمه الله قال ابو بكر محمد بن القاسم بن بشار الانباري وحدثنا ابو العباس احمد بن يحيى بن زيد النحوي المعروف بثعلب قال حدثنا ابو بكر محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني ابو احمد بن عبد الله بن مروان قال حدثنا ابو بكر بن دريد قال حدثنا ابو حاتم عن العتبي عن ابيه قال حدثني عبد الله بن خلف الدلال ذكر ان موسى بن عيسى بن شعيب السكوني عربي النحوي قال لما خلع قيس بن الملوح وزال عقله واستمر به الامر الا كل والشرب صارت امه الى ابيه فقالت له يا ابت ان ابني قد هلك بعشقه وقد امتنع من الطعام والشراب فان رأيت ان تبعث معي بابلك وغنمك حتى اذهب بها اليه فلعله ان يراها فيسكن بعض ما به فانه لا يكذبني ذلك وان لم اجد الله عز وجل على يديه ولكن ساصير اليه في الليل فلما كان الليل صارت اليه وهو مطرق يهذي فقالت له يا بني ان امك تزعم انك جزعت على ابي حتى ذهب عقلك وانك جزعت على ابلنا وغنمنا وانك جلست من اجل ذلك في المطبخ والمشرب فاتق الله واتب الى ربك فكان اول ما سمعها منه ان قال

وقالت صاحبة المضارب قد رفع رأسه فنظر وتنفس الصعداء وانشأ يقول

وقالت جزعت على ابي حين فقدتها ... الحب اعظم مما بالمحب جزعان

الحب ليس يفيق الدهر صاحبه ... وانما يصرع الانسان في الحين

وفي قديم المثل السائر مرض الحبيب على الطبيب

لو تعلمين اذا ما غبت ما صنعي ... وكيف شهر علي الليل موسعي

وقال الاغاني قال فبكت منه وقالت يا بني ان كنت على ما تصف فاصبر حتى ابعث الى ابيك فيجيء فيخطبك اليه فقال لها ان ابي قد مات وانا ابن عشر سنين فقالت له فاصبر حتى تكبر فقال لها ان كنت تريدين ان اعيش فزوجيني الساعة فقالت له ويحك ما الذي تريد بهذا فقال لها ما اريد الا ان اموت في ليلتي فقالت له فلعلك ان تزوجت بها ثم دخلت عليها ان تجدها قد ماتت فتموت من ساعتك فتستريح مما انت فيه فقال لها ان كان لا بد من ذلك فافعلي فزوجته منها فدخل عليها فوجدها قد ماتت فخرج من ساعته فمات

وزعم ان عقلك ذهب بشيء وان الذي اخذ منك انما اصله فصح عليه فنظر اليه وانشأ يقول

البيتين ثم قال ويحك انه قيل للمجنون ما سبب جهالتك في النصارى فما الذي دعاك الى قلت لها يوما واحدا حين وقفت على عتبتي وسترى فقالت هو المطلوب فالمراد فاتبعتها سرا الى الحيتان في البلاد والفلوات في العباد طلب المراد المراد انتهى انبعثنا مجمر بن الحسن الجاري قال وجدنا مجمر بن قسم الانباري ما نصه بن المرزبان فذكر نحوه انتهى نا ابو محمد الحسن بن علي الكرماني قراءة عليه وانا ابو بكر محمد بن العباس نظرا ما محمد بن خلف قال نا ابو عمر والشيباني في اظهار من المجنون مظاهر وراى قومه ملتبسا بها اجتمعوا الى امه وقالوا لها خذي بيد ابنك فانه قد اعيانا ان نرده الى عقله فاخذت بيده وانطلقت به الى مكة فلما صارت بها قالت له يا بني اين تريد ان تذهب بي فقال اريد ان اتزوج بابنة عمي فلانة فقالت له يا بني ان ابنة عمك قد تزوجت وولدت وهي الان جدة فقال لها يا امه ما اعلم بذلك فقالت له يا بني ان ابنة عمك قد ماتت

اخبرني محمد بن موسى بن ابي الازهر ابو بكر قال حدثني محمد بن عبد الله بن بكر قال حدثني عمر بن موسى بن جعفر
ابن ابي كثير الانصاري قال حدثني شاعب الانصاري شيب بن هرون بن موسى الفروي عن موسى بن جعفر
ابن ابي كثير الانصاري محمد بن ابي كثير عن عبد الله بن المرزبان الاحوازي الهجيمي الشيباني عن العتبي قال واحد من
المجنون وليلى وهما صبيان يرعيان ابلا لاهلهما عند جبل في بلاد بني عامر بقال له النوباد فلما دنت
عقلها توحش كل منهما الى ذلك الجبل فيقيم فيه فاذا ذكرا مرتكان يطيف به هو وليلى يرجع واستوحش
كل واحد منهما من صاحبه حتى يأتي النوباد فلا يبرحه فيقول الناس الغزل فيهم
بني ابيهما بالنوباد وهو ارض بني عامر فيقال له وابن انت من ارض بني عامر انت بالشام على جمل كذا
وكذا فلا يبرح حتى يقع على النوباد فاذا راه قال

• واجهش للنوباد حين رآيته • وكبر للرحمن حين رآني ؛
• وخبرت عنه العين انك لم تزل • تراعي بلادا بالعراق وبانا ؛
• فقلت له كلا ولكن حبه • تجدد لي بهذا العهد بعد زمان ؛

زاد الشيباني في حديثه محمود

• وقلت لها ان الذين عهدتهم • بقربك في حفظ وطيب امان ؛
• فقالت عسى ان سوف يأتي بلادهم • وتربتها التي على الحدثان ؛
• فقلت لها كل الهوى مثل ما ترى • قليل لا بكي اليوم مما يعذبا ؛ فقالت وهل حبان مثلان ما لهما
• فقلت لها ان الكريم صبابة • وصبر على الاحداث والمتجلد ؛

زاد الشيباني فقال لي العتبي افعل مثل ذلك انت فقال وقال
المصنف قال موسى بن جعفر فحدثت بهذا وكان المجنون يسير مع اصحابه فسمع صياحا
يصيح بالليل ذا ليلة ظلما او توهم ذلك فقال لبعض من معه اما سمع هذا الصوت
فقال ما سمعت شيئا قال بلى والله هاتف يهتف بليلى سمعت انشأ يقول

• اقول لاظعان بصحراء كبكب • اخرت عن الاحصى احبة اهلها ؛
• اذا سرن في الارض الفضاء رأيتني • اصانع رحلي ان تميل جميلها ؛
• يمينا اذا كانت يمينا وان يكن • شمالا بنا زعم الهوى عن شمالها ؛

قال ابن شبيب وحدثني هرون بن موسى قال قلت لعنبسة بن طلحة الخزومي من اشعر من رأيت
من بني مخزوم من العرفات قال اصحابنا القرشيون واصدقهم المجنون حيث يقول

• ودع دعا اذ عن الحي من بعد • فضيع اطرابا الفؤاد ولوعة ؛
• دعا باسم ليلى غيرها فكأنما • اطار بليلى طائرا كان في صدري ؛

فقلت له تروي للمجنون غير هذا قال نعم وانشدني له

• اما وال ذي حجت قريش بيته • مقل واشياب وفوده ينصب ؛
• لقد عشت بعد الليل دهرا اتيته • اخال الموى اذ بعض الحي ذهب ؛

قال ابن شبيب وحدثني عمر بن ابي سعيد عن ابيه قال كانت ليلى الاخيلية والمجنون

وراوي القلب لاحبته عامرية • لها كبد حرى وليس لها عضو
• فكاد يدري ندى اذا ما لمستها • ويثبت في اطرافها الورق الخضر

قال ابن شبيب وحدثني المصاب اخبرنا ابو عمر الحسن بن علي الجوهري قراءة عليه احمد
ابن العباس الخزاز ساحد بن خلف بن المرزبان قال وذكر محمد بن حبيب عن هشام بن محمد الكلبي
وحدثنا ابو علي وابو عمرو الشيباني عن ابن دأب عن رباح قال حدثني بعض المشايخ قال خرجت
حاجا حتى اذا كنت بمنى اذا انا عجوز على جمل من ملك الجمال فصعدت فيها فلما استوت بي
الارض وقد علا الصعيد وجد ناجل وهو يسوقه فقال فسألتهم عنه فقالوا هذا امير الذي
يقال له المجنون خرج به ابوه لما به يستشفي له بحب الله الحرام وقبر محمد عليه افضل الصلاة
والسلام فعل الله تعالى ان يعافيه قال فقلت لهم قاتلكم الله تسوقونه قال فخاف ان يحنق على نفسه
جناية فقلت له ويحك ما يقول قد عوفي اشتم صباغ قد قال لي بعضهم ليس بعرفات فلو شئت
كنت فاخبرته انك قادمت من نجد فاخبرته عنها قلت نعم قد نزلت به فقال له ما فعل
هذا رجل قدم من نجد قال فتنفس كأنه ظننت ازكد فاضت عيناه ثم جعل يسأل عن موضع
موضع وواد واد وانا اخبره وهو يبكي ثم انشأ وجعل يقول

• لا حبذا نجد وطيب ترابها • وارواحها ان كان نجد على النوى ؛
• الا ليت شعري عن عوارض ليتنى • لطول الليالي هل تغيرن ما بقلبي ؛
• وهل جارنا يا بالنقا الي الحمى • نواصي عهدنا او لوى بدمنا على العهد ؛
• وعن علويات الرياح اذا جرت • بريح الخزامى هل تهبت على نجد ؛
• وعن الحمان الرمل ما هو صانع • اذا هو اسرى ليلة بشرى بعهد

قال ابن شبيب وحدثني عمر بن شبة قال حدثني عمر بن عبد الكريم الكوفي العمري عن الهيثم بن عدي وغيره
حبيب بن نصر المهلبي وابو عبد العزيز الكوفي قالوا حدثنا عمر بن شبة قال ذكر الهيثم عن اشياخ
قال خرج منا فتى حتى اذا كان بمر الظهران اذا جماعة فوق تلك الجبال فاذا معهم فتى يصرع بالحال
جعلت كلما سمعت من الرجال على قدر الصوت وصدع واذا هو يتعالى ويقول فسألت عنه فقيل
هذا قيس المجنون خرج بهذا به ابوه لصرع له بالبيت ويسعل ان يأتي قبر رسول الله صلى الله
عليه وسلم لعله ان يعافيه فلما رأوه كشف ثيابه وقالوا انه ليصح بنفسه صحيحا ورجع منه
عدوة قال اخبرني اعرابي من بني اسد قد فجر جوهنا فجر جوهنا وعن ابيه اخاف ان طال بقية من
الحبال فارتبت ذهبت منه فاخبرته انك قدمت من نجد فسألته عنها فذكر بلاده فتصوب
فتصبب فعلمت اذا ذكر اهله وقالوا ابا الهذيل هذا الفتى اقبل من نجد فسمعت صياحا
كثيرا فصعدت ثم جعل يسأل عن قرد واد واد وموضع موضع وانا اخبره وهو يبكي اشد البكاء واشده
القلب ثم انشأ يقول

• الا ليت شعري عن عوارض قبتي • لطول الليالي هل تغيرن ما بقلبي ؛
• وهل جارنا يا بالنقا الي الحمى • نواصي عهدنا او لوى بدمنا على العهد ؛
• وعن علويات الرياح اذا جرت • بريح الخزامى هل تهبت على نجد ؛
• وعن الحمان الرمل ما هو فاعل • اذا هو اسرى ليلة بشرى بعهد

وهل اسمعن الدهر اصوات هجمة • تطالع من وهد خصيب الى وهد
وهل انقضين الدهر افنان لمتي • على لاحق المتنين مندلق الوخد

اخبرني عمي ابا الكراني بالبصرة عن الهيثم بن عدي والعتبي قالا مر المجنون ذات يوم بزوج حمام لها ... فوقف عليه ثم انشا يقول

دير ... البكاء شاتي • فقبل الصبح او كنت فاهما
وهل ... ليلى • ... الا ... هنا

فقال له الدهر اذ خلقني فعثر فقبض المجنون كلتا يديه فقبض من الحجر فارقهما حتى سقط مغشيا عليه وسقط الحجر مع لحم راحتيه فقام زوج ليلى متعجبا منه متوجعا له

اخبرني احمد بن عبد العزيز وحبيب بن نصر المهلبي قالا حدثنا عمر بن شبة قال قال محمد بن الحكم عن عوانة انه حدث ان ... قالوا ان اهل المجنون خرجوا به الى جبل نعمان فقال له بعض فتيان الحي هذا جبل نعمان وقد كانت تنزل بهما قال فاي الرياح تاتي من ناحيتها فقالوا الصبا قال فوالله لا اريم من هذا الموضع حتى تهب الصبا ... فاقاموا لا ... ثم اتوا اليه فاقاموا معه ثلاثة ايام حتى هبت الصبا ثم انطلق بهم وانشا يقول

ايا جبلي نعمان بالله خليا • نسيم الصبا يخلص الي نسيمها
اجد بردها او تشف مني حرارة • على كبد لم يبق الا صميمها
فان الصبا ريح اذا ما تنسمت • على نفس مهموم تجلت همومها

وقال ابو عمرو الشيباني علق المجنون ليلى بنت مهدي بن سعد من بني الحريش فشهر بها وعرف بحبها فحجبت عنه فشق ذلك عليه وخطبها الى ابيها فرده وابى ان يزوجه اياها فاشتد به الامر حتى جن وقيل له المجنون فكان على حاله يجالس ... نادي قومه فلا يعقل ما يحدث به ولا يعقله الا اذا ذكرت ليلى قال وانشدنا ابو عمرو

الا ما لليلى لا ترى عند مضجعي • بليل ولا يجري بذلك طائر
بلى ان عجم الطير يجري اذا جرت • بليلى ولكن ليس للطير زاجر
ازالت عن العهد الذي كان بيننا • بذي الاثل ام قد غيرتها المقادر
فوالله ما في القرب لي منك راحة • ولا البعد يسليني ولا انا صابر
ووالله ما ادري باية حيلة • واي مرام او خطار اخاطر
وتالله ان الدهر في ذات بيننا • علي لها في كل حال لجائر
فلو كنت اذ ازمعت هجري تركتني • جميع القوى والعقل مني وافر
ولكن باهلي بعد عقلي ... • وبالصبر ان ... التجلد ...
وقد اصبح الود الذي كان بيننا • اماني نفس والمؤمل حائر
لعمري لقد رنقت يا ام مالك • حياتي وساقتني اليك المقادر

اخبرني ... قال الهيثم مرض المجنون فلم يختلط فعاده قومه وساءهم ... فقالوا انشدنا شعرا ... قال ابو عمرو واخبرني بعض الشاميين قال ... عامر فسالت عن المجنون الذي قتله العشق ... عنه ... كان عاشقا لجارية منهم

... ليلى ... لها ثم حجبت عنه فاشتد ذلك عليه وذهب عقله فاتاه اخوان له يلومونه على ما يصنع بنفسه فقال

يا صاحبي المناني بمنزلة • قد مر حين عليها ايما حين
في كل منزلة ديوان معرفة • لم يبق باقيه ذكر الدواوين
اني ارى رجعات الحب تقتلني • وكان في بدئها ما كان يكفيني

اخبرني هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا العباس بن الفرج الرياشي عن العتبي عن ابيه قال كان المجنون في بدء امره قد راى ليلى وألفها واشتهر بها ثم غيبت عن ناظره وكان اهله يزورونها ويعودون ثم زوجت ... في عشيرتك فابى الا ليلى ويهذي بذكرها وكان ربما هاج عليه ... فلا يحس بما هو فيه ... عن وجهه وذلك قبل ان يتوحش مع البهائم في القفار وكان قومه يلومونه ويعذلونه فاكثروا عليه في الملامة والعذل يوما فقال

يا للرجال لهم بات يعروني • مستطرف وقديما كان يعنيني
على غريم ملي غير ذي عدم • دون فيماطلني حقي ويلويني
لا يذكر البعض من ديني فينكره • ولا يحدثني ان سوف يقضيني
وما كشكري شكر لو يوافقني • ولا منى كمناه اذ يمنيني
اطعته وعصيت الناس كلهم • في امره ... يعصيني
خيري لمن يبتغي خيري وآمله • من دون شري وشري غير مأمون
ولا اشاركك في راي اخا ضعف • ولا الوم اخي من لا يواتيني

وقال ابو عمرو الشيباني حدثني رباح العامري قال كان المجنون اول ما علق ليلى كثير الذكر لها والاتيان بالليل والنهار والعرب ترى ذلك غير منكر ان يحدث الفتيان الفتيات فلما علم اهلها بحبه لها منعوه من اتيانها وتقدموا اليه فذهب ... عقله ... قومه واعتبوا بامره ورجعوا اليه بلائمة وعذلوه على ما يصنع بنفسه وقالوا والله ... لك هذه الحال فلو تناسيتها رجونا ان تسلو قليلا فقال ... وغلب عليه البكاء

فوا كبدا من حب من لا يحبني • ومن زفرات ما لهن فناء
اريتك ان لم اعطك الحب ... • ولم يك عندي اذ ابيت اباء
اتاركتي للموت انت فميت • وما للنفوس الخائفات بقاء

ثم اقبل على القوم فقال ان الذي بي ليس بهين فاقلوا من ملامكم فلست بسامع فيها ولا مطيع لقول ناصح ... محمد الخزاعي ... الزبير بن بكار ... حدثني بعض مشايخ بني عامر ان المجنون ... حتى ليلى ... فصعق وسقط على وجهه واقبل فتيان الحي ... فاخذوه فمسحوا التراب عن وجهه واسندوه الى صدورهم وسالوا ليلى ان تقف له فرقت لما راته وقالت اما هنا فلا يجوز ان افضح به ولكن يا فلانة لامة لها اذهبي الى قيس وقولي له ... وتقول لك اعزز علي بما انت فيه ولو وجدت سبيلا الى شفاء دائك لوقيتك بنفسي فمضت الوليدة اليه فاخبرته بقولها فافاق وجلس وقال ابلغيها السلام وقولي لها هيهات ان ...

ذاي وذها واسب واذ حيا ني وذ فان فلي بك ولقد وكلت بي شقا لازما بلا ذ طي

شعر انشا بقوله

* اقول لا صحابي في المصر صوتها * وريب وليكن لي بما ولها بعيد *
* لقد غار صدقا وبخيل بتحية * فلا كبدي من طيبها ارواحها برد *
* فلا زلت معشبا على وقد مضت * اناة ولا عندي جواب ولا رد *
* اطب الا بدي واعلي بقوله * بلد وني لو يستطيعون ان يدوا *
* ولم يبق الا الجلد والعظم عاريا * ولا عظم الا ان عظم ذا جلد *
* اذ ما ياي قالي انا خطاي غريبي * اليك فوا بالك هن ولا تقد *
* فدعني نفسي انني قد قرنتها * حلا كريه اذكرت عن قربها الوجد *
* وهجر بيني قوم ولا كبدائتي * ولا مثل جدي في الشقا يتجدد *
* غرتني جنود الحب من كل جانب * اذا الغاد من جند الهوى ابن جندد *

اخبرني الحسن بن علي بن المهذب الفسي بسهرورد حدثني محمد عن علي بن الصباح عن ابن الكلبي عن ابيه قال مر المجنون بعد اختلاطه بليلى وهي تسقي بظاهر البيوت بعد فقدها طويلا فلما رآها بكى حتى سقط على وجهه مغشيا عليه فلما تصرف نهض فاخبر انها ان يلقوه فلعلهم ان يقتلوه فلما كان من الغد اتاها فانشأ يقول

* الى عرفا الجبلي ادر * ها * حبث لا يرى حسبنا سواهما *
* فقد طربت يدا وطاب بكما * لبين كانت سراه كالسرا هما *

اخبرني عمي محمد بن عبد الله الاصبهاني المعروف بالمرزباني عن عمر بن ابي عمر والشيباني عن ابيه قال حدثني بعض بني عقيل قال قيل للمجنون اي شيء ابيه اصبت فقال ليلى فقالوا انا قد عنا فقد رنا ما هالها عندك ولكن سواها فقال والله ما اتيحي قط حتى هجرت ليلى الا سقط من عيني وقالت نفسي عندي غير ازرايت ليلى سرة فتأمل بها وذكرت ليلى فجعل يزداد في عيني حسنا فسواها عارضه ذئب وقربت منه فتعته حتى خضعا في نومه لذئب وقرصره واكل بعضه فوضعته بين يدي فظلت فضله وتبرز بطنه وتجيفت ما اكل منه فرحمته لما بقيه منه وقلت له واحرفا لذئب وعلت وفي ذلك

* اراد هوان ما في بطن شاته * فصبر اعلى ما شاءه الله يصبرا *
* رايت غزالا عز في سطر روضه * فقلت اري ليلى تراءت لنا ظبيا *
* فيا ظبي كل الرند عما نهيتها * فانك ان لم تفعل الرند تندما *
* تعمدني كم عصر عصبر وصارم * فصرا واذا اعلقته احسن الجبرا *
* فيا ليتني الارنب الذي * فاعلق في احشايه الناب والظفرا *
* فتوات سهمي في كبود غسيرها * فحل الظبا سهمي مجد الذيب والصقرا *
* واذ هب هما عيشه ونم عيشي * يقلبني الحر قد بدت الوترا *

اخبرني الحسين بن يحيى بن المهذب الفسي بسهرورد حدثني محمد عن علي بن الصباح عن ابن الكلبي عن ابيه قال لما ورد عامر بن الطفيل على عمه الطفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب وهو شيخ كبير قد ذهب بصره وكان عامر قد ساد في قومه وشاع ذكره في العرب وكان يقال له فارس الهيجا فلما دخل عليه قال له يا عم ما ترى ما نزل بي من الناس وما ترى من قلة عددي وكثرة عدد عشيرتي وقد كنت في حياتك اعز الناس فقال له الطفيل يا ابن اخي ما ذنبي ان كنت قد ذهب بصري وانت قد ذهب حظك من الرجال فقال له عامر يا عم ما ترى في امري فقال له الطفيل ما ارى لك الا ان تأتي عدوك فتغير عليه فلعلك ان تصيب منه ما يجبر فقرك فقال له عامر يا عم ان عدوي قد اكثر من الخيل والرجال وانا في قلة من الرجال والخيل

الملوح فيزداد نطا وتوبا اليه عقله الى ان خبره بشمها اياه وسبها له فصار وهو
سكرت لما حكاه عنها وقال في ذلك

• تمنع الصبا صبحا اسأكي ذي الغضى • تصدع فلما ان هبت هبوبها •
• اذا هبت الريح الشمال فانما • هوى كل نفس حيث كان هبوبها •
• فريد بالحبيب وانما • هوى كل نفس حيث كان حبيبها •
• وصب الليالي ان علمن مطرحا • بدار فلي نفسي وانت غريبها •
• حلال الليالي شملنا وتفاصنا • هنيا ومغفورا لليلى ذنوبها •

وذكر الحسين المجنون قال

• كان لم تكن ليلى تزار وكان لم • يكن بالسد رسم اجراع ودار والمحل •
• متى يرق لنا ليلى غيرا نفسا • نرى ان حبي قد اراح لها فشل •

انشدني قال انشدني الحسين بن يحيى بن عطاء والجوهري انا محمد بن العباس انا محمد بن خلف قال
قال الرياشي حدثني بعض علماء ان رجلا اتى رسما اجد ترويح ليلى وذهاب عقل
عن المجنون فسأله ما تريد منه قال ارتاد لي النظر اليه واخبره عنه فسأله اخبره بما عنده
فانه لا يفهم عنك ما تقول فاراد ان يقول عليه على كل حال قال فجعل يحدثه عن ليلى
حتى اجابه فقال له ارجا انجب ليلى قال نعم قال فما بقي من جمالها قال وهو مستقبله لا يلتفت
نحوه فقال شفق شفقة فطنت ان زوجه قد فارقت بدنه ثم رفع رأسه وهو يقول

• يقولون ليلى بالصفاح مريضة • فذاك اذا يشفي وانت صديق •
• فمشى الله حولي بالصفاح فانثني • على كل شاك بالصفاح شفيق •

واخبرنا ابو الفرج يحيى بن ابي الفرج قال انشدنا ابو عمر محمد بن العباس ما مهر بن خلف قال
انشدنا ابو علي البادري الشاعر للمجنون

• ليت بزحت دار ليلى لي شحطا • غدونا بخير والزمان جميع •
• وفي النفس من سوق الليالي مزاره • وفي القلب من وجد عليك هلوع •

اخبرنا احمد بن عبيد الله الصواف انا محمد بن احمد بن فارس انا عبد الله بن ابراهيم البصري انا محمد بن خلف
انشدني العباس بن الملوح

• فاذا عشق الوشون ان يجدوا • سوى ان جلوا انك عاشق •
• فحولي في الواشون انك ميتة • علي واهون من حشى الاعاشق •
• فحولي في الواشون انك حية • لي وان لم تصفر منك الاعاشق •

قلت وقال صاحب الاغاني اخبرني عمي انا الكراني عن العمري عن الهيثم بن عدي ان نطا المجنون
اعجازا ان نجعة فمر على ليلى فراى ابياتا لها ولم يعد قال الا ايام يسيرة وعدل اهلها الى ناحية
اخرى فقال المجنون

• تذكرت ان اليت بالظاهر الذي • مررن فلم المجر عليه الشائق •
• وبالجزع من الا الحمى حيث منزل • حللن فاحرى ان يضر ويمتصق •
• فكان اذا ما الوابل المعتاد منه • بشيبن من هتون من نهل وادق •

وعلى اني لو شئت هاجت صبابتي • على رسوم عفى منها المناطق •
فحولك ان الحب يا ام مالك • على مرا في الله منك الاصادق •
ينعم على الليل اطناب حكمه • كما ضم ازرار القصير البنائق •

وما عدى الواشون البيت الاول والثالث انبانا به ابو محمد الحسن بن محمد بن علي الخلال
انا ابو الحسن احمد بن محمد بن موسى انشدنا ابو بكر محمد بن القسم الانباري لابي دلامة الملوح

• الا ايها الواشي ليشقى الاترى • الى من اشى اولى بموجدة واشيا •
• اتعدل امرا عاذلي ملامتي • ولا تطيعني لا احب الملاوما •
• اذا خلتني مما تجن ضلوعها • ضلوع لشتى ضم الجماع الجواديا •

اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد الاردستاني بكرة في المسجد الجامع انا الحسن بن محمد بن حبيب المذكر
قال سمعت ابا علي الحسين بن احمد البهدلي الفاضي يقول سمعت ابا بكر بن الانباري يقول سمعت
العباس بن الفرج الرياشي يقول سمعت الاعراب قال وسمعت شعرا يعني المجنون في عمر
وجاؤا اليه بالعاوه والرقى • وصبوا عليه الماء من اثر الناس •
وقالوا ايه من ايس الجن نطرق • ولو عدلوا قالوا ايه نطرق الانس •

قال وقال صاحبي لا غاني واخبرنا احمد بن عبيد العزيز انا عمر بن شبة حدثني عبد الله
ابن ابي سعد عن العرزمي حدثني عبد الجبار بن سعد بن سليمان بن نوفل بن مساحق عن ابيه عن جده
قال سمعت علي بن عامر وابن المجنون واتيت به فانشدني واحسبني انشدت عمر بن ابي ربيعة
اجارة بيتينا ابوك غيور • وبالله ان لم يحمها لغفور •

قال فاتاني بشيء ما رأيت اكثر جميلا منه ابيض اللون قد علاه شحوب فاستنشدته فانشدني
ابن يعوب فيها

• ذكرت ليلى والسنين الخواليا • وايام لا اعدي على الدهر غانيا •
• فحولي يا محمد بن خلف بن المرزبان قال الفوجي انا قالت المجنون
• فصار فؤادي قاسيا لا يحبكم • فلا لين عن ليلى ولا هو لائيا •

سلب عقله فحدثني الحسن بن علي بن محمد الله بن ابي سعد حدثني ابي انا الصباح عن الكلبي
قال لما قال مجنون بني عامر فصار فؤادي قاسيا الى آخره اتوه فقالوا له ما فعلت ليلى فقال
كما ترون ثم قال

• كلانا يا اخي حب ليلى • بلى وذاك من ليلى العذاب •
• لقد خلت فؤادك ثم ملت • بقلبي فهو مهجور مصاب •
• شركت فهو ليلى بعد ليلى • فيا لك من شريك لا يطاب •

قالت فتنفس الصعداء وغشي عليه وكان سبب موته فلم يزالوا حتى حملوه فمات بين ايديهم

قال فوقفت بها البادية فسألت عنه فقيل لي برعش وما لنا به عهد ولا ندري الى اين مضى
فخرجت يوما الصيد بناحية الحي فاذا انا بركب عظيم قد اقبلوا منها قطيع من الظباء فقلت
لغلماني ويحكم ان لنا لاركب فخرجت اعدو معهم من ذلك فعرفوني وانيسوا وعرفت انهم الجوبون
فعبرت عنه فلما عزوا بين فخذيه من ثيابي وخرجت اعدو حتى انتهيت الى اركبة فاذا هي
صرعى قتلى اعلاها فاثبت عليه وعلى الظبية فاذا بها قد قتلت الفهد وهو اكبر منها فلم اكد اعرف لانها
قاتلة شدقه وصورتي من اجل ذلك الا واركبة قد رفع راسه فسمعته يقول بصوت ضعيف

* ابكي على ليلى ونفسك باعدت * مزارك من ليلى وشعبا كما معا *

قال فعرفت الظبية وقد رفع راسي الى القصيدة وينشدها فاذا انسي بعينه وحسن صوته وهو يقول

* فما حسن ان بالا موطن بعدها * وتجزع ان داعي الصبابة اجزعا *
* بكت عين السري فلما زجرتها * عن الجهل بعد الحلم اسبلت ادمعا *
* واذكرها ازار الجيش مني * على كبدي من خشيته ان تصدعا *
* فليست عشيات الحمى برواجع * اليك ولكن طرف عينك ضلعا *
* سقى كل مرود عصى غادة * يوصل الغواني من لدن ابي نزعا *
* اذا راح يمشي بين الرفاق ترفعت * اليه العيون الناظرات اتقطعا *

قال ثم سقط مغشيا عليه فسمعته يقول

* يا دار ليلى بسقط الحي قد درست * الا الثمام ولا موقد النار *
* اما عطاء لعهد الحي ذكرتكما * كانه قدح السوط المسار *
* تمتعا ايها العيسان ليلى * بموقف فيه او على دار *

فرفع راسه فقال سبحان الله فعلت انا نوعل من مساهل فيتاني فقلت ما احدثت بعدي فطفق يسالني عنها فاخبرته

* الا حبذا ليلى وان بعيدها * على غير جيد وغير اني اجتنبها *
* واوثر في بعض الاحايين بعلها * اذا ما بعولا ضن منها وضنها *
* على غير جيد وغير اني اجتنبها * وان قواري رهنها واسترهنها *

قال ثم استعاد بعد اصابع عهد وقد نزفها حتى غلبها فقضى معها انتهى ما وقع الاغاني قال ابو الربيع
فكتبت انا القسم على ما نقل عن العباس بن محمد بن خلف حدثني محمد بن سعيد حدثني ابن عائشة عن ابيه قال
حدثني ابو مسعود صدقات بن يحيى بن كعب بن وهبة قال نزل بنا رجل من بلال المجامع قرى قيس بن معاذ المجنون
وهو يطلب الاعراب فذكر له ما كان من امره وما كان من خلاف ابيه عليه فقال له رجل يقال له ابو عمرو
ان اردت ان تكلمه كلاما صحيحا فاذكر لفلان فقال له وقد اعجبه ذلك قال نعم قال فهل لك في جمل
فتحمل عليه وتمضي فانشا يقول

* وقفت على الحي الحويتم هوى * كان فؤادي كل ناحية نهل *
* وادعو بمحمود وليس بفاعل * وعندكم عقلي *

قال الشيخ

* سقى الله ما وارى الفلا حين اذا التقى * بها الصيد وارمانه حين حلت *

فلا تقتلن بهمال اذا القلب مالها * وللقلب وسواس اذا العين ملت *
وما الله ما في القلب شيء من الهوى * لاخرى سواها الكرت ام اقلت *

قال

ذكرت عشية الحصبة فتى اثيلي * وكل الدهر ذكراها جديد *

قال ابو الربيع اذا كنت اعبر بي * يقتضي حبك لليلى ابو مزرد *

قال اني لو قال ذلك منه اخلاه بيننا وقذع وقال اخاف عليه ان كل خمر ذراعيه وكفيه فخلاه
واخرجه وكان يأوي مع الوحش وكانت له دابة رسيمة صغيرة لا يركبها الا هو فكان لا يأتي غيرها ولا يركب منه
احد سواها فكانت تخرج في طلبه في البادية وتحمل اليه الخبز واذا قربها اكل بعضه وترمي البعر
يأكل فلم يزل على ذلك حتى مات رحمه الله الصمة ابو محمد الحسن بن محمد الحلال في سنة سبع وثلاثين
واربع مائة ما عدا الواحدي عن الحسن بن الحسين بن اسمعيل ابو عيسى بن ابي مرة ثنا ابو عثمان
محمد بن يحيى حدثني المساحقي قرابة انه خرج ساعيا في عامر فاذا هو بمجنون بني عامر فسالته ان يكلم له
عمه ان يزوجه ليلى فسال عمه فابى ان يزوجه فامر المساحقي فحملوه فلما بصر بهم انشا يقول

* تركتم فلا وصل المزيف بيننا * وآبيت الا بغضه للاهود *

اخبرنا ابو القسم علي بن الحسن بن علي التنوخي قراءة عليه قال ثنا ابو بكر محمد بن العباس بن حيويه
الخزاز ثنا محمد بن خلف قال وروى هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن ابيه قال اسمعيل مروان بن الحكم
رجلا من بني بلال له محمد بن عبد الرحمن عاصر فات كعب بن وهبة رجلا من بني عامر صعصعة فسبع بعير الحول
فامر ان يؤتى به فسأله عن حاله فاخبره والله بخبره فاعجب به وقال له ارم من وقتك هذا بعير له
من بني اسرائيل فكان يأتيه في بعض الاوقات فيجده نائما عنده وكان لبني عامر مجتمع يجتمعون اليه وكان
من فيها كلون ويشربون بوسطهم وكان الوالي يخرج اليهم فيكون معهم في ذلك الجمع فلما يكون
بعسفان او قريبا من ذلك يخبره ذلك اليوم فقال المجنون للوالي اتاذن لي في الخروج معك الى هذا المجمع
قال نعم فقيل له انا سالناك ان تخرج معنا لنرى لبيلى وذاك انه كان يعدنا اطلاقه فلما رآه المجمع
ذهب ارتاهم فقال سمع ذلك منه من الخروج معه واسرله بقلا بعض من كان معه فقال

* وقلت لا بصر الله عيني ان اتاني * اتاني انقض منه للهود *
* وزاحم مصعب بن وحش الوفي * الى حتف اعاجيم شديد *

قال الشيخ كذا سمى الشاعر في هذا الخبر محمد بن عبد الرحمن وهو خلاف ما مضى
قطعنا الاغاني قال الهيثم بن عدي عن ابي عمرو بن العلاء عن عبد الرحمن بن عوف حدثني
حي كعب وكثير وجمع وجيش وحشد وجيش وحشد فنظر الى المجنون فقال ان سيكون له
وافتراق فاعجبت به وسالته ان يخرج معه فاجابه الى ذلك فلما اراد الخروج جاء فرسه فاعتوره
مذبرة وجبر ليلى ان اهلها استعدوا السلطان عليه فاهدر دمه فاراد ان ياخذه فاشرف عليه وهو
نائم فقال ما عجل ذلك فان بالقرب منا من يحمينا عليه فانصرف ذكر ابو نصر احمد بن حاتم عن
جماعة من الرواة ان المجنون هو الذي سال عبد الرحمن بن عبد الرحمن ان يخرج معه وقال لما كون معك

وهذا الجنون الذي تحمله عنا وارى في اصحابك وانخبارك عنه بقرابتك منا فاخبرنا بقرابتك منا
سقط ليلى فاخبره بقصته وانه لا يريد التحول به وانما يريد ان يدخل عليهم بجنونهم وبعد
في امرائهم بتهوانهم وانهم قد شكوه الى السلطان فاهدر دمه ان دخل اليمن فاعرض عما
اليه من اخذه وقتله واسرله علا بصر غرد عاد فانشد في ذلك

ويوم لا يعد الغر في الناس نائلا ٭ ولا البخل مقصورا على اهل البخل ٭
ذرا حوا مقصدين وخلوني ٭ الى حزن اعالي الشعر يد ٭

قالوا وجمع ابسا بعاد الحاله الاولى قالوا فلم تزل ذلك حاله الا انه غير مستوحش انما يكون في
جبانات الموتى منفردا عاريا لا يلبس ثوبا الا خرقة وقطعة في الارض ويتعب بالتراب والحجارة ولا يجيب
احدا الا بما يعز شيء فاذا احبوا ان يكلموه او ثوب عقله ذكروا له ليلى فيقول يا ويح واي شيء يرجع اليه
عقله فيخاطبونه ويجيبهم وربما ابتدأ احداث فيجيبونه عنها وينشدونه الشعر الغزل فيجيبهم هوا
صحيحا وينشد شعرا كثيرا فاحا حتى سمي عليهم قال والسبب في ذلك ان محمد بن عبد الرحمن بن مخلد
ابن مساجق الكلبي قال ابو عبيد الله قال خالد بن كلثوم حدثني مساجق بن عبد الله بن مخرمة الحارثي عن مالك
ابن انس قال قال هشام بن عروة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرا المتوفى ومن عبد الملك بن مروان
متى ورد ذلك الحافظ ابو عبد الله الذهبي فقال نزل من مساجق الزبيدي الفاسي صحيحة وما
اول من عبد الملك ثم قال قلت انما الصحيح لجده عبد الله بن مخرمة وانما هو عن ابي يونس مولى
سعيد بن ابي سعيد رضي الله عنهم وعنه عن عبد العزيز وطائفة انتهى فنزل بهما من ذلك الحائط فوا
بلعب الترات اذ مر عمران فقال لغلامه ويحك يا غلام هات ثوبا فاتاه به فقال لبعض من حضر هذا الثوب
فالقه على ذلك الرجل فقال له اتعرفه حملت ذلك قال نعم فقال هذا ان سيد المجانين لا والله ما
يلبس الثياب ولا يزيد على ما تراه بعد هذا الان واذا طرح عليه شيء خرقه ولو كان يلبس ثوبا لكان
في ماله احد ما يكفيه وبعد عن عمران وذكره فجعل يسأل عنه فقال له قوم انه
اوتوا ان يجيئك به صحيحا فذكر له ليلى بذكره له وسأله عن قصته اياها فاقبل عليه يبكي
ويشكو اليه حبه اياها وينشده شعرا فيه فقال له لو قبل الحب صبرا لكنت اصبر الناس قال ثم جعل
لا ينشد شعرا في ليلى الا قطعه وقال لقد ابرحني حبها وشغلني ذكرها عن كل شيء من امري قال
انطلق معي حتى اداويك فعلها انك واخطبها عليك وارشدهم الى منزلها قال انزل فاعلا قال فلما
قال انظر ما تقول قال نعم ان افعل فان فعلت ذلك فقد هالني شأنك فاتاها وذكر اصحابه
مع المجنون كما صح ما يكون عنده وينشده فبلغ ذلك زوجها فاقعدوه في السلاح وقالوا له يا ابن
مساجق لا والله لا ندخل المجنون منزلنا ابدا او تموت وقد اهدر السلطان دمه فاقبل عليهم وادبر
فاتيا فاخبرا زوجها بذلك فقال للمجنون اقصر فقال له المجنون والله ما وفيت لي بالعهد فقال له اصبر
قعدا ليسمع المزمر منزلك اصبح من مقامك لا تبرحا فقال المجنون

يا اوفى من اسس يجالس عصابة ٭ فاصبح يزهو بابه كل مذهب ٭
خليا سبيل الحان لا معصبا لها ٭ بصاحكني من كان يروي بمحتدي ٭
اذا ذكرت ليلى عقلت وراجعت ٭ روائع عقلي من هوى متشعب ٭
وقالوا لتصبح نائما طرفت بها ٭ ولا الهم الا باقتراب الكثب ٭

وهذا الجنون الذي تحمله عنا وارى في اصحابك وانخبارك عنه بقرابتك منا فاخبرنا بقرابتك منا
سقط ليلى فاخبره بقصته وانه لا يريد التحول به وانما يريد ان يدخل عليهم بجنونهم وبعد
في امرائهم بتهوانهم وانهم قد شكوه الى السلطان فاهدر دمه ان دخل اليمن فاعرض عما
اليه من اخذه وقتله واسرله علا بصر غرد عاد فانشد في ذلك

ويوم لا يعد الغر في الناس نائلا ٭ ولا البخل مقصورا على اهل البخل ٭
ذرا حوا مقصدين وخلوني ٭ الى حزن اعالي الشعر يد ٭

قالوا وجمع ابسا بعاد الحاله الاولى قالوا فلم تزل ذلك حاله الا انه غير مستوحش انما يكون في
جبانات الموتى منفردا عاريا لا يلبس ثوبا الا خرقة وقطعة في الارض ويتعب بالتراب والحجارة ولا يجيب
احدا الا بما يعز شيء فاذا احبوا ان يكلموه او ثوب عقله ذكروا له ليلى فيقول يا ويح واي شيء يرجع اليه
عقله فيخاطبونه ويجيبهم وربما ابتدأ احداث فيجيبونه عنها وينشدونه الشعر الغزل فيجيبهم هوا
صحيحا وينشد شعرا كثيرا فاحا حتى سمي عليهم قال والسبب في ذلك ان محمد بن عبد الرحمن بن مخلد
ابن مساجق الكلبي قال ابو عبيد الله قال خالد بن كلثوم حدثني مساجق بن عبد الله بن مخرمة الحارثي عن مالك
ابن انس قال قال هشام بن عروة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرا المتوفى ومن عبد الملك بن مروان
متى ورد ذلك الحافظ ابو عبد الله الذهبي فقال نزل من مساجق الزبيدي الفاسي صحيحة وما
اول من عبد الملك ثم قال قلت انما الصحيح لجده عبد الله بن مخرمة وانما هو عن ابي يونس مولى
سعيد بن ابي سعيد رضي الله عنهم وعنه عن عبد العزيز وطائفة انتهى فنزل بهما من ذلك الحائط فوا
بلعب الترات اذ مر عمران فقال لغلامه ويحك يا غلام هات ثوبا فاتاه به فقال لبعض من حضر هذا الثوب
فالقه على ذلك الرجل فقال له اتعرفه حملت ذلك قال نعم فقال هذا ان سيد المجانين لا والله ما
يلبس الثياب ولا يزيد على ما تراه بعد هذا الان واذا طرح عليه شيء خرقه ولو كان يلبس ثوبا لكان
في ماله احد ما يكفيه وبعد عن عمران وذكره فجعل يسأل عنه فقال له قوم انه
اوتوا ان يجيئك به صحيحا فذكر له ليلى بذكره له وسأله عن قصته اياها فاقبل عليه يبكي
ويشكو اليه حبه اياها وينشده شعرا فيه فقال له لو قبل الحب صبرا لكنت اصبر الناس قال ثم جعل
لا ينشد شعرا في ليلى الا قطعه وقال لقد ابرحني حبها وشغلني ذكرها عن كل شيء من امري قال
انطلق معي حتى اداويك فعلها انك واخطبها عليك وارشدهم الى منزلها قال انزل فاعلا قال فلما
قال انظر ما تقول قال نعم ان افعل فان فعلت ذلك فقد هالني شأنك فاتاها وذكر اصحابه
مع المجنون كما صح ما يكون عنده وينشده فبلغ ذلك زوجها فاقعدوه في السلاح وقالوا له يا ابن
مساجق لا والله لا ندخل المجنون منزلنا ابدا او تموت وقد اهدر السلطان دمه فاقبل عليهم وادبر
فاتيا فاخبرا زوجها بذلك فقال للمجنون اقصر فقال له المجنون والله ما وفيت لي بالعهد فقال له اصبر
قعدا ليسمع المزمر منزلك اصبح من مقامك لا تبرحا فقال المجنون

يا اوفى من اسس يجالس عصابة ٭ فاصبح يزهو بابه كل مذهب ٭
خليا سبيل الحان لا معصبا لها ٭ بصاحكني من كان يروي بمحتدي ٭
اذا ذكرت ليلى عقلت وراجعت ٭ روائع عقلي من هوى متشعب ٭
وقالوا لتصبح نائما طرفت بها ٭ ولا الهم الا باقتراب الكثب ٭

وبعطاني ٭ وساعد وجدي دمع عيني وجهتها ٭ يرى الحزم عزما عاطلا ومكبي انتهى
٭ تجنبت ليلى ان تلم بك الهوى ٭ وهيهات كان الحب قبل التجنب ٭
٭ الا انما غادرت يا ام مالك ٭ صدى ايما ذهب به الريح يذهب ٭
ثم ذكرا بها قصيدة طويلة تركنا ذكرها منها قوله ٭
٭ وانك ليلى بعد فرقة ساعة ٭ لمحبب حتى تورد العمار المحبب ٭
٭ وصيري لحصى منها اذا افترقتم ٭ بين البرد اطراف البنان المحبب ٭
٭ فاصبحت من ليلى الغداة كقابض ٭ على الماء خانته فروج الاصابع ٭

انشد الاصفهاني عن ابي سعيد السكري عن محمد بن حبيب للمجنون ٭

٭ فوالله ما ادري اغرك ما ارى ٭ بها ام اقول الظن فيها واعجب ٭
٭ ووالله ما ادري على غرتي بها ٭ وابيت سري ام بها ما يريب ٭
٭ اظل حيارى لا اصل فاطوت دونه ٭ ام اتريب رفاسكن العين يترب ٭
٭ ام اعترى حتى لا اري لي مجاوزا ٭ ام اصنع ماذا اترجو فاعلب ٭
٭ فانهما يا ليل ما ان تصيبني ٭ فاترك طورا ثم اعود فاعجب ٭

انتهى ما في الاغاني قال الصولي اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي الجوهري حدثنا ابو
عمر محمد بن العباس بن حيوية حدثنا محمد بن خلف بن المرزبان حدثني ابي وحدثني عمي محمد بن
خلف المرزباني قال قال ابن الكلبي قال رجل من بني عامر هل تعرفون فيكم المجنون الذي قال انما
يموت من الحب هذه الياسة الصحاح قلوب قال وفي الاغاني اخبرني علي
ابن احمد بن الحرث عن المدائني عن ابي عبيدة قال قلت لرجل من بني عامر اتعرفون المجنون وترغب
شعره قال وقد قرضنا من شعره اعمالا حتى يروى اشعارا فتحاكمنا انهم لكثير وقلت ليس
هو لا اعني انما اعني مجنون بني عامر الذي قال له العنق فماليها من بني عامر اغلظ
اكبادا من ذا الذي انبها يكون فقال ابو عبيدة الصحاف فلوها الصحاف فقلنا
الصحاف روسها فاما تراه فلا انتهى اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي الجوهري انا ابو عمر
محمد بن العباس بن حيوية انا محمد بن خلف بن المرزبان حدثني عبد الله بن مسلم المروزي قال كان الاصمعي
يقول لم يكن مجنونا ولكن كانت به لوثة كلوثة ابي جندة الهجري وعشر الناس على انهم قد
خلوه شعر انشده ابو مسلم قول ابي صخر الهذلي

٭ اما والذي ابكى واضحك والذي ٭ امات واحيا والذي امره الامر ٭
٭ لقد تركتني احسد الوحش ان ارى ٭ البقر منها لا يروعها الغفر ٭
٭ فيا حبذا ورد يحل كل ليلة ٭ ويا سلوة الايام موعدك الحشر ٭
٭ ويا هجر ليلى قد بلغت بي المدى ٭ وزدت على ما لو تزل صخ الهجر ٭

ونسبه الى ابن المرزبان حدثني عبد الملك بن بكر الرقاشي حدثني عبد الله بن المعذل سمعت
الاصمعي يقول وذكر مجنون بني عامر قال هو الحسن بن معاذ ثم قال لو كان مجنونا انما
كانت به لوثة وهو القائل

٭ وانك ليلى بعد موقف ساعة ٭ لمحبب حتى تورد العمار المحبب ٭

وبدا الصبح من اذا اذقت به ... من البرد اطراف البنان المخضب

قال ... وزاد غيره قال وجدنا ابو بكر بن الانباري انشده ما ابو العباس احمد بن يحيى انشده ابو عبد الله بن شبيب لقيس المجنون

طرقتك بين مسمع ومثبر ... بخليج مكة حيث كان الاجدل

بخميسه مكة والشعاب كأنها ... زرق يعالجها بأيد سلسل

وقال الاغاني اخبرني محمد بن خلف وكيع قال ابو فلانة عبد الملك بن نهار الرقاشي حدثني عبد الصمد بن المعذل قال سمعت لاعرابي وذكر ذا المجنون بني عامر يقول هو ليس بمعذا المضلي ثم قال لكن مجنونا وانما كانت به لوثة وتمثل القايل

اخذت بمحاسن كلما ضنت ... محاسنه بحسنه

كأن الغزال يكوها لولا الشوى ولشور قرنيه

قلت ... وما القايل وقد ارتمى بالبيتين وقال بعدهما

فاصبحت من ليلى العدراء كالظبي ... من الصيح في اعقاب نجم مغرب

الا انما غادرت يا ام مالك ... بصدري ايما مذهب بالي مذهب

اخبرني ابو الحسن الاسدي قال الرياشي سمعت الاصمعي يقول الذي حكم المجنون من الشعر واصدقه انشادا كثرهما قال وهو اخبرني عيسى بن الحسن الوراق عن عبد الله بن شبه عن ابي عبيدة قال انشدت ابو بكر بن عياش هذين البيتين

وغير ثمانٍ بينها منزل ... لليلى اذا ما الصيف القى المراسيا

فقال ويحك انما الصيف عند اقفاء الشتاء حين يرتحل بليلى المراعيا

وسألته عن قائلها فقال بعض اهلها ان الناس يروونها للمجنون قال وهي هجنونة فاخبرته بقول ما لي احقيقة ولا سمعت به واخبرني عمي عن عبد الله بن شبيب عن عبد الرحمن ابن موسى الغزوي قال سألت ابا بكر الغزوي عن هذين البيتين فقال ما اجيزهما ولا ارى المجنون عرف فصل معهما غيرهما قال نعم وانشدني

قال لا تخشى لموت فيه ... وفي النفس حاجات اليك كما هيا

وان ليعيبني قالوا ... لكل ... لتسلك يوما ان انك ما بيا

وقالوا به داء عياء اصابه ... وقد علمت نفسي مكان دوائيا

الحاظ ما ترك الناس غير المجهول القايل قيل في ليلى الاخيلية وهي بعض المجنون ولا اعرف اقبل ولا اوجز الا ما نسبوا الى قيس بن ذريح حدثنا كيع عن يونس عن الاصمعي قال لم يكن المجنون مجنونا وانما عنت به العشق واشتد له

لقد سمي المجنون حين يرد سحرة ... نعم بن ليلى العدراء مجنون

لياليَ يرعاها سنابك وشرّح ... وادفق من خفق المعيشة باين

اخبرني الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا محمد بن طاهر القرشي عن ابن عايشة قال انما سمي المجنون بقوله

يا بأبي قلبك بالمجنون ولعا ... من حبث سرى لاعرى في ليلى فلعا

الحب قالوا سقما بالفؤاد لها ... فاصبح في فؤادنا بين معا

اخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال اخبرني ابي عن حماد بن اسحق عن ابيه عن عمه قال ذكر المدايني انه ذكر لعبد الملك بن عامر فقال لو يكن مجنونا وانما قيل له المجنون بقوله

وان لمجنون بليلى موكل ... وليست عن اعراضها بذلول

اذا ذكرت ليلى بكت عند ذكرها ... فهل عبرة ان سال ذاك بخيل

اخبرني محمد بن يحيى قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني يحيى بن عبد الله العامري قال حدثني ابي قال كان المجنون الذي اعرفه انما كانت به لوثة وسمعت احدهما انه حج ليلى فاشتد

وقد مر هوى ليلى الذي لو ابله ... جماعة اعدائي لكنت لها عبدا

اري الناس عن ليلى ابوا ان يطيعني ... فقد حن من وجد بليلى حنونها

اخبرني ابن المرزبان قال قال ابو عبيدة انما سمي المجنون بقوله

يقول اناس لي مجنون عامر ... برومر سلوا قلت ان بها بيا

وقد لامني في حب ليلى اقاربي ... اخي وابن عمي وابن خالي وخالتيا

يريدون ليلى الهجر ليس بزاره ... بنفس ليلى من بعد قربي ليا

ولو كان في ليلى بدى من مخضوضة ... للوبس اعنان الخضور المذاويا

اخبرني ابو هاشم بن محمد الخزاعي عن عمه عن ابن حبيب قال قال ابو سلام لو طلبت المجنون بني عامر لم تكن مجنونا لصدقت في ذلك ولكن ذكره لما تزوجت ليلى كان اعين الناس عليه الوجع الى قوله

واذا دعي من اسى يجلس عند له ... فاصبح مذهولا به كالمذهب

مطرق من الحلان الا عجا ... فيما يعاد في من كان يهوى يعجب

اذا ذكرت ليلى عقلت وراجعت ... عواذلي قلبي من هوى يتقلب

اخبرني به الحسن بن علي عن عمرو بن عامر الثعلبي عن سعيد بن عبد العزيز عن ابن سلام وغيره اخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا ابو سعيد الاشدق بن يعقوب بن اسحق المجنون

يعنون بي المجنون حين يرونني ... فهل في من ليلى العدراء مجنون

قال وانشدني

وشغلت عن فهم الحديث سوى ما كان من ذكراك يا ليلى وشغلي

وادبر لحظ محدق لو يرى ان قد فهمت وعندكم عقلي

اخبرني حبيب بن نصر بن عبد الله بن شبيب عن الحراني عن محمد بن عمر قال كان المجنون اذا رأى ظبيا يمشي بين يديه كان اخا خلا المجنون مسرة وهما ومجالسه في الارض فيعبث بالظبي ويسلم عليه ويقبل عليه ويقبله ويعبث به ويلتفت اليه ويحدث كأنه يسمع منه ويفهم عنه فاقبل ظبي فطاف به ثم ولى فقال يا اخي اما لك الا جواب فقال والله يا اخي ما علمت انك تكلفني فاعذرني فاني كما ترى مذهوب مشغول

اللب وبكى بن انشا يقول

وشغلت عن فهم الحديث سوى ما كان من ذكراك يا ليلى شغلي

وادبر لحظ محدق لو يرى ان قد فهمت وعندكم عقلي

قال الهيثم بن عدي مر المجنون يوما في ايام الربيع وحمامه يجاوبن فانشأ يقول

* الا يا حمام الايك ما لك باكيا * افارقت الفا امر غضا لك جيب *
* دعا ايك الهوى والشوق لما ترنمت * هتوف الضحى من اصوت طروب *
* فجاوبته ورقاء تبكي صبابة * فكلكما مستعبد ومحبب *

قال حدثني جميل بن عامر بن سنبة عامري ان مجنون ليلى وابا هاجر خرجا في امر طرق الى مكة فاصابت ليلى بامكنة لها فقال المجنون هذه عشرة فاقام عندها ليلة واخرجته في السحر فقالت له اني في كل ليلة مادام القمر شهرا فكان يخالفها اليها وقال في اخر ليلة فيها ووعدته

* تمتع بليلى انما انت هكذا * من الدهر ريثما تؤتى كل بدر حمامها *
* تمتع الى ان يرجع الركب انهم * متى يرجعوا يجزم عليك كلامها *

وذكر ابو عمرو الشيباني عن رجاله ان المجنون كان في ذات ليلة جالسا مع اصحاب له من بني عامر وهو بالبطن وهو معطوف وهو اداد ثوبه حتى صفت حمامة من سرحة كانت بازائهم فوثبت وانشأ يقول

* وقد عرضت في صوح ليل حمامة * على العهد اشكو ان لي لما صبرا *
* لكن بحيث الله اوكنت انتقا * لاسبتني بالدل كالظبي اعسرا *

ثم بكى حتى سقط على وجهه مغشيا عليه فلما افاق حين جن الليل عليه من غير انه سمع ما في الاغاني قال

وقال الصراح اخبرنا الحسن بن علي بن محمد ابو بكر عن محمد بن العباس بن حيوية الخزاز اما تجوز هذه اخبرنا ابو بكر العامري عن عبد الله بن ابي بكر عن عمر بن ابي عمر والشيباني في عربان من بني عامر ان ابا الطفيل ذكر ان المجنون مر بحلق قرصا ابن ابي طلحة فحفظها فلما كان بالظراب دعته نفسه بها وقال ارجع اليها فاصيب منها فقال لها مكانها ساعة من عشي فعلا الجبل فاشرف عليها وهي قائمة فاطلعها اليه فاطلعها فوضع الشاة وانشأ يقول

* شربت بليل شربة لو ان ليلى * تراها لاعطيت مقاليد المنابر *
* فيا طيب نفسي الليلى حبها * وحبذا ما نالها كل عاشق *
* فلو كنت عرين ما عشت ليلى * شبيهها ليلى بعيشة المنعم بائس *
* واعجب ما اعجبه في ثوابها * ولم ترعها في ناقص غير زائد *

ورواه ابو خليفة الجمحي عن عبد الله بن محمد الطالقاني اخبرني ابو سري بن يحيى الازدي عن ابيه عن المفضل بن الحسن الجرمي قال حدثني اشيخ عن عبد الملك بن مروان قال قيل لمجنون بني عامر في غزوة عمياء مدينان بالموصل فقال له عبد الملك كان الله يا كثير هل لك ايها المجنون ان تصير الى الموصل حتى نسير في البادية على بعير في يوم صيف فلعل الله ان يفرج عنك فاجاب فخرج معه فلما ورد الموصل قال له عبد الملك تعال حتى نتصيد فخرج رجل فاصاب شركا لظبا فوقع بعيد منه فسكت عنه عبد الملك ثم تغافل له فاصاب شركا لظبا فاخذه ثم اصاب شركا لظبا فاخذه ثم اصاب شركا لظبا فاخذه فقال له عبد الملك ان هذا لصيد ما يطمع فيه فقال له المجنون ما ارى ان احدا يطمع فيه بعدك فقال له عبد الملك فاني قد رايته قبلي فقال له المجنون فاني قد رايته قبلك فقال له عبد الملك فاني قد رايته قبلك

وما اقبر ليلى انى لى الصبر بغصة * مكان النحاسدات مع الريق بالشعر
شعر شهق فمات فدفنته امه والرابب والبيتان اقول

* ساجيني ما عشت حيا فان امت * فان قلا فيت ما حبذا ان *

قال ابو الطيب احمد بن محمد بن عبد الله بن سعيد المجنون اجماعا واعدا على انه لم يكن بالمدينة
وقال ابو الفرج الاصبهاني قال لي ابو بكر بن دريد الازدي قال ابو حاتم السجستاني قال
المغيرة الحزامي ابو سلمة الكلابي قال كان مجنون بني عامر وبعض محاله وكان يكنى ابا بكر
والوضح فيه اقوه وان عمه قد قضا طلبته فوق معهنا فقال

* يا اخوي الذين ابصر قد اخذ * ذا شبيه الليالي بما يشعر علا ها *
* ان ارى اليوم واعطاف شاكا * مشابها اشتهت ليلى فحلا ها *

فامتنعا منه فهتم بهما وكان نجدا قبل ما اصيب فتفاقد فدعاها اليه فاوسلها
فولت تعثر ثم اقبلت تنظر اليه فقال

* اباشبه ليلى لا تراعي فانني * لك اليوم من وحشية لصديق *
* تعثر وقد ادلقتها من وثاقها * فانت لليلى ان ظفرت طليق *

فلما اتاها قال لها ما حبسك عني فقالت ما حبسني الا انك ربطتني بحبل وذهبت
فظننت انك تريد قتلي فلما رايتك ذكرت قولك فعلمت انك لا تريد ذلك فلم اعجل
حتى اتيتك فقال لها اذهبي فانت حرة لوجه الله تعالى فولت تعدو وهي تقول

* اباشبه ليلى لا تراعي فانني * لك اليوم من وحشية لصديق *
* وما شبه ليلى لو تطيق ساعة * تعز فوادي من جواه بعيق *
* تعثر وقد ادلقتها من وثاقها * فانت لليلى لو علمت طليق *

اخبرنا ابو عبد الله محمد بن ابي الفوارس قال حدثنا ابو بكر احمد بن سعيد الاندلسي قال حدثنا
ابو محمد عبد الله بن الربيع قال حدثنا ابو بكر بن دريد الرياشي عن بعض اصحابه اخبرني رجل
قال خطبت وطلبت مهرة وقلت فيها حين تعذرت عليّ

* حبيب وتحصى كل يوم وليلة * على منهج مكي على الصبابة *
* وقيل للشمس صوغ الحلي فلبه * وقيل للحب ان شغل الحب شاغل *

فقالت جل والله ما اعلم منه حبيب اقول

* سلبت عظامي لحمها فكسيتها * معرة نحو اليه وعلقت *
* واطعمتها من لحمها فكانها * قوارير في اجوافها الزيع صفق *

فلما سمعت ذكر الفراق تقطعت * على بعضها بعضا خلاف وتحذر *
* خذي بيدي ثم انهضيني بقيتي * فاني لضعف الا ثنتين اقتدر *

ثم شهق شهقة فمات فحمل على سريره فلما كان في اليوم الثاني اتيته فجلست في ذلك الموضع
فلما احسست به قلت ما الشعر فيما حبيب يقول

* تباكرا مروح غدوا رائحا * وان يطلع مرتين يسرا صاحبا *
* يصيبوا لا صاب له دواء * اصابا بحين مقاله فاصابا *
* وعزه الهوى حتى سبراه * كبرى القين بالسفن الدواحا *
* فكاد يذيقه جرع المنايا * ولوسقاه ذلك لاستراحا *

فقال انا اشعر منه حيث اقول

* فيا وجد مخلوب تصعا موثق * لساقيه من ثقل الحديد كبول *
* وقيل الموالي مشتهر مروع * اذا بعد نوماك العشار عجول *
* يقول الطبيب انت معذب * غدا تغد او سالم فتميل *
* باعظم من ذا وعده يوم راعني * فراق حبيب ما اليه سبيل *

اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي الجوهري قراءة عليه قال ابو عمر محمد بن العباس الخزاز انشدني
ابو احمد بن الهيثم الفرضي حدثني العباس بن هشام عن ابيه هشام بن محمد السائب الكلبي رجلا
من اهل الشام كان له ادب وذكر له المجنون واخبر بخروج فاحب ان يراه وان يسمع من شعره
فخرج يريده حتى اذا صار الى حيه سال عنه فاخبر انه بالبادية مكان واديه كذا وكذا فاتى الوادي
فلم يزل يسال حتى دل على موضعه فاذا هو جالس وحده يحدث نفسه وهو يقول

* اباشبه ليلى لا تراعي فانني * لك اليوم من وحشية لصديق *
* وما شبه ليلى لو تطيق ساعة * تعز فوادي من جواه بعيق *
* تعثر وقد ادلقتها من وثاقها * فانت لليلى لو علمت طليق *

فاقبل عليه فسلم عليه فرد عليه السلام ثم قال له ما الذي اجلسك في هذا الموضع
فقال اجلسني ان ليلى اتتني في المنام فقالت لي

* اباشبه ليلى لا تراعي فانني * لك اليوم من وحشية لصديق *
* وما شبه ليلى لو تطيق ساعة * تعز فوادي من جواه بعيق *
* تعثر وقد ادلقتها من وثاقها * فانت لليلى لو علمت طليق *

فقال له الشامي ما اراك الا قد صدقت في حبها فقال له المجنون اجل فقال له الشامي
فهل لك ان تاتي معي الى بلدي فلعل الله ان يفرج عنك ببعض ما انت فيه فقال له المجنون
ما اظن ان ذلك كائن ابدا ولكن ان شئت فاقم عندي فاقام عنده اياما ثم ان الشامي
قال له اني اريد ان اخرج الى بلدي فان احببت ان تخرج معي فعلت

شيوخ كبير واخوه له يقال واذا افتقر كبر ويخبر ظاهر فسألتهم عنه فاسعدوا وصفوا
وقال الشيخ والله لو كان اثر في نفسي من هولا واجهم الى واشده هوى امراة بين موضع
واسمه كاسنقطع ومنازله فلما قضى امره وامرها كره هواها وبغضها منه بعد ظهور
فرحها بين عذرة وذهب عنها بمال وطفه عيل وهاجر في البلاد وجدا عليها فحبست ماله
وقيدته فكان يعز لسانه وشفته حتى خفنا عليه ان يقطعها فجلسنا سبيله وهو يصير
ويهذي الفيافي مع الوحش يذهب اليه كلما يوطعا مه فيوضع لمحبته براه فاذا تحوا عنه جا
فاكل منه زادا معا طاي فاذا خلفت نباته فعل ذلك اثنتي عشرة ليلة فسألتهم ان يدلوني عليه
فدلوني على الحي من الحن كان وجده بقاله وقالوا انا لا ياتيه الا ونحن لا ياخذ ان يجاوره عنه غيرنا
فاتيته صباحا فقلت ان بلغني ان كنت ترجز شعرا فكل شعر قاله الى اسر عندي واغلا
اليه فاما فان كان قل شيا اتيتك به فقلت بل اريد ان تملي عليه فضالا طالبه في قبة
الصحاري فاذا راته فاذهب منه مسنا نشا ولا ترع انك تهابه فانه يهرب ذلك ويوشك
ان يرجع فجئني فلا جرم عنك واجلس صار خاصر ك عنه والحظه احيانا فاذا رايته قد اكل
من لحمه فاشده شعرا غزلا وان كنت تروي من شعر قيس بن ذريح شيا فانشده اياه فانه يحب
به فخرجت فظليته حتى اذا العصر فوجدته جالسا قليل رميل قد لحظ فيه باصبعه خطوطا
قد نبت منه غير منقبض فنظر حتى الوحش من الانس والى جانبه احجار فسالوا فحجزا
فاعرضت عنه فكان سانحة كاسد يريد الصيد فلما طال جلوسي مكن كما قبل لحظ باصبعه
فاقبلت عليه وقلت احسن والله قيس بن ذريح حيث يقول

* الا يا غراب البين ويحك مخبري * بخير فطار الغراب بالنأي والشتر *
* وخبرتماني ان جزعا وقبرها * جميعا بلا بلى منازلان من العهد *
* وهيجت قلبي لوعتي بعد راحة * اذا ذكرت فاضت مدامعها تجري *
* ولم انكر الدهر مازال قاجعا * صدوف وهل حي بباق على الدهر *

فاقبل علي وهو يبكي فقال احسن والله وانا احسن قولا منه حيث اقول

* كان القلب ليلة قيل يغدى * بليلى العامرية او يراح *
* قطاة عزها شرك فباتت * تعالجه وقد علق الجناح *

قال فامسكت عنه هنيهة ثم قلت له والله احسن والله قيس بن ذريح حيث يقول

* وان فؤاد مع عيني لباكيا * حذار الفراق كان وهو كما ترى *
* فقالوا غدا او بعد غد او لعلها * فراق حبيب لم يبن وهو بائن *
* وما كنت ادري قبل عزة ما البكا * ولا موجعات القلب حتى تولت *

قال فبكى والله حتى ظننت ان نفسه قد فاظت وحتى رايت دموعه قد بلت الرمل
الذي بين يديه ثم قال احسن لعمر الله وانا والله اشعر منه حيث اقول

* وان يسني حتى اذا ما سبيتني * بقول العصر تسهل الوعر بالوطء *
* تسايته عني حين لا لي حيلة * وغادرت ما غادرت بين الجوانح *

يقول وخالفت ما خالفت قال ثم سحت لاطليه فوجدت بيته وطيها حتى خارت قصرت
وعدت بمن عذر فقلت يعلم اجره وجاءت امراة كانت تضع الطعام اليه الا ان اجاوز عنه
فلما كان في اليوم الثالث غدوت وقد اهله فطلبنا يومنا فلم نجده وغدونا في اليوم الرابع فسمعنا
انه حي وجدناه قد اوى الى مكمن من الجبل وهو مبيت بين تلك الحجارة فاحتملناه الى منزله
وكسوته وقدمنا له الطبيب فداوى جراحه حتى عاد من بنى عامر اندلوا بيوتا فاتاني جعدة وكان
الحرس لا خرجن حاسرة صادرة شده به واجمع فيان الذي يكون عليه اخر كلامه فيشهدون انه
شيخ وحضر هو حتى ابلى من محبرين وابوها معهم وكان اشد القوم جزعا وكان عليه وجعل يقول ما علمت
ان الامر يبلغ كل هذا وكنت امرا غريبا اخاف العار وهو الا عدوه ما كاف منه ولو وجها
ثم حبس عن بلاده وليعلم ان الامر يجري على هذا ما احرجني عن بلاده وكان احملت ما كان على ولدي
قال فاقام بها ما كان اكثر ما كبه وبقي على ميت منه يوما ثم قال احسن الله عنك يا ابن
الضحاك الرقي عن محمد بن حبيب قال ليلى بن مجنون بني عامر وهو في ارض خشنة من ديار سوء
بحضرة اهله وبحضرتهم ابو ليلى المرة التي كان يهواها وهو مستلم من اهله فلما رايته قلا راه قد
قد شرك في هواكم فذكر واستر جع وبعضهم يقول هو اذ وجد اوجعه فيكون

* الا ايها الشيخ الفقير ملينا * بحبي حتى عيشنا قد تنغصا *
* شقيت كما انشقيتني وكسوتني * اهيم مع الهلاك لا اطعم الغضا *
* كان فؤادي في مخالب طائر * اذا ذكرت ليلى يشد بها قنصا *
* كان مجاج الارض حلقة خاتم * علي فما ترداد طولا ولا قصرا *

انتهى ما في الاغاني وقال صاحب ديوان المستدرك وقد وقفني من يثق بقوله انه سمع بالحي
عامر على ابي قيس المجنون يصلي عليه ويخترع بعد ويقول انها جاز وفات من بلدي لا نظن الناك
قيس واسع من شعره بالحي وقال الشيخ وقال لي في قيس ان قيسا عشق ابنة عم له يقال لها لبنى
لم يلا باشرا بها فحجر عليها ابوها ومنعها منه فجعل يتردد اليها ويكتب اسمها على الرمل
ويشير اليه في كل موضع يجد به رمل فيه فاخذ منه ما يقول وقد حفظ له صبية بنا لها اللوعة
فاذا انشده اياها سمع به وهذه فاذا ثبت فاذهب اليه قال فاصاح فجر حالي الفتى وجعلني
وسالني عن حالي فاخبرته فقال احفظ لقيس بن ذريح شيا قال المجنون مسهتر بعض ملك
الناس احفظ الناس لشعر قيس بن ذريح قال فاذهب الى موضع كذا وكذا فاطلبه في ثلة الضان
فانك تجده وكانه اذا راك يعرفك وهو دون ذلك تجد فلا يهولنك ذلك وتكلم اذا رايته
فانه انك لا تعرض فاذا سكن فاذكر له لبنى فانه سيرجع اليه عقله وورقك عن حاله وانشده
من شعر قيس بن ذريح فانه سيوقف له قال فاصبح فطلبت الذي وصفه لي فلم ار الا طلبته
حتى انتصف النهار فاذا انا برجل عريان شعث على عينيه وهو مطرق مطرح من راسه وهو
قاعد فوضعت يدي على عاتقه فحمحم وهو يخبط باصابعه في التراب فلما راني اهوى الى حجر وقام الي

فقعدت ناحية ان يخبرها الى عذرة ولا احفل بها ثم رجع الى عينه فقلت له ما قال ليلى
فقال ما ذا والله ولكنه اعرابي فقلت لله بلس ذرع حيث يقول

وانى لمن ودع عيشى بالبكا ... لحذار الفراق كان او هو كائن
وقالوا غزا او بعد في الارض طلبة ... فراق حبيب لا محالة بائن
وما كنت ادري ان كور سيعتلى ... بكبيك الا ان ما حم كائن

فقال انا والله اشعر منه حيث اقول

نعب الغراب بين ليلى انه ... كان الكآبة بينهم مخطوطة
اصبحن من اصلى الذرا جهم ... كالسهم اصبح ريشه ممروطا

ثم وثبت مسرعا الى ظبية فاستخرجه فغابت عنى فتبعته فجعلت اقفو اثره الى آخر النهار فلما وقعت عينى عليه مثر غدوت في اليوم الثالث لطلبه فلم اره حتى اذا جئنى اهل الصريف فلما كان في اليوم الثالث طلبته فاذا به بين الحجارة ميت رحمه الله تعالى

ذكر شيء من مستحسن شعرهم

الا ايها الظبي الذي لج هائما ... وليدا بليل لم تطع بمائمه
اقم فاذا فاق الوشاة ودونه ... قراك ان تلقى طليحا لائمه
فانك مسلوب الفؤاد كانما ... ترى نأي ليلى في معز ما انت عازمه
لعمرك لا تمسي لليلى مسلمة ... تلوم ولا يثنيك عنها القادمه

وله

دعا لا الهوى والشوق حتى ترحلت ... هتوف الضحى من النحور طروب
تجاوبن ورقا فوق ارعن اشوس ... فكل اكل مفرد وحبيب
الا يا حمام الايك ما لك باكيا ... افارقت الفا او حفاك حبيب

وله

اذا قويت دار كانت وان نأت ... اسفن فلا القرب يسار ولا البعد
وان دعت ذا الهوى لم تطنه بها ... وان خلت بالوجد حيث تكون الوعد
فكل كحب لا محالة فرحة ... وحبك ما فيه يسوى بحبر الجهد

ولله در الصريع شوقه وهي المستعبرة بالدموع

سقى الله حارات البليل فانها ... بهن النوى حيث احتللن المطالبا
بحيث لا مت الليل والصبح ... يضيء الضحى وجه المطى الحوافيا
فقال صبيرا الهوى لي كوكب ... بدا او بغوار الليل من دونه بيا
فقلت لجبريل ارتحل الا وقلت ... بعيدا تمنى صوت هاتيك الليا
خليلي لا والله ما اسأل الذي ... قضى الله ويل ولا ما قضى ليا
قصاها الغيري وابتلاني بحبها ... فهلا بشيء غير ليلى ابتلانيا
فقد ذي شهور الصيف عنا فانقضت فما للنوى ترمي بليلى المراميا

وقيل لاعرابي وخبر عما ان يصيبه من الشيء في الصيف الذي المراميا اذا

وفي الاغاني وان شئت بعد الله نعت بالبيا

واني لباق بعدكم لمعذب ... وان شئت بعد الله نعت بالبيا
واني لما بي صابر لي ولا عدى ... وروى بعضهم ما بقيت الا رسيس لياليا
اضر به ليلى على از ورتها ... ومحوره دنيا لها از سرا بيا
اذا سرت في الارض الفضاء ابتغى ... اضاع رجل ان تميل حبالنا
وقلبا اذا كانت تميما وان تكن ... شمالة يمار عن الهوى حيث ذانيا
واني لاستغني وما بي غنية ... لعلمي بانك لا تملين بالوصل باليا
هو السحر الا ان للسحر رقية ... واني لا ألفى لها الدهر راقيا
اذا غن ادلجيا واسحر امامنا ... كفى لطلابا ما نذكر الهدى
ذكت نار شوق في فؤادي فاصبحت ... لها وهج مستضرم في فؤاديا
الا ايها الركب اليمانون عرجوا ... علينا فحيوا من هوانا بياليا
الا يا حمامات بطن نعمان محنما ... على الهوى لما اعتنقتما لياليا
وانجمتما في وسط صحبي وانما ... ابالي دموع العين لو كنت خاليا
فان انتما استطرحتما او اردتما ... نجاحا فطلا بالنجاح فاضحيا
الا ليت شعري هل تبيتن ليلة ... وما تقضين من بعدي عليا
الا ايها الواشي ليلى لا تسقين ... ايمن ذنب منها اولن ذنبها واشيا
لعمر طيف الخيال بالمتلبث ... فما طيف الخيال الذي في فؤاديا
فيا ربما وصيرت ليلى من المنى ... فزي بعيدها كان دنيها لياليا
والا فمضيها آلة من واعدها ... فان بليلى قد لقيت الدواهيا
على مثل ليلى يقتل المرء نفسه ... وان كنت مني ليلى او الياس طاويا
خليلي ان حضتما البلد الي فقربا ... لي العقر والاكفان واستغفرا ليا

انتهى ما في الجمهرة مع تصرف قال ... وقال صاحب الاغاني وذكر ابو نصر عن اصحابه ان مجنون عامر وهو مجنون بني لبطة توقف عليه سنين وكان لا يعرفه فقال له يا اخا مالك قم فصح بابيه وانشأ يقول

فيا ليت ما احاول من دائي ... فاباك عني لا يكن بردائيا
كأن جرى العينين منهل دمعها ... فداه رباب اطعان ليلى غواديا
غروما استهلتها نواضح بزل ... على عجل عجم فيرو من صلابيا

قال ابن حبيل ذكر حماد الراوية ان نفرا من اهل اليمن مروا بالمجنون فوقفوا عليه وان ابنه قال يقول

الا ايها الركب اليمانون عرجوا ... علينا فحيوا من هوانا بياليا
اسائلكم هل سالت نعمان بعدنا ... وحب الينا بطن نعمان واديا

يقول في هذه القصيدة

فوا اسفا لا اخترب الدهر ان ... على ليلى الدراوي الا عاليا
الا يا خليلي حب ليلى تحمسي ... حياض الحمى الوعر وهي الاعاليا

وما ابرح الا ان يحاوز بها الحصا ... ولا اشتفي الا بان اراها فاشفيا
وما اشرف الا بضاح الاصابة ... ولا اشتفي الا بان اراها واريا
وقد جمع الله الشتيتين بعدما ... بطان كل الظن الا تلاقيا
فحي الله اقواما يقولون اننا ... وجدنا طوال الدهر للحب شانيا

وقال الحافظ مغلطاي وقال ابو محمد فيما نسبه ابن ابي طاهر

اعدي ليلى وهي ذات مودة ... تردت علينا بالعتيق لواليا
تضمرت حولين فصبت نحوها ... فالفاك ليلى او فؤادي كما هيا
اذا ما جلسنا مجلسا نستلذه ... تواصينا حتى اعلى مكانيا

قال ابو محمد عبد الله بن محمد بن هاشم بن محمد الربعي سمعت الاصمعي يقول وجدت ما عرفا في الدنيا الا الا
مجنون بني عامر وابن الفريعة واحدا وضعها الرواة الخبر في احمد بن عبد الله بن عمار عن
احمد بن سليمان عن شيخ غرابه عن محمد بن الحكم عن عوانة قال لم ار مجنونا قط ولا عرفوا
ان ابن الفريعة صاحب قصيدة الملاجم وابن الفريعة ومجنون بني عامر اخبرني علي بن ابان
ان محمد بن حبيب حدثه عن الصباح عن ابن الكلبي قال حدثت ان جارية لمجنون بني عامر هوى لمجنون
من بني سلة كان يهوى ابنة عم له فكان يجتمع ان يظهر ما به وبها فوضع حديث المجنون
وقال لاصحابه اذا مر بها الناس فليتحدثوا اليه ففعلوا وتحدث ابو هشيم عن المنهال
الحراني عن ايوب بن عايذ ان فتى من بني مروان كان يهوى امرأة من بني عامر فيقول لها البعرة
الى المجنون وانه عمل له اخبارا واصاف اليها ابياتا فلم تحمله الناس ورواه فيه فاخترل
علي بن الكوفي عن العتبي عن عوانة قال المجنون اسمه عبد ولا حقيقة له ولبني
في عامر بن صعصعة فضل من قال هذا الاستغفار وقال الذي من بني عامر بن
حبيب بن صخر الهذلي واحمد بن عبد العزيز الجوهري قالا حدثنا عمر بن شبة الخراساني حدثني ابو
ابن عيينة قال سألت بني عامر بن لبطة بطنا عن مجنون بني عامر فلم نجد احدا يعرفه احسن
احمد بن عمر بن موسى بن الوضيء الخراساني حدثني ابو بشر عبيد بن عامر بن
بكير المجنون فلم نجد احدا منهم يعرفه الذي في الاغاني وقال خلط
الجوزي في تواريخ المجنون صحيح ومن قال انه ليس بنبي فقد غلط انتهى قلت
الصراح ابو نصر الباهلي قال الجواليقي في شرح اجازة ابا بكر بن دريد ما يؤخر من حديث ابي
خليفة عن محمد بن سلام الجمحي في فصل ذكر في فحول اهل الادب عن محمد بن ناصر الازدي قال قرأت
بخط المجنون قاعدا على ظهر الطريق بالربذ قفل من مرة وذكر كلاما
ما ابرح الا ان يحاوز بها الحصا ... تولوا علينا حشو هوداجها الحبا

• فقلنا لكم هل سال لعمر بعدنا • فجئتنا تطن عمان وادياً •

قال فسألت عنه فقيل لي هذا رجل من أهل البصرة كانت له ابنة عم وكان يحبها فمرت برجل من أهل الطائف فخطبها فاستوله عليها وقال حدثني أبو القاسم عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن العباس بن الحسن الواعظ بطبرستان قال حدثنا أبو بكر محمد بن عمران الواعظ حدثنا أبو عمر أحمد بن محمد المطوعي حدثنا القاسم بن زيد بن عثمان بن أحمد بن عثمان

« اذا الباسل حل القلب لم ينفع البكاء » « فما يمنع المعشوق منه عاشق »

قال ومضى فتركته خلفه وجعل يجري حتى أتى منزل رجل من أهل الفضل والرأي والدين وكان لذلك الرجل من أهل النساء جوار فوقف على الباب وقال

« فيا ليت شعري هل أبيتن ليلة » « بوادي الغضا ازجر حمارك يا بكر »

« وهل أردن يوما مياه مجنة » « وهل يبدون لي شامة وطفيل »

قال فلما فرغت الفتاة وخشيت ان يظهر امره قالت له ما جلوسك على باب الدور وليلة قد ألفت فيها على قلة كيدهن يحتالون

« يا ذا الذي لا تستريب اما كفاك فعال الخشاف »

فقال ياجارية قد قلوا هذا قالت نعم فجعل يهذي ويقول

« ان كان قد ذكر الهوى بابرة عاشق » « طرب المحب الى ربوع الخفق »

فلما وجبت سألوني عن قصته فقلت ما أعطاه الله من الجمال فلم يزل يزداد الفضل حتى بلغ انتهى الخبر الى أبي بكر محمد بن احمد الاردستاني بمكة في المسجد الحرام على باب الندوة فقال اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد الاردستاني بمكة في المسجد الحرام على باب الندوة سنة اربع وعشرين وثلاثمائة قال اخبرنا ابو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب سمعت ابا علي الحسن ابن احمد بن علي الزجاجي المعروف بابن المرزبان يقول سمعت عبد الله بن محمد بن سعيد المنكوري يقول سمعت سهلا الخافي يقول بينا انا سائر في طرقات جبل شورى وقد مرت بي قافلة عليها اذا اخر يسأل على الطريق ذاهبين العشية هو من عربان وبين وبينه خلقان معرفان فقلت لابن وليس الخافلة قلت في موضع كذا فقال لي أمن البين أراه أم من الجين فقلت من حواجي الجن فقلت وعاد ذلك الفتى

« شعبعهم من حيث لم يتظنوا » « ووجدت قلبي بهم معصوم »

« سألتهم تسليمة فكأنهم » « علموا اذ بانوا لما سلطوا »

« ساروا وطيروا لوا الحسنهن » « ولربما لوا قلب من تمموا »

« واستحسنوا قتلي فمن اجلهم » « احببت قتلي كل من يقتلني »

اخبرنا القاضي ابو الفرج علي بن الحسن التنوخي رحمه الله ان ابو بكر محمد بن عبيد بن المرزبان حدثني محمد بن عبد الله بن الفضل حدثني احمد بن عبيد بن ناصح مولى قال

« قد رضينا الهوى وكنا جديدا » « ورأيت الفراق شيئا شديدا »

اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد الاردستاني بمكة في المسجد الحرام على باب الندوة سنة اربع وعشرين وثلاثمائة قال سمعت ابا الفرج احمد بن محمد بن سهل الهاشمي يقول سمعت الحسين بن عبيد المذكر قال سمعت ابا الفرج احمد بن محمد بن سهل الهاشمي يقول سمعت المدبر ابن خلف فاد احمد ومحمد على مجنون فقلت فيش الية وقال

« سقى قبل ساريع الغطيس » « إذ الوحي بوطن بجيد وتس »

« حيث من هوا ذا الداء مستي » « لا خلوته الدهر من ذات الوشم »

قال الفرزدق قال عبيد الله بن عبد الله بن طاهر لجلسائه صفوا لي بعض ما رأيتم من عجائب الدنيا فقال له بعضهم بينا انا بالبصرة اذ رأيت امرأة على بغلة شهباء وهي تقول

« يا خليلي اسقنا من صبتي » « عجلا فقوا بنا الحي لقنا »

« فاذا الله يا بوراء لنوري » « منك اذا اطفئي نورا الفنا »

« ان في نهر المعلى فتنة » « قمر من خوف يغمر في نهر »

« عفر ما صد عنه نسري فاذا » « لاح غنا عاجه او ارفا »

اخبرنا ابو طاهر محمد بن العلاف ما جيز ثمعون قال قرأت على عون بن محمد بن عبيد الله بن عتبة بن عبد الله بن طاهر ما جيز ثمعون قال قرأت على ابي العباس عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال حدثني سيخ ظريف نجاري قال كنت بمكة فاذا كان البرد رحت ابدأ الى حائط نخل فسألت عنه فقيل لي مريض فدخلت عليه فاذا هو من احسن الناس وجها كأنه ذهب وفضة فكلمته فاذا هو عاشق يغلب عليه حتى غالط فاصابه ذلك واما بحسن الجمال يقول

« ويتم فليراه الصبح كالبدر يضوء بالليل ولا نور الصباح »

اخبرنا ابو محمد الحسن بن محمد الخلال قال قرأت على علي بن رحمه الله كتابة ابو الفتح يوسف بن عمر القواس الزاهد حدثنا محمد بن عمرو بن البختري الوزاز املاء انشدني محمد بن معوية قال انشدني الزبادي قال رأيت مجنونا يخالف بين قدميه وهو يقول

« وصفت الطبيب فلم يداو ما وصفها الطبيب بحبك مت جميعا فيك »

اخبرنا ابو الحسن محمد بن علي الوراق رحمه الله بمرو حدثني قال حكى لي ابو الحسن علي بن الحسن الصولي المعروف بريحان قال حدثني بعض اصدقائي انه دخل الى بعض البيمارستانات ببغداد فرأى شابا حسن الوجه نظيف الثياب جالسا على حصير نظيف وعن يساره مخبر نظيف وفي يده مروحة وهو يتأوه تأوها شديدا فسأله فرد السلام احسن رد فقلت له ما بك يرحمك الله قال حرارة قرحة في كبدي فقلت له ما الذي اوجع قلبك فقال الوجع نفسه فقلت له على ذلك قال نعم ولكن اذكر عليها فقلت له ما اكثر ما تذكر عليها قال نعم ولكن اذا ذكرت عليها ذكرتها فقلت له فاعمل لله عز وجل ما ترجو به الشفاء قال نعم زمزم الزجاج الى دار ابي احمد ان الا على باب دقاق الفقاعة فاطرق الشاب ساعة ثم رفع رأسه فقال يا سيدي ما ترى في امر الحبيب وقال له مجنون من ذا الذي يعذله فقال له الشيخ وسألت عن الدرب الزقاق فدللت عليه فطرقت الباب فخرجت الي عجوز فقلت لها ارسلت بي اليك فلانة فقالت مرحبا بك ادخل فدخلت فاذا انا بجارية كأنها فلقة قمر فسلمت عليها فردت السلام احسن رد ثم قالت اجلس ساعة ثم قامت فخرجت فغابت ثم عادت فقالت ادخل اليه وقل له عليك من ربك ما تحبه فقال فدخلت الى الفتى فاذا هو بحر من الجمال فسلمت عليه فرد السلام احسن رد وقال لي ما حاجتك فقلت له ما ذكرت لي الجارية وعدت الى القوم فاخبرتهم بذلك فوجدت الصياح في الدار وقد ماتت الجارية وكان اسمها احتراز ابو بكر محمد بن احمد الاردستاني بمكة في المسجد الحرام على باب الندوة سنة اربع وعشرين وثلاثمائة قال اخبرنا ابو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب قال ابو الفضل جعفر بن محمد بن الصباح بلغني ان ابو تعلى محمد بن علي الفرقي حدثنا عبد الله بن عبد العزيز البغوي قال حدثني عبد الله بن محمد بن عمار قال انا وصفنا رجلا للبان فدخل فنزى من فيه من ملاح الجوابين قلت ذاك البك وذاك البك فاذا شاب بحسن الوجه يعجز اللسان ان يكون احسن ما في شمائله فقام اليه بعضهم فسلم عليه فلما رآه عاوده فلما رآه عاوده فلما رآه عاوده

الذي اثبت اعترض اهل فقال

• الله يعلم اني كتمه • لا استطيع ابت ما اجد •
• وجدان لي روح تضيقها • بلد واخرى جارها بلد •
• واذا المضيقة ليس ينفعها • صبر وليس يسرها جلد •
• واظل طول يكتئبني • ممكانها فجاد الذي اجد •

قلت — واشتد الشهاب وقال

• وارى المضيقة ليس ينفعها • صبر ولا يقوى لها جلد • انتهى

ثم التفت الينا فقال احسنت فقلت انعم ثم وليا فقال يا ابا تمام ما اسرع ملكم بالله لغيره وفي اي مكر واذهاكم قلنا هات فقال

• لما اناخوا قبيل الصبح عيرهم • درحلوها فسارت اطول الابد •
• وقلبت مهجتي ظلا لمحجرها • ترنو الي وادمع العين تستهل •
• وقلت يا ظبية الوعساء معذرة • فاذب لاحت رحلك يا جملي •
• ويل من البين ما احلى رويتها • يا ما ارق الدار من الين وادرحلوا •
• يا راحل العيس عرج كي اودعها • يا راحل العيس في ترحالك الاجل •
• ان غاب جسمي فالفؤاد معك • قلبت شعري وطال العهد ما عهدوا •

فقلنا ولم نعلم حقيقة ما وصف مجونا منا ما تواقال افتتمون علي كم ما تواقلنا نقطع ما يصنع نعم ما تواقال والله اني مبتلى في ترهم بجوارية مغنية في السلسلة جدية دلع فهي تسأله وتدارت لها عياء وانبعثت تغنيه بالدر ما قلبط ساعة ثم ثارت فلا ندري اعلى ما صنعنا وغراء معلقاني الكتاب المصيخ وزاد زيادة نستاني وقالت الشهاب وقلت في هذا المعنى

• العين تبصر حتى ما تحبه • واعين الرزي فذاني بعض الكرب •
• فلتت جد الهوى في امس لعبا • فبات ما بين ذاك الجد واللعب •

انتهى اخبرنا ابو علي الحسن بن محمد بن علي بقراءتي عليه بمصر انا ابو الحسن احمد بن محمد بن مسعود انا ابو بكر محمد بن علي بن ابراهيم بن الفتح الدوني انا محمد بن يحيى بن احمد بن اسحاق بن ابي الدرداء قال خرجنا ذات مرة من اصبحاي مع الماسورة فلما قربنا من محوا قرقه فاذا نحن بدير كبير قال ابو محمد اصبحي فقال رجل منا الى هذا الدير لننظر من فيه ونحدثه سبحته على مارزقنا من الصلاة فلما دخلنا الدير واذا نحن بفتيان مغلقين وهم في بهاء الغدارة واذا نحن بشاب عليه ثياب رشاب ناعمة فلما بصر بنا قال يرحمكم الله اتعلمون ما يقول هذا الخلق من العراق فقال يا ابا العراق واهلا بالله انشدني ما انشدكم فقالا المديد والله ان الشعر من هذا الطرف فقلنا انشدنا فانشدنا يقول الله بطل انشدني ما تجد فانشدنا الشعر بغير عروض الالفاظ وقال في ابيات الشعر الاول • وارى المضيمة ليس ينفعها • صبر ولا يقوى لها جلد • قال الله اكبر ما اظرفك يا فتى فانشدنا يقول • اما انا خوفيل الصبح عيرهم • الابيات الماضية حتى ختمها فقال رجل من البطحاء الذين معنا ما تواقال اذن فاموت فقال له قائل

قال فتمطا واستند الى المسارية التي كان مسنودا اليها فاتبرحها حتى دفناه قلت وقال مغلطاي ذكر الشيرزي في كتاب روضة القلوب اي اذا تعلب مرة عمرة سبعين وعمر مائة رجلا تركها لدجاجة روميه يهواها وانها احبت شابا خياطا فاحبلته الجارية وضاقت فلم تقدر ان تسترها ان تضعها وتدفنها فتعلل ثم اراد ان تزوجها فاستطرته حتى ان تزوجها فارسلت الى الخياط فتزوجه عند القاضي محيي الدين ابي حامد محمد بن محمد الشهرزوري فلما بلغ الخبر الى ذلك الصباغ صنع صنعة عظيمة ثم اختلط ذهنه ووسوس فجعل الى البيمارستاني فاقام مقيدا الخامد خمس ايام لم يأكل ولم يشرب حتى مات انتهى

الا سارا ابو القاسم الزجاج في اماليه اخبرنا ابو الحسن علي بن سليمان الاخفش انا ابو العباس المبرد قال دخلت في جنازة فاذا رجل من اهل الادب ان يعمل ابيات ينظر الى الجنازة ويصغي الى ناعيه قال فرايت منهم عجايب حتى انتهينا الى شاب جاثر محزون منهم نظرت الوجه والشباب على حصير نظر فيه بيده مرارا ومسط وهو ينظر في المراة ويمرح لحيته فقلت ما يعمل هذا ههنا وانت حاضر الموت فرفع طرفا ومال اخر وانشا يقول

• الله يعلم اني كتمه • لا استطيع ابت ما اجد •
• نفسان لي نفس تضمنها • بلد واخرى جارها بلد •
• واذا المضيقة ليس ينفعها • صبر وليس لامرها جلد •
• واظل طول يكتئبني • ممكانها فجاد الذي اجد •

فقلت لعمرك انك عارف قال اجل فقلت لمن قال انك لمسؤول قلت لعمري لان اخرت لاسالن او عمد الى علبة عم لي فكاها وموق قبل ان ازقي وخالف ملاعظما فتبعص عن على الجيف ثم المال وحسبتي في هذا الدير قد عم او مجنون وقيم الدير في حلا ذلك يقول لنا احد زده فانه الآن يتجرشر قال فالله اسئلك بشيء فاني اظنك من اهل الادب فقلت لرفيقي انشده فانشد يقول

• قلت فاهما تملي خوف مخالستي • كما تدير الخمر من فيه شارب •
• ما ذا على رصد الديار لو وقفوا • حتى تضيء لنا عشرا على مهل •
• عصر حنون بنا حتى نواظرها • فانما افتح الشاف بالمقل •

فقال ابو سعد انت وعدلت عن ذلك فضحك ابو العباس فقال ما ابعد سرنا ابا العيناء في نظرة من هذا مجاورا ومن هواه مستقبل لما يأتيه منه وانا بالاعضض فما عسى الشاري انت شيأ فلم يحر في ذلك الوقت جوابا فقال ابن ابي بحيه

• فالت سكينة والدموع غزار • تجري على الخدين والكلب •
• ليت المعرة الذي نزلت بها • اذ لا طال تعشوش وخلا بي •
• كانت تردلنا المنى ايامه • اذ لا الامر على ذوي وتصاب •
• خبرت ما طالب تغلب كلها • يرمي الحشا بسواب الشاب •
• ايكين ما ما القرات وطيبة • بعي على طلل وحق خراب •
• يا ذا المنافق ان نايت وطنا • يرعى النساء اما هذا الخباب •

ثم قلت له انشدنا ان شئت اخر فانشدنا للعرجي

« اهل الهوى العذريون ما علموا ولو رأوا ما رأى انسان ما وجدوا »

فقال له ربيع مجونا والعبا ما نوا فقال ويلك ما نوا قال نعم ماتوا فاضطرب واحمر عينا ثم ضرب برأسه الارض وقال ويلك ما تواحتى هاتها اصرخ وانتم فما عنه ثم عدنا بعد ايام فقال عنه ضاحيا للرجل فقال ما زالت تلك حالها الى ان مات — وقال ابو علي اتفق حدثنا ابو بكر اسماعيل الوراق حدثنا عبد الله بن خلف الدلال حدثني ابو الحسن بن صاغ قال قال مسلم وراوزان لمحون كان عندنا وكان شاعرا وكانت له اتان يدعى بها فذهبت عنه فجاء اجر فقال البيت

« وما الحب الا حسن لذة ساعة » عبون لها بالخط بين الحوانج »

فقال لست على المكان ولم يبرح »

« وناد الهوى يخرج فان القلب فاعلما » كفعل الذي جاذبته كف قادح »

وقد تقدم هذا في اول هذا المجلس اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد الاردستاني بمكة في المسجد الحرام قال قال عبد الله وقطعوا القسم للحسن بن محمد بن حبيب سمعت ابا سعيد احمد بن محمد ابن زنجي الوراق يقول سمعت محمد بن ابرهيم الاصبهاني يقول سمعت محمد بن يعقوب الازدي عن ابيه قال تخلف دعبل فرأيت محبوبا له فكلمته فوجدت عندها فقلت ما الذي صيرك الى ما اراني فقالت

« نظرت اليها فاستقلت بنظرة » دمي ودمي غالا فارخصه الثمن »

« وقالت ذري حتى لها وثبات ذهبي » رجعت فاغرى هزمن ذا نظها اللهب »

الخبر — قال ولقيت دعبلا الاردستاني بقزوين عليه قميص الخز وهو ذاهب الى الزوزة اما ابو حبيب المذكر فانه قال لقيت دعبلا بنيسابور فرأيت شابا حسن الهيئة بقال له ابو صادق السكري منشدا وهو يكلمه بصوت عال بصير وهو يقول انشدني شيئا فقلت انشدك شعري من شعر من قلت بل شعر شاعر قال من هو قلت انا قال فانشدني قلت اي قصيدة تريد فقال

« اللم تر ويحك ما ضوء مصباح » اراك تتسمها بالمنظر الضاحي »

فقلت له القصيدة فقال قد انشدك قصيدة قلت نعم فاخذ في انشاد قصيدة

« اقصد ان سألني الاقصار » قال لا يقنع الا الاكثار »

حتى بلغ قوله

« ان جرى بيننا وبينك عتب » او سئات منا ومنك الديار »

« فالذي امرا الذي عندت مقيم » والهوى الذي تهدد غرار »

فصر وجعل يرتعش فقلت له ويحك انشد فانشد عليه اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد الاردستاني بمكة في المسجد الحرام سنة ست واربعين واربع مائة انا الحسن بن ابي حبيب المذكر قال حدثني عمر بن محمد بن خالد الواسطي قال دخلت يوما على علي بن عثام فوجدته باكيا حزينا ناعسا فسألته عما دهاه فقال اعلم ان مررت بليلية فرأيت بجونا مختضبا في الخلوق جميع في الزينة يقول

« الا ليت الحبيب يعود يوما » فيعرف ما اكابد من فراقه »

يقولون قرا الصبر انك هالك » وللصبر مني الفه ومزيج

اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد الاردستاني بمكة في المسجد الحرام انا الاستاذ ابو القسم الحسن ابن محمد بن حبيب المذكر سمعت ابا الفوارس بن حبيب بن احمد بن حبيب الطبري سمعت ابا الحسن الوديب يقول انشدت من بالس ربا العراق فدخلت الموصل فالقيت بها ابا ما فيها الا ما زال بعض الازد فاذا صياح وجلبة فسألت عنها فقيل هذا دعبل ومعه جنوب بعضهم بخلت فاذا شاب مشمر وقد مشحط في الدم فسلمت فرد وقال من اين لي فسلمت بالبصرة قال ولمن انت قلت العراق قال فعرف بني فلان واشار الى اهل بيت فقلت نعم قال لا سمع الله لهم ولا احاديهم الذين اذا مشوني وتجوني واخذوني هذا المحل فلست وما فعلوا قال

« زعموا المطايا واستقلوا ضحى » ولم يبالوا فلبث من تمثلوا »

« ما ضر هم والله يرعاهم » لو ودعوا بالطرف او سلموا »

« ما زلت اذري الدمع في اثرهم » حتى جرى من بعد دمعي دمي »

« ما انتصفوني يوم رموا ضحى » ولم يعوا عذري ولم يرحموا »

فلست — وما احسن ما قال بعضهم

« يا راحلا وجميل الصبر يلجمه » هل من سبيل الى لقيا الذي فرقا »

« ما انتصفتك دموعي في مهابتهم » ولا وفى لك قلبي وهو يخترق »

اخبرنا ابو عبد الله محمد بن ابي نصر الودب من لفظه وكتابه اخبرني ابو عبد الله محمد بن ابي زنجه الله ابا عبد الملك مروان بن عبد الرحمن بن مروان بن عبد الرحمن الناصر وهو المعروف بالطبق بالمرية وامه كان جدي جارية كان ابوه فارسيا هاما عنه وذكرها له ثم بدا له فاشتراها وخلا بها فيقال انها استدعت غيره لذلك فانتضى سيفا وقطع اباه في بعض حاداته فقتله وعثر على ذلك فاطبقه المنصور محمد بن ابي عامر سنين فقال في النسيب اشدا ابا هشم فانشده ثم اطلق فلت الطبق ويقال انه مرض ذلك اعواما واكبوت وكان يصرع اخبرنا ابو ذاوده ثم اطلق فلت الطبق ويقال انه مرض ذلك اعواما واكبوت وكان يصرع اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي فيما اذن لنا ان نرويه عنه قال انا ابو عمر بن حيوه ما محمد بن خلف ابا عبد الرحمن ابن عبد الله السرخسي حدثني عباس بن عبيد قال كان بالمدينة جارية ظريفة هادئة بالغناء فهويها فتى من قريش وكانت لا تغارقه ولا اغارقها فلما التقى مراجرت هي في مجنة وتعذر فغارت فوجدت وحمل موالها الا بيا بالليل ولا يرون يشكوانها وغنا قوالا مرها حتى بلغت عواقبها ومرضت مرضا شديدا وضربت من لقبها فلما راى مواها ذلك قال لها علم يجمع بيننا فكانت تخرج بالليل في السكك بعد الاربعة الطرف قال فاتيها موالها ذات ليلة في الطريق وهي تغني بابيات بكى وتعول

« لعل اول ما يكون بكاؤه » تاتي به وسوقه الاقدار »

« فتحمل الفتح الغريب الهوى » تاتي امورا عند ذاك كبار »

فابرق اخذ الارض فقال لها ما ويلك ما هذا فقالت ويحك ما ترى فقال لها ما افعل بعدك فقالت شعل الحلي هذا ان بقيا قالي وذكر بعض ما ذكرناه قبل وقالت له انت فقال لا احب ان اعيش بعدك فقالت وجدك كانت على ما ترى ليلة عيد فقال لها

قالت لها تغني بصوت مبرحا صوانك فاني قريبة الشبه بك فاخذت قصبة ووقع بها وغنت

• يا من شكا الما لما التهبت شهبه • بالنار في القلب من حزن وتذكار •
• اني لاعظم ما ان استهبه • شيا يقاس الى مثل وحق قدار •
• لولا ان قلبي نار لا حسبها • لما رأيت الماء في من الشكار •

ضرمضت وقالت مغلطاي ذكر ابن دريد عن محمد بن سلام قال حدثني بعض اهل الكوفة قال تزوجت وليت امرأة وهي بولس

• فاز يضرب اظهري وبطني كلاهما • فليس يقلب بين جنبي صاربه •

فسألت عنها فقيل هي عاشقة فمضيت في العام المقبل فاذا بها قد خال لونها مع جسمه وهي تقول

• فان بك عيشي قد اطاع وفي الهوى ولا بد ما الطيت الا عاديا •
• يقولون لي مولا فلا تقربنه وعيش ابن لي في عطف الموالي •

شم غابت في العام الثالث فاذا هي مقيدة قد فقدت عقلها وهي تقول

• يا طلعة الزعفران ظلك بارد • وماؤك عذب ليس منه شاربه •

ثم مات قال الاصمعي وفي من انشدني قصيدة كتبتها الى بعض اهل العسكر

• وان نحن مسنا شيء من صبابتي اليه وهي ما بالهوى منه مطمع •
• فقاله ولم يملك سوابق عبرة وسر حوى غراء فاض تصدعه •
• كلانا اسير في الهوى مسترد • بسل فاسلك ما يباح لسبل •
• فاعرض ذكرى بالهوى واملني نعيما غراب البين لا يشد وكر •
• واطلق في ان كان لابد للنوى وسابقها لما تتابع زجره •
• ودع بعض حبي الحي وابغ ضاحيات لفرقتنا حتى يلم تعزم •
• وفي الجيرة العادين احوى غادرته يهوم به لما نوى الصبح عازره •
• عذاريه لي شاهدات بانني وثبت له من بعدها ما غادره •

اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد الاردستاني بالمسجد الجامع بقصران عليه باب البردة اما ابو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب المذكر اما ابو علي الحسن بن احمد الصوفي الفرضي سادلت جعفر بن سادل بالجيزة بن صليمن الادرعي ما اسحق بن ابرهيم الابي قال رايت عبورا يوما خارجا من الحمام والصبيان يتبعونه فقلت ما خبرك يا مجنون فقال هذا ذاني هوى الصبيان اما يكفيني ما انا فيه من العشق والجنون فقلت ما الطف مجونا فقال لي والله وفي عشق سيدة فقلت هل لقيت وعشرتك وحولك سبايا قال نعم واشد

• جنون وعشق ذا يزيد ويزدهي • فهذا الذي حدث وهذا الذي حدث •
• عجبت لجسمي كيف لا يتصدع • فليس لقلب صحيح ولا جسد •
• وقد كنت اعتاص الحي وحالفا • على متصبي ان لا يطاوعها الجهد •

فاي طبيب يستطيع لعلته • يعالج من داء من ما منهما بد •

واخبرنا ابو بكر احمد بن علي الخطيب بقراءتي انا ابو بكر عبد الله بن علي بن محمد بن ابرك المقرئ بها بقراءة ابي الجوز الرابع وجعل والجز الثاني خبرا ما عبد الله عبرانا احمد بن

عبد الرحمن وقال في الثاني عن عبد الله الشيرازي انا ابو الحسن محمد بن علي اللحياني انا احمد بن علي الباهلي انا احمد بن محمد بن يحيى بن مغيرة قال قال ابو بكر محمد بن زكريا المجنون الى عقله مثل قصير والصبيان يتبعونه فقال لهم يا ابا بكر مع من انت فقال جعلت فداك العذاب قال فصار الى قوم من بعض محاربة العرب فقالوا له ما ذا تريد من عذابه ثم رفع ثوبه عن عجيزته فاذا هو ناجل الجرد فبقي افظع فقال

• انظروا الى ما فعل الحب لربيب الجسم ولا قالب •
• لم يخل جسمي حيث مر بل ترك من شانها العجز والعيب •
• ما كان اغناني عن حب من مزدوجها الاسار والنحب •

اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد الاردستاني بقراءتي عليه في المسجد الجامع انا ابو القسم الحسن ابن حبيب المذكر انا ابو علي الحسن بن احمد الصوفي حدثني يحيى بن علي بن محمد بن الزبات قال طلب بعض الخوارج يوما من وجدت بذلك هذا العشق قال مسعدة بن الاذن كنت اكره فتاة علق بها فجئت به فقلت انشدني ما قلت في ذلك فقال

• تجنبت جنونا وهو في القلب كامن • فلما اسوى والكتم علته الحب •
• وخل والجسم الصحيح يديبه • ظلا اذا بات الجسم ذا له القالب •
• فحتى متى عبد المجون والهوى • فهذا له يهذي وهذا له يصب •

اخبرنا ابو محمد عبد الله بن الحسن البصري بمصر انا احمد بن محمد بن الخضر البغدادي بكر انا الحسن بن الفضل حدثني ابن الانباري ابو بكر حدثني محمد بن المرزبان حدثني ابو محمد عمر بن علي قال كنت عند بعض امرائنا فاتي فيمن عنده على شراب وفيهم نصيبنا اذ استاذن مولى للوسوسي فدخل فاتي بطعام فاكل وسقاه فشرب فجاءت بعض الجواري فقالت قد صرح وقد احرج رقعة من جيبه فقراها ثم طواها ودفعها اليه ثم ردها الى جيبه فلما راى الرقعة لسانا قطعها لها فاخذناها فاذا هي رقعة من جارية من مواجن الكرخ فاذا كتبت اليه تصف شغفها به وانها على حال تلفه ونظائر لهذا الجواب فلما طالت الرقعة في جيبه فلم يجدها خرج وقام وقال ابن يقيني لم ترك فتكت هي جليس فانشد يقول

• وعاشق جاءه كتاب • قال عنه به العذاب •
• وقال قد قضى حبيبي • بهجره ما لها جواب •
• فحل لما رابه فهما • يقصر عن وصفه الخطاب •
• حتى رمى جهره ذهرا • عيون حساده الصلايب •
• فاستل منه الكتاب واش • فجاءه شانه الحجاب •
• فليس يصيبه طبيب عنده • ولا طبا ولا شراب •

فمر هاج وقام وحلف ان لا يجلس اخبرنا ابو بكر الاردستاني انا ابو الحسن بن حبيب انشد عبد العزيز بن محمد الاصفر الفهري لنفسه

• وخلوا بي من شاء ما لاذات عين بحبه حبلا •
• كذبوا والذي نسا قلبه الحدثان وسوء عادة الطوائف وعلل •

• انّ نار الهوى احرّ من الجمر على قلب عاشق يتقلّى •

اخبرنا ابو عبد الله محمد بن احمد بن بشار الهوى مكاتبة حدثني ابن دينار نا ابو الفرج الاصبهاني قال لخالد الكاتب موفق الدين يزيد وبخاء ابا النصر من اهل بغداد واصله من خراسان وكان احد كتاب الجيش وموسرين اخرهم وفيه زنا السوداء غلبت عليه وكان بكلف بجوار جارية لبعض المامون ببغداد فلم يقدر عليها وولاه مبهر عبد الملك العطا بالثغور فخرج فسمع وطريقه مشيدًا بذكره ومغريه غنى

• من كان ذا حجى بالنساء وبطلبه • فهي سوى النساء امنى الاهل والنجل •

فكرّ حتى سقط على وجهه مغشيًا عليه ثم افاق فحلطا واصلح ذلك حتى وسوس وبطل وكان مما غنى فيه •

• يا تارك الجسم بلا قالب • اركبت اهوالك فاذكرني •

• يا مفردًا بالحسن فردًا بني • مالك بطول الهجر والهجر •

• ان كان عندي الهجر قد قتلني • فهل على قلبي من صبر •

• حسبك الله لما بي كما • انك في اعظم ما بي حسبي •

اخبرنا ابو علي محمد بن الحسن بن الكازروني نا القاضي المعافا بن زكريا نا احمد بن جعفر بن حمدان بن مالك نا ابو عبد الله محمد بن خلف بن حيان وكيع نا ابو علي الحسن بن عبد الله بن المرزبان نا ابو بكر محمد بن يحيى الصولي قال قال لي علي بن الجهم عجب لي يبلك ليت ما اصبح من رقة حلبك بقلبك قال فحدثته له فاخبرت احمد بهبة ولده اخبرنا ابو علي الكازروني قال حدثنا الحسين بن يحيى بن عياش القطان قال حدثني خالد الكاتب قال دخلت على ابي عباد ابي الرغل بن ابي عباد وعنده احمد بن يحيى بن ابي الاعرابي فرفع مجلسي فقال له ابن الاعرابي من هذا الفتى الذي اراك ترفع من قدره قال اما تعرفه قال لا قال هذا خالد الكاتب الذي يقول الشعر قال فانشده من قوله شيئًا فانشده •

• لو كان من عشر لوجه البشرى • ولو بفوديه الضياء والشعر •

• نور يحسر منحلًا ومنعقدًا •

فصاح ابن الاعرابي وقال كذبت يا خالد هذه صفة الخالق ليست صفة المخلوق فاذهب الى ما قلت غير هذا فانشده •

• اراك لما لجن في غضبه • تركت رقة النسا وفكاهه •

فقال اصفعه هذا الى يدائي • حتى اتى يكون من سيماه •

فصاح ابن الاعرابي وقال ليك لفظ ونوع ما وصفت به قال وحدثنا المعافا قال نا محمد بن جعفر بن حمدان قال حدثني موسى البرسكي قال قال خالد الكاتب وقعد على رجل بعد العشاء يضاجع جارية له وهو معه فلا صرخ قال لي انت خالد قلت نعم قال انت الذي يقول •

• قد كان العاذل لي من كرمه • فبكاني لبكاء العاذله •

قلت مَن قال يا علام ادفع اليه الذي معك فعلت وما هذا قال فلما بعد بادرت الله لا اقبلها او تعرفني قال انا ابرهيم بن المهدي ولست اذا ابو علي بن بشار بن واسط انا ارى

انا ابو الفرج الاصبهاني نا ابو بكر الاعين نا محمد بن يحيى الصولي حدثني الحسين بن يحيى بن حمدان قال قال لي ابو هفان بن ابرهيم بن المهدي اخلا فدخلت وقد كان بعثني فيما فعلت منصلا ببعض اسبابه فدخلت اليه فقال لي اقبلني يا خالد بشيء من شعرك فقلت يا امير المؤمنين ليس من الشعر الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم لان يمتلئ جوف احدكم قيحًا خير له من ان يمتلئ شعرًا فقال هذا ما قالت الشعراء فانشدته •

• عش لحبيبك سيرغا قابلي • واصطنع الارفق فعلي واصبل •

• ظافر السوق بقلب رغب • وبك الدمع عسوف ناحل •

• فهما بين كئيب وضنى • يركاني كل نصيب نائل •

قال فاستضحك ذلك مني ووصلني واخبرني ابو غالب بن بشران فيما كتب به الينا انا ابن دريد نا ابو الفرج الاصبهاني حدثني حرمي بن ابي سلامة الشاعر قال دخلت يومًا الى بعض السجون فرأيت انسانًا مقرونًا في الحديد فسألت عنه فقيل لي هذا رجل من اهل الكوفة ظريف وعلى ما به فاستوهبته وامرت بكسر قيده واستنشدته فانشدني •

• قد عاز طلبي فصار يتلكه • فكيف اسلو وكيف اتركه •

• وطيب جسم كانما نخبه • يخطر في القلب مثل مسلكه •

• يكاد يجري من الخصر من النعمة لولا القميص يمسكه •

فاستردته وقلت وهبت لك ما به فرجع الى الخالدي وهو بالباب فعلم اني كنت فيه فاستردته ايضا •

فصل في منع الزهد والعبادات من الشعر وجوازه

حدثنا ابو بكر محمد بن خلف وكيع نا ابو اسامة نا الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان يمتلئ جوف احدكم قيحًا خير له من ان يمتلئ شعرًا •

حدثنا ابو بكر محمد بن خلف نا ابو اسامة نا الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان يمتلئ جوف احدكم قيحًا خير له من ان يمتلئ شعرًا •

حدثنا ابو بكر محمد بن خلف نا ابو اسامة نا الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان يمتلئ جوف احدكم قيحًا خير له من ان يمتلئ شعرًا •

حدثنا ابو بكر محمد بن خلف نا ابو اسامة نا الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان يمتلئ جوف احدكم قيحًا خير له من ان يمتلئ شعرًا •

الا في البيت الذي يورث العمى * ويورد نارا لا تمل التوثب
* فاقبل عودي فوق بكر مشكرا * وقد نال خرطوما من النبت اشنبا
قال فلما رأته كاسف الصوت منها بديها ولا اعقل واحبرنا احمد بن عبيد الله حدثنا محمد بن خلف حدثنا احمد بن عبيد الله بن عمار حدثنا علي بن محمد بن سليمان الاخفش حدثنا محمد بن يزيد المبرد قال حدثني ابو عثمان المازني قال حدثني الاصمعي قال بلغني ان اعرابيا خطب امرأة من قومه فردته على نفسها فقالت وجدت والله ان كان ليكفي اليه فلا لقد كان قبيحا قال فكيف ذلك قالت قال اشهد الله قال فلم يعد ان قال حتى قالت الشيطان محمود وخصومت عائكم الحرية ابنة عمرها فاراد ها على نفسها فقالت
* وما طمع ملقى ما يقوله له * بمأخوذ من مخرطوان الروايب
* تمتع من بطن وادي عمايتين * عليه رياح الصيف بكل جانب
* فقلت حرية انما الفتى عن سؤته * فليس به عيب تراه لعائب
* باطيب منى بقصر الطرف دونه * قتى اليه واستحيا بعض العواقب

اخبرنا احمد بن المرزبان الحسين بن احمد بن علي بن الحسين الخزومي حدثنا ابو الحسين بن جمرة بن عبد الله الطبري ابن بنته وابن باعم الله بن محمد حدثني الحسين بن عبد الله حدثني محمد بن زياد ابو العنبر الكلابي حدثني عبد الله قال امر عمر امرأة ان تجاني بابريق او تقرض الريح من خبر فلما اتته به قالت وجدت بها ريحا فلما فعلت الذي امرها به قال لها اخرجي فاطلبي ما ذهب من ريحك فقالت ما اطيب ما ذهب من ريحي من الطيب ثم عرضت له حين خرج من المسجد فطرا اليها فرأى الكمال فراغ ادبارها فقال ثم اقبلت عليه وهو في سائر فقالت لها الرجع كيف بك لو ترانا نحن كما انت قد شرت ما ارى فقال لو ان الله اراك ما انت فيه لرأيت بك ما تكره قبل الموت صلى الله عليه وسلم فانطلق مثل الريح او كيف بك لو قد رأيتنا بك مكروها وكبر عليها السلام فقالت حين رأته حرت عشرا قبلها قال فوالله ما فارقها حتى ماتت فدفنها

اخبرنا احمد بن عمار بن سهل الخراز قال حدثنا ابو الفتح محمد بن احمد بن ابراهيم بن سيران الزاهد قال حدثنا محمد بن خلف المحولي قال حدثنا محمد بن الحسين بن حمدان الخصيب قال حدثنا محمد بن زياد الطبري قال حدثنا سليم حر قال خرجت امرأة من الحي فكنت اتبعها اذا خرجت حتى اسمع ما تقول فلما كان ليلة من الليالي خرجت فقالت لي حاجة قلت نعم قالت وما هي قلت موتك قالت دع ذا الى غير ذا قال فاكفني قال فاقعدني اليها بعد ذلك اخبرنا ابو طاهر احمد بن علي السوراني حدثنا ابو الفتح عبيد الله بن عبد الله بن ابراهيم البصري حدثنا محمد بن خلف ماهين بن المحالي الشكري حدثني محمد بن عبد الله الخزاعي حدثني ابو عصمة العنبري حدثني الحسن بن عبد الله بن سعيد حدثني مسلم بن عبد الرحمن قال كان عندنا بالمدينة فتى من اهل الشام ضرب والدين وكان له جمال فعلقته امرأة من اهل المدينة من قريش فلما طال كلامه فاستحيت منه فكتبت اليه

* الا من مبلغ عني سواي * ومن خلي عند برحاية شكيت الى ربي
* هوى واحزاني وطول تلبثي * بمغايرة عز عني طالبة مجدي
* فان كنت لا ترضى لنفسك ما ترى * فلست لما ترضى لنفسك بالعبد

قال فلما اتاه الكتاب اظهر انه مريض وكان في غلمانه من ذلك فدخلت اليه وصل اليه كتابها وهو

ما سألت فصل ام وصل يكون اتصالنا اوصل نفاق ام وصل فراق فان كان وصل فراق فلا حاجة لنا فيه وان كان وصل نفاق فذلك الذي يريبه قال فقرأت الكتاب فقال ما ترى فقلت ما ارى الا ان تكتب اليها فتعاتبها وتعلمها انك لا تريد الا ما يسرها فكتب اليها

* مذري الفؤاد عن الطريق الا بعد * ثم اسلك قصد السبيل الاقصد
* ودع الشاغل بالذي اصبحت فيه فاني قد اخالك ترشدي

قال فاسكت عنه فلما عاوده وجده الى ابن حنان قالت حدثني ابو محمد جعفر بن احمد المفضل عن محمد بن حبابا قال حدثني عبد الواحد بن زياد الايادي قال حدثني ضبيعي من اهل العالية قال كان عبد الله بن مسعدة حسن البشر فاتحه جار يه من قومه وجعل كاتم بامرها فجاءها الحب فكتب اليها فلما بلغ الكتاب موضعا اوصلت اليه فكتب اليها جوابه من اياب وهي

* نطاق لكما في الهوى فاباد لي * فاصبح انكوما الاذى من الوجد
* عشية انكوما عشية مر جرى الهوى * فاقمت في قطعي الحبل بعدكي
* فهل انا ذاخري سرا لوجد صبابة * كثيرة دمع العين جرى على خدي

قال فاقبلت به الرسول حتى دفعته اليه فقال ما هذا قال كتاب ارسلني به اليك انسان قال عليه قال اذا قرأته سمعته الى صاحبته فتوعد به اياها وانكره انكارا شديدا فقالت له ما يحملك على قراءته قال هذا كان ما كان فلم يزل به حتى قرأه فرمى برأسه اليها فقال هذا الذي كنت احذر واخاف ثم دفعه اليها فقالت اما له جواب قال لي قالت وما هو قال تقول لها قولي لها ما هو الذي يقوله لها ابدا يعاذ السر والعلانية الا ما هو لها الا الاسوأ الحسنى قالت لا غير قال اعد لها ما قلت فاعادت اليها فاخبرتها بما جرى بينهما فكتبت اليه بيتين لا ثالث

* يا فارج الغلب بعد الهم والحزن * ماذا الجفاء وذاك الهجر والشجن
* ان كنت حدثت بالاسقام معتذرا * فما اراك بما قد قلت ترتهن

فانارت اليه الكتاب قال ما هذا قالت تعتذر فاي شيء تراه قطع به حتى تجده اعتذاره ثم دفعت اليها فقالت اما له جواب قال بلى قالت وما هو قال تقول لها قولي لها ما هو الذي يقوله لها ابدا يعاذ السر والعلانية الا ما هو لها الا الاسوأ الحسنى قالت لا غير قال اعد لها ما قلت فاعادت اليها فاخبرتها بما جرى بينهما فكتبت اليه

* فرج عن القلب بعض الهم والحزن * وكن بوصلك للاحسان مرتهن
* انا سألناك امرا ما هو بوسعك * الا الصلاح وان لم يرض ذا سكن
* فان اجبنا الى ما قد سألت بنا * فالحق لي ولهوى والوصل والطرب
* وان ركبت وصال طلت اكرهه * فاتبع رأيك عزة النفس من كثب

قال فجاءت بالكتاب اليه فاخذه وقرأه فقال لها اجلسي فجلست وكتب اليها كتابا كان آخر ما كتب هذا البيت

* الا حلت هوى نفسا حبيبي * فاني قد رضيت وقد يرضى بعض طالب

• ولو أكرمتك كأبي إلى أحد • إذا لأكرمني الجليل العلم بالناس •
• فاستعصمي بالله منها فقد بليت به • واستشعري الصبر فالله قد قال بالناس •
• إن عز الحبيب فالشط دون قربي • تذكار ظلمة فصبرت فيه ما بي •
• فصبر جميل فعسى الله أن يأتي • بمن يسأل الله أن يأتي •
• وليس يعصي فيه هوى عملي • هو المؤنس لي من بين أترابي •
• فاستكثروا من نعيم الآخرة وابتغوه • ولا تعودوا في شغل عن ناس •

فلما فرغت الكتاب أمسكت وقلت أيها الشيخ بالحري المسئلة العامة مواضع الشبهة كثيرة التعرض للفتن ولو تعاودوه وبه إلى ابن خلف حدثني أبو موسى عيسى بن جعفر الكاتب حدثني محمد بن يحيى حدثني إسحق بن جعفر الفارسي قال سمعت عمران بن عبيد الله الحربي يحكي عن بعض العرب قال بينا أنا يوما في منزلي إذ دخل علي حادم لي فقال لي عجز بالباب معه كارة فقلت أدخله أو خذ كارته قال فأخذت كارته فإذا فيها هذه الأبيات •

• عجبت لها ألا ولبيت خيرا • وسلت لها الملاء من العقور •
• سكون بيات احشاي الشكور • وواي عن الفتى حسن الشكور •
• وما التقى الكعاب إليك فيما • بخاصرها فدتك من الخصور •
• وهن يقلن يا ابن الجود إنا • برمنا من مراعاة البعير •
• وعندك لو حللت بمقل • لاعضاء صبين من الفتور •

فلما قرأت الأبيات قلت غلامي قد أراد دخوله فخرج إليه الخادم فلم يعاوده فعاد إليه فقلت اطلب فإذا الجمالة قد مشى أمره وحملت الكارة والفتى يردد في وجوه جواريه فهن يخرجن من مصر ومصر لا يخرج فجعلت أتأمل ثم قلت اخبرني لا أرفعك هذا الكتاب قال فجعل يتأمل ظهر الكتاب ويقلبه ويقول ما أعرف هذا الكتاب شيئا وما لي بأداء ما على من مطالعة هذا الكتاب علة فقلت له فإني أعلمك بهذا الكتاب فجعلت عليه مرة يهوى مكن فرغت من أمر هذا الرجل فإني أريد أن أقلد بعض الشأن وأخذ كاره الصفة فكتب الهوى كما سكن على فعله وأسلمه إلى جاريته وقلت لها بعد ما وضعت الكتاب في موضع من الدار وقلت من عرف شيئا فليأخذ فكتب الكتاب في موضعه حتى لا يأخذه أحد ولا أرى الرجل أبدا فاغتممت غما شديدا ثم قلت لعل بعض نسائه أخذه فلعله أن يرده فأخبرت عن نفسه بالتوبة وقد قنع بمن يحبه بالنظر إليه فجعلت جواري من الخروج قال فما كان إلا يوما أو بعض يوم حتى أتاني الخادم وهو يبكي فقلت له ما هذا قال أرسل بك إليك فلان وذكر بعض أصدقائي فأخذت الكتاب وقصصته فإذا فيه هذه الأبيات •

• يا خليلي ورد إلي معلقة • عند العراق وبعادي الموت عندها •
• حسنت خلقها فطال أخذها • وفراقي حتى يوافق عن سنة أبيها •
• حجبت مزكا زمن عند رؤيته • يرعى ومن كان يشتهيها تراها •
• فالنفس ترتاح حوالظلم جاهلة • حوالفتاة متى يلم يصبها •
• والله لو تبتلي بلاعجته • وإن بعض الذي يسانا وما فيها •

• لقلت لا والذي أخشى عقوبته • ولا باصغر فيما ملكت أنيها •
• لولا الحياء لهذا الذي تعلمت • بنت العوادو ابدينا عجيبها •

قال فاسكت وقلت لا أدري ما احتال في أمر هذا الرجل وقلت لعلي أدعه فلا يأتيني أحد بكتاب لا يقتضب علي حتى يرجع علي وقد أعيا له فعدت إليه فإذا الطوى الكتاب إذا أنا بفتى قد أقبل يهوي يطوف إلى جنبي ويلاحظني وقد صار مثل العود فلما قضيت طوافي خرجت واتبعني وقال يا هذا العرفني وقال الشهباء محمود وقرب موسم الحاج فبينا أنا واقف بعرفة إذا أنا بفتى إلى جانبي على بغلة لم أر مثل بغلته قط فسلم علي فرددت عليه فقال أعرفتني فقلت ما أنكرك لسوء قال أنا صاحب الكتابين قال فما فعلت الكتاب الذي قبل رأسه وذهبت به فقلت يا بأبي أنت وأمي والله لقد شغلت قلبي وطالت فكرتي لبنده فما ذاك الأمر لك فما زلت فيها ساءتني وطيبت قال بارك الله لك وأقر عينك أما الله لقد شغلت بالا من نظر في نظر على غير حكم الكتاب والسنة والهوى مانع إلى كلام كثير واستغفر الله فخلت بأحبيب أحب الزيارة من المنزل فانصرفت وجرى لي مع أهلي وجاري كلام ليس إلى تحقيقه سبيل فلما رأيت ما بي من الغم قلت يا حبيبي عفر الله لك قد بلغت وقد وهبتك لله ومعي مائة دينار فخذها فإنها تطيب لك وكل شيء تكرهه فأنا أكفيكه قال بارك الله لك فلا أحمود عاقبة الله تعالى في عاجلنا وآجلنا فكرهها على نفسي فلم يكن شيء أحب إلي من هذا الذي عرضته علي وأكثر لبس البر سبيل الدنيا فانبه منقطعة قال فقلت له فإما أن أبيت أن تصير إلى ما دعوتك إليه فأخرج معروفي مجاري كمثل أكرمها الله تعالى ما كنت لأحبها لأحد إلا لم أكن لأحب أن يكون لأحد عليه فضل فكتب الشهباء كان العراق عهد به وبه قال الله تعالى ما يهجر فخلف الله تعالى أن صاحب الكتاب

• عفيف كليم لا يسائل ذو مكافأة • إذا أنت لم تجزي بالخير أجاء يضا •
• سليم من الآفات ذو ورع له • جوارح ما يسوء الصدر ما تريا •
• فتى لم يزل يخفي الذي في ضميره • وكتم سر الذي يلقاه منه مغيبا •

ابن المرزبان وأنشدني العباس بن الأحنف •

• أسير كأن مجر سكم • وسيب عما يجر كم زجري •
• لسنا نلوم على طبيعتنا • من لا يد ورلنا على عقد •

أنشدني أبو محمد الحسن بن علي الجوهري أنشدنا ابن حبوبه أنشدنا محمد بن المرزبان قال وأنشد لبعض أهل الأدب الأعرابي •

• احتج الى الهوى تجد خير بيته • واحفظ فما امرء مثل ابوك •
• ولست بمقنع سترها وجدتها • فلا ما قض بيتها بيوت الحبيب •
• ولا بيتنع اخرى سواها مكانها • حوالها من جنة الخلد •

قال ... وقال الشهباء محمود وبروى أنه كان لها عاطفة بن عبد الملك بن مروان زوجة عمر بن عبد العزيز رحمه الله عليها جارية ذات جمال فأبى وكان قد بها حتى قيل إن تقضي البه لتخلوا فه نظلها منه وبروى عليها فأبت أن ترضاها إليه وفارقت من ذلك فلم تزل في حبس عمر بن عبد العزيز رحمه الله فاستخلف امرأة عاطفة فأجابته فاستقت منه طلبت فكانت مثلا في

مغلطاي ذكر ابن ابي الدنيا عن محمد بن يعقوب بن اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الله
ابن بشران رحمه الله قراءة عليه نا ابو الحسن محمد بن احمد بن رزق في شهر ربيع الاخر سنة اربع
وثمانين وثلاثمائة نا ابو بكر محمد بن عبد العزيز بن جعفر الفارسي قراءة عليه وانا اسمع في سنة
في ربيع الاخر سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة نا محمد بن يونس بن موسى
ابن عبد الكبير ومحمد بن عبد الله الوراق قالا نا سليم بن مسلم ابن ابي سليم قال ذكرا
كان في بدء الاسلام وبعضهم يزيد على بعض قال شيبان وكان ثمانيا ابو بشر وكان
خدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان من بني اسد بن عبد العزى وكان طريفا فاتا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلع على جفنته فاذا فيها وبر من جفنته بعاء فاخذه فنظر
اليه فلحسه فكان ذلك من الجن وانجال حظ عظيم وكان للفتاء روح هوا ء سعد زهير
وكانت الفتاء تقعد كل غداة بالشرق حتى يجيئها الطير الذي فيه الخير فاذا رأته قالت

• ثمر يا ابن ليمر طعاما الذي • اعالج من شوق اليك وهمي
• ثمر حتى الجالبين لوية الوى • ولحت خال الدمع مني فاخضلا
• فقد بلغت نفسي مناي بطيرة • فانك هوى الناس كلهم جميعا
• فما سيد لو صير بعضك فيكن • بعيرا لما صحت لاشلت في الحلا

فاجابته الفتاء وهو يقول

• تعالت بحول الله والصبر انه • بها عن اتيان الفساد العصيبا
• وصبرا لامر الله اقرب للفتى • بها الله عفيه والنجح يحمدا
• فوالله ما ان في خلالة مشلم • الى ان اراني في القبور وافقرا
• احاذر ان اصلى بحب ما وان اكن • صريعا لنار حرها يتوقدا
• فلا تطمعي يا ان ارورك طامعا • وان تلقيني في الحياة معودا

فاجابته الفتاء وهي تقول

• امرت بتقوى الله والصبر انه • فكيف وما لي من سبيل الى الصبر
• وهل يستطيع الصبر حر بحرقة • معذبة بالبين موقى على الجمر
• وحق الله ما دعوك يا حب للذي • نظن ولكن للحديث والتعجب
• وكم بيداوي من اراك داؤه • من الشوق والحب الذي للك ملهبك
• وليست فدا لك الضرائر محرما • وما ذاك من شاني وما ذاك من اربي
• وما خاطبتني الاطيبة نفسها • بنيل دنيا قدرت في على الحجر

قالت فاجابها شيبان

• امنع الزيارة ان اراك تطيعني • انشى الفساد واخلف وتصدقي
• لكن ورب الناس عز بحلال • فاكون قد خالفت دين محمد
• واخاف ان بهواك قلبي ساء فا • فيكون حبي بالذي كنت ترى
• فاصبر جميل عسى فانك ميعضي • والى الذي في المعارج فاصعدي
• فلها اليك وساوس ومعاشر • تهمي كما هطل الربيع المرعد

وعليك يا بيس فاني عنهما • تغني الهوى وذاك نفسك عودي

فاجابته الفتاء وهي تقول

• اصرت ما يا بيس تغني من الهوى • وقربك مني يا بيس انهى الى قلبي
• فدع ذكر يا بيس فليست بما تغني فاني بنيل غير الحياة وفي كربي
• تحرجت عن اتيانا وتحيدنا • فقلت ان فرت بن الوالد
• وانا منا ادنى الى الله رتبة • واحسن من قتل المحب بلا سبب

قالا وانزل عز وجل عذرها في كتابه فقال لا جناح عليهن في آبائهن ولا ابنائهن ولا اخوانهن ولا ابناء اخوانهن ولا ابناء اخواتهن ولا نسائهن ولا ما ملكت ايمانهن واتقين الله ان الله كان على كل شيء شهيدا

وقال اسحق بن ابراهيما كتب اليه

• وسالت ربي فاستجاب تحننا • ان يجعل الهوى مزاجا اليكا
• ثم يذوق الذي اذقت من نصبه • وتطلب الوصل من لا يواتيكا
• فاراك الرحمان معتبلة • وامتاع طيب الحياة وبكا
• وان تطل بحسرة على عطش • تطالب الماء من لا يسقيكا

فكتب اليه بشر وقد ترك المر بها ارسلت اليه بوطيفة لها فاتته بعد ذلك الابيات قال الوصية لا يترك امرؤ فلاحاجات الغير بها يقول فكتب وهي تقول

• اذكر يمينك ان الذكر معذور • واعلم بانك ان اكثرت ما تجور
• لا تاركن رسولي قارئا له • ان الرسول قليل الذنب معذور
• واعلم بان بعيد الليل ما هجعت • ودمع عيني على خديّ مدرور
• اذ عولت باسمك في ربي يجب • والله يرسم العين مسهور

قال فلما قرأ الرسالة ترك المر عليها ثم ركب فاتاها فلما رأته قالت ما جاء بك الا الاطماع فقال لا بعيد الله فوقفت تلك الوقفة التي وقفت في حجة الوداع فقال لها ما رأيت وما امرت به فقالت ارأيت ان سكن هذه الدار غلام شاب فقال اسكن يا خير شيبان فاخذت الدار على طريق التبرع فلما كان بعد ذلك بعدا ذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ترك من رسمها وعادت كما كانت فقال لها وهي ان لا يجوز ان يكون لاحد الا خير لما رأيت وسألت ان اسكن فقالت فاكتري من الدار ويجوز فاشتت اليها وهي

هل سمعت ما قال قالت نعم قالت ابنتي فما ارادت فيّ حديثا لا عهد لها بالنساء
ما ابى ربيتك عيية وطيبتك واطعمتك عليه فغلبت شهوته وهواه فدنا منها
اي يوم يخرج زوجك الى القرية فاخبريني فسألت هذه زوجها فاخبرها انه خارج يوم كذا
واخبرته بعذر العجوز وما عذرها العجوز ان ترى ما لا يراه الشاب في شخصه فلما كان ذلك اليوم
العجوز قالت لزوجها اصنع قدورا واجعل الفخور ولكن حتى اسرّ عليك فدخل بها البيت ثم
عمد فغلق عليها الباب ثم جعل يعبث بها وطلبت هي الخروج فغلقت الباب عليهما وقد زوج هذا
بالخروج في ذلك اليوم الى القرية فجاء حتى دخل جارته فوجد مع امرأته رجلا في البيت فطلق امرأته
وكبا الفتى فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله سل هذا بأي شيء كافأني
فتياح ذهبي فقال له بشر وقال والله يا رسول الله ما كافأك منذ صدقك قال لا آذن بالحرب
امنت بك كافأتني عند اسلمت وشهد شاهدان لا اله الا الله وتصلّ على النبي صلى الله عليه وسلم
فقمت فجعلت النبي صلى الله عليه وسلم الى العجوز وقد احضرها فاقرّ ابن جريج رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال الحمد لله الذي برأ ابي يوسف الصديق عليه السلام مما قالت فقالت
استغفري لذنبك واذنب العجوز وقال لها انت اسرّ الخطيئة فرجع بشر الى منزله وهو يتوجع
يتوجع بشر اهله هذه ليلة حتى اذا اصبحت غدا بها الى ابي يخطبها فقال له ابي والله ما
كنا نرضى بشر رسول الله صلى الله عليه وسلم شرفا وشرفا من جهينة واما ابنة الرسول فلا
نرضى وان كان لم يتعلق لي بشر فقال اما علمت انه قد اسلم وقبل اسلامه فرضي وشرف بشر فاستقر
وبلغ الصبيان النبي صلى الله عليه وسلم فاقبلوا اليه يهودون وهو قائل لبعضهم انا ابو حوان لعبد
عمدا فانشأ يقول

* الا اني قد لبست من الهوى * واصبحت بادا الفقر شرّ اشتمال *
* اكابد غصة قد حال بيها الهوى * وقد ملّني اخواني وقد ملّني اهلي *
* وعيرني نفسي بما لست بهيد * وانى قد وهبت لها قتلي *
* فان كان لي من مبعدي شفاء فانت * وان كان قتلي في وصالك في حلّي *

ثم سهى سنة فاتت رجله الله واقامت عليه ما شاء الله واقامت تأتيه فجاءت عنده واصابته
واصابته تقول ويشراه من لوعة الهوى قد تولى ويشراه ذو الحاجات لا تقضي وبشراه
ما تولى وبشراه حجيجا قد تولى وبشراه اخا قرا وبشراه بين اصحابه لا يرى وبشراه
للضيف ما قرا وبشراه عجلا الى الغرا فقال فلما سمعت هند صرخت صرخة وتوفيت
مغشيا عليها فاتت رحمها الله ودعيت لها فجاءها فرضوها مع بشر فلما مضى لها ما شاء الله جاءت
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله انا رأس الخطيئة كما قلت ما الذي كنت
الا ان الله تبارك وتعالى لا يكون لها توبة حتى تخطبها فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما ان تفعلي
لا تزيلك ولو زنا الفعال بسبل التوبة الصحيح قلت وكيف ذاك قال تصومين ايامك
فاصبحت الغداة صائمة فلما امست اتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله
اصبحت الغداة صائمة فقال روى ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال يا رسول الله ما
ينجيني من النار فقال عليك بالصوم فانه لا مثل له وروى ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قال يا رسول الله ما ينجيني من النار فقال عليك بالصوم فانه لا مثل له وروى ان عمر بن
الخطاب رضي الله عنه قال يا رسول الله ما ينجيني من النار فقال عليك بالصوم فانه لا مثل له

وجلس حافظ الشهي احمد بن ابو القاسم عبد العزيز بن علي بن بكر رحمه الله ابو الفضل علي
ابن عبد الله الجهرزاني مكة سنة ثلاث وعشرين وستمائة عن محمد بن جعفر الكاتب عن محمد بن العباس الوراق
عن جعفر بن محمد الخلدي عن احمد بن سعيد العابد عن ابيه قال كان عندنا بالكوفة شاب متعبد
لازم المسجد الجامع لا يكاد يفارقه وكان حسن الوجه جميلا وان امه بعثت اليه فنظرت اليه
امرأة ذات جمال وحسن فتعلقت به وطالت عليها ليلة فلما كان ذات يوم وقفت لطريق الشاب
وامرت به المسجد فقالت يا فتى اجمع مني كلمات اكلمك بهن ثم اعمل ما شئت فقضى ولم يكلمها
شيء وقفت له بعد ذلك على طريقه ومرت به مرارا فقالت له يا فتى اسمع مني كلمات اكلمك
بها فاطرق وقال لها قفي موقفك هذا سوف تعلمين انك اكلمك ولكن اكون انا في موضع فقالت له ذلك
ما وقفت موقفي هذا اجهالا له بني بامرك ولكن معاذ الله ان يعرف العباد الزنا فعلمت ولدي
حتى علموا ان ذلك في هذا الامر بغضي لعرفي ان القبيل من بعد عند الناس كثير وذاتهم معايب
الجمال مسالة الغوار ترادني في بعيبه وجهله ما اكلمك بجوار حركها مخلوقة بك فالله
الامر والملك قال فقضى الشاب الى منزله وارادان يعمل فلم يعمل كيف وقع واجتر وطفا شيئا
وكتب كلاما فخرج من منزله فاذا بالمرأة واقفة في موضعها فالقى اليها الكتاب ورجع الى منزله
وكان في ذلك الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم اعلمي ايتها المرأة ان الله تبارك وتعالى اذا اراد بعبد خيرا
فاذا عاد العبد في المعصية بشر فاذا البلاء لها ملازما عضته بسنها وبعل انف وعضته جميع
الهوام والسباع والارضون والجبال والبحار والملائكة الذين يطوفون عليه فان كان ما ذكرت
باطلا فاني اذكرك يوم يكون الناس كالفراش المبثوث وتصير الجبال كالعهن المنفوش لا يهم احد الا بخلاص
وان كان قد عرضت عن اصلاح نفسي فكيف باصلاح غيري فان كان ما ذكرت حقا فان الله تبارك
طيب فهذا وولي الامور المرضية والمواجع المرضية ذلك ربنا لنظر ما تعملون فاعصمه عن صدق
السلامة فاني منتظر بك عناك بعوله عز وجل واذا مرضت هو يشفين والذي يميتني ثم يحيين
ما فظها الذين يحبون ولا يطيع يطاع فيما خابة الاعين وما تخفي الصدور والله يقضي بالحق فلما
المرأة ما قرأت الكتاب ما قامت بعد ذلك الا يوما فمرضت على طريقة فلما راها من بعد اراد الرجوع
الى منزله فيلا يراها فقالت يا فتى لا ترجع فلا كان المنزل بعدها ابدا الا ان يدي في سطرة وطلب
وكتب كتابا كثيرا ثم قالت اسئل الله عز وجل الذي يعلم ما في صدرك ما قدر عمرك عندك
ثم سعته فقالت امض على موعظتها عنك واوصى بوصيتها عمل عليها فقالت له
ابصيك بحفظ فصل من نفسك واذكرك قول الله عز وجل وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما
جرحتم بالنهار قال فاطرقت ذكرت بكاء شديدا ثم قالت من كلها الاول ثم افاقت فقالت

* والله ما حملت اجنى ولا اضعت * اسا فكيف في مخبري واعلاني *

وذكر ابيا ناما اعرفها *

* لا استحل هذا الامر مدة * ولا ركبت الى الذات في بابي *

ثم ارست فيها فاجابت في الصلاة فقال فكيف اذا اجتمعا هذا الامر وهو اعظم
عليها فقال لها فعل فعل بعض هذا فقول وعمل ما واجبن وكان ذا اجبن على الليل
فاسبل ابصارها فاذا اصلت قالت

يا وارث الارض هب لي منك مغفرة ... وخل عني هوى ذا الفاجر الزاني

وانظر الى قلبي يا مستمسكي حرقًا ... ينطق منك بخلو كل احزاني

قال فلم تزل على ذلك حتى ماتت كمدًا وكان الفتى يذكرها بعد موتها ثم يبكي عليها فقال الله عز وجل ... ما فعلت واسمها ... ثم قالت ... [illegible] عز وجل واني استحيي من الله عز وجل ان استرق ... [illegible] ... انا الشيخ ابو القسم الازجي رحمه الله ووجدت في ... [illegible] ... عن الزهري شيخنا رحمه الله قال ان الجارية لم تلبث ان بليت ... في جسمها فكان الطبيب يقطع من لحمها ... وكان الفتى ... حديثها مع الفتى فكان اذا اراد ان يقطع لحمها حدثها بحديث الفتى فما كانت تجد الم ذلك ولا كانت تتأذى فاذا سكت عنها ... وجعت قال فلم تزل كذلك حتى ماتت ...

اخبرني القاضي ابو القسم التنوخي اجازة وحدثني احمد بن ثابت الحافظ عنه قال انشدني ابو عبد الله بن الحجاج لنفسه

يا سيدي عبدك لو قتلته ... ورأيت من يفعل ما تفعله

تلفت من قلبي يا سيدي ... لو تعرف البيت الذي تنزله

قلت وانشد الشهاب محمود لنفسه

يا بانة الوادي التي سكنت ... ذي ... بل يا مهاة الاجرع

لما ابيت ... الهوى وعليك ان لا تسمعي

ولا تصغي عن الوصال

... بالسلام ... كيف استبحت دمي ولم ... [illegible]

هل ... [illegible] ... او اشتكي ... [illegible]

قال وقلت في ذلك

يا مالكي ... القلب من ... [illegible]

... [illegible] ... ولو على ... [illegible]

... [illegible] ... الرمق

... [illegible] ... كيف ... [illegible]

... [illegible] ... والطرق

اخبرنا احمد بن علي بن محمد ... [illegible] ... احمد بن فارس ... عبد الله بن ابراهيم ... بن خلف ... عبد الله بن عبيد ... محمد بن ... [illegible] ... قال ... في الحي ... اليها فرغبت ... وقال مغلطاي وقد ... في ... وسمعته قال ... كان بالكوفة ... وكان احد الزهاد ... الجارية ... [illegible] ... لا ... الجارية فارسلت اليه ... [illegible]

جنك في نار لا يطفا وعذابك لا ينقطع ابدًا وفيما حكاه مغلطاي قال اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم اخاف نارًا لا يخبو سعيرها ولا يخمد لهيبها فلما جاءها الرسول بكت ثم قالت الا اراك زاهدًا والله ما احد اولى بهذا الامر من احد وان الخلق في الوعد والوعيد مشتركون قال ثم انخلعت من الدنيا والقت ملابسها ولبست خشنها وقطعت الشعر واقبلت على العبادة فكبر ذلك على اهلها وعلى ابيها فلم تزل تعبد الله وهي مع ذلك تذوب وتنحل حبا للفتى واسفا عليه حتى ماتت فكان الفتى يأتي قبرها كل ليلة فيدعو لها ويستغفر قال فاخبر انه رآها في منامه فقال لها فلانة قالت نعم قال ما فعل الله بك فقالت

نعم المحبة يا سؤلي محبتكم ... حب يجر الى خير واحسان

فقال على ذلك الى ما صرت فقالت

الى نعيم وعيش لا زوال له ... في جنة الخلد ملك ليس بالفاني

قال فقلت لها ... اذكريني هناك فاني لست انساك ... [illegible] ... فامر ... [illegible] ... قالت ... [illegible] ... ان ... [illegible] ... الرحمن ... الفتى ... [illegible] ... بعد حتى مات فدفن الى جانبها ... قال الحافظ مغلطاي ذكر ... في كتاب الامتزاج ... [illegible] ... في بعض المنازل ... [illegible] ... اسلامه ... هذا الامر جارية ... [illegible] ... الاموال ... [illegible] ... رجلا مصورًا ... صورة الغلام ... [illegible] ... تلك الصورة ... [illegible] ... الصورة ... [illegible] ... على حائط وقد كتبت تحته قولها

يا موقد ... بها ... [illegible]

... [illegible] ... كان ... [illegible]

... [illegible] ... يوم الحساب ... يوم البعث ... [illegible]

... [illegible] ... لم تزل ... [illegible]

قال فشاع ذلك حتى بلغ المسلمين فاحتملوها ودفنوها الى جانبه واخذوا ... مغمومًا ... [illegible] ... في النار فقلت ... ما فعل الله بك فقالت

اصبحت في راحة ... [illegible] ... واحد ... [illegible]

... [illegible] ... من الاحزان ... [illegible]

... [illegible] ... الرحمن ... [illegible]

... [illegible] ... الاب ... [illegible]

فعلمت ان الذى صارت اليه خير من الذى انا عليه فاسلمت واسلم معى اهل الدير وكانت
رحمها الله سببا فى اتباع الناس عقب حادثتى بزيارة النبى صلى الله عليه وسلم
وقال المغلطاى ذكر المبرد فى كتاب روضة العشاق ان عبد الله بن عباس رضى الله عنهما
عبر البيت الحرام فسئل عن سبب اسلامه فقال كان عندنا شاب مسلم ليس بطريقنا
تبيع الخمر وكان لنا زيارا يظر انها فعلنا علت به سلطت عليه الاصفار بصريخة وصيحة
به وكان يعمل ذلك كل يوم فلما علمت صدقه دعوته الى نفسه فجاءنا فاردنا فرضه على احدنا
زيارة وجها فاى سلطت عليه الاصفار فاغمى عليه فقلنا قال محمد اسلم تركته وهو يتلو
القرآن جميعا فى الجنة ومات فلما كان فى الليل زارت الجارية الشاب قالت فاخذ بيدى فادخلنى
الجنة فلما اردت ان ادخل منعت لانى كافرة فاسلمت ودخلت معه فرايت شيئا عظيما
ورايت قصرا من الجوهر فقال هذا لك وقال اذا دخلت الابل فى غير ليال تكون عندك
فلما استيقظت اسلمت وجلست عند قبره ومات فى العبادة الخامسة فكان ذلك سبب
اسلامى وقال المرزبانى فى كتاب الاهوال والعقول ان قوما من ميسرة كان لهم
الجيران وكانوا يتبايعون بالدين سرا لا يكاد احدا ان يعلم بذلك وكانوا يتواعدون بقولهم
يا ميسرة حتى متى تطول علينا وتمادى بنا بالمطل كما الناس علينا
ساكتمها صبرا على حر جمرها وكاتمها اذى ذاك والعيش راضى
قلت ظاهر امرهم ولا عار احد بقصته حتى كان عند الموت قال ازار العالم الذى كانت بينى وبينه
اليفة عمرى واحد والله ما تحسبنى عنها وانا رجو الله الاخوف الله تعالى فى زيارتى هذه الدار
فلا يكن احد اولى عندك بنصحى من نفسه ولولا ان الموت نازل بى الساعة ما حدثتك فاذا انا
بين السلام ومات وقال الشيخ الشهاب محمود وقال امرأة من الازد وكانت
تهوى فتى من القبائل
يروح من هجرى ويغدو كانما ... وخوف عذابى الله فى سنة الحشر
فيا ليت ما يهوى له وجد ... ويشتد بالذكرى وانظر السور
ولم يرد الذكرى لقلبى جوى ... وناره تحوى بين الجوانح والصدر
لقد فعلت نفس المحب من الهوى ... بها عصبة الاوكارا وشعث عبرى
ولم يسبح للحادى ركبه ... الذى خشيه الله فى السر والجهر
قال الشريف ابو طاهر احمد بن على الواسطى رحمه الله قرأت على ابى الحسن
على بن عبد الله بن ابراهيم بن سمان البزاز الزينبى بمصر بخط المرزبانى احمد بن مروان
الرمادى احمد الله بن صالح حدثنى يحيى بن ايوب ان فتى كان يحب عمر بن الخطاب رضى الله عنه
قال فزار هذا الفتى يحيى واذا هو قد اصفر لونه من صلاة العشاء الآخرة فاعرض عنه
له بعض اهله فاعرض عنها حتى وقف على بابها فلما وقف بالباب اجهش وعلى عنه وبكى
فخرج مخشى عليه فنظرت اليه المرأة فاذا هو كالميت فلم تزل تعوذ وتجاوزه فلما اجاز وثب على
اهله وعلى طنب عاره وكان لا يجيء كل ليلة فجاء كل ليلة فخرج فاذا هو به ملقى على بابه

الدار لما به فاحتمله فادخله فاقام بعد ذلك فسألوه يوما ما الذى اصابك يا فتى
قال يا ابه لا تسألنى فلم يزل به حتى اخبره وقال لا ابه فنهض سيفه وخرج نفسه فدفن
فنفع ذلك عمر الخطاب رضى الله عنه انه اتى عمر فذهب حتى وقف على قبر فناداه يا فلان
ولمن خاف مقام ربه جنتان فاجابه الفتى من داخل القبر فاعطانيها ادنى يا عمر دنوت الى
ابن خلف قال فالراجى عن منصور حدثنى جابر بن نوح قال كنت عند النبى صلى الله عليه
وسلم جالسا عند مصعد اهل السوق فمر بشيخ حسن الوجه حسن الثياب فقام اليه الشيخ
فسلم عليه وقال له يا ابا محمد اسالك الله ان تنظر اجرك وان يربط على قلبك فقال
الشيخ بحسبك الله
وكان بنى جدوا الوفى ومساعدى ... فاصبحت عارا من الاكل حاسرا
واصبحت حيرانا من الاكل حائرا ... اخاكل ضاقت علىّ رباعها
فقال البيع اشتريا يا ابا محمد فان الصبر محمود الوجه وان لا اجرك الله لاجرك ان صبرت
فعلت البيع سرهذا الشيخ فقال رجل من الانصار من الزرع فعلت وما لقيته قال اصبت بابله
فكان يبعث بها فترعى فجمع قرابته وقومه وبعث اليهم عشرة فعلت وما كان سبب ابله وما
كان جزره فقال احتمله امرأة من الانصار وارسلت اليه تشكو جيرانها وتسأله العمارة وما عرفوه الى
العاشرة فقال وكانت هذه ان جعل فارسل اليها
ان الجوار سبيل لست اسلكه ... ولا امر بها ما عشت فى الناس
فالبغى للعبد فى غير متبع ... مآثمها بين الكرى وبه الياس
فلما قرات الابيات كتبت اليه
دع عنك هذا الذى اصبحت ذكرته ... وهمرا الى عاجى يا ايها القارى
دع النشاط الى غير ناسكه ... ليس يحل ما الطيب فى راجى
قال فانشرح لذلك صدره وقال لو علمت انها تعنى هذا لما فعلت وزجرها ورجوت
ان كف عن ذلك فعقل فاتاه بن يزجره عنه فقال والله ما علمت وما عرفت فى الدنيا عبدا والعلم
فى الدنيا خير من النار فى الآخرة وقال
النار فى دين الدنيا وقلبها ... جزء وبعض الذى بالنار يوجد بى
والنار لا تنقضى ما دام فى جسدى ... وليس ما بى منها ينقضى ابدى
بل ما بى من هوى حب تحكمنا ... لعل روحى فى الفردوس تلقى بى
قال واسئل عنها فارسلت اليه انا ان نزورك وانا ان نزورك فارسل اليها ان ايتنى
المرأة على فعلها ودعى عنك التسويف واعدا الامر قال فلما اتته منعته ذهبت المرأة
كانت تعلم السحر فجعلت لها ان غاب وجهه قال فعلت لها فيه قال فبينما هو ذات ليلة
جالس مع ابيه اذ خطر ذكرها على قلبه وهاج منه امر لم يكن يجده فلحظ فاذا هو من بعيد
اليه سريعا فاصغى واستعاذ فقيل ويحك والامر يزداد به فعلمت انه بوادى ما فعلت
فقال يا ابه ادركنى بعبد فانى ان لا تدركنى على عجل فان قبلك من يدركنى ويربط على جاشى

بالقصة حتى ذهب فقال لها فقام اليه وضربه بالسيف فقطع رجله فصاح فضربه بالسيف فقتله

الفرج بعد الشدة عن ابي الدرداء قال سمعت ابا القاسم يقول سمعت ابا بكر الشبلي يقول سمعت ابا بكر الدقاق يقول سمعت ابا عمرو بن نجيد يقول سمعت ابا العباس الاصم يقول سمعت الربيع بن سليمان يقول سمعت الشافعي رضي الله عنه يقول سمعت الليث بن سعد يقول سمعت ابن هبيرة يقول سمعت ابا هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل اذا اراد بعبد خيرا عجل له العقوبة في الدنيا واذا اراد بعبد شرا امسك عنه ذنوبه حتى يوافي بها يوم القيامة

الفرج بعد الشدة عن ابي الدرداء قال سمعت ابا القاسم يقول سمعت ابا بكر الشبلي يقول سمعت ابا بكر الدقاق يقول سمعت ابا عمرو بن نجيد يقول سمعت ابا العباس الاصم يقول سمعت الربيع بن سليمان يقول سمعت الشافعي رضي الله عنه يقول سمعت الليث بن سعد يقول سمعت ابن هبيرة يقول سمعت ابا هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل اذا اراد بعبد خيرا عجل له العقوبة في الدنيا واذا اراد بعبد شرا امسك عنه ذنوبه حتى يوافي بها يوم القيامة

الفرج بعد الشدة عن ابي الدرداء قال سمعت ابا القاسم يقول سمعت ابا بكر الشبلي يقول سمعت ابا بكر الدقاق يقول سمعت ابا عمرو بن نجيد يقول سمعت ابا العباس الاصم يقول سمعت الربيع بن سليمان يقول سمعت الشافعي رضي الله عنه يقول سمعت الليث بن سعد يقول سمعت ابن هبيرة يقول سمعت ابا هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل اذا اراد بعبد خيرا عجل له العقوبة في الدنيا واذا اراد بعبد شرا امسك عنه ذنوبه حتى يوافي بها يوم القيامة

الفرج بعد الشدة عن ابي الدرداء قال سمعت ابا القاسم يقول سمعت ابا بكر الشبلي يقول سمعت ابا بكر الدقاق يقول سمعت ابا عمرو بن نجيد يقول سمعت ابا العباس الاصم يقول سمعت الربيع بن سليمان يقول سمعت الشافعي رضي الله عنه يقول سمعت الليث بن سعد يقول سمعت ابن هبيرة يقول سمعت ابا هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل اذا اراد بعبد خيرا عجل له العقوبة في الدنيا واذا اراد بعبد شرا امسك عنه ذنوبه حتى يوافي بها يوم القيامة

ابو الحسين محمد بن عبد الله الطبري اجازة ان جعفر بن محمد بن نصير الخلدي ثنا احمد بن مسروق ثنا محمد بن الحسين ثنا سويد بن سعيد ثنا محمد سمعت علي بن عاصم يقول قال لي رجل من اهل الكوفة هل لك في حضور اخواني الا اريك فتى غاظها قلت بلى والله فاني اجمع الناس بكرة ويصفق ذو الجلال والاكرام بالاجر وليته حضر يوما اجمع بعلك فيه قال فوالله ما لبثنا قليلا حتى جاء يجر رجليه من ضيقه وبناته وما كان فيه من الاجهاد قلت وكيف هو يعني قال جارية لبعض اهله كان يختار اليهم فوقعت في نفسه فسألهم ان يبيعوها منه فابوا وبذل فيها جميع ملكه وهو سبعمائة دينار فابوا عليه صرارا واحدا ان يكون ذلك في ملكه فلما ايأسه بعثت اليه الجارية وكانت تحبه وهي تعرف بامرك فوالله لا طيبنك ولا تنهين عما ابيرك وكل ما امرتني به فارسل اليها عليك بطاعة الله عز وجل واتق عليك المعوله والسكون اليها وبطاعة من يملك رقك فانها مضمونة الطاعة لربك عز وجل وعليك بالذكر في امري تعالى الله عز وجل ان يجعل لنا فرجا يوما من الدهر فوالله ما انك بالذي يطيب نفسي فيما ترى الا على فاجتمع هو واصحابه ليلة معها فلما ان اصبح قال لها اني قد رأيت الله عز وجل قد اجاب دعوتك فاني اكره ان اتزوج امرأة وانا في قصد ملكها فاما ان ترجعي الي ملكك فتعتقي او تقيمي على ملكك فتكوني امة لي فقالت بل اعتق وارجع الى ملكي فاعتقها وتزوجها وكان يقول ما رأيت امرأة قط اكرم من هذه ولا اعرف بحق الله ان تؤدى الله وانا في قصد ملكها فاما ان ترجعه الي ملكه فتؤدي حق الله عز وجل فيها فعلت

الفقر وتوخر فكان لا يخطر منزلها الا من قبل الى قبل ومع ذلك مشغول القلب بذكرها ما يكاد يفارقه فقال فوالله ما زال يذكره حتى قطعه عن كل شيء سواه وانا اذهب العقل والدين فمر له قال ثم صرنا الى باب فصاح فخرجت الينا فقال علي فدخلت الى دار فوا سوءتاه واذا الباب بالسيف في وسط الدار مصلت مشهور ظاهر معد بارز فقال علي فقلت ما شأنك فقال ما ترى فقلت فاذا انا بمرأة هي اجمل من رأيت وهي تموت طرقا بكفها والاخرى تمسح الدم عنه فقال لي اجلس فجلست فاذا انا بمرأة خراسانية وفي عضدها ذلك كالهلال من زينة الدنيا فقالت فاذا انا بمرأة خراسانية وفي عضدها ذلك كالهلال من زينة الدنيا فقالت

فصار جميع ما عنده لله تعالى وردا فيما يعد فقال اظن ان لا تسمعها بعد بها اليه فلما سمعها رفع رأسه فنظر الينا فغرقا

حملت من بلدها حبيبة في عصبة
اتتهما من جهتها اذا علي كتفها
فمن رأى مثل فتى باطرنا حتى سقى
اسقيه الحتف فقا صار حليف الارض
وصار نهبا دهشي ورمارما الكتف

قال مغلطاي وذكر ابن الجوزي في كتاب الاذكياء قال الاصمعي ما رأيت اعرق في الزنى من الذي قال فاطرق فضلت الناقة والله يترنم قال علي بن عاصم وزوره على من اخبره بما قال فما لبث ان اجر وذكر فواقه ما بلغ الباب حتى صحت الصراخ فعلمت ما حدث فقلت واللات والله لقد علي فقلت والله لا ابرح حتى اشهده قال وسامع الناس فما راعهم الا بالجنازة خارجة فصاحوا فقد قضى نحبه فقال فتناوح وكفنوه ودفنوه وانصرف الناس فقال لي صاحبي اقعد بنا نتحدث على قبر هذا الرجل عسى ان نسمع ما قاله فجلسنا على قبره واذا بالقبر قد انشق وخرج منه يده فقال

محبّة الله عزّ وجلّ وتناهى فيه قال فبينا انا على ذلك اذ انكسرت بقرات فاخذت كانها تتهاوى
وهى تكثر الالتفات فقالت لى ما هذا ابن وفى هذا الفتى قال فقلت على قرابت وجها ما رايت قط
مثله جاء ومات الى قبره كالعروس اليه فوالله ما تركت على القبر كثير تراب الا القليل على
ثيابها ثم نهضت ثم رجع فيه حتى ظننت انها احدثت فاذا كان باسرع من لمح طرف ورايتهن حتى
جاوا اليها فاخذوها وجعلوا يضربونها فقلت لهم قتلت رفقتها بتركهن الله خلائف
دعهم ايها الرجل يطلبوا غنمهم فوالله لا اشفعوا لى عند ابى اسحاق ظل يصفوا بى ساعة فاذا هى
قد اتى الفتى كان يجيها الفتى فانصرفت وتركتها وقد ورد ما صار اليه امرها وقد ذكر الوزانى
فى كتاب المحبّة فلم تزل المراة تصرخ على فرخ وتسهر حتى مات فاخبرنا الحى بهذا فجاؤا واقروا
باخذ ما به ذكر ابو بكر الخياط ما ابو بكر محمد بن الحسن بن محمد بن سهل البغدادى قال سمعت
ابا عبد السلام الكاتب قد ذكر بمعناه انبا القاضى ابو القاسم على بن المحسن رحمه الله انا ابو سعد
عبد العزيز بن عبد الله الكاتب قراءة عليه انا ابو بكر محمد بن خلف بن المرزبان اجازة اخبرنى عبد الله بن
نصر الخورى اخبرنى عبد الله بن سويد عن ابيه قال سمعت على بن هاشم يقول قال لى رجل من اهل
الكوفة من بعض اخوانى هل لك فى غانية رايت فيها عجبا قلت فمن كانت قال امراة روح من
جنسه وهو موتور بابنه يريد بالخمر واذا هو مفكر فى بعض امره وردة فذكرنا شيئا من الغيم
فصيح فاله وذكر الابيات المقدمة الحكمية ثم اطرق فظننا ما شانه قال واذا عاشق جارية
لبعض اهله فاعطى بها كل ما يملك وجمع مائة دينار فابوا ان يبيعوها الا ان يبيعوها لمن يزيد به فزاد
عليه قال فخرجنا قلنا ما شاء الله ثم مات فحضرت جنازته فلما سوى عليه اذا انا بجارية
تسال عن القبر فدللنا عليه فاذا انا بها قد جاءت بكبل وناخذ الترب فجعلت فى حجرها فبكت ما شاء الله
اذا فوق تعجبون فاقبلوا علينا ضربا فقالت خانكم والله لا تنفعون حتى يعذبه الله ثم

الباب الثالث فى عشاق العلماء

وما حدث فى معناها وغرائب من عجيب الشان وغريب اخبار بنى الزمان

انبانا التنوخى على بن المحسن انا ابو بكر بن شاذان ما قطويه حدثنى ادريس بن ادريس قال
حضرت بمصر وحضرها ابن الرومى الشاعر وكان الامراء يعظمونه قال فغلبت على رفع اسمه فلم يلبث
ما يصنع فقال يا ادريس قل لا اله الا الله فما ذكرنا الا الا اله الا الله فقال قبل لى قال لا اله الا الله
انبانا ابو على محمد بن المحسن الجازرى المعافا بن زكريا بن الحسين بن يحيى بن عمرو بن عثمان الانصارى قال
قال ابو على محمد بن خلف حدثنى بعض اهل المعرفة انه بينما هو فى بعض بلاد الشام فنزل فى دار رجل ورفقا
فوجد على بعض حيطان الدار مكتوبا

* دعوا مقلتى تبكى لفقد حبيبها * لتطفى بعض الدمع حرّ كروبها *
* فهل مبلغ خبط الدموع بلوعة * فطوبى لعين سعدت عند صبها *
* تحن لوجد الخافقات اكفهنّ * لما رضيت الا بقطع قلوبها *

فلما فرغ من قراءته اخبر بعض الحال فاذا الدار وما حولها لبنات بنى الرشيد بمدينة السلام فاقام
ثلاثا فلم يخرج فدخل عليه فاذا هو ميت فحمل على سريره فلما ادخل الدار رفعت الستارة فاذا
اعشر منه حسنا وجمالا اخبرنا ابو الفتح عبد الواحد بن احمد بن الحسين بن بسطا
وابو الحسين احمد بن على النورى رحمهما الله انا ابو القاسم اسحاق بن موسى بن الحسين
ابن القاسم الكوكبى حدثنى احمد بن ابى طاهر حدثنى حماد بن اسحق عن ابيه قال كان لمعبد مملوك زياد
واحسن اخذ فى ضربه فغنى فاستطرفنا افلاطون فاشترانا منه فلما رجع الفتى افلاطون وكيلا وبوّاب

* وما كنت ارجو معبدا ان يبيعنى * بشىء ولو اضحى انا له صيقلا *
* اخوكم وموليكم وصاحب سركم * ومن هو نشأ فيكم وعاشركم دهرا *

فقال له مولاه الحق باهلك انتم فى حل من ذلك قلت وسيانى له قصة وقد ذكر محمد بن ابى الفتح
فى اخبار المراة انبانا ابو بكر احمد بن على بن ابى بكر سماعا فاقر به اذا عبد الغفار بن
عبد الواحد بن نصر الاموى انا ابو عبد الله الحسين بن محمد الغاضرى حدثنى ابو بكر احمد بن محمد الطوسى
حدثنى محمد بن عمر حدثنى ابو عبد الله الرودبارى قال دخلت دربا بنرغزانى فراب فزقد شبعا
وموليكه وبعض خلقه فقلت له يا فتى فعلى هذا بابيك وظننته اباه فقال دعنى عنك فرفع
منديلا كان عليه فاذا فى طبق فاكهة فاكل منه وقال هذا لك فاكلت منه فقال لى قد علمت انك
لا تسالنى عن شىء حتى اخبرك انبانا ابو الحسن على بن محمد الكاتب اخبرنى الغانى ذكر انا الجريرى
اجازة ما محمد بن يحيى بن محمد بن يحيى الصولى ما عوض بن محمد الكندى قال خرجت مع محمد بن ابى عتيقة
الباهلية الجبر بجداره فراى فتى من اولاد الكتاب جميلا فاعجبه فقضيت وعدده فطالبت محمد
بثلاثة دواة وكتب من وقته

* دنو يا بدر فى القمر المنير * لا تستتر فانت من الستور *
* قال كلما ترع واستعتبنى * انت صيّرت عاشقى فى اسرى *
* قلت سل قلبك يخبرك به * فجفا بعد ما كان تحن *
* حسن ذاك الوجه لا يسلمنى * ابدا منه الى غير حسن *

ثم دفع الرقعة اليه فاعتذر وحلف انه لو يعرفه اخبرنا ابو بكر الحسن بن على الجوهرى
ما ابو عمر محمد بن العباس محمد بن القسم الانبارى انشدنى لنفسه من لفظه من بعض اصحابه لا نعرفهم

* ان كان لى وصل حباك دوائى * وشفيته ان خفت شفائى *
* او امت ضعفة فلم اجن ذنبا * من يهب امانا يضع عزائى *
* كل يوم يقتنى قضيض الهوى تصيد برمية بالجفاء *

وقد انبانا بخطه محمد بن ابى احمد بن سلك حدثنى ابو بكر محمد بن الفضل بن قادم بن افلح البزاز
ما ابو الحسين بكر بن احمد بن الفرج ما عبد الصمد بن عبد الصمد كاتب رون ما عباد قال لما صلبى كنت مع ابى
نواس بكوه فاذا انا بفلام امرد يستلم الحجر فقال لى ابو نواس اتحب الله حبا حتى اقبله مرة فاستحيت
فقلت وما يمنعنى ان احب الله عز وجل فقال قبله فقبلته فقال ما اصنع بك قلت ما شئت فقال
من الحب ما قتل فقام يصلى فاذا هو يدعو على ابى نواس فقلت له ما ذا ارى عملت
فقال لقد كنت امر اعظمنا فى حرم الله تعالى فقال دع داعينا ان الله جميع منثور انشا يقول

* عدوا ما شئتم الذنب عندا * عند استلام الحجر الا سوادا *
* فاشفعها من عبر الدنيا ما * كانا كانا ما عوا *

انبأنا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت انا ابو الحسن علي بن ابو ب الحنى انا محمد بن عمران
نا ابن عرفة النحوي عن محمد بن يزيد قال انشدني ابو نواس

يا ناظرا سامت الى ظبية ... استيقظ مما يتعاطى الخنى
من حسن قلبي حسن ذلها ... فصار ما بي عن وصفه
في البدر من صفحة وجهه ... ومن لحاظي في الطبي من
عقائل الانس لو تخيرن ... وفي نساء الجن لو تفدى

انشدنا ابو بكر الخطيب بالشام انشدنا ابو الفرج المعافى انشدنا ابو الحسن السلامي لنفسه

ظبي اذا لاح في عشيرته ... يطرق بالهجر قلب مرتقبه
سهام الحاظه لموقفه ... فكل من رامها وفاته
بديع الحسن فيه مفتقر ... والنقص الحاسد متفقه
فكيف لا والحسن فوق غاربه ... هذا عليه وحق من خلقه

اخبرنا ابو الحسن احمد بن محمد العتيقي بمصر انا ابو عمر بن حيوة الشاعر انا ابو عبد الله النوبختي

قلت لدرة نوادي قتيل ... اضحيت بالهجر نوابيه

وانشدني ابو الحسن احمد بن علي بن احمد الاهوازي انشدنا ابو الحسن محمد بن احمد الجراد انشدنا ابو العباس احمد بن يحيى بن سهل لبعض المحدثين

يا ذا الذي في الحب عنى اناه ... والله لو خفت منه كفاه
ملكت عقلي فيه بي ما ... الذي فاتي لست ادري بما
انا بباب الدار في بعض ما ... اطلب من مزده وهم اذ رماه
اخطأ سهما وكنت ... سهماه عنا اني كلما اراد قتلي بهما قتلا

انبأنا القاضي ابو الطيب بحضرتا القسرين مشافهة بقوله وكتابة الى العلاء بن الحسن الكاتب وكان يعجبه فضله وفاضله في

فان تك قد قلت لبهز ذا بعد ... وكانت فيه سببا للحتف
فكم يوما ادلت الفضل فيه ... بقوس معشر الحي سهام طرفك
نوح منه بالحسن اسدس ... غشاهم بلا اياه الى اي احتدك كوس منا اياه

حدثني محمد بن عبد الله الاندلسي بمصر ذكر على قطعة حدثني الفقيه ابو محمد علي بن احمد الكاتب الاندلسي حدثني ابو عبد الله محمد بن الحسن المذحجي الطبيب الاديب قال كنت اختلف في الفتوة الى ابن خطاب النحوي في حداثتي وكان معتنيا عندي ابو الحسن اسامة بن احمد بن سعيد فاتحى نصاة الابناس اسلم عن عبادة بن ماء الصامت الزرقي والرسم كان محمد بن الحسن وكان الجلوس بالباه العيون وكان عند محمد بن خطاب احمد بن كليب وكان يحب الادب وقد اشتد كلفه باسلم وفارق صبي في الحال طلعها ابن سرج فاتصل الى ان فشت اسنانه وقرحت وعرت على الاسنة وتوسد الفتوة وعشى وعليه ثوب صوف وقرسه بالكلية الجلاء بمسكن علامه وكان معنا طالبا

لامير المؤمنين الناصر وهو يومئذ متولي البوق يقول احمد بن كليب في اسلم وهو

اسلمني هواه لسلم هذا الرشا ... عز اله مذله صيب بها من بسا
وشا بنا حاسد سبك فاوشا ... واوشا ان يبقى على واصل وحى رشا

وعن محمد بن اسامة قال قلت يا سيدي ما الذي بلغ بهذا الصبي اسلم عن جميع المتأدبين طلب
الرئاسة والتكلس على بابه وكان احمد بن كليب لا يقبل له الا المرور على باب اسلم ساء ومثلا بابه
كله فاستتبع اسلم عن الجلوس على باب فارد منها فاذا حصل بالمغرب واختلط الظلام خرج سيده وهو على
باب داره فصيل صبر احمد بن كليب فحتى اذا ظن ان الصبيان قد انصرفوا صوت مزجب بهذا الزجر
واعم مثل عادتهم واخذ بالمعدى فرسه وجاء وبالاخرى فقصد فرسه بمصر وتخير جلوس اسلم
لاختلاط الظلام على باب احمد فاتاه وهو يجتذب دابته ويقول يا سوء ادب يا مسرع بقبض قط فعرف اسلم
انه قتال اجرأ على الصبية الصلاة وقد كان يعرفها سماعه والعابثين فيها فاراد ان يعلمه
بعض ذلك اسمه على عادتهم في قبول هذا يا ابن الزانيين في الضياع عند ورودهم فيها فجذبه
على الصبية فقال اخا وبعد انكر الكلام فشاهد فعرفه فخاطبه كما اخي ومتى غلبت فسلمت
فيعفو اما كفاك انقطاع عن مجالس الطلب وعن الخروج جملة وعن العود على باب دارك
على جميع ما كان فيه زيادة فقد صرت في بيتك والله لا فارقت عقبه فقال فهو داري كان
يجلس على باب فيلا ولا يغادر فاخر فارقه واحمد بن كليب جزيا كريما قال محمد بن الحسن واصل
فالهمنا نقلنا لاحمد بن كليب مما رحله وحضرت دجاجيله ويضك فقال هات كراريله فحمله
بيده والحسن اصطاف ذلك الخلا بين مزدوجه البرذون بكسكه العلة والضجيج المرصد لذلك
محمد بن الحسن فالتفت الى شيخنا ابو عبد الله محمد بن خطاب قال فقد جاء بما وجب عليه
فقلت له واما ذي فحال ذو اوى معروف واما الاطيا فلا حيلة لنا فيهن فقلت له وما ذاك قال
كان هذه مبزاة لم تلد سبعة فان يزورني لا عظم الله اجرك ذلك وكان مرة والله اصيبا بوجع فمرضت
وقطعت نفسي له فدخلت الى اسلم فاستدنت عليه فاذن لي فاقبلت اعاتبه فقلت له ولما
قال وما هي قلت قد علمت ما هو قال لعل ابن كليب من ذماء الطلب عندك فقلت اي والله ولكن قد علم
الله موجع وشهرا حسبي وادا ني فعلمت كل ذلك بعضهم فاما الكلام الذي سمعته فانما
اعتذر به فقال لي لست اخذ على ذلك بل هذا يعلمني فقلت له لا بد لك من ان تعلمني علما في جزاء
فجاءه مريض قال وقد ازال به حتى اتيت فقلت فما الان فقال لست والله اعلم ولكن عد
فقلت له وكان فقال نعم قال فانصرفت الى احمد بن كليب وقد عرفته بوعده وغدره بابه فقال له
قل نفسه فقال فما كان الطبيب فقلت له لا يعلمان فقال لي فما اوعدك فقلت له والله لعلمي
على خطة صعبة على وما اعرف كيف اطبق ذلك فقلت له لا يعلمان فقال لي فما قال ذاك
وقبض معي راحلا قال فلما اتينا احمد بن كليب وكان لا يسكن الا خرب بطرف الرقاق
وقص احمر وكحل فقال لي اسيدي الساعة والله اخوف ما اكون ان اقوم فقلت له لا عليك
لعزيمة على نفسي قال فلما دخلت المنزل صفرت فقال لا سبيل فقلت له ان
المنية قد وجب ما بايعت فاخذ سيفه وخرج فاتبعته حتى اذا كنا بالدهليز
لحقه احمد بن كليب فقال له ومتى ولاه كذا فقال له ان كان لا بد فاقتل

اذ رأينا من ابن الزقاق بعضهم قال فلما رآني دونه تغير وجهه فلما دنا ابن الزقاق
فاخبرته بالقصة قال فاستحال من وقته واختلط وجعل يقول قد سكر بكلامه بعض
الكبر من التوجع قال فاستشعرت الخبال وجعلت اتوجع وقلت فداك ابي عقله ورجعه
فقال لي يا ابا محمد الله قلت نعم قال اسمع مني واحفظ عني ثم انشأ يقول

• اسلم يا واحة الجليل • ورفقا على الهائم الخليل •
• وصلك الثوى الى فؤادي • من رحمة الله ابي الجليل •

قال فقلت لابي الله ما هذه التعظية فقال لي قد كان ذلك فخرجت عنه فوالله ما وصف
الزقاق حتى سمع الصراخ عليه وقد فارق الدنيا قال لنا ابو محمد علي بن احمد بعني ابن حزم وهذه
القصة مشهورة عندنا ومحمد بن الحسن نفسه ومحمد بن خطاب نفسه واسم هذا من بيت خالد بن
يزيد وزاوه وجماعة وهو صاحب الديوان المشهور في عتاب زرياب وكان شاعرا وابنه الاربط
الحياة يكنى ابا محمد قال ابو محمد وقد ذكرت هذه الحكاية لابي عبد الله محمد بن سعيد الخولاني
الكاتب فعرفها وقال لقد اخبرني الثقة انه رأى اسلم هذا في بوصير مدينة مطر لا يكاد يتكلم
وهو قاعد على قبر احمد بن كليب المذكور وابرأ اليه قد تحيّن عند ذلك الناس في مثل ذلك النهار فلا
شككنا الخبر انا ابو محمد رحمه الله ابو محمد قاسم بن محمد القرشي قال كتب ابن كليب الى محمد بن خطاب
شعرا يعتزل به باسلم قال فعرضه ابن خطاب على اسلم قال هذا ملحون وكان ابن كليب يلحن في بعض
التنوين من لفظة وبيت من الشعر قال فكتب ابن خطاب الى ابن كليب بذلك وكتب اليه ابن كليب

• الحق التنوين في مطمع • وابن السبيب الخافه •
• لاسيما اذ كان في وصل من • كذر لي في الموت اخلافه •

قلت — وقال الحافظ مغلطاي وقال ومحمد هذا هو ابن قاسم كاتب الغليع
• هذا كتابنا الغليع • بكل لفظ مستليح • وبحره المطوعا • كما وهبناك روحي •
قال وذكر لنا ابو محمد في كتاب الوطوق شيئا من اخبار هذا المسلماني قال وانشدنا محمد بن ابي يزيد
ابن زياد قصيدا على روي هذا ان الكاتب احمد بن كليب الموصوف بالبراعة في زمان امير محمد
اخي المطرف حاشم وكان اسلم كثير الاذى لمن يؤذيه والزيارة له ولا علم له بما حاصل فاذا الملك قد
دعا فاذا الخبر فاخبرت اسلم بعد وفاته بسبب ذلك وموته فاسف وقال هلا اعلمتني
قلت فاذا قال كنت والله ازهد في وصلته وزيارته فيما علمت في ذلك ضرر وكان اسلم هذا من
اهل الادب البارع والفضل فيه مع حظ من العقد والعروض اشارة بالتعريف له سقر جدع ومعناه
بالاتالي تحريفها وهو بعد ذلك يحب خط — وقال الحافظ مغلطاي والغالب على الظن ان الخبر الاول
اصح لان زيادة ثقة يعمل بها ووضع كابا ولا وفات ذكر ابن بشكوال في محمد بن عبد الله
قال رأيت بالبصرة في خانقاه بطاريسم مسلما في بيت منفرد وهو ينادي باعلا صوته والناس حوله

• يا ورد الغراء من الغيضة الطويل • قالوا ارجع فقلت لست برائح •
• لكن مجلس التي هي احسن • بكرت تخطر بين روض وسائح •

ثم تقريطه بالقرية قال فسألته عنه فقال لي انه كان يهوى فتى يعمل الموشح فجعل يغني
[illegible]

رحمه الله ولحقه بمدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم في اول سنة ست واربعين
واربع مائة اما ابو يعقوب يوسف بن يعقوب بن احمد بن حزم زاد الخير من اسمه في جعفر بن شاذان الذي
ابو القاسم اسمه في مدرك بن علي الشباني ابو بعقوبا في اعجاب الغرب ابو عمرو بن يحيى النصراني

• من عاشق زاد هواه وزان • ناطق دمع صامت اللسان •

القصيدة جميعها وقال ابو القاسم جعفر بن شاذان الفقي وكان عمرو بن يوحنا النصراني سكن
دار الروم ببغداد من الجانب الشرقي وكان من احسن الناس صورة واجملهم خلقا وكان مدرك
ابن علي الشباني يهواه وكان مدرك من افاضل اهل الادب والمطبوعين في الشعر وكان له مجلس
يجمع اليه الاحداث لا غير فان حضر شيخ او كهل قال له مدرك انه يجمع بمثلنا ان يخالط
بالاحداث والصبيان فتركوه وحفظ الله فيه وكان عمرو بن يوحنا ممن يحضر مجلسه فعشق مدرك
وهام به فجاء عمرو يوما الى المجلس فكتب مدرك رقعة وطرحها في حجره فقرأها فاذا فيها

• مجالس العلم التي يملك • تشتمل جموعها • الا ترانا نقابة • عرفت بما دموعها •

• عفى ربك حرمة الله في تضييعها •

فقرأ الابيات ووقف عليها ثم كان في المجلس فرددها واستحيا عمرو من ذلك فانقطع عن الحضور
عن المجلس وغلبت الامر على مدرك وتمكن مجلسه وانزعج الزوار وجعل يتبع عمرو حيث سار وقال
فيه من القصيدة المرددة الحيية ومدرك في عمر وايضا اشعارا كثيرة ثم خرج مدرك الى
لوشة من اعمال جيان وذهل عقله وانقطع عن اخوانه وندموا على اغراء الغلام بحضور جماعة قال الغلام
الذي صدر بذكر التقديم العشر فلم اسمع احدا يعدني بالنظر الى وجه عمرو فعرضوا بالحضور اليه
وقالوا له ان كان مثل هذا الفتى دنيا ان احبه مرة قال وقال وشاعل قالوا فاذهب الى حالب
ما تحب ان تلقاه فليس شيء ابغض معهم فلما دخلوا عليه سلم عليه عمرو واخذ بيده
وقال كيف تجدك يا سيدي فنظر اليه فاغمى عليه ثم افاق فمنع عينيه وهو يقول

• انا في عافية الامير الشرق والبكا • ايها العايد ما بي لك لا يخفى عليكا •
• لا تعد جسما وعد قلبا رهينا في يديك كيف لا يملك مرشوق يهمى مقلتيكا •

[illegible]

فقال الرواة عن القيسية لطول • قالوا ارجع فقلت لست برائح •

[illegible]

وقع في نسخة الصفر مخالفا على الحاشية وذكرت عليه صحة انتهى قال المصنف والمراد التاسع عشر ابا القاضي ابو الفرج المعافا بن زكريا الجريري اسند انا ابو القاسم مهذب بن محمد الشيباني لفظه الى عمرو النصراني قال القاضي ابو الفرج وقد رأيت غير واحد حتى ابيض رأسه

من عاشق ماء هواه ذاب ... ناطق دمع صامت اللسان
سوق قلب مطلق الجنان ... معذب بالصد والهجران
طليق دمع فلبه واسره
من غير ذنب كسبت يداه ... غير هوى تمت به عيناه
شوقا الى رؤية من اشتهاه ... كانما عافاه من اشتهاه
اذ كان اصل نفعه والضر
يا ويحه من عاشق ما يلقى ... من ادمع منه ومن لوعته ما تلقى
ناطقة وما احاوت نطقا ... تخبر عن حبه لها اسرفا
اخبار من يلقى الهوى فيستر
لم يجر منه غير طرف يبكي ... باد مع مثل نظام السلك
تقلبه بنان اه وهي تذكي ... كما تقلب الصناع تبرها
بهبات هل قاسر او بقطير
لم اغر السمر من المضاري ... عذاره به سنا العذاري
وغادر الاسد في خياري ... فريسة الجيد له اسارى
يشد قول مدرب وعمرو
يصيد ظبيا الرور نافر قلبي ... بمقلة كالا لا عن كحل
وطرف ما استطار خلقي ... وعن وجه وصيح نعل
وعطر رد في وخيل نضر
يصيد بها ويصرع لي بصيد ... بغير الخط والا لحاظ قيد
متى يعلمها الناس الالحاظ قد ... كانت ناسوه حين احتل
اقدر من بصير ومن هرير
ما ابصر الناس جميعا بدرا ... ولا راوا اسمر وقضبا نضرا
احسن من عرو وقد بت عمرا ... ظبي بعيني به معاني حمرا
لما اضفت شاعة من شكري
هذا انا ذا بفقده مفقود ... والدمع في خدي له اخدود
ما صبر من فقدي به موجود ... لو لم يضع فعاله الصدود
قد بره لقد اطال هجري
ان كان ذنبي عند الاسلام ... فقد سعت في نقضه الايام
واخلتا اصلاه والصرام ... وجار في الدين له الجتام
يا حبذا ان لم اقل يعمر

يا ليتني كنت له صليبا ... اكون منه ابدا قريبا
ابصر حسنا واشم طيبا ... لا واشيا اخشى ولا رقيبا
ولا اخاف ابدا من عذيره
يا ليتني كنت له قرنانا ... اشرب سنة الغرو والسنانا
او نابلية كنت او مطرانا ... كما يرى الطاعة لي ايمانا
لا زال لي طوعا مطيعا امري
يا ليتني كنت لعمرو مصحفا ... يقرأ مني كل يوم احرفا
او قلما كتب بي الفا ... من اجل حسن قد حوى وصفا
وكحل الابرق بذل الحبر
يا ليتني كنت لعمرو وعوده ... او علة يلبس مقلوده
او تركة باسمه ماخوذه ... او بيعة في داره مشهوده
يتبع في ارجائها ويسري
يا ليتني كنت له زنارا ... يدير في الخصر كيف دارا
حتى اذا الليل طوى النهارا ... وحسرت عن جيده الاسرار
اضحى الى طلوع الفجر
قد وازري بقلبه لي اثاني ... واشتر عقلي والصباكاني
ظلوم على العباد والسداني ... حل محل الروح من جثماني
فليس الى عزه من صبر
واكبدي من خده المضرج ... واكبدي من نحره المفلج
لا شئ مثل الطرف منه الادعج ... اذهب للنفس والمروج
الا حمات الغرم بالدر
اليك اشكو يا غزال الانس ... ما بين من البهشة بعد الانس
يا من هلا في وجهه وشكلي ... لا عضل الشمس خير نفس
ويجد يوصل لسقامي بيري
خبل بي ما حلت خمس الود ... وارع كما ارعى وديم العهد
شوا صد وكهدي عز بطول الصد ... فليس بعد بلى مثل وجدي
وليس ذكر كالذي مثل ذكري
هذا انا في بحر الهوى غريق ... بكر ان من حبك لا افيق
محترق تاسفي حريق ... يزول العهد والصديق
من حر صدري وعظيم فكري
فليت شعري فيك كل مزمل ... من قول بعضا طويل
او هل الى وصلك من سبيل ... لعاشق ذي جسمه نحيل
الحاله حبك طول الدهر

وكل خصوص سقم والسقم وقفاه تبكي بدمع وبدمع نرعف
سموا الى بدر شموس وصنم منه اليه المشتكى اذ ظلم
ع اقدر به من شمس ضحى وبدر
اول اذ قام عتيبي وقحطه باعمرو يا عامر قلبي الكمد
اقسم بالله يمين المجتهد ان امرءا اسعدته لقد سعد
ع وكل من اشقيته فيشقى
قس بن الخطيب يبشر بالمسيح
يا عمرو ناشدتك بالمسيح الا استمعت القول من فصيح
يخبر عن قلب له جريح باح بما بالقلب من الجراح
كبير قلب ماله من جبر
الذي يحيي العظام وهي رميم
يا عمرو والحق من الاهوت والروح روح القدس الناسوت
ذاك الذي في مهد المنطوت عوض بالنطق من السكوت
وانشر البيت بطن القبر
بطن فلسوت بطن مريم حل محل الربوبية في الصحم
ثم استحال فصار لا قدر فكل انا ثر وما ينظم
مصورا عن امه بالعذر
يحق من يعلم الهنات قضا نوبا على مقداره ما قضا
وكان لله نبيا مخلصا يشفع ويبرى كهما وابرصا
بما اتى به من فتق السر
يحق محيي صورة الطين وباعث الموتى من القبور
ومن اليه مرجع الامور يعلم ما في البر والبحور
وما به صرف القضا يجري
يحق من يدعى شاهد الصوامع من ساجد لربه وراكع
يبكي اذا ناقوسها يقرع خوفا من الله بدمع هامع
ودمعها الازلت طول الدهر
يحق قوم خلطوا اروسا وغالبوا طول الحياة يوسا
وقمروا في البيعة الناقوسا مسبحين ابدا دون ملل
قد اخلصوا في سرهم والجهر
يحق ما امر به ويلس يحق شمعون الصفا وقطرس
يحق دانيل يحق يونس يحق جرجيس وميخا القدس
وكل اواب رحيب الصدر
وينوى اذ فاز بدعوة ربه حطهما من كل سوء قلبه
ومستقيلا فاضل ذنبه ونال عند الله ما احبه
اذ راجع من دعاه مستقيل
يحق ما في بطون الحبارى من نافع الادوية للمجانين
يحق ما يوجد عن ثعلبون من بركات الوحوش والرعيان
خصب البلاد في السنين الغبر
يحق اعياد الصليب الزهر وعيد احيوي وعيد الغطمر
والتعابين العظيم القدر وعيد مرماري الرفيع الذكر
مواسم تمنع تحمل الاصر
وعيد اسعيا وما هيا كل والدخن الاذى كف الحامل
تشفي بها من جل كل خابل ومن حيا السعم في المفاصل
لانها من كل داء سبر
يحق سبعين من العتاد قاموا بدين الله في البلاد
وارشدوا الناس الى الرشاد حتى اهتدى من لولاهم بهاد
وخمس الحق كشف الستر
يحق تلمي عشرة من الامير سارعوا الى الافطار بامر الحكم
حتى اذا اصبح الدين جلا الظلم سارعوا الى الله فقاموا بالنعم
فواسدا موها بقرط السكر
يحق ما في محكم الانجيل من محكم التوبة والتحليل
وخير ذي بناء جليل نوه جبريل فرضي عن جبريل
مسلم زيد عليه عن عمرو
يحق من يعبد التفيق الناسخ يحق لوقا ذي الفعال الصالح
يحق ملكيا الحكيم الراسخ والشهداء بغلا الصحاح
ع والراغبين في تظبير الاجر
يحق محمود ذي الازواج والمدح المشهور في النواج
ومن به من لابس الاسماج وغالب بك ومن تواجح
ع شمر عقدا من دموع حمر
يحق تقريبك في الاعياد وشرطك الهموع كالوصاد
وطول تمحيصك للاكباد مما يعيبك من السواد
وسلبك العيشان عن العمر
يحق ما قدس بعيسى ربه بالجد لله وبالتشمر
يحق لسطور وما يرويه عرض ما مر له فيه
سمع في فيه والامر
شيخان كانا من شيوخ العلم وبعض اركان النهى والحلم
لو سطقا قط بعيب قهم موهما كان رجاء الخصم
وعنهما اخبر كر خبر

الكاتب انشدنا محمد بن موسى البربري

• ياجوعنا سواهرا اعدمتها • لذة النور والرقاد جفون •
• ان لله في العباد سنا • سلطها على القلوب العيون •

حدثنا ابو الطيب عبد الوهاب بن علي بن الحسين بن علي بن المطلب الهاشمي قال انشدني ابي قال انشدني ابن زكريا قال انشدني احمد بن ابرهيم بن الحرث ابو النضر لعبد الله بن محمد بن داهر الكاتب يعزي الحسن بن ابرهيم قال قال المامون لبعض من عنده انشدني قولي حيث قيل في الصبر للعيون

• ان العيون التي في طرفها مرض • قتلننا ثم لم يحيين قتلانا •

• يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به • وهن اضعف خلق الله اركانا •

قال وانشدني ابو نواس لنفسه ابو نواس من حيث يقول

• ربع المها بين الجنوب محيل • عفا عليه بكا عليك طويل •
• يا فاطما ما اللعب حظك فيه • الا تحظ منهن فهيل •

قال القاضي ابو الفرج المعافا فالقول قول المامون في قوله شعراي بواس قيل وفي الباب العاشر ما يناسب هذا من شعراي عمرو وغيره انتهى

قال الحافظ فاطا ذكر الحافظ ابو بكر الخطيب البغدادي ان ابا بكر محمد بن داود الكاتب الاصبهاني صاحب كتاب الزهرة قال كان عالما اديبا شاعرا ظريفا قال ما افلت من عمرو بن مسعدة دخلت الكتاب وبيدي كتاب الزهرة من تاليف الحسن وكان سمعت من ابي قوله فيه اشعار عجبت منها

• يا يوسف الحسن قد سبيتنا • وسبيلا • يا طلعة نفس لا البدر يحكيها •
• من شك في الحور فلينظر الى قمر • صيرت دنياك الا من معانيها •
• ما للبدور وللتعريض يا املي • نور البدور من التعريض تعنيها •
• ان الذي خلق الحسن الذي فيك • اراد على النفس الذي فيها •

صاحب الصارم حدثنا ابو بكر احمد بن علي الكاتب الحافظ من لفظه المشار اليه بالتصدير من خبر صبر الفتى حدثني القاضي ابن القاسم قال كان محمد بن داود يميل الى محمد بن عبد الله بن طاهر ويسميه على كتاب الزهرة قال واول ما سكر من لغير الزمان وانت احد مغيره ومن الشاهد على الاخوان وانت الصديق فيه ومن عجيب ما رايته الزمان طالع بنظام وغابن بندار وظالم وغالب يستصير

الحسن وكلفنا ان نحبر من جامع دخل الكاتب ابو بكر محمد بن داود على المعتضد فنظر الى وجهه فعطاه وكتب الى محمد بن داود فلما قاله فاعطى الوجه خافق الوجه فاعطى الوجه فاعطى الوجه فاعطى

« أنزن في قول المحاسن مُقلتي » وأسمع نفسي أن تسائل مخبرا »

فضيلنا الوزير قال انشدنا جعفر علما وفهما وظرفا ولطفا انشدنا ابو بكر محمد بن يحيى الصولي انشدنا ابو عبد الله محمد بن سلامة القضاعي انشدنا ابو محمد الحسن بن علي بن نصر بن الصباح سنة ابو عمر عبد الله بن احمد المعداني ابو بكر بن دريد انشدني ابو حاتم عن ابي عبيدة قال كان يقال لجميع من يأتي الموت ان قلما لا يعدو مدة عمله ومثل دخله من نتاجه وكنت مجربا عليه فسألته عن ذلك فقال يا بني اسبب ذلك ان الرجل اول ما يؤتى يؤتى في جملة ماضيه ثم يؤتى بعد ذلك ما يحدث له في ايامه فاعلم ذلك فاني ما رأيت احدا خرج عن ذلك الا وجدت ما ذكرته مشروحا في ايامه فلما رأيتني قد بلغت ما بلغت قلت في نفسي لا بد ان يأتيني ما يأتي الناس من بعد ذلك فيه بين موثقين وسبب المسألة ان رجلا كان يعرف بابن سمنون الصيرفي شاع ان ابا بكر محمد بن يحيى الصولي كتب بخطه كتابا وكان لا يفتخر فان فاز اهل ابو بكر كتابا في الادب ناقضه وعارضه بمثله او بما يقرب منه على فصل خاتمه مقطوعين الاول منهما وما وجد الا كثيرهم من بعده والآخر لا يوقف له على حد ولا يدرى اين منتهاه فكان اذا رأى انسانا ينظر الى الحائط رمى اليه بخاتمه وقال اقرأ ما عليه فيقول ما ذلك فيقول لابن سمنون انفذ ان ما تقضي فرغ قال نعم فلما كان من الغد جاء خاتم على السطران الاولان منهما وجيلي بعضكم لبعض قبيحة الصيرون والثاني والعشرون على ما لا يخفى ناسخسن في ذلك وعلى هذه الطريقة قال ابو نواس قال المصنف وهو الذي

« كنت اكلف بالقضيب تحاتها » من ناعم لم يعد من سهدا
« فكتبت في فصل تحاتها » لا كان من يهوى اذا رقدا
« قالت بنا فضي تحاتيه » واعملا كلمة اذا

والصحيح ما اخبرنا ابو القاسم الحافظ اخبرنا علي بن احمد الطبراني اخبرني بعض اصحابنا قال كتب بعض اهل الادب الى ابي بكر بن دريد الفقيه الاصبهاني

« يا ابن دريد يا فقيه العراق » انا في فوائد الاحداق
« هل عليها العقاب في الفعل يوما » او حرام لها مدى العشاق

فاجابه ابن دريد

« عندي في جوابه مسألتان » فاسمعه من ظبي الصفاشقاق
« لما تأتي الهوى بغير رقيب » اجريت دمعك الكحلي الراقي
« اخطأت في نفس السؤال وراصب » بك في الهوى شقاء من الاشقاء
« لو ان معشوقا يعذب عاشقا » كان العذاب اعف العشاق

حدثنا الحسن علي الوراق بدمشق بلفظه انا ابو عبد الرحمن اسحاق بن احمد الجبري بمكة انا ابو نصر بن ابي عبد الله الشيرازي حدثني ابو الحسين محمد بن الحسين الظاهري البصري من حفظه حدثنا ابو الحسن محمد بن الحسين بن الصباح الدارودي الزعفراني الكاتب بالرملة انا القاضي ابو الحسن محمد بن يوسف بن يعقوب الازدي بمصر انا قال كنت اسابر محمد بن داود بن علي بعد ما ولي القضاء بمدينة السلام من ثغر المنصور سنة سبع وسبعين ومائتين وبعدما ولي القضاء بمدينة السلام من ثغر المنصور سنة سبع وسبعين ومائتين وبعدما

« اشكو عليلا قد اضلت مقلتي » شكوى عليل قد الف العلل
« يعلي بريقا مع الاقاح نشره » وانت في نظيرها العقيق

« الله حرم فيك في الهوى سهدا » وسقما انت قاتلي فلما

فقال محمد بن داود كيف السبيل الى استجلاع هذا فقال القاضي ابو عمر هيهات سارت به الركبان انشدنا ابو محمد الحسن بن الخلال انشدنا ابو سعيد سهل بن المتوكل انشدنا ابو علي الحسن بن الحباب العبدي انشدنا ابو محمد جعفر بن محمد الصوفي انشدنا ابو عمر احمد بن الازرق محمد بن احمد الاصبهاني

« حملت جبال الحب فيك وانني » لا عجز عن حمل القليل واضعف
« وما الحب من حبين ولا من سماجة » ولكنه شيء به القلب يكلف

اخبرنا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الحافظ انشدنا ابو علي محمد بن علي بن المثنى الكارزي بالعباداني بكرمان الجبري بالمحمد بن يحيى الصولي قال كنت عند غلب جالسا فجاء محمد بن داود الاصبهاني فقال له غلب ما هذا الذي من صبوتك فانشد

« متى الله يا ماذا تريد بليتي » فهل انا فان ام انا بعد ذاهب
« اذا الحب عض والزمان بعزه » وشاهد فان المحبين غائب

قال ابو بكر وذكر المصنف في الجزء العشرين وقال في الجزء الحادي والعشرين انشدنا ابو القاسم عبد العزيز بن علي الازجي انشدنا ابو احمد عبيد الله بن محمد بن محمد بن ابي مسلم ابو بكر الصولي الكاتب بواسط قال قيل لمحمد بن داود الاصبهاني فسئل عليه ابو العباس ثعلب فقال له ما هذا الذي من صبوتك فانشد

« كتبت على قضيب تحاتيه » من ناعم لم يعد من سهدا
« فكتبت في فصل تحاتها » لا كان من يهوى اذا رقدا
« قالت بنا فضي تحاتيه » واعملا كلمة اذا

اخبرنا ابو القاسم عبد الله بن محمد بن احمد بن ابي مسلم ابو بكر الصولي قال كان بواسط فقيل لمحمد بن داود الاصبهاني فسئل عليه ابو العباس ثعلب فقال له ما هذا الذي من صبوتك فانشد

« كتبت على قضيب تحاتيه » من ناعم لم يعد من سهدا
« فكتبت في فصل تحاتها » لا كان من يهوى اذا رقدا
« قالت بنا فضي تحاتيه » واعملا كلمة اذا

سمعت ابا بكر احمد بن علي بن ثابت الحافظ انا ابو الحسن علي بن ايوب بن الحسين المعدل سنة اربع وستين وثلاثمائة انا ابو بكر محمد بن يوسف بن يعقوب الازدي انا ابو بكر محمد بن داود بن علي الاصبهاني انشدني ابو عبد الله محمد بن احمد بن ابي مسلم ابو بكر الصولي قال انشدني ابو عبد الله محمد بن يحيى الجرجاني انشدنا ابو عمر احمد بن الازرق انشدنا ابو محمد جعفر بن محمد الصوفي انشدنا ابو عمر احمد بن الازرق محمد بن احمد الاصبهاني

« حملت جبال الحب فيك وانني » لا عجز عن حمل القليل واضعف
« وما الحب من حبين ولا من سماجة » ولكنه شيء به القلب يكلف

اخبرنا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الحافظ انشدنا ابو علي محمد بن علي بن المثنى الكارزي بالعباداني بكرمان الجبري بالمحمد بن يحيى الصولي قال كنت عند غلب جالسا فجاء محمد بن داود الاصبهاني فقال له غلب ما هذا الذي من صبوتك فانشد

« متى الله يا ماذا تريد بليتي » فهل انا فان ام انا بعد ذاهب
« اذا الحب عض والزمان بعزه » وشاهد فان المحبين غائب

قال ابو بكر وذكر المصنف في الجزء العشرين وقال في الجزء الحادي والعشرين انشدنا ابو القاسم عبد العزيز بن علي الازجي انشدنا ابو احمد عبيد الله بن محمد بن محمد بن ابي مسلم ابو بكر الصولي الكاتب بواسط قال قيل لمحمد بن داود الاصبهاني فسئل عليه ابو العباس ثعلب فقال له ما هذا الذي من صبوتك فانشد

« كتبت على قضيب تحاتيه » من ناعم لم يعد من سهدا
« فكتبت في فصل تحاتها » لا كان من يهوى اذا رقدا
« قالت بنا فضي تحاتيه » واعملا كلمة اذا

اخبرنا ابو القاسم عبد الله بن محمد بن احمد بن ابي مسلم ابو بكر الصولي قال كان بواسط فقيل لمحمد بن داود الاصبهاني فسئل عليه ابو العباس ثعلب فقال له ما هذا الذي من صبوتك فانشد

« كتبت على قضيب تحاتيه » من ناعم لم يعد من سهدا
« فكتبت في فصل تحاتها » لا كان من يهوى اذا رقدا
« قالت بنا فضي تحاتيه » واعملا كلمة اذا

سمعت ابا بكر احمد بن علي بن ثابت الحافظ انا ابو الحسن علي بن ايوب بن الحسين المعدل سنة اربع وستين وثلاثمائة انا ابو بكر محمد بن يوسف بن يعقوب الازدي انا ابو بكر محمد بن داود بن علي الاصبهاني انشدني ابو عبد الله محمد بن احمد بن ابي مسلم ابو بكر الصولي قال انشدني ابو عبد الله محمد بن يحيى الجرجاني انشدنا ابو عمر احمد بن الازرق انشدنا ابو محمد جعفر بن محمد الصوفي انشدنا ابو عمر احمد بن الازرق محمد بن احمد الاصبهاني

« حملت جبال الحب فيك وانني » لا عجز عن حمل القليل واضعف
« وما الحب من حبين ولا من سماجة » ولكنه شيء به القلب يكلف

اخبرنا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الحافظ انشدنا ابو علي محمد بن علي بن المثنى الكارزي بالعباداني بكرمان الجبري بالمحمد بن يحيى الصولي قال كنت عند غلب جالسا فجاء محمد بن داود الاصبهاني فقال له غلب ما هذا الذي من صبوتك فانشد

« متى الله يا ماذا تريد بليتي » فهل انا فان ام انا بعد ذاهب
« اذا الحب عض والزمان بعزه » وشاهد فان المحبين غائب

قال ابو بكر وذكر المصنف في الجزء العشرين وقال في الجزء الحادي والعشرين انشدنا ابو القاسم عبد العزيز بن علي الازجي انشدنا ابو احمد عبيد الله بن محمد بن محمد بن ابي مسلم ابو بكر الصولي الكاتب بواسط قال ق

بعين من بعضان انتهى وقال الشهاب محمود ومن الطيب ما وجدته في كلامهم بالعطف واضافتهم منه باحسن الاوصاف ما حكي عن بعض فضلاء الشام وهو من قسم النحوي قال الحافظ مغلطاي كذا سماه شيخنا وسماه الحافظ محمد بن عبد الله وكذا بابكر الطيب وصحفه الخوارزمي فسماه ورد وزين وشفف وعشق الزبيري فتى من بني الزبير وكنيته ابو الورد وهواه واحبه وصار الى زينب صبح ذلك الامر فيه قبل صدره ومات على فراقه وله مع غيرها شانه نسر قوله في ذلك

* هذا جمالك في الجفون تبلوح * لو كان في الجسر المعذب روح *
* ياسالما مما اكابد في الهوى * هل يشتفي من قابلي المتبرح *
* غادرتني غرض الردى وتركتني * لا عضو لي الا وفيه قروح *
* لله ما فعلت محاظك في دمي * لو بلغت جسمي الردى فسمرح *
* لو غابت عني الشقيقة في مرتبي * كبدي ودمي مع دمي مستروح *
* لرايت مقتولا وثوبي مرملا * وكحلت اني من قتيل مبلوح *
* قالوا الذي منه عانيت مثلي * اذ باح فتلي باظهر وسبرح *
* كبدي على صبري جرت فان مت * اعذروا عذري في الهوى وسامح *

قال المصنف اخبرنا ابو هبيرة بن سعد بقراءتي عليه بحماة نا ابو صالح احمد بن عبد الملك المقرئ السمرقندي نا ابو عبد الله الحسين بن القسم بن البسع بالقراءة نا ابو بكر محمد بن محمد بن عمرو الدبوسي نا ابو محمد جعفر بن محمد بن علي بن اسماعيل الصوفي بمرو نا ابو الحسين بن القسم بن البسع نا ابو بكر احمد بن محمد بن عمرو الدبوسي نا ابو محمد جعفر بن محمد

ولكن اضربت عن اسمه لانه قد مات والميت عند الله تعالى هذا على ما عند الله من لم يكن له زلة قط ولا فارق مشكرا ولا اتى منهيا عند نحن به ومن وكده ولا فارض من مرجعا عليه وما كان لوطيفتنا منه فمن مواتي له فحسب ومنها

* ولون ستر يبك بطون الخمر فوحدي بدارك لم يسمر *
* فصدان دنا رك قصد الشوف والدهر فيها كرور ومر *
* فالف بها مدلك فقر اخلا فما سكنت بعدي عليها العير *
* الم تر ربيت منك مجدا تميما ويوما تماما عسير من يسر *

الباب الرابع فما ورد من الرواية عن الهوى

قال ابو بصير في الجليس في مرجعه عن ورقاء عن ابيه عن عبد الله بن محمد بن يحيى بن عبد الله بن محمد بن الحسن بن شهاب ان عباد الحارثي حدثني ابن اسماك قال وقال ظاهر ابن زنجل في حبس حميد بن بصير ولا اعلم له دعوة قبيل ثم سقط مغشيا عليه فاجتمع عليه في مجلس ابن زنجل يبكي عن قوله الان نخرج نفسه فذكرت ذلك لعمرو بن دينار فقال ابن ابي الفضل اذا طاش صداع الخرفة وتقشف الدعوة واذا ابيت العمل فهم صاحبه ابو عطاء فاخر والله وعن وبكى حسبنا ابي يا محمد بن احمد بن الحسن ساا ابو بصير عن ابي الحسن قاض الكوفة ابو الحسن الربيع يا محمد بن بصير قال بلغني عن ذي قفاب ابو ما العجب اليك الحاجب عن طوب الكبد او استدال الارض وهذا ما تحليت انه اذا رق فارى نفسي وسلا واذا اكد عن نفسي فالكبد العجيل لهجر وفيها في برجه منصور بن عمار حدثنا عبد الله بن محمد بن حدثنا محمد بن عبد الوهيب بن حبيب يقول سمعت سليمان بن منصور بن عمار يقول سمعت ابي منصورا يقول دخلت على مخنان بن عيينة في مرضي ووعظني فقلت ان نادرا لاحزان وعدوه وقلت ان السماء فرد حاني عيشه فانشأ يقول رحمك الله يا ابا محمد لا اسمعك انشدها ابدا وبكى بكاء شديدا على غير ذلك حتى ظننا انه قد مات ثم قال لي يا منصور اذا احببت فاجعل محبتك للحزن بن ابي الحزن فانه الكوف الذي لا يخطئ ابو عبد الله بن الامام ذو تحصيل له يحفظه قال وحكى بعضهم عن شيخ من اهل البصرة وهذا الكتاب بالمشافهة وهو لغة حير كلاما فاحسن غير ترى في هذا العاشق ويلوه ويلوه

* ما احسن سلمى لبلك صليعا * تركت فؤادك بالفراق مروعا *

قال فحدثت بهذا الحديث كاهنة كانت هناك فلما كان من بعد ذلك ابو العيناء فحدثته بهذه الابيات الشعر يحتاج الى ان حدثت كلامه وحروفه هي صلوة الثقل فلت كيف يغلب كلامه قالت يقول

* مروعا بالفراق فؤادك تركت صليعا البال سلمى احتمالا *

حدثنا ابو القاسم علي بن الحسن فيما اذن لنا ان يرويه عنه ابو بكر محمد بن عبد الله ابن مصعب حدثني اسحق بن يعقوب مولى العثمانيين عن ابيه قال انا لبقناد ار غرز بن عثمان على الجبانة وجئت اليها فوجدتها على بابها فوقفت على بابها لاذن فاعلمت انها تصلي فجاءت فدخلت

وجلان من اهلك قد رانا فسألت الرباب حاجة فحبت ان تقضيها قبل الشدة بامر فحاج فلت محاجكا فالا نريد انسانا يقفنا على غير عبد بن مزيح فوقفت معهما حتى بلغت بهما محلة ابن ابي فاد من خزاعة بمكة وهو موالي عبيد بن مزيح فالتفت الي انسانا يصيحها حتى بقوم الي فنزل بدارهم وجدت ابن ابي دباكل فاحسنه مثوبتها فتحدث ابن ابي دباكل ابو انا فلما اكل قمره ثم اخذ ما عن راحلته وهو عبد الله بن سعيد بن عبد الملك بن مروان ثم عقرها وانتزع عني فسا الركبان بصوت قليل يحسن

* وقفنا فقلنا رسم دار تعرفها * واذكرنا ما بدير اذ هو صيحب *
* فحالت برجاء الجنوب سوارج * من الدبع تسكي الدوي تعقب *
* اذا ابطلت عرشاء الخرساء * دمن بعده مع ارنع فصيب *
* فان تقل اندب عبد ابوله * وقفل له مناء لبكا والتحرب *

قلت اني عليها ترك صاحبه فعقرها فاقته وهو رجل من جذام ربيعا لله عبد بن المنتشر فاندفع يغني عبد الحكومات

* فان فرني وقد علمت يقينا * ما لمن ذاق مبسة من اياب *
* ان ما الحصاب قد تركوني * موزعا مولعا باهل الحصاب *
* اهل بيت تتابعوا للتنا يا * ما على الدهر بعدهم من عتاب *
* سكنوا الجزع جزع ابي موسى الى الشعب من صفي الشباب *

فاسا ان ابو دباكل فوالله ما اتم منها ثالثا حتى عشي على صاحبه وبقي غير معرج عليه خبر اذا فرة يعمل بنضح الماء في وجهه ويقول ابدا انت مصوب على نفسك مركلات عاثرة فلما افاق قربا اليه الغرس فلما علاه استعرج الجزاعي من فرج فعل الفعل فرحا واذا فعل فلما افاق قربا اليه الغرس فلما علاه استعرج الجزاعي من فرج فعل الفعل فرحا واذا فعل في الفرج مزابا من تراب القبر وصب عليه ماء ثم قال فقال له فاخرجه من العاون فشرب ثم فعل للفرج من ذلك نفسه ثم مزا على الفعل فاذا هو قد مضى فرجا لا والله ما بعرجانه ولا بعرجات بذكر شيء مما كان فيه ولا ارى في وجهه مما كنت ارى قبل ذلك شيئا قال فقل اشعل عليهما البطحاء مكة فقد بدت الى شيء واذا اعترض دون دباكل ما حلت حتى ذهب بعيرك وتحتمل ذاك الرجل من الفعلتين ما بلا بن دباكل واحب حزنا احمد بن يحيى الواقفي بالعمل موا بن احمد بن فارس بالعبد الله موا بن ابرهيم البصري ما تهاون بخلف بالعبد الله محمد بن معبد القرشي ما محمد بن حصين عن عمر بن ابي حصنة وكان جدته على سا قدت بعير فيه رجل اشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرنا ابي عمر جاري قال اخبرنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه يطوف ليلة في مكة من بكالها المدينة فلما ساواه ابو عمر بن بزيل خرجه من طريق فيه وفيه مخالفة سائر بعضها وقفت لها ذا موسى بن اسحاق المغربي ما داود بن ابي الفرات جاري عبد الله بن بريدة قال بلغنا عن الخطاب بعد ذات ليلة اذ سمع امراة وهي تهتف من دورها وتقول وساقه مذاطا ابي كتاب الاسماء طرب الاصبهاني وفيه ايضا زيادة لحقتها في الطريف قال فصرت الحاج عن الخط الاسلمي ان من اجل اهل زمانه فضيت امراة من بيته وهي تصارع الموجل

مجيرا فمر عمر بن الخطاب رضي الله عنه ذات ليلة بباب فسمعها وهي تقول

هل من سبيل الى خمر فاشربها ... او هل سبيل الى نصر بن حجاج

الى فتى ماجد الاعراق مقتبل ... سهل المحيا كريم غير ملجاج

فقالت امرأة منهن نصر بن حجاج فاتت رجل وهو في اهله عند اذنه فقال له ان بالباب لشيطانا طول ليلة من ليالي الشتاء ولم يدخل معه عين فدعا بها عمر فحلقها بالدرة وسألها عنها فلم يجد عندها جواب فقال عمر رضي الله عنه لا اراني معي في المصر رجلا يسكب بالعراق فاخرج نصر بن حجاج فاذا هو رجل من بني سليم فاتى به فاذا اصبح النابر فوجها واحسنهم شعرا فقال انت الذي يتحدث الغواني في دورهن بك لا امرأة والله لا يلبث عندك وذا الحال فقال علي بالجمال فجز شعره فخرجت له وجنتان كانهما شقتا قمر فقال انت مخرق احسن اعتمر فاعتم فاقبل الناس يقولون لعمر انك لتنفي رجلا ما فيه فتنة لو تركته بالمدينة فقال هو ما ظن انك تصنع الى المصر وخشيت المرأة التي تسمع منه عمر ما سمع ان يبعث عمر فينهى عنه فتشكو اليه ابانا تقول فيها

قل للامام الذي تخشى بوادره ... ما لي عنيت بنصر من بني سدس

ما لي وما لهوى نفسه الشقي فقد ... حكى اقر بالجماز والمراح

ما ضره لو اطار فيها بطائره ... والناس من هالك فيها وناج

لا يحمل الظن حتى اوثمه ... ان التبين سبل الخائف الراجي

قال فبعث اليها عمر رضي الله عنه فقال اما اني عنك لغير واه ولم اخرجه من اجل ان يدخل على النساء فاستأمن وتكلم فقال الحمد لله الذي قيد الهوى حتى اقر بالجماز والمراح فشاور عمر رضي الله عنه كعبا في عامله بالبصرة كتب اليه كعب ان ارسل اليها فاضرب عنقها وهذا الحديث رواه السلمي بن بشر الخزاعي كما كتبه له كعب فكتب عمر الى عامله بالبصرة ان ابعث الي نصر بن حجاج كاملا وروسه في الكتب بسم الله الرحمن الرحيم لعبد الله امير المؤمنين سلام عليك اما بعد فاقبل يا امير المؤمنين لين سيرتي واحترامي وما بلغت مني فلا تحل عليك بحرام وكتب في ذيل الكتاب

لعمري لين سيرتي واحترامي ... وما بلغت مني عليك حرام

ان عفت الدلاء يوما بمنتزح ... وبعض ما في النساء غرام

فلقيت الظن الذي ليس بعده ... بقاء فاني اذا لدى كلام

فاصبحت منفيا على غير ريبة ... وقد كان في حد المكان مقام

وبمنعني مما اظن تكرمي ... وانا صدوق ما لقول كرام

وبمنعها مما اظن صلاتها ... وحالطنا في فيئها وصيام

فان تك حالا انا فيها لبئسما ... فلحسن حبي كاهل وسنام

فلما قرأ عمر رضي الله عنه كتاب كعب قرأ الابيات احلة الى عامله فلما قرأ كتابه وكتب اليه ان خل سبيله فخلى سبيله فاستوطنها فلما مات عمر رضي الله عنه رجع الى المدينة قال المصنف

وله خبر طويل لم يكن هذا موضعه ويقال ان هذه المغنية ام الحجاج بن يوسف الثقفي وفي خبر يغلط اي عن كتاب الاشبال انه قال له عمر رضي الله عنه انت مجلوة العين قال نصر واي نسب لي الى ذلك فقال صدقت الذنب لي اذ تركتك في دار الهجين ثم اركبك جملا وسيرك الى البصرة وكتب معه الى ابي مريم عبد السلمي اني قد سيرت اليك المغني نصر بن حجاج فاستلبت نساء المدينة لفظه عمر فصيرها مثلا وقيل اصله من المغنية ورجع الناس يقولون ان المغنية كانت الزوجة بنت شداد ام الحجاج بن يوسف وكان يصغر عنده المغنية وذلك لانه لما ذكر الحجاج عند عبد الله بن الزبير رضي الله عنه بكى بعده فقال له عروة ما يبكيك يا بن عمة بعد الله فنسبه الى امه وعير عنها بقوله وانما انطاعين فقال له عروة بن الزبير ما ابن المغنية وذكر ذلك عجاز بالحجة وكانا قالوا بالمدينة اصبت من المغنية قالوا بالبصرة اذهب من المغنية فقال ان نصرا لما ورد البصرة اخذ الناس يسألون عنه ويقولون ابن المغنى فغلبت عليه هذا الاسم وكان يجالسهم فيقول ما ترك منزله من اهل فارسه واخاه من اخواته بنت ابي الجهم بن ابي الجهم بن حذيفة بن غانم بن عدي بن كعب بن الطريف بن سعد بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن اد بن مقوم بن ناحور بن تيرح بن يعرب بن يشجب بن نابت بن اسماعيل بن ابراهيم الخليل عليه السلام وكان نصر بن حجاج امرأ جميلا فاتخذ له امرأة من بني سليم وكانت امرأة ذات ليلة بحدث بعد امرأته قال فكتب عمر ما هو عليه فعوتب فيما فعل فكتب واني قد رعا بالجفاء فقطعها على الكتاب فلما اصبح دعا علاصة فقال اي هذا احبك قال

فذكره حتى قال فقال لعمر على بمجاشع بن مسعود وفرسانه ، تحت مجاشع بن مسعود نميل الريح
لها حميلة العطاريف وهي من بطن نمل من سعد العشيرة فيلتقيان هو وما يحوث مع مجاشع بن
مسعود والمرأة حالسة اذ كبت لها فارسان فارسا واحدا . فقالت المرأة كلمة عجيبة وهي
فكانت قارحة فقال الجميع ما وانا فاكبتنا فعلانة على الكاهن حتى قلم ، وهو فحلها ابن
وقعة في منزله حتى برحن قاصم عليهن مجاشع لتصنعن طعاما ولتعصرن جاتم وجوارك
حتى نشهده الى صدرك . فعملت فيرا فقال والله لا اجوعهن الا مرجنا من عنده
الى نعمل فاتى لسام فساد الناس وفي كتاب مغلطاي عن كتاب للاصمعي فسمي نصر سعيدا
ووقع لجنبه فسمي من حينئذ نصر بن سعيد حتى صار رحمة واحشر حين ضرب سائر
المشاورة بجاشعا وفي عليه فدخل اليه عابد فرواه لابي زيد فرجع الى
منزله وقال لسعيد عزمت عليك لما اخذت خرزة فلبكيه بمن يمر اذا رأيته
فعلت ما امرها فلما لم يره نهضا عمد الى صدرها وجعلت الهدية بيدها فاذا
قواه وبراكان نزكن به علة فقال لبعض عوده قائل الله اما على فلكا نهض الينا الجوك
حيث قال

لو استعدت عيني ان صد رهطا ، عاش وامر بقتل اي قاصد

فلما قاربه عاد اليكبه ولم يزل يردد في علته حتى مات فيها قال ابو عبد الملك
كان الاخطل اذا ، ذكرت تميم حتى فضل عنها مجاشع بن دارم اجمل فخالف عليها عبد الله بن
عباس رضي الله عنهما واحدا فيما عشر الا درهما انتهى قال وقال في تميم عبيد بن
ابرص

لمن طلول عريت او انجبتها ، الى حسيل فداره وازبعفر
الى قنيه لا يحصرون الدهر ، ولا يلسون الميت غير مكفر
ابيحت لغير الله بيض دوين جاجئ ، تميمة امرا بالحديث مغفر

وقال ابو بكر

ابيح لغير الله يوم لقيته ، تميمة يرمي بالحديد لثامها
ترى السوالف رؤسا من تعرفل ، على ردكا لا تهان اماتها
وما افترسته من ضواري غيرها ، تميمة الا ان تصلي بجمرة
وتصبح اصرات الخطوب ربابه ، تصور اوتار الحمام في القليب المعور

وسيأتي بعض خبره في ذي طلوح في اشتقاق لفظ تميم بن مر انتهى

الخامس فيمن ساء خلقه من الدهر

حتى افضل بحموه وهو قثام الاولى في الجواري قلت روى ابن ماجه في سننه
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من افضل الشفاعة ان
يشفع بين الاحسن والنكاح (قلت) ابو القسم الزجاجي في الامالي اخبرنا علي بن سليمان
الاخفش عن احمد بن يحيى ثعلب عن ابن سنه قال روى عن هشام بن عروة ان عبد الرحمن بن ابي بكر
الصديق رضي الله عنهما دخل دمشق في الجاهلية فرأى جارية كانها مرج مزينة فوالله

جوار يعبدونها ويحلفون براسها وتيمان لا وقوائمها الجودي فوقعت بقلبه فاصرف عنها
وانشا يقول

ذكر ليلى والسماوة دونها ، ومالابنة الجودي ليلى وسانيا
وكيف بعيني عليه حاجب ، ومن بصري وكل الموانيا
وكيف تلاقيها بلى ولعلها ، ترى الناس ابوا موسما ان ترانيا

فلم يزل يتعجب بها فلما كان في خلافة عمر رضي الله عنه وجه رسولا الى الشام فالقى لهم من مخيم
دمشق فاذا هو بتلك الجودي الى ان ارتكز فاعطيها ثمرها على ساعة حتى سكن ما اتى به
يعلم الله عنها فغابت عن ذلك فقال له ابن ابي بكر رضي الله عنك فعال كما ترى
برضاها حتى الزمان قلت وقال الشهاب محمود وحكى انه كان يعنى من
حلب رضي الله عنه سوذن شاب وكان له اصحاب يدخل ويخرج وكان ينظر اليها
اثبت قراره والله احبك فلما طال ذلك اتى علي رضي الله عنه فاخبره فاحضره
وقال له ذلك فقال صدق ولكنه احبك قبله فاعاد عليه القول فقال والله احبك
قال واصبري حتى يوفينا اجورنا من يوفى لصابر بن اجورهم بغير حساب فاعلم علي
عنه ذلك فرقاه فرجع الى منزله وقد فهمها انه اراد انسانا فالتاجي ابو المشعر علي بن محمد بن
ابا بكر محمد بن عبد الرحيم واحمد بن ابي الكنس ابا يوسف بن يعقوب الكوفي
قالا حدثنا ابو العباس محمد بن يزيد عن احمد بن عبد العزيز الجوهري عن الحارث بن
اسامة ابو العباس محمد بن يزيد عن ابي عثمان سعيد بن يحيى الاموي عن ابي القسم بن سلام الهروي
عن علي بن مجاهد ابو نصر عن محمد بن اسحاق عن يحيى بن عباد عن ابيه عباد بن عبد الله
الاسدي قال كان ذو الرياستين يحيى بن خالد بن برمك اعطى اعرابيا ناقة فاستقلها
فقال له ادبك ومحسن معرفة بالامور ويقول لنا اعطوه اسنى الحكمي فاعطوه ناقة
فاذا اخضر منها من عشر سانيا ذو الرياستين واعترض احفظها فصرخ بها فاناخت
يوم النيروز فقال لها اجاد بها وقد سمعتها الحكمة وقد جاءت يوم النيروز فعلم
لا فقال عشنوا فان العشن بطلق باللسان العجمي ويقع على الجلد والعمل وقد
الشهاب محمود وليس كما قال المحل وبيت على الناقة وكحل الناس وطيب نفوسهم وهو
الحركة والبركة ويقرب الحرة والبكر والحرام فانصرف بها عنده فلما رآها اهله
عما قال في يومنا ذلك فيما ان يقع علينا فعلمنا انه اسرع فلما رآها قال
كذا وكذا قالوا فرصدق والله لنطعمن من برا جها هذا فلما افاقوا من
سكرهم جزروها فاكلوا لحمها وكان مدرجة للاسر من بعد فلما رأى ذلك
عامل الغرس مبتلى الادب وقال الشهاب محمود كليل الفرجة العيد ذلك
وكل به المؤدبين والمعلمين والحكماء من بلاده وعبيده وكان يسلم عليه محلوق
بخلاف من سواه فعاد به الى ان سأل بعض مؤدبيه ايضا فقال له المؤدب
عافاه سواده فلما سمع ما صبر نا ان ابا سعيد من ملاحه قال وعاد الى المعلم
فقصد له ابنه فلان المزربان فضربها حتى غلب عليه ولا يهدى لابيه ولا غيره

بذكرها فقال لها والله لا رجوت فلاحه ثم دعا بابي الجارية فقال ان بسوالك سرا فلا بعد ذلك فضمن له ستر فاعلمه ان ابنه قد عشق ابنته واسر به جدان حكما ابوه وامره ان يامرها بالعدول نفسه ومراسلته من غير ان يراها او تقع عينه عليه فاذا استحكم طمعه فيها تجنت عليه وهجرته وان استعتبته الملته بها لا تضع الا ان يزوجها من فلان وانه يعلم من مواصلته انه لا يصل لذلك ثم يعلمه خبرها ويخبره ولا يطلعه على ما استر اليه فعل ابوها منه ذلك ثم قال للمؤدب الموكل بابنه خذ عليه وتحفظ على مراسلة المراة فعمل ذلك وحملت المراة ما امرها بها فلما اشتهت الى المحبي عليه وعلم الفتى السبب الذي كان هتك له احد فرق الادب وغلب الحكمة والعلم بالفروسية والرماية وغير الصوالجة حتى مهر في ذلك فرفع الى ابيه انه يحتاج من الدراب والالات والطعام والالة ما ينفقه وله فيه فرج فامر الملك بذلك وامر له بما سوده فقال الفتى الذي وضع ما في نفسه من حب هذه المراة لا يزري به فقد رايت ان ترفع الى ابيك وتسالني ان ازوجها اياها فعسى ان يرفع الفتى ذلك الى الملك فاعطاها بيضة وامرها ان تجعلها اليه وقال لها اذا اجتمعت به وهو فلا تحدث شيئا حتى اصير اليك فلما اجتمع صار اليه فقال له يا بني لا يضعن منك عندك مراسلتها اياك وتلصصك في حبها الملك فان الامر بذلك وهو اظهر الناس منه عليك وما دعاك اليه من طلب الحكمة والتحفظ باخلاق الملوك حتى بلغت الحد الذي يطمع معه الملك من جاري وزوجها من الشريف والاكفاء غير ما انت منك فعجل الفتى ذلك وعاش مسرورا بالجارية وعاش ابوه مسرورا به وحصن ابوها ابنته ورفع من رتبته وشرفه بصيانة ستر وطاعته واحسن جائزة المؤدب باستنقاذه ما امر وعقد لابنه على الملك بعده فقال ايمان مولى ذي الرياستين ثم قال لنا ذو الرياستين سلوا الشيخ الان لم تحلكم على العشق فسالناه فحدثنا بحديث ابراهيم وابنه ثم قال اذا انتهينا الى محمود على ما قضى ذو الرياستين قال علي بن يقطين وكان الشيخ الحسن بن سهل وقال علي بن ابي كثير الشاعر لا ترى الزرقا هل ترت قط هتي وبت نفسك ولا بت عقلك قال لا قال فهل خرجت وحيدا قط حتى بادرت اصحابك وتخلي بنفسك عن ذلك قال لا قال فهل مشقت قط حتى تكابيت وتراسلت وتواعدت لا قال ترك عقل وانا ابدا ... الاوتار اذا انت لم تعشق ولم تدر ما الهوى ... فكن حجرا من يابس الصخر جلمدا

وقال آخر

اذا انت لم تعشق فضيعها بما ... وقرنك معشوقا فانت جماد

وقال آخر

انك للدنيا اذا لم تكن صاحبها لدنيا محبا او محبا

وقال ايضا

وما الناس الا العاشقون ذوو الهوى ... ولا خير فيمن لا يحب ويعشق

وقال الحسن بن الصحاك

الا انما الدنيا وصال حبيب ... وفرحة من مسوله بحبوب

وان الذي الدنيا لكالموت عاشق ... وكل له معشوق وهو رقيب

وقال آخر

الحب فيه حلاوة ومرارة ... تابى بذلك من تعفر اوذف

ما دام يوصل معشقه وبعدها ... فيما مضى تحدا وان لا يعشق

مرة لك بت اطا الهموم ومن بات عرض الهموم وصبر بن وذف

وقال آخر

طبيان الحب فيه لذاذة ... وفيه شقاء ثم ذكر وب

على ذا ما عاش يطيب يجرح ... ولا عاش الا بالحبيب يطيب

ولا خير في الدنيا بغير صبابة ... ولا في يعم ان لم يكن فيه حبيب

وقال آخر

وما ملكت الا من العشق مهجتي ... وهل طابت عاش الا من غير تابل

وما حرموا ان خلق من الهوى ... ولو ان لي ما بين شرق وغرب

قال ولما انتهى حديثنا ابو بكر يعني ابن الاسواري الى هذا الموضع من قول الفتى عطف عنق الاصبهاني فقال له ما لك فقال اباه فسالته عنه فقال الشابي عن بعض الاصبهانيين يردد هذا

حتى الله اياما لنا لين نجعا ... وسقيا لعصر العامرية من عصر

اذا لي اعطيت البطالة مقودي ... تمر الليالي والشهور وما ادري

قلت لعمري انك لست بعاشق ولولا ذلك لعرفت ما يعتلج الذكر صاحبه قال فبينما على العشق بكاجا الحسن بالاردستان اذ مر بنا محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن العباس بن محمد الامام ابا سهل محمد بن سليمان بن داود بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب يقول سمعت ابا عبد الله البوري يحدث عن ابي العباس محمد بن يزيد يقول حدثنا عبد الله بن معاوية قال العرجي وجد الله عنهما مضى بنا زيد الذي قتد فسالنا عن الموضع فدللنا عليه فاتاه فترحم عليه فقال يا ابا عبد الله بن جعفر بن ابي طالب رحمك الله هلم فلا بالله ما وجدت عندنا ما تحب ولكنا نحدثك بما وجد عبد الله الحواري ان يحدث به نفسه فقال له عبد الله بن جعفر وما ذاك فحدثه عن سري بن معوية عن عراد عن جعفر بن برقان عن ميمون بن مهران قال

كنت عليه فامر بالكرسي فوضع له فجلس عليه فاقبل على الكرسي فجعل يحركه ويقول

وما انس لا انس الخباء تعلقت ... بارجائه والحي حولي وقوفها

وهو يشير الى الخباء بيده ويحرك رجليه كانه يحرك الكرسي فقال له عبد الله بن جعفر ما لك قاتلك الله قد افسدت علينا ما كنا فيه فقال له قم ويحك فقام فاخذ الكرسي فضرب به الارض فكسره ثم قال

ولما تبينا ان ما حال دوننا ... من الامر امر الله ليس له رد

ثم قال

وقلت لها يا عز كل مصيبة ... اذا وطنت يوما لها النفس ذلت

ثم قال

فصبرت عقيلا وهو فيما ترى له ... وصبرت كلبا حين عض الاساود

ثم قال

وقالت متى يبرد بؤادك ما ترى ... فقلت اذا سويت رمسك في الثرى

ثم قال

فقالت اتبكي كل قبر رايته ... لقبر ثوى بين اللوى فالدكادك

فقلت دعيني انما فعل ذا بكى ... فلعل على قبر سيبكي بعدنا

اول من استغنى بعد فقر ولا افتقر بعد غنى بل لا يفتقر وهو الله تعالى ابن مقرن الفقر
معى اليه فاذا فارقنى حتى جعلنى اليه وما زال يؤنسنى ويعطفنى الى ان رأى السكون وملكه
فانصرف فلما تم انفاق نفسى لشدة وحشتى للجارية والظلم تمثل بقول ذى الرمة ذكر النار
والاخرج فحرجت من بين عجارا الى حجر اسمه قال الفقه ما فاخبرته خبرى فبكى وقال لى والظلم
حبسين ويحك قال قلت اريد الخروج الساعة من بغداد واحمل معى نفقة ايجب وهات
فليك ساعة فجاء بصرة واسعة من الادم فاخرج منها خبيصا جيدا وقال صل واقصد بصر العلم
واطرح نفسك عليه فاعل ما قال الامر اليك بعد فلما وصلت الى بصرة ادخلنى بحرا بين يديه وجعل
معه فجعل الدار يصنع لك وجعلت اكتسب وافق فوى فى تقليبى اذا قصدته وطاوعنى بعيا
اقارب فاحطهم فرجعت الى التصرف مع علمى انى حيث الى الكسب من حلال ازداد بعدا وفرا
كبيرة فاسر فاخرجت وسقت الى الجزيرة ودار الرمال فسألت عن ملاح يحملنى الى واسط فقال لى
ملاحو الرمال لا نحمل فى هذا الى واسط جوفين ولكن هذا الرمال لرجل قد عرفنى سنين فاذهب
ولا يمكنك الا ذهاب معه على هذه الصورة ولكن ليس من شباب الملاحين فجلس معنا كالمودع
فجاء زايت الرمال وجعل يقول يا ملاح من هنا الى البصرة فلعت ان يكون مشتريا جارية فاذهب
بها الى واسط فالفت الزورقين الى الملاح وقدمت فاشتريت جبة من شباب الملاحين ولبست
ذلك الشباب الذى علق واضفت لنفقتى الى ما معى من النفقة واشتريت خبزا وادمه وطبخ
فاكلنا الا ساعة حتى اتينا جارية يحملها جاريتان بحملانها فسمعنا يقول ما كان اسمك
فيه وقلب اذا هما واسمع جوابها من هنا الى البصرة وانعدت ان اجعل قصدى البصرة
فان الرجل مولاى فاخبرته بالحديث ولا سيما ان خليلى فى من زوادها فاتى واياى بها فوكل بها
من زجاجة الفتى الذى استزادها فاكلا ومعه غلمان وكان قد زودنى الرمال زادا جيدا فاكلنا
بكلواذى اخرج الطعام واكل هو وجاريته واكل الملاحون على سفينة الرمال وطعموا الملاحين
الجارية وقالت الكرهت المرافقة عن الغناء فلما دار الحزن والبكاء انت اول من قارت مولاها فحملت
ما عنها فما برح امرها شهرا حتى ضربت بسناج فى جانبها الرمال واسمه على الذى فى سفينى وجلس معهم
الفتيان فسألت عنهم فاذا هو اخوه فاخرجا الصواني فغرفوها واحضروا النبيذ والعيدان
والزامر يغنون بها الى ان اصلحت العجوز واخذته واخذت تغنى من الغد الاول اطلاق الوتر فى
«يا خليط من علمت فاحملوا عمدا فعلك لم ترحب حوا»
«وغدت كاعب على براب كرها حسو الغضى بساعة بساع»
شعر عليها البكاء فقطعت الغناء وقمت وتحققت ان الصور سرور وهم وقعت انا مقت على
قتل الملاحين انى مررت فاذا زيتهم فاذا فى وصيت على وجهى الماء فانفقت بعد ساعة وما
زالوا يدارونها كرهين بها ويسألونها الغناء الا ان اصلحت العجوز واخذت تغنى
«فوقفت انشد بالذين اجتملوه وكان قلبى بالتفار تقطع»
«فرحلته قارح اسائل عنهم وهو الاذر خالية المنازل بلقع»
فضربت وكانت سلفا واوقع بكاؤها وصعقت انا فتبرزوا الملاحون وقالوا لها
ما عنا نحن فقال تعلم بعضهم اذا بلغ بعض هذه الوكر فلم يرجع وارجو انه فجائى الموضع

اعظم من بكائها فعت اليه ووضعت فى نفسى الصبر والحيلة فان اعلمها بكائى من الرمال لم يسع
من اخراجى وبلغت قريب المدائن فقال صاحب الرمال قوموا اصعدوا واما الى الشط فقاموا الى
الشط وصعدت الجماعة وبقى معى اكثر الملاحين مغلوبين فحلا الرمال وكان
الجارية قد عدت الى جهة ضربت فلحقت فسبقت سارقها فحين سمع الرمال وادبرت
العود وغيرت طريقه عما كانت عليه الى طريق اخرى وجعت الى موضعى فرأى الموضع
فجاءهم وعادوا الى الرمال والقرم متسلط فلما عادوا وجدوا من رضا فحكى لهم الحال فعاتبهم
واسمعنا اليسنا واخذت العود فجئته فسمعت وقالت قد والله اصلحه هذا العود ولا يصلح
طيلسان من العرب كان بها معجبا وكان يضرب بها معى والله لاعلمنها الرمال هذا ما
والله لا ان معنا ما استعنا من عشرته فلعله كان يخصه بك فتعلم بعنايتك ولكن عهد
بعيد فقالت الله ما ادرى ما تقولون هو والله معنى بعمل الرجل للملاحين ولكم حلم معنا
اساءتها قالوا لا فاشفقت ان يقطع السؤال فقلت نعم هو والله كما قلت لا بل مولاك
والله وكان قبل ان ارحل فلسا واوعرفنى وقال وجلت ان هذا الذى اصابك فى عرض
فصدقته عن امرى وحديثى حديث الغيرة وكنت وعلا نصب جارية حلوة اسمها دلج هو
واحدة كما تشتهيه الرجال فاعجبنى ما رأيت منها وطيبت هذه الجارية ولا سيما غناها الا
اليوم وانا رجل موسع على والله الحمد وعزمت بغداد لسماع الغناء واحضار الرمال من يخلفنى
وقد طلبت من الامر بن مرادى ولما كملت على الرجوع الى وطنى اجبت ان اسمع من غناء
فاخبرت هذه الجارية لانها من عند مولاى فاخبرته انى عند دى بالبصرة واد كلمت عن هذه
الجارية فاذا هو مولاى فاخبرته بالحديث والتواب فبكى والله يعافى اخواننا وجدت بالبصرة واعتقت
وجئت بها واجريت عليها ما يكفيها على مربطة ان احتلى بها فلما وصلت الى البصرة قال لى
ان هذه الجارية سارقة وعرفنى انها سرقت منى ثلاثة الاف دينار فقلت اعطها كما اعطيتنى
وكيف اصنع بالعطاء فاخذ بيدها فاخرجها الى دار فردها ثم قال فانى اعطيكها ايضا فقلت
الجارية وقال لى صبيك عندنا فاخذت بيده ولم اشكره فاستدعى علانا يه وقال بعد هذا
الرجل وفقر بيته وعرفه ما يعمل به كل وجب به فاخذنى الغلام وفعل ذلك وغاب
وبركت بين يدى جنيبتى وانا اضحك الجارية تغنى لسرور ونشاط واستدعت العود وسرنا
وشرعت افرح قلبى الاصوات القال ابى اذا قصدنا احد سرور الرجل وعزاز نزلت
انا الى ان نطعم ثم نعود وكنا سكارى صبيحة الرمال فى الشط فاخذ بيده ولم اصعد
الجارية معه لا برأى فجاء الزورق وقد رفع الرمال وانا لا اعلم فاصبحوا فافقدونى فسألوا
عنى فلم يجدوا الا اخبار الذى وجدوا اخر البصرة وجئت الى الشط فلم اجد شيئا ولا
فسألت اجلت الرجال ان اسلمه من الشط وبين دار البصرة واعطيتهم واصل فلما وجدت على
الساحل نهر معقل فكان اول يوم رأيت الجنة وكان ماكث فيه سافر فاختارت فى عمارة فعلمت
بها ودخلت البصرة وما كنت اظنها فلم استطعها ولا وجدت سبيلا الا الذى وجدا اهل وكم
يوجد فى الرمال ان الاختيار فى رجل من اهل بغداد اعرفه فتحت به فاستكوا به قال فاقمت من
فيلقى وحمل تجارة فعرفته وجئت الى بغداد فاستوسعت بطريق وارجعها واخذ ضعة والله

الى الرجل فاستحسن المقال فحظى وراى منه ما لم يرض فسالهم عن امرى فاخبروه انه ذو يسار ومعروف فيهم فدعاه وقال انصرف وما في معيشتك فراسلوه لعلك تعمل معي كما يعمل معك فيتصل بهم وتحبب اليك وتسوء لك وضبط حسابه وكان فعلت معهم فقال اصعد فعرفت الرقعة وصعدت اليه معه فلما عرفته امره واصعدت جاريته واخرجه وكان ذلك اخر عهدي به وبقيت في بيت الامانة فلما كان بعد شهر راى الرجل جاريته زائدا وتخوف ان افشيت سره فاخبرني بكتمه معه الى ان حال الحول وقد زال الملك عن امره فدعاني الى ان اتزوج بابنته وبشرني بكثرة الذكران فعلمت انه خلت بزوجتي وارسلها لذلك والكمال كقوله الا انني بشر اخلاقي منكسر نفس مريب الفشاط ظاهر الحزن وكان بقاء رمانه فيجيبني بي ايسا عليه فاسمع والظاهر ان ذلك حزن على موت مولى له وسمعته يقول كان لي سنين كثيرة ما رايت يوم راحة فيها بخير ولا يحزن وبعيد اجتماعه بالمتصل بعزة ذلك فصل اليوم الثامن وهو يوم اهل الطرف والعيب بالنيذ والجوز والطبار والغناء الى الاثافة فيحضر امرد النصارى ومسرون ويغنون فدعتني نفسي للتفرج وعلمت لعلي ان اقف لاصحابي بخبره ولعلهم يرون ما تهم عليك لحمي اردت ان انظر هذا المنظر فقال ان شاء الله واصلي لها ما شئت ما وسالني غلاما وسيمة فخرجت فاكلت في البيعة وبدات اشرب حتى وصلت الى الاثافة واعرف ناسا من اهلها يحضرون فاخبرت بما اذا الرجال يعبثون في اوساط النساء صارا في نهر الابلة فاسلمت فاذا الاصحاب في سطح ومعهم عدة مغنيات فحيين راينهم فرحن بطلعتي وقمن الي واقبلن يقبلن يدي واخذوني ليهم وقالوا ويحك اين كنت عنا ولم غبت عنا فاخبرتهم بما جرى لي وقلت لهم ما علي لم شرح فقالوا اذا لما فقدناك والكمال ونحن بك اسكر فقد وجدت في لما فقدت وكرامتك في هذا فحرقت الجارية ثيابها وكسرت عودها وخرجت شعرها وبكت ولطمت فاصغينا اليها حين بلغ من هذا وورد ما البصرة فقلنا لها ما شانك ان العمل بك فقد كنا وعدنا مولاك بوقوفك عنا فقالت اخرق حين اسمع اسمك فاجاد واسمع غناءك فقالت تكفون من الصوت الجيد ونصف النبات المورد وان العمل قبل ان يعمل والجلوس عندي والنوم من لغتنا فكلها من ذلك وهو جالسة عندي الى الان فاخذوني معهم فجئن وحملت الدار فراينها بحالة عجيبة وقرا في شقة شقة عظيمة ما شككت كل منها واعتقدنا انها فرحنا ساعة طويلة ثم قال لي مولاها قد وهبتها لك فقلت يا سيدي ما ارغب منها كما وعدتني تفضل علي بذلك ودفع الي ثلاثين درهما وقماشا وحمل الى خمسين دينارا وهذا اعجب ما اردت ان اجربه عليك في كل شهر مثل هذا ولي يوم واحد تخلو فيه بجاريتك هذا الموعد المذكور والشرط ان لا تساعد ولا تساعد ولا تسمح لاحد بدخول بيتك الا بعد ان تعلمني فقلت السمع والطاع

والعفو الى ما تريدون فانا عفو عنكم منذ سنين فلما كان في هذا الوقت ولغير دخول الطلقة
وخروج واكرام اهل مملكته البيع ملت لها يا فلانة ان شبابك يسيل وعمرك يفنى فلا
تعدها ما يقسو فان علم انها تلقيه مني بغرائك ولكن اتركها مع حظوظك الى غير وقت
اعرضك فيه بمثله ما لك بعصر هولا الا كابر فحصلين منه وقد مر الرشيد فان رضيك
قبلك اصبك ويكون واحدا منا فمر بخلص منزلها وان حكم اليه علي ما لم يصبر على الغنى
عنك فكن مني ذلك وانطلقت ثم قالت افعل فخرجت الى الناس واطلعت على امري ولما
سمع عنها في ايام مهدي غاليته انه لا اعرض لها ابدا الا عذري وانها ما خرجت الا بعد
بذل الشارع لها المشتري وحده فانها لو بكر لها ما لبسه الا لبعلي بعد وانها لبست
الثياب اذا خرجت لاسماع الصوت وتلبيح في بازارها فاذا جئت الى البيت البسها
انا بالازار فلما خرجنا الى بعد كو للعرض تقتني مزاحكا والقلق لغزا في امر عظيم وخطب
يفظع ما اعجب امرك ملكني واخترف فوالي فقلت والله يا مولاي لو ملكت مملك ما ملكت مولاي
بعتك ايد ولو ملت جوعا وكان يكون الموت هو الذي يقربنا فقالت لها الا ما بلغت
نرجو من فضل صدق قولي قالت نعم طلبت ربيعين ان اخرج الى المشتري فاعتقك بين يديه وانا
اشهد ترعى ما عرفته الى ان رأى الله الفرج اما تموت او تراجعه فقالت اركب معنا
فاعمل هذا فاريد غير هم فخرجت اليكم وكان معي ما يقدر اجم فاعاروني فلما رجعت اعدت
وبعضت وقضت الغنائم بعضا الفا ورمت جميع ما يركب دابة منه وقلت لعبد استحل له
مثلا في جوده تركوهن الكرمة فلا اخبرها فانها فرصة والله يقطع على ما انوي وهو
عمال ومجاك وعلي والله ولكن عبطرسة كفرها اني صنعت الجارية وكيف فاني بعثت الى
الغنائم فقالت له كان سلم الجارية اليك عند كونها فقال لا بد الا ان تعطيها فقال له
قال الغنائم مع علاني قال خذها بسه واذهبها الى الغنى وقل له يكتفي وبركه ويحيي ويسلم
فاستحيا منه فرجعت الى الغنى فقلت له قد عجل الله عز وجل عليك الخلاص ان الذي خرج من عنده
هو الوزير جعفر بن يحيى البرمكي وهذا مالك بهذا وهو يبرأ للذكر اوكد الصحو حتى قلت له
تلف لك ما ان افعل يدعو جعفر وتذكرني وركبت وطلعت جعفر فرحب فلما كان من بعض
جلسائي الرشيد فاخبره بمعنى الغنى فقال له الرشيد فاعلن فاجتمع فقال له ويحك ويحه
في اسعار ابيك فيكم فلما كان من الغد اتانا الغنى كاسيا بحسنة وهيئة جميلة فاذا هو بخط
الغائر كلاما واتهموا ما فحلب بعض الخصاء فاوصلته اليه وقرئته بركار رسمه على
نفسه وعلى اخوته شاع عليه ولم يبق احد من اصحاب الخليفة من ذكر اليه الا اعد له
طيبا جليلا فاخرجنا من المعترك الا وهو رب نعمة صالحة و [illegible] كتاب مطلعاني في بيع
الاجران وصيدة بلت جعفر بن يحيى فرات في طريق مكة على خاطبه

• اما في عباد الله او في ما مضى • كم من مجل الهوى عرى اهب العقل •
• له مقلة اما الماء في وجنته • فاما الحشا فالنار مسه على وجل •

قلت شان بحال القلب اجي مع جنته وبين من بحبه قالت في لما المرتحلة اذ سمعت

سمرا الكئيب اهوان هودة عن على اصطبح في يوم ريحي غلوة وهو جزع من سراب اردى مع
قينة راقه منظرها وشاقه مزهرها فلما اخذ منه الشراب واجتمع عليه سكر الملاب والطرب
والشباب دعا فتيان قومه فقال مثلوا بين يديه صفوفا وارد حوا عليه عكوفا امرد بن رتب
مجالسهم وازين في المنادمة ملابسهم فطفق في اخر شيرة قد اشبه عطفه بطفه وزيق طرفه
بطرفه اذا اعاد ناجل البدن ذا بل لثة فاتر العينين متتابع النفس شاحب اللون يعرف
بالفراسة انه قاسق فسأل عنه فقال فتى من عكل نزل لمامة لا يخالط الا باسط مجالسه
ومدامهم ولا يكلم الا من قابل مجونهم ومن قابل بسحر وسحر قابل بخر وخر ومن قابل
خار مان القوا اليه شيئا كلما دار فعل من اهله فامر هودة بادنائه اليه فلما مثل بين يديه
• ابيت اللعن يا هودة بئر داع ومن راع • دعا يا من المادح و لشاكر زيا لي
• اذا قيل ب حاه اتى كالاسد الساغي • يماطي الكف عراض ومناجي خيفتاه
• اذا ما البيض لتاع على ابيض لماع • غدونا بين مجاد من الخوف ودراع
• يطلون الوجه بسام محيد واسع الباع • يجال المرء منه بقرار ومقاع

• وان قال رميناه باحجار واسماع •

ثم نفض الصعدا ثم كر حتى بلغ القرى والكئيب هو كما وسمع من امامه من وادي القرى
انزل هودة من على ستر برج وسمع دعمته بذروته وجمع له في القدوة بين ابوته
وقال ما ابكاك لا ابكى عينك فقال

• بكيت على سمراء والرمل دونها • وقلبي بصدق بالقضا يتعوفها
• وقد حال بعدي انها قد تغلبت • رماة وعمت لكهلها بلزوجها
• فان تمنحي بعدي كفيلا وطفة • فقد تلفت نفسي ولا فت منونها
• واني بحمد لي انهما وان • عموها وخالوا انهم اصبحوا لها
• فلو عاينت عيناك ياهود وجهها • درونك انفاس الشمال فرودها
• على ليد رومها بارهى الظهر مقلة • اذا كمرت لحظا وغضت جفونها

فاهتز هودة طربا للشعر وسأل عن حضيرة اسمر فقال هي سمرات الغطريف العجلي وهو ضرب
ابرقا واوعها غير مسرح مزاحلي شوطر دني وخلتني هوى لحبر وابعدوني فوقعت في الهامة
باد يال غامة فقال وما يريد من هدى قال اجد الجري وعكر المرعى العتادي والجار لها
والعلم بها فقال هودة وما مهرها فقال مائة سوداء جيده ومائة حمراء وردة ومائة ملفقة
غبراء وعبيد واما قال ذلك ابن قمئة ان غنيا ابوها فيالك وكنت سمر يكا فيها وكان لك
فكاك الفتى فكاك واشار بقول

• سمرا الكئيب فدتك نفسي • وان قطعتها اسفا وجهدا
• بعثتك هل رضيت سواي بعلا • وهل اصفيت غيري منك ودا
• يقول لي العشائر وقد حباني • بهن دفعا كما اشترطوا وعهدا
• فقلت وهن حسبان ونفسا • ولست كمنهما شرفا ومجدا
• فتلك مقيلها اصلا وترغط • ومناحها القريب ابا وجدا

قال هودة ولما صفيتها الى الكئيب وسلمتها اليه لسنة مريبة فكر وقال

• سمرا الكئيب كنت سترى وسترى ان جوع بلسانها •
• ولا والا لا اريد بهن حتى اوسد ساعدي اهل الزمان •

فقال له هودة لقد اردت بكلمتك الاولى امرا ما اريت بكلمتك الثانية الا امرا اجل منه فقال

• معاذ سمرا الكئيب قائله • معاذ قول يظن ساشتره •
• وما كان ذاك لسترا الفاحة الا عن تحلها الغور والمحجر •
• مرر راعلها بالكئيب غدية • وقد عرفت فاجارني وجهها النار •
• فحمد دب الهوى في عواطفي • فاوله هذا واجزع الاخر •
• فما انصلت رجلاه سار ادهى • فقلت اصحبي صحب هاجر مار •

وسر هودة بالكلمة التي بها وسار في مر الصدا في مطلعه فيها فدخل عليها ابوها فقال

• سمرا لا اذلت من مسكوحة • منصوحة في قومها مصوحة •

ثم مر يتجر بها فخرجت الى عذيريا بالجلد ذات الجناد مع هوبر بات الحي ثم انفرد عنهم
فلقيها الهوجا فاخذ بعنانها وشتمها فاستعبت وتحلبت وتحلبها ان يعب فيها شدكانها وادق
اطرافها اشاد منها الجرأة شر تركها وتصدى لسارهودة في ركابه وخاصت به العين
لبهنه والعير ونعت هودة فوطنه فعب للطريق فعب حتى بعث فرسان سوق
شر شي خاحة الانسان فجمع ابن الجارية فارعجه وسبى حواني انها قاعد جنبها وساه
حالها الاول وثانيا وعاد الاولى انها ساءها فاخبرته واذكرته حوله وسوكه فاركبها
عجز جهازه فقال له افعل لا ترى ما مر ثابت للعين فعلا فاذن طريق بالسعة بهرجه
فراعها فاقعدها وارتجز واياها وعاد ف عنه فاها في ذلك الغناب فلم يعرف لها خبرا
ولا اقتفى لهن اثرا وسال هودة ايضا عمر عن ابيها فعلم انها استطيرت من عذيريا
وكذا فعل بالغلام وقد اشتد به العمر فقال له هودة

• اذا لم تستطع شيئا فدعه وجاوزه الى ما تستطيع •

لا عشق مع الياس ولا طمع فيمن ضنت به الارماس ولا لذة اضطه راعية الاكال
وما اطن سمرا كان تهاونها فبكى الفتى وقال

• اسمرا الكئيب هواك هذا • وهل احد كسمرا الكئيب •
• وان تعرض عن عرض بلوم • براد العاسقون من الدروب •
• رضيت بهن ان انهجر جميعا • فلست ابتغي الصاحب •

فاكرمه هودة على النزاهة فيها لعلمه ان يرى من اسبابه ويستطلع من مخبآته
عن سمرا وطيبه فقال

• باي عيني ارى بزاهما • واها لقلبي المشوق واها •
• مصبي غدرا وافترا مراني • ارى سوى سمرا ولا اراها •
• ان رحبت لي معلمي مراني • حتى سوى حبها فلا اهتاها •

فعلم هودة ما به وسأله عن نفسه حتى بلغ ما بين حاجبيها فقال بعد ما سأله عن نعت

• لقد هبت من هذا الخباء على فتى • نسيم متى ادركه ينفى من الحشا •
• نسيم سمير الكثيب وطيبها • لخفق هزوجدى وخفق مراكبى •
• لان نفحة الريا • بحيث هوا • فتبكم طرفى ويجن وقد فؤادى •
• فيا نجمان الزع من ذلك الخبا • على كبدى اخرا واحشاءها لهبى •
• لقد برد الاحشاء بعدا لنها بها • نسيم سرى من نشرها البارد العذب •
• لعل سمير الكثيب حله • على البعد لا والله لكن على القرب •

فقال هودة صدق من قال انك مجنون جارية اضطرها تابها واستهامها فما يدرى احدهما ولا دارها من اين تكون لهذا الخباء فقالت

• اقديم سمر الكثيب اختطفها • سراعجلى وذاك ليوم •
• ولم تختطفها عن هوى وصبابة • ولكنك منى العراء وغرير •
• على حين اجو وصلها وذو نوها • ابيت بها ازال المشوم ومشؤم •
• لعلك من ليل سمير ارتعبت • سحابك بها نطفا غير جهيم •

وقالت ايضا

• سمير اما اهلى اهيا بى ولا اغنى • ولا قرب المسرى نوال ولا ادنى •
• وما انت الا قشة وبليتها • خلقت لكى انجى وانكلت كى اضنى •
• ولولا انا سمر الوضنى الصبابة • ولا راع ورق لا يلب فؤادنا •
• ولا انك فى هذا الخباء حشيمة • وان قال رب الناس حقا وسول وحقا •

فضحك هودة وقال كم لى عرقت بها فى هذا الخباء فقالت

• وما نوسمر الخباء استفزنى • فرؤاه قلبى وهضب لذ نهبى •
• ولو لم تكن سمراء فيه بمقيمة • لما اعتاد فى ما بان حتى من الانس •
• وكان على قلبى وحبس فى كفى • فان الصبور البيض عندى كالرس •

فرق له هودة وحرضه وقال انظرا ايها فان كانت سمرك فانت اولى بها وان تركتك فلك الخيار فقالت

• كفانى ان اراها طيب نحيى بعثت على سمر كثيب الخباء •
• وقلب رق حتى هف شوقا • خفيف نحاماته على النهاء •

فلما انتهى الى باب الخباء قال هودة بالفيطة فاقبل وقرقر فغنى صوتها فقالت

• سمير والالاء والعرق وما كثبت سميرى ولا حاولنى ولا كادنى •
• اصاحبنا لمهرتى بور الغد برلقد • فضحتنى بين اترابى فواحزنا •
• لا والذى قصده النساك كعبته • وامها رضاه الوفد وافدونا •
• لا ملت منى وصلا كنت نطلبه • حتى ينال اوصلك الذى طلبا •
• لئن ضحيت لها وشيت عرضى لها • فانى شؤم طير اكثمت حسبا •

فضحك هودة وقال لست الفيطة وحكى ما جرى بينهما فقالت

• الفيطة هودة بن على حسبا • افرله اذا اجهد الكو •

• وعندى حكمه ما جر مطاع • وهل يعصى مواليها العبيد •
• ولكن الهما ما اجمل من ان • يكلف عبده ما لا يطيق •
• وصفحه ويحربه بامر • تحرعليه غارا لا يعيد •
• تردون دنوع مبى خطوب • تشيب لهولها الطفل الوليد •

فضحك هودة وقالت

• دعى عنك ابكما لة واطيبى • على رجل له خطر ومجد •
• رحل الحرب ان الحرب شوه • بكيم تشرها البطل الصيد •
• واى محارب لملك الا • هو لا بالملك لا رشيد •
• ومن يستطيع هودة ان يعدا • لامر زعمت به يعيد •

وقالت

• ابيت العز من ملك مطاع • يذل لملوك ولا يدين •
• رضيت بحكمه لكل اهلى • كما يرضوه من لا يكون •
• ادون ابى واخوان الغصابى • لهود مؤتمن مزالا يخون •

وقالت

• ما ذا ترين فانى قد هويت هوى • وقد ضننت جوى حتى ربيت صبا •
• فان صحت عميت ثابت بر كثيب • وقاصر عذا من نجواه قد نوبا •
• لقد محبت وما الاقوار واجدة • محبة صعبة لا تشبه احدا •

فضالت الجارية ما انا بالمخطبة بالامر دون اسيده ولا هودة بالها واد خله عليها فراعها فلما دخل الى رحلها ارتجز اذا فطرحها فى شعب الحرمل والفاها كل مرتعى ورجعت اليه فقال لعمر هودة لقد علمت علمت ما الجارية فقالت

على يرى على العدل رحمه الله حدثنى ابى قال روى ابو روق الهمدانى عن الرياشى ان بعض اهل البصرة استورى صبية فاصر بها وسلبها وانصرفا كل الطريق واتعبها حتى اذا كان بحيث شاء اعتزلها فى خباء وحمى مشيها القيظ الشديد فقالت الجارية اذا رأى لك يا مولاى مما ارى ما يسرنى كان فلو بعضى فالتفت نحوى فقال اما ترى ما بلغ بنا الجهد فانا نحب ان نستريح فى هذا الظل فقلت له واجدا منا قال فجلسنا الى السوق فرحمت على بن عبيد الله بن معن بن زائدة وهو يومئذ نصف رجل فاشترانا بمائة دينار فقال لى ما اسمك فقلت له سعدى فقال لى ما اسم جاريتك فقلت سعاد فقال لى اما ترى ما بلغ بنا الجهد فانا نحب ان نستريح فى هذا الظل فقلت له واجدا منا قال فجلسنا الى السوق فرحمت على بن عبيد الله بن معن بن زائدة وهو يومئذ نصف رجل فاشترانا بمائة دينار فقال لى ما اسمك فقلت له سعدى فقال لى ما اسم جاريتك فقلت سعاد فقال لى اما ترى ما بلغ بنا الجهد فانا نحب ان نستريح فى هذا الظل فقلت له

• هنيئا لك المال الذى قد حويته • ولم يبق لى الا غبار الدراهم •
• اقول لنفسى وهى ترعى كربة • افلى بعد دار الخيبر او لا ترى •
• اذا الرمل لم يسرع عدل جبلة • ولم يجدى شيا يؤى الصدور صبار •

فاشتد بكاء المولى ثم انشا يقول

• فلولا قعود الدهر بى حيث لم اكن • بقرطا شى سوى الموت قاضيا •
• ارجع بهم فى الوادى مسرح • اناجى به قلبا كئيبا وافكرا •

• عليك سلاماً لا زيارة بيننا • ولا وصل الا ان يشاء ابن معمر •

فقال ابن معمر شئت منها ولك المال يا عمر فارشدني فوالله لا كنت سببا لفرقة محبين ...

... وذكرها ابو الحسن ... وكانت ... بن عبد الله

جارية مغنية كان يحبها فاخطرته الى بيعها ... حتى قلت لها لو ... فاشتراها عمر بن عبيد الله بن معمر

... وقال •

• لولا قعود الدهر بي عنك لم يكن • يفرقنا شيء سوى الموت فاعذري •

• اروح بهم في الفؤاد مبرح • اناجي به قلبا طويل التفكر •

والثالث مثله قال فلما بلغ عمر الشعر قال قد شئنا ابن معمر فرد الجارية وشفع ... المال

انبأنا ابو بكر ... الحسن بن علي الجوهري نا محمد بن العباس بن حيويه نا محمد بن خلف حدثني

ابو العباس بن ... حدثني ابو عبد الرحمن ... قال احتاج ... جارية مغنية

يعرضها على الرشيد فامر بدفعها مقصورة ... الجارية فيها فدخل الفضل بن الربيع

ليعرضها وحضر امير المؤمنين فاخذت العود فاصلحته وجعلت تنظر في وجه مولاها ...

وعينها تذرفان وغنت ...

• فحاذر منك فلا بعد بابك البكا • ... في الشعر ...

فاخبر الفضل بن الربيع الرشيد الخبر فامر بردها على مولاها ... الف درهم اخبرنا

ابو علي محمد بن الحسن الجازري نا المعافا بن زكريا نا احمد بن علي المروزي الجوهري املا من حفظه انا ابو

العباس احمد ... هذه الابيات كتبها هارون الرشيد الى جارية كان يحبها وكانت تغنيه

• دار التي عذبت نفسي بما فعلت • كل العذاب فما ابقت ولا تركت •

• ما زحتها فبكت واستعبرت حزنا • حتى اذا ما رأتني باكيا ضحكت •

• فعدنا ضاحك مسرور الضحكها • حتى اذا ما رأتني ضاحكا بكت •

• ... • ... تركت •

قال المصنف وجدت هذه المقطعة بيتا اولا وبيتا اخيرا اما الاول فهو

• الهي من عجبت ... • مملوكة ملكت من يعدها ملكت •

واما البيت الاخير فهو

• كانها دون ... • ... علكت •

اخبرنا القاضي ابو الحسن احمد بن علي بن الحسن التوزي قراءة عليه في سنة

ثلاثين واربع مائة انا ابو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني نا محمد بن يحيى الصولي ...

... حدثني عبد الله ... العباس بن الفضل بن الربيع قال حلف الرشيد ان ...

... وكان لها مكان من قلبه ... فاحضر جعفر

... وقال اجز على ...

• ... • واطال العتب لما ان فطن •

• كان مملوكي فاضحى مالكي • ان هذا من عجيب الزمن •

قال له جعفر بن يحيى ان ابا العتاهية محبوس بلا جرم وهو اقدر الناس على ان يأتي

بما في نفسك قال وجه البيتين اليه وقل له اجزهما بما يشابههما فلما وافيا

ابو العتاهية كتب تحتهما

• عزة الحب ارته ذلتي • في هواه وله وجه حسن •

• ولقد كان ... شيئا عجبا • زاد في الفتنة واستوفى الحسن •

• فبدا وجهنا ... • ... من تحت الحزن •

قال فلما ... الابيات استحسنها وتقدم الرشيد باطلاقه ووصلته وقال صدق والله

... فقال اجزني ... لابي القول واطاع الفكر

• عزة الحب ارته ذلتي • في هواه وله وجه حسن •

• فلهذا صرت مملوكا له • ولهذا شاع امري وعلن •

فقال الرشيد حين ... ما في نفسي واطلقه وزاد في صلته وانبأنا احمد بن علي

الخطيب ... انشد ... لبعضهم •

• ... احزانه • ... جرت لهواته •

• قالت تعرض من شيطان بسه • بل انت من ملكته شيطانه •

• فمضى عنه فواده واستخبرى • عن مثل ابن محله ومكانه •

اخبرنا ابو علي محمد بن الحسن الجازري رحمه الله قراءة عليه نا القاضي ابو الفرج المعافا بن

زكريا نا عبيد الله بن جعفر بن اسحق ... نا محمد ابو الكاتب ...

... قال اشترى عبد الله بن جعفر جارية مغنية ...

... عليه ... فكتب ...

• الا كم يكون العتب في كل ساعة • ولم لا تملين القطيعة والهجرا •

• رويدك ان الدهر فيه كفاية • لتفريق ذات البين فانتظري الدهرا •

قال ... فجلس على باب المقصورة فغنى به قال فلما غنت البيت الاول لم ...

فلما غنت البيت الثاني اذا قد خرجت ... حتى اكبت على رجله فقبلتها ...

انشد ... الحافظ ... انشد ابو عبد الله ... لنفسه •

• ... • فتوفيقهم الذي عنكم ... •

• ... • ... واهلي ... •

• ... • ... •

• ولا تحسبوا ... • ... •

اخبرنا ابو محمد الحسن بن محمد الخلال نا ابو عبيد الله ... حدثني

ابو بكر ... بن طاهر قال ... ابن اسحق بن ابرهيم جارية ... كان ... ان ...

... للخروج فاستمع وهو يبكي ...

• ... • ... •

• ... • ... •

قال ... ابو عبد الله محمد بن علي العموري ...

ناعبد الغني عن حميد ناجعفر بن محمد بن زياد قال وحدثني هلال بن العلاء الرقي عن أبيه
عن احمد السلمي قال كنت اجلس الى الاصمعي فاسمعه سئل عن شئ فقال حتى انظر وما ادري
قال وسمعته يقول كنت مع جعفر بن يحيى فمر بزورق فسمع غناء فاعترف باسم جارية
فقال از عجك الهاتف باسم جاريه * وافوا سم جاريك في فارتاح قلبي فاشتريتها فا
شبا فقال

* وداع دعا اذ نحن بالخيف من منى * فهيج احزان الفؤاد وما يدري *
* دعا باسم ليلى غيرها فكانما * اطار بليلى طائرا كان في صدري *

فاعطاني عشرة آلاف درهم اخبرني محمد بن الحسين الحازري نا المعافى بن زكريا
يحيى الصولي نا عون بن محمد حدثني ادريس بن زيد اخو الجهم بن بزيد قال كان ابن مفطعلة الفقعسي
ابن يحيى فكان معه يوما في زورقه فقال لي قد رايت من الفضل جوعة وجوله فقطن لي كنت
استحسنه ماكان فيه فقال عرفني يا بدر كيف قال المجنون و داع دعا فقلت وداع دعا اذ نحن بالخيف من منى فذكر البيتين فقال لعنه الله فضحني كتب هوى جارية يقال
لها مشغف ثم ملكها فتربت من قلبي فسميتها الشاغفة صاحبها بصبح بالشغف فكان من حبها
وما بين مثل الجنون فلست * وقد مر في سباق الجواري مناسب هذا الذي خبرنا
احمد بن تليد النوري نا ابو عبيد الله يعني محمد بن عمران المرزباني نا ابو بكر الخرجاني الطرسوسي
ابو اسامة عن محمد بن ابي مهنا القيسي عن ابي سمير عبد الله بن ابو يوب قال لما خرج المهدي مصار
بعقبة حلوان استطابت الربيع فتغدى وتدعا بعض ندمائه فقال لها ما تريدين طيب هذا الموضع
فضحك اني فلعن ساحكه كانت في يده واوجعه بها على محدوده وقال له

* يا ابن فاعلي وادي بوانة حيثما * اذا نام راس النخل اجذ اكفا *

فقال احسنت لقد علمت بعلم هذا بين اللغتين يعني بخلي حلوان فقالت اعيذك بالله
ان تكون الفسر قال ردما ذاك قال قول الشاعر فيها

* اسعدان يا خلي حلوان * وابكيا من ريب هذا الزمان *
* واعلما ان بعدنا ان نحسا * سوف يا تي كفتنة الدهان *

قال لا اعلمها ابدا وكل بها من يحفظها فلست * وبارقدين البيتين مضيع بن ابي
اياس كانت عند بن حماد عجرد فجاءه * وقال * صاحب الاغاني وعن مسعود بن بشير
قال رثى حماد عجرد بشير بن فاستطال من الحزن بن سلم بن كانا نازلا به وسمع انسانا يغني بابي
شعر مطيع بن اياس فذكر ابيات بن بعض بغير ما قال عباده

* يقول الله سدر في قصر شيرين فدا * فخلي حسراوات *
* جئت مستعفيا فاعلم اني مطيع كنت له الخلان * الى
اخر ما قال فاخبرني ابو الحسين احمد بن علي النوزي نا ابو القسم علي بن محسن التنوخي قال
نا ابو بشر محمد بن احمد بن الخراز نا محمد بن خلف نا عبد الرحمن بن يونس حدثني محمد بن يعقوب بن اسحاق
ابن موسى قال دخلت على محمد بن عبيد الله المهدي وقد قصد الضرب مع جواريه فاجتمعت
فقال لهن جمعتهن ثم قال لله عز ذكره علي ان اعتق من قوم لله نظرت الى وجوه كانها

فقام فقعد الى جنبها فوالله ما برحت حتى كلمت عشيقها فلست * وقال الشهاب
محمود في المعارف وحكى ابو الفرج الاصبهاني في غير بعض بني حمدون قال كنت مع المتوكل
لما تخلص الى المشاش فلما صرنا الى حمص قال اريد ان اطوف كما يسير الرجل ويضع
المعروف يا فلان ادلس فاني كنت اسمع بشيب هذا المكان فغلب الراي ما يراه امير المؤمنين
فلما استراح من تعب الركوب استدعاني وقال هيا لنا في النساء وليشاهد ما فيها
من العجائب والصور واخلع بدري ولم نزل نسوقه في تلك الكنايس فنشاهد ما في كل
كنيسة من الصور والفاخر الا لاله ونرى من احداث الرهبان وبنات القسيسين وخلوهن على غفلة
تلغيبي بهذه الحالة الا ورقة والصحون كل ما مر بنا شئ من ذلك يقول ويحك ما ترى ملكن
فيه كم خلونا بارهب من فوارا الكنيسة فجعل المتوكل يشكه عن كل من يمر به واسمه
ونسبه ونحن في ذلك اذ مرت بنا جارية ما رقت لها مشيها وفي يدها مخرم تخترها
فاعجب بحسن ادب وقال لحسن قال للقس من هذه فقال ابنتي فقال وما اسمها فقال
سعاد فقال لها المتوكل يا شاعرة ابن اسمعيني ما قلت بالامس في سيدي وما نالها من
الخمار ان كنت استحسنت طعنك ابنة الرهبان ولو كانت حياتي ما برحت بنات القسيسين
فسرت كل بحسنه فريدة فاذا ما الذي ان شرحته فسرته واشد عجبه فقالت يا
شاعرة ان صوتك لما جدير بان تسمعيه ثم قالت اما الآن فانا عبدتك واما اذا عرفت
صحيحك وتكلمت من قلبك فانا الحرة فمن مزحوا نا لطعنا عن عند تكن السلطان اما سمعت
قول الشاعر * كنت تحتي في اوايل الامر جنبا * ثم لما ملكت صرت عجوزا *
* اين ذاك السرور عند اللقاء في صار بين خشية ونشوزا *

فطرب المتوكل وكان لا يفيق نومه فقال هي لك اليوم حتى تشرب خمرك وانت
على الرهب والسذاجة ثم صعدت بنا الى علية مشرفة على بانات الكنايس وابنائها منظرا
حسنا ثم رجعت فقالت ما ادعوني وكان المتوكل عاقد العزم الخلافة فاستادنها في
الحضار صغار فاذنت لي وابا الخراق المغني وامرت ان تغد من مطاعمه
فاستظرفه ما جئ به فاستعفى من الاكل وطلب الامر المتوكل فمضى فاعد بين
يديه وقبلنا الارض فجا الفرشراب من جنس الفرمان فذكر المتوكل انه لم يشرب
مثله فشربت وشربته منه واستعفيته من اجل حمى كانت بي فاعفاني وشربها
وعدينا فقال الخادم منه الشراب قالت يا سيدي اعفك على صنعة الضعفة
فما الذ رضعت كوز واحد نظر فك فطامت وانت تشتهي فيه العود فضربت به
الارض فحطمته فقلت

* يا خاطبا ابغي الموده مزوجا * زوج فداوك لا عدمتك خاطبا *
* انا عبدة لموالك فاشرب واسقني * واعزل كاسك عن جليسك انني *
* فلعل الذي رفع السماء سلكني وتركت قلبي في هواك معذبا *

قال فضاحك المتوكل وقال اسمعت ما قالت فاخبرته فقالت في تزلفها مستعبدة
ولجوجة بغلا ضربته حتى اتعبه ومضى لنا يوم كان في الاماني فريدا ثم ارعبه المتوكل

فاسلمت على يده فتزوجها ولم تزل حظيته عنده حتى قتل وهي في داره التي اخبرنا
محمد بن الحسين الخازن قال اخبرنا المعافا بن زكريا قال اخبرنا محمد بن يزيد قال اخبرنا ابو هاشم قال حدثني
قال كان الوليد بن يزيد نظر الى جارية نصرانية من اهل الحيرة قال لها ساوري لي
حتى اجعل وسيلتها فابت عليه حتى تعلم ان عبد النصاري قد قرب وانه سيخرج
فيه وكان موضع العبد بسمان شتو وكان الفساد يظن فصانع الوليد صاحب السمان
ان يدخله فينظر اليها فدخله ومضى الوليد وقد تشقف وعلم جليته ودخلت ساوري السمان
لتعلف بعض مواشيه فقالت لصاحب السمان من هذا قال ربيع صاحب الخمار
تمر به وتضاحكه حتى تشتهي من النظر اليها ومن جاريتها فعيل لها وقال لك درهم في ذلك
الرجل فقالت لا تقبل لها الوليد بن يزيد بن عبد الملك وانما اتشقف لينظر اليها فلما
بعد ذلك وكر عليه احرى به عليها فقال الوليد في ذلك

• اعجم فواذك يا قليب رعيدا • صب قد بما فحسان صبودا
• من حبة افتحة الفواد طفيلة • مرزت لنا خوط الكنيسة عيدا
• مازلت ارمقها بعيني والهوى • حتى توارت بالسمال عودا
• ود الصليب لو ان نفسي من راى • مسلم صليبا ساله معبودا
• فسالت ان اكون مكانه • واكون في لحم الجميع وحيدا

قال القاضي ابو الفرج لم يسلم احد ذلك الشيباني هذا البيت بيت الخلاعة اذا قال

• يا ليتني كنت له صليبا • فكنت منه ابدا قريبا
• ابجر حسنا واشتم طيبا • ولا ابالي اشتي او كا رقيبا

فلما ظهر امره للناس قال

• الا عبد اسقري وان قبل انني • كانت بذكراك النفوس تطيب
• يجود علي ان يطل بهجرنا • الي الذل لا اولي ضعيف واعتصر

اخبرنا جعل بن المحسن الشنبي قال اخبرنا ابو الحسين محمد بن احمد الاخباري الشاهد قال اخبرنا
احمد بن عبيد الجوهري الاصبهاني قال اخبرنا عبد الله بن ابي سعد قال اخبرنا ابو بكر محمد بن
خلف وكيع قال اخبرنا ابو العباس محمد بن يزيد المبرد قال اخبرنا ابو عثمان المازني قال

• هل وارد ما الفرد عاني من الهوى • ما عز ركناه صفا وحديد
• فظل من وجد وذاب جديد • والمعتري سراة الليل وهو كئيب
• فلا يكون يوما كل يوم وليلة • اموت واحيا ان ذا الشديد
• مسافة ارض لست ارجو بحلها قربي • الى ان جواب وذاك يسير
• فليس ان جواب من الناس واحد • وان لنا في امة بعد خلود

حدثنا الخطيب قال اخبرنا ابو الفرج الاصبهاني حدثني علي بن احمد بن المرزبان قال
كان عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع قد هوى جارية نصرانية وكانت بالحيرة
فاجتمع اعياد النصارى فكان لا يفارق البيع شغفا بها فخرج في عيد منها مع جيران له
فلما مر بمسجد في بستان الى جانب البيعة وقد كان قبل ذلك بساعة نزل عن دابته
فلا قدر على ان اصلته ولا لقيام الا على ظهر الطريق فلما ظفر بها التوى على دابته

الاباة فظهرت له وجلست معه وشربوا فكانت ثالث ثلاثة فاكلوا وشربوا واقام معها
اسبوعا ثم انصرف في يوم خميس وقال في ذلك

• ربت صهباء من شراب المجوس • فهوة بابنة عند رئيس
• قد حلبناها باسحم وعسو • د فعل ضرب للماس الناقوس
• وغزال مكحل ذي دلال • ساحر الطرف ساحري عروس
• قد خلونا بطيبه وخلائه • وبرنسيت الى صباح الخميس
• بين ورد وبين آس جثي • وسط بستان دير مرجليس
• يشتهي في حر جيد غزال • في صليب مفضض ابنوس
• كم لثمت الصليب في لجة الخمر • كهلال مكلل بشموس

قال وفي تاريخ الصلاح الصفدي في ترجمة محمد بن يحيون الغامري الكاتب المعروف بالعرجي قال وكان ندمانا لولد عبد الملك الوليد يسمى له وخصه امير
من النصرانية وكان يكثر بحضرته بذكرها ويشغل بها عن الكتابة فشق هذا الكلام على الوليد
فوجه فاحضرها الى يزيد فحكى لها ذلك فكان كتب فرجع الى المغرب وجرى من حديثه ان يشرب
ويسمع عنده قاموس من الاذان في الصبح وغيرها فجاء بعد كتب فاقام على ذلك سنة
وكان قد تعلقت بوصله وقالت له ان كنت تحبني فاكتبي في ذراعك صليبا ففعل وراءت كل
الصليب في يافوخه وكان كاتبا مطبقا وحفر عند انه كان منه نكتا جلد اخوا وكان يضع
الحبر في يده اليسرى والجلد على زندها وكتب منه وهو يبكي والاطباء واحد وفي مضرب
الحبر من ثالث خامس عشر شهر ربيع الاول سنة خمس وثلاثين وسبع مائة انتهى ما وجد
بخط ابي الحسن علي الجوهري اما ابو عمر محمد بن العباس بن حيويه المعروف بابن حيويه
الخزاز فانه كان يمر الطرف بعض جواريه فاعجبته فدعا بها يوما فاقامت عنده ذا في
الليل فجعل يحضر امورها فتصعدت الجارية فساءت فوق السطح في الشمس فلما فرغ من امره
رفعا رأسه فاستحسن وجهها فجعل يمرق بنظره اليها ومن بنظره الى الحمرة التي تحوله

• ثم مال في قمره من حاجبيه ومن مسكه • ليس يدري بحبة في خدود ونقطة عنبر

• ايها الضارب الدهر ايه اخرق الشعر •

اخبرنا ابو الحسن الاجري محمد بن احمد قال اخبرنا ابو بكر محمد بن العباس بن حيويه
الخزاز قال اخبرنا ابو العباس بن الفرج الجوهري قال اخبرنا ابو نصر محمد بن موسى الطرسوسي قال اخبرنا
ابو فنان حدثني ابو نواس قال دخلت على الامين امير المؤمنين وهو فاعد في قبة له ومعه
جارية لم ار قط احسن منها واذا على جبين الجارية مكتوب بالعنابة سماعا على عادة طرازات على
راسها اكليل وفي حجرها عود واذا على الاكليل مكتوب

• والله باطرق الجفون على كبدي • لتطفين بدمع لوعة الحزن
• بالله تطمع ان اكتم هوى وجوى • وانت كالطيب لعيش الوسن

واذا على العود مكتوب

• يا ايها الزاعم الذي زعما • ان الهوى ليس يوبق النفسا

• لو انّ مالي بلك الفداء ما • لمت محبًّا اذا مكا الما ،

قال وبين ايديهم صينيّة ذهب قال واذا على الصينيّة مكتوب

• لا شيء احسن من ايام مجلسنا • اذ يجعل الرسل فيما بيننا الرقعا ،
• واذ حواجبنا تقضي حوائجنا • وتشكلنا في الهوى كلفا مقنعا ،
• ليت الوشاة بنار الكاشحين لنا • في لجة البحر ما نوا لكفّ عن فاه ،
• اولبت من عابنا اودم مجلسنا • شُتّت عليه صرار الناب اخرفا ،

واذا على المنديل المذهب مكتوب

• لو كان يدري ما بك الذي • القى من الاحزان والكرب ،
• وما الاقي من البعد لهوى عذب اهل النار بالحبّ ،

قلما أكاس واعطان واذا على الكاس مكتوب

• الحمد لله على ما قضى • فكان ذا في القدر السابق ،
• ما مخيل الارض على ظهرها • اشقى ولا اوثق من ماشق ،
• فبينما كنتي على مسند • وبيننا اسفط من عاشق ،

قال فشربت الكاس وناولته فجاءني تفاحة وريحة واذا على التفاحة مكتوب للاوّل

• تفاحة كل قلبها متيم بالسيّد الذي تو كل ،
• فالمشتري اذا عضضتني • بعلة الاكل ولا اكل ،

قال واذا على الاترجة مكتوب

• يا اللب ريحة مطيبة • توفر مار الهوى على كبدي ،
• لو انّ اصل الوجد يكسبكت • لرحمتي هذه التي بيدي ،

اخبرنا ابو الحسن علي بن هرمز الحري المعروف بابن الفرّوخي الزاهد رحمه الله قال اذ نبأنا ابو بكر محمد بن العباس بن حيوية الخزاز ناعبد الوهاب بن ابي حيّة قال كتب عامر على كاهة حرير كانت تعجبه بها

• ان العيون التي في طرفها مرض • قتلننا ثم لم يحيين قتلانا ،
• يصرعن ذا اللبّ حتى لا حراك به • وهنّ اضعف خلق الله اركانا ،

وجد به الى ابن ابي حيّة ابا عبد الوهاب بن ابي حيّة قال فكتب قليل على عصا بها

• ما فتحة من صبر زينب • قرن احزان وسواس ،
• لو انّه فرح عين كريم • ناسطير في شيم وطاس ،

وجد به الى ابن ابي حيّة قال فكتب يعني معيّنة على خاتمها

• ما اصبح الحبول او محبولي • مهما ادوك فبالاذى طبلوني ،

وجد به اليه قال فكتب معيّنة على خاتمها

• احببت من يهواني • وتمّ من بقاني ،

وكتب اخرى على خاتمها

• كفى بقلب عشق • يدعو بقلب حنق ،

وكتب اخرى

• سماحة لحبّ خان عاشقه • ما خان صاحب بحرب الكرما ،

وكتب اخرى

• قالوا بان في خاتم الهوى عجبًا • فقلت ذاك من اعجب العجبا ،

• لو انّ ما بي بك الفداء ما • لمت محبًّا اذا مكا الما ،

قال وبين ايديهم صينيّة ذهب قال واذا على الصينيّة مكتوب

• لا شيء احسن من ايام مجلسنا • اذ يجعل الرسل فيما بيننا الرقعا ،
• واذ حواجبنا تقضي حوائجنا • وتشكلنا في الهوى كلفا مقنعا ،
• ليت الوشاة بنار الكاشحين لنا • في لجة البحر ما نوا لكفّ عن فاه ،
• اولبت من عابنا اودم مجلسنا • شُتّت عليه صرار الناب اخرفا ،

واذا على المنديل المذهب مكتوب

• لو كان يدري ما بك الذي • القى من الاحزان والكرب ،
• وما الاقي من البعد لهوى عذب اهل النار بالحبّ ،

قلما أكاس واعطان واذا على الكاس مكتوب

• الحمد لله على ما قضى • فكان ذا في القدر السابق ،
• ما مخيل الارض على ظهرها • اشقى ولا اوثق من ماشق ،
• فبينما كنتي على مسند • وبيننا اسفط من عاشق ،

قال فشربت الكاس وناولته فجاءني تفاحة وريحة واذا على التفاحة مكتوب للاوّل

• تفاحة كل قلبها متيم بالسيّد الذي تو كل ،
• فالمشتري اذا عضضتني • بعلة الاكل ولا اكل ،

قال واذا على الاترجة مكتوب

• يا اللب ريحة مطيبة • توفر مار الهوى على كبدي ،
• لو انّ اصل الوجد يكسبكت • لرحمتي هذه التي بيدي ،

اخبرنا ابو الحسن علي بن هرمز الحري المعروف بابن الفرّوخي الزاهد رحمه الله قال اذ نبأنا ابو بكر محمد بن العباس بن حيوية الخزاز ناعبد الوهاب بن ابي حيّة قال كتب عامر على كاهة حرير كانت تعجبه بها

• ان العيون التي في طرفها مرض • قتلننا ثم لم يحيين قتلانا ،
• يصرعن ذا اللبّ حتى لا حراك به • وهنّ اضعف خلق الله اركانا ،

وجد به الى ابن ابي حيّة ابا عبد الوهاب بن ابي حيّة قال فكتب قليل على عصا بها

• ما فتحة من صبر زينب • قرن احزان وسواس ،
• لو انّه فرح عين كريم • ناسطير في شيم وطاس ،

وجد به الى ابن ابي حيّة قال فكتب يعني معيّنة على خاتمها

• ما اصبح الحبول او محبولي • مهما ادوك فبالاذى طبلوني ،

وجد به اليه قال فكتب معيّنة على خاتمها

• احببت من يهواني • وتمّ من بقاني ،

وكتب اخرى على خاتمها

• كفى بقلب عشق • يدعو بقلب حنق ،

وكتب اخرى

• سماحة لحبّ خان عاشقه • ما خان صاحب بحرب الكرما ،

وكتب اخرى

• قالوا بان في خاتم الهوى عجبًا • فقلت ذاك من اعجب العجبا ،

• لقد شقيت اخرى يا حبيبي من بقاي وتشوهت لك الناس جميعا حبيبي ،
• لقد شقيت اخرى ان نامت الهوى واقاسي فيك الهوى تهت الكرام ،
• لقد شقيت اخرى تعبت العمة لنا لا لا انوي من هويت على الصراط ،
• لقد شقيت اخرى لا تنكرني كذلك وعاتبت بلعت ما الكاهرة ،

اخبرنا ابن الفرّوخي نا ابو عمر محمد بن العباس الخزاز ناعبد الوهاب بن ابي حيّة قال

كتبت بغني معيّنة على خاتمها

• لا تحبب اصبغي وتلت اصبر به • واكتب اسلي والحبّ بلاني ،

وكتبت اخرى فان يفرجوا عني وظهري كتبتها فلبس لقلب بين جنبيّ ضارب ،

وكتبت مذهب كاربة الحسن بن علي تبصرها

• كان ودعني اذا ما غبت عاتبه • فان تبدل عادت لي بلا بدل ،

وكتبت اخرى من صحح الحبّ لاحتاجه • اعانه الله على ما نابه ،

كتبت مخارق جارية ليقطين على خاتمها

• لا عدمت الهوى ولا من هويت • وبقي من هويت لي وبقيت ،

اخبرنا ابو الحسن بن الفرّوخي انا الجازة نا ابو عمر بن حيوية ناعبد الوهاب بن ابي حيّة قال اهدت قبيل وكانت تعشق ناشبان

• لا فرج الله على امرئ يدي • اليه اسلك من حبه الفرجا ،

اخبرنا ابو الحسن علي بن عمر الحربي رحمه الله نا ابو عمر محمد بن العباس الخزاز ناعبد الوهاب ابن ابي حيّة قال كتبت كلهم على بعض خاتمها • لا غير من مجبّر • وكتبت على خاتم لجبرة الوشي الحب جميل • اخبرنا ابو الحسن محمد بن العباس بن علي الكاتب الفرضي نا ابو عمر محمد بن العباس الخزاز ناعبد الوهاب بن ابي حيّة قال ك

لاسماء من الانصار اشدت شعرا اسبب ذوبها فقال اعلى وحدثنا ابو بكر قال ابو حاتم
الاصمعي قال كان بشر بن مروان شديدا على القصاص فكان اذا ظفر بالعاصي قامه على كرسي
كفيه في الحائط بمسمار وترع الكرسي من تحته فيضطرب معلقا حتى يموت وكان يقول من
مع المهلب وهو يحارب الازارقة وكان عاشقا لابنة عم له فكتبت اليه من عبد بني نكت الى
* لولا مخافة بشر واعتبوبته * اذن بشد على كور من النار *
* اذا لعلقت قرى شفة ذات لثم * ان الحبيب اذا ما استان زار *
فكتبت اليه
* ليس الحبيب الذي يخشى العقاب ولو * كانت عقوبته في الحب النار *
* بل الحبيب الذي لا شيء يجعله * اوثر عندي ممن يهوى به العار *
قال فلما قرأ كتابها عطل الخروج وانصرف اليها وهو يقول
* استغفر الله اذ خفت الامير ولم * اخش الذي انا منه غير منتصر *
* فشان بشر يحمى قبل عقدته * او يعقد عقدة بعد حبة خضر *
* فما ابالي اذا اصبحت راضيكه * بعد ما نال من ثغري وثغرك *
فشق ذلك البصرة فاقام الا يسيرا حتى مات وفي ذلك يقول ابو الشمقمق
يا قاتل الله هشاما الكرسي * فعل اعز الله الا بريء
فانشده الابيات فوقع وكتب الى المهلب فاتنه في الصحابة انتهى الخبر
محمد بن العباس الخوارزمي ما المعافا بن زكريا الجريري القاضي الكوكبي ما الفضل بن العباس
ابو الفضل الرقاشي ما ابو عبيدة عن يحيى الهاشمي قال قال علي بن هشام المروزي ومحمد بن عبد
الله بن مطرف قالوا حدثنا عبد الله بن اسمعيل صاحب الزنج قال بايعني الرجل الذي سماه
امامه الزنج قال وكنت عربيا حسن الشعر وجها فاتاه يوما بعض خدمه فقال له ان سيدك
عليه وكنت عربيا حسن الشعر وجها فاتاه يوما بعض خدمه فقال له ان سيدك
يستطيع فقدوم فلقيني عبد الله بن اسمعيل صاحب الزنج فقال يا بني الرجل الذي سماه
امامه الزنج قال

فاحسن واجابه ثم شرب الرطل وقال اسقوني ثانيا فاتي به فاخذ الثوب وعلى
* سادة صيد اذا ما شربوا * وهبوا كل جواد مضطر *
ثم ساروا عقبوا ليلك هم * يحفرون الارض بهم بالازر *
ثم قام كانه يقضي حاجة وابطأ فقال ابراهيم وقال ياغلام ان الرجل قد قام والرجل الذي كان يعدي الساعة فيعثر الى البواب فقال له ما رأيت احدا دخل ولا خرج فقال ابراهيم هذا والله ابو سرع قاد لي فلا عدمت مزاح امتي اخبرنا احمد بن علي الوكيل رحمه الله قال اخبرني ابي في الصولي قال اخبرني محمد بن يحيى الكاتب حدثني موسى بن عيسى بن حمدون بن اسمعيل قال كان المأمون يحب ان يشرب ويعمل شعرا في العشق فلم يكن يجد له في نفسه ولا يستمر له ما يريد وكانت عنده جارية اذا اشعر بها قد تسمى ابو وكان ياتي حد بها وامرها وعرفها كيف تصنع اذا قال لها قولي بيتك كذا وكذا وله اشعار فيها
* اول الحب مزاح ولعب * ثم يزداد اذا زاد الطمع *
* وكثير لعبوا ازعالت به * ربة الليل لعوب ينبع *
* ظفر الهجر وعد ر واوفى * وتفانوا في وجد وجزع *
وجد بخط علي بن احمد بن علي الاسدي رحمه الله نا ابو محمد عبد الله بن احمد بن محمد ابو عبسى انشدنا ابو العباس المبرد لام الضحاك الخارجية
* الحب اول ما يلوح ولع * ثم يكون في الفؤاد صدع *
* وبعده الحب الذي تشتكي * ما داء على الهموم مجتمع *
انبا ابو علي احمد بن علي الحافظ نا ابو القاسم الكوفي املاء نا الحسن بن عليل بن زياد العنزي قال مات ابو فاختة هب والعباس بن الاحنف وابراهيم الموصلي في يوم واحد فرفع خبرهم الى الرشيد فامر المأمون بحضورهم والصلاة عليهم فوافى المأمون صفوان الجوبي فاخبره بموتهم فترحم عليهم وقال ابراهيم هو الذي يقول
* سبقت الي فرقدان الفتى * فهل الى نشتي بها ونكابد *
محمد بن ابي يكون عمرك بعدهم * اني لعمرك في الحياة مصفد *
اخبرنا ابو الحسن احمد بن علي بن الحسين المؤرخ رحمه الله نا ابو عبد الله محمد بن عمران المرزباني نا محمد بن عبيد الله البصري حدثنا الحلابي محمد بن زكريا بالمهدي بن سابق قال للواثق الجارية له فلما وكان اشغف بها وكان راسها مضفورا فقالت له
* اراني محت الحب من ليس يعرف * فما انصفتني في المحبة منصف *
* وزادت اذا ما خلوة يوم زرتها * وفي اعينها امر اللواء المعنف *
* واصم سميع ساكن متحرك * سالم جسيمات العلى وهو اعجف *
* عجيب له الدنيا وهو بها عجب * صبور تحرف العاد محترف *
اخبرنا القاضي ابو الطيب طاهر بن عبد الله الطبري فيما اجاز لنا نا الحسن بن علي الخزري

* اما خالد اعني سعيد بن خالد * انا اعرف لا اعني ابن سعيد *
* ولكني اعني عائشة الذي * ابوا بوه خالد بن اسيد *
* عتيد الذي ما شر حي يريده * فان يات للمرء من الدهر يعتد *
* وعمرو دعوه الكم تدركونه * وما موعد عنا بكم بسرمود *

قال فقالت يا غلام على سعيد بن خالد فاتني به فقال ايها سعيد احق ما سمعته يقول قال وما هو يا امير المؤمنين فاعاد عليه فقال قد كان ذلك يا امير المؤمنين قال فما طول ذلك قال الكف قال فاحملك الكف قال نعم والله يا امير المؤمنين شبرا قال فانت قد امرت لك بها فاسألها واسألك مسألة فقلت سعيد بن خالد بعد ما اخذت بعنان دابته فقلت يا ابا عمرو ما فعل البدال الذين مر بك بالمدينة فقال ما ادري والله ما اصبحت املك منهم دينارا ولا درهما قال فانا اغاثك قال خلد منهم عدد وافاقد مرة بن حشم لحشر ابا يحيى نفسي ما اكلفاني ان يزكريا يا ابا النضر العتكي اخبرني الزبير حدثني محمد بن ايوب الزهري عن الدبال السلولي حدثني ابو حية النميري قال ولدت على الحجاج لي بضعة عشر الا درهما فاعطاني بعيرا احلة وزعافا وحشوها الفطا فعدوا لا كسيد لسوء لعيالي فاردفها خلفه ثم خرجت فلما شددت على بعيري لاحلني كورها وانا اريد ان اخرج ثوبا فقال اجب الامير ثم جعلت عبد الله يقول اذا ظهر على الحجاج فاذا ظهر قاعد على كرسي الدوادار قائما تعممه فقلت السلام عليك ايها الامير فقال اما انك لو قلت ابن عمي لكنت اقرب في منحى هيبة الامير واجلاله فما ادري ما اقول فقال بل هات فاردفها فقلت

* ودع اماعد ان ذلك رحيل * ان الوداع لمن يحب قليل *
* قالت اقلوب حرادا يعيرنها * واري الاشارة بالبنان سبيل *

فقال اليه سبيل يخذيدها فجذبها فقلعت بها احشاء فقلت يا احمى ابن عتق الحجاج عبد صفت وما التمتا جيدها وتحلق العمامة قال وخطر بالي بيت في الشعر فقلت

* وان كان ظلم العبد فالعبد ظالم * وحسن لا ان يا تيم جميل *

فقال الحجاج امه والله يا ابا حمزة ما اكثر ما يمر بك من هذا فاحذ يدها فلما سمعت ذلك منه حلت الخابية وخرجت بها فكفنها او حلمها وجعلها في قبرها على ودي وعمائي وتعظيمهم فقامت بقربه تقال لها الغنية في قبر الموسم حتى نفد الودي قال فلقيه واخبرني الزبير قال ابو محمد بن ابوب سمعت شيخنا ابا يحيى يقول كانت والله عبابة اخبرني ابو القسم عبد العزيز بن عبد الله الشيرازي بمكة حرسها الله تعالى انا ابو بكر احمد بن ابراهيم الدقاق انا ابو بكر عبد الله بن احمد بن الحسن الحداد انا احمد بن الفضيل قال انا ابو اسحاق ابراهيم بن حماد بن ابي سليمان الاصبهاني بمكة سنة ثلاث وستين ومائتين قال حدثني ابو الفرزدق قال خرج علينا ابو الخطاب الاخفش في مجلس ابي عبيدة فقال انشدني يا ابا فراس اشعر بيت قالته العرب فقال انشدك اشعر بيت قالته العرب او اشعر بيت قالته امرأة قال بل اشعر بيت قالته امرأة قال فانشدني اشعر بيت قالته امرأة قال فانشدك اشعر بيت قالته امرأة قال بل اشعر بيت قالته امرأة قال فانشدني

فضربه وحبسه وحلف أن لا يطلقه الا شفاعة من سكاه فقال له الجمال كذا وكذا فذكر اليمين وقال لجاريته وقد بلغ يوسف شعره فقال والله لهذا الفضل أركب من رقبته الى أن وصل الجارية اليه واخبره فقال له أبو عبد الله الحسين بن محمد بن طاهر يرثي عليه أنا الامير ابو الحسن احمد بن محمد المقتدر بالله أطال حبسه بغير جناية ولا جريرة ازداد ما سن حلم المهدي أنه عنده جارية في معنى الغصون جلا قاسي حله وصار الى القصر الذي قاعده هناك الا ما شاء الله وما ان كان كما نه فيجيب لضعفه ما له عز دخوله وكيف كان وما شأنه فقال لصاحبه أن هذه الجارية كانت لوالدي وكان يسميها الله فلما صيت لامير المؤمنين صرت الى الجانب الذي هي فيه فاذا دخلت في الدهليز فاطلب على اسمها حتى ظفرت بها وبدأت فاستدرج فامر المهدي باحضارها وبضربها فلما نظر يوسف اليها شرع يغني بهذه الابيات وقطع عنه الضرب وقال ما تصنع بعدها ولست تساركها يا ابا زكريا غلام سيف وقطع فما الذي بذلك واجلس الغلام في القطع والامير المؤمنين قبل ان يعرف الفعل وهو دون حتى سمع مني الصوت فقال لي هات فقلت له

* ولقد ذكرتك والسياط تنوشني * وعند الامام وما عدي مطلوب *
* ولقد ذكرتك والذي يا عبده * والسيف بين وبيني ما يحاول *

فاطرق المهدي وتغرغرت عيناه بالدموع وقال يا غلام اسقني يا ابا زكريا به فغنيته فقال اسقها به جميعا بعد ان يشرب شيئا منها وآخر جها عني فسمعي فعل ذلك قلت

والله انها به لمحمودة فيغني ذلك فغنيته حتى

* وما ادع ابو العيد البكر * وصفي الاعداء ان كرا جانب *
* وما الا الفراق ازلفت بدني * وطوال الليالي اطوال النوائب *
* وما الشوق الى وصل وتقوم * بي هذا الاعادي لذة الطبائب *
* وما القلب الا فتن موجة * ما انفرت الا على المراقب *
* وما لست ايضا *
* اشيا قكم بحول الجود بكم * فادع بعد كم عني واعتذر *
* واسكن خطر ابيض وبكر * وابيا لقوى ابيض صعب المظفر *

اخبرنا ابو الفتح بن محمد بن علي بن يوسف بن احمد بن سعيد بن احمد بن الحسين بن الحسن بن الحسين بن احمد بن سعيد بن بشير بن احمد بن اسحق بن بشير بن الحسن بن احمد بن يوسف الكاتب صاحب المهدي قال كنا نوبة اذا دخل علينا يقول يا امير المؤمنين يحملني الله فداك اني عاشق قال وكان كثير ذكر العشاق والعشق فدخل يوما فاعرض عليه قال سلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فوجد فقال له ما اصابك قال ابو عباس قلت يا امير المؤمنين من شغلك قال ابنة عمي وقد ابى ان يزوجنيها قال لعلك اكثرت عليها قال لا قال فلعله من قصة قال اردت مني ما لم تكن قال لعل المهدي يضحك واضحى اليه رأسه فقال ابو عبد الله فقال ليس بمضرك ذاك اخرج امير المؤمنين وله اكثر فيها يا غلام جنبه قال وانى به فاذا الشبه خلق الله ابي وبرسكا نهما ما فلا فلقت فقال له المهدي يا ابا

فخرج يا عباس وله هذا اللسان في الادب وفراسته سلك قال ابو عبد الله فحبس ابا حرة امير المؤمنين وولى المنبر فحبس فلما رجعها نفقته رد عليها عشرة الاف درهم فيها عشرة الاف درهم قال فدعوت فاول من دخل خرج ابو عباس فجعلوا له

* ابعث طبيبة بالغلا * واعط الغلا من شئت لي *

* وتركت اسواق النجاح * لاهلها ان النجاح بان يحسن غدوا *

اخبرني ابو القاسم علي بن المحسن التنوخي حدثني احمد بن الخضر بن ابي ابو بكر محمد بن بكر السطا قال اخبرني ابو الحسن احمد بن عيسى العكلي عن خاله عن عمه عن عبدي قال كان لعبد من ديره الحجاج ان كلف باسمه عمره كلما شد بدا وكان ان يكره ذلك وباباه فبكى الى خاله الحسن عبد الله لفسري وهو امير العراق انه يسيء جواره فحبسه فصل خالد في امر الفتى واطلقه فلما خرج دعا الفتى فقال له ما حملك على ان تشبب بامرأة في جواري فقال ايها الامير ما كان ذلك مني عن اختيار ولكنه شيء غلبني فلم املك نفسي عنه ثم زاد ما لي نفسه وحمل عليه فلما رأى الفتى انه لا محيص له عنها قال ايها الامير ان كنت لا بد فاعلا فاحرمني ابوها فاحرمني عليه وابى به فقال الحسن بن عبد الله الفتى يدعي عليه انها جعلت سبيلها فاحضر ابوها فاحضر

قال كان رجل من كلب يعاشقا لابنة عم له وكانت لها كذلك وكان العم يقلا فيها الى
قاني وصالها بالاجتماع فحالت حالات الكاربة شرة أبيها على ان يعطيها ارسلت اليه ان اخرج الى
الوزراء الك على ان اصبر لك عامين على ان تحلف وتوثقني انك ان اصبت ما لا يسيرا
ان تملك مرني قبل الاجل خلف لها وحلفت له وخرج الفتى فرزقه الله مالا فلما كان
ان توفي خرجت اليه

* الا ليت شعري هل تريحت بعدنا * امام أمت على العهد الذي كنت اعهد *
فكيف اليه يا عليك حسن الثنا بحمد واعلي * وان صالي يا حبيت بموعد *
علمت اليه ان الرجال اولو غدر وان حبالهم * غرور والود معروف *
فلت لها اعتصمي بالصبر ما دمت سالمة * وما اصلنا يا حميدة الا نوى *
فلفظها البين لو كان يعرك عاصد فيه ابدا * وانت مفوض امرها بالعهد فوردت *
فلت لها ان كنت عنك ذا هوى وذا ثقة * فان قلبي لم يحمد مستوف *
فلت اليه ان لم تستطعت ولا * تملك فان ابى قد قاومنا الاجل *
فلت لها ان ابك ربع فاطيه * هل انفلال فلا شفى بي العلل *

فلما مرت قالت ابوها فمرو بها القصير فاخبره ابو الحسن محمد بن احمد الفرسي ابو
محمد بن عبد الواحد الوزاق انشدني ابو نصر بن سعيد بن حمدون البزاز لعروة بن حزام

* ولا تحسبي اني بدلت خلة * سواك ولا اني بغيرك راقع *
* ولا عن قلى كانت الطيبة بيننا * ولكنه دهر تشتت وجمع *

فصبروا الى القصر على ما كان من امرهما فلما حال الحول اتاها ابو محمد عبد الله بن
ابي جمعة فخطبها عليه اباها فاجابه فلما كان ليلة العرس دخل ابو محمد عبد الله بن
الحسن بن سعيد بن ابي ياس بن سعيد بن مصعب العبسي وكان زياد اخا له فقال له قم وكان
بحرا لان الخمرة وان تضرا الرجل باهله وولده فتولد بارض الشام واما مولد الجوه
وكان عند مرج امراة من بكر بن وائل فلبثت معه زمانا ثم ان الجوهر وثب بها ذات يوم
من ذلك ثم اتى بها منزله ليلة من تلك الليالي فقال له انك يا شر ذهبت لتلك فعلت هذا وانا
سرور وغيظه فاتبعه وهو يشتمها فجعلت تقول فلم يزل سرور الى ان قتله اياها فلما
له غلاما فسماه اياس لانه كان اليه كان ابوه يقتله فيقتله الغلام يقتلها فلما
سرور صنعه ابوه اليه واشركه في امره وكان اذا اخرجه معه لقتله
صبر عنه فقال له ابوه يوما يا بني ويحك ما لي اراك لا تقتل احدا فاخرجه معه لقتله
على العادة حاجة فلما ان خرجا فيها قال له اياس تعلم يا ابه ونعم عبد الله
ما اذا اشتملت فاما ان اجتث فاعلمه الحاجة فخرج متوجها الى عمه فعلم سرور
به وما الله عز وجل به فاخبره بها فاقره فقضاها فاقام عنده
ايا ما ينتظر قضاء الحاجة وكان لعمه بنته فقال لها صفوه ذات جمال وعفاف
مروءات فوهبت له فاراد ان يبتدئ بها فقالت له صفوه زايره بعض اخواتها فاذن
من جواره فاقام ينظر اليها اياس ينظر واورث قلبه حسرة نظر فيها ساهيا وباتت

قد اعتلت عليه الاحزان بنظر الصباح يرجوا ان يكون فيه النجاح فلما بدا له الصباح خرج
وظلها ينتظر رجوعها فلما ابطات اردت له فلما نظرت الشمس قد ارتفعت فاسرعت فرجعوع
فلما رايها ينظر فلما وصل اليها وفاته فانصرف الى منزله وقد اضعف عليه الحزن فاشتد
رجوعه فلت ايا ما وهو على حاله الى ان اعقبه ذلك مرضا اضناه وانحل جسمه وظل صريعا
على الفراش وطال به سقمه وخوف على نفسه اوت الى عمه لينظر اليه ويوصيه بامر يريد
فلما راه عمه ونظر الى ما به سبقته العبرة اشفاقا عليه فقال له اياس ما يبكيك يحملت ذلك
اعمر بعده ارجعت فلبي فلف عز بعض بكائه فقال اي اياس يا بحد من اجلك فقال اعزز الله عليّ
اشتهي جارية اودع حبلي وطلب الشفاء لك فانصرف الى منزله وارسل بولاية له كانت ذات
عقل وصلاح اليه وما العهد والقيام عليه فلما دخلت الولاية عليه فتاملته علمت ان
الذي به شيء يقعدت عند رأسه فاخبرت له ذكر صفوه لتستقر ما عنده فلما سمع
ذكرها تغير وقرقرة فقالت المرة والله ما ذكر الامر يعود اخلا الا الطنه الا ما شاء الله فاخبرت
عنه كل الخبر فقالت له حتى متى تبلي جسمك فوالله ما الظن الذي بك الا هوى فقال لها
اليس الله لقد ظننت برجل سوء فلقي عن مزاحها فقالت انك والله لتريد به الى الحد الذي
يدرك فلن يزال به تخطبه الواشق وتعرض عليه الى ان قالت له صفوه فقال افعل
افسح على بامر عظيم ليوسع الله عليه ووجه له نصيبا الك خير فقال والله يا امه ما اعظ الا
الامر الذي افسحت على بحقه فالله الله في كتابه وطلب وجه الحيلة فيه فقالت ايا اذا اطلعني
عليه فما بلغ فرضا ان شاء الله فسيرت الك وارسل يقرا عليها السلام ليصفوه فلما دخلت
على صفوه اتت اليها صفوه باسئلة عن الذي بلغها من مرضه وشدة حاله فاسبشرت من
الولاية بذلك شرفا لمنزلة صفوه ما علمت الا خيرا قبل اياس فاخبرت بالذي تخوفه عمي ابو
فقالت صفوه ما اظن هذا على ما ذكرت بل قد ما اصرع منه الفتى فاظنه اصابت صفوه
على الولاية فقالت اردد اياس الى عمي فاخبرني عليك ما وصفته فعلمت وحملت
لفرعونة الا فتيل منه شيا فقالت ارسلك اياس الى احد من اهل ارد فقالت
الولاية والله لاصفه ذلك والله ما اجل ذاته وعظم لا يه الا بك وما ارسلني السلام الا
اليك فاخبره ان شئت او دع فقالت لا شئة والله لولا ما اوجب من حق لا ما طلوع
فخرجت من عندها كئيبة فانشد فعليه فازداد على كان من مرضه وانشا يقول

* وكنت الهوى في الشباب واستوت * فواه اشاع الدمع ما كنت اكتم *
* وقد ارانت الدمع قد اعلن الهوى * فخلعت عذارى فيه والخلع اسلم *
* فدمع بعيني كيف صبري على الهوى * وقلبي ودمعي عندكن متيم *

قال ثم ارعد فعلم عليه ليعرف خبره فقالت له يا ثم اني بحب اخي لم يبرحه حتى يروح
الخفاء اطوى محملا فاخبره فلما خبر فزوجه فاقام ثم ان عليه قلت في الاعاني
زاحما بن محمد بن صالح عن عبد الله بن موسى بن حسن بن حسين بن علي بن ابي طالب انه شاهد
محمد بن يعقوب اهل بيته العقد بين ابن عبد ابيه موسى وبين ابنة عبد الله بن جعفر
عبيد الله سنة ثمان وسبعين فقال الزبير بن بكار ولا اعلم انه كان بين الاقران شيء ولا تباين

الاعرابي لحيوي على بن العباس بن ابو طلحة الكاتب قال كان محمد بن صالح الارموي
قريبا ادبيا وكان يسير بزي يخالط السواد الناس ويحب اهل البلد وكان الاكابر
يفارقون بغداد ويكانوا يعدون رمضان الا شعاراخبرني عمر بن محمد بن احمد بن ابي طاهر
قال كنت بباب ابي عبد الله محمد بن صالح في منزل بعض اخوانه فاقمت الى نصف الليل
ثم اردت ان ابيت فاذا موكد قائم فقلت له سبقه وخرج فاشفقت عليه سر بزوجه في ذلك
الوقت وما اعتاد المقام والمبيت واعلمته خوفي عليه فالتفت الي وقال
اذا ما اشتملت السيف والليل لم اهل * لشيء ولم يشرع فؤادي للروائع
ثم رماني بحدة ان محمدا اخرج ابو بكر الصيرفي ابو السماح فاسلمه الي وهو
ابو السماح الامان فطرح علاجه ونزل اليه فخدمه وحمله الى منزله ولم يزل يحسن اليه
ثلاث سنين ثم اطلق واقام بغداد الى ان مات في الجدري وهو الذي يقول في المجلس
* اطرب الفؤاد وهاجت احزانه * وتشعبت شعبانها احزانه *
* ورمى الهوى بعد الملال الهوى * ورمى الفؤاد موهنا اعوانه *
* يبدو لحاسبه الوداد ودونه * صعب الذرى متمنع اركانه *
* فمد النظر ليلاح فلم يطق * نظرا اليه وصده سجانه *
* فاذا رمى اشتملت عليه ضلوعه * والله ما سجن به ابقانه *
* وافكر بذهني خلت داخل بيتي * فاذا هو في القلب من اركانه *
* وادع بقاسم الاله فانه * هو الاوحد العدل الذي تيانه *
* هو اليوم ماض بالهدى وكما مضى * وعمر المعمم والد عدنانه *
قلت وقد وقفت على بعض هذه الابيات في اواخر الفصل الاول من هذا الكتاب
وقد خطا هذا الباب على ما تراه غير انه قد تركت منها ابياتا فانها الطوال
احمد بن محمد بن خطيب حدثني المبرد قال لما نزل محمد بن صالح بحلوان وهي من اعمال
بغداد الى الكوفة صحبه وبعد الله من بعده الى الدير الغربي فاسكن الموكل الشرقي والحق بالغربي
فاحب ركوبا في امر ولبست الجماعة ودعا وقام القوم فاما ما قاموا فلا لانه
على ان يكون عند الفتح والي ذلك ذهبوا واما انا فاني قلت له ان ركبت
فاركب معي فقال لي اذا ركبت فاركب وحدك فاني اريد ان اخلو بنفسي
قال صاحب الاغاني حدثني عمي عن جعفر بن قدامة الكاتب قال حدثني ابراهيم
المدبر قال حدثني ابو محمد الحسن بن صالح الحسيني العلوي بعد ان اطلق من الحبس بقال لي يا ابا
محمد ان الدير على حلوة لا يملك من امرنا شيء الا يسمع ان يسمعه عنا فقلت
فاخرج بنا فركبنا وخلوت معه وامرت برد ابنه واخذ ثيابه فلما الطيلسان
واعتجمنا قال لي اتعلم لم اخرجت في سنة كذا ولم اتبع اصحابي في الوقعة الثانية
مركبا فيها مهزمة بعد القافلة فيها انا الحوزها واخرج كالذي اذا طلعت على ابراهيم
راسه قطعت بها وهي والله مطبقة فقلت له اني ان رأيت ان تدعوني بالذي عنده
امر هذا الجيش فافعل عندي حاجة فقلت قد راسه وسمع كلامك فقال

الله على الله وعلى رسوله محمد صلى الله عليه وسلم انك هو فقلت نعم وعلى الله
وعلى رسوله الى هو فقالت انا احمد وله بنت عيسى عن موسى بن خالد الكرخي الا ومحل
من بطانته ونائمة ان كنت سمعت بها فقد كفاك ما سمعت وان كنت ما سمعت به فاسأل
عني عمر وان الله لا استأثرت عليك بشيء ابدا ولك بذلك عهد الله وميثاقه على ان
لك الا ازيدني وتستزيدني فعدد الف دينار سماها فعجلها لا بعد اجل على ان
ترضى عني بها وتخلي سبيلي وتطلقني فقلت قد وهب الله لك ما لك وما علمت
واعجلك ووهب لك الفا فلما كنا بجميع ما فيها خرجت فاذنت في الناس واجتمعوا فاعلمهم
انه قد اخرجت هذه القافلة وانا مطلق لها وخيرتها وحيتها ولها ذمة الله وذمة رسوله وذمتي
ومن احب منها ان يقيم اقام فلا يقدر احد على تحريك فاخبروا معي وانصرفت فلما اخذت
وجلست بيتا انا ذات يوم في مجلسي اذ دخل علي السجان فقال ان الباب ليغلق دونها
منزلها وقد حظر علي ان يدخل عليك احد الا انها قد اعضتني في دمع ذهب وجملته لي
ان ادخلها عليك وقد اذنت لها وهي في الدهليز فاخرج اليها فاذا بشيبة فظرفت في
نفسي من هذا البلد واذا به عربي لا اعرفه فقلت لها ما من بلد اني او من عند نساء
اهل فخرجت اليها فاذا باصابعي فاذا رأتني بكت لما رأت من تغير حلتي وتغير جسدي
فاذكرت علي الاخرى فقالت ابو هو فقلت اي والله انه هو ثم اقبلت على فاستقبلت
ذلك اي والله لو استطعت ان اتيك بروحي لفعلت فما منعني الا ما علمت ولكنت
في بلد لا حقق فيها ولا مال ولا شفاعة وهذه دنانير وثياب وطيب فاستعن بها على موضعك وروحك
وعيالك وشفاعة وهذه دنانير وثياب وطيب فاستعن بها على موضعك وروحك
وعيالك ثم قال يا غلام اصحابك حتى يفرج الله عنك ثم اخرجت الى الكوفة وطيبا ومتاعا
وكان معها ما تمشي كل يوم بطعام فتطعمه وتواصل يومها السجان ولا تمنع من كل ما اراد
حتى مر الله علي الامين فمر راسلها تخطبني فقالت اما من حيث انا اما بعد مطمعة والامر
الى ابي فاسبه تخطبها اليه فردني فلما كلمت لا تحقق عليها ما فوضع في الناس
عمال من اميرها وقد صيرنا تضحك فقلت من عنده مكاسحا وقلت في ذلك

* دعوني واياها شفيعا امورها * احول الله منهم وتحملا *
* وما تركت منا وحق محمد * عيانا ما اعفه او تحملا *

فقلت له ان عيسى صنيعة الرشيد وهي يطيع وانا اكفيك امرها فكان يزيد عندها
عيسى بن منزله وقلت له قد جئتك لحاجة فقال ما هي فقلت ما احب
لامر ما يحبك وكان يسأل عني فقلت قد جئتك خاطبا الذك اعتك فقال هي لك وانا اللذ
قد احبتك فقلت ان خطبتها على من هو خير مني ايا واما واشرف لك صهرا وتملأ بحمد
امير المؤمنين فقال يا سيدي هذا رجل قد لحقنا بسببه ظلم وقلت فنا انوا لي
فقلت الليلة فقال لي والحمد لله فقلت كانها الوقت فاذا وقع النكاح زال كل ذل

وتشيع ولم ازل ارقبه حتى احتجب واتت الى محمد بن صالح فاخبرته بما جرى عليّ
وجعلت اصف الصداع عنه لقيت ابو الحسن علي بن محمد بن القاسم بن مروان حاجب
ابراهيم بن المدبر الكاتب جاءني محمد بن صالح الحسيني فسألني ان اخطب عليه بنت علي بن
موسى بن صالح الهرثمي لاخته محمد ولده فقلت ذلك وصرت الى علي فسألته ان يجا
فقال ما احب ذلك ولا اريده فلم ازل اعرفه واشير له حتى اجابني وكتب اسمه
وولده بعده على اسمي ونسبي وصرت اليه فاخبرته بذلك فاضرب عن ذكر الامر
ثم عاودني بعد ايام فعاودته فعاودته ورفقت به حتى اجاب فزوجه احسن
فالتمس في بعد ذلك محمد

خطبت الى عيسى بن فرخ فتى ... وللدر والاخرة وعليه
فقال دعني عيسى ويحك انني ... سأبدأ بسلطاني وعرسي بعده
فقلت لنا بعد الولادة بغية ... بني الآل هم عزها وشعارها
وقالوا الى حجالها وستورها ... وصوني داخلا لا يطيقها
فقال ارحني الله والدر الذي ... يزيل له من الظلمات بهجة وطيقها
فقلت رحيل الله وانت وليته ... ورحال اليها الفلك يطرقها
فقال زويها والدر عندي لغيره ... فما بيعة رهني الروح سوقها
فقلت ابن مروان فقال انت المدبر فما ... تجد على الزمان انفقه

وكانت امرأة جميلة عاقلة فانشدت في نفسها

لعمرو محمد ونفاني فيها ... لغير القلب طويل السقام
يجاوز للقدر في حبها ... بأبين فيها الاهل الملام
مطاوح للعدل ما ض علي ... محافة الغير وهول المقام
مشايعي فيما يخاف الحشا ... وصار مرتطم صم العظام
وشمني الدهر برزيها ... وفلها من الشباب السوام
مملوك الساق بريء الحشا ... مع الثرى الخد وحسن اللوام
صامته الحال عموق الحشا ... مأبوع الساق نقا القيام
ساجية الطرف وفوم الضحى ... منورة الوجه كدر الابتسام
زانها الله وما شانها ... واعطيت منها من تمام
فلله الي لولا غرامي بها ... كنت بسامرا قليل المقام

قلت وجمع من المحدثين بابن خطيبة محمد كانت اولا فرده بالخوف من سوء العاقبة
فاقصده ابن المدبر اعتلالا بالخوف من الموكل فعذره ثم اقصده محمد ثانيا الح على علي
فاعتل له واعاد ليحمد اولا فاجابه عنه ورفق به حتى رضي وعقد النكاح بحضوره
حتى عزم ابراهيم بن المدبر ان دخل على محمد بن صالح الحاجب ليستدعي الخليفة عنه فاعتله
وقعد من مجلسه في المجلسة وجلست بين يديه وقلت يا مولاي ليست تامر فانك وسالمه

فقال لي اخبرك انه لما خرج جعفر على امير المؤمنين خرجت في جملة ركب
الحاج فاجدته فنعتا اما على فرسه ورجلاه تجمع الغمائم واذا امراة قد رفعت سجاف هودج
من ساج فاذا بدت وجه كالشمس يضيء نوره فقالت يا شقي ابن الشريف مقدم هذا الركب
ما لي اليه حاجة فقلت اند سمع كلامك فقالت سألتك بالله انت هو فقلت نعم فقالت
اعلم اني مولاتك وهو عمر خاف غيلك تحلوه من امير المؤمنين ويجعله لي ولد وانا امراة
خرجت مع خدري لاذا فرعي وقد عمر الفصيحة الان فان رايت ان تستر علي فلك عندي
من الخير ما يسرك هو دهي وانا ادفع اليك من حلي وما يبدي ثلاثين الف دينار ولا تخلف احدا
بشيء مما يلي فقلت لك الامان موصلك ولكني ارهب الليل في السير فلما سمعت كلامه
خرجت اليه وعلوت لنشزا وبدت برفع صوتي فاجتمع الي رجالي فقلت رد وا على
الناس ما اخذتم لهم ومن اخرجتم منقال فقد اذن بحرب فردوا الجميع وكانت اموالا
عظيمة واني لبطا ومنديوسي فخرصوا ثلاثين رجلا من اعيان الحاج فاستشهدوا واستعفت وخرصوا على
الزاد دابات وحفروا لهم ودفنوا فلما طفر بي امير المؤمنين واد عني بحضرته واشهد علي بخرس
وعفي له فسمع دعائي على السجان يوما فقال لي امرأته ان الباب يرعاك بها من اهلك وقد بدا
لي الاعلى ان ادخلها عليك فقلت اما اهلي فما بقي لي منهم احد فاعلمي بعض اهل الحجاز قد وصل
الي فسكنه في قطيعة السجان فدخلت فاذا هي بعد جاريه فتاب الي فكلمت علي
قدمي تقبلها وتبكي وقالت يا مولاي اعزز علي عاتكة واني لا استطيع حمل ذل غيبتك
ثم ما زالت مع جاريتها واذا جاءت من حسن نظفت وحسن ما بدت وما زلت اداعبها ومن قلبي انا كون ذلك
سببا لقربي عليك في هذا الاسبوع الى ان ايسك وو الله لاسعدنك على العرج ولو
بهلاك وكل عزيز هبت وقد اصبحت بقلبي ناره قدحتها تلك النظرة الاولى
واذكرت بروقا يا هاجر بروقا يا الحجاز فقلت

وبدا له من جنحة الدمع الاول ... برق تالق بوهمها المتهدد

الابيات المتقدمة ولم نزل نتعاهد في اضعاف ذلك من البر والالطاف الى ان توفي الله عنها
واعلى امير المؤمنين في خاصته واساء من بعده الى سحر هواها وظنها الى امير المؤمنين
وقد حسن لها عندي فقلت طلبها الامير بنفسه فقالت يا ابا هاشم ضنا بالعرض لا بالنفس
وركبت سرا حتى اتى الكوفة فاعظم قدومي وسألني عن حاجتي فقلت اتصل هذا الامر
الله يعلم اني ما قلت انه ليس في بلد الله اشرف مني قدرا ومنه بالحمد من صالح فقال
انه قد قضى الي من حقها ما هو اكثر بعده مرفع الاحدوثة فقلت الملك امر به ورسمه
فقال لا والله ولكن الله فقلت فكان ذلك الاول فقال قم ابرح حتى اجابني عن الرقعة
الى الخليفة واستحثه بن صالح وهو في انتظاري فقلت له يا مولاي ان رأيت ان تطلب لي
سماط ذلك فعسى وقت زفافها اليك فقال لقد عظمت صنيعتك عندي وطلبت ما لا كثيرا
وحملت اليه الكوفة وله فيها اشياء يذكرها والله اعلم فلما قتل ابو الفرج قدم محمد بن صالح
ابراهيم بن المدبر وقد اتاح كبيرة لها الا وهذا الفعل لصدقه فكانت عنها فمن وجد ما فاز بما
اخبر عنهم الدمن الدثور ، وقد عفى اذ اسئل الخبير ،

فلما ورد كتاب معاوية على ابن عامر الحكم بنقض العهد وقال وددت ان بيننا وبين امير المؤمنين
وبينه ثورعرض على الصف وحمل بنفسه فلم يزل يقاتل حتى قتل وقتل ابنه عبد الله وابنه محمد الوليد
طفلا ثم قال يا سعاد اخرجي فخرجت شكلة عجوزة ذات هيئة وجمال فلما رآها الوفد
قالوا ما نقتل عن الا لامير المؤمنين لا لاعرابي وكتب جوابه كتابه

ولا اختار لامير المؤمنين وفي ... بعهدك اليوم في مرقوم احسان
وقال ابن عساكر فقد وفى بعهدك في برد واحسان

وزارت حرة من عجبي ... فلقد سميت باسم الغادر الزاني
وسوف تابل شعرها بها ... ابن البرية من انس ومن جان
وحوراء المقرى الوصف ... انوفل ذلك في سر واعلان

فلما ورد على معاوية الكتاب وراها قال ان كانت اعطيت نصف الغنمة بعد الصلح
فهي لكل البريد فاستظرفها فاذا الحسن الناظر كلاما واعلمهم شكلا وقد لا زال
يقال بالحواء هل رأيتم احسن منها بل افضل العوض قالوا نعم اذا ابن راسي من جندي ثم الزعراء
اذا فرقت راسي من جندي ثم انشا الاعرابي يقول

لا يحملني الامثال فيها بني ... كالمستغيث بمر الوعد بالنار
اردد سعادا على حران يكتبني ... مسي ويصبح في هم وتذكار
قد شفه قلق ما مثله قلق ... فاسقوا العليل سقاها الله اسحارا
والله والله لا انسى محبتها ... حتى اغيب في رمس وامحارا
كيف السلو وقد هام الفؤاد بها ... واصبح القلب عنها غير صبار

فلما سمع معاوية بقصته بعث اليها فقال لها اختاري ان شئت اما ان ابرام الحكم وان شئت الاعرابي فانثنت سعاد تقول

هذا ان اصبح في اطمار وكان في قضض من الدنيا مقدور من الفقر وجار
والدهر اخشى اذا غدرت وحر النار فقال معاوية خذها لا بارك الله لك فيها

فانثنى الاعرابي يقول

خلوا عن الطريق للاعرابي ... لم ترتقوا وحكم الحالي

فلما سمع معاوية بقصته بعث اليه بعشرة الاف درهم وناقته ورحله وامر بها فادخلت
في بعض قرى حمص فانقضت عدتها من ايام الحكم ثم امر بطلاق الاعرابي فلما
وكتب الحافظ غلطا وان التميمي ذكر في ازدواج النعمان ابن معاوية رضي الله عنه
اشتروى جارية من البربر فاعجبته اتجاد بقدر ثمن يوما فقد ابيانا نهما

وقد فقدا كالغصن بينهما والترك طرا وسيما بعد ما طربا ريه

فسالها فقالت ان حبي يردها اليه وفي قلبه منها اللهم الفقد انتهى اخبرنا ابو طاهر
بن السوادي احمد بن علي انا محمد بن احمد بن فارس انا عبد الله بن ابراهيم الزعفراني بالبصرة
قال ابو علي الحسن بن علي العدوي حج فقد بعد الله بن جعفر وفي يده قال حدثني ابو سراعة
القيسي انشدني بن ثالة قال انشدنا الرواسي ابيات مكتوبة في طلعة فيها عمر بن

اذا ذكروا الهذريين وعشيرتهم وضيائهم فقال عمر احدثكم عن بعض ذلك انه كان لي خليل
من غزان وكان يستنهر الحديث النساء فصب بهر يوما عند فهر فقال انه لا عاهر الخلوة والاسرع
الصلوة وكان يزور الي الموسم كل سنة فاذا ابطا وجهت له الاخبار وتوقعت له السفار وفي عقد
وانه راني على ذات سنة خرج وقدم وقد عزوف ذاب القوم اشد عن صاحبي فاذا الكلام
قد نفض اصحابه فقام الي فقال عمر ما لك قلت ما ارابك قال اهبك اصبح والله كاذا لصبح

لعمرك ما جني لاحد اثارني ... صحيحا ولا اقضي به وانوجه

فقال ما جني لاحد الا ما ارى فقلت ما ذا تريد قال مثل الذي بك مرطول يكتمان الضلال وجرحا اذا بالله
لفاركان لم يجهما بحد ولا نار قلت من هند الزاجي قال انا اخوه قال قلت والله
اصنعت من اريكه على طريق اجلك التي لها وتسلك سلكه الا ان سلكك الا لذ واحلى كالوشي
والجاد لا ينعل ولا ترقعه شرا نطلعت وانا اقول

اراحة تجاح عذارى روحة ... ولما يروح في الغدير وتغدح
خليلي كرا انا الاوس الهوى ... فما اقل السمع وانا السميع

ولا عهد لنا انه فلا قاسي ... سالوي كما لا ادب والكبر يصرع

فاصبحين وقت وقال الشهاب محمود وقد سار في ليلة فلما جئت من قابل وقت في الموضع
الذي كنت اراه وصف فيه بوفات فاذا المنار اكب قد قبل حي وقد اعمر لونه وسالت
عنه فاذا رقته الا انا انه قد قبل حي الغد سار في ذاتي ونا نه ثم اعشقني واهل يسلي
فقلت ما الذي دهاك وما غالك فقال لست برج العدل وطول المطل نراضا فقلت

لقد كنت عن هذه ذات بث ... وقد غلبت بالطلب داء
والعمر لو ان الغنى يشتري ... وان لا ابالي البكاء
وان لو تكفل الذي سنه ... تعفي الكلم وانت الطباء
وان يعافي ويرحل فوحي ... حتوم الصبابة واللقاء
اذا العذاري مات تحت الضلوع ... فذاك العذيب بكيه الرثاء

قلت ما الذي بها انها ساعة عظيمة وانك توجع مرافقا والاجل لو دعوت كنت قمينا
ان تظر حاجك وان تسمع على عدوك فقال لجمل يدعى عوجى تقدمة الشمس للغروب وهم الناس
ان يضعوا سحره بهم يهجرا فاخبرت له ما سمعنا فاذا هو يقول لصاحب له ما سمعنا باروع من كل غدون ورحة
مرجوم لشكل الضيا ولوث ... ت حسب الحطب نوم الروضة فقلت له وما بو ام الروحة
فاذا هو يقول ان اهله اذا ارادوا ان يرتحلوا ارتحل على ناقته حتى اذا اتى على اللقاء نابت الحوالي
ركب فاوسعوا له عن صدر المجلس وسعوا في تجمة البيت ذكاوا خبر اخوانه حتى تحيت بوا فعه
الرحال قال فقال له لقد رايت فرسك وتعلقت حتى شرابا كان اهداه الى من الطيبين وانطلقت
حتى اذا انت بعرى ورحى الغمر وقعت في روضة عظيمة فقلت لو نزلت تحت هذه الشجرة ورد
برد فنزلت فتوسدت فرسي بعض من اعضائها ثم جلست تحتها فاذا انا بها وقد سطع من الضبة
الوضيئة بيت عبد له تخيص لا ذا واذا رجل يطرد سملا وانا فلما قرب مني اذا عليه ذرع

« بحقك هل رأيت لها رسولا » فما قلت اعتريت لها خديعا
« فقلت شكا إلى أخ محب » لبعض ما تنوب لو اعتلينا
« وقص على ما يلقى بسعدى » فوافق بعض ما كنا لقينا

قولہ یقول کذا سمعتہ الخ یعنی عشرۃ ابیات قالہا فی بکار بن عبد اللہ کما ذکرہ ابو عمر وما بعدہ ھو من ابیات ثلاثۃ فی الاغانی ومنھا بعد ھذا البیت

فلو یزن قول کن اسمع الخ

وقول

قلت يا ربيع عليك ايها الرجل بسمع الخبر فانما انت محدث كان سنوكيت وذكر قال يوسف
بلى زيادا بلى اذا والله لا اسلم ولا تحاذل عليّ بابا بل فلما جاءت قال اعندها خلك فقال
منهم حسين بن كامل العبدلي وذكر ان عبدا واحدة مولدين ثم سار معي لابن حتى
اتينا هو فدفعنا اليه جوهرة واعتللت صاحبتي فاهوى جهدها ان تقول كذبت فلما
لذلك دهرا ان كنا نحب فعلمت وفي كتاب الاغاني في ترجمة الفرزدق وقال ابن
الحرمازي قال كان من خبر الفرزدق والنوار بنت اعين بن معصعة بن البكاء بن
الحجاج بن وكانت عند عبيد الله بن زياد بن ظبيان فطلقها وتزوجها الفرزدق
فلما دخلت اليه ان ذوجي من قد الرجل قال لا افعل وتشهدي ان لا قد رضيت
من زوجك ففعلت فلما اوثق منها قال لها ارحلي الى النوار ربا فاتت بوعيد الله
ابن ابا رئيس فنحوا بها نجاشي بحاشع وجا الفرزدق فجا الله واتى عليه ثم قال
قد علمتم ان النوار
وادب التخوف لي ان ترتحل صبرا بها امر البصرة ان يطلقوها ان الفرزدق وان الزبير
بوسيد اهل الحجاز والعراق فلم يجد من يحلها فاتت فتية من بني عدي بن عبد مناة بن وقال
لهم تزوجوا النساء فسألهم ترحم تحتهم وابا ها فاقسمت عليهم ابوها بالجلاء فتحولوا فقال
فلما سمع ذلك الفرزدق فاستنهض عدة من اهل البصرة فاهضوه واتوا الزبير فاذا هو بين
بنفقة فتح النوار فقال له قد اغترق فتخرج مع النوار احد بن عبد العزيز الهوري والزبير بن
عدي محرز يحيى عن ابيه عن جده عن عبد الحميد ان النوار لما كرهت الفرزدق وبين زوجها
بجاءت الى بيت من عاصم فقالت فيهم

يا عاصم لا تجفوها فانكم ... ملاجئ للسوءات دسر العشائر
بني عاصم لو كان حيا ابوكم ... لقام بنصر اليوم قيس بن عاصم

فلما سمع ذلك قال والله لئن رددت على هذين البيتين لتذكرن عليه وانزلت
عما فريته الى ان الزبير فلم يجدوا احدا على ان يكريها ثم ان توما بن يدري بقال شهر
البصرة اكروها فقالت الفرزدق

لعمري لقد اردى النوار وساقها ... الى القور اطلاع فخاف عقولها
لطاعت بي امر البصير فاصبحت ... على شفب يعلو الفلاة ذليلها
وقد خطبت مني النوار فتى وه ... فيها الازواج جاب رحيلها
وان امرا يسعى بجنب روجتي ... كساع الى اسد الشرى يبتغي بها
ومن دون ليوان الاسود ربابة ... وبسطة ايدي سمع الضبع طويلا
وان امرا يمسي بها الدهر بعدما ... تاوبل ما وصى العيال فرومها
فليت بكيها بانتي الزبير فانها ... مطيتي هي الحاجز فيها
فما حاجة لا حوار مرو وصيته ... بها مستوى ايها جليلها

فلما قالت ذلك نزلت على عمامة خز بيت مسطور بن زياد زوجة عبد الله بن الزبير وتزل
الفرزدق بعمر بن عبد الله بن الزبير وقال

استبت فدعوت بحرم حتى ان المنوه باسمها الموثوق
يا دار عمارة خير موطن للحصا وجرت له في الصالحين عروق
بين الحواري الاغر وهاشم ثم الخليقة احمد والمصدق

قال فجعل امر النوار يقوى وامر الفرزدق يضعف فقالت

اما بنوه فلم تصل شفاعتهم ... وشفعت بنت منظور بن زبانا
زاد الها الوليد الاذى

ليس الشفيع الذي ياتيك مؤتزرا ... مثل الشفيع الذي ياتيك عريانا

فقال الزبير ان شئت فرقت بينكما وتطلقها ولا تعجوها وان شئت سرحها الى بعلها وقالت
ما اريد واحدة منهما فقال لها فاذهبي الى عمك وموليك واعب فارقها فقالت نعم فزوجها
منه فكان الفرزدق يقول خرجنا منها غضبين وقد رضينا وفي رواية ابن الزبرقان
الفرزدق حتى صيدا واتوا والا فرقت بينكما فقال الفرزدق اني لا ادعه فكيف اصنع
فالو عليك بسلمى بن زياد فانه محبوس في السجن بطالبه ابن الزبير بمال فاتاه فقص قصته
فقال له كم رضاها قال اربعة الاف درهم فامر له بها واعطاه اربعة الاف فقال الفرزدق

دعي مضلعي الاثراب دون فعالهم ... وكوني بمنزل طلقت الي يسلم
اني من يرى المعروف منها سبيله ... ويفعل افعال الرجال التي هي

فلما قرضها ابن الزبير اليه قال لها الفرزدق

فطلقت من عيلت لا تكوني ... كمختار على القرس الجماز
فاني قد بريت لها بصخرة ... فلم اجزع ولم اجزع فلم تجزع فلم تجزع

الا تبكر عرس الفرزدق محاة ... ورضيت رمح لسنها لا يسقرت

وقال الفرزدق ايضا

واسهل لو لاقيتها بطن حنزة ... وجاءت بها عوجاء لسنها لا يسقرت

وقال الفرزدق وهو في بصر النوار

يا بصر ما قد اوجبت قبلي ... كم من فتاة بعد بصر ثاكل

قال الحرمازي مكثت عند النوار وما ترضى عنه احيانا وما اصنع احيانا وكانت النوار
مرة صالحة فلم تزل تشكو منه وتقول لو رايت انك تعلم انك اما تزوجت بي مثله
فتطلقه فلا يزال يكلمها حتى تكلم بين موته فسرحتني وعجبت قريش
فتزوج عليها امراة فقال لها حين تمت من تمرض فاسطلق الزبير بن عباد ابن ضبيعة
فضل بالنوار وجمع وعليه الاثر فقالت النوار هل تروجها الا عبد بني حنيا
من ادمان فقال الفرزدق في ذلك

ابلغ جعيرا للبغال والشحج ... ذا الزوجات الغر من غطفان
ابقى الفرزدق جاد المعامة طاعما ... ابدا قرابل في الحرب غير عصاف
نساء ابو هند لا عز قولهن ... من الازد في جاراتها وعداد
وانك في اجي الفوس لحملها ... ولا في العشائين بعطر زياد

وعدلت بها سيل الدموع فاصبحت ... وقد رضيت بالنصف بعد العدد

قال فلم تزل الدموع ترقرق وتسيل حتى ردتها الى مجاريها فما رأيت عليها الا اثر قد ولا خرج منزله ولا عرج رجلا بعده ولا تمنعه من مرادها ما كانت تريده وحدث عليا بن محمد الحسن البصري قال لما افضل ذلك قال الحارثي يا محمد بن روح العدوي عزاني فضل دارك الفرزدق قال مما ابيت نعم الفرزدق اما سمعت قوله اخر قصيدته حين اتوه

فقالت بنو العلاء انهم كانوا يأتونه بالسواري فقال ما ان الفرزدق فيما يحسن فعاله الفرزدق يا ابا سعيد فقال له الحسن ما شأنك قال اشهد انك لكذاب قال الحسن فلم شهدنا قال لانه قال فيه ما ابا سفيان قد ذممت فضله وهذا باطل ان الله تعالى يقول في التنزيل من اتبعك من الغاوين وقال ابن رحمة لزحمة بن الحارث بن عمرو بن

يا بيت عاتكة الذي اتعزل ... حذر العدا وبه الفؤاد موكل

قفا فاني لست مدركي ... ولكان على الحدثان نابل

وكأن حبي حين فرجت منهم ... كاد رجيز اجرحه الاسراء

وكأن كعبا في عباديه عدا ... فاصبح لا يصبي له انهنهاء

انتهى ما في الاغاني اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي بن محمد الجوهري قراءة عليه اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس بن محمد بن خلف حدثنا ابو العباس احمد بن يحيى المبرد حدثني الزبير بن بكار حدثني عمي عن محمد بن عبد الله حدثني ابو عثمان ابو عبد الله قال خرج ابو عقيل الحجي يريد الغزو وكان رجلا صالحا فعلا كان لا يخرج من جند امراة فاعطته كابا قال له ان لي اهل فقرر لهم فاعطته فخرج وانطلت فمر اشوه فخرجت اليه وقالت لو سألت ابو عقيل في هذا الفقر فقرات لكانت على امراة فانه كان لذا اجزان شاء الله بكل سهم القصر فلما دخل اذا فيه هوار كثير فاخذ عليه باب القصر فاذا امراة جميلة فراسته فاعجبته فدعته الى نفسها فابى فلم يزل به حتى وقع عليها ثم اغتسل وقام فصلى ركعتين ثم قال لها ويحك ما اخرجك الى هذا فقالت ما اخرجني الا حبك فقال ويحك لا تعودي لمثل هذا ولا يكن ان ترجعي الى زوجك فقالت والله لا ارجع اليه حتى يرجع الي فقال ويحك ان ذلك لا يكون ابدا ولكن ارجعي الى زوجك قالت لعم فاخرجت له ما اعطاها فاخذه ثم رجع الى منزله فاقام معها زمانا طويلا ثم انه عزم على الخروج حتى يأتي بعض اهله ووداعه ثم خرج وترك امراته وولده وهو يوصيها بهم وبنفسها وامرها ان تتزوج بعده ان بلغها موته فلما اخذت من ميراثه ما اخذت من ميراثه ما اخذت من ميراثه

على غير ما لها تلبسينها ولا كانت احد تلبسها وهذه حاجة قد عرضت من نفيس ما
تملكين وتقضين بها حقي بغير مرزية قالت وما هي قال تجعلي لي الابراء من ضيعتي
عشرة آلاف درهم قالت ويحك لا يمكنني ذلك قال يا ابنة فارضي عنه حتى
يوجب لي شيء الا آن درهم يحضر عودي [illegible] ما عجّل الله من سوء خلقك وقالت
التيمي انشدنا ابو سنية الكلابي وقد باع جارية بها من عثمن بن نهيم التاجر قال
ابا حسيلة بعت منا فقال

وقد تخرج الحاجات يا ام مالك ◦ كرائم من رب بهن ضنين

فبلغ المصعب فاشتراها وردها على ابي مسلمة وفي [illegible]
الفرج احمد بن ابراهيم البغدادي الفقيه يعرف بابن الفرس قال سمعت [illegible]
[illegible] من التجار في دعوة له وكان [illegible] في جملة الاطعمة على مائدته
[illegible] ولم ياكل منها فامتنع كل من في المجلس من الاكل
منها لاجله فقال [illegible] والله لولا اني اتاذى باكلها لاكلت فلم ناكل [illegible]
على [illegible] لا ادري [illegible]
[illegible] فقال هذه الادبة التي تلحقني من اكلها فقلت له [illegible]
[illegible] ولا دين [illegible] فاذا انا ميت [illegible]
[illegible] الله لك [illegible]
[illegible] احتاج الى [illegible]
[illegible] الاصلاح كثير [illegible] مع الفساد قليل [illegible]
[illegible]
[illegible] السوق [illegible] فيجيبني من يطلب حاجة لا يجد في السوق غيري [illegible]
[illegible] عند اهل السوق فبينا انا ذات يوم [illegible]
[illegible] باعرابي [illegible] مصريا [illegible]
[illegible] الى آخر السوق ثم [illegible] فنزلت عندي [illegible]
فاذا امراة [illegible] فقالت اريد كذا وكذا [illegible]
[illegible] حتى [illegible] الناس [illegible]
[illegible] وكشفت عن [illegible]
[illegible] ما طلبت [illegible] خمسة الاف درهم [illegible]
[illegible] ذهبت وغابت عني [illegible] نفسي انها [illegible] الله [illegible]
[illegible] في نفسي [illegible] ولا [illegible] الناس [illegible]
[illegible] الناس [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

الى التجار وطلبت منهم ما اراده وحصلت انا في الوسط من عاجله واحضر التجار اليها
فكان ثمن ما اخذناه في المرة الثانية الف دينار فاخذته بالثياب وركبت فلما غابت عني
[illegible] عن منزلها ولا ممن هي قلت هذه والله الحيلة اعطتني خمسة الاف درهم واخذت
الف دينار [illegible] النوبة الا بيع عقاري [illegible]
[illegible] على امرها [illegible] وتطاولت غيبتها [illegible] التجار [illegible] بالمطالبة [illegible]
[illegible] البيع ولا رضي بعض التجار [illegible] ما كنت املكه [illegible]
[illegible] ما كنت فيه [illegible] المال [illegible] وطلبت
[illegible] التجار [illegible] فقالت [illegible]
الك زوجة قلت لا والله ما عرفت امراة قط [illegible]
[illegible] لا تعود واردت كلاما [illegible] التجار على جميع المتاع
[illegible] الخادم [illegible]
[illegible]
[illegible] والله ما بها حاجة الى شيء [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] شوقا [illegible]
[illegible] والله [illegible] فقلت له
[illegible] امير المؤمنين [illegible]
[illegible]
[illegible] وسالتها ان تزوجها بك فقالت السيدة لا
[illegible] هذا الرجل [illegible]
[illegible]
عنك وقد [illegible] الرسالة [illegible]
[illegible]
[illegible] فقال لي الخادم اذا كان الليل فادخل المسجد الذي على شاطئ دجلة الذي [illegible]
السيدة [illegible] فلما كان وقت السحر [illegible]
[illegible] في المسجد [illegible] وجاءت الجارية [illegible]
الخادم الذي اعرفه [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الخادم امام [illegible]
[illegible]

الصندوق فجمع بهم وتولى بهم جرى مثل هذا الرسم معي فجلسوا قال وروى في السياق
الى ان انتهت الى اجادر حاطبه هي بالاسناد به فعلت انا الحاطب الحدر فقال لا بد من عين
الصندوق الذي هناك فحملت ما قاسيته لين وذل فلم يجبها وعلمت انها ما ذلت له وهاجها فاثر
ثم ترك واخذ الصندوق ثم انه فتحه وفي الملك من الفزع فخرج اليه من خلف الستر الصندوق
فعلمت بالبداهة انه افتراه علينا امتاعنا بحسده الا اني دخلت الصندوق فاذا بباب
مصفحات بالحديد فدخلت فاذا انا بقاعة عظيمة فيها الشباب والساعة غلط الوا
فقال لها غلامي صندوق فقالت لي لعنة الله انت وهو فقالت الجارية احملوا الصندوق
وادخلوا به الدار فحملت فادخلت دورا وهي فيها هم يسيرون اذ حالت دونا ولا دا خلق فيه وقال
اعظم من الاول وسمعت كلام خدم وجواري وموبخين وملك يقال له البرشا صندوق
ارى هو فيه الشباب مصفحة لسيدي ولا والله لعنة الله عليهن بدا بها ترك فنا السندوق
اسرعوا وا يطلقني الى الحرم وفتحت علي وقالت اصعد هذه الدرجة الى الغرفة العليا
فصعدت في صندوق وكان صندوق شبابيك اطراف فجاءت جميع ما في القصر فاذا انا على رأس
تنظر صندوق فاصندوق الى ابزهما فلم يرض شيئا وخرج فصفقت دنيا ان واخذت صياحي وعلا
صحتي وقلت ما تركني وتركتني واقفل الباب فخرجت بوجهها شوقا حتى ليلا فاطلعني وفتح
واخرجت فلما كان من غد جاءني وقالت السيدة الصابرة بخير فاطرحت على بساطها ثم عادت
تعد رسائلها مع السيدة وقالت انزل فنزلت فاذا السيدة جالسة على سرير فلبس مهيبا الا
وصيفتان تجلان بين يديها فلما رضيت

خرجت يوما متذكرا الى منازل بغداد فعنّ لي ذات اليمين الى الشرج واتجهت السير الى موضع سمّرت فيه
دوانيق طعام وقراباذ. وقد فاجأتني فتاة تقفو اثري فالتفت اليها فوقفت فقالت يا امير المؤمنين لا تعجل نفسي وقعت
تاسي نظرة فاذا انت الله ومن خلقك. وتعصم ثيابك من ان تلطخها بشيء من اقذار الطريق وادكاره
وتجمل وتطهر واغاية الطهر. وشربوا الطاسات فلما رأيت نظرتهم اليها وقعت فحملت
« اني لاعدل ان يعيبني لا تذكرني ، وقد سمعت عيناي من ذكرك الما ،
« الى الله اشكو خليلا وسمّاعي ، فما سبيلي ويحك قل لي ،
« فردي مصاب القلب انت سليبه ، ولا تتركيه واجعلي الحمل بعضنا ،
« الى الله اشكو انها احب حبّة ، وان لها ما عشت بالود محرما ،
فرأيت من طرب القوم ما حسبت انهم قد فارقوا عقولهم فاقمت عنهم ساعة حتى
رجعوا اليهم وهدأت نفوسهم فشربوا فغنت فقلت
« هذا محبك يطوي على حبك كمده ، وجفا انهاره يجري على خده ،
« يبكي مسارة الحسن واحبه ، مرابه وتدا خرى على كبده ،
« يأمر واي كلما وجده وهنا ، كانت منيته وجيشه وزاده ،
فعلمت بحاريته صحيح هذا والله الذي لا اله الا هو فيه وشربت الدور وشكرا وقبل ان اصاب
المنزل مسكة يلوذ شربه فامر علامه بحفظهم الى منازلهم وانصرفوا وخلوت معه
فشربنا قدحا او قدحين شم قال لي يا سيدي ذهب ما مضى من عمري فلا ادري ما اذا قد اعرف منك
وقد اجالس بعدك فيسألني عن اسمك لا عرفني من انت فاخذت اوري به وهو
يتبسم على ان ان عرفته من انا على الحقيقة تبسمت قائما الى قاعته وقال قد عجبت ان يكون
هذا الفضل الا لملك. واخذ اسدي الى الرمان يقلا الا الدور بشكرها وسمعت طعنا ان يرد في
الملائة ومنزل او سادة وبيل الجمع ثاقب والذي نفسي بيده لقد سمعت لبلبل الا قاما بابي
هو اذكت احمر مران اجالس الخلافة فاقمت عليه الى ان جاس ثم اخذ يسألني عن حضوري
عليه بالطف وجه واد ومعنى فاخبرته بالقصة من اولها الى اخرها وما سرقت منها
شيأ ثم قلت اما الطعام فقد بلغت منه بعيني فقال والكف والمعصم ايضا الله شم
قال يا فلانة قومي للملائة بطريقه لم تزل شم جعل يستدعي واحدا واحدا بعضها غلبني
وانا لا ارى صاحبي الى ان قال والله ما بقي غيرا مي واختي ، والله لا زلتما عجبت من
كرمه وسعة صدره فقلت خلت قد ان ابدا يا لاخت فقال اجلسا وكرامة ثم قالت
اخته فاني بدها فاذا هي التي رايتها فقلت حسبك هذه الحاجة فامر علما ان يقوده
وصاحبه فاستدعى عشرة من مشايخ سنّا هو اهم شرفا من حاضر حتى بقي بين عشرة
درهم وحضرت المشايخ فقال لهم هذا سيدي ابو عبيد بن المهدي يخطب الى اخي فلانة
فاشهدكم اني قد زوجتها منه وامهرتها عشرة الاف درهم فقلت قد رضيت
وقبلت النكاح فشهدوا وقاموا شرّ دفع الدور الى اخيها والاخرى لها فقال
المشايخ شر قال اعذروا وهو ما حصر على هذه الحال فشكروا وودعوا الا اخير فقال
له يا سيدي ام تبقى بعض هذه الليلة فتشرفنا برفع اهوالك فاعتذر بما رايت من

« واهوا العشية روحة مذكورة ان من منا او حبين حبيبنا ،
فاستمعت يا امير المؤمنين كلامهن حتى وقفت الجارية فالتفت على رجل يقبلها وقبل معذرة
البيت يا سيدي والله ما علمت بمكانك ولا سمعت بذهابك الا ساعتي هذه فقلت عزة الدور والكرامة
وتجمل وتطهروا غاية الطهر. وشربوا الطاسات فلما رايت نظرتهم اليها وقعت فحملت
« اني لاعدل ان يعيبني لا تذكرني ، وقد سمعت عيناي من ذكرك الما ،
« الى الله اشكو خليلا وسمّاعي ، فما سبيلي ويحك قل لي ،
« فردي مصاب القلب انت سليبه ، ولا تتركيه واجعلي الحمل بعضنا ،
« الى الله اشكو انها احب حبّة ، وان لها ما عشت بالود محرما ،
فرأيت من طرب القوم ما حسبت انهم قد فارقوا عقولهم فاقمت عنهم ساعة حتى
رجعوا اليهم وهدأت نفوسهم فشربوا فغنت فقلت
« هذا محبك يطوي على حبك كمده ، وجفا انهاره يجري على خده ،
« يبكي مسارة الحسن واحبه ، مرابه وتدا خرى على كبده ،
« يأمر واي كلما وجده وهنا ، كانت منيته وجيشه وزاده ،
فعلمت بحاريته صحيح هذا والله الذي لا اله الا هو فيه وشربت الدور وشكرا وقبل ان اصاب
المنزل مسكة يلوذ شربه فامر علامه بحفظهم الى منازلهم وانصرفوا وخلوت معه
فشربنا قدحا او قدحين شم قال لي يا سيدي ذهب ما مضى من عمري فلا ادري ما اذا قد اعرف منك
وقد اجالس بعدك فيسألني عن اسمك لا عرفني من انت فاخذت اوري به وهو
يتبسم على ان ان عرفته من انا على الحقيقة تبسمت قائما الى قاعته وقال قد عجبت ان يكون
هذا الفضل الا لملك. واخذ اسدي الى الرمان يقلا الا الدور بشكرها وسمعت طعنا ان يرد في
الملائة ومنزل او سادة وبيل الجمع ثاقب والذي نفسي بيده لقد سمعت لبلبل الا قاما بابي
هو اذكت احمر مران اجالس الخلافة فاقمت عليه الى ان جاس ثم اخذ يسألني عن حضوري
عليه بالطف وجه واد ومعنى فاخبرته بالقصة من اولها الى اخرها وما سرقت منها
شيأ ثم قلت اما الطعام فقد بلغت منه بعيني فقال والكف والمعصم ايضا الله شم
قال يا فلانة قومي للملائة بطريقه لم تزل شم جعل يستدعي واحدا واحدا بعضها غلبني
وانا لا ارى صاحبي الى ان قال والله ما بقي غيرا مي واختي ، والله لا زلتما عجبت من
كرمه وسعة صدره فقلت خلت قد ان ابدا يا لاخت فقال اجلسا وكرامة ثم قالت
اخته فاني بدها فاذا هي التي رايتها فقلت حسبك هذه الحاجة فامر علما ان يقوده
وصاحبه فاستدعى عشرة من مشايخ سنّا هو اهم شرفا من حاضر حتى بقي بين عشرة
درهم وحضرت المشايخ فقال لهم هذا سيدي ابو عبيد بن المهدي يخطب الى اخي فلانة
فاشهدكم اني قد زوجتها منه وامهرتها عشرة الاف درهم فقلت قد رضيت
وقبلت النكاح فشهدوا وقاموا شرّ دفع الدور الى اخيها والاخرى لها فقال
المشايخ شر قال اعذروا وهو ما حصر على هذه الحال فشكروا وودعوا الا اخير فقال
له يا سيدي ام تبقى بعض هذه الليلة فتشرفنا برفع اهوالك فاعتذر بما رايت من

خرجت يوما متذكرا الى منازل بغداد فعنّ لي ذات اليمين الى الشرج واتجهت السير الى موضع سمّرت فيه
دوانيق طعام وقراباذ. وقد فاجأتني فتاة تقفو اثري فالتفت اليها فوقفت فقالت يا امير المؤمنين لا تعجل نفسي وقعت
تاسي نظرة فاذا انت الله ومن خلقك. وتعصم ثيابك من ان تلطخها بشيء من اقذار الطريق وادكاره
وتجمل وتطهر واغاية الطهر. وشربوا الطاسات فلما رايت نظرتهم اليها وقعت فحملت
« اني لاعدل ان يعيبني لا تذكرني ، وقد سمعت عيناي من ذكرك الما ،
« الى الله اشكو خليلا وسمّاعي ، فما سبيلي ويحك قل لي ،
« فردي مصاب القلب انت سليبه ، ولا تتركيه واجعلي الحمل بعضنا ،
« الى الله اشكو انها احب حبّة ، وان لها ما عشت بالود محرما ،
فرأيت من طرب القوم ما حسبت انهم قد فارقوا عقولهم فاقمت عنهم ساعة حتى
رجعوا اليهم وهدأت نفوسهم فشربوا فغنت فقلت
« هذا محبك يطوي على حبك كمده ، وجفا انهاره يجري على خده ،
« يبكي مسارة الحسن واحبه ، مرابه وتدا خرى على كبده ،
« يأمر واي كلما وجده وهنا ، كانت منيته وجيشه وزاده ،
فعلمت بحاريته صحيح هذا والله الذي لا اله الا هو فيه وشربت الدور وشكرا وقبل ان اصاب
المنزل مسكة يلوذ شربه فامر علامه بحفظهم الى منازلهم وانصرفوا وخلوت معه
فشربنا قدحا او قدحين شم قال لي يا سيدي ذهب ما مضى من عمري فلا ادري ما اذا قد اعرف منك
وقد اجالس بعدك فيسألني عن اسمك لا عرفني من انت فاخذت اوري به وهو
يتبسم على ان ان عرفته من انا على الحقيقة تبسمت قائما الى قاعته وقال قد عجبت ان يكون
هذا الفضل الا لملك. واخذ اسدي الى الرمان يقلا الا الدور بشكرها وسمعت طعنا ان يرد في
الملائة ومنزل او سادة وبيل الجمع ثاقب والذي نفسي بيده لقد سمعت لبلبل الا قاما بابي
هو اذكت احمر مران اجالس الخلافة فاقمت عليه الى ان جاس ثم اخذ يسألني عن حضوري
عليه بالطف وجه واد ومعنى فاخبرته بالقصة من اولها الى اخرها وما سرقت منها
شيأ ثم قلت اما الطعام فقد بلغت منه بعيني فقال والكف والمعصم ايضا الله شم
قال يا فلانة قومي للملائة بطريقه لم تزل شم جعل يستدعي واحدا واحدا بعضها غلبني
وانا لا ارى صاحبي الى ان قال والله ما بقي غيرا مي واختي ، والله لا زلتما عجبت من
كرمه وسعة صدره فقلت خلت قد ان ابدا يا لاخت فقال اجلسا وكرامة ثم قالت
اخته فاني بدها فاذا هي التي رايتها فقلت حسبك هذه الحاجة فامر علما ان يقوده
وصاحبه فاستدعى عشرة من مشايخ سنّا هو اهم شرفا من حاضر حتى بقي بين عشرة
درهم وحضرت المشايخ فقال لهم هذا سيدي ابو عبيد بن المهدي يخطب الى اخي فلانة
فاشهدكم اني قد زوجتها منه وامهرتها عشرة الاف درهم فقلت قد رضيت
وقبلت النكاح فشهدوا وقاموا شرّ دفع الدور الى اخيها والاخرى لها فقال
المشايخ شر قال اعذروا وهو ما حصر على هذه الحال فشكروا وودعوا الا اخير فقال
له يا سيدي ام تبقى بعض هذه الليلة فتشرفنا برفع اهوالك فاعتذر بما رايت من

« ما لليالي لا يجف بكاؤها ، الحسن اورد والسلى فيلبثا ،
« لا بل لعين ثكلن فاض بكاؤها لكم واسن منه فاسعدتا ،

كريمه وندمت ان اخلوبها فرداره فطلبت الى احضر عماويه واحملها الى منزلي فوعدك
يا امير المومنين لقد حمل الى منزلها خاتما قيمته عشرة بيوتا على سعتها فاولدها
هذا الغلام القائم بين يدي امير المومنين فتعجب المامون من ذكر هذا الرجل تعالى
فقدره ثم ابتسم حتى بدت اطراف ثناياه الطفل فاطلق ذلك الطفل واجازه وامر بحبسه فلما خرج
الرجل قيل له ان هذا الغلام قد حفظ القرآن بين يديه فاستظرفه فاحضره وصار من جملة مواضعه
ومحاضره فهذا شيخنا ابو الفرج الاصبهاني ان عرفوه بما قال تركت بوتا الى دار
صالح بن الرشيد فاجتمعت محمد بن جعفر بن موسى الهادي وكان معنا في المسجد فالفيته
في ذلك اليوم خالي النفس فسالته عن الصت في خطبته اياه فقال نعم ان عمتي
يحيى جارية كان يهواها وكانت لبعض التجار بسر من راى فاشتراها وكانت احدث الشخصات
وكانت بارعة الجمال ظريفة اللسان وكان قد واظب في شرائها حتى عرف به فطلبت له تاجر
قال يجتمع بها على مولاها فانه سيطرها اليك فاذا فعل ذلك فاعلمني حتى اعمل
اليها ما ادفع به رغبته فيها

فصبرت عهدي انني لذو حافظة ... وفي ضبعيت عوجي وفي ضبعيت
فلم يستطعه فالهوى من جبلة ... الا ترفوني ان رفوه اليت
متحشفا يدري على ما حوله ... دمعه اسفا والعين بين جمود دموات
ان تعذليه وتدهبي بغرا ... فبحسرة وجهك لا تحسن صنعتا

قلت نعم انا اعمل على هذه الرسالة واقامه على ما رايتها حفظا لوجهك عليك فاني
اعرف ان جماعتي بذلك عند الامر فاخذت الرقعة وجعلت طريقي على منزل النخاس فدخلت
الى الجارية اعرض فرصتي فدفعتها اليها الرقعة واخبرتها بخبري فضحكت وقرصت
الموضع الذي خرجت منه فجلست جلسة خفيفة فاذا بها قد قرات الرقعة ومعها رقعة فيها

ومازلت تضجر وتعرك الوريدي ... وتجزع حتى مرت على الجهد
وتقطع اسبابي وتسئ موقتي ... فكيف ترى يا ما لكي الهوى صبري
فلا تجعليني اذوى ايما تصبري ... على الهجر او وجدي الصبر لا اذري

قالت فاخذت الرقعة منها فاوصلتها اليه وصرت الى منزلي فصنعت له ما يصنع مثله
بعثت به اليها ولا يسالها لحظة ثم صرت الى الامير صالح بن الرشيد فعرفته ما كان من خبري
وتشبيبه الصوت فامر بالرواح وراكبه فاسرجت وركب وركبت فعبرنا الى النخاس سويعة
ثم انه قال لي حتى نشرفها بثلاثة الاف دينار وبلغها الى دار محمد بن جعفر بن موسى
عجلة ففعلت ذلك اليوم الذي من في يوم المسامرة من المسجد وفيه من غير
وكتب الاسارير عبد الله محمد بن بكر يا الغلابي عن ابي عبد الرحمن العتبي قال كنت يوما
امرد على غاية الجمال والكمال والظرافة وكنت اقعد في مجلس ابي مجتهدا بالمالها لما يسئله الصبي
عند الوجع وكنت اذا حضرت مجلسه سمعت قائلا يقول هذا ابو عثمان المازني
يجيء وكنت اذا راينه اقبل قلت بوجهه واعلق علي ما احب وان غاب عني ذكرني
عند الكلام وغير ذلك من حالاتي فيه غاية الظرافة وحسن الادب فجئت عنده ما ايقنت

3324

وقد نسبت في أبياته هذه إلى هيبة ما لم يقله منه فلم يجعل فيها صنعة أبيا تا وقل فيها
لحناً أصل حرف حرام وخاف أن يضل غيرها بالمنصف فأزال علته وجعله البدوة
الأبيات ، يوم سبيه مضرقا إلى المدامة ، وأنا بيا لعلني أزاناما
* ضرة الخورجت ظبي عربر ، ما رأوا ربرب الموا رحراما
* اشتراه فتى بقصبة يوم أصبحت غيبة الدوا ب صيابا
وقد نسب صاحب ندم المسامر رحمه الله حادثة نحو هذه إلى أحمد بن حنبل المقرئ قال
كان بواسط في رباط من رباطها رجل صوفي معروف بالزهد والعفة والصدق يحب
غلاماً من بني الأسرا فكان يجتزي وقت ركوبه فيقف له بباب الرباط حتى إذا مر كان يعرف
المكان الذي يريد ركوبه فيه فظل ذلك الغلام منه حتى علم به أكثر غلمانه وأصحابه فخرج أكثر
ليلة بعد العشا الآخرة مع جماعة من غلمانه منهم فرسان ومنهم رجالة فجاؤا إلى باب
الأمير فوجدوا بذلك الرباط الذي فيه الصوفي عوّاداً على السطح يصلي فلما سمع الصوت سوّى
سقط من السطح إلى الطريق فتعلقت أطرافه فبادر إليه أصحاب الغلام يظنون أنه
تعرض فصيحوا فقال الغلام ما سبب صيحتكم فقالوا لا شيء فلما خرج حتى تصدق فقد
إليه فعلم أصحابه فسألوه عن ذلك فقال هو يوم الذي قال فيه عمرو بن العاص رضي الله عنه
ذاك وما عرفني يومئذ إلا وأنا بين يديه من بحبته وتوكل واستغاثته وتعلقه وأكبّ عليه يقبله
فوقع من ذوب الصعقة فطرح على وجهه فأفاق فألقى الغلام نفسه عليه فبكى وأنشد

* يا مجرما بالنار وجه محبه ، رفقاً فإن يزيد فيّ تلهبه
* حرق بما جنت يدي وكل جوارحي ، واشفق على قلبي فإنك قلبه

فقال الغلام فإن شئت أخذ هذا الطريق وأسير فيها إلى داره فكان يأمر بدق بين يديه
وقال السهروردي أن المحترق بها أبا الفضل بن الحسن بن سهل فتركه وأظهر قتله للناس
بحكايته ونريظهر الحوادث بذلك حتى حضر يوماً وكان ولده يعني المحترق غلاماً فسأله
أبو الفضل بأبا عبادة أتحب غلاماً منا فقال له كيف لا يحبك من توفرت فيه ستة أشياء
الحسن وكثرة الجنس وقلة الطعن وكثرة العطية وكثرة العطية وقال أعطيك الف دينار
أفعل قال أعطيك الف دينار فكان الغلام يباعدوا كثر من مائة دينار فقال له أحضر المال فقعد
فأخذ عدة منه وسلم أبو الفضل الغلام فأخذ بالمحترق وهو حتى قامت قيامته وندم وأصلح
عليه وتواجه إلى باب أبي الفضل يسأله فخرج فقال وهو بالباب عليه فلان جعل يصيح كنت أيها
البيت

* أبا الفضل لو سمع وسمعي بحقه ، عوى لك عن ظبي يسا كنه فارد
* إذا ظبي حي نقد أخذ الهوى ، فوادي له فيما أسر وما أبدى
* فرقد عليه صبوتي وصبابتي ، ولم يرعه وجدي ولا بالهجدي

وقلت أسأل عنه فإنه ذو دولة وكيف يلوان الظما عن الورد ؟
قال المستعين لأبي الفضل أيعجبك كما تملكه بعد بذه السلام فصعد وهو في أعلى
سمن الدار فأخذ فأعاد إليه جسمه ما ملكه وأشهد عليه ورد عليه الطرف الأكبر
من العقار وعليه الكتاب وأكاله من جميع ما يملك وحمل إليه صلة وقال له إما أن

أن تجوز بعد الأحرار فإن لكم مكاسب جميل فيها عجوك ومدحك

الفصل الثاني في أحوال الفساق من العشاق

وهو على ثلاثة فصول ، الأول في من أسلمه الحب إلى بلاء ، قال المبرد رأيت قيلة
قال الأمام أبو الفرج الأصبهاني في كتاب الأغاني في أخبار سلامة وهي زرقاء اليمامة
زامن وعن عبد الملك بن نوفل قال قال اسمعيل بن عمار كنت أختلف إلى المزرقاء
زامن في سمر جارية لها الزرقاء معدن وكانت معدن أطرف من الزرقاء فأعجبتها وعلقت
قلبي وكانت كاتبة فكتبت إليها أشكو ما بي فما فوجدتني فكتبت إليها رقعة
ثانية مع بعض خدمها وفيها ،

* يا رب بان الراحلين له بقرعين وليس لنا غير البراذين ،
* أنت الطبيب لعلة قد تيأس ذي من الجوى فاعمل ترى وارفق ،
* نفسي بأني لكم الا طوا عيه وأنت تجرين انقيادا بطبعيتي ،

وذكر أبيات قال فجاءني الجواب فقال لي ما أنت تعرف صفاتي وتعلم من هو الذي
فإن تجودي بذاك الذي أحي به ، وإن بخلت به عني فرب غني
وكتبت إلي قاسان ارتبت وكنت أصبر البلد فاعفني وأعفك وأرضني وأرضك
وصارت إلى فارس فتوفي بعد ذلك بمدة ، وقال مفلطاي ذكر أبو بكر بن أبي الدنيا
في تاريخه عن محمد بن عبد الله بن عمار المخزومي أنه قال احب رجل جارية فكتب إليها
أكرهوا عليها فلو خرجت بنا من هذه البلدة قال فخرج بها وخرج في أثرها حتى نزل
بقرية منزلا لا أصل له فلم تزل به حتى أتى منزلا هي به فوجدها مريضة في
آخر لسان ماتت ، فكان يقول عجبا لي كيف لم أتفقد فلم يزل كذلك حتى مات
فدفن إلى جنبها وكان ينشد فيها لما ماتت لنشر ا

* أهي أمر الود من لصديق ، قالا قد أتيت غير مطيق
* لقد شاف ليلى الخير حتى أحلها بأدان قبر غير جد سحيق
* فمن بين مرتاد وقد عز مرتع فلا بعدي مرعى ولا بسوق

الثاني فيمن جلبه هواه على أداء من سواه من غير ذنب كسب بداء بل لأنه
عرف فضائل المعنوي عن فعل ما يهوى فجاء الله بالنوع من الفعول والفرع ، أخبرنا أبو طاهر بن
محمد بن علي بن محمد السوافي أنا مهرا جرد بن فرخ وأبو الحسين بن بيان الزعفراني بمدينة
حدثني أحمد بن غير أبو سعيد الاشج نا أبو أسامة عن الأعمش قال كان في أحد بني إسرائيل
العابد له وزن المنافيس فتاب وكان يجد الناس فيها كان فيه فقال أتجمل امرأة وناحية
من نواحي الكوفة فأخذ في تنسكه وتحرجت في الشيء فلقيت بعير سقا فضربت عنقه ثم توجهت
نحوها فتصورت عليها فلما جنها فإذا أقذر عليها وأسقمها من دخل معي في الحرام فجعلت
يدي في السيف من ضربته وسط رأسها ثم انصرفت فجعلت لا أطرق إلى باب مسجد في
الصحراء إلى موضع البعير فإذا البعير مقلي وراسه ناحية ثم أتيتها بعد لا أعلم خبرا قال

هو وسط الشام احدث فيه عمرو بن عامر الخزاعي وسط راعي في حائط من نخل بمعرض أمير فاما
ابو الحسين احمد بن الحسين النحوي نا اسماعيل بن سعيد بن سويد نا الكوكبي نا احمد
ابن عبيد الله النحوي نا محمد بن زياد عن الشرقي بن القطامي قال السكان عمرو بن لحي البلوي
من العرب الذين الى بر الحرة بن قيس بن عيلان وكان يحج بيته ويرى امراءه في طاعته
وكانت اصنع قدوة عمرو الوسطى والتي بها داصنت تخرج من شط هذا الوادي الذي يقال له
بالقرح فارسلت امرأته الى عمرو ان عمالقة قد نزلوا تهامة فلو خرجت بهم الى ارض الشام
فطهرتها لعبادتك واكرمتها فاراد ذلك على نفسه فقال اخشى ان يأتيني بأمر عظيم فقالت
اما تفعلن او لا سوءك فقال لها ما عاد عوني لهم فاقام فخرج فاصابت خشبة فلفت
على ابرقه مه فلما رجع مر بها وجدها فاعجبته فقال ما هذا قالت خشبة فلفت
الفرائد من ذلك جاء بها معي قال من هو فانشأ اما انا فلا اسميه وهذا ابرقه مه
تعرف به الرجل من غيره فاعرض عنه وعرف عمرو بن لحي فقال في ذلك

* اقول لها تعسي بحذ بشيمة * وانت التي سرا لامر مرسلة
* تعظم رباد الفار لا تحبسي * فلا بد يوما ان تهاجا هاجما
* فقد اظهرت منه بوائن حنة * واقرع من لوى مرارا واصعلا
* على غيرة منه ان كون حيته * سيؤتى هو لو باغ جاهد فيهما

قلت ... وذكر ابن الكلبي في سمر الجاهلية من تاريخه هذا خلاف هذا فقال
ان قمعة ابو عمرو وان باد ربح بن سعد بن ملامة وانه غزا فارس من لدن الليس وانه قال لابن
له عند الموت لو اصبح مزهدا وفا العهد لا تستعن بخيل الرقاة فارتجزه لذري الاسر فقال
ابصر ربه بسيفه ذا الفقار وابن عمرو قرب الى الجزر وانا الفتى

* ربي بناتا لم ير من جد لا ارى * ذا مال من رعى وليس يراعها
* قلوبها تميل اذا لا تعبتها * وكلها اذى يعيبها

الفصل الى آخر العنصر ... في عقوبات فساق العشاق ومناصفاتهم ذلك من انواع الفساق

... في عقوبات فساق الرجال ... وما يجري لهم في الدنيا من حد الاجرا
العنصر ... ابو طاهر احمد بن علي الوراق نا ابو الفتح محمد بن احمد بن فارس نا ابو الحسين عبد الله
... ابو بكر محمد بن خلف بن حيان نا احمد بن زهير قال نا ابو عبيدة عن ابو عوانة عن ابو
... عن ابن عباس قال كان رجلان في بني اسرائيل عابدان فكانت جارية
... فكانوا يأتونها يستنا فيتعرون فيه يقربان هو يهوى العابد ان يوسوس لكل واحد
... واحد منهما انه يفعل كل واحد منهما خلف صاحبه يخرج ينظر اليها فيصر كل واحد منهما
... كل واحد منهما الشيطان ما يوسوس له فيقوم فيفعل كما فعل صاحبه حتى
... على ذلك زمانا ثم ان احدهما اتى صاحبه فقال له اني قد رأيت امرا ما اظنك
... ما اظنك فاعلا ذلك قال ما هو قال اني رأيت فلانا يأتي فلانة فقال
... ما ظننتك تفعل هذا فاعلا فانطلقا فاخرجاها وقالا لها اختاري منا رجلا فاختارت
... فاقاما عليها الحد ثم ان الشيطان اتى العابد الذي لم يفعل فقال له ان
... ان الله قد غفر لك بما رأى من توبتك فاتاه فقال له مثل ذلك فلم يزل به
... حتى اتى الفاحشة فاقيم عليه الحد ثم ان الشيطان اتى العابد الذي فعل فقال له
... ان الله قد غفر لك بما رأى من توبتك فاتاه فقال له مثل ذلك فلم يزل به
... حتى اتى الفاحشة فاقيم عليه الحد ثم ان الشيطان اتى العابد الذي فعل فقال له
... ان الله قد غفر لك بما رأى من توبتك فاتاه فقال له مثل ذلك فلم يزل به
... حتى اتى الفاحشة فاقيم عليه الحد ثم ان الشيطان اتى العابد الذي لم يف

منه على هذا الصبي فلما وضعته على الطبيخ في موضع ابنه هذا والله عظم ها على ما اعلم الا عمر رضي الله عنه صدقت بارك الله فيك ثم انها وضعت ما هاهنا وعظما ودعا لها وخرج من عندها وقال لابنها بارك الله لك في ابنك فصار الامة اثنا عشر وقد رضعتها واحدة فقال لها النسيبة ... فقال عمر رضي الله عنه يا امير المؤمنين وجزاك خيرا عن جميلك ... وفي الحلية لابي نعيم في ترجمة عامر بن شراحيل الشعبي حدثنا محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي ثنا ابو بصير ثنا محمد بن عبد الكريم بصير ثنا الهيثم بن عدي ثنا مجالد عن الشعبي وابو عاصم محمد بن ابي عاصم عن الشعبي قال عمر لرجل من المسلمين من لا انصار وارضوا جار الله بفعله قال فكان يهودي يأتي اهله فذكر ذلك لعمر فقال اعزم على من كان يعلم من هذا شيئا الا اقام فقام الرجل فقال كان بيني وبين امرأة كلام فجئت فخطبت اليها فقالت نعم ان عاد واحدا منهما فعاد واحدا منهما فعاد واحدا منهما فع

وقال لغلامه اذا اذن المؤذن في الظهر فأتني بطعامي ودخل فصلت الجارية من يديه
فقالت له ادخل فدخل ووضع على رأسه جرة فشجه وسقى بالجراحة يده فوضع يده عليها
وقال له كرر الفعل فقالت له كذبت يا فاسق قال ودخل اخوها على اخيه ونعم السيوف
فنظروه ثم لفوه في بطم وجاروا به الى مكة من ساعتهم واسط فاتوه وبرأ وجاء الغلام الى بيت الخمار
يدق الباب دقا رفيقا وليس بمكلم احدا فلما حس الصبح وان تعرف الرايحة تعرف واصبحوا
فاذا به قد مات بالجراح فاخذوا اهل ذلك البيت وقالوا اخبرونا ما قصتك وما قصته فاخبرهم
خبره وما قصته غيرانا وجدناه ملقى فقال الحجاج لقد تفطن على من كان يجده فقال فاي
ذلك الخمر الذي كان الرشيد فقالوا هذا كان صاحب سره فقال له الحجاج اصدقني بما كان
قاله وما قصته فاني بقتله له ان صدقتني لم اعاقبك وان لم تصدقني قتلتك فعلمت
فاخبره الامر كيف جرى فامر بالمرأة واهلها واخوتها فجيء بهم فعرفت المرأة عدم نسائها فاخبره
بخبرها الخبر الحق بشهود عرفها وسألها الاخوة فاخبروهم بمثل ذلك وقالوا اخرجت به لدي
تركي فقال فحضر وامر برفيد وجوده وسأله وكان قد قيل له كيف هو له تعني المرأة فقالت مرارا عند
ذلك عندي هو بين الي وجهه بهذا الي فقال له بارك الله فيها وأكرمها فانها استنقذت مني
وكان ما تركت من شيء الا وقد اخذ فاعطاها ما هو مثلها وزيادة وقال لها ان شئت فاقيمي
فانعم الكلام فانتي لكلامه ودعا الحجي تعالي انا اسألك فقد قلت للمرأة اخبرت عنك
فاصدقت وكذبت فقال صدقت وكان استأذن الاعمى يتحدث اليه
وكان يحب ذلك فجاء فقال له اتحدث الاعمى بما لم يبصر ودرى ما هذا الذي
عن الذي يعشقها فقال

وكاعب قالت لاترابٍ لها يا قوم ما اعجب هذا الصبي
عاد يعشق الانسان ما لا يرى فقلت والروح هنا مني
ان كان يحيا لا يرى وجهها فانها قد صورت في الصبي

فلما ذلك رؤيها هذا استحضره فراسله واحضره فلما حضر انشأ يقول

لقد جرحت عبدك بغير وجه ولست ارى هذا له بمشيني

فعلم الزوج وقد انتظر فوضعت في بيته فقام فاشار وطلبت الباب وهو يقول

طلبت غنيمة فوضعت فيّ على ابراشة من الحديد

فقال الزوج قد وضعتا ههنا في المرة في كذلك فان عدوت الباب ضربت لتري وضعتاه ذرك
فكل فتركها وانصرف الى ذلك البيت وفي الاغاني في ترجمة ابي العباس الاعمى
وهو السايب بن فروخ مولى بني تميم ويكنى ابا الفرل وهو من شعراء الدولة العباسية المقدمين وهو
الذي يقول في احمد بن عبد العزيز بن ابي دلف العجلي وكان قد قتل ابا عبدة هرى ابا العباس
امرأة ابي دلف فاخذها فاعادها وهي حامل فولدت له غلاما فسماه عبدة ثم قال ابي في ذلك
فاتاها فنظر الى وجهها فقال ابا العباس اما ترى ما قد صنعت ثم قال ابي في ذلك
فاتاها فنظر الى وجهها فقال ابا العباس اما ترى ما قد صنعت ثم قال ابي في ذلك

على اوضح الاشارات

فقالت ما ضرّ من امسك طائعا الا يعود .
ولا احد كل من شرب الهوى صفوا الا من يعيد .
وجون خضبته فوضعت كفي على ابراشة من الحديد .
فاتي مثلها من لا خبرته وخبر من يزار ومن يعود .

قال وذكر هذين الخبرين مروية عن الاصمعي غير مذكور راويها فانه قد زعم
ان بشارا صاغ لها القصة واحتكان له مجلس يجمع الرجال يجمع اليه فيه النساء فعسق
من زي المرأة وقد سمع كلامها ثم ذكر الخبر بطوله انتهى وقد ذكر المبرد وصاحب ابو
الحسن ارجو عن عبد السلام الهجيمي البصري قال كان عندنا بالبصرة مخنث يسمى عيسا وكان
وكان مع ذلك يحمل السلاح وانما كان فيه تأنيث واجتمع مع قوم من الحول على شراب لهم فتحاربوا
حتى قرع القتال والشجاعة وعابوا على عيسا ما فيه من التأنيث واللين وذكروا عن
انفسهم الشجاعة فذكر هو ان فيه شجاعة فاراد وا ان يجربوه فقالوا له اخرج السلاح
بغير سلاح الى البصرة الا لاقي فيصرفه عن هذا الوجه وتعود الناس بذلك قال وكنا
صيارفة موضعنا في الربد على نحو من فرسخين من البصرة فبينا نحن جميع فيها اذ اقبل
الحجاج حتى وقف علينا الواحد بعد الواحد ولا يسلم بذلك المكان قال فعاد فرجعت وانصرف
فاتبعته حتى خرجت من البصرة ووقفت الى اصحابي فجعلت في الصيرفي الذي خاطبت
عليه وكان اعظمها واجسمها فوجدته جافا فمن الناس قال فاستطلت وجلست لاودع الوجه الذي
ارضه وضربته بالمطرقة فخر الصيرفي واستغثى ذلك وجعت صيارفة سوقه وصرخت
سلسلة تتحرك وقريب مني قطعت الدرق هكذا هكذا وعادت الدرق هكذا هكذا والسلسلة
تجري ذلك مرارا وانا ماد القلب غير مبال بشر ما علمت لا ارى الذي يجرك
فاذا الشخص لطيف لا يبين وقد ضاق الانسان فلم ازل كلما دفعت دفعا مني وركبته حتى وصلت
ظهره ولببت عليه واذا هو فرد في وسط سلسلة لعلة فحاولت مني قراره وقد
اجتمع من قاتله فدخل الى الصيرفي فلما سمع حسي وقد اتربته واحد به وارادت الخروج
فسبقت الى الصيرفي فلما بلغت بابه صحت كلا ارجع فعلت لعل هذا من طلب دمي
بسلاح كيف اخرج اليه فجعلت اسمع الكلام فاذا معه امرأة وهي تقول له وعلك يا فلان
صليتي بحمى اي شيء وهو يقول لها ما لي يا جاهلة انت اذهبي فحمي زوجك ولا تطلبي
لا ما درا بولد ان يروجك وانا عاجز عن هذا ملالا لي وزهدا في واذا حصلت انت عند
زوجك بلغت انا غرضا فانطلقي وانا موت اصلي مرجوز وحاري وهو يبكي وسألته فاخبرني بقصته
والورد على يدي وقد سلسلته حتى لا يهرب فاقبلت الورد على فتاه وصحت صيحة عظيمة
فتعلق الورد واطراقه فوردعلى الرجل مزدلفا اجر عظيم حتى كاد يموت فرغا وطار اصابعه
وولج حيضه من بين فيا حريت فاخذت السيف والخنجر وقطعت رأسه بين يدي زوجته
والغلام عربي ورمى بالورد فرويكر والبيوت بين يدي وملأ حتى جاءت جلبة كثيرة
المرأة وكانت فيها من امنت فقالت انا انسه فلان ضربته وهذا ابن خوه وكان قد خطبها الى ابيها
فلم يزوجه وهو من رجل من بني تغلب فقال لها ابوك لم يزوجه لك لانه ليس بكفء لك وهو

السوار المتزوج مع نسوة فكيف ان قال لمن دخلت معي حمامي فانت كل واحد من ثلاثة نساء
ولا اعلم ما جرى على اذا لبست السوار وانا فاخذ في هذا وحلفت الا ادخل الى هذا فاقرني هنا
منذ المغرب والى الان فقلت كان المساعد كاد اجل هذا الصبح تصدق بمالك غير الذي
عليه قالت فخرجت اليوم فجئت الى عمي فلقيني واصبحني بالخير وهذا هي بما قد سمعته
فاخذني للعيال فاخذها بان بدري الى بيت ابيها حتى سلمها اليهم واخبرهم بما وقع
بالقرد الى بقي وعدت الى اصحابي فلم اسهر الحديث فلما بوني فاصبحت الغد هنأ وا
وصرت بهم من غد الى بيت المراة واتيها حتى شهدوا الى احضارها وجئتهم الى الصبح حتى
راى فيه الوجه فصرة فوق وصار عباده هذا بعد من الجبال ان وجد [illegible]
مجد الحضارمة ثم اي بعد ثني صديق لي من اولاد الجبل فقال كنت مرة بوسا في الكبح بعد ام
وليت امراة لرار احسن منها فط فوقعت نظر ابها فاذا بها قد ولت وذهبت بها تبه
جاني فاز حتى عليها وقالت تعود لك بحرمة دعوتي فقلت لا يمكني ان اصنع مع احد ولكن
ازجات معروفا دعوتي فقالت لا بل تحق اصنع دعوتها فلما وقط الدعوة الى ان اجتمعت
فلما مي الى ان اصطنعا فطرف من الطعام اخذ بعد اد وقام الى باب فدخله فما لوا مر بعد ذلك
انا صيد فجين قالت ذلك خفق قوادي وقلت فلت الى بين يا فتى جوالت فيا فقلت غدا
جنوك وهذين سمهما صيد فلم اخبر بين ذلك فانطلقت فاذا بدار فارهة قليلة الابواب فاذا
بجارية سوداء قد اقبلت بطشت وما فضلت يدي وقد هي وحطها بابيت حصير وقالي
بطعام غير نظيف فاكلت منه لفرط الجوع وخرجت الجارية واذا بها قد اسمع الصياح وهي
وجاءني بسيف وجلس ساعة وهو يشرب معي فاهويت اليها لاكلمني من تكون وما بالها
فضحا تجاوزته ذلك قالت الى لاد خلت الحمام فاصبر حتى ينجلي عني ثم جيء ذلك وهات الطعام
وصار الوقت ليلا واذا الباب يدق فقالت وبه فقلت لها الخبر فقالت فاذهبي الخروج فلا
قادر الا لا اس عليك فرا في ذلك البيت واغلقني فيه حتى اذا انا موا جئتك فادخلني
فلما فعلت فيه نزلت عن بابه واذا البيت قارع وهو مصير وفي جانبه بئر نظيفة
فاكبرته صغيرة من السير وقد بي سبتة وتاملت واذا دير فاقتنصت من مشول ذلك الدير
كانه طبل وسالت فيه الى الله تعالى من الخلاص وعاهدته ان خلصني ان لا ادخل الى شيء من ذلك وان
واقبلت اصبح ما تحول من خلف الباب واذا الداخل غلام اسود لم ار قط اهول من خلقه وهو يبكي
المراة وهي تزعقه وتشتمه عاشقة فاسد وجلس ساعة يتحادثان وهو يقول لها كلمة وهي تجيبه
فلما طال ذلك قال اليوم فعلت ما قدم لي اليوم الا رجل محزوم لم ترحمي ثم بكت كثيرا وقالت
واخرجت اليه ثيابا فلبسها وتعطر وقال ابش عندنا اليوم ما اردنا عاجلين فاخرجت
هذا الدواء الذي ذكرته فقال بقيه وجيئه الى ان رجعي عنها وهو في خلال ذلك يجامعها بعد
عليها اجماعها عشرة دفعات فلما سكر قلت له ان هذا الشراب ملك فوافرع من هذا الشرب
حتى يخلص منه فعمدت حينئذ وفتحت على الباب ودخل الاسود الى البيت مسارعا فاقال
البصر بل هو واذا بصيحة الى ان برحت الارض تقلبه سوقي واذا بالاسود في حبل قد
البيت واذا بجثة [illegible] فاخذت من ذلك وخرجت واغلقت الباب

قالت لما سمعت قالت فاخذت منه وباتا جميعا فلما اصبحا قالت لها وتامت الحبور وجاءهم
وقد بكى في الدار غير هما كان بعد ان نصف الليل فقالت فلانة الجباه على طلب الحياة فقلت
اما قوي فانطلقت وخرجت منها الى البيت وقعدت اتسمع فلم اسمع لهم حسا الا بعد ساعة
قليلا عاليا حتى فتحت الباب وخرجت منها الى البيت من الدار وقد شعروا وجئت الى بيتي
قبل الفجر فنام الى اصحابه فلما كان الساعة كاد اجل هذا الصبح تصدق بمالك غير الذي
عليه قالت فخرجت اليوم فجئت الى عمي فلقيني واصبحني بالخير وهذا هي بما قد سمعته
فاخذني للعيال فاخذها بان بدري الى بيت ابيها حتى سلمها اليهم واخبرهم بما وقع
بالقرد الى بقي وعدت الى اصحابي فلم اسهر الحديث فلما بوني فاصبحت الغد هنأ وا
وصرت بهم من غد الى بيت المراة واتيها حتى شهدوا الى احضارها وجئتهم الى الصبح حتى
راى فيه الوجه فصرة فوق وصار عباده هذا بعد من الجبال ان وجد [illegible] مجد الحضارمة ثم اي بعد ثني صديق لي من اولاد الجبل فقال كنت مرة بوسا في الكبح بعد ام
وليت امراة لرار احسن منها فط فوقعت نظر ابها فاذا بها قد ولت وذهبت بها تبه
جاني فاز حتى عليها وقالت تعود لك بحرمة دعوتي فقلت لا يمكني ان اصنع مع احد ولكن
ازجات معروفا دعوتي فقالت لا بل تحق اصنع دعوتها فلما وقط الدعوة الى ان اجتمعت
فلما مي الى ان اصطنعا فطرف من الطعام اخذ بعد اد وقام الى باب فدخله فما لوا مر بعد ذلك
انا صيد فجين قالت ذلك خفق قوادي وقلت فلت الى بين يا فتى جوالت فيا فقلت غدا
جنوك وهذين سمهما صيد فلم اخبر بين ذلك فانطلقت فاذا بدار فارهة قليلة الابواب فاذا
بجارية سوداء قد اقبلت بطشت وما فضلت يدي وقد هي وحطها بابيت حصير وقالي
بطعام غير نظيف فاكلت منه لفرط الجوع وخرجت الجارية واذا بها قد اسمع الصياح وهي
وجاءني بسيف وجلس ساعة يشرب معي فاهويت اليها لاكلمني من تكون وما بالها
فضحا تجاوزته ذلك قالت الى لاد خلت الحمام فاصبر حتى ينجلي عني ثم جيء ذلك وهات الطعام
وصار الوقت ليلا واذا الباب يدق فقالت وبه فقلت لها الخبر فقالت فاذهبي الخروج فلا
قادر الا لا اس عليك فرا في ذلك البيت واغلقني فيه حتى اذا انا موا جئتك فادخلني
فلما فعلت فيه نزلت عن بابه واذا البيت قارع وهو مصير وفي جانبه بئر نظيفة
فاكبرته صغيرة من السير وقد بي سبتة وتاملت واذا دير فاقتنصت من مشول ذلك الدير
كانه طبل وسالت فيه الى الله تعالى من الخلاص وعاهدته ان خلصني ان لا ادخل الى شيء من ذلك وان
واقبلت اصبح ما تحول من خلف الباب واذا الداخل غلام اسود لم ار قط اهول من خلقه وهو يبكي
المراة وهي تزعقه وتشتمه عاشقة فاسد وجلس ساعة يتحادثان وهو يقول لها كلمة وهي تجيبه
فلما طال ذلك قال اليوم فعلت ما قدم لي اليوم الا رجل محزوم لم ترحمي ثم بكت كثيرا وقالت
واخرجت اليه ثيابا فلبسها وتعطر وقال ابش عندنا اليوم ما اردنا عاجلين فاخرجت
هذا الدواء الذي ذكرته فقال بقيه وجيئه الى ان رجعي عنها وهو في خلال ذلك يجامعها بعد
عليها اجماعها عشرة دفعات فلما سكر قلت له ان هذا الشراب ملك فوافرع من هذا الشرب
حتى يخلص منه فعمدت حينئذ وفتحت على الباب ودخل الاسود الى البيت مسارعا فاقال
البصر بل هو واذا بصيحة الى ان برحت الارض تقلبه سوقي واذا بالاسود في حبل قد
البيت واذا بجثة [illegible] فاخذت من ذلك وخرجت واغلقت الباب

قال علي رضي الله عنه ابن دانيال كان من مدينة عارة كان الباب

المصنف اسامة الفاضل ابو الطيب سمعت ابا القاسم ابن
سويد يقول رجل كان في العلوي فلا يراه وكان يحب فقتله وقالت فيه

فان يك قد قتلت بغير ذنب ... وكانت فيه منيتي الحتوف
فكم بوادمت افضل منه حيا ... وفي حاجاتنا منهم طروف

ابو القرن حبوه وقتلته من حظ ... ابو القرن حبوه وقتلته من حظ

استراح النفوس فلما دفن وضاع اقام الوليد معها في دار الميت ثلثا لا يبرح قالت
ويقال انه لبث معها بعد ذلك اليوم واليومين ثم انصرف الى منزله ثم اتاها بعد
ذلك فقال انه لم يمنعه من اتيانها بعد ذلك الا حياء منها قال ابو الفرج وحدثني
نظر ان ابو ضاح ومنعه ذكر ما شبب بها في بعض ذلك منها قال ابو الفرج علي بن الحسين الاموي
كان وضاح يهوى جارية يقال لها رملة وله فيها اشعار كثيرة منها قوله وهو مما على الوليد ظاهرا

• ابت بالشام نهبي ان تطيبا • تذكرنا المنازل والحبيبا
• تذكرن المنازل من خبوب • وقد اصبحوا ظعنا شعوبا
• شبوا قلبي فجل بحيث حلوا • ويطول ان دعوان لا يجيبا
• الا ليت الرياح لهن ريح • اليكم او تمرا لا توجبوا
• فنأتيكم بما قلنا سريعا • ونبلغكم الذي قلت قريب
• الا يا روض قد عذبت قلبي • فاصبح من تذكرك كئيبا

ومنها ما رواه الهيثم بن عدي وغيره ان امرأة كانت مساعدة الوليد بن يزيد فدخل
يوما على وضاح فكتب بعد السلام ان يذكرها عند سيدها ولم يذكر احد منهم اولم يذكر احد الهوى
فقد مت قرأت للمتلمس وتصدى لها اهل المنزل والشعر فوقعت عينا وضاح على
وقال مديح ارسلت لي كثير وضاح ان المتباني فاما وضاح فانه ذكرها وصرح بها في
فوجدها الوليد بن يزيد فطلقها فتزوجها السري فقتله على اثر ذلك وقد ذكرنا خبر
تكلم احدا الى ان قتل وقالت العتبي مدح وضاح الوليد وهو يومئذ خليفة وعهد
ان يرفده عند وهو من احسن ما قيل عليه بقصيدة التي اولها

• صبا قلبي وهاج الليل ميلا • وارقني فبت الليل ليلا

فاحسن وفد ومدحه بعدة قصائد يقول فيها اذا سئلت عن السير فيما دار بيننا
بحبك عنه لهوه فقضايا علم فزاد حبا حتى وجد الوليد فمرض فبعث اليه من اخلاء
ليلا فجاءه فقتله ودفنه في دار ثم علم بوقف له على خبره فاخرجه فصلى عليه ودفنه
بالبيضاء وقال عبد العزيز بن الوليد بلغ ذلك الوليد فامره ان يفعل فقال له انا عبد امرك
لا افعل ذلك ابدا امير المؤمنين يجفي فواه وذكر ان اديبه قتل بعده بايام بعمل الحي بشعر
اليه فيعجبني ان يكون قتل بعمل ذلك الوليد وقد قيل ان وضاحا كان يتعرض لامرأة
وتعرفها ان شئون بيتا وضع كانا يزعمان ان البيت يعشق وضاحا وكانت تدخله صديقة
عندها فوقف على ذلك فاخبر سيده فدخل البيت بطوله اتهامي و
ابن الجوزي فضل السودان والبخل ابنا ابو الفرج الاصبهاني انا ابو بكر الحسن بن
الجوزي انا ابو عمر محمد بن العباس بن نجيح انا ابو عبد الله احمد بن محمد بن احمد المكي انا الزبير
بكار حدثني عبد الملك بن عبد العزيز عن هشام بن ابو سعيد المجنون قال لما ولي عبد الله
ربيعة رضي الله عنه عهد عبد الله بن عثمان رضي الله عنه الى عثمان بن عفان رضي الله عنه
فصار هذا العهد لنساء ان شبب بهن بلسانه فهو ان جاء ابو جعفر فرد عليه
ابن ابي ربيعة رضي الله عنه فاخبره بقول عبد الله بن العباس بن نجيح

معلقا العجلي الشاعر قال الزبير وحدثني عمر عن ابو بكر عن ابو صالح الفقعسي قال
كان عمر عبد الله بن الحسحاس وكان حبشيا شاعرا قال الزبير وحدثني يوسف بن يزيد
الكلابي عن ابو صالح الفقعسي قال كان عبد الله بن الحسحاس شاعرا وكان يهوى امة مولاة لابي
عبد فخرج مسافرا وخرج بجمعه فكان لا يمر بعبد تسوق الا اشتراه ويقول

• عجبرة ودع ان تجوت غاديا • كوى الشيب والاسلام للمرء ناهيا
• شرى عليها فاتها فاصبحت • واشترى بها فيها وخسر عليها فاتيا
• وهنا وسادانا الى علجانة • وخفق نهادا الرياح هاديا
• توسدني كفا وتثني بمعصم • علي وحوى رجلها من ورائيا
• وهبت شمال اخر الليل قرة • ولا ثوب الا درعها ورداييا
• فما زال ثوبي طيبا من نسيمها • الى الحول حتى ابتل الثوب بالبيا

فدخلت بعد حين ومعها ثوب فقال لها ما هذا فقالت بعد اخراجه يوما
• وما كنت اخشى جندلا ان يطيعني • بشيء ولو اسست انا اطاعني سمرا
• فاوكر وسول ما اكلم وربما • يسر لكم ما قد كتمتم واظهرا
• اتوعدنا بالحبس في غير تهمة • فكيف اذا امسار المطي بنا عشرا

قال عليه جندل فرده فجاء فرده فلاموه وزادوا قتل العبد وكان جندل بعض العبد
فخرج بها السلطان بالمدينة فصلبه وصلبه تمام بن شوطا ثم خرج به واجها الى بلاد
تغلب به تميم فقال

• اما صهيد بن الخراشة للقنى • تمانون لم تترك لخلفك عبدا
• كسوني غداة البين سمرا كانها • شياطين لم تترك قرارا ولا عهدا
• فما النجم لا ظل بيت دخلته • وما سبوط الاجلة خاطبن جلدا
• يا معبد والله ساحل حبتنا • تمانون سوطا بل يزيدها وجدا
• فان تعلوني بعلوا ان ولبما • وان تركوني تركوا السمر اوغدا
• غداة اكمر انا كون مسا ومنكم • ونزداد دارى من دياركم بعدا

قال فاخبر بذلك عبد الملك بن عبد العزيز فقال ليس الاخبر للعرج قال الشيخ رحمه الله وكان
الحرام تميم انه اصاب امرأة من بني مولاه فاخذوه فاخرقوه وفي تاريخ ابن الفرات في سنة ١٢٠
الخاصة به في ترجمة ابي يزيد الخيل الشكري ان المجردة وكانت من بني عامر من صعصعة كانت
عند النعمان بن المنذر ترجمها بعد ابيه وكان جاره التابعة الذبياني وكان جميلا عفيفا
والخيل وكان جميلا يتهم بالمجردة فامر النعمان التابعة بوصف المجردة فقال له فيش

• واذا طعنت طعنت في مستهدف • تأبى الجبينة والنحور عقرتها
• واذا نزعت نزعت عن مستوثق • نزع الخزوز بالرشاء الحصدا

قال الفضل العبدي والزعفران ومعهد مطلق فعاد الخيل وقال له وصفه بعاب فعلم
ان الخيل بفعل التابعة فقربه وخلا به فاعجز فجرد المجردة فرجع فوجد المجردة مع
الخيل فرجع فقتل التابعة وخلى سبيل الخيل وقال انما اردت ان اعلمها انه سيوجع فرجه

افعلن بعده وقتله وقيل قال المتمثل به المجردة

* ان كنت عاذلتي فسيري * غير العراق ولا تجوري *
* واقصدن قصدت على الفساة الجور في اليوم المطير *
* والكاعب الحسناء ترفل في الدمقس وفي الحرير *
* قد فعفعتها فدافعت * مشي القطاة الى الغدير *
* ولثمتها فتنفست * كتنفس الظبي البهير *
* قرنت وقال لها اصحابي يا محال من نسور *
* ما شف عني غير جاشي * فاهدأي عني وسيري *
* قاحربا وغبا وكشفا * نافيا بصري وخيري *
* ولقد شربت من الدوا * نة بالصغير وبالكبير *
* فاذا شكرت فانني * طيب الطوية والسريرة *
* واذا صحوت فاني * ربب الشوية والعثير *
* باهضم الطعل من نا هد * باهضم للعاني الاسير *

قال ابو عبد الله الفرشي حدثني ابو عثمان قال كان سبب قتل ابي السمح انه لما اكثر ضرر ابنه رجل من قريش يقال له نوفل على ابي السمح فاتى عبد الله بن سليمان فشكا اليه ما يلقى من ابي السمح فيه فركب الوضوء فانتهى الخبر بوصاطها فاركب فرسه وتقلد سيفه وقصد نحو نوفل فلما رآه نوفل هرب منه فلحق ابن السمح نوفلا فضربه بالسيف فقطع عنقه فقطع عنق الغلام فمات فلما رأى ابن السمح ما قد فعل بالغلام هرب فلحق بالجبل فاتى عبد الله بن سليمان فاخبره بما كان من امره فامر بالقبض عليه فاتى به فحبسه ثم امر بقتله فقتله وصلبه على باب السجن وكان ابن السمح يقول

* لا عيش الا ما اصبت من ابي السمح فلا تلحني ولا تستلم *
* يصيب من لزم الكريم ولا يهمه بالحق الا سلام والكرم *
* يا رب ليل لنا فاشية البرد بوقد نار لنا ولا ضرم *
* قد كنت فيه وما لك من ابي السمح الكريم الا الخلاق والشيم *

اخبرنا ابو القسم عبد العزيز بن علي بن احمد بن الفضل الانصاري قراءة عليه اخبرنا ابو الحسين محمد بن عبد الواحد بن المهتدي بالله قال حدثنا ابو بكر محمد بن يحيى الصولي قال حدثني ابو العيناء قال حدثني ابو عثمان الجوزي قال حدثني ابو عبد الله الفرشي قال حدثني ابو عثمان قال كان سبب قتل ابي السمح انه لما اكثر ضرر ابنه رجل من قريش يقال له نوفل على ابي السمح فاتى عبد الله بن سليمان فشكا اليه ما يلقى من ابي السمح فيه فركب الوضوء فانتهى الخبر بوصاطها فاركب فرسه وتقلد سيفه وقصد نحو نوفل فلما رآه نوفل هرب منه فلحق ابن السمح نوفلا فضربه بالسيف فقطع عنقه فقطع عنق الغلام فمات فلما رأى ابن السمح ما قد فعل بالغلام هرب فلحق بالجبل فاتى عبد الله بن سليمان فاخبره بما كان من امره فامر بالقبض عليه فاتى به فحبسه ثم امر بقتله فقتله وصلبه على باب السجن وكان ابن السمح يقول

* لا عيش الا ما اصبت من ابي السمح فلا تلحني ولا تستلم *
* يصيب من لزم الكريم ولا يهمه بالحق الا سلام والكرم *
* يا رب ليل لنا فاشية البرد بوقد نار لنا ولا ضرم *
* قد كنت فيه وما لك من ابي السمح الكريم الا الخلاق والشيم *

اخبرنا ابو القسم عبد العزيز بن علي بن احمد بن الفضل الانصاري قراءة عليه اخبرنا ابو الحسين محمد بن عبد الواحد بن المهتدي بالله قال حدثنا ابو بكر محمد بن يحيى الصولي قال حدثني ابو العيناء قال حدثني ابو عثمان الجوزي قال حدثني ابو عبد الله الفرشي قال حدثني ابو عثمان قال كان سبب قتل ابي السمح انه لما اكثر ضرر ابنه رجل من قريش يقال له نوفل على ابي السمح فاتى عبد الله بن سليمان فشكا اليه ما يلقى من ابي السمح فيه فركب الوضوء فانتهى الخبر بوصاطها فاركب فرسه وتقلد سيفه وقصد نحو نوفل فلما رآه نوفل هرب منه فلحق ابن السمح نوفلا فضربه بالسيف فقطع عنقه فقطع عنق الغلام فمات فلما رأى ابن السمح ما قد فعل بالغلام هرب فلحق بالجبل فاتى عبد الله بن سليمان فاخبره بما كان من امره فامر بالقبض عليه فاتى به فحبسه ثم امر بقتله فقتله وصلبه على باب السجن وكان ابن السمح يقول

* لا عيش الا ما اصبت من ابي السمح فلا تلحني ولا تستلم *
* يصيب من لزم الكريم ولا يهمه بالحق الا سلام والكرم *
* يا رب ليل لنا فاشية البرد بوقد نار لنا ولا ضرم *
* قد كنت فيه وما لك من ابي السمح الكريم الا الخلاق والشيم *

اخبرنا ابو القسم عبد العزيز بن علي بن احمد بن الفضل الانصاري قراءة عليه اخبرنا ابو الحسين محمد بن عبد الواحد بن المهتدي بالله قال حدثنا ابو بكر محمد بن يحيى الصولي قال حدثني ابو العيناء قال حدثني ابو عثمان الجوزي قال حدثني ابو عبد الله الفرشي قال حدثني ابو عثمان قال كان سبب قتل ابي السمح انه لما اكثر ضرر ابنه رجل من قريش يقال له نوفل على ابي السمح فاتى عبد الله بن سليمان فشكا اليه ما يلقى من ابي السمح فيه فركب الوضوء فانتهى الخبر بوصاطها فاركب فرسه وتقلد سيفه وقصد نحو نوفل فلما رآه نوفل هرب منه فلحق ابن السمح نوفلا فضربه بالسيف فقطع عنقه فقطع عنق الغلام فمات فلما رأى ابن السمح ما قد فعل بالغلام هرب فلحق بالجبل فاتى عبد الله بن سليمان فاخبره بما كان من امره فامر بالقبض عليه فاتى به فحبسه ثم امر بقتله فقتله وصلبه على باب السجن وكان ابن السمح يقول

* لا عيش الا ما اصبت من ابي السمح فلا تلحني ولا تستلم *
* يصيب من لزم الكريم ولا يهمه بالحق الا سلام والكرم *
* يا رب ليل لنا فاشية البرد بوقد نار لنا ولا ضرم *
* قد كنت فيه وما لك من ابي السمح الكريم الا الخلاق والشيم *

* فان يكن ذنبت ذنبا او عشرا * فالشهر اقله ولعل من عشره *

فقال سليمان على عجرك يا سبان ابيا فى لا اعتاد لك ولكنى سائلك كلا يزيد من تحلف فاسمه فحصى صبرى ذلك الدير من الخصيان قلت ... وقال الامام ابو محمد الحسن الاصبهانى بلغنا ان اسماء الغضبية السابرة واسمها فاطمة اخت حمزة لما قال لها اصحابها فى المدينة واسمه فاذا وكتمتها ابو بريد ومحمد بن حفصا ابن عتبة وابو الحارث ابنا المدينة وعبد سليمان بن عبد الملك فذكر احمد الموصلى عن لهيعة بن سلام الجمحى عن ابن عجيد بن عامر بن عبد الله انما استرخصا بمحض المدينة لانهم كثروا بها فاشتد واالنساء على الرجال وحكى عبد عن عمر بن الخطاب عن ابان وعثمان بن عبد الملك كان يخرج العبيد وان جارية له حضرته بتبدله فراى عليها ثوبا فاخذه فمضى فى السبيل عبدا الا بلى يغنى صاحبه الابيات

* لقد علمت سوى ما قد علمت به * فى امر العبيد لما سألها البهتم *
* ان يعلى لى ثوبها اميز ذى مصمرة * والحلى ان حل لبت نهد حتم *
* لم يحبس الصوت اخراس ولا نطق * فلم يعبها عالى الجد بحكم *
* فى ليلة البدر ما يدرى مغاربها * اوجهها عنده ام حبة القمم *
* لو ذلت لعزت حتى يملى بصر * منكم مهيبة الطرف مطرق *

فاستوهبت سليمان الشعر وظن انه فى جارية فبعث الى سيد فاحضره ودعا على فاعتل البه عمر بن عبد العزيز وكلمه فى امر فقال اذا ازيل الفرس يصهل فتستوجب الفحل عطية فتضع له الناقة وان لم يبت فتستحى ولدا لعمر بن رجل يغنى فتشتهر المراة بشعر حفصاء ودعا بكاتبه فاصر ان يكتب من يهاشه الرسالة بن حزم ان يحض من يحفظ المدينة المغنين سهم فمن يحفظ قلم الكاتب وحبسه منه فطفا فى دواة الكاتب فاكل واورد الكاتب المدينة فاوما برجز كاتبه فقرا عليه باكا فحض من يحفظ المغنين منهم فقال له الامير لها احضر باكا فقال الكاتب ان على اكتفه مثل سهيل فقال الامير فى احضار جميع شعرها حضر طويلة لا له وسيم الصوت ونومة الضحى ورد الليل وقيل الشعر فقال الكاتب واجدها منهم عندها ذكاه سارت عنده فاما طويس فقال ما هذا الا عبدا عاسا وقال ذكار بن طوالة الكاتب وقالت سيم المغنى بحضا صارت تحت فتاها والت بوتة الضحى بل صرفا فقال حفصا وقال برد الفواد اسم حضا بمجمل سير الليل معناه فقال الكاتب ما اصنع بسلاح لا يستعمل قال ... فاما فوطم اخت حمزة ... فارهوات اسير المدينة فسار بها حمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يحبها بالمدينة لانه من بيت وفور وما بلغ نساء الحى من بيتهم هيبت وكان المغنون يدخلون على النساء فلا يحجبن فكان هيت يدخل على ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنى حديثه انه دخل يوما على ام سلمة رضى الله عنها ورسول الله صلى الله عليه وسلم عندها فاقبل على ابن اخيه عبد الله بن ابى امية وكان من اجمل الناس فقال ان فتحت لكم غدا طائفا من الطائف دللتك على بنت غيلان فانها تاخذ ثمانى عكن بطنها اذا اقبلت باربع واذا ادبرت اربع فان قعدت كانت احداهن تحت فخذها الايسر وتحت الاخرى على فخذها الايمن وتنظر الى من خلفها من دبر عكنها وتصف الاخرى ما بين عكنها وتصف الثمان ما بين ذلك فلما سمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ارى هذا يعرف ما تكنى احداهن الا ان يعرف ما ظهر من الرجال فلا تدخلن هذا على احد بعد يومك هذا فلما كان بعد ذلك خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سباء فنزل بها فدخل هيت المدينة فاتى ابنة غيلان فوصفها لعبد الله بن ابى امية فقال ان فتح الله عليكم الطائف غدا فعليكم بابنة

قال ظريف خفيف دخل على منظر ابنة مهدي وقد أتت الجامع فقال لكنز من هذا الهمي يريد الخ

* ما الذي وعد عبيد جين يجيء * من كان يطلبه عبيد مطلب
* لله در عبيد ما تضمن من * إرادة العشق والاهتمام والطرب
* لولا الغرض فيه من سمت إليه * ما يدخل الركن فيه ذو ريب الخ

الباب السابع

يتضمن استكفاء الملك عن حاضره لطول الزمان فقد المحبوب وهجره وما قال عن البعد وما قيل فيه

قال صاحب الأغاني في ترجمة مجنون ليلى أخبرني أبي قال حدثني الحسين بن يحيى بن حماد بن إسحق عن أبيه حدثني سعيد بن مهدي عن عوانة بن الحسن النميري قال حدثنا أبو صدقة المري من قريش بمنى بالبلاط ليلا وانفرد بنوه في أفنية قصورهم حدثني أبي هو فقال لها أخرى ويحك والله إنه لهو وقد بت منى وهم قالت يا أبي وما يدريك قال لأني سمعته يقول

* أيا جارتا إنك في جاج نعايب * فما عهدت ذو لاعج ذي بلابله

فقلت أجب فقد سمعت فقد والله تطرق إلى ذاك علي قاعب عني فقلت

* فقلت لها اخرى كلي وتصببي * وإن اعطفت يوما لها الدهر ذلب

ثم مضيت لحاجتي إذا أنا بمعروف طريق يفضي إلى منزله وتضيف إلى منزل فإذا أنا بجوار يجذب رداءي فالتفت فإذا المرأة التي كلمتني بالأبواء تضيف جملا حتى دخلت بي داره فشمرت إلى بيت فيه سرير وفراش وإذا هي بجارية لها جاءت بوسادة فجلست عليها ثم جاءت جارية بوسادة فطرحتها ثم قالت الحق فجلست عليها وقالت ما أحجبك قلت ثم قالت ما كان فطنك لما غلظ قلت لها ما تضمن ثم جرى فسكتت ثم قالت ما خلق الله خلقا أحمق من الناس كان معك قلت أنا الضامن لك عنه ما تحبين فقالت هيهات أن يشفع ذلك وذا فقلت أيا الصامن وعلي أن آتيك به في الليلة القابلة قال فانصرفت وأنا ألتفت بها وأقول ما جاءك قال فلفتت إليها سترسل إليك وسألت عنك فلم أعرف لك خبرا فلما كانت الليلة القابلة فعلت له قد كان الذي فلت وقد وعدتها أن آتيك وهي بأثر إثري في الليلة المقبلة قال أصبحنا فأتانا وانتظرنا المساء فلما جاء الليل رحنا إليها فإذا الجارية تنتظرنا فلما تغدينا ما سنا جلس ثم أتينا فخرج وخلت لنا الدار ودخلنا معها فإذا رائحة طيبة ودخل قد أعد ودخلنا فجلسنا على وسائد قد نضدت لنا وجلست مقبلا ثم أقبلت علي عاتبة معاتبا ثم قالت

* وأنت الذي أطلقتني وادعيتني * وأنمت من كان فؤادك يسهر
* فما برح الناس يشتمونني * لهم عرضا أرمي وأنت سليم
* فلو كان قولي كان للحب مبرما * وأحكمت مرقول الوشاة فصلوا

الأبيات لمعبدة الغزاء ابن الدمينة الخثعمي وحبيبته الغر هبيرة شرقاب

* عهدت وقد أعددت وصلك طارقي * فحين لقيت الحب عدت عداءه
* حرمت صفاء الود ثم ضننت لي * بطارقة الليل اعتداء اعتداءه

فقلت لها لم أعرف لك خبرا ولا علمت أين أنت فقالت

* فلما رأيت الحب قد حال دونه * وأيقنت أن الحب ليس يعاوده

الأبيات لمعبدة الغزاء ابن الدمينة الخثعمي وحبيبته الغر هبيرة شرقاب

* عهدت وقد أعددت وصلك طارقي * فحين لقيت الحب عدت عداءه
* حرمت صفاء الود ثم ضننت لي * بطارقة الليل اعتداء اعتداءه

فقلت لها لم أعرف لك خبرا ولا علمت أين أنت فقالت

* فلما رأيت الحب قد حال دونه * وأيقنت أن الحب ليس يعاوده

* فجاهدت وصلي حين جئت فعاقني * فلا حر مما قد أتيت أعاوده
* ولي من قوى أهلي إذا قد قطعته * صعيد وإدران فجبل موقر
* ولكنما إذنت بالهجر بغتة * وأنت على مثل الذي جئت قادر

قالت فقد جعلت نفسي وأنت أجرمته وكنت أعز الناس علي فطيب قلبي قال فبكت وقالت وقد طابت نفسك لا والله ما فعلت بعد هذا خبرا ثم انصرفت إلى وقالت قد علمت أنك لا تغضي على ما رأيت ولا بد لي من عمل قال أبو الفرج وهذا أثبت الأخبار لمجنون إن كان وقد ذكر مغلطاي بن قليج وصفه لغلوب الشعر وذكر الحكاية عن العتبي قال كنت في مجلس أبي عثمان فأتاه كاتبها النهاية بعثا تمان وجبايا كان ثم نظر إليه وأنشد يذكر لا يبالي حتى قال هو فصار إليها وقبلها وأعادت كل واحد منهما إلى صاحبه وبكيا كأطيب ما يكون ثم أنشأ يقول

* دمع علينا من الجفون سكوب * وأنت بالعين منك قرع مكروب
* لا غرو في الدنيا الذي هو كائن * إن المرء يجمعه الحبيب بحبيبه

فأما ما جرى

* فلو يوم بأنواع السرور وشاكر * وأبرد ما يحنو الصبا بالغروب
* وعدت بما بي من صدود وقاطع * لراجع ما ترضونه لي من الصفا

فأما ما قيل

* وقد كنت أنهى النفس عنك تعففا * إذا وعدت بالنأي مني تطيب

قال فضاقت صدورهم عظيما وقالت أوكنت تفعل هذا وطابت نفسك والله ما فارقك من خير نظرت إلي

* ألغا على الإمارة وإنما يعرف صدق الحديث مثل الخبير *
* أتوا ضرب الملاعين بالعود والطبل هذا لهو الصغير *
* فقلت ألا لله نفسك ما أتت فإني كذا لا يستقيم *
* فأسمعنا ما أنت لقناكا الله غناء في أحسن التيسير *

فقال الأحوص من وقته صوت

* أن زين القدير مركز الخير وغنا غنا فحل مجيد *
* قلت من أنت يا ظلوم فقالت كنت فيما مضى لآل الوليد *

وفي رواية الدمشقي

* قلت من أنت يا ظلوم فقالت كنت فيما مضى لآل سعيد *
* ثم أصبحت بعد حي قريش وبني خالد لآل الوحيد *
* فقضاي لمعبد والشهيدي لقني الناس لا هوى الصديد *
* فتملكت ثم قلت أنا الأحوص والشيخ معبد فاعلمي *
* فأعادت إلينا بصوت يحن يبرأ الشيخ في القضي كالوتيد *

وفي رواية ابن زيد

* فأعادت فأحسنت ثم قلت * نهاري قالت نولك عبد *
* غير المال عن سراة ولكن * أنت في ذمة الهمازة بعد *
* ذلك البوم دمي يوفاني * وعلى ذاك مرغاظا الحسود *
* إن سحري ذاك الوديد شهيد * معدلي بدر حبل الوريد *
* يفعل الله ما يشاء فظني * كل خير ما هنالك وزيدي *
* قالت القينة الكهاب إلى الله أموري وأرجي لنا هداي *

قال فصنع فيه معبد لحنا فأجاده فلما قدم على يزيد قال يا معبد أسمعني الحديث غنائك وأطرافا فاسمعه

* أن زين القدير مركز الخير وغنا غنا فحل مجيد *

فقال يزيد إن هذا لصنعة فأخبرني بها فأخبره بناه فكتب إلى عامله بمكة أن ابعث إلي فلانة جارية من جواريها فكتب إليه أنها قد ماتت فاشترها بما بلغت فاشتراها بمائة ألف دينار وبعث بها هدية وبعث معها بالقيان فلما قدمت على يزيد رأى فضلا بارعا فأعجبته فاختارها فاتخذها وأقطعها وأقذاها قصرا فقال قوالله ما رأيت حاكما جائعا غيرها جواريه وكن وطين قال الزبير فحدثني عمي عن عبد الله بن مصعب قال أصيبت جارية من جواري يزيد بن عبد الملك يقال لها حبابة بشبه التي تغنت بشعر الأحوص وهو هذا الشعر وذلك أن يزيد كان يحبها وكان يؤثرها على جواريه كلهن وكان يقال إنها أحسنهن غناء وأكملهن أدبا وكان يزيد بن عبد الملك قد أعطى عبد الله بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت الأنصاري مائة ألف درهم فاشترى له جارية يقال لها سلامة القس وكانت من أحسن الجواري غناء وأكملهن أدبا وكان عبد الله بن عبد الرحمن يؤثرها على جواريه كلهن وكان يقال إنها أحسنهن

الباب التاسع

فخرجنا الى بستان قريب منا فبينا نحن فيه اذ سمعنا ضجة واعتدلت
للبناني عاد القال قولا لا شيء يضحكه فقلت اناله دوراني وقال
قال العيار اكثر من الخير وهو حتى اراك وحدك فقلت لاصحابي انصرفوا
برح احدكم حتى اعود فانصرفت وحدي وصرت الى موضع اشرف عليهم وارا
ولا يرونني فرايت نحوة اربعا كاحسن ما يكون من النساء واذا معهن معبر بعدد
واسمه فدا فاصبحت بطعام وشراب وشراب فاذا طعامان من الجلنجلان خادم كبير
حسنة اجزاء فوضع في كل واحد جزاء ووضع الجزء الخامس من كشر احسن فواة
ثم اخذ الجزء الخامس ففرقه على كل واحد من من ربع الجزء ثم اخرج صوت مع ثوب
وعلى وسطها من فكل واحد منهن ودعون لها ثم اخذ في النوح فقال الصوت الاول

خلس الزمان اعز مخلس ٭ وبدا الزمان كريح الخلس
فدها لبكة حجت لها ٭ ما كان ابعدها من الدلس
انت البشارة والتي بها ٭ ما قرب ما منها من العرس

ثم قال الصوت الثاني

ذهب الزمان بما يسر بغبطة ٭ وبقيت فرد الدهر في مرسوس
اودى بذاك ولو فدى بنفسها ٭ لفديتها من اعظم وانفس
ظلت تكيد لا ما طعا ٭ فاراب قد بلي مواسي
حتى اذا افترّ السرار واصبحت ٭ الورد قد ملئ وولى الرجس
وتهلك منها خاسر وجهها ٭ وعلا الاثير تحته بتنفس
جمل الرجا طعمي باسكما ٭ نقع الرجا صحيفة المتلمس

وقال الصوت الثالث

جرت على عهدها الليالي واحدثت بعدها امورا
فاعتقت الياس من ملك صبر ٭ فاعقبها الياس والسرورا
فلست ارجو واست اخشى ٭ فاعجز جهدي بصيرا

وقال الصوت الرابعة

علق نفيس من الزمان فجعت به ٭ اقصى اليه الردى فخومة القدر
ودهى المنايا اما تفك اسيرها ٭ عاقت بصدر القوس والوتر
بلى لقد يدرك الابام بالية ٭ والدهر يبلى ويبلى جدة الجدد

ثم غنى لفليح بصوت واحد

فكاس الساعدة حتى تعمر واحدة ٭ فات نصف نفسي حين تؤذن بالقصر
فما بقاي بعده ٭ وسطر نفسي عليه قبل سعيم قبلي ٭ ومن يمشي مثلي
بعاشر بنصف رجل ٭ فيه لكم ٭ ثم تحنين وقلب لمعين الخدام كم عندك سهم قال
قلن اربعين قال البيت الا قليلا حتى طلع بعض ليعلموا بعضهن فان بلغن
الدعوة فاخذت كل واحدة من دعوة اضحت الاولى

لهو في نفسها الغراب بينهن فاوهم قلبي حديث الذي يبدي
فقلت له اقصر اطرت بعدها ٭ بعيدا عن الفقل وخلة من رد

ثم اخذن واحدة من الغرائر فتقنن بريطة حتى يركبنه كالرحل عليه ورشن قطر ضربنه
بشيان مهن لا ادري ما هي حتى تقنعه ثم غنت الثانية

اشاقك والليل ملقي الجران ٭ غراب ينوح على غصن بان
احي الجناح شديد الصياح ٭ وبكي بعين ما تهمل الا نه

وفي بعض الغراب اغتراب ٭ وفي البان بين بعد التدانه

ثم اخذ الثاني فشد ذنبه في رجله خطمير واحد وجعلن يقلن له اتبكي بلا دمع
وعروق الاذن ثم احنين الفتل بذلك ثم ليقلن له ما فعلن بصاحبه

ثم غنت الثالثة

الا يا غراب البين لونك شاحب ٭ وانت بلوعات الفراق خبير
لبين لنا ما انت اذا انت راقع ٭ وبين لنا ما قلت حين تطير
فان يك حقا ما تقول فاصبحت ٭ عرسك سبتي الجناح كسير
والا فانت مطرود اعدا عاهر ٭ كما البين مرجان القلوب مرير

ثم قالت له اما الدعوة فقد استجيبت فركبت جناحه وامرت لفعل به ذلك

ثم غنت الرابعة

عشية سالي حملة عن رحالتي ٭ بافقر الحي الخط في الدار موقع
الخط والخوالي قد خططته ٭ وسمي والغربان في الدار وقع

ثم قالت لاحداهن قبل الفتل فقلن له علقه برجله وشد في راسه شيا
ثقيلا حتى يموت ففعلن ذلك ثم وضعن عبد الهن ودعون بالعبد اذا كلن يدعون
بالغراب لشهرين ويفعلن كلما شهرين قد عاشرن الصوت مثلها واخذ عبد الهن يغنين

ثم غنت الاولى وكانها تودع به

ابكي فراقكم عيني فارقها ٭ ان الحزين على الاحباب بكاء
ما زاد بعدكم علما بربهم ٭ حتى تقانوا وريب الدهر ما هذا

ثم غنت الثانية

اما والذي ابكى واضحك والذي ٭ اماتك واحيى والذي امره الامر
لقد تركتني احسد الوحش ان ارى ٭ الدهر منها الا ورعما الذعر

ثم غنت الثالثة

ساكي على ما فات مني صبابة ٭ وادب ايام السرور الذواهب
احبن ان كنت ارجو نوبه ٭ وتبقى عيون الناس من كل جانب
فاضحى مرجوا وانت محمدا ٭ فصبرا على ما يكره هذا النوائب

ثم غنت الرابعة

سافني بك الايام حتى يسرني ٭ بك الدهر او تبقى حياتي مع الدهر

وجعلت تنبه بعض كل الصور ثم جعلت الصورة الاولى في صدر المجلس كالحكم لما يكون وجعلت
بدء الصورة على وجه الدهر والاكتساب بحسب كل جنس كان حضر الى من اهل الادب عن جواري
لبسا وقاما عما هو عليه واخذت في طعامنا ثم انهما قالت لها لو دخلت بنا هذه معرفة
العيون فلا احتاج يقع عليه الا عينك فنظرت اليه ثم خرجت الجواري فاستوت بعض
وتحدثت معهن ما في يومهن فوثبت الى البيت الذي وصفته فاستخبأت الصورة التي
كانت في صدر البيت فوالله ما سمعت لها كلمة ولا تنهدة الا انه غير انها دخلت البيت ثم
فرسمت الصورة بحيالها ثم قلت لو جعلتها مكتوبة لوارت سروري فجعلتها صاحبة
واذا اسلك على الله وحوشا كان بيت الادب فخلي في هذا البيت ساعة عن جارية
وثم خرجي منه وابطا على خبرها فقلت لبعض الجواري اعلمي لي علمها فدخلت ثم خرجت
فقالت دعوها فانها كانت بمكة شرفها الله جاءت نظارة فلما نظرت نظرت اليها وهي جالسة
بحيال الصورة فوجدت الصورة وهي بحالتها كانها لم تزل كذلك فاقامت
من وقتها من الجواري للطعام والطعام الذي عليه من انواع الحزن والمآتم فجعلت اي هذه الكلمة
وهذه فوهت كما قالت فهذا قبرها ثم اصابني من الهم والاسف والعجب ما لا يعلمه الا الله
كنت امرت من معي من اهل الادب ان يحبروا ما مر وا عليه من الشعر الذي كتبت على الثوب
فوافق قراءتها من الحزن على اعلم مما كتب امرتهم فاوصيت اليهم ان اقصوا وان يقفوا عليها
وهم مصيبون لها الا العود والبعث الى هناك ولا بد كنت خلفتها عجالا بمجرد تعجله عندما
جاءني بعد الكتاب فلما كان الغد وجدت من يعرفني ما خوف من ان تفضت فوجدها قد
ماتت فاقمت ساعة وفعلت له ما اعدا ندعي ما يلقى اهلك اولى اهل ما ملكت نفسك صبرا ولست
اظنك ان تقف ذلك الموقف فقال بلى ان لي لوليا بها ما ملكت نفسك صبرا ولست
انك لو صورت خالا في اسفل بطنها فظاهرت الادمن فعلت ما حبا تطيب نفسي الى ان
ان تكتب فقال اما الكل فلا ولكن اكتب بعض فاملا

اري جمرها يرجاد في كل لحظة ... ويصمي على مر الزمان بلا دبب
فلو انها امست تعللت بالمنى ... ولكن مطى جمرة وقطوب
ولو ابصرت عيناك قلبي لانه ... جوى ودروبا ما لهن طبيب
فيجمل بالصبر الذي عز مثله ... وان لم يكن لي من فؤادك نصيب

واملا قلبي ايضا

يا موقدا لنار يذكيها ومخمدها ... قم اشتها بارياح وامطاره
قم فاصطل النار من قلبي مضرمة ... بالشوق نحن بها يا موقد النار
ويا بطيء الرجع قد طال انتظارها ... لو قدرما الذي من جانب واقفار
رد الصفا فهو على عيشي ومجرها ... يروي العطاش بدمع واكف غزار

ان غابت تحفيك عن عيني فليس ... مغروس بمحسبارك افق

الحسن قال ابو بكر الجوهري وحدثنا ابو عثمان سعيد بن محمد بن الحسن بن عبد
خلف بن المرزبان عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن علي قال قال خندف بن سليم حلوا على

ان لبني امرت علاما فاشترى لها ارقعة بن زيد ابن كليب وصيرت عليها
وجعلت تشتري بالسوط حتى مات جميعا وجعلت تقول على صوتها

لقد نادى الغرابان بين لبنى ... فطار القلب من طربي الغراب
فقال نزارنا عند ارتحالي ... ونأي بعدها وبعد واغتراب
فقلت تعست ويحك من غراب ... اكل الدهر بيني في ذهاب
لقد اولعت لا لا قيت خيرا ... بقرن الشمس من جبل الحجاب

فدخل زوجها فراعه على تلك الحال فعاد الى ما ترك قالت فعاش بعد ذلك عمرا وحسن
بصر اسرعه بالوقوع فلم يفعل حيث يقول

الا يا غراب البين فرطرت بالذي ... احاذر من لبنى فهل انت واقع

والبيت الاول غراب الا قبله قال فغضبت وقال لقد اغربت بخليه سبيلك فلست
لودت انك اعلمت وان غبت فوالله ما تزوجك بعدك بعدة فبئس ولعدت البيت لا يروح
بعدك بدا ولكن عليي ان على اجري الخبر نا ابو الحسن احمد بن محمد بن عبيد الله بن عمار قال
حدثنا عمر بن الصدفي قال ابو علي الحسن بن علي بن محمد بن فهم قال ابو بكر محمد بن عبيد الله
ابن دوران قال ابو زيد احبرني ابراهيم بن لاهز عن عبد الله بن محمد قال مررت في بعض سكك
البصرة فسمعت استعانة جارية تضرب بصحب لها بواب حتى وقفت على الباب فاذا
عجوز من الصوت فقلت يا اهل الدار اما تتقون الله على ما تصنعون بجاريتكم فقال لي
فاذا الدار كان عندها ابو بكر بن قصة جالسة على سدته وابن بزيها غراب مسدود
الى بزيها عنقي تضربها قال فكلما ضربت الغراب صاح فجعلت ما شاء هذا
الغراب فقالت اما سمعت قول قيس بن ذريح حيث يقول

الا يا غراب البين فرطرت بالذي ... احاذر من لبنى فهل انت واقع

الا وقع كما اصرع فقلت ان هذا الغراب ليس عوذان الغراب فقالت هذا لبزي ما سمعتم
حتى ظننا ان قد جننا فاخبرنا احمد بن محمد بن الحسين الحارثي قال حدثنا ابو الحسن احمد
ابن محمد بن اسحق بن ابراهيم الحنيني البزاز المعروف بالمراغي بسر من راى قال حدثني محمد بن ابي
يحيى زكريا النبي ابا الهيثم بن عدي ابا المجالد عن الشعبي قال مر بي مصعب بن الزبير وانا في المسجد
فقال يا شعبي قم فقلت فوضع يده في يدي واطاف حتى دخل الخدر فدخل ودخل يا شعبي
فدخلت فجعل تنظرت فقال ادخل يا شعبي فدخلت فنظرت اماما ادخل فدخلت فاذا امراة
الجمال فقال اخبرني عن هذه فقلت نعم هذه سكينة بنت الحسين هذه عائشة بنت طلحة بن عبيد
الله فقال هذه ليلى وتمثل

وما زلت في ليلى بكل طريقة ... الى اليوم احمي جنبها واذادها
وما زلت في ليلى لتعلم صنعتي ... وتعلم ليلى انني كنت بعدها

فقالت يا شعبي انها انتهت على صويحباتك فاذا بها وضح وجهها فجعلت انشدها
وتغنت ان قد اجتنبا وتجنبني فقال اعيدها قول قيس بن ذريح

الا يا غراب البين فرطرت بالذي ... احاذر من لبنى فهل انت واقع

« بكى على لبنى واسعد فقده ... فقد كنت لبنى قبل أن تمنع مانعا »

قال فقد رأيتها تزني بها غراب فطلقها وضربها بالعصا وقال لها يا بنت الزانية ... وحدثنا المعافا بن زكريا بالجيرى نا عبد الرحمن بن أبي هشام الحكمي نا يحيى بن المزرع نا دلكنا زاد الحمق الزيادي نا مزرد بن أسد السدوسي قال قال أعرابي لصاحبه يا عدي ... فقال لا والله أو تسألني قطعة فأخرج صخرة من جيبه شبه فأرة فطبعها فأرة فقال هات فوضعت الجرو بجنبها وقعدت عليها ثم رفعت عقيرتها »

« مر الغراب غراب البين ما صلوا ... نبئت أن الغراب البين قد كذبا »
« فلحاك الله من طير لقد كذبت ... كنت لو نبئت نبأ ان تنبأ »

قالت فاستحسنت قال والنشد لأبي الشيص

« الناس يجمون غراب البين ما صلوا ... وما غراب البين الا ناطق وصل »
« وما على غراب البين يعطى الرجل ... ولا أذا صاح غراب البين يدعى الخجل »
« ما فرق الاحباب بعد الله الا الابل »

قال أبو الخير الميانجي والنشد لي محمد بن الحسن بن مسلم الشعراني لأحمد بن أبي مسلم وهو أحد نظرائه

« ليست غراب البين ظلما شاعرا ... وهو أثر البعد الحبيب عن الوطن »
« وما الغراب البين ذنبا فاعتذر ... ليست غراب البين لكنه البشر »
« فيا شوق لا عهد وبا دمع فيض وزد ... ويا جانح الليل ويا عاذل الوجد »
« ويا عاذلي لمن ويا عاذلي اعصبكما ... اذا كان ذو عالم لا يسمع من »

أخبرنا أبو إسحاق الجبال فيما أذن لنا في روايته نا أبو الفرج محمد بن عمر الصدفي نا أبو علي ابن سيخلف نا أبو عبد الله الحكمي النشد في عون غراب البين لابن الشيص

« ما فرق الاحباب بعد الله الا الابل ... والناس يجمون غراب البين ما صلوا »
« وما غراب البين الا ناطق وصل »

وبالسناده قال والنشد لنفسه

« الله يعلم ما أردت بهجرها ... الا لاستراح العذول الكاشح »
« وعلمت أن ستركها وصلاحها ... أدنى لوصلك من دنو فاضح »

كذا قال المصنف والظاهر أن الضمير في والنشد للون فانه أعلم

وأخبرنا أحمد بن الحسن يعني ابن خيرون نا محمد بن الحسن الاصبهاني نا محمد بن أبي مسلم ابن محمد الموذب النشد نا أبو الحسن البرمكي

« ترحل عمر أنت مصيب بمدحه ... وشكوى اغراب البين هذا هو الظلم »
« وما غراب البين بالبين قط نفسه ... ولكنه البين الذي هو ملتقى »

أخبرنا أبو الحسن علي بن أبي منصور نا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عمر الحافظ نا أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الحكم نا أبو بكر علي بن أحمد بن عبد الله بن الحسين بن مهران العطار المقرئ نا أحمد بن محمد بن زياد الجوهري نا أحمد بن عبيد الله بن عمار نا عمي نا الزبير بن بكار قال قال الكلبي بن عبيد مررت بسوق الظهر فإذا الناس قد اجتمعوا يركب بعضهم بعضا فاطلعت فإذا أبو السائب قائم على غراب شباع قد أخذ طرف ذؤابته وهو يقول للغراب تقول لك قيس بن ذريح

« الا يا غراب البين قد طرت بالذي ... أحاذر من لبنى فهل أنت واقع »
« فقرا لا يقع وبصره بذؤابة ... والغراب يصيح »

وأما الذي ذكره الزبير لطايفة الاخباريين فأخبرنا أبو الحسين أحمد بن علي بن المؤمل أحمد الله نا أبو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني نا محمد بن جعفر الحكيمي نا أحمد بن زهير نا مصعب قال سمعت أعرابيا يسأل المنذر بن عبد الله بن الزبير بالبصرة عن ذكر سمي وطلب أخبارها قال فمكث حتى شبعت قال فقال ما أجد شيئا قد بقي إلا وقد عرفنا نظنه إليها إلا ما حولها من النخل فقال هذا ما شأن هذا النخل الذي بالعرمة ذهب فلون منه فعادت الى أحسن ما كانت قال ... وعنق الجرو يعوذ مشهور جدا عن عن مشاهد عنه غريب وأجوده

الباب العاشر

في ذكر أخبار الخوارج الذين خرجوا بالبصرة

وأول من نذكره من أمرهم الأول في الحكمين المتنازعين الخارجين على علي عليه السلام وقد ذكرنا أخبارهم في أول هذا الكتاب

أخبرنا محمد بن الحسين الخازن نا أبو بكر المعافا بن زكريا نا أبو بكر بن الأنباري نا أبو العباس محمد بن يزيد المبرد نا أبو عثمان المازني نا أبو عبيدة معمر بن المثنى نا أبو عمر الشيباني في بعض ما ذكر أبو العباس بن عبيدة مولى ابن عباس وكان قد أدرك أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مازنت أسمع حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه خرج ذات ليلة يطوف بالمدينة وكان يفعل ذلك كثيرا إذ مر بامرأة من نساء العرب مخلية عليها بابها وهي تقول

« تطاول هذا الليل أسود كوكبه ... وأرقني ألا خليل ألاعبه »
« ألا رجل ذو همة لا يخيبني ... فيلثمني أو ألثم الدهر صاحبه »
« فوالله لولا الله لا شيء غيره ... لزعزع من هذا السرير جوانبه »
« ولكن حيائي ربنا وتكرمي ... بناتي لا بعض الدهر كابنه »

فلما سمعت الصدى وقالها على عمر بن الخطاب وحسبه دون ذلك وقف فسمع قولها فقال لها يرحمك الله ثم رحل الله ثم وجه اليها بكيسه ونفقة وكتب الى زوجها فقدم عليها زوجها فلما ... وان بصرة الحكام القاضي بن هذا الدين ... وجول المالكي يقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يطوف بالبيت فسمع امرأة تنشد في الطواف

« غير ... فقاح ... »
« ومنهن من تنقى بأخضر أجش ... أجاج ولو أخشيته لعذب »

فحدثني عمرو رضي الله عنه بما شكوه فمضت إلى زوجها فاستكفته فإذا هو أخرج لها ثمانمائة
خمس مائة درهم فجاء بها على رأسه فوضعها بين يدي أبي عثمان وأبو علي محمد بن الحسن بن المظفر بن
زكريا ومحمد بن الحسن بن زياد وأبو هاشم عن أبيه قال حدثني معونة قال حدثنا فلان
عليه ومعه بدنة قرطه فإذا هو محمد بن عبد الله على حماره فسمع رجلا من الشباب منهم وهو يغني بهذا
من بيت جلني بيتا هل ساجدا ... أحضر الجلدة في بيت العرب
فقال من هذا فقلوا له عبد الله بن جعفر فقال خلوا له الطريق فلما دخلت ثم إذا هو يغني
فهم فلا يتغنى
بلى قد ذكرتي إصبعا بي عند قيد الميل بين الأصبع
فلن تعرفن الشوق فلن تعرفوه ولن تعرفوه أهل بعض الخشع
قالت من هذا قالوا لعمر بن أبي ربيعة قال خلوا له الطريق فليذهب فيتم ذاهجه
فإذا رجل منهم يستأذن فدخل فطفق قبل أن أراه كأنه شيخ فسلم وجلس فقال
إلخ فقال من هذا قالوا عبد الله بن عمر فأخذت إلى بيت فرقه فأنا أسمعه وأنا من
قربه أيضا أنا أبو القاسم محمد بن علي بن عبد الخراساني قراءة عليه أنا أحمد بن محمد بن عبيد أبو
الحسين بن القاسم بن جعفر بن أحمد بن زهير بن حرب أبو إبراهيم بن المنذر الحزامي بالمدينة
أبو محمد السهمي قالا ذكر عمر بن أبي الزناد حجة حجها فودع البيت وكبر راحلته ورفع عقيرته
وأنشأ يقول
فلما قضينا من منى كل حاجة ومسح بالأركان من هو ماسح
وشدت على حدب المهارى رحالنا ولا ينظر الغادي الذي هو رائح
أخذنا بأطراف الأحاديث بيننا وسالت بأعناق المطي الأباطح
أخبرنا الأمين أبو الفضل أحمد بن الحسن قراءة عليه أنا أبو الحسين محمد بن أحمد
الأبهري بمصر نا الحسين محمد بن أحمد بن إسحق الشاهد بمرو نا أبو عبد الله محمد بن
قال إلى أين قلت إلى العراق قال وأي العراق قلت سألتك بالله
قالوا وسألك فراق فظلت لا أدري كيف أجد وبين أرجل العراق
فأقمت بمرو القرى بقية وأقمت عنده وكنت أكاتبه وبين أرجل العراق
أخبرنا أبو القاسم عبد العزيز بن بندار الشيرازي بقراءتي عليه في المسجد الحرام أنا
علي بن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد نا محمد بن خلف نا أبو بكر محمد بن حماد بن المبارك قال
سمعت أبا الأصبغ عبد الملك بن مروان يحدث عن أبيه عن الطفيل بن الغزدق بن غالب قال
أبي قبيل بن عمرو العدوي بن جرير بن الخطفى وتصغيره مويل عمرو وكنيته عزة وسيم سراة
قال يعني منهم فيما يزعمون والله أعلم ما يحسن في هذا اليوم لا مرئ خير ولا شر وما ينبغي لنا أن نتكلم
الأمر حتى يأتي الناس من ذكوه فقال بعضهم لبعض ما يكفيكم
يعني أنه سيهم بعضها فسلم عليها فعلم ذلك فكان سببا لبعض
فضيلة أن يزورها فزعنا الباب فرجعت السيارة إلى ما يريده فانوا عاكر بطريقه

السلام باسمه ونسبه فدخلت الجارية وعادت فسلمت عليهم سلاما ثم قالت لكم الذي يقول
سترن الهوى من غير ستار ... والحق المشهور من كل مستتر
ذكرت معالم الرواسم أجدرا ... وتجالد كي تحيرا فتحيرا
دمن المنازل بعد سيد اللوى والعائدين بعد أولئك الأبكار
طرقتك صائدة القلوب وليس ذا حين الزيارة فارجعي بسلام
يزري السواك على غر كأنه برد تحدر من متون غمام
لو قسم صادقه بمجلس قومه لوصلت ذاك وكان غير يمين
قالت جزيت خيرا فلقد أحسنت وأجملت ولقد صدقت فيما ذكرت لا يسرك الله بأبيك
ولا بك سترا وسرها ما أنت أهله ولا شرف بين بدها بعد ولا بين يدي غيرها
ثم هوى المثل الأول فقالت
فرفعت صادقة القلوب فرجعا نفسي فداوك فاديين بسلام
فأخذ الدراهم فأتى بها إلى منزله فأعطاها ثلاثمائة درهم وقال لها أنفقي هذه
فلما فرغ ما يحمله شعر فخرجت فقالت لكم الذي يقول
لا أعبد البيت الذي أنا عاجز ... فلا أنا ناسيه ولا إياه أذكر
فيرزقني من حيث لا أتعمله ... ولا زال مغلولا وقاد عامر
هو البيت حج الأولون إليه ... أساعد جرد من هوى وعذاره
بحكم موسى الذي عن تقي ... أصول الحزامى ما بقرطاس
فوادي لنا في من قامة ... فأنفض بالقلم الرئيس كبيره
فلما استوت رجلاي في الأرض قالت أحين برى أم فضل خمارك
فأصبحت في أهل واصبح قومها ... عليه أياديه ودمائهم
قال عمرو فأنا أقول وأنا قلته فقلت ما وفقت ولا أصبت أما أصبت بعرضك
ثم عودة عبدك بمودة هذه الثلاثمائة درهم فاشترها بها ثم اعمد بها إلى
فاذهب فقالت لكم الذي يقول
فلولا أن يقال صبا نصيب ... لقلت بنفسي الشعب الصغار
بنفسي كل مهضوم حشاها ... إذا غلبت فليس لها انتصار
فقال بنصيب أنا قلته فقالت أعرك الله لقد أحسنت وكرمت الأنف صبوت سبيا
فصار وتركت الثلاثمائة درهم فأخذها هذا الرجل فاشترى بها طعاما ثم انصرف
فعرف إلى مولاتها فوجدت فقالت لكم الذي يقول
وقد عجبتني يا عز منك خلائق ... وإذا أعاتبك الخلائق أعتب
دلول حين تذكرني أهل الصبا ... وتقول حين تذكرني أهل الصبا
فأنا لا أدري عم مطلته ... أحسنا أم لا فقالت أو يحسن
قالت فإذا وصلت أعلمت الأمر إليك فلم يوجد إلا بمرضاتك
فقال فإني قد فعلت فقالت أعرك الله وأحسن جزاءك أما إن ثمانمائة درهم فلتحسن

بما شوا فضربت الى ولا بها وخرجت فقالت لي كم الذي يقول

لكل حديث بينهن بشاشة ... وكل قتيل بينهن شهيد

يقولون جاهد يا ابن عزة جاهد ... واي جهاد عنهن ارى بعيد

وافضل ايامي واجملها عندي يوما ادنى يوم

فقال لي جميل انا قلته قالت اغربت وكرمت وعففت ادخل فلما دخلت سلمت

فقالت لي سكينة انت الذي جعلت قتيلا شهيدا وحدثها بالقصة وافضل ايامه

يوم تنوخ عنا وتدافع وحزنعد ذلك الى الصبح حديثا لا يعد ولا يحصى

العذري انشدني اشعر هذيل ... وقال انشدني لبعض ذوي الاصابة

تعود ابا بكر بن الانباري حدثنا ابو الحسن احمد بن محمد بن عبيد الله ما ابو عبد الله بن ظاهر بالاسناد

عبيد عن عبد الاعلى القرشي قال قال عبد الملك بن مروان لجلسائه انشدوني اوصف

ابياتا قالها العرب قال قال الوليد بن رباح

اليوم تعلم ما تجيء غدا به ... وتقضي بفصل قضائه امس

منع البقاء تقلب الشمس ... وطلوعها من حيث تنعكس

ترعون الا بيضا بارغة ... وتبيتهم في صفرة كالورس

قالت عبدة الملك احسنت فانشدني اكثر بيت وصف به رجل نوقه

قال قول كعب بن مالك

يصل السيوف اذا قصرن بخطونا ... قدما ونخلها اذا لم نلحق

قالت احسنت فانشدني افضل ابيات قيلت في الجود قال قول كاثوم بن عمرو

الا هبي اصبحينا لا تنامي ... وان هدي خمارك لا يقيمي

وان بدا عدوك فادلجينا ... بكأس مثل عين الديك صرف

كان شعاع الشمس فيها ... اذا ما اشرقت غور سليم

قالت عبدة الملك احسنت فانشدني اكثر بيت وصف به رجل نوقه

قال قول كعب بن مالك

يصل السيوف اذا قصرن بخطونا ... قدما ونخلها اذا لم نلحق

قالت احسنت فانشدني افضل ابيات قيلت في الجود قال قول كاثوم بن عمرو

الا هبي اصبحينا لا تنامي ... وان هدي خمارك لا يقيمي

وان بدا عدوك فادلجينا ... بكأس مثل عين الديك صرف

كان شعاع الشمس فيها ... اذا ما اشرقت غور سليم

وانشد ابن ابي سعيد

يا ليت ام العمرو يوم تقضي منيتي ... شاهدت من عيديك والم

يا ليت طهوري كان ريقك كله ... وليت حتفي من سنانك والدمر

يا ليت ام العمرو كانت قريبتي هنا او هنا في حية او جهنم

قال احمد صاحبت جريرا عشرة الاف درهم وقال فيه قال النبي حدثني الحارث

قال حدثني الفضل لاعرابي ان فلانا شتمك قال المطلق بالدرهم حيث الرجل عن الجور رجلا

قد سبح الكلب الفتى ... اخبرنا ابو علي محمد بن المثنى ان لم يكن حماد فاجاره

الله فان ذكريا ابا المنذر العقيلي يعقوب بن نعيم الكاتب حدثني محمد بن

عمرو التيمي قال سمعت اسحاق بن جامع السهمي يقول صلى الظهر صاحب

الشرطة فاستقبل منها بغالا الى المدينة فاصبح يوما ولا اعلم الا قال ذا هجر

فرجعت وهي تنفي فاذا بجارية صغيرة على رأسها جرة تريد الركي تغني بين يدي زيدان

وهو يقول

وقالوا الى احياءنا طول ليلنا ... فقالوا الماء اصبر للسير عندنا

واذ ال لان الخور يعشي عيونهم ... سرعا ولا يغشى لنا الدهر اعينا

اذا ما ادنا الدهر على لهوي جرعنا وهم يستقون اذا دنا

كانوا انهم كانوا الى الماء ظمأ ... الى لكأس في المضاجع نشلنا

فوالله ما دار بينه وبين صوت فوالله ما دار بينه حرف واحد فقلت لله

احسنت وفضلت فلو شئت اعدته مرة اخرى فقطبت وكلحت وقالت ما اعيب هذا

احد كرمي في جاريته وعليها ضربت فيقول لها اعيدي مرة بعد اخرى فتردد بقدر

الى الشدة الذي فعلت فيها ايا وقالت اني بتدا وحملها الهوى الى ان تغني فاخذت تنا

سبه المنكر وقالت الان يريدان ان اغني صوتا احسبك تاخذ عليه الضرب بتار

والقضيب بتار والف دينار فما اردت تغني واخذت فكري في غنائها فاذا في الصوت

وقعته واصبر فيه مسرورا وذكر ابا الجهم قال صاحب المصنف وقد ذكر هذا الخبر

بزيادة واتى كان ذكر هذا قال ذلك ما اسمع احسن منها قال فقال

الحكم بن هشام السابع عشر من الصنائع وقال انه ذكر بعضها في اتى الكتاب ولم

يذكرها سيبها في اتى اذكر لا حسن من جامع هذا اخبر اسمه هذا فاعلمه اراده وهو

قوله في اول الجزء الثالث عشر اخبرنا القاضيان ابو الحسين احمد بن علي التوزي وابو القاسم علي بن المحسن التنوخي قالا انبا ابو عمر محمد بن العباس الخزاز نا محمد بن خلف المحولي اخبرني ابو الفضل الكلبي عن ابي محمد العامري قال قال اسماعيل بن جامع كان ابي يعظني في الغنا ويضيق علي فهربت منه الى اخوالي باليمن فاني لقاعد في غرفة يوما على نهر في بستان واني لمشرف منها على الطريق اذ طلعت سوداء معها قربة فنزلت الى المشرعة فنزلت فوضعت قربتها وغنت

الى الله اشكو بخلها وسماحتي ... لها عسل مني وتبذل علقما

فردي مصاب القلب انت قتلته ... ولا تتركيه هائم القلب مغرما

فذهبت عنا انها فاستفزني ما لا قوام لي به ورجوت ان ترده [illegible]

[illegible]

بكار عن خلف بن وضاح باعه الا على بن عبد الله وعمر بن يونس قالا حدثنا حماد بن عاصم قال
وكيع المهدي يوما بين ابي عبد الله وعمر بن يونس فانشده على يزيد بن مفرغ
ما الصب بعد فالنوى بمصيب ابو عبد الله قول امرئ القيس

• وما ذرفت عيناك الا لتضربي بسهميك في اعشار قلب مقتل •

فقال هذا اعرابي فقال عمر بن يونس قول كثير يا امير المؤمنين

• ارد لا تسقني ذكرها فكأنما • تمثل لي ليلى بكل سبيل •

فقال ما هذا بشعر ولكنه يريد ان يشبب بذكرها حتى تمثل له فقلت عندي حاجتك يا امير المؤمنين
فقال الحق بي فقلت لا كاقي في ليس ذلك وداعي قال احملوه على داحة ذلك هذا اول الغدر
فحملت على داحة فلحقته فقال ما عندك قلت قول الاحوص

• اذا قلت ان استنفد اليأس تجملا • يجم الثنا في جنة ما ادق فنه •

فقال احسنت حاجتك قلت ثلثون فقال اقصوا دينه فقضي عنه ثلثون
محمد بن ابي نصر الحافظ حدثني القاضي ابو محمد علي بن الحسن بن سعيد الاندلسي بالعاصي ابو محمد
ابن الربيع حدثني ابو علي الفسوي قال قال ابو بكر الانباري حدثني هرون الرشيد سمع بحي الوراق

• يا ثلاث القاع من بطن بوضح • حنيني الى الطلا اكثر طويل •
• يا ثلاث القاع قد مل صحبتي • سيري فقد طال الثواء عليل •
• يا ثلاث القاع علي موكل • بكن وجدي غير كن قليل •
• الا قل لسرة الحي ناظع • الى فروى قبل الممات سبيل •
• فانك من هم الحمام بمنزل • بلدوى بها قتل الممات قتيل •
• احن عنك النفس ازمت رحلها • البك فجري في الفؤاد دخيل •
• اريد هبوطا نحو كرمان دونه • اذا ما بدت عين علي عيل •

فقال هرون الرشيد يقضي دينه فطلب فاذا هو قد مات قبل ذلك بشهر فاقضوا
محمد بن الحسين الخزرجي حدثنا المعافا بن زكريا ابو الفضل الطبري بالمهدية حدثنا احمد بن
اسحق بن ابراهيم الموصلي قال بينا انا جالس مع الرشيد على المائدة دخل كاتب فاعلمه ان بابا
اعرابيا من بني نصر بالباب فامر باحضاره فلما دخل امره بالجلوس على المائدة ففعل وكان رجلا
وسيما فلما تم الغداء ورفعت الموائد وجاء الغسل غسل يده ثم امر بالشراب فاحضر فقال
يا امير المؤمنين ما حالي في هذا اللباس وانت تعلم هرون ذلك من فعلك فتبسم يا بني انت
فاخرج جبته وقال له يا اعرابي من اين قال من الكوفة قال اعرب ابو ثوب قال نعم قال
فالذي محمد بك ابوا وما اصبحك قال هند قال فهند في ايك قلة المال وكثرة العيال وامنا
فصيحتي قال فما حملك ايها على ايك الا انها قال فاخذا نحو العود فغنى صوتا يشبه هذا
ويظن به عليه وهو

• الا ان شافع الناس يوم الجمع يشفع • عشية بعدي ومت فداك هل فيك مطمع •
• لعمر الحج حسنة صار بيننا • وانا لقوم شاكر اذ نشكر الي يطمع •

فقال الرشيد كذا امدح كيف ترى هذا يا اعرابي قال ليس والله ما غنى فضحك وقال

بمزدان وصعب عليه قال اجل وسقط في يدي فقال هرون ويلك يا اعرابي هل تكون
في قومك من هذا قال نعم يا امير المؤمنين تخرج من اليمامة
• ولا وجبت لا اصبح في الدمع مادحا • فمن بكى خوف الفراق وان كان مجمعا •
• كذبتم وبيت الله لا تنظرونها • ترفع سورة الهوى التي فوق مطمعا •

قال فاستضحك هرون ذلك منه وامر لي بجائزة سنية فلما ان خرجت من عنده امر الاعرابي
بتسريح الاقدام احمد بن ابو الحسن علي بن محمد بن علي بن محمد بن حمزة الكاتب الاديب
بالكوفة وانا متوجه الى مكة سنة احدى واربعين وثلثمائة بقراءتي عليه يا ابو الحسن
علي بن محمد بن حمزة الكاتب الاديب بكرخ جدان بعض اصدقائي وجدا مع امرأة له فسقط
اباعذرها الحمر لا بدلي وتغرب اليه فضربه فاذا بعبد الحمر يسلم ويتخلص فاعطاه
شيئا يرضاه فقال الحمد لله الذي ابانه وانا لله وانا اليه راجعون سلكت البراري والقفار
والمهامه والقفار لهذا الاصل فاعطاني هذا العطا اليسير فاحكرت اليه نفسه واعمل فيه
ايما شوقت له عنه فقهر جواب طلبته فانتهوا الى الخان الذي كان فيه وسألوا الخادم عنه
فقالت انه كان في هذا البيت منذ ايام فتصدوا انه فتحوا الباب فاذا الرجل ميتا
وعند راسه رقعة وفيها مكتوب

• لا تعذليه فان العذل يولعه • قد قلت حقا ولكن ليس يسمعه •
• جاوزت في لومه حدا اضر به • من حيث قدرت ان اللوم ينفعه •
• فكان يقطع ليلا بالبين يصله • فصرت اقطع خلقي ان اصانعه •
• ما ابصر الناس لا والله عجته • ولا ارى احدا يغني بغنائه •
• كأنما صيغ من مل ومن كحل • موكل بفضاء الارض يذرعه •
• راعمود الله ينقلها فتستقر • بالكوخ من قلل الاوزار مطلعه •
• كم قد تشوف لي الاقدار غرته • وتصرفت به حالا لا تشفعه •
• وكم تعنت لي يوم الرحيل صفي • وادهى مستهلات وادمعه •
• ملكت ملكا ولو احسنت سياسته • وكم من لا يسوس الملك يترعه •
• ومن فذا لا بسا ثوب النعيم بلى • شكر عليه نعمه الله يقطعه •

قال لما ابو الحسين محمد بن علي بن الخل رحمه الله وزاد ابو علي الحسن بن المظفر

• والرمل والمرء والاوزاد واقعة • بعي الاله بني المرء تصدعه •
• والله لو لم اصع عيشي على كلل • الى سعدي عدن الا واقطعه •

ما اعتضت من وجهه بدرا فيفقده • كلا ولا اجرع منها ما اجرعه •

قلت وقد اربعد الرجل على هذه الابيات بكى حتى اضللت لحيته وقال وددت ان هذا
الرجل حي واشاطر نصف ملكي وكان في قصة الرجل ما يعجب الناس في الموضع المعروف
بالبلوا والقوم يعرفون بكذا فعمل اليهم جبة الاشتهار وصفقوه وتخصلت بعد القوم وعلم
موت الرجل فلما ... وهذه القصيدة لابي الحسن بن رزين الكاتب وهي من
القصائد المختارة المشهورة حتى قال الخاطر ابو محمد علي بن احمد بن سعيد الاندلسي فيما معناه من قرأ

بقراءة أبي عمرو وتمدحه للبيهقي وحفظ قصيدته كاملة الحاجي حسين بن درويش وتتميم بالعفيف عثمان الطرف
الصغير وقد أجزت له في القصيدة كاملة الحاجي حسين بن محمد بن محمود بن محمد بن
الباسي الشافعي فأجازه من المشايخ الصالح محمد بن أحمد بن أبي عمرو بن إسماعيل بن عمر بن العجمي
وعمر بن حسن بن مرزوق العجيسي بإجازة أحمد بن هلال بن الهيدب وزينب بنت قاسم بن عبد الله
أبو محمد التميمي الدمياطي قالوا أخبرنا الخير علي بن أحمد بن عبد الواحد بن مخاريب الحراني أخبرنا
أبو الحسن عمر بن محمد بن معمر بن طبرزد أنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن سهل بن العنوي أنشدنا أبو
الله محمد بن أبي نصر الحميدي أنشدني أبو غالب محمد بن أحمد بن أحمد بن سهل بن حموي الواسطي المقرئ
بمران بواسط أنشدنا الأمير أبو الفتح محمد بن عمران بن شاهين أنشدني علي بن زرقويه
الحسن البغدادي لنفسه

النفيس

* لا تعذليه فإن العذل يولعه * قد قلت حقا ولكن ليس يسمعه *
* جاوزت في لومه حد المحاربة * من هيث قدر نسان المرء يخلعه *
* فاستعمل الرفق في تأنيبه بدلا * من عنفه فهو مضنى العلة وجعه *
* فكان مصطلحا بالبين مجتهدا * فصار يحظر بالبين اضلعه *
* يكفيه من روعة التفريد زلته * من النوى كل يوم ما يروعه *
* ما أبعد من يقطع الأوتار مجتهدا * رأى إلى سفر بالعزم يجمعه *
* كأنما هو من رجل ومن عجل * موكل بفضاء الأرض يذرعه *
* إذا الزمام رأى في رحل مخفه * ولو إلى السد أضحى وهو يزمعه *
* ولي المطامع الا ان تحببه * الرزق كلا وكم من يوقعه *
* وما مجاهدة الانسان واصلة * رزقا ولا دفعه الانسان يمنعه *
* والله قسم بين الخلق رزقهم * ما خلق الله محلوقا يضيعه *
* لكنهم ملئوا حرصا فلست ترى * مستورقا وسوى الغايات قنوعه *
* والحرص في الرزق والارزاق قد قسمت * ما الحرص في المرء يدنيه ولا يضعه *
* والدهر يعطي الفتى ما ليس يطلبه * يوما ويطبعه من حيث لا يسعه *
* استودع الله في بغداد لي سكنا * بالكرخ من فلك الازرار مطلعه *
* ودعته وبودي لو يودعني * صفو الحياة وأني لا أودعه *
* وكم تشفع بي ان لا افارقه * ولات ساعة مندم حال لا تشفعه *
* ولو نشبت بي يوم الرحيل يحثني * وادمعي مستهلات وادمعه *
* لا الله يسأل ثوب العذر مخرقا * عني تقرقعه لكن اوسعه *
* أو اوسع عذري في جنايته * بالبين عني وقلبي لا يوسعه *
* أعطيت ملكا لم احسن سياسته * وكل من لا يسوس الملك يخلعه *
* ومن [illegible] البعيد ولا * [illegible] عليه عتبى لا يسترضعه *
* [illegible] فاعل ذنبي البين قلت له * [illegible] والله ذنبي ليس يرفعه *

* لا تقطع الدامي وأيقظها * يحسر منه في قلبي يطلعه *
* مرادها الهجع النهار لها * يلوعه منه ليل ليت أهجعه *
* لا يطلعن لحبي مصبح وكذا * لا يطلعن له مذ غيب مضجعه *
* ما كنت أحسب بعد الدهر يحبي به * وكان لي الأيام تفجعه *
* حتى جرى البين فيما بيننا بيد * عسرا تمعى حظي وأمنعه *
* يا لله يا سمر الفجر الذي قدرت * أن ان وقفت مذ بت أرقبه *
* هل الزمان معيد فيك ليلتنا * أم الليالي التي مضت نرجعه *
* في ذمة الله من أصبحت سيرته * وجد وحبك في معنان يتبعه *
* من عند عن عهده لا يضيعه * كما عهدت فما لا أضيعه *
* ومن يضيع قلبي ذكره إذا * جرى على قلبه ذكرى يضيعه *
* لا صبر لي هجرا لا يعجبني * به كأنه ريا يمنعه *
* علما بأن اضطراري عند فرجا * فاضيق الامر إن فكر اوسعه *
* عسى الليالي التي أضنت بفرقتنا * يحمى تجمعني يوما فيجمعه *
* وأن بقل احد أما منيته * فالله في قضاء الله أصنعه *

ويحسن هذا ما روي وهذا الوزن وقد ذكر المصنف عنه أبياتا لبعضهم فنذكرها هنا
قال أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي رحمه الله أنشدنا الشيخ عضد الدين المرتضى
* قالت وقد ناظرها اللائمين أوجعه * والبين يصعب على الاحباب مقطعه *
* الله يعلم ما قلبي تقلصني * عنها ولا بدلي كان ينفعه *
* اعطف علي الطبا يا ساعدي فعسى * من كان نشب مثل البين يجمعه *
* كأني بنوره لو ساعة بمسى * عبر على بحر زاي منطا ومسمعه *

وأخبرنا أبو علي الحاربي يحيى بن محمد بن الحسين المعافى يعني ابن زكريا بالجيم بن
القاضي أبي علي بن يحيى قال الكتبي وأنشدنا ابن دريد لبعضهم وهو مخطب فأبدل راء منارا
من بعد تسع وانشد

* في وجهه ساقع يحول بساعة * من القلوب وجه حيث ما اتجها *

شم قال لي المرزباني الشعر فقلت يقوله الحكم بن قنبر الماذني البصري قال انشدني
له في الشعر فقال

* هذي على سرب الطيار النوم فاستمعا * وزاد قلبي على اوجاعه وجعا *
* كأنما الفضل من اعطافه لمعت * حسنا او البدر سل ازاره طلعا *
* مستفعل بالذي يهوى ان عظمت * منه الاساءة معذورا به اصطنعا *

وقرأت بخط ساقع بحواشي [illegible] من القلوب وجه حيث ما اتجها
قال ليس الصواب فيه ما ذهب اليه أحد من جميع الرواة الأولى هنا إلا زاد وانشد
البيتين أخبرنا أبو الحسين علي بن عبيد الله بن الطيب أنا أبو منصور محمد بن عيسى بن عبد العزيز
بهمذان ما محبوب بن مرزي الدرقي قاضي سرزان أنشدنا أبو سعيد الحسن بن عبد الله العدلي

بغداد انشدنا ابو هو الحرق [illegible]

• اكرمت ذلي فاني من احسن من ذلة المحب •
• الحسن يورق والبغضة معي وضعف جسمي مسهود حتى •

قالا ابو هيم هولا مشهود فقالت انشدنا ابو بكر احمد بن علي بالشام حدثني قال ابو ايوب ماحمد بن عمران اخبرني ابو يوسف بن يحيى بن عقيل المنجم عن ابيه حدثني محمد بن ادريس بن سليمان بن يحيى بن ابي حفصة عن ابيه قال كان الوصل بن جميل بن يحيى بن ابي حفصة شاعرا ظريفا اكثر متفطعا الى جعفر بن سليمان بالمدينة ثم قدم العراق وكان مع عبد الله بن مالك الخزاعي فدكر له يوما بحظ عنده وهو القائل •

• قل من دا قضاب هذا اللجام قبل ما هوى ابو الخطاب •
• قل بالله انت ذاك يعني ما لا عقل قول مازح لعاب •
• ان يكن ذا هوى فانك ما علمت اوضع الاصحاب •

قالت فسمي فعيل الهوى قال وهو القائل •

• انا مبتلى من هوى الحبيب فما طيب عيشي بباقي •
• اندبوني يا قتلاني واحضروا اليوم وفاتي •
• شقوا لي جيبه فيري يا قتيل الغانيات •

قالت وله ايضا •

• انا اني الله واجعون اسفا • رهين سرداب قتيل الغوذا •
• اصبحت لا ارجو الساوة ولا • ارهو من الحيات راحات را •
• اني اذا اقبر طي ربا ربكم • وغيبوني تحت اكدار الثرى •
• اعلو بذكر الرهبي نشتين • فلا ابالي اولا اوى احدا •

اخبرنا ابو الحسن بن محمد بن علي الوراق رحمه الله بقراءتي عليه ما ابو الفضل محمد بن الحسن ابن الفضل بن المامون ما ابو بكر محمد بن القسم املاء نا ابي ما محمد بن محمد بن مخلد ما بشر بن موسى ما قالت حدثني مسرور بن الخزاز في مدينة السلام قال غاني صديق لي بترك الدور قالت عندنا تعال فانت ليلة مسرور وانا اتولى شراء دار الرقيق فاريت ضيعا قصيرا اصلع مفتحا بازاء الجسر وبيده سكين موجبته وهو يقول •

• عشرون الف درهم منهم رجل • الا كالفتى من ورائه طحل •
• اصحبه ما وجدهم ساوة اسلا • فعزوها دارا وكرها على الاجل •

فقلت لها بعشت فتصدقي ثم قالت لي ليلة اتريد رفيقة صلت فقلت نعم فقالت •

• انا هيم البلاد حين عصر السفر خلا • لقد قام لحظة في قرع القلب بلا •

فبقيا الليل كله يتغنيان بهذا الشعر ويضربان بالعيدان فقال ابو عبيد الله المرزباني حدثني ابو الحسن علي بن هارون المنجم قال حدثني ابي قال كان ابو عيسى بن الرشيد يحب جارية يقال لها ظبية وكان يهواها ويكثر زيارتها فاتفق ان ابا العتاهية وصف ابن عيسى لجارية كان يتخذها فاشتهت ان تراه فلما كان في بعض الايام ركب ابن عيسى في موكب عظيم وقصد نحو دار ظبية فلما رأته الجارية من بعيد قالت •

• اقبل في موكب كان به • ملك سليمان وهو مجنون •

فلما وصل الى الباب استأذن فاذنت له فلما دخل قالت •

• ما ان رأيناك ولا سمعنا • بمثل ما قد نالك الهوان •
• فالآن اذ قد ملكتنا فاستبق ما • ملكت ما دام لك الزمان •

• وحبيب كلما خاطبته • قال لي الملك زادك الله عزا •
• قلت زدني قال زاد الله في • عزك العالي وفي اقبالك •

• وهو ما بقي على الناصية وهو يقول •

• يا مورق من بعده مسهد • وكده خلاه للسقم فما الحيلة في جسده •

• يرجو صحابه بعض ذوي مسكنه • كان طرف الدهر يجري على تركه •

اخبرنا ابو القاسم محمد بن علي بن علي الدجاجي اجازة ما اسحاق بن سويد العدوي ابو القاسم الكوفي ما احمد بن زهير ما يحيى بن سلامة قال قلت لصدوق ابن حبش اشاد الفرزدق في اجابة دعوى الغلام رقة اكتب بها الى رجل سيء تجاربه فانشدها •

• وقائلة ودمع العين يجري على الخدين كالمطر المسكوب •
• تبصلك والدموع تجول فيه وظبيك ليس يرثي لقلب الكئيب •
• نظير قميص يوسف حين جاءوا على بناته دم كذب •
• ودموع العاشقين اذا توالت • بظهر الغيب السنة الغلوب •

فحسبت ان اكتب بها الى صديق فوافوني بعض ما اعرف فتوهمت فليد حدثنا ابو الطيب عبد الوهاب بن علي بن الحسن بن محمد المخلص ما القاضي ابو الفرج المعافا بن زكريا حدثني علي بن ابي ابو طالبا الكاتب حدثني ابو العباس بن سوار بن اوس بن عبد الكاتب البصري حدثني الرياشي حدثني الاصمعي قال قال ابو عمرو بن العلا اعزل الناس من بليت وبجهم في بيت اعزل حيث قول الاعشى

• غراء فرعاء مصقول عوارضها • تمشي الهوينا كما يمشي الوجا الوحل

واما اشجع بيت فقوله

• قالوا الطعان نقلت الكلى عادتنا او تنزلون فانا معشر نزل •

اخبرنا احمد بن الحسين هو الجازري قال قال المعافا بن زكريا ما ابن دريد ما عبد الرحمن عن عمه قال رأيت عمر بن شبة يعلم الغلمان فسمعته يقول ما سمعت باشعر من قائل

• اذا رمت عنها سلوة قال شافع من الحب ليت الماء بارد الماء •

فقلت اشعر منه الاحوص حيث يقول

• سبقى لها في مضمر القلب والحشا سريرة ود يوم تبلى السرائر •

اخبرنا احمد بن علي الوراق بدمشق ما الحسين بن اسحاق الخلال ما ابراهيم بن عبد الله ابن ابراهيم المنطي بجران ما ابو علي احمد بن الحسين بن شعيبة ما احمد بن صعد الهاشمي ما احمد ابن عبد الله الكاتب قال كنت يوما عند محمد بن عبد الملك فانشده

• ضمي معي غير ان الروح عندكم • فليس في غربة والروح في وطن •
• فليعجب الناس مني ان في بدني • لا روح فيه وفي روحي لا بدن •

شعر قال ما اظن قالت الشعر احسن من هذا قلت بلى الاول الاخر فالشيء قلت الذي يقول

• فارحم وحبيب بعدكم • ما كان اكثر الذي يجب •
• فالآن اني الناس معتذرا • من ان اعيش وانتم غيب •

قال ولا هذا ما علمت ولا خلد الملوك بعدك

ما روحان لي روح صحبت بها بلدا ولو فارقني خلفتها بلدا
وقلبا على كما شاقد فني معا نهما بعد الذي اجد

قال ولا هذا قلت اذا عوت الذي ذكرته اليه فلم تحسن الصنع قال لا ولكنه الحق فانت تعلمها فاخبرته فقال فعلت الا افسدته

غاب وافتقار الجسم من بعدهم امنظر العين له فيتا
يا ربع اللذات اهلوك اذ اراوني بعدهم حيا
يا منحلي منهم ومن موطن مناصر لا افقد لي شيا

قال فانشد ابو عمير من بحر الخبري فاخبره فقال لا افسدته

يا عجبا لمن احب اذا ما قال بعدا الفراق في حبيب
لو صدقنا الهوى جعلنا كل الصبح لنا ثاني لكنت تموت

قال فرجعت الى البيت فقال استغفر الله الا هذا من البيتين يعني بني برهم احمد ابو عبد الله يراى بعض الادباء الاندلسي بدمشق قال انشد بعض اهل بلدنا لابن بقية بعض اهل المشرق وهو

وما ذا عليهم لو اتاني فسلموا وقد علموا اني المشوق المتيم
سروا وجرى الليل وهو طوارح علي بهم بالليل للنوم يحلم
واخفوا على الناس الطاف سيرهم فسفر عليهم في الظلام التنسم

فارتاح بعض الحاضرين لذا استحسنها وقال هذا ما لا يعدل الناس على شاه والحضرة ابو بكر بن عبد ربه فقال بديها

عرفت الحي ان يتمموا وان استعجل الظاعنون وخموا
خليلي لذا في الجانب الجنبي فلسنا الى غير الجنى اليتمم
ابيت بجمر الارض اكلا تماه وساد ي هاد او تهجع في رقيم
واحور وسنان الجفون كاحته قصدت من الريحان لدن منعم
نظرت الى احمد دانى الهوى فاعطاني لست منهن اسلم
كان ابن ابرهيم اولى بمدحه ترى في الدراري انه سوف يرقم

الحسن بن القاضي ابو الحسين بن المستدي بالله اجازة ان لم يكن سماعا ابا الفضل محمد بن بحر بن سلام قال قدم ابو بكر بن العباس حدثني محمد بن المرزبان حدثني احمد بن محمد بن بشر قال لم يجد من يوصله اليه فكان يكاتب شيرازيه ويعرف من جهته يوصله الى البلدي فاجتاز به يوما عتبة وراكبه مع عدة من جواريها وخدمها فكلمها واستوقفهن فلم تقف عليه وقرعن عليها بسوطه فانشا يقول

يا عتب ما شاء لي وشاءت ... ثم شددت به باشطان

فالله في قتل في مسلم ... ما لله العهد وما خانك
حرمتني منك دنوا فيا ... ويل منال الحر ما نالك
يا خذه البرذون جودي فقد ... طابت شمائل وارداتك

انبانا ابو الحسين احمد بن علي الخزري بقراءتي عليه اخبرنا ابو الفضل ابو احمد بن محمد بن موسى العلاف ابا الحسين بن النقيم الكوفي حدثني محمد بن الكاتب اخبرني يحيى بن الحسين قال كنت عند ابي العباس الشاعر اذ استاذن عليه اعرابي فاذنت له وقالت ما حاجتك قال اريد بيت من الشعر قالت ما هو قال

من لمحب احبني في صغير ... فحال صار احدوثة على الكبير
من نظر شفه وارقه ... وكان مبدا هواه من تطلعه
لولا الامل في لمات من كمد ... من الليالي نرجه في كل حين
ما ان له مسعد فيصدق ... الا لطوله في التمنين

قال ... وقال ابو علي القالي في ذيل امالي انبانا ابو بكر محمد بن الحسن بن دريد الازدي الزباشي عن محمد بن سلام قال كتب الحجاج بن يوسف الى قتيبة بن مسلم الباهلي نظرت في قراري فاذا ان قد بلغت خمسين سنة وانت نحو ذلك السن وان امرا استظل الى ميل خمسين عاما لقمين ان يكون ذا منه فصمم انبئ هذا فقال

وان امرا قد سار خمسين حجة ... الى منهل من ورده لقريب

وقرات ... في نسخة ذيل الامالي وحدثنا ابو بكر بن الانباري قال ابو العباس المبرد حدثنا الزباشي عن العتبي عن ابيه قال زارت امرأة عتبة عند دخوله مكة وتقول

يا من لي باسلك بالحيا ... ومن لي ان اشتكي ما اجد
طويت خطوب دهرك بعد نشر ... كذاك خطوب دهرك نشرا وطيا
فلو نشرت قوالك لي لسانا ... شكوت اليك ما صنعت اليا
بكيناك يا خير من يمشي على ... ومن يركب الهادي ومن حج وانيا
وكانت في حياتك لي عظات ... وانت اليوم اوعظ منك حيا

وقال ... ابو القاسم عبد الرحمن بن اسحق الزجاجي في امالية انشدنا ابن دريد انشدنا ابو حاتم عن الاصمعي قال انشدنا المبرد لابي العناهية يرثي علي بن ثابت وكان ربيبا لخالد قال ابو العباس اعتذر ابن جهم وكان على ادبه ناسكا فبرز فاعلم ان الايمان سواء بيننا ثم قال قال ابو العباس اعتذر ابن جهم بعض الاعتذار حتى رثى ملكا من ملوك الاعاجم حتى رثى ملكا من ملوك الاعاجم ما نطق مسلم اليوم وهو اليوم وعظه بعض

وقد مر بعضها كذا ج ١ ص ٢٠٠ بكر على عسكر وضعف عزم احمد
وكنت اذا ما زرت قبرك وحدي ... فحل بحزن ذا حلول
فاحسبني اذا الله سوّى ... فصيرت اذا صحت به كبيك
اخبرنا ابو بكر الاردستاني هو احمد بن محمد بن مكرم ثنا ابو سعيد الحسن بن الحسين بن يزيد السكري ثنا ابو الفضل العباس بن محمد بن قتيبة ثنا الرياشي عن عبد الله بن شبيب الربعي عن الاصمعي قال قال لي اعرابي هل لك ان اسقيك اذ صحت رجلا يحق علي اسقاءه لم اسمع منا فطا وفما
وكنت اذا ما جئت سعدى بارضها ... ارى الارض تطوى لي ويدنو بعيدها
من الخفرات البيض ودّ جليسها ... اذا ما غفت احدوثة لم يعدها
اخبرنا ابو بكر محمد بن القاسم الانباري قال قال الحكم بن عتبة ابو عتبة بعض اهل العراق من الاعراب يسألان وادابها كالمعلم والمؤدب وانظرف من ترى وانظمه وارواه للشعر فوصفت لهما دارهم وشبهه بيضيعات في مجمع شعراء من حمير فلم ار قرية تجمع من فنون العلم وفنون اهلها وجلدها في ادنى المدر الذي عهدناه اذ وقفت على احدها تسأل سؤال الغريب تخيل فلانا قد اتاه فقيه او قرئت قراءة الحكم بمجمع صاحباه في يوم الاضحى فترتيب فقالت بالي انت ان العلم لاهله وانت اليوم راهنته وفي هذا ما يكره الرجل فقل. ما اعلم ثلاثة قالت ابنها ابن عم فقهه الله فقال اذا ما قلبا فيها نحو بحر وأهله ... فحسبي من الدنيا اغوص الى الجهل
فاختلفت فقلت ليعقوب كنت ادركها فتزوجتها فقال انما منعك من نظر بها في عينها وعقلها في عينها فقلت يعقوب قول كثير
اذا ما الضاغطة في مرتبلها ... ابينا وقلنا الحاجبية اولى
قلت فكيف ايضا بين وصفك في قوله
هل وصل عزة الا وصل غانية ... في وصلها غانية من وصلها الغانية
قال فالحسني علم درصاد دعليها فخطبها من اهلها وتزوجها وقال ذكر عن عبد الله بن عبد الله بن عتبة انه قال لعبد الله بن عباس انك شديد الحب والتشبيب حسن وصف لك الغلاء فقال ان المستعين على الهوى قلة الصبر ومن ثم مدح هذا الناس وقال وسهر من يحبه جناس البديل وسهد ما حكى ان عقيلا اذا دخل حبه الحرباء من تزوجن عبد الملك وشرط عليه ان لا يسلبها الا الموت فدخل عليها اخاها يوما وقال العراق بالباب ومعه امراة في هودج فعلم انه عقيل فخرج اليه بنفسه فسلم اليه غلامه البعير وقال دونكه فان شئت على اعلاه وان شئت على اسفله اليك فامر بالبعير فاناخ ثم ارتحل وقد اودت لها ما تحتاج اليه وارسل فيما بعد له لم اطعمها فقال دعها اليها مدت يدها فرفع بضبعيها فطيرها فاخطأت انفها فقلبت على يديها والدم على وجهها وثوبها فقالت اما والله لاجعلنك في امراة مجنونة فعلمت ما ترى فدخل عليها فقال لم فعلت بالفهرماة
وقد قالت اردت ان تكون ابنة لوفد ناظر الى وجهي فان كانت بنتا كنت اول من رآه وان كان غيره كنت اول من رآه فاستحيت وانت ترى تمام هذا الكلام
الجاسر من الجسر والرشاقة واللطف وهذا اعسل من علقمة من اجل الفرسة لاسم لطيف
صفة تقول منه فرس اجم اسيرها ... وامرأة جماء وجمواء
فلا هو مقبول فيقبل راحه ... ولا هو ممنون عليه فطلان
اخبرنا محمد بن الحسين الخازن رحمه الله ثنا الحافظ بكر بن احمد بن محمد بن الصبر الاسدي ثنا ابو عبد الله محمد بن عمران ابو عكرمة الضبي عن سليمان بن ابي شيخ قال سمعت عبد الله بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم يطوف بالبيت وهو ذا امراة تطوف وتقول
يا ايها الله من معشوقه عملا ... يوما وعاشقها فضيحان معجوز
قال لها ماضي وفي غير هذه الرواية عليه بيت احر وهو
وكنت اجرها في فعل عاشقها ... لكن عشقها في ذاك تجوز
فقال لها عبد الله للمراة يا امة الله مثل هذا الكلام في مثل هذا الموقف فقالت ان لله عبادا هم اهل الدنيا وانت منهم فقال لها فان لله عبادا هم اهل الاخرة وانت منهم فقالت يا فقال انا وانت شعثة وقد قال الشاعر
بيضاء غرا مرغما شعثمن مربة ... اكثار مكة شيبت بالعنصل
بحت بن من ابن الكلام رواية ... وليشدد من عن الفتيا الاسلام
اخبرنا احمد بن علي الوراق ثنا محمد بن احمد بن ابراهيم بن ابي العوام ثنا ابو بكر احمد بن زهير بن حرب ثنا ابو عبد الله بن شبيب العنبري ثنا محمد بن خلف يعني القاضي المحول قال قال وانشدني عبد الله بن شبيب لبعض المدنيين
وقد عرضت لي بعضا ان ذرت اهلها ... معللات ما عليهن باس
خرجن لحبج البيت في غير ريبة ... وعفاف ما في ذاك للبيت من باس
اخبرنا الخازن يعني ابا علي محمد بن الحسين ثنا العباس بن الحسين بن الصبر الكوفي ثنا العباس بن الفضل الرازي ثنا احمد بن ابراهيم الموصلي قال كانت لنصرة اخ لها سليمان بن علي جارية وكانت محسنة بارعة الظرف والجمال وكان يشاورها ويصدر عن رايها فوداها له فحضر مجلسهم فاجاريته فغنتهم فشربوا عليها وسكروا وماروا وهم لا يعرفونها من مكان بالحضرة فقالت لجاريتها اذهبي فاسألي من ذكر مجلسنا هذا في قصيده ثم اتاك على ازلا تذكريني اسمي ولا اسم سيدي فقالت بشار وبعثت بها مع رسولها اليها
وقد زل كان الشمس صورتها ... بانت تغير عيد القلب تذكارا
ازال العيون التي في طرفها مرض ... قتلنا ثم لم يحيين قتلانا
فقلت احسنت يا سول ويا بلى ... فاحسني حزال الله احسانا
يا جاهدا زمن الربان من جبل ... وجدا كما كرم الربان من كانا
قالت فهلا افدتك النفس نصرمن ... هذا المزار رضيت القلب حيرانا
يا قوم اذن لبعض الحي عاشقة ... والاذن تعشق قبل العين احيانا
قلت احسنت انت الشعر طبعه ... اخرست في القلب والاحشا بركانا
فاسمعينا غناء مطربا فغنت ... يوجد صوتا فيه احسنا فيه احسانا

ه فيا ليتني كنت نقاجا تقصصه ... وكنت بين قصب الركبان ركاما
ه يحي اذا وجدت ريحي وارجيها ... وحولي حلوة سلت اسنانا
ه تحرك عودها بي انشطرنا ... سدى النشر لا تحتبي كتانا
ه اصبحن اطوع جاني لكلهم ... نفسا لاكثر خلق الله عصيانا
ه فقلت اطربتنا يا نار مجلسنا ... فحثنا ايت بالاحسان اولانا
ه فغنت الشرب موتاه ومغارصها ... يذكي السرور ويبكي العبر احيانا
ه لا يسئل الله من واجب مودته ... ويسئل الله اهل الغدر نكرانا

قلت ... وفي مثار لسبب الاحباب شهاب محمود عن غلام ان جماع فهي كان باليمامة يسمى ال متعا قال اني لاسير ذات ليلة على راحلتي وقد سرت صدرا من الليل اذ رفع لي جمل تحته عيون متدفقة واشجار مطردة وحنيطة واعوة اسرتها فاتيتها فاذا بجمل الكلب نحت باصاحبها الكبيرة فنادى بي محبي مالنا فعلت اردت صحبتا وقد ضللت الطريق فقال ايها بعيرك حتى تطلع نجم كذا فاركب ان شاء الله ثم قلت له ان لي اسيرا وقلت ذهذا الموضع قال اجعل بيني وبينهما ميلا فاني بالليلة ياخوني بالمدى من الجمعة الى الجمعة قلت ما هذا الجبل قال اليمامة جرير يقول ...

ه يا حبذا جبل الريان من جبل ... وحبذا ساكن الريان من كانا
ه وحبذا نفحات من يمانية ... تاتيك من قبل الريان احيانا

قلت نعم قال فتحدا واعجل الارتحال واناشدك الله ان كنت ذا قدر ما قال ابن لنا ابو جعفر محمد بن احمد المعدل ان ياعبد الله محمد بن عمران اخبرهم قال اخبرنا ابو بكر دريد ياعبد الرحمن بن اخي الاصمعي عن عمه قال ان في سوق هرتمة وقد تزيت على جمل مهري لا وكان مهرة جار البصرة وكان له اهل بضرية اذ اراد ان يحج على ناقة لها حسنة ابزى بجمل فيها بالي جمالها فاناخت وعدلت ناقتها واقبلت سوقا على محجها فجلست وربما ما قلت هل من مشد فعقلت للرحال وايحرك شيء قال لا فاشتد بها تهيرا البشر بن عبد الرحمن القرشي ...

وصبح الاياما ورد جلودها ... لوباع عجالها اغتدى جمهور
ه من محذيا ناحي الهوى يعصر الحوى بدلال فاتنة ولفاته رسجر
ه صعترا من بقر الجواكا نسا ... خفر الحجال بها وداع سفير
فجثت على ركبتها واقبلت تجر مرالارض بمحجنها وانشات تقول ...
ه قفي يا صاح القلب نقرا حبيبة ... وسلكوا الهوى ثم اعملي بابدالك
ه فلو قلب طاوا لنار اعلم انه ... هوى منك لي ارحب من ولك
ه لقد مت وصل نحوها فوطنتها ... هوى منك لي ارحب من ملالك
ه سهل اليمامة العليا من الاجرع الذي ... به البان هل حيون ظلال دارك
ه اهاج لك الاطلال عبرة ... وقيام سقيم القلب واعترف ذلك
ه ليس الناس الا كعلق على الحشا ... وفراق دلعمي هيه من بلالك

قال الاصمعي فاظلمت والله على الدنيا بكاء منطقها وقصاحة فصيحها فقلت ...

فقلت فشدك بالله لما زدتني من هذا فوالله ان الصبابة في عنفوانها والشدة ...
ه وسقصا ما ليس يخطئ ورشاء يمحض ذا بلا اصنابه والنكل
ه جمع الهوى حتى اذا ما ملكت ... وغر وهذا اكثر فينا من القتل
ه مر يمتان رحم النزل خرعن لحظا ... تالفي نوا القلوب بلا بذل
ه موارق من حبل الحب عواطف ... حبل دوى لا انياب حاهد والهزل
ه يعتقني العدل فيهن والهوى ... يجذبني ميزان طبع دوى العدل

قولت حسنت والذي خلقك فقالت اكذاك قلت نعم قالت لقد رزقت زهذا الاحسان غير كم فوالله ما سمعت منشده بعدها الا على منها فحسبتها ابا الهيثم عقبة العرجي ابن الحسن ابراهيم يعصر قراءة عليه ما ابي يا محمد بن موسى لغطان يا ابن الفتى يا ابا الهيثم الاعرابي قال خرجت حاجا فلما مررت بقبا نادتني هذه الابيات وقالوا الصبا الصبا فنظرت فاذا جارية كان وجهها السيف الصبا قلت رمضانها بالحدق الدعج ارفع على وجهها وجعلت تواتم ما رايت شيئا قط احسن منها ثم انشاء تقول ...

ه وكنت متى ارسلت طرفك رايدا ... لقلبك يوما اتعبتك المناظر
ه ورديها الشباب في مثار لاحباب وقال حكى ولاحية قال وجدت بخط العمي عن بعض الاعراب قالوا نا بالغبيراء في مرج بني سليم ذا جاءنا من اقل الليل كانهم يبشرون فعن محى انسان ننتظر معهم يقولون هذه الصبا هذه الصبا فلما ذرت فاذا امراة كالشمس واحسن فجئنا فسلمنا عليها وادانوسا وقلنا يا ابنة اقبال انا ناس غلبنا الريح فارسلت الرفع على وجهها فاشتهيتها فقلت ...

ه لا يغمامة كفرت نعمتنا ان ملكت ان قلت جعلني الله فداك انا اسقر وجوه سبيل
فزودنا نظرة فرايت عينها اعرف فيها الضعف ثم قلت وهي تقول البشر انا ك اخبرني ابا الفضل احمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا ابو الفضل العباس بن بشر الكاتب قال حدثنا ابو القاسم اسحاق ابن سوسن الكوفي اخبرني ابو العيناء الخبر قال بحار عن الاصمعي قال نظر اعرابي الى اعرابية على ظهر جمل فقال لها ارفعي البرقع نظرفع فقال لها ويلك ما تريد قال اريد ان ابصر الحمار فاشتهيتها ...

يقول ... هل الغداة من سبيل فانظر نظرة ... الى وجه نيلي او تقضي بدورها
قلت ... وفي تاريخ البوري وقيل ان امراة من بني سعد الله بن ثعلبة كانت تسمع تسمى في بكاء صلبة فانا هاجوات من جيران الانصار وقال انتي هذا الحي نصحه فاتاه فقال له اربع طيبه من هذا دامت كذا التي يريدها ثم ليجيء له انسان فذاقه وقال جمل شديد فلم مسرعا فامسكت الثاني بيدها الاخرى ثم قلبها على ظهرها وجامعها وقالت ...

ه وذات عيال والمان بعقلها ... خليت لها جارا يسهما طلحات
ه شغلت بد بها اذ اردت خلاطها ... فجاءت من مزيد وي بجرات
ه فاخرجه ريان ينطف راسه ... بمل الراعلى الدسيم بالمرات
ه فكان لها الويلا من ترك سهمها ... ووجهها صفر البعير بنات
ه فشدت على الجيران في مجيعة ... على نهبها والفك عن ولا تي

فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعمر رضي الله عنه بعد اسلامه ما اعمل
بهذا الشرود يا خطاب فيقول عند الاسلام ما رأيت مثله
القصة
اخبرنا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت وابو نعيم احمد بن عبد الله الاصبهاني قالا ابو الفتح
سليمان بن احمد بن ايوب الطبراني ثنا بشر بن موسى ثنا محمد بن عمران بن ابي ليلى ثنا يحيى بن عيسى عن الاعمش
عن الشعبي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كنت اطوف مع عمر الخطاب رضي الله عنه فعرض
الكعبة كوكبة فاذا العراق فكيف امرأة ذات الهاء وهو يقول
صرمت غدرة حبلها وتولت ... وتوقنا اتبع الشهوة لا
واعد لها بالكثير ان تميلا ... واجزل ان سخطت او ترولا
ارجوزة
فقال له عمر ما فعل المرأة التي وعدت لها الخيانة والعصيان
يا امير المؤمنين انها مع خيالك من صنيعي بها خفت امرءا مأكول قال ما انت ويحك
قال لما صنع بنا اذا كان هذا قولك فيها قال انها قد جاوزت حد الغزل واصغت
تركك قال اذن فقد اتت بها قال فاحسب قال ما يحيى يعني ابن الحسين الجرموزي الحفاظ
ذكر يا ما محمد بن القسم الانباري نا محمد بن يحيى الجرموزي نا عبيد الله بن شبيب عن عمر بن عمير قال
مرت سكينة بعروة بن اذينة وكان يحبها فقالت له يا اباعامر اسمعت الغادر
اذا وجدت اذى لحبها ... وكبرى اعلنت بي سفها الغواة اسمعوا
هذا برد ما بعد الماء ظاهره ... فمن يجز على الاحشاء يجد
اولست القائل
قالت وابثتها سرى فبحت به ... وركنت عودي تحت النار فاستعر
الست تبصر من جوى قد قلت لها ... قطع هواك وما الذي على صبري
هولا اعرابي كان هذا خارج من قلبي سليمى قلت ... وشبابي هذا الظهر من
اخرة قال ابو علي القالي في ذيل الامالي وقال ابو محمد قال الاصمعي هذا الاعرابي كذا وقع
اصحابي انما هو اعرابي يقول سوى الحسن من بعير بعض علاط وما نقده حزامة بعده كرمان بالا
عبد الغادر عند البين قلنا احفظ الله عليك يا هذا والله ما احسسنا جلا عن هذه الدار
قال وجوه من الاعراب على وجهها ثم شرع فانشأ يقول لا مر علي صانا عرب يحفظ الله
يا فاسق فقلنا لها ما تريدين من ويلها فقالت انما اقطع بامره وقضيبه قال
اسحق هو ابن ابرهيم الموصلي اني ابن اي صاحبي يا ابن اخيه وقد اجعل حاجة من حوائجه قال
عمر والله اذا لطلبت بالفاحشة قال لا عرفت قال اجعلت فداك اي العزل مكروه قال انا
بافلسان الرأي فاجر قال فاسمه ابو علي قال يعني ابا بكر بن دريد والخبر بالاسناد عن
الزبير قال كان للطفيل بن احمد صديق كنا نعاشره فعاتبه يوما على شيء وكان صانع شديدا فاصطلحا
فجعلا يتحدثان فقال له الطفيل كيف كان عشقك لامرأتك فقال ما عشقت قط امرأة
فاحببتها حتى ضربتها بالسوط
وقال القالي في الامالي حدثنا ابو بكر بن الانباري حدثني ابي نا احمد بن عبيد الله الدارمي قال كان

الرضا وقالت والله لا ازيم هذا الموضع حتى اموت او يخليها فجاء فوثبوا بين كل واحد
فغلظوا عليه الامر وذكروه بالله وقالوا افعل هذا بيدك وانت ان ماتت تموت
فهي الحالك كنت معينا عليه شريكا في قتلها فغاظهم بمن على رغم انفه وقال صبرا
منه حتى يكون هو امر من حضرمت وانشد يقول

* اقول لخلتي بالغيل جرعي * الا حبي بما ابت يميني *
* فوالله العظيم لسوء نفسي * وقطع الرجل مني واليمين *
* احبك حب بالبخيل فرا * فاء * فكل تفتراق واصعدني *
* ظلمتك بالطلاق بغير جرم * فقد ذهبت اجرك في قريش *

قال فلما سمعت ذلك ليلى بكت بكاء شديدا وانشأت تقول

* وكلت اليه عن كلاري واهلي * فجازاني بحسن الجازينا *
* فمن رآني فلا يغبطن ركبي * بحملوا القول او بيلوا *

فلما انقضت عدتها واراد ان يخلو بها اتت براحلة حتى ركبها فقال لها
ذلك يسير خلوه سنة امر عظيم واشد فيه وانشأ يقول

* بانت لبينى فبانت اليوم منوانية * وانت لا *
* واصبح حبك *

ابن سريج اعزب لحزك الله قال اشهب والله الذي لا اله الا هو لا افارقك سنة
وامره بالطلاق ثلاثا وتوجه في مقاوم ابن عليم والكعبتين الناس والغير فيرا وابن عائشة
وغيرهم يعني الذين هذه لا تحلين فصار ابن سريج الى منزله فقال لصاحبه ويحك اما ترى ما
نحن فيه فقال صاحبه الذي يبذل لسعيده ما شكا فقال له ما ادري ما اقول فما تركت شاعرا هذا
الليل ولا مغنيا الا سألته عن شيء يقوله فيه فقال له اصاحبي اترك فقال لا والله لا افارقك
حتى تخرج فلما اصبح ابن سريج من الغد خرج من منزله الى المسجد فقال له صاحبه
ما ترى ما نحن فيه فقال له ابن سريج لا ذهب احزن عني قال والله لا افارقك
حتى تخرج فلما اصبح ابن سريج من الغد خرج الى المسجد فقال له صاحبه
لا يصيبن انسانا حتى يجمع الناس واقول انك اخذت من سوادا من ذهب ليسكنه فان ارضها
وضيعها سوادا وذلك كان يكتني عليه وتجوز في صلاته في هذا الفعل توقع ابن سريج فيما لا حيلة
له فيه من امر كان يارك الله فيك فقضى معه فلما صار الى باب سكينة قرع الباب فقيل من هذا
فقال اشعب فجاء ابن سريج ففتح الباب فدخلا الى محجر عن دار سكينة فجلسا ساعة ثم
قال لها ابن سريج ادخلا الى سكينة فقالت يا عبيد ما هذا الجفاء فان قد علمت ما كان مني قال
ابن الحجاب نائبة صغر فيها ما صنع بها شعب فضحك وقالت لعمري ما كان في قلبي
لك ولا امرت لا شعب بعشرين دينارا وكسوة ثم قال لها ابن سريج انا ذين جاري ابن قالت
ابن هو قال لعمري لقد تربت من جاري ان يرحب داري لنا وتربت من جاري ان يلبث ان يفيء
فيرحب من داري شهرا وتربت من جاري ان اقمت في داري شهرا ان لو اضربك الجلاد بالسيف
لما بت من جاري ان اجنب في بيتي ولا شفعت فيك احدا فقال لعبيد واخذ بيده
لا ذهاب بنا واضيعنا اشرا فدفع بغنى

* استعين الذي كفيه نفعي * ورجائي على الذي قد بلاني *
* ولقد كنت عرفت وانصرت امورا لو انها فلعتني *
* وداني لا هوى نفسي ما الا في من حظوظ ما بعتها بالتمني *

فاتت سكينة فقال لعبيد ما عندك يا عبيد من خبر فاخرجت له ملء من ذهب كان في حجرها
فاخذ يحوز منها الا قومت به اليه ثم قالت اقسم عليك لما ادخلته في بدك فعلم ان
لا بد من ذلك فاخذ ما اعطته ثم قال لها اني ذاهب الى سيدي فاقرأه
عنك السلام فقالت له اذا لقيته فاقرأه عني السلام واعلم ان عبيدا عندنا فلما سمعت
قالت لها اشعب فما عليك فسوف اجد حيلة فاخرج لهم شعرا من عبيد واشعب فخرجا
فلما خرجا مع سويا فلما اصبحت هيئ طعاما فاخر واذنت لابن سريج فدخل فجعلوا يأكلون
ويتحدثون وهو ايها فلما فرغوا من الطعام قالت يا ابن سريج اتعرف هذا الشعر
فان رأيت ان تغنينا فافعل قالت اي وعيشك فغنت لحنا في شعر عنترة العبسي

* حييت من طلل تقادم عهده * اقوى واقفر بعد ام الهيثم *
* ان كنت ما زمت الفراق فانما * زمت ركابكم بليل مظلم *

فقال ابن سريج احسنت والله يا عزة واخرجت سكينة الدينار الاحمر من حجرها فرمت به الى
عزة وقالت خذي هذا في بدك ففعلت ثم قالت لعبيد هات ما عندك فقال عبيد
ما عندي الا ما قالت لك بالامس فقالت له ان عدت الى كل يوم بمثلها فلك عندي
ما شئت له على بعض شعر ترى سعته

* قالت من اسمك قلت لها * اذا الدوي سألته لحن معذار *
* فكان ذلك لا يخفى عليك الدار من قلبي لطول اسراري *
ثم قالت لعزة في الوجه الثاني عني قلت في شعر الحرث بن ظالم ولا يزحر فيه لحز بعض غزل احسن *
* وقرت بها عيني وقد كان قبلها * كبرد بكاء كلما شفها من صدورها *
* وتشرع غوطا مثل نعمان مرة * تظل النصارى حولها يوم عيدها *
فقال ابن سريج والله ما سمعت مثل هذا حسنا ولا طيبا ثم قالت لابن سريج غنا فاندفع يغني نصر عمرو بن ربيعة *
* ارقت وارعاك طرفا وسنه نصبا * لطيف خيال طرقها اذ رنا وثبا *
* فلم ار دون مقلتيها وثوب عاشقها * ولكن صرمت حبلي فاستهل الحبل منصبا *
فقالت سكينة قد علمت ما اردت بهذا فداك شفعناك ولم نزدك وانما كانت بيننا ثلاثة ايام فاذهب فاذهب في حفظ الله وكلاءته ثم قالت لعزة اذا انت ودعت عشيقك فلا تسرع فانصرفت عزة وقاموا ابن سريج حتى انصرفت ليلته قال فانصرف فمضى من وجهه ولم يعد الى منزله قال ابو بكر يعني ابن الانباري انشدنا ابو حاتم عن الاصمعي لعمرو بن كلثوم *
* ان احق الناس ان لا يسكنا * ان يدخل بعادك حسناك الثنا *
* قالت بعادك نبن ربيع ولنا * وفي دنوك اخفي الداء والعيا *
* قلت اسيرة دعيتماس فقالكم * ملست اقفه منا اقر عمتنا *
* اذا بلغت لنا ما نرتجي نظلبه * فاستغني بسعة ربنا كان غفارا *
وحدثنا ابو بكر ثنا عبد الرحمن عن عمه قال قيل لابن اعرابي من يتزوج امرأتين فوقك فعلاوة الجيش فتزوج امرأتين ثم ندم فانشأ يقول *
* تزوجت عنانين الفرد جملي * فما لقي الناس زوج الا ندمان *
* فقلت اصبر جبانا خير وفا * اقعد بن ذكرهم رجلين *
* فصرت كنجعة نصفي وحقي * كذاك بن احبت ذا بنين *
* يضي هذي بمرج مخطفاتي * فما اعرى من الهوى المخطفاني *
* وانوي المعيشة كل يوم * كذاك الخير بين الخيرتين *
* لهذي ليلة ولثانيات اخرى * عتاب دائم في الليلتان *
* فان اصبحت ان بقي كريما * مرا الخيرات مملوا البدان *
* وان ملك الذي يزن وكرود وذي جدن ومالك الخازنين *
* وملك التبعين وذي نواس وبيع القريه في زعبين *
* فصرت عزيزا وان لم تستطعه * فصرت ذليلا في عراض الجنفلين *
وقال ابن الفاسم قال مالك سألت اعرابيا عن جمع العرب فذكر ذلك ثم قال وكان كلاب وكعب ابنا ربيعة بن عامر بن صعصعة اخوين عجبا قاشتري كلاب نخلا وهو نطف [illegible]

بفتح الزاي وكسرها وركبه كعب فضمر عليه وركبه عامر فشرط عليه فسبق الناس فكان لابن عمه مدا حتى عم قرناه قال يعني ابا بكر والحسن بنا ابو عثمان عن النوري اخبرني جامع بن عبد الله عن مصعب الزبيري قال كنت مع اي لما تزوج علية بنت كليب لبي تنا امراة فتشاورا على زوجها ذكرت انه زوج جاريتها فقال الرجل هي سوداء وجاريتي سوداء فقالت زوجها وبعذب الليل باردة عاذبا وقد [illegible] قال ابو سعيد السكري قال الاصمعي والفند في عوارة الخط وكان جميع الخط يكتبوا اللحم المنتن *
كان ثنا المسمى اذا تغشى * يجاري عاطشا في عين حمس *
* بلوك بجيده طوزا وغورا * كان بلي به ضربا وفرس *
قال الحسن وقع بين رجل وامراته شر فهما جرا بامامهم وشكت عليه فاخذها برجلها فلما ذهب ليخرج قال الله اكبر وقع بيني وبينك شر جيلين يسمع لا اله الا الله على رده قال ابو حاتم وفي ترجمة [illegible] اخبرني الاصمعي قال سمعت اعرابيا يقول [illegible] ما احضرت الخطيب الا وقاء قيل له اوتي قال ارى المساكين بالمسجد قيل له اوحي قال ما انت قال للذكور دون الاناث [illegible] قال الله قال لكن اقوله شعرا قال جاورني على جار فاذاني بوب عليه كرم [illegible] قال ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد الزجاجي حدثني ابو الحسن الهرجاني صديقه [illegible] قال كان في جوارنا رجل اسمه حمار وهو زوج امراة يهر ولدا لها فسمي موفقا معه فقال [illegible] اخبار بعض امرائهم [illegible] فقال [illegible] هو احسن من ذلك ولكنك بعد في الاصطبل احسن ما محمد بن الحسن بن درید اخبرنا عبد الرحمن قال ابو الاصبغ قال كان لي بنطفر مني وشتمني وكانت الصرورة تدعى القاضي فلما طرقه عليه فكلب لا اجيبه حتى يقوم من صلاته فما كان يوما وهو جمل الذراع فجلست فكرع من صلاته ثم التفت الي فقال عبد الرحمن عودا بالله منك ثم ادار وجهه الى القبلة حين قضى صلاته فجلست مجلسه فادار وجهه عني وجعل يدعو فجلست [illegible] فقال ما شاء الله ما اصبرك على ما تكره فقال [illegible] ثم انشأ يقول *
* نظر العين الى ذا الكمال العين بدا لو رآت قد اعطينا وزيد من شر عطاء *
* عاطوا بارب جفنه في قميص ورداء *
وقال [illegible] وفي الامالي حدثنا ابو بكر بن دريد قال نعكل عزا ابي حاتم عن الهيثم قال بينا انا الكناسة بالكوفة اذا انا برجل ما عرف خباثا فقال لي اطلب لي في حمار ليس بالصغير المجفر ولا الكبير المشهر ان طال الطريق لم يضعف وان كثر الركاب لم يقرف لا يصادم في الجوار ولا يجذف في الغرار ان قللت علفه صبر وان اكثرت شكر وان ركبته فاخر وان ركبه غيري فاخر فقال له اطلب حمار قاضي عبادان يسمى الفاضي عبادان فصار الحسن بنا [illegible] ابو عثمة ابن علية ابو القاسم الهذلي والد الوحش المغربي هذا ابو الوليد عبيد الله بن محمد الفرضي ابن بطيف وابنا ابو القاسم الهذلي وابو الوحش المغربي هذا ابو الوليد عبيد الله بن محمد الفرضي ابن بطيف وابنا ابو القاسم الهذلي وابو الوحش المغربي هذا ابو الوليد عبيد الله بن محمد الفرضي [illegible] ابو طاهر عبد الواحد بن عمر بن ابي هاشم المقرئ املا ما احمد بن محمد بن احمد بن الحسن بن احمد الخزاز

وهو امر الله عز وجل واجب فقال صاحب العسكر ما ظننت ان الامر على ما اخبرتكم على امر حتى اطلقه قال فقرأته قال انصرف فلما كان في الغد بعثه فاصلحه فاتى به فلما رآه قال اشهد انك قد اصلحته قال فاعطاه الف دينار

فلما اتى بيته وضع الدنانير بين يديه وقال

* كم بين بيتك بيتا من بيوتهم * وقد دعاك اليه الواحد الصمد
* فقلبوك بايديهم فما لك وقد * صارت بكاحلك الدرهم الرمد
* حتى اذا استيأسوا منك ولم يجدوا * عندك الا الذي يؤذيك قد زهدوا

فحركه بيديها وقال اهذا الذي قلت فلا حمد ولا شكر ولست اسلكها هذه الطريق ابدا فاعطاه مالا كثيرا قال فولاه فاتاه يوما فقال له عمر بن عبد العزيز وقد شكا اليه حسده اياها في الزهد فامر عمر رضي الله عنه باستكشاف الحال فوجد عنده واجبة فامر بحبسه حتى ادى فيها كان من الغداة امر على الحد فجلده ثمانين جلدة فلما فرغ قال يا امير المؤمنين انصفت يا خير من يملك ولا تعد قال يا امير المؤمنين قد عفوت عني قال وكيف قال لانك عبد وقد حددتني حد الاحرار قال فاعتقه عمر وقال اخطأت علينا وعلى نفسك الا فلا اخبرتنا انك عبد فيزيد حد العبد فلما اراد الخروج اهدى اليه عمر رضي الله عنه وقال يا امير المؤمنين تكلفت هذا الحمل لتعلمنا عندك الحلال او لتطعمنا الزقاء مرق اخرى قال فصنع له عمر رضي الله عنه ما يليق بمثله وقال لصاحب عسكره وضيافته حيث حل اذا نزل اضف هذا الشيخ في عسكره واحمله واتحفه فلما ارتحل امر على الشهرية فاتى رسول ان اضف الامير فقال لا اريد ركوب الشهرية * انبأنا الشيخ ابو بكر احمد بن علي الخطيب اذنا ابو الحسن احمد بن احمد بن ابو علي الطوماري انا ابو العباس احمد بن يحيى ثعلب حدثني عبد الله بن شبيب حدثني ابو عبيدة وابو زيد قالا وقف سكينة على اراذيب وسوكها وفيها جواريها فقالت يا اباعمر انت ترعم انك مني وانك تحبني وانت الذي تقول

* قالت وقد شمرت ما يسري فيجمعهم * فاركب عذاري يحب السير فاستمري
* الستم صرمتموني قلت كلا * فقالت ايل قالت ايل ايل

قلت لها ايل قالت ايل ايل اذا خرج هذا من فمك صحيح قلت فانه قد عاد الكلام الى اول هذا الفصل من وجه اخر وسياتي ذكر هذين البيتين بعد قليل في هذا الكتاب ان شاء الله تعالى انبأنا ابو الحسن علي بن ابراهيم بن علي الرزاز بارزي بها قراءة عليه ونحن نسمع انا ابو مسلم الكاتب فيما اجاز لنا ان لم يكن اذنا ابو عبيدة قال خطب رجل من بكر بن وائل رجلا من مراد ابنته فصار ان يزوجه فبينما الخاطب يوما يلعب مع الجواري اذ قالت احداهن لبعض هذا خاطبك فقالت ما ارجل هو احب الي ان اكون قد رأيته منه قالت وانه لرجل كبير السن قبيح الوجه قالت اوقد رضي بك قالت لم يرني قالت فلم تعلمينه قالت سمعته يقول

* ولا كعبد الله ما دام ماء * صعيد طيب الصوف رخو المفاصل

انبأنا القاضي ابو الحسين بن المهتدي رحمه الله فيما اجاز لنا انا الشريف ابو الفضل محمد بن الحسن بن الفضل الهاشمي انا ابو بكر بن الانباري حدثني ابي انا الحسن بن عبد الرحمن انا محمد ابن ابي ايوب قال اخبرني ابو نواس وابو العباس بن الاحنف وسعيد بن ابو نواس العباس قالوا

حج الرشيد سنة ست وثمانين ومائة

فلما انتهى الى قبر ابيه المهدي رحمه الله وقف عليه وقال

* سيدي سيدي اشكو * اليك يا ناعي الكرام
* سيدي سيدي اشكو * اليك عجري وبجري
* سيدي سيدي ناعي * نعوه صيت عاليه

وذكر في ابيات كثيرة وذكر كل بيت سيدي سيدي فقال له ابو نواس لو خفضت لهذه المرأة صوتك ما ظننت معه الا انك تموت قبل تمام القصيدة * اخبرنا احمد بن علي الوزير رحمه الله فيما اذن لنا في روايته انا ابو علي اسماعيل بن محمد بن فهم حدثني ابو بكر محمد بن القاسم بن بشار الانباري قال حدثني ابو العباس احمد بن يحيى ثعلب قال حدثني ابو عبيدة قال دخلت حماما في دير سلع فاذا بصوت رجل عجمي يغني بالفارسية فجاوبته اليه الداخل مسلما وعليه المئزر فجلست بقربه فسألني مسألة وقال لي قد احتشمني يا رجل ما ان تخرج او اخرج فعلمت انه اراد ان يسألني عن مسألة فقال للبرد هذا موضع المسائل فقلت انها من مسائل الحمام فقال فانها فقلت من الذكر يقول

* سلبت عظامي لحمها فتركتها * عواري مما ما لها تتكسر
* واخليتها من لحمها فتركتنا * اتاب فواحوا الى الرجع تصفر
* اذا سمعت ذكر الفراق تزعدت * مفاصلها حتى فما لها تنظر
* فذري بيدي ثم اكشفي الثوب فانظري * بما يتدلى لكب في تستر

قال ابو العباس وانا والله ظريفا قلت فانه يعني به وجود فقال لو شهد عندي الذي يعني بها لاجزت شهادته * اخبرنا احمد بن علي الوزير انا ابو عمر والحسن بن علي بن ابراهيم بن عمر بن حمدان انا ابو الحسين علي بن اسحاق التنوخي بدمشق انا عبد الرحمن بن عمر بن حمدان الزاهد انا ابو بكر احمد بن ابراهيم بن راشد قال خرجت الى مصر مع رجل ذاهب الى قبيلة فلما صرنا بالرملة قال لي ان لي بها حاجة فاقم معي حتى اقضيها فاقمت معه فقضى حاجته ثم قال لي ان لي حاجة اخرى

ومن بعد ذا بالغنى وحلتنا ... ولم يرعد ذا وجهه وابتراه

فقلت من ابنت قال بانا القضاعي للشاعر قلت ... وقال ابو الفرج وكتب الاغاني لهذا اخبار بصعصعة جارية ابن نفيل وعن عمر بن شبه قال ما القاسم بن زيد المدني قال اجتمع يوما عند بصعصعة جارية ابن نفيل عبد الله بن مصعب الزبيري ومحمد بن يحيى الجعفري واشراف من اهل المدينة فذكروا مراكب اصحاب النوادر وبغلة فقالت بصعصعة انا اعلم لكم مثل هذه درهما فقال لها هو لا ها انت حرة ان علمت لا ستزن لك كفة بها دينار ولا شيء من لك ثوب وشي بما شئت واجعل لك مجلسا ابدا لعشق اعرابك فيه ولا تفسد ولو تركب فقالت جعلني الله فداءك قد فعلت حرة لوجه الله وعليك لا انفك على ذلك قال عبد الله بن مصعب فصليت العتمة في مسجد المدينة فاذا انا به فقلت ايا اعجب اما تحب ان ترى بصعصعة جارية ابن نفيل فقال امرأة طالق ان لم اكن قد سألته عن ذلك مرارا ولكن اسأله ان يرينيها عندك فما يمنعك فقلت له الجوار اصابت العصر فوافني هنا فقال امرأة طالق ان برحت من ها هنا حتى تجيء بصعصعة فصليت العصر فوافاني فقلت له ان شئت فصر الى منزلي وجاء حتى اذا كانت العصر فدخلت الجارية فيه فاخذت بيده فاجلسته فاقبلوا يضربونه وشاركهم القوم وناولوها فاقبلت تضربه على مرتد فقالت يا ام اسحق كانك تشتهي ان اعيد ذلك فقالت ويحك اي ساعة ... لك عندنا الساعة ... فقالت ويلك ان لم تكوني تعلمين ما في اللوح المحفوظ قال فضحك ثم قال ساعة وذلت يا ابا اسحق كاني بك قد اقبلت تشتهي ان تقوم فتجلس الى جانبي فرضي وصلت واعجبته ...

فقال له امرأته طالق

لا الاعرابي شخصي منهبة لي اذا انا ... فاذا انا ان يعرفا منتعاها ،
فقلت لها جعلني الله فداك فقال لي في الخلوة قولت وهي تعيبني اجل ويركي
انسان فقلت ... وقال ابو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني وحدثني ابو بكر
الموصلي قال كنت في مجلس حماد عجرد وهو غلام لم يرد فوضع حماد يده عليه وقال
الموضع الذي يليه فلما كان طلب الخلافة موضع توسما قلت فقمت في موضع العلام
قال ودخل حماد الى بطيخ العلام فقلت احسست به اخذت يده فوضعتها على عينه
العوراء فعلم اني ابو بكر فقال قد اردت ان تريده من بطيخي وهو يعلم وقد نبأه بذلك
الفضيل ان الجن في الاشعار الخالية عن الحكايات والاخبار والحق بما في
الكتاب جملة من شعري وبيات فكري وغير ذلك فمما قلت في وصف الشعر

كان صناع البحر في الموج فتية ... يجرون سيارا فارفاق سالا
او الشارات شبت بفتلي ذوى ... فتظفر من عيني عقيق ولؤلؤ

وانشد في العلامة قاضي القضاة نصب الدين بن النجم الحنفي لبعضهم وقد نعاه ما كرياد

ان الله غير مرتاك مرتعي ... ترعيه وغير مرتبك مرتبا
ان لله في الخلائق لطفا ... تسبق الامنيات والاماني

قالت لهم شمال الموكل بالمراحيض ان يشتغلا الصباحية فلما بلغه ذلك رفقه وسيره
حر ... الا اقبل الليث قال القائل ذلك الامامي هذا ابو بكر الخالدي
حدثني احمد بن عبيد قال قالت عمرة بنت عبد العزيز قبل خلافته

انما انت عن الصبي ... وعن انقياد للهوى
فلعمر ربك انني ... شيب المفارق اكهل
لله واعظ لو نبت ... لحظا لعاظ ذوي النهى
حتى متى لا ترعوي ... وانى متى وانى متى
ما بعد ان حبت كهلا ... واستلبت اسر الفتى
هل انت يا ذا غرة ... تغرر وتغر الدنيا
ولقد نهيتك عن غوا ... يتك فاختصرا في الغرب واقتصدا

وانشد

ولقد مررت بمنشر فتيانهم ... سمر بلذ لعاعة من اقفه
قطعت من سمر القنا المتحمحم ... فتساقطت قسرا لهم سمر القنا

العنا الاول بالفاء المفتوحة والثاني بالقاف المكسورة فالاخير الاقاف المفتوحة وجار
المصنف اخبرنا الشريف المهتدي بالله رحمه الله نا الشريف ابو الفضل بن المأمون

نا ابو بكر بن الانباري انشدنا ابو العباس احمد بن يحيى ثعلب لابي العتاهية

يشكو الجفاء فصار الجفا ... ان الجفاء لفي الجفا
من لم يذق في حر الهوى ... لم يدر ما يحفى البلا
لو انت احسب غيرتي ... لوجدتها انارا ما
فرمى مذيبي في اسارته البكا ... من الحيا
فاذا انظر لا مني ... فاقول ما في من بكا
لكن ذهلت لا ازدري ... فاصبت عيني بالردا
حتى اشكك فيك من ... لاهي والبرا
يا عتب من لي بيك ... مما لقيت من الشقا
بكت الهوى لرحمتي ... والطير في وكر الحصا
والجن عند البيوت ... بكوا وسكان الفلا
والناس فضلا عنهم ... لم يبك الا بالدما
يا عتب انك لو شهدت علي ولوعة الثكا
وهويها مستهلا ... بين الاضلع للحشا
لجريتني عند الذي ... قد كان منك من الجفا
انا شيعة ولا روبة ... من الطبيعة والجفا
لو عدلوا في قسمتي ... محض المودة والصفا

قال الخصيب وفيها ابيات اختصرتها ... انشدني ابو محمد عبد الله
محمد بن ابي نصر الاسدي من لفظه حدثني الفقيه ابو محمد علي بن احمد بن سعيد الاندلسي بالقاهرة
اخبرني عبد الله بن ربيع المالقي قال قرأت في نوادر ابن الاعرابي عن ابي عكرمة الضبي
الاعرابي قال ابو عمر انشدنا احمد بن يحيى عن ابن الاعرابي

وحديها كالقطر يسمعه ... راعي سنين تتابعت جدبا
فاصاخ يرجو ان يكون حيا ... وبدا له من فرجها بارقا

واحسن ابن الرومي في هذا المعنى انشدنا ابو القاسم قال انشدنا ابي عن ابن الرومي

وحديثها السحر الحلال لو انه ... لم يجن قتل المسلم المتحرز
ان طال لم يملل وان هي اوجزت ... ودت بانها حديثها المستوفز
سلبت عيون من رآه عقولها ... فكأنما يرمين عن اجفانها

اخبرنا ابو محمد الحسن بن محمد بن الحسن الخلال رحمه الله نا احمد بن جعفر الصلب
نا ابو بكر محمد بن القسم علي بن ابي اسحاق نا ابو عكرمة الضبي

فلوان ماء الحي فاه الحيي ... وبارق ثغر لو تبسم عن شهب
فلوان ما بي بالحصى فلق الحصى ... وبالريح لو تسعى لهن هبوب
ولو اني استغفر الله كلما ... ذكرتك لم تكتب علي ذنوب
ولو ان اهل الموبقات جميعهم ... جميعا اذا اظل الحديث ذنوب

انشدني ابو محمد الحسن بن محمد بن علي الخلال رحمه الله انشدنا ابو بكر احمد بن محمد بن الحسن

• وقالوا ما هذا جميعا على ما ذكرنا فقال الا ترى الى قوله ابن الخطيب
• فما هو الا نظرة ثم ليست • فقد طلعت رجاله وتسفلت
اخبرنا ابو علي محمد بن الحسين الكاتب قال انشدنا ابو العباس احمد بن يحيى النحوي قال انشدنا ابن الاعرابي

• الا ما جار الشعب شعب موس • صفت العواذي من جار وشعب
• سقى العواذي ربيع جود جريد • اصاحت كحض مزعنا بك لوعب
• فلا يرحل صحبي عشاء اعظمي • بهم قلبي المحزون ان منزل الركب
وانشدنا الجوهري انشدنا ابو عمر بن حيوة انشدنا محمد بن عبد الله الكاتب انشدنا محمد بن زياد
• لئن كنت لا اشكو هواك فانني • اخور فرات والفؤاد كئيب
• وان كان قلبا قد بلي بصبابة • وفرصت بوجه لست فيه قلوب
• فما عيب موت المحبين في الهوى ولكن بقاء العاشقين عيوب
قال وقال الفالي في ذيل الامالي وانشد يعني ابن الاعرابي لابن كريد
• لو ان قلبا ذات من كبد • ما كان من صنوعه قلبي
• لو كنت عبدا لوجه هوى • لعلمت ما بجوع الصبب
انتهى وقلت وارسلها لبعض الاخلاء يعاتب
• يا سايرا شاهرا والروح تتبعه • نحو الشمال ان للحب عن وصي
• فليس مني بمصر وهي جنتك • والدمع يا امل والقلب في حلب
وقلت وكتبته الى بعض الخطباء استدعيه
• يا ما اكاد ارى الصحاب تطيعا • ما للاحبة دون وجهك طيب
• انا نزل لك حيث ليس كمثله • والوقت راق وما الرقيب قريب
• فاذا رضيت فقد اذنت اطيارها • سحرا على الغصن وهو طيب
• واذا لم طيرهم لاما مهجر • فتعوضوا حتى نحن خطيب
وقلت في قضية اعتصلت فرجها الله
• وارى ثبات الحال ضاع فما موت الهدى بعد حسن مآب
• تفتلت صبرا يا كثير فوفي • اجرى على صبري بغير حساب
وقلت
• يا ليلة جلت معاني حسنها • وعلت فوق تصد الالباب
• لا عيب فيها غير اني مفرد • في جمعها نأى عن الاحباب
وقال القالي في ذيل الامالي وقال العتبي اخبرني الحق قالت رأيت ابا العتاهية واقفا في طرق المقابر وهو ينشد
• يا ناعم الدنيا ودنيا تعيبها • وقد حذر ساداتها العمى خطوبها
• وما تحسب الايام نعمى مؤبدة • بل انها فيما سريع ذهوبها
• كاني برهط يحملون جنازتي • الى حفر يخلى على كثيبها

• فكم كر من مستبشر جم جمعه • وبايعه بعد على يجيبها
• وباكية تبكي تحمل وامق • لفرقة عن صوتها ما اجيبها
• ابا هادم اللذات ما لك مدرك • حذار نفسي منك ما اتهيبها
اخبرني ابو الحسن احمد بن محمد بن نصر الكاتب من لفظه حدثني الاديب ابو محمد علي بن احمد بن سعيد بن حزم الاندلسي الفاضي ابو محمد عبد الله بن الربيع ابو علي القالي قال انشدنا الاشرف قال قرأت على ابي العباس بن الاعرابي
• يا منتهى الدنيا التي بها املت نفسي مقاما وغلب
• لقد نجلت حتى لو ان ما • فاق العين من صحاري الرمل نضب
• الا من يعين لا ترى قلل الجمع • ولا جبل الا استهلت
• لا قاتل الله الخبر من مقامه • وقاتل دنيا ما به كيف وثبت
• فما آثروها لك بل وفيه • اذا ذكر الدنيا اراد الحسب
• وما وجد اعرابية قد تبينها • صروف الهوى من جيئة وذهب
• اذا ذكرت نجد وطيب ترابه • ويرد الحصى من اين جاء ذكرت
• اكثر من لوعة غير انني • اظاهر احزاني وهل ما اجتنب
ومما قاله في روضة حضرها غائبا من جوها لا بس بيض
• وروض انيق عذبة الماء طيب • ملاح البرايا بين خضر وحصبة
• حكى لونه والبعض مجدة • زمردة حفر ان في وسطها فضة
قرأت على ابي القاسم محمد بن المبارك الصائغ صاحب سهى الطلب في المشتق من اشعار العرب قال بعض العرب يرثي قومه
• ابعد بني عمرو وحانت وفاتها • فهيهات منا ذلة الدهر تنصب
• لقد عاد روحي بعد موتهم لهم • وطعم حياتي بعدهم لهم العذاب
• اصار فلا يأوي لضيغم مأبض • وأضحوا لا يأوي لضيغم غاب
• فاعطى بكفي كل ما ملكت منى • وكان بحسباني لا الات اهابت
• اذا ضاف في شهر وصفت بخله • ظلمت مآثر المعروف المعاب
• الا ان روح الجود بعدك ميت • اذا ذهبت عنه الاصول الاهاب
• اقوي لا زال يبكيك عليك • شعار دموي والقلوب لواهب
• اصبحت عبدا انكم فارقتها • سادت وفيها للدموع سواكب
• لا مثل لنا يبقى الزمان برايه • اذا زلزلت فينا الهضوم الكوارث
• فيا ليت لما ان ترى الدهر فيهم • وعاث بهم يوم من الشر عاتب
• قد هم رجال فرجئت عن وجوههم • ظهور ايام او ذيول حبائب
• وكان وفاهم كل اعشى عن الردى • يجر بما تملي عليه الكواذب
وقال ابو تمام الطائي يمدح ملك بن طوق وسطيه
• قف بالطلول الدارسات علائها • اضحت حبال قطينها بتنائها

• فهم الزمان ربوعها بين الصبا • وقبولها وديورها أتلالها ،
• فتبادرت من كل مخطفة الحشا • غيداء تكسى بارقا وقبرقا ،
• سباقة اللحظات بعد وطرفها • بالسحر في عقد النهى عبثا ،
• زانت بعقيك الحواسن كلها • فتحاوبوا فرحين يحملن حجولا ،
• يوم الثنايا فالزوال لبيدهم • أصفى العداة وكل يوم ثلثا ،

الى ان قال

• يا مالك بن المالكين ارى الذي • كانا نؤمل من ايابك راثا ،
• لولا اعتمادك لم تجد احمد وجهة • عن بر بعيد وارض يأعيا ،
• ولكان بخيه لم تكن لي منزلا • ومضا بر اللذات من قبرا ،
• لم ار قبلك من ابي وجد حبيبها • الا حسبت دارها احلاثا ،
• بلد الملاحة لو انا هاجروك • اعني المطيبة لا نقدي وحرانا ،
• تصدى بها الا نهار بعد صفالها • وتريد ذكران العقول اناثا ،
• ارض خلعت الهو خلعي ياضعي • فيها وطلقت السرور ثلاثا ،

حرف الجيم وقال الغالبي في ذيل الاماني اشتد في ولاية عمران لمحمد بن وهيب

• اذ اخليت عني بان من بخته • فبدا لصبي ما احبت اخلاجيا ،
• وما اذ ذكرتك ما تعلقني الهوى • فاشرقها الا وهو معي مزاجيا ،

وقال مسكين بن عبد العزيز العامري كما ذكر صاحب مقتبس الطلب

• وبرغم الله والاقوام قد عجلوا • ما اضر المجد عن لومي وما زجرا ،
• ما عهد قومي بابي بهم لمكرمة • الا اراد وا قياما نولهم درجا ،
• لولا علو نظر السر قد علموا • وظلمن ومقبل الراس والنجبا ،
• واصل الروح ان واعت خلائقهم • ولا اباك غرات الين ان سمحا ،
• ولا ارى صاحبي يجزاز وجهته • ولا احد بها السوءات ان مزحا ،
• الست ارغبهم واجهم قد علموا • قدما وبيتهم ان كلهم لهما ،
• وربت امر بن قد فرقت بينهما • بعد بعد ما شبها في الصدر واعلقا ،
• واقطع الخرق بالخرقاء لاهية • اذا الكواكب كانت في الدجا سرجا ،
• ما انزل الله من امر فاكرهه • الا يجعل لي في بعده فرجا ،

وقال يمدح ابا سعيد محمد بن يوسف

• اني فلا شبا بهوى ولا فتى • ولا احورا ربرا عيه ولا دعجا ،
• لكن فقد وجب عند غربته • ذاك الولوع وذاك النوق والفرجا ،
• كانت حوادث في موقان مازلت • للخزعية لا راسا ولا نسبا ،
• تهضمت كل قرن كان مهتضما • وفجعت كل باب كان مرتجا ،
• ابلغ بهذا الثائر المدكي كلمة • بارض جرجا ما الموت قد لبجا ،
• لمسا فوا الثائر الا الفتح قاسلم • وقايع جزنوا عنها ولا حرجا ،

ايها السيد الذي ما اجتنى ذا • رهبة • ما اكان من هجائي ذاك البلد
• لا تعد من بيوتهان فاطبه • مشاهد الا امست للعلا سمرجا ،
• كانت على الدين كالسماء من مصر • وعزها • بات مزطولها مججا ،
• عادت كما بدأت لها فصارت • ضحى ضحا وقد كانت ترى غجسا ،
• لما ابو فجح القران وا • ضحكة • كانت سيوفك في هاما تهم فجحا ،

الهاشمي حرز ..... الى قاف المصنف والسندنا ابو سعد محمد بن ناصر الجرجي قدم علينا بغداد انشدنا ابو غانم حميد بن مامون بهمدان انشدنا ابو بكر احمد بن عبد الرحمن الشيرازي انشدنا ابو العباس بن الوليد بن بكر الاندلسي انشدنا ابو عمر يوسف بن عبد الله الملقب بابي زياد على اليديهة اذ عثر عليه صبيه

• عثرت ابو جاري ولو غير اي • يكون في جلد نباحا ،
• اضعيم الرشد في عجب • ليس يرى في الهوى جناحا ،
• لو يستطيع حمل ما ثقلا في • فوق اثوابه وئاحا ،
• عجبت المقلتين فاحسبي • هل ترين مقلتاك راحا ،
• نقص بعد المشيب وخد • اكل الليل او اصطباحا ،
• وعقارب سلطت علينا • تبلا اكتسابا نا جراحا ،

انشدني ابو القسم علي بن المحسن التنوخي انشدني ابو عبد الله بن نجاح لنفسه

• قالوا غدا العيد فاستبشر به وفرحا • فقلت مالي ومالا لعيد والفرح ،
• فكان ذا اللوى لو لم ترني راله • بعقولي وغراب البين لم يصح ،
• اذا ترى نخلة عرفي العباد ولم • يعد الشباب على سقمي ولم يرح ،
• وطار طائر في خاطري امور فه • على بما احدوك بالروض مطلح ،
• نكاه ناح ولولا انه سبب • لم يطل المعنى بباك لم ينح ،
• فراد كرتك الايام والليالي • الا رجعت بسر ما كتبا قدمي ،
• ولا سمعت بصوت فيه ذكر لوى • الا عجبت عليه كل مندح ،

انشدني ابو محمد الحسن بن علي الجوهري فيما اذن لنا ان نرويه عنه انا ابو القسم علي بن المحسن التنوخي انشدنا ابو سعيد الله الخرمي بن ابي العلاء وابو احمد بن محمد بن احمد بن ابراهيم بن ابي نصيف الطحان الكاتب الزبيري بكاز عدني محمد بن حمدان انشدني محمد بن جعفر لعبيد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي

• غراب وظبي اغضب الغرب باديا • بصرم وجيران العدى صبيح ،
• لعمري ابن ظبي جعبته ذرها • لقد شب بين وشك البراق فسح ،
• اروح بعيد الشر اغدو عشله • وخير اني في الشباب صحيح ،

انشدنا ابو احمد بن علي السواق ناظم بن احمد بن فارس بن احمد الله بن ابراهيم البصري الجوهري لبعض الاعراب

• تاغاضل هجرا كي تسر وحا • فهجا السقام فلبا فرحا ،

ان ترجاكي نعلتا سوء سعدي ، بحداني بسوء سعدي حبها ،
وكلمني وذاك بما بلتني منها ، أن سعدى ترى للكلب فيها ،
أن سعدى كثيبة المعنى ، جعلت عقة دوحها صيحا ،

قلت وفي الحلبية في ترجمة احمد بن الحرث الكاتب حدثنا ابو جعفر محمد بن احمد بن مسلم حدثنا عيسى بن عبد الله بن احمد الساجي حدثني ابي سمعت بشر بن الحرث ينشد

« اقسم بالله لرضع اليهودي وشربنا القلب الدجاجه ،
« عز للانسان من جرعه ، ومن سوان لا يجد الكاجه ،
« فاستعن بالياس يكن داعيا ، معسطا بالصفقة الرابحه ،
« اليأس عز والغنى سودد ، ورعية النفس بها فاضحه ،
« من استه الدنيا به سبني ، فانها يوما له ذابحه ،

حرف الخاء المعجمة

قال القالي في الامالي واسند نا ابو بكر بن الانباري قال انشدني ابي ،

« ذهبت الشبيبة لا هل الشبيبة واصبحت اشرب ماء الفضاخا ،
« شراب الخبيص والمرسلين ومن لا يجاريه طعما وطبخا ،
« وآثرت العيد بدل العزيز وجيد الظبي لجيد الاناسا ،
« فصبحني عذرتي للعزيز جاهلا اذا العذر فيه اذا المراسا خا ،

وقال الصلاح الكتبي في ذيل تاريخ ابن خلكان في ترجمة اسحق بن ابرهيم الحديثي وقال في الطيلسان ،

« يا ابن حرب كسوتني طيلسانا لم يزع الرقوف فيه وهو ساج ،
« مان رقاع ومان نسوة ، وبياض الشيب في بطنهم وشقوا ،

وقال ابن خلكان في ترجمة شرف الدين ابي البركات احمد بن المبارك بن المستوفي وكان خرج من داره الى المسجد وتوسد نعليه فخص في ترجمة بترجمة شنيعة فاخترق الخال الملوخ وخالفه ومزجها والفها بالقلب وكتب الى الملك المظفر مظفر بن صاحب اربل مطالعة صاحبه عماد الدين عليه في هذه الابيات

« ايها الملك الذي سطواته ، من وعاها يجب الخروج ،
« اياك جرد لا محكومة لك فيها ، لا ياجج فيها ولا مفلوج ،
« اشكوا اليك لا ابيت شقاها ، سنحاقا كرهبتها ناوج ،
« عم ليلة فيها ولدت وشاهدي ، فيما ادعيت لحظ والنارنج ،

وقال في ترجمة ابي علي الحسن بن ابي القسم النوخي قد سبق ذكر ابنه علي في حرف العين وذكرهما الثعالبي في باب واحد وقد مر ذكر الاب وقال في حق ابنه وقد قارن منامه والده بعد موتهم يقول ابو عبد الله بن الحجاج الشاعر ،

« انا ذاكر القضاء وهو شيخ تجارب السباب على الشجيع ،
« ومن لم يرض لم اصفعه الا مصفع سيدي القاضي النوخي ، انتهى

حرف الدال المهملة وطاء المعجمة

« اخا الكاسات انا في انتظار ، وقت الكرم واسطة العقود ،
« وقد رمنا نزوجها ابن مزن ، فهل لك ان تكون من الشهود ،

وقال الصفدي القالي في ذيل الامالي والسند اي ابن الاعرابي لابن كرين دريد ، لموذات من نظر حد لوقته البيات من لحاظ عين ذات الحد ، انتهى

وقال

« خبر اني عن امتار لي بعدي ، هل مكاها بكا العيون لبعدي ،
« واذكرا اني لجورها واذكر اني ، هل وفت لي على البعاد بعهدي ،
« ام تناسيت ظلك الليالي قامت عندي من لا ارضاه عندا لعبدي ،
« يا لحا الله قربة لحاتني ، لا عتراب بعد اقتراب لهند ،
« رب ليل زكت فيه جيادا ، لليالي وما بلغت اشدي ،
« يا رعى الله طيب تلك الليالي ، مثل برق سرت وما لت نهدي ،
« يا ترى هل افوز منها بعود ، قبل ان قيل مثل اركاز بلخد ،
« اواري من تلك الديار اجتماعي ، مثل عبد يضي بالصعيد ،
« ان اقربا بالوصال او نراجع ، عهدنا الله شكري وحمدي ،

وقال

« وفي مصر لو يصير الصيف شاهي وايام الزمان عبيد ،
« كالشعر قد نظم جوهرا ، وكل مقال بذكره يستزيد ،
« فصرت بهم اوخان اس وقد نابي نفسي وقربهد ذل الخلود ،
« ونحن على متن السفين كانما ، علونا سبخا بالبسر وهو جديد ،
« اشبه موج البحر جلسا تنابعت به الجبل اذ ذوب الرياح حديد ،
« وجاد ت له اكفه والسيم سلحها تدفت شتاكا لحلوب تصيد ،

وقال في نوفر يكب ماء دافي فصفته ،

« ونوفر علا ماها فحاكى فصدنا من لجين سيد صيد ،
« ونسكر لو لوذا او ما سيما ، فيحكيه بوجه الماء نضدا ،

وكتب الى بعض اخلائه من نظم صدر رسالة

« لقد الذكار انك سيدي ، لنسوتي حبك لدي بديد ،
« والله يشهد انك زايدي ، حوتي وحسي ساير يشهد ،

قال المصنف ولي من ابيات قصيدة ،

« وطالب سر دمي نار اضلت له فهيهات ما للقتيل الحب من مزود ،
« لله قلبي لقد اضحى غداة غدت حمولهم للهوى حلفا وللكمد ،

وقال ايضا وله من ابيات قصيدة ،

« ومترف كالمدار رقه حسن فيه والطاب منه فساوة كالجلمد ،

* حاكمه في حبه ومعاديي ليرضيني في حبه بفقد ولدي *
* ثم الصلاة على النبي وآله والمسجد الاقصى ورب المسجد *
* ان على ما يبتغيه شرع الهوى في الخاشعين وسيدوعي يشهد *
* فاي قول معاذري افديه من صرف الحوادث فهو اكرم من يفد *

قال ـــ وقال الفالي في ذيله ذيل الامالي وانشدنا ابو البلاد لحاد وطئ

* ذري وما لي ان مالك وافرا * وان فعالي تحمدي عنه عند *
* الم تعلمي ان اذا الضيف انتوى * وعز القرى اقرى الضيف سرعدا *
* ساحلس من مالي ولا صاحبا به * واصرخطبا وعضبا مهندا *

انبانا ابو الحسين بن المهتدي انشدنا ابو الفضل محمد بن الفضل ابن المامون انشدنا ابو بكر بن الانباري انشدنا ابراهيم بن عبد الله الوراق لمحمد بن امية قال ابن الانباري وانشدنيها ابو الفضل بن المحدثين

* وحدثني عن مجلس كنت زينه * رسول امين والوفود شهود *
* فقال له اكثر الورى لذوي التقى * وذكرك من بين الحديث يريد *
* اناشدك بالله الا ذكرته * كاني بطي الذكر من جبن بعيد *
* محمد ولي ذكر الحديث لذاذة * فذكري محمدي لذا الحديث جديد *

اخبرنا ابو القاسم عبيد الله بن عمر شاهين انا ابي انا محمد بن الحسن بن زبد الازدي انا عبد العزيز الاخفش عن عمه الاصمعي لنابل وهو ابن عامة احد بني نوار من بني اسد

* اقول وصاري الليل بكر مجددا * وانجم بهضب القف مرقاته صعد *
* وما ارقت محمد الله من وصب * وما شكوت وجدي متعمدا *
* طافت طوائف من ذكراك عامية * مجالها جنبها الاهضاب والكثبا *
* ما انا من الهجل ما رضت له * والله ما وجدا لهند وجدت *
* اما النهار فاسي مقصدا لهدا * من اجل من لا اراري دار ذا احدا *
* من اجل جارتها اني اكاتمها * حتى اموت ولم اصبح بها احدا *
* من ذا يموت ولا عبرة سالته * فلا اخال له عقلا ولا قودا *
* وها اجن صدود في فرع غرقدة * انا الى وصلها ما اشار الصدودا *
* ما زال يختف ريش الحمر فوايده * ويزحف الريش حتى قلت قد سجدا *
* يحفون البيض من لغبي وحارتها * يا برح عيني ان كانوا الغداة غدا *
* عني الهوينا الى الاكوار فاعتلقت عوهاء عرزهة الرع فاطردا *
* يحلوبة حضر من لعمان ضيعه * قبل الشراب بكف رخصة بردا *
* فتحمل الملك والكاهور اعذره * مثل الاساود لا سبطا ولا لردا *
* حلت باطيب مخبر نهرة حلت * ياحبذا بلدا احللت به بلدا *

وقال ـــ المصنف اخبرنا علي بن المحسن انشدنا ابو الحسين محمد بن احمد الجواري

انشدنا ابن دريد انشدنا عبد الرحمن بن الاصمعي عن عمه لامراة من بني وقبة

* فلو ان ما القى وما بي من الهوى * بارعد راكدا صفى وحده *
* تقطر من وعد وواب حدوده * واسى ربه العين * موتعمده *
* تلثون يوما كل يوم وليلة * اموت واحيا ان ذا الشد بلد *
* ساغدو ارض الشام وحاف قرن * فقرن حواب وذات برقد *
* فليت ان جوابي من الناس خطة * وان لنا والدار بعد خلود *

خرب ـــ الدال مشهد قلت قال الصاحب الدجع وقال الحصري الكثيف

* قالت وهبنك يعني محمدا * ودع الفراش وقم على فحدي *
* وثنيت اوصال الكثيب بدي * فاحببها بعقر لاركبة بدي *
* وهممت لكن قالت ادنى * بادنه من سطاتك استبعد *
* قالت عففت فقلت لها * مدسبت الذب لو الله محمد الدين المبارك

وفا ـــ ابن خلكان في تاريخه في ترجمة الامير سيف الدولة محمد الدين المبارك ابن الكامل بن مقلد الكناني مدحه القاضي رضي الدين بن الدوري بقصيدته الدالية التي اولها

* ابك الخيام عرجن بي على ربعهم فدي * ودع بموج المدمع من عرفها الندي *
* وذر ياكاظم الكوف واد محمدس * لذي الحب فاقلع ليس مستحذي *

ومنها

* قد ظل غير كل الله هتانه * وقال لاقواه الخلائق عوذي *
* خلا تحب ياقوت الحي اجد جوهر * رطيب واندى ساعد ياسرق مرذ *
* ولي غدا ان بقي الشنا على عنصر * اذا اجد واني عند ظهر كما خلم *
* قولوا من هذا الذي مت في الهوى به كمدا يارب لا تعرفوا الذرك *
* وقولوا من هذا الذي مت في الهوى به كمدا يارب لا تعرفوا الذرك *
* وراديت لا يجد في ارحالنه * جوادا اذا ما قال هاء هلم جلد *

* اقول لداذا وامر حل مصعبا * بكلفه طول الشقا وقد جلدي *
* مسار وقد لحيس باب مبارك * وقد يستعد الفضاد غير المنضد *

ومن مديحها

* والبين عند السلم من بطن حبه * والحين يوم الروع من ظهر لبده *

قال ـــ وهي قصيدة بديعة والبيت في ترجمة نصير الدين الحداد ومن مشهور شعره قوله

* لو كان بالصبر الجميل فلاذه * ما زال جيش الهجر يغزو قلبه * حتى وهى وتقطعت افلاذه *
* لو يبتغي بعزيز العوا هر شبه * الا رسيس يحبه جلاذه *
* من كان يرعب في السلامة فليكن * ابدا بعرض الحرق لمراض عباذه *
* لا يجد غناء الغور فاته * نظر بعرض خيلك استلاذه *
* يا ايها الرشا الذي من طرفه * سهم الى حبث القلوب نفاذه *

دُرْ بالوَحِيْ بيتك من حَظَائِه ؛ تحوم بوح على مَرْتَبَ ده
ودعاه كالمُدْكِف تقوت ؛ ومسائل ذات الحظ بالولاده
رفعا بحملك لا يدوم فانني ؛ اخشى بان تحنو عليه لا ترده
هل رُدت بعجز عن مواقع حيرتي ؛ وتموا الامار قرى اشتاده
لله ما علقت محاسنه امرءًا ؛ الا وعز على الهوى استفاده
اغريت حبك في القلوب فاودعت ؛ طرف الغرام بها اشتهاده
مالي ابيت الحظ من ابنائه ؛ جهدي فداء قوده وقواده
ابالك من طبع المنى بعز مرتع ؛ لذ للمنى وعيشه تحتاده
ذاليته ان دون ما اشتهوي بها ؛ قود غداة بمنعه بعداده
دارا لزخرف حوله فتغربت ؛ طعنا بهم صدره اوحشاده
من قدر الرزق الشحيح فانما ؛ قدر كان الدين بضيع النفاده

خرقوس ... اذا قلت ... ذو الكلمة في ترجمة اسامة الشافعي رحمه الله ... ابن عمر بن غالب بن محمد بن الربيع بن سليمان بكماني قال قال ابو يعقوب البويطي قلت للشافعي قد قلت في الرجعة قال لك في الفراش قالت فاذن في

ياكاعل العين بعد النوم بالسهر ؛ ما كان كحلك بالمنعوت بالحور
لو ان عيني ملكت الدهر فاطرحه ؛ جانا وقالوا اشتع مني الظفر
سقيا لايامنا ما كان اطيبها ؛ لولا الفراق والتنغيص للسفر
ان الرحيل الذي باتي بلا عدة ؛ مثل السحاب الذي يأتي بلا مطر

وقال ... انا وقد حضرت جماعة من الاعاجم يتحدثون فاجادوا

لله عيش رق مثل النسيم ؛ وطاب هنيئه رفيع السمات
في ليلة نجري الصبا بسحابها ؛ والكاس تجري في ملاك الميزر
طاب المصيف بها وطيب زمانها ؛ ثم غدت طربا بمات الهيكل
والورق تجدب العشا بصدورها ؛ ترد وجدها وشدة طوق الشعور
من بلبل يهتز نحوه وشعرى ؛ تحنيه بهدي فنون الشاعر
وغدا الهزار يرجع النغمات في ذات الرقة مثل قول الغري
وتحلت الانوار في افلاكها ؛ لما تجلت بالربيع البادي
وصفت مواردها فذل الهوى وصفت مواردها غر محمود
مدت الزروع بها رواق رفافه ؛ رصفاية ووفاية للمجد
يا ليلة ما كان اجمع شملنا ؛ فيها وما ابهى جلال السادة
كانت شهادة لود ادمع الاخا ؛ لا يختشى في الدهر عند عذر
وجوه مثل النسيم لطافة ؛ ووجوههم مثل الكواكب الزهر
كل تبقى مفردا في جمعهم ؛ في فضله مثل العقود الحسان
ما كان ابهج نظمهم في نثرهم ؛ خطرا وما اعلا هم في الشعر
لا تنسه معاطفهم فطار وانثنت ؛ تميل فيه احاديث فكرى

ندعى حتنا بخير شهود ؛ فلت هذي الدموع تشهد عطشا
واستهلت مدامعي فرأت ني ؛ اذ رأتني عرست في الجفن عيرا
وسقتني من ريقها العذب كاسا ؛ كانت الشهد لذة والخمرا

وقالت واخبرني ابو عبد الله الصوري يعني محمد بن علي كاتب خزانة علي بن عمر بن حفص الشيخ الصالح بالرملة قلت له انشدني ابو القسم علي بن محمد بن علي بن الحسين بن بهي الغسيلي بعضهم

اذا نحن حصنا الكاتبين عن النطق ؛ كلاما تحلى عيننا شذرا
نصد اذا ما كاشح مالت طرفه ؛ الينا وبدي ظاهر اينا هجرا
وان غفلوا عن رابت حدود نا ؛ تصاغر وانغرا فرعيانه نغرا
ولو فارقت اجسادنا ما فعلت ؛ من الصبر والبلوى ذا قلوب حرى

اخبرنا ابو علي محمد بن الحسين بن المعافا قال ذكر ابو محمد بن القسم الانباري قال ابو العباس احمد بن يحيى قال قال ابو سعيد عبد الله بن شبيب الكوفي قال طاهر بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين لبعض المولدين

الا رب مخوف ما لا يخافه ؛ غداة تساق الشعرات الى الخمر
عداة نوافي اهل جمع فصيحه ؛ لدى الحرب لو اطلى بالخمر الغمر
والرمح اذ تبدى لنا ان كعوبه ؛ وتغتر بالكعب الرئيس غر
فبارت بالك بجمع ومعوب ؛ اذا ما راى الاصحاب يدعو للنفر

وقالت ... انا وقد حضرت جماعة من الاعاجم يتحدثون فاجادوا

لله عيش رق مثل النسيم ؛ وطاب هنيئه رفيع السمات
في ليلة نجري الصبا بسحابها ؛ والكاس تجري في ملاك الميزر
طاب المصيف بها وطيب زمانها ؛ ثم غدت طربا بمات الهيكل
والورق تجدب العشا بصدورها ؛ ترد وجدها وشدة طوق الشعور
من بلبل يهتز نحوه وشعرى ؛ تحنيه بهدي فنون الشاعر
وغدا الهزار يرجع النغمات في ذات الرقة مثل قول الغري
وتحلت الانوار في افلاكها ؛ لما تجلت بالربيع البادي
وصفت مواردها فذل الهوى وصفت مواردها غر محمود
مدت الزروع بها رواق رفافه ؛ رصفاية ووفاية للمجد
يا ليلة ما كان اجمع شملنا ؛ فيها وما ابهى جلال السادة
كانت شهادة لود ادمع الاخا ؛ لا يختشى في الدهر عند عذر
وجوه مثل النسيم لطافة ؛ ووجوههم مثل الكواكب الزهر
كل تبقى مفردا في جمعهم ؛ في فضله مثل العقود الحسان
ما كان ابهج نظمهم في نثرهم ؛ خطرا وما اعلا هم في الشعر
لا تنسه معاطفهم فطار وانثنت ؛ تميل فيه احاديث فكرى

• سدلوا الشعور وأسفروا فوجوههم • مثل البدور بليل دجن تسفر •
• يتوارد دون على رمان واحد • في كل فعل رائع كالسحر •
• دارت قصارى كاظمة اوشل ماء • لعبت بدارعها الصبا فتأزهر •
• سكنوا الهواء رشاقة وكما سما • يعلون منه على عظيم البحر •
• فجرا غطوس قرون شمس تشرق • تملأ الشعور على الوجوه العنبر •
• تعيى النظام صفاتهم وتسيق عن • احصائها فهم بطاق ناصر •
• كم يوقع رقصه في نغمة الظارات • في نوح صوت الزمر •
• وتعد شجاي العود لما ان بكا • فاجابة الموصول عند الوتر •
• وهذا الطاووس في ليل الخلا • يختال عجبا في ثياب حضر •
• وغدا يصيح نوحها فكأنه • يبغي بكاسان الفراق لمنبر •
• فارقتهم لا عن قلى من ربع لا عن ملوة حل مذكرها شجاي الاصر •
• خان الزمان على اختلال نظامه • من جمعنا والامر من الدهر •
• فرمى بسهم البعد وسط قلوبنا • فقطعت منا بتاتا اظهر •
• والدهر يوقد في الحشا مستقطرا • فالعين من درر المدامع تغزر •
• ولقد اراني الدهر المنى وقال لي • باسان حالته اقصر عن ذرى •
• او خشيت بأن اديم صفاكم • فيكون مطمعة لاهل الشر •
• فهذرت اذ كنت عنه عاجزا • ولو استطعت اغال دهري بالكرى •
• وصبرت محمدا على الله ذا • مازال يولين جميل الصبر •

قال صاحب مثل النسيم لطافة • كرضيم من خمر الصبا من جرة •
• وبطن البيض البالي ضاحكة • وسقى بها الاعداء كاسا مترعة •

قال المصنف وقل من انشا قصيدة اولها

• احبابنا الحاضرون الجفنا • فطفيل بعدكم في الاثرا •
• باجارنا برصافة المهدي لم ترعي حوا • ترا •
• اذ في على الشماق قلبا ها بما بجنبه مستشارا •
• لا تقتلنه فتومنه • لا يزكون الدهر تارا •

انشدنا ابو سعيد مسعود بن ناصر النجزي قدم علينا بغداد انشدنا ابو القسم منصور بن عمر ببغداد انشدنا ابو علي الحسن بن عبد الله الرحبي لبعضهم

• قال الطبيب لاهل مصر اصبروا • هذا فاكر وهو الله مسحور •
• قلت ويحك قد فارت في صفوق عين الصواب فهلا قلت مبخور •

حدثنا ابو عبد الله محمد بن ابي نصر الحميدي من لفظه وذكر لي نسبه ابو نعيم عن الحميدي بن سعيد الاندلسي بالقاضي ابو محمد عبد الله بن ربيع بالبرعلي القالي قال وانشدني بعض اصحابنا بالبشان

• وكان روض حليها قطع الرياض كبستان رعدا •
• وكان تحت لسانها هروت بغث فيه بحترا •
• وكان ما جمعت عليه شابها ذهبا وعطرا •
• وكانها برد الغمام صفا وواصل منك فطرا •

حدثنا القاضي ابو القسم علي بن المحسن التنوخي بمدينة السلام قال انشدنا ابو الحسن علي بن عيسى الرماني النحوي انشدنا ابو بكر بن دريد انشدنا عبد الرحمن عن عمه

• رويدك يا قرى لست بمصر من الشوق الا دون رمانا مضمر •
• لئن كنت اذ رابتك عبرة • لقد كنت قبل اليوم اكثر منك عبرا •
• لعمرك ان قلبك ساعة ارتك • اسماء بمعروفه منكرا •
• سقى الله اياما خلت وليالي • فلم يبق الا عهدها المتذكر •
• لئن كانت الدنيا اعدت اساءة • بما احسنت في سالف الدهر اكثر •

قال المصنف قل من نسيب قصيدة اولها

• ليلة لا زال الدجى • ما هبت ليلة واشكرها •
• وقت سلمى فيها بموعد • اذ طرفت والظلام يصرها •
• اقبل من نحوها على طمأ • تحتها اوس اللهى يعصرها •
• تقبل على شرب ريقها قبلا • تنقل يا لهوى وتنحرها •
• ان ما لفظا لكرر لفظة • تفسر في لفظة تكررها •
• جارية ذات منظر حسن • احسن تقديرها يصورها •
• كالغصن قدا والبدر ان سفرت • شبيهها في الظبا تحورها •
• طيبة الاصل ست انسها • مخافة ان يغار معشرها •
• خافت الصبح ان يشير على • مكانها ضوءه فيشهرها •
• فودعتني مجلة وادمعها • يسيل ردنها عبرها •

قال وهو طويل اختصرت منها ما ذكرته وقد حذفت اماميها التي قال المصنف قل من انشا قصيدة اولها

• لحى الله يوم البين كم در عاشق • اراقوا له لا يطلبون بثاره •
• وعاذلة اضحت تلوم على الهوى • اخا ولعه لما يفوق من هماه •
• واعبد في مجلس من الحسن اجتدى • لما وعيت منه وحظ عذاره •
• حكى ظبي طفن لربان جيدا ومقلة • فيا ليته لو كان في نعمان •

اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي الجوهري يا ابو عمر محمد بن العباس بن ابي العوذ الجوهري انشدنا ابو محمد الحسن بن علي الجوهري انشدنا ابو الفرج محمد بن موسى الطوسي انشدني هلال بن العلا الرقي

• واخلت يا سلمى على غير ريبة • ولا بريبة في حبك تعتب •
• وقد مات قبل اوان الحب فانقطع • فلو مت اسى لحب قد مات اجمع •

اخبرنا القاضي ابو القسم التنوخي انشدنا ابن دريد انشدنا ابو بكر محمد بن القسم الانباري انشدنا ابراهيم بن عبد الله الوراق لمحمد بن امية

* ... * وكلمت عينه بالعذر *
* وظلت تعرو ناكرحية * اعراضه عني وقرب صبري *
* ما ملت منه في مودته * يوما استريه مع الدهر *
* في كل موضع لذه حسنا * بعثاله من حبث لا أدري *

انشدني احمد بن علي الوراق بالشام انشدني ابو القسم الازهري انشدني ابو العباس محمد بن جعفر بن عبد العزيز بن المتوكل الهاشمي انشدنا الفضل

* ايها المشغول طيبي وهجري * للطول لفاقه مات صبري *
* قال لي لا اقلي من صبر يوما بالقليل القليل يفد عمري *

وانشد ايضا الشهاب محمود في مذاكرة الاحباب لبعضهم

* الى الطاير المسرنظري وكل لبلاه * فاني اليه بالحشه ناظر *
* عسى بلتقي طرفي وطرف حبيبه * فنشفي جميعا ما بحن الضمير *

وقال الغالبي في تتمة ذيل الامالي واخبرنا ابو الحسن علي بن عيسى النحوي انشدني ابو سعيد الحسن بن الحسين السكري انشدني ابو ابراهيم اسحق المعبري انشدني ابو البلاد الغلبي لبعض طيئ

* وعورا جانت مبل خ فرد دنها * بسابرة العين طالية عذرا *
* ولو اني اذ قالها قلت منلها * ولم اعف عنها اوربت بها عمرا *
* فاعرضت عنه وانتظرته عيدا * لعل عدا بيدي لستطر سرا *
* وقلت له عد الا حرج بيننا * فلم اتخذ ما كان من جهله قدرا *
* لازرع ضغنا كان في فواده * واقطع اقفاء الاصاب بها الحبرا *

حرف الزاي وقال صاحب الانموذج في ترجمة الاديب ابي عبد الله محمد بن داود الجراح ابن صاعد بن قصيدة يمدح بها عبد الله بن محمد بن ابي دلف

* عجبت لعاذل على يجهلهم * وان فعالي لا يلذن لذي العجز *
* يلحف لطول ليلتي فيمن وعنطني * مبيتي الا في مدامة العنجز *
* ولاحت لهم عزبة اوحديثة * وويل بها ويل لذي الهر والغمز *
* ويوهمها بالصبر عني تصبري * ومن لي بالا عمى شكا ارم الكبر *
* وان نكرتها فاسم بعض همومها * فقد عرفت اكد دهرصحبة الهجر *

وقال السلمي وقال ابو سعيد الله محمد بن عبادة الغزاز

* شكت وزارة عضد * فاشتهاها عضد الدولة *
* فكانما هو يوسف * وكانها امراة العزيز *

وقال ابو محمد بن دريد الاشبيلي

* امازى غير العتاب موكرة * بكل احمر لذاع من الخمر *
* وقد تدلت به الاغصان مايلة * مثل العناكب تدلى من صدر المجر *
* وقد حميت عن الابدي اسنتها * حمار مفترس وحوش مستنفر *

قال المصنف اخبرنا احمد بن علي بن ثابت ان احمد بن عبد الله بن ابراهيم بن محمد بن خلف قال وانشدني جدي الله بن طيب

* وبا لعرضة البيضا اذ رزت اهلها * منها مصلان مما علمن مناهل *
* خرجن لجب الغور في غير ريبة * عذارف باغي الفجور منهن اليس *

وقال ابو القاسم علي بن المحسن التنوخي في الامالي واسند انا ابو بكر هو ابن دريد اسندنا عبد الرحمن عن عمه الاعرابي شعر رجلا فاجه فدشا على عنه

* كحت باظفار واعملت معول * فصادفت فلوا من الصخر اعلسا *
* لشاعل لما جسته في وجه فاجني * وضربي حتى فلت فدمات اوعسى *
* واقبلت ان اهاجن واسطه * بعوق عواق الموت ثم تنفسا *
* فقلت له لا بارك الله فيك من * فروج تعلوه الصدور مسلسا *

السماد وما يراى الانسان عند الذكر وقال صاحب منتهى الطلب وقال المبارك بن سعيد الاسدي

* حي الديار فحيها بالاوعس * درسن وذكرك اهلها لم يدرس *
* كم من فتاة ارتعوك بها اجلسا * للصالحين وهل بها من مجلس *
* ... وجدارني وجداري فضله * نعم جار في المحل الاكيس *
* فاذا الضرورة امكنت وكرما * التقى وتعضهم لبعض المعطس *

وقال ابو تمام حبيب بن اوس الطائي يمدح المعتصم بن هارون

* ايقاظ دمشق فقد حوت مكارما * بالمعتصم وسودد لم يدرسا *
* وارى الزمان غدا عليك بوجهه * جذلان بسامًا وكان عبوسا *
* مذ بورك قفلا الظهور وقلت * تلك البطون بقربه لن تلبسا *
* فصنيعة تسدي وخطب يعتلى * وعضيمة تكفي وجرح يرتمي *
* ارسيم واحي طالعت عليهم * سعدا اشق الطالع المنحوسا *
* سار ابن ابرهيم موتى سيرة * سكن الزمان بها وكان شموسا *
* فاقر واسطة الثناء واقرت * كفاه جوف الطرمساء مرموسا *
* كانت مدينة عسقلان غروبها * فغدت بسيرته دمشق عروسا *
* تلك الفواني قد اجبن ترعة * تحشر الفحيح والتعليسا *
* هن كل سارية تعاد ربيعها * حتى الرحال من هزيز خميسا *
* انا بنو النعمان غول مغيرة * واذا اذمنا لم نعش انفسا *

وقال ايضا يمدح احمد بن المامون

* فلو زرتموني ساعة من نهاركم * لقضيت ما ترعى الاديس *
* فطل عيشك ان تجود بمالها * والدمع منه اخاذل وسواكب *
* ان المنازل ساورتها فرقة * اخلت مبن الازل كل كاس *
* من كل ضاحكة الترائب ارهفت * ارهاف غوط البانة المياس *

• بكرا اذا اشتبهت اوائل وجهها • ورد الاقاح بسلة بيضاء
• واذا اشتد تركت بصدرك صنعة • ما حليها من سنة اوسوار
• قالت وقد هجم الفراق فكاسه • فلعوط الساقي بنا والحابي
• لا تنسين تلك العهود فانما • سميت انسانا لانك ناسي
• اقذار عروق سماحة حاتم • في بطن احنف في ذكاء اياس
• لا تكرهوا ضربا يزيد وسمه • سلما سرور في البلد والناس
• قالته قد ضربت الاقل لنورة • مثلا من المشكاة والنبراس

شرح ... قال السراج في الجزء التاسع عشر بعد مزدوجة مذكورة

• دمعي مكتوم غرامي وشجا • فكان مطويا على الحشا
• يهمل دمعي سحا كلما • اتذكرت ربعا منهم درسا
• صاد فوادي في الهوى صائد • سقاه من بعده فاسقنا
• اصبره يوم شعا بينه • يجده الوجد اذا ما مسى
• اشدني في الهوى اني • فصاحة لا تعيب لون نرسا

قلت ... وقال ابن بصر ابو الطيب بن شرف المغربي في كتابه الوافي والشافي بقرناطه بعض الصوفيه لرجل منهم وقد توجوا بالمشرق بحمة دوحة

• وفيان صدري غرة واحمة دوحة • وليس لهم الا النبات فراش
• كانهم والنور يسقط بينهم • مصابيح تهوى بين سمر قواش

وقال ... غرة من ابيات الكافي فيما اورده صاحب منتهى الطلب

• وانه لعشيب انار رسوم من لنا • بذات بعد بانين بجا شا
• اخيب باوديه لصوب لجبها • والعرصتين وبالمنى عرصاتا
• لما وقفت بها نعشنا بس • دروس موعك في الرداء نشا
• وقرت سنا لك قد نذكي حرق • نحوا فاحبس او بكا احيضا شا
• وعلاه الى الحميم وزاد • خلنا فيض دمعه الذراع وعاشا
• تحمس مروه وسار وهشمه • غلبا واتبع رايه الكماشا
• بني مكارم ذاهبين عجاجة • كانوا غمائم ارامل وريا شا
• من سر ليث لا نفاس حلوهم • جهلا اذا جهل الشديد وطاشا
• وتوالكا ربر عن كبر اوسادة • لم يورثوا صاحبا ولا الحاشا
• ولقد عرفت وان خرست عليهم • ان يسوف الحضر لجوادت جاشا
• افلا صبرت على الحتوف اذا الصبر • واصبر قبل سوالها المشا شا
• واذا الهموم تصيفتني لوان • خلسا لطارقة الهموم وراشا
• وقرين زماع اميرصا • ح والصبر خير قرين اهل الاشاشا
• وتوسد كفا بيضة ملمومة • كفنا اله كانا وكفاشا
• دسكرة اذا جن الهياج عجاجها • وجعلت تسبح للرماح وراشا

• تلتاع رعت فيه السيوف بوجهها • نكبا وتزعن تحتها ارعاشا
• وكذاك تصطاد الكمي رماحنا • وتخرها المشاولي المشاشا
• وبعضرها المعلمين سبوحة • بعض الطبا الى الدماء عطاشا
• واذا الملاحب شال منها شوكة • طال اختيارا واعجت الفحاشا

شرح ...

قال لقالي في الامالي والقندي ابو القسم الزعفراني لوراق عندنا ابو العباس احمد بن يحيى

• ايس اخاك على صنعه • فلات مضيع على النقص
• ما كدت الحفص عن اخي نفه • الا ذممت عوم الحفص

وقال ... صاحب منتهى الطلب قال امية بن ابي عايذ الهذلي

ولمن الديار بصل فالاخراص • فالسودتين لمع لا يواص
فظها اخل فالبطوف فصايف • فالنمر فالترفات فالاخماص
فجهار سومر كالوشوم بانقح المزايد بين نخاطر الاسفاص
• ليل وما ليل وليل رسلها • بين انتصاف الارض ذات عفاص
• بعضا صافيد المدامع مولعه الفا فرتحتدر لغوا ص
• فسبين بيات القلب في اهدامها • حبا لها كالطير في اقفاص

وقال ... وقال الاعشى يهجو علقمة بن علاثة

• اعلقم قد فكيتني او جدتني • بكم عاما على الحكومة غابصا
• تجيئون في المشتا ملاطو نكم • وجارتكم غرثى يبت خماصا
• يراتين من جوع خلا بحا • جور الشتا للطالعات الشواخصا
• فان تبتنا ان حاسر بحر ابن علقم • وتحرك ساج لا يوارى الاعاصما
• فلو كنتم خلا لكنتم خير امه • ولو كنتم سلا لكنتم سلافصا
• ولكنكم لؤم لئام اصلكم • وفصل اقوام عليكم مراهصا

وورد ابن علقمة الاسير يمدح بن العجرن بادبيرة

• تكرف في نار الجحيم وحرقها • باوليا • ولات حين مناص
• فدعوت ربي ان تحش وسلمي • بيور المقادة منه الاخلاص

وقال ... في ترجمة حماد عجرد بحكاية كانت بينه وبين احد الائمة انكر مودته

منها طعن فيه بلغه انه بلغه فكتب اليه

• ان كان شكك لا تتم بخبر شخص واحقه صي
• فاعد وقابل كيف شئت مع الاداني والاقاصي
• فلقد ارى كشفي وانا لصر على المعاصي
• اتيا ترانا حاذها وتعط منا ما يرى لغرضا

وقال ... ابو حيان في ترجمة مهذب اعلى بن ابي الصقيم الواسطي وكان

اباشا في معنى بن يحيى على عقوق

• يا سائلي عن حالتي خذ شرحها ملخصا •
• فالرحب يضيق بعد فرجة • ويفصل اصلاد الحصى •
• اصبحت على الشدة اجود ما فيها الغصى •

وقال ابو علي القالي وقرأت على ابي بكر بن دريد

• انزلني الدهر على حكمه • من شامخ عال الى خفض •
• وقائل الدهر بوفر الغنى • نفسي لي مال سوى عرضي •
• لولا بنيات كرعب القطا • جمعن من بعضي مع بعضي •
• لكان لي مضطرب واسع • في الارض ذات الطول والعرض •
• فانما اولادنا بيننا • اكبادنا تمشي على الارض •

وقال ابو علي حدثنا ابو بكر بن الانباري قال حدثني ابي قال حدثني عبد العزيز بن محمد قال اجمع الشعراء بباب الحجاج وفيهم الحكم بن عبدل الاسدي فقالوا انصف الامير انما يشرفهذا في الفخار ومد اسبابه قال فما يقول هو فلا باس عليه قال فاسمع ايها الامير قال سمعت وانشد

• واني لا ستغني فما ابطر الغنى • واعرض يسوري لمن يبتغي عرضي •
• واعتر اجنابا فتشتد عسرتي • فاترك ميسور الغنى وهي تحتي •
• وما مانع حتفي اذا حلت • اموتة بالفرض او الارض •
• ولكنه سبب الاله وحرفتي • وسدي صارم الطبة بالعرض •
• لاكرم نفسي ان اراني مخشعا • لذي منه بعطي الجليل على المحض •
• ولم اقصد فيما ابتغي وجه عبد • سوى الذي ارجيه والذي اخشى •
• الف الاذى عن اسرتي واذودهم • على اني اجري المنايا بالفرض •
• وابغض معروفي وتصغر خليقتي • اذا الدرن اخلاقي كما ثوبي محض •
• واحمي على نفسي اذا لحق ناسبي • وفي الناس من يقضي عليه ولا يقضي •
• واعضي شوى يا لزماع نوهمها • اذا ما الهوينا لم تبرها بعض •
• واستفظ القول من الامر بعضه • بديها كما زل الهضيب من الارض •
• فاصبحه مالي ودودي وصحتي • وان كان يحتاج الصنوع على بغضي •
• ولم ترني سبي قول شيئا نالته • قوارع تبري العظم من كل مرتض •
• ولست بذي وجهين فيمن لقيته • ولا العجز في الاقوام من شيمتي ولا الارض •

قال فلما سمع الحجاج هذا البيت قال لست بذي وجهين فصله على الشعراء بخمسة الف درهم فكل منهم تعظيما وقال القاضي ابو الطيب بن سهل المغربي في كتابه الوافي قال ابو الفرج وقال الكسائي ابو بكر ابو محمد بن القسم عندي سلالكون من عمه بها فاخبرني عنه ابو العباس ابن القسم بن العباس فعلا على ابيه من السلطان فكتب اليه

• واحمد نفسي ان اصالة بحرتي • اذا قلت من صعب يقال معرض •
• الفاه بالنصر لا بالتسلم مرخد • لعاقبة ما دانت الحرب تفعل •

• يا من يعز علينا ان نفارقهم • الاساءة احسان بمن يعض •
• لئن نلت الله والاضاف بكرمة • اما الوفاء بحسن العهد مفترض •
• في المرء لعمري كان يسترعفا • ما للود اذا نظر يغض يتغض •
• اما تكل عيبه في الفتى بحسبه • فيض الحقوق بها ولم يفض •
• كم كيف شئت فمن داني محافظة • على الذمار وبعد ليس بمنتقض •
• وشيمة لم تضع درنا جاد شيمة • الا الكريم على العلات بمرتض •
• والخزم وصنع الله منتظر • والذكر يحمى وعمر المرء يقترض •

وقال ابو علي قال الصاحب سمعت الطيب قال ابراهيم بن قرة الحراني

• من لي بامر يعاجل فالانبساط • اياما قوتا على المسير •
• ولقد ترايت بها الدهر كالذي • ينظر من بعد والظبا تعمه •
• يمشي حول خربة مهجورة • كلف الفؤاد بها ولما تعمط •
• حوراء لا تسبها النصيحة انه • كلف فكاف فواو وصف الغرط •
• تلوي البعاد بها على الاتباع • نحطا فليست من هناك تحيط •
• ولقد لهوت بها فلم اخش الردى • سرا ولم يهط صبح المهبط •
• من ظبية كسل العذار وذا صدى • عنه فاربعه ذلك الاشمط •
• ابرى الرجال قروضهم بمضائها • وانا بها اجزى غشوم مفرط •
• ولوب ذي خبب عرود نواحل • في فلك الكمين وربت لا يعبا •
• يدعو علي ولو هلكت بركته • جزر الفلاة وكله المستنبط •
• احمي بصاعته وارفع ظله • ومتى يعل السط عنك السبط •
• اعضي ولو اني انشاء كوشة • خربا وكنت لكوشها المرتط •

وقال ايضا

• لعمري لذي مسك امرات سخطه • لسيان ذاق ودي وسلمى وساخطه •
• وقد كنت اسلو عن هواها فردني • الى وصلها حبل تولد خالطه •
• وقفت فابكي الطلول عشية • بحيث التقى حزوى اللوى فنباطه •
• جلت لك عن وجه مبين وفوحم • انيف اذا اعرق عليه مواسطه •
• وقد ساط من لحمي هواها ومن دمي • فوفق بين اللحم والدم ساطه •
• تلبث من الشراسيف والمشا • لسلطن على الجران دامي نياطه •
• وما زال يبكي منه منطبق الثرى • وبرقرحي كاد يبكي نباطه •

وقال ايضا

اعد بحرتي عن الاعادي لجنبتي • فاني عن المنذر بن ماء لغافل •
• لئن لم اوليك الذي ان رضيته • وانت لتابيه على لحفيظ •

* بلين لا هل الجهل والغدر منهم * وانت على اهل الصفا غليظ *
* تداولك مصر وبرقة والورى * الى منك من غيظ عليك كظيظ *
* وصيت غياظا وليست بغايظ * عدوا ولكن الصديق يغيظ *
* فلا حظ الرحمن ودك حبة * ولا عرق الا وارحمن يغيظ *

ديوان حسان بن ثابت رضي الله عنه انه قال في امه من قلف جمعي

* انا ابن عرانة زور قولب * وما هو بالمغيب بذر جنانه *
* سأنشر ان يغيب لكم كلاما * يفتر في المجامع من عكاظ *
* فواقي كلما اذكرت امرا * من الصم المجوفة الغلاظ *
* مرورك ان ينوت بكل ارض * وتوضح في محالب بالفظاظ *
* فصيت عليك ابنة صلابا * كاسر البوص يقصف بالنطاط *
* يحاذله تعمشه شنارا * مضرمدة تاجج كالشواظ *
* كانه ريح ضيعة يحمي عريسا * شديد مغاورة الاصلاء داض *
* تعض الطرف ان الغانيات * ورمي حين ادبر بالحظاظ *

حرف الغين

لعبد بن محمد الاندلسي يا القاضي يحيى بن محمد عبد الله بن الربيع انشدنا ابو بكر بن دريد انشدنا عبد الرحمن عن عمه لرجل من بني كلاب

* ولما قضينا عمة من جد بنا * ونذ فاض من جد الحديث المدامع *
* جرى بيننا نبأ ليس بعده * سفاها اذا ما استعذبته المسامع *
* كان لم يكن ما امرؤ لم يغره * بعيش الى ان اذا اساء راقبن فاجع *
* فجل مسلما وابن سلمى بالحمى * عوالد اوب السيدان وهو ضارع *

قال السكري ابو علي القالي الارض تسمى من الجدب والرسيس مثله انبأنا ابن دريد انشدنا ابو حاتم عن الاصمعي لابن شبرمة الضبي ابو يحيى الليثي يمدح عبد الملك بن عبد العزيز

* ولما رأيت البين منها اجازة * وان لا يكروه ان يتوقعا *
* وقلت لها لا زلت بودع ظاعن * مقيما وذكرى غيره او تودعا *
* نظرت اليها نظرة فرأيتها * وقد ابرزت من جانب البيت اصبعا *

قالت يحيى فعلت لها فما رأيت من شيء فقال احسن والله فقلت انا والله فلهت في طريقي اليك فقال والله قد غرت فيها الضعف حين انشدتني قال ابو الفتح ايضا وقد كان القاضي ابو القاسم التنوخي انشدنا جميع شعره او اكثره ولا اعلم هذه القطعة فيها انشدني لامرأة وهي

* يا ساعة قد مر روحي بردها * اذ كان لا العيش يطيب ولا الجزع *
* فليت اطلع ان روح اخاه لها * فالان مذ غيبتم لروحي اطلاع *

* لا يدرب الله روحي بالحياة لها * اظنها بعدكم بالعيش تنتفع *

انبأنا ابو بكر محمد الخلال انا احمد بن محمد بن الصلت نا ابو بكر محمد بن القاسم الانباري انشدني ابي لبعض الطائية والطائر عند العرب مخصب وكثرة اللبن

* ومن وجد علوي الهوى من رجوعي * بوادي السرا والغور ماء ومرتعا *
* يتوق ناعصته الجنوب والصبا * سراعة من جنف واحمر عا *
* يدر وابرا بعيشه جيالا مسيفة * وما لا يرى فيه اخو الفقر مطمعا *
* ذار مرسها قطعا ردى سأوه * امين القوى نضو الدبر فاوجعا *
* بكر سر وجد يرتا وجد فسه * غداة دعا داعي الفراق فاسمعا *
* حيالي قف لا بد من رجع بطرف * مصعدة شتى بها الهوم اوسعا *
* يعصب قد عز المتون امرده * يبس حيا غيره ان تطلعا *
* تهيج له الاحزان والذكر كمنت * ترم اولى من الارض مرتعا *
* الفت الاصفا حتى وجدت من الصفا * لينا واجدا * *
* حلفت لي ربا وخشيت باغيرت * مزارك من ربا وسعا كما * *
* فحسن ان تاتي الامر طوعا * وخير ان دعي الصبا اجابا اسمعا *
* وليست عشيات الحمى براجع * عليك ولكن عد لبعض التمتعا *
* كان حصى البسري فيها وحرها * عن بهل حب جنوا سلبا معا *
* واذكر ايام لي منى تشتفي * على كندى من حبه رضعا *

اخبرنا محمد بن الحسين الكاري نا الفا فان ركريا نا محمد بن يحيى الصولي نا احمد بن يحيى قال لما خرج الفضل بن يحيى الى خراسان ودع اصحابه ثم قال

* هذا البين بين الحي واقتسموا * حبل الهوى وهوى في اربعهم قطع *
* جادت بادمعها سلمى واجابتني * وشك الفراق فما ان لي بما دفع *
* يا قلب ويحك لا سلمى بدى سلم * ولا الزمان الذي قد مر مرتجع *
* اكليتما من كليب لا تلا مهما * ولا يبالون ان لمتهم او جزعوا *
* عاقتني عنهم شؤون منهم شتى بعدتها * من الفراق وبعض البين يصدع *

حرف العين

* اما وبياض الغدير مع اخضه * ونقطة خال الخد في عطفة الصدغ *
* لقد تتحداني لمعة موصليه * وصبغي في عيار عرعوى يتسع *
* ومستجم الالفاظ عقب صياغة * مسالكه دون الالا ناز على لدعي *
* بكل اصم الصم عند حديثه * الى اللمعة العذا من لفظه بصقعي *
* وقد نفضت كاس الحمياء اطرب على اخرج من لوبها احسن الصبح *
* يقول وقد قلت واضح نفع * وكان الذي اهوى وقلبي الذي اعي *
* تعلق نعف الجمع من كل غلمتي * يزيدك عند النقب منعا تعلقي *

وانشدني لبعض الحجاز ارثي

* وشاهدن بالكرخ ذي لمنعة * وانما لحظن طلق بن اللقيط *
* ما شبه الليل الذي نحن فيه * حين حكى العنبر في الصدغ *
* في فيه درياق لذي * اذا اعرق قلبي شدة للدغ *
* او قلت في صبح لوجه هو * قد وليك روحي قلت لا اني *

حرف الباء

اخبرنا ابو الحسين بن احمد بن عثمان الدينوري بقراءتي عليه انا ابو الحسين بن جرير عبد الواحد بن محمد بن العباس الرازي نا ابو محمد حيان بن بردان القزاز اجازة انشدني احمد بن محمد الفقيمي لنفسه

* والله لفؤاد بعين الهوى * وعين الحبة لا تخلب *
* اذا غبت عن ناظر المقلتين فقلبي على الدوام بطرف *
* لكن في القلب من حبكم * عيون من القلب ما تطرف *
* لئن بت جسمي حبة ما لبثت * فان من حبكم مدنف *
* كلا ورجيع دموعي على * خديك من كاد ان اظرف *

وقال صاحب منتهى الطلب وقال الخطيبة وهو ولد اوس الحلبي يمدح سعيد بن

* ابن مسعود ارسو ربيع وقد صفت * بعيشك من ما الشون وليف *
* تذكرت فيها الحي حتى بنا دنت * دموعي وفي جفني جرى وذوف *
* يقولون هل يبكي من الشوق حازر * فقلت الى وجه الله حبيب *
* البك سعيد الخير جبت فلاتها * لتلقى الها وهو لله عطوف *
* فلولا الذي نعاهي ابوه لما نوت * بحوران مدعان الصبي عصوف *
* وذاك اصيل الامر غض شبابه * كريم لا يام المنون عروف *
* اذا هم لا عداء لم يثن عزمه * بصمان عليها الوذ وصوف *
* حصان لها في البيت زين وحبة * ومشي كما تمشي الفطاة قطوف *

حرف القاف

اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي الجوهري بقراءتي عليه انا ابو عمر محمد بن العباس بن حيويه نا ابو بكر محمد بن القسم الانباري انشدني ابراهيم بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة

* قضيب من العراق غذاه ظلب * فما زال الزكاء بغير العراق *
* تناوفاه دمع العين حتى * سقى قلبي الفراق من الفراق *
* فما اخذوا وما اعطوا بسوق * يسوق لا يقوم على الرفاق *
* واستطل ان بعد اد مسيرك * ولو ان ركب على البراق *

اخبرنا محمد بن ابي نصر الحافظ حدثني القاضي ابو محمد علي بن احمد بن سعيد الاندلسي نا القاضي ابو محمد عبد الله بن الربيع انشدنا ابو علي القالي انشدنا ابن دريد انشدنا ابو حاتم للعوام بن عقبة بن كعب

* الم تعجب في نظرة قد تعمدتها * وليدي ما عيبك لا سوق *
* كلفت توسيع بيتي مما به * بليل ولم يحز ذاك الفضفاق *

* وقد يرتجى ما شئ يحبه * خوان الحلو وقد يكتفي عاشق *
* بلى فاقعد ذكر ليلى فانها * اخو الصبر من كفه الهوى وهو ناطق *

قال الصنف وانا انشدت لنفسي بالشام وقد ان عقيل وهم الله موزاحما

* الا هل لنا ضاء حمك افراق * وهل الدهر الين عندك دريا *
* وهل في اسير ساءه فراقه * هوال وقد ترك ركابا طلاقا *
* اما حارة الحي الذين ترحلوا * فللعيس وخد اهمول واعناق *
* اما ان نخافي الله في قتل عاشق * محب بدمعي في الهوى هو مشاق *
* فقالت وروعات الهوى تسحبها * ودمع مريق على الخد مهراق *
* هو الدين قد اسرعت في الصبر ان قلت هذا الهوى قد مات قال عشاق *

اخبرنا ابو عبد الله محمد بن ابي نصر نا ابو محمد علي بن احمد بن سعيد الاندلسي نا القاضي ابو عبد الله محمد بن الربيع نا القاضي نا ابو بكر الانباري انشدنا ابو العباس العنبري

* قد وقفت والعراب تسفها على خد المراق *
* بين عوذ ت الى المزيرة واعتصت عن العراق *
* وخبوط ابدي الرفاق سمه بعض الرفاق *
* كما يوس من سل الزمان عليه سيفا للفراق *

اخبرنا القاضي ابو الحسين احمد بن علي المؤدب بقراءتي عليه انا ابو محمد عبد الله بن محمد بن علي الجراذيني لكتابه انشدني بعض اصحابنا لابي تمام

* الوصيد من موانع العشاق * وتداعى هوى على الاعناق *
* لست من مثل الجفون مع الدمع حاكي بكاه سيل الاماق *
* لما تعارت النفوس لعشرة * والتقت الاعين في الاعناق *
* زارت كما سالما لحبيبه * ان الهوى فتى كريم تلاقي *
* كلفت ان الموت اسهل محملا * من هوى مودع يوم فراق *

اخبرنا ابو عبد الله الحسين بن محمد بن عبد الواحد الرفاء في كتابه علي عليه انا الامير ابو الحسن احمد بن محمد بن المكتفي بالله مشافاها لفظه لنفسه

* ودع الدمع عندي في المعاق * قبل يوم الفراق عند الفراق *
* اصلبوها في حبكم كلما اعـ * ـفيتها هتكت في استعطافنا بالعناق *

وانشدني لابي الحسن علي بن عبد العزيز الاصفهاني لنفسه قصيدة منها

وهو ابن خمس وعشرين سنة ابتدأ قصيدته هذه

* هذي لعمرك وقد اجد الحذاق * فليذكرن من هواه وشاق *
* لو انهم عصفوا لما عذلوا * لكنهم عذلوا وما عصفوا *
* عذيرا عاذل بلوعة مهتما * لو حملوا عواك من الهوى رقوا *
* لبيت العهود معي فاعلم ما * عذل الحبيب الرقيق والشفيق *
* ما احب الاعتذار خطيئة * عسر الفداء وعوقبوا *

انشدنا ابو القاسم علي بن المحسن التنوخي انشدني قاضي القضاة ابو عبد الله الحسين ابن علي بن محمد بن ابي موسى الهاشمي قال انشدني ابو بكر الخوارزمي الطبري من طبرستان لنفسه قصيدا في الصاحب ابي القاسم بن عباد

* ولما رايت الالف يجر للتوى * عزمت على الاحسان ان ستر وفاء *
* وخذ شيخي في ترك شيبي سالما * وقلبي ومن حقيهما ان يحترقا *
* يرى ضعفت عن ان يحرق وحيها * وما كان قلبي حاضرا فيحرقا *

قال الشريف محمود في مختار الاحباب وانشد احمد بن يحيى

* اذا اتت الفتى الرجال فكل شئ * كاتت محمولة لكل نفيس *
* وكل مشاطع للماء عذبا وباردا * على الكبد الحرى اكرم صديق *

حرف الواو — قال الصاحب المشار اليه من قصيدة اولها

* اذكرت من اسر الهوى غير منطلق * فدمع جرى يقضي ذوي صبلي سكب *
* الا قاتل الله الرقيب وموقفا * بكتابه والبين يقرح المحول *
* وغربة غربان النوى بين شرقة * بعيدا من الدين المفرق توشك *
* فدامع للعشاق اسعد دامع * نظام غرام وهي هيئة السفك *

وقال ايضا على الخال من لامي قرات على اي كرين دريد

* قفي يا اصيم القلب نشكو الوى بنا * وفرط الهوى ثم اصغي يا بدالك *
* سلي البانة الغيداء بالاجرع الذي * بدا البانها هل حيث اطلالك الذرك *
* وهل قلت في علا لهن خيمة * مقارا اخي البانات والغرب ذلك *
* ليهنيك انسا اي بكفي على الحشا * وزفرات عيني رهنه من بانك *
* ولو قلت هاتي النار اعلم انه * هوى لك او مثلي لديه من يولك *
* لقد مست رجلي بحوها فوطئتها * هدى صلة لي وصلة من صلالك *

قال انشدني ابو القاسم وكتبه السلك من اي على انشدنا احمد بن سليمان الراوية

* اسير بصير حلك * واسبل عليه شمالك *
* وكل هز لبك على ارتاحة واشرب وشمالك *
* اذا اعترتك فاقة * فارحل برفق جمالك *
* وارغب الى الله وحظ * بما لديه امالك *
* فاح في الله وصل * في دينه مر وصالك *
* درقوس نابيك الى * حين تلاقي اجلك *
* ما لك ما فقد مسه * وليس ما بعد لك *
* وللزمان احكمه * اذا اشتهاها اكلك *
* وللمنى نوس فان * رماك عنها فلك *
* يا ذيب اني راغب * ادعو وبر حولك *

انشدني ابو الخطاب احمد بن ابي المعين الكاتب بمشق لابي الحسين احمد بن سليمان وذكر انه وقف عليه ديوان الصابئ وزاد ان عليه جميعه يدسق من قصيدة اولها

* اسالت ابن الدمع فوق سبيل * وهل لطلل الوا وطلبل *
* اصرت اهلها ناي الخداع وانه * بعد اذا اشتد الوغى بخيل *
* فان تطلفه ترعى بغير قومه * وان تقلبه تجدى بمسكل *
* وان عاشرا في ذله فهو بيطره * وفاد عزيز لاحياه ذليل *

وانشد لنفسه قال وقد اهدى اليه ثيابا لا غير

* ان في الحين الذين استعملوا * مبرز رود وبطن وجرعلوا *
* لغز الا برى يمر بحيه * دلالا له وما الدهر حلل *

وقال ايضا وقد اهدى اليه قطعة منديل

* بان الخلاط فاد مني * وجد عليهم لستهل *
* وحدا بهم حادي النوى عني فما زلت فاسفلوا *
* قل للذين تركتهم عن ناظري وقلوبهم حلوا *
* ودعي بلا خبر فرعدا بهم استعجلوا *
* ما ضرهم لو انصفوا من ماء وصلهم وعلوا *

وذكر ساقي العيون ثم قال ومما يشابع ما وصفنا في هذا المعنى قوله قول ابن الرومي

* عيني لعينك حين تبصر مقتلي * نكرت عينك سهم حتف مرسل *

ومن الغريب قول بعضهم واجاد

* وما بي غير عيني واجاءت * هوى لي سهم وهو سهمي مقتلي *

اخبرنا التنوخي قال حدثني المحسن ابا ابو عبد الله محمد بن احمد بن الحسين الكاتب قال انشدني ابو بكر محمد بن السري السراج للوليد بن يزيد وغيره قال انشدني طيئ وطبيئ واحيانا

* اشاك ما شئت سوى الحب فان لا اتى * سقم الجسم خصاص وذوا الكف غالب *

انشدنا احمد بن علي هز الشيرازي قال انشدني ابو ايوب سليمان بن ابراهيم بن عمران بن عرفة عن ابي احمد بن عبد الله بن هز الشيرازي قال انشدني ابو علي بن ابي مسلم بن الوليد لنفسه ارتجالا وقد سئل عن اول ما قاله

* اول يوم لقيته انشده قصيدة ابن بصف فيها الخمر وادها *
* اجرا علي كاشرا لي ثغره فاقبلت من عنده فاقبلت وصلي *
* فاستحسن ما حكاه من وصف الشراب واللهو والغزل وسماه بوسيد مع الغواني

فلم يزل منها وهو

* في الدويس الا ان يروح من الصبي * بعد وصيم انكاس ولا عن الخيل *

قال ابو علي وفي لسان العرب لابن مكرم في اللغة في مادة ذكرت فيها الكرت حياة

التار اى قرنا لطفا وهما قالت بعد النفس بن خفاف البرجمى

* اتجن انك كاذب بوعيده * فاذا دعيت الى المكارم فاعجل *
* او صيك ايضا امرا لك ناصح * ضن بزاد الدهر غير مقلل *
* انا فاقرء وارف بنذره * واذا اجاعة صابرا فمجاعل *
* واضيف اكرمه فان مبيته * حتى ولا لبنة للضيف *
* واغار يا لصبية يحمر اهلها * سربت ليلته وان لم يسأل *
* وصل الحواصل ناصفا لنسوته * واجد حبا الحابس المتبذل *
* واعز محل السرو لا محل به * واذا نبا بك منزل فتحول *
* واسان حالك في امورك كلها * واذا عرضت كل الهوى فتوكل *
* وستغنى اغنا الريث بالغنى * وكما ترى لبعيدك خصاصة تحمل *
* واذا افقرت لا اكن متخشعا * ترجو ابنتي اضاعة غير مضل *
* واذا الشاجر في فؤادك متع * امران فاعمد للاعز الاحمل *
* واذا هممت بامر سوء فاتئد * واذا هممت بامر خير فاعجل *
* واذا رابتك ابا فش الى الذي * يهوى الغنم بضاع محمل *
* فاعنهم واليسر بما يسروا به * واذا هم نزلوا بضنك فانزل *

قال المصنف وقال الحافظ ابو نعيم في الحلية في ترجمة سفيان بن عيينة حدث الحسن بن عبد الله بن سعيد نا ابو محمد بن محبوب نا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن سفيان بن عيينة حدث المكي سمعت سفيان بن عيينة يقول

* اذا عارابت الرء يتبع نفسه الهوى * فقد تملك عنوان الوكله *
* فقد اسلمت الا قليلا جهاده * فقد حالت فيه مقلا عواذله *

قال المصنف وقال من قصيدة مدحت بها احمد بن سعيد من غزلها

* ايها الراحلون من بطن جنت * وكتاب الهوى لهم ستراسي *
* ان فيهم هوى الذي لا اراه * لسليمى حتى والسلاما *
* واطلبوا لي قلبي وابنيه * ان يحدوا فيه من هواها سهاما *
* وردوا مهجة ناظري عوض الغدران وارعوا بين الحشا لا المراما *

اخبرنا ابو الحسن محمد بن علي الجوهري انا ابو عمر محمد بن العباس انا احمد بن محمد بن خالد ابن المرزبان ناعبد الله بن سليمان لبعضهم

* وما زال يبكو الحب حتى صحته * فعين له حمراء وهي سقيم *
* وبكى فابكى رحمة لبكائه * اذا ما بكى ممن تحب رحيما *

اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي الجوهري انا ابو القسم طلحة بن محمد بن ابي العلا حدثني ابو بكر محمد بن عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سليمة الفقيري جارى وملك عن طاهر بن عبد الله بن عبد الله بن عتبة

* كتمت الهوى حتى اضر بك الكتم * ولا ملت اقوام وفيهم ظلم *
* وقد كتموا حبي وقد علموا به * كما كتموا ما ليس يخفى له اسم *
* وزادك اغراء بها طول هجرها * قديما وايلام الحشا طول الهم *
* فاصبح كالهندي ادماه حده * على انه هند او الكر مع السحر *
* الا ليت شعري هل ابيتن ليلة * كليلة امس الجدد ليس لها نجم *
* تحدثت اني الحديث فسرني * الا رب هجران الحديث هو الهجر *

قال المصنف وقال من ابيات

* عاتبوه اليوم في سفك دمي * فعصى عاتبه فيما عتبه *
* ثم لو ابلى الذي لا ينبغي * اذ رمى صابته او اخطأته *
* انما الذنب لمن يتبع الهوى * ومن ليس هواه لا ذنب له *

وقال من ابيات

* يخرج في فؤادك ان هوى * شاد من الهوى مزهره *

وقال من ابيات قصيدة

* نار حلون على العضا وجنوبه * بين الصفاة فحبه وغرابه *
* انسان عين مندر حم نرانكم * من ان يرى نعماتها سجماته *
* هل عودة نرجو وهيهات لكم * قد غيرت نعمى فكم اعلاته *

وقال من غزل قصيدة

* من الارك بين ذي سلم * الفيت خوف وان بالسلم *
* الله ما سلا مرحلة رجل * ابقيته لجنا على وصبر *
* احدث جفونك حبه رمقت * بسهومها فيه وبالسقم *
* رمقته بسهام حبك اذ * عقرته بالشيب والهرم *
* فجرا ركاب مناه هو في * ذي هبة نعلو على الهبم *

وقال ايضا وقال من قصيدة اولها

* قفي اخبرك ما صنع الغرام * عشية ودعت تلك الخيام *
* لقد فتك هوى في يوم سار واه * ولو لم يوتروا قتلى اقاموا *
* سروا والليل في ثوبي دجاه * وقد القى مراسيه الظلام *
* وقد هجع الاكالل عن ذراه * كما ليس بهجعه الهيام *
* وفي الاحداج ذو لعس لماه * لنا كاس وبغضه مدام *
* رمى وتلا بنا الاخراج فاظره * بعينك هل تطيش لها سهام *

وقال وفي وصف ثردة

* وقابله وقد نظرت بدوبا * حشاها من لواظها سهاما *
* وابدا ساعة صدقا وجبنا * بقيص كان فاصبه عصاما *
* سهاك شربك الراح الصرفا * فعلك وبت بها منك العظام *
* افاقي العاشقون كلا ورب * وما ثم الصاهرون وما تنام *

• وصح من الهوى ما قد مرضنا ... فما لك ليس يدرك السقام
• تقلت لها ودمع العين هامر ... لهم فوق خدي انهمار
• اقلي اللوم عن ظمآن صاد ... جوى وقد تضرمه الاوار
• اصم عن العواذل ليس يجدي ... عليه في الهوى قط الملام

قلت وقال ابن الى في تتمة ذيل الامالي وحدثنا ابو بكر بن دريد قال حدثنا عبد الاول بن مزيد قال سمعت ابن عائشة ينشد

• لا يبلغ المجد الا سامر وان ... هي يذلوا وان عزوا الاقوام
• ويستووا في الرأي الا ان مشرفهم ... لا يحمد الرأي وهكن عنوا احلاما

وزاد حبش عن عبد الاول قال ابو بكر وليس هو في عقب هذين

• وان دعا الكار لبوا عند دعوته ... في الناس بالسراح والاجام
• مستقبلين لهم عند الوغا رجلا ... كانما شيبهم اعرض بالهام

الشعر

انبأنا ابو بكر احمد بن علي الحافظ انا علي بن ايوب القطيعي انا ابو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني انشدني محمد بن احمد الكاتب انشدنا محمد بن موسى الهرشوي

• ياحبوا نا سواهم الاعدمها ... لذة الهوى والرقاد جميعا
• ان لله في الصبا دعة ما ... سلطها على القلوب الهيوب

انبأنا ابو عبد الله محمد بن علي الصوري الحافظ انا ابو الحسين بن بروح النهرواني انا المعافا بن زكريا انشدنا محمد بن يحيى الصولي عن احمد بن يحيى ابن ثعلب

• هوى ذهب خلفي وقدامي الهوى ... واني واياها لمختلفان
• هواي عراقي وحبي بمنها ... كما في سري بعد الهوى وتمان
• تحن وابكي انها لمليكة ... وانا على البلوى لمصطبران

انبأنا ابو محمد الحسن بن هارون بن محمد بن ابي الهرير بالانبار انشدنا ابو العباس احمد بن يعقوب

• الا ليت شعري على ناصر ... ان اصبون للعهد او ما قطونا
• ولا ليت ان سألتني سلمى ... كذاك الجميل يسيء الظنونا

انشدنا القاضي ابو القاسم علي بن المحسن التنوخي لمحمد بن عون الكاتب

• عذلت بمشبهها عن الاغصان ... حسدا للعب جانبها بحنان
• وبدت تفضل العذل عن خطاته ... وتملنا بناظر وبنان
• ردها قلب قلت قلبك انه ... الا على مثل ابن كان

المصنف وفي مزاد القصيدة مدحت بها علي بن الفرات اي عمل بالشام

• عرج بنا عن الحي سميا ... فقد لوى الجيع الغادونا
• لو انس يوم ذي الاراك ولها ... والبين عن يوم النوى يرمينا
• فوزوا الوداع واعلما انا ... كما اشتهى البين مقاربونا

• والمستفي والرقيب عاذلي ... كفا بكاذا ان عادوا لعينا
• اجلت فاها اللثم لا اني ... قبلت منها الخمر والخمونا
• فضلها نعمة كل ريقة ... والقلب عن بهن يخنونا

انبأنا ابو بكر الخطيب انا ابو بكر حدثنا ابو الحسن علي بن محمد بن ابراهيم بمصر قراءة عليه انا ابو الحسن علي بن الحسن الرازي انا ابو علي الحسين بن علي الكوكبي الكاتب انا ابو العباس المبرد قال قال لي الخليط انشدنا اكثر ما نابه لصبوته نفسه

• حصد الصدود وصالنا ما حل ضيع امنا حل من حديد الناب
• ادبس الحصاد وذرب اكل اسه بعد الحصاد لسائمات المأب
• فالشوق يحمله الى اجبة الهوى ... والهم يحمله عماة العاب
• والحزن يحمل ضيرن الهوى ... والطير ياكله بلون لوان

خبرنا ابو القسم علي بن المحسن التنوخي اجازة انا ابو عمر محمد بن جعفر انشده ابو بكر محمد بن دلف قال قال عمر بن ابي ربيعة المخزومي

• طيبي ذا وبيما ظاهم ... وابدا وي هوى باطنا
• فعوجا على منزل بالعقيق ... فاني هويت به شادنا

وقال ولبعضهم

• والله ما نصرت بيع ولا كرت ... الا ودكرك في سري واعلا في
• ولا ابرمت ساعة في الدهر واسلفت ... الا تخللت تلا بين ضلوعي

الشعر

قال المصنف وذكر ابن قتيبة في مقدمة كتابه الشعر والشعراء

• فقد ما ذهب الهوى من حيث اتيته ... فهل لهوى قد ذهب الهم راجعه
• وقلب رماه الحب يوم فراقهم ... سهام الهوى حتى تقضى مقاتله

قال وقال صاحب منطق الطير وذكر الهدهد

• ماهاج شوقك من معالي دمنة ... ومسارل نخفت الغداة بهاهها
• دار لصفوة الحي لا تنهاى ... عن ذكرها ابدا ولا انساها
• جادت بطوبها الصبيح بصلبها ... طرا كما لة لين مشاها
• لو يستطيع ضميرها لاجرت ... في جوفه سهم بها وشلاها
• فاذا تجلجل في الفؤاد حبها ... شرق لحفون تحسن قتلها
• هذا ذلك احب حتى لو ان امت ... واصات سهمك ادمعي سواها
• بيضا استلبت الرجال عقولهم ... عطرت رواد بها وذر حشاها

وقال ايضا وقال عنترة العبسي

• ياعبل ان من المنية موعدا ... ان كان دنى فلا اخاف نداها
• وكتيبة لبستها بكتيبة ... شهباء باسلة تخاف ردا ها
• فرسا ضاعن الاذاه كانه ... ما ذيت سعيرها بلظاها

فيها الكأس عقيلة الكرم كما نعتم ... وأحلها بعرفي وعما تضاف
شمس بدت في الكأس إذ ادارت ... بالفهم بعرا الظلام سناها
من كل ادوع ماجد ذي مرتع ... مرس الخصم حتى بشكالها
وصحابة شرب الاثوف بعيشهم ... نبلا وقد سار الزمي بقلالها
فرسية في ظل الظلال اقودهم ... حتى ابت الشمس الك ضحاها
فلفضل قبل الهجير كسبيته ... فطعنت اول فارس اولاها
وضربت فرق رؤسها فحدلا ... وجعلت بعدي وسطها قضاها
حمراء بعد الخيل بعد سوادها ... كمثل الجلود فصين مرجانها
بصحراء في علق الضحيع جوابة ... وبطحان مرتحل لوعي صرعاها
فرجعت محمود الجراس عظيمها ... وتركتها جزر الوحوش ضواها
ما عمتها في بعضها في موطن ... حتى الوغى مهرها مولاها
ولقد رأت اذ اخط اطلعة ... الا لوجدي بها مثلها
اعني فتاة الحي عند خلالها ... واذا اغار في الجلى لا اعشاها
واعصر طرة اريدن لجاري ... حتى توارى جاري ماواها
ولئن سألت بذال عما كنت ... ان لا اريد مرة الذكار سواها

وقال يتغزل في هذه القصيدة

تصدر في الحجا بين ذكرها ... وحال الهوى زينة والتهابها
فما يعلم الظعن ليست ... بحراك مشاربه وحالها
وعند الشيخ اجزاء كثار ... محلده ولكن ما قسمها
ويطرق في المسا يلاي ناني ... ولا يدري وردت ما عطاها
وظن بان حمل الطير فحمه ... فمر عني السحاب بردا شرابها

ومن هجاء الحافظ مغلطاي لامامنا النواوي فمن

مرض الحبيب فعدته ... فمرضت من حذري عليه
وأتى الحبيب بعودني ... فبرئت من نظري اليه

حرف الواو قال المصنف ولي من ابيات قطعة كتبها الى دمشق الى الشيخ الفقيه اي الخير مرقان بن عثمان النحوي الاسكندراني وهو بصور

وشح مصاريع اعمال الهوى ... ورويع صوت غراب النوى
وشكوى المحبين يوم الفراق ... ما بي فلو بهجر من جوى
وقالوا لعلنا فهم موقف ... وقارع السن فهم لسوا
عشية اجروا عيون العيون ... بين العقيق وبين اللوا
دموعا كمرن فلو انه ... اتاهن وقد مزج بالبكا
لقد اعمى دمانا صعرية ... المشل وهو لعيني هوى

حرف اللام مع الالف قال المصنف ولي من ابيات قصيدة

ما بال عهد والعقد لا ... قد ضاق ذرعا بالذي حملا
ودعي مدامعه تسح وان تطف ... بحر نار الهوى شعلا
وذري جوى قد سئم العذال من ... سمع العذال عنهما وملا
يا لائمي كفكف دموعي كمدا ... شربت مقاصله الهوى سهلا
لو كنت شاهدة مواقفنا ... والبين يفعل بنا الذي فعلا
لرأيت عبرة مدمع سكب ... حتى بكاه يسيل المقلا
ولرأيت للعشاق راحته ... وعلمت ان هوى الملاح بلا

المصنف ايضا ولي من ابيات قصيدة

بين ماء العذيب فالرمل من ... طيبات الهوى اسري وشلي
فالكثيب الذي بوادي القنيطرة ... مرعى مالي الاغر مالي خلا
هجروا مع تضاف الهوى واستهل ... هو هو من جسمه الروح سلا
وتولوا ان باعدوا منا ... ليس لهم ودنا وقد قبلي
فعليهم مع الصبا والصبابة ... من سلامي ما دام مني وصلا

وقال من قصيدة مدح بها امير المومنين الظاهر ابا سعيد بيبرس بن عبد الله ابو الفتح

كم لا تزال تسائل الاطلالا ... عن اهل الغدو وتقلب الاصلا
حلوا وادي الاحاج فالرمان الفضا ... منكم بين احثلة وحجا لا
مر كل ذات شق تحاين مارج ... يروي الصوادي ريقها سلسلا
عرفت فيه الحاز الوسوسي ... بمرابها معطارة مكسالا
وتضوع النادي بنشر طيبها ... نشرا فصار قرنفلا وخلالا
لم يبرح وهنا وجانب كاظم ... حرس على نار القرى اذبالا
حسنا لو عرضت لاعين راهب ... هجر الاجر وبث سدة هجرها لم
بيضا وفارس درعن وتعرضت ... اهوى لوجدها الهوى اهوالا
ظلمتها بين خيل طرح تمايلي ... غنى واصبح جهنا لا زالا
بنقا وانواب العفاف تصونها ... تسلو وان تسلو لحبي اهوالا
وتجلت اذكرها لنا في وصلنا ... وانون لو رفعت بقول لا لا
ليس موقفنا كموقف سوبه ... متقيدين به القضا والحالا
انا ولا احصى من البيض الذي ... ان المدون والحاف مطلا لا

ومن ابيات اعتذر بها للعزيز عن على الاربلي قوله ابا الحسن

عبد الله الحمد لله الذي ... اسكنه ربي محمد عبد الله يحيى ربي معاده
اصوت يوم لا اجيب منادي ... ولا رجا مما ارى من لا رجا به
اذا كان ذا العبد يحب سيده ... فمن دونه يرجى طبيبا مداويا
مع الله يعفو عن عبد مسلم ... مطيعا مراه كان او كان عاصيا
يجودون حتى جن من بعد صحبة ... وما في جنون في عليك مثابيا

قلت وقال القاضي ابو الطيب بن سريف في كتابه الوافي ما نصه

• تأن بالشيء اذا رمته • لتعرف الرشد من الغي
• وقس على الشيء بامثاله • فالمثل لشيء على الشيء
• لا تسمع كل دخان سوى • فالنار قد توجد في الكير

وقال محمد بن المبارك في منتهى الطلب من اشعار العرب وقال الاصمعي العرب

• اسنانها للصغير والفو الكبير مسرور العداة وكبت الضدي
• اذا الليالة هومت بوهما • اتى بعد ذاك بوم فسق
• روح وغدو وكاجا تا • وحاجة من يتماش لا تنقضي
• يموت مع المرء حاجاته • وتبقى له حاجة ما بقي
• اذا اوقدت يوما لمن قد ترى • وارى لقصري اردك الضنى
• الوتر للمان اوصى ابنه • واوصيت عمرا بقعم الوصي
• بنو براحيش خوا الرجال • فكر عند مدرك هبت التي
• فسل ما كان عند امرئ • وسوء المسئلة غير الخفي
• ارى امة سهرت سيفها • وعند وليد في موطها الاصبحي
• وقد خالفوا امر سوا سعر • وساسهم كل وغد صبي
• فرد الهوى لاتباع التقى • فما للفتى كل ما يشتهي
• اوى امة سهرت سيفها • وفاد فهم كل غاو غوي
• فجهد به وشبيبته • وارزق بوعوا الرزق
• كبعل يحوس باوتادها • وعند الخواء لا في الهوى
• فكن كابن ليل على اسود • واذا شهاد ليل شتى
• تكل سواد وارهبته • من الليل يغشى كاخلسي
• وورد محكم الشعر ان عليه • فاذا الليل مركب الروي
• والبيد ليلا اذا اسبنشد ولك فانت الملك بين الورى
• فما فوق ذلك املا لهم • وما دون ذا لك تزر بكي
• كما الصمت ادنى لبعض اللسان كو بعض الكلام اذى بكي

وقال ابن الحكم الثقفي فيما انشده عنه الاصمعي

• تكاثرني كرها كانك ناهج • وعينك تبدي ان صدرك دوني
• لسانك ما ذي وعينك علقم • وشرك مبسوط وخيرك مطوي
• قليب كفافا لا ارى لك كله • وشرك عني ما ارتوى الماء يسلوني
• عدوك عني صولتي ان نفسه • وانت عدوي لم تزل بي تعدي
• نصائح من لاقيت لي اعداوة • صفاحا وعني من عيونك مزوي
• ازالك اذ الرامي اصاب فؤاده • ولست لما اهوى من الامر بالهوى
• وكم موطن لولاي طحت كما هوى • باجرامه من قلة الجبل منهوي

اذا ما ابتغى المجد ابن عمك لم تعن • وقلت الا يا ليت بيني وبينه هوى

وقال توبة بن الحمير يعني في ليلى الاخيلية

• وماني بليلى الاخيلية فوقها • باشبا الرخاخ والقوادر ماهيا
• ظبي الذرى بلقي وجرن نفسها • وليفوته بيني وبين شبابيا
• فهل يدرين الرامية قبلنا التي • تعاطت فينا قاصيات الرمانيا
• تمشك بحبل الاخيلية واطرح • عرى الناس فيها والوشاة الاداميا
• فان تمنعوا ليلى وحسن حديثها • فلن تمنعوا عني البكا والتواديا
• ولا يقتل الحبس النوائح والبكي • الا الحزن رهنا فوق ملسا باليا
• فهلا منعتم اذ منعتم كلامها • حيا لا يوافيني على الناي هاديا
• ولو كنت قولي حقها لقبلتها • ولكن من دوني قبيل موانيا
• يلومك فيها الا يحون بصاحة • فليست الهوى بالا يحس مكانيا
• لوان الهوى فوجت لي اطاعني • اطعت ولكن الهوى قد عصانيا
• اكم من خليل قد نجا وزب ذله • الياك وصاد لو تبت مقاليا
• لعمري لقد سهدتني يا حمامة العقيق وقد ابكيت من كان باكيا
• وكنت وفور الحلم ما ليس تهتدي بكاء الصدى لو كف وحد ساقيا
• ولو ان ليلى ذات بلاد بعيدة • باقصى بلاد الجن والناس وادبا
• لكابدت حد البين او لا تنجها • اذا اعمل الركب الحداث فؤاديا
• توقع ليلى المصبح فالجمي • وتنشاط من بطن العقيق سواديا
• وذكرك بالغور النهاكي فاصعدت • بجور الهوى حتى بلغن الثنايا
• فارسلت ازجي العيس حتى كانما • ترى الكثبي اخفافها الجمر حاميا
• يمدين لاحت نار ليلى بصحبتي • بفرع الفضا تزجي الفلاص نجوليا

هذا ما اردت من اشاته فاسع الله ولاه الخير واسبغ عليه حسن كفايته وجعل
الجنة بلا محنة بمنه وكرمه انه هو البر الرحيم • انجز الكتاب الخامس وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى اله وصحبه وسلم حسبنا الله ونعم الوكيل • وافق الفراغ من كتابته في الخامس
والعشرين من جمادى الاخرة سنة ست وسبعين وثلاثمائة
على يد كتبه وحرره لنفسه علي بن ابي الفرج الطرابلسي غفر الله له
ولوالديه ولجميع المسلمين

3324

جامعة الدول العربية

النهاية